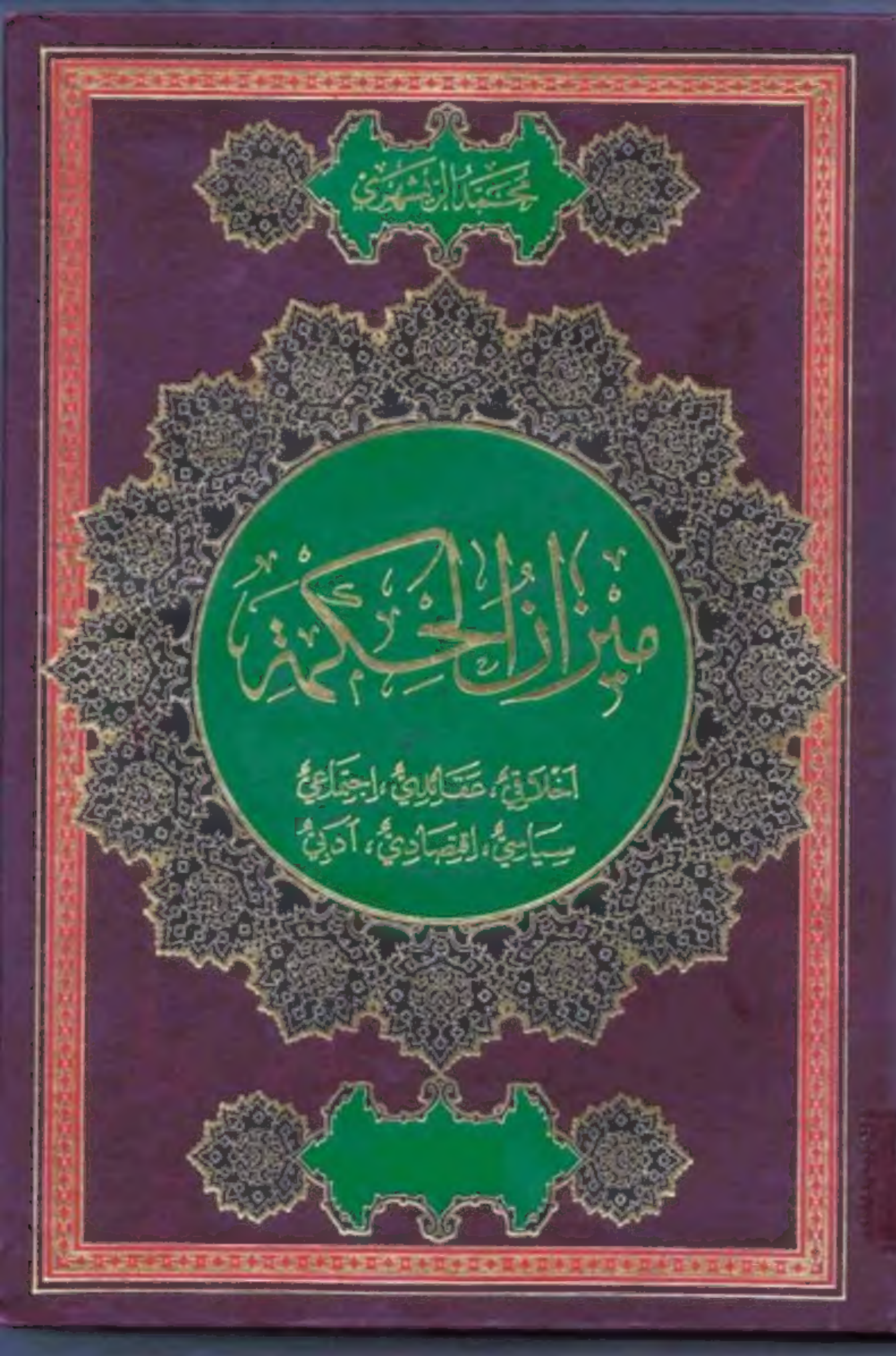

محمد الریشہری
میزان الحکمۃ
اخلاقی، عقائدی، اجتماعی
سیاسی، اقتصادی، ادبی


الكاظمين الغيظ





مركز الطباعة و النشر

الرَّيْشهري، محمّد، ١٣٢٥ ـ
ميزان الحكمة، عقائدي، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، أدبي / تأليف: محمّد الرَّيْشهري. ـ
[التنقيح الثالث]. ـ قم: دارالحديث ٢٠٠٠.
١٢ ج.
المصادر بالهامش و ص ٥٥٦٩ ـ ٥٥٨٧.
العنوان بالانجليزية MIZAN UL - HEKMAH
طبعة منقّحة، مصحّحة مع صفّ الحروف الجديدة في إثني عشر جزءً.
١. أحاديث الشيعة. ٢. أحاديث أهل السنّة. الف. العنوان.

أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه


إحقاق الحق: ٦ / ٤٦



أخلاقيٌّ، عقائديٌّ، اجتماعيٌّ
سياسيٌّ، اقتصاديٌّ، أدبيٌّ

محمّد الرّيشهري

المجلّد الثّامن

ميزان الحكمة - المجلد الثامن

تأليف: محمد الريشهري

الناشر: دارالحديث

الطبعة: الأولى

المطبعة: اعتماد

عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة

عام النشر: ١٤٢٢ هـ ق

ثمن الدورة: ٢٧٠٠٠ تومان



مركزالطباعة والنشر في دارالحديث

قم، شارع معلّم، قرب ساحة الشهداء، الرقم ١٢٥ ص. ب: ٤٤٦٨ / ٣٧١٨٥

الهاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤١٦٥٠ - ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

شابك: ٨ - ٢١ - ٧٤٨٩ - ٩٦٤ ISBN : 964 - 7489 - 21 - 8


حرف الفاء

٤٠٢
الفأل

كنز العمّال : ١٠ / ١١٥، ١٢٣ «الطِّيَرَة والفأل».

البحار : ٩٥ / ١ باب ٥٣ «ما يدفع الفأل والطِّيَرَة».

صحيح مسلم : ٤ / ١٧٤٥ باب ٣٤ «الطِّيَرَة والفأل وما يكون فيه من الشؤم».

انظر : عنوان ٣٢٥ «الطِّيرة».

٣١٤٦ ـ الفألُ

١٥٥٨١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَفَأَّلْ بالخَيرِ تَنجَحْ[1].

١٥٥٨٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : نِعمَ الشيءُ الفَألُ ؛ الكَلِمَةُ الحَسَنةُ يَسمَعُها أحَدُكُم[2].

١٥٥٨٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لاطِيَرَةَ ، وخَيرُها الفَألُ ؛ الكَلِمَةُ الصالِحَةُ يَسمَعُها أحَدُكُم[3].

١٥٥٨٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لاطِيَرَةَ ، وخَيرُها الفَألُ . قيلَ : يارسولَ اللهِ ، وما الفَألُ ؟ قالَ : الكَلِمَةُ الصالِحَةُ يَسمَعُها أحَدُكُم[4].

١٥٥٨٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا عَدوىٰ ولا طِيَرَةَ ، ويُعجِبُنِي الفَألُ الصالِحُ ، والفَألُ الصالِحُ : الكَلِمَةُ الحَسَنةُ[5].

١٥٥٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَينُ حَقٌّ ، والرُّقىٰ حَقٌّ ، والسِّحرُ حَقٌّ ، والفَألُ حَقٌّ ، والطِّيَرَةُ لَيسَت بِحَقٍّ ، والعَدوىٰ لَيسَت بِحَقٍّ[6].

أقول : قال العلّامة الطباطبائيُّ رحمه الله تحت عنوان «كلام في سعادة الأيّام ونُحوستها والطِّيرة والفأل» في فصول :

١ ـ في سعادة الأيّام ونحوستها : نحوسة اليوم أو أيِّ مقدار من الزمان أن لايُعقِب الحوادثُ الواقعة فيه إلّا الشرَّ ولايكون الأعمال أو نوع خاصٌّ من الأعمال فيه مباركة لعاملها ، وسعادته خلافه .

ولا سبيل لنا إلىٰ إقامة البرهان علىٰ سعادة يوم من الأيّام أو زمان من الأزمنة ولا نُحوسته ، وطبيعة الزمان المقداريّة متشابهة الأجزاءِ والأبعاض ، ولا إحاطة لنا بالعلل والأسباب الفاعلة المؤثّرة في حدوث الحوادث وكينونة الأعمال حتّىٰ يظهر لنا دَوَران اليوم أو

(١) غرر الحكم : ٤٤٦٦.
(٢ ـ ٣) كنز العمّال : ٢٨٥٩٣ ، ٢٨٥٩٠.
(٤) صحيح مسلم : ٢٢٢٣.
(٥) كنز العمّال : ٢٨٥٩٧.
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٧٢.

القِطعة من الزمان من علل وأسباب تقتضي سعادته أو نُحوسته، ولذلك كانت التجربة الكافية غير متأتّية لتوقُّفها علىٰ تجرُّد الموضوع لأثره حتّىٰ يُعلم أنَّ الأثر أثره، وهو غير معلوم في المقام.

ولما مرَّ بعينه لم يكن لنا سبيل إلىٰ إقامة البرهان علىٰ نفي السعادة والنُّحوسة كما لم يكن سبيل إلَى الإثبات وإن كان الثبوت بعيداً؛ فالبُعد غير الاستحالة. هذا بحسب النَّظر العقليّ.

وأمّا بحسب النَّظر الشرعيّ ففي الكتاب ذكر من النُّحوسة وما يقابلها، قال تعالىٰ: ﴿إِنّا أرْسَلنا علَيهِم رِيحاً صَرْصَراً في يَومِ نَحسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾(١) وقال: ﴿فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيْحاً صَرْصَراً في أيّامٍ نَحِساتٍ﴾(٢) لكن لا يظهر من سياق القصّة ودلالة الآيتَين أزيدُ من كون النُّحوسة والشُّؤم خاصّة بنفس الزمان الذي كانت تهبُّ عليهم فيه الريح عذاباً وهو سبع ليال وثمانية أيّام متوالية يستمرُّ عليهم فيها العذاب، من غير أن تدور بدَوَران الأسابيع وهو ظاهر وإلّا كان جميع الزمان نحساً، ولا بدوران الشهور والسِّنين.

وقال تعالىٰ: ﴿والكِتابِ المُبِينِ * إنّا أنزَلْناهُ في لَيلَةٍ مُبارَكَةٍ﴾(٣) والمراد بها ليلة القدر التي يصفها الله تعالىٰ بقوله: ﴿لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِن ألفِ شَهرٍ﴾(٤) وظاهر أنَّ مباركة هذه الليلة وسعادتها إنّما هي بمقارنتها نوعاً من المقارنة لأُمورٍ عِظام من الإفاضات الباطنيّة الإلهيّة وأفاعيل معنويّة، كإبرام القضاء ونزول الملائكة والروح وكونها سلاماً، قال تعالىٰ: ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أمرٍ حَكيمٍ﴾(٥) وقال: ﴿تَنَزَّلُ المَلائكةُ والرُّوحُ فيها بِإذْنِ رَبِّهِم مِن كُلِّ أمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حتّىٰ مَطلَعِ الفَجرِ﴾(٦).

ويؤول معنىٰ مباركتها وسعادتها إلىٰ فضل العبادة والنُّسك فيها، وغزارة ثوابها، وقرب

(١) القمر: ١٩.
(٢) فصّلت: ١٦.
(٣) الدخان: ٢، ٣.
(٤) القدر: ٣.
(٥) الدخان: ٤.
(٦) القدر: ٤ و ٥

العناية الإلهيّة فيها من المتوجّهين إلىٰ ساحة العزّة والكبرياء.

وأمّا السُّنَّة فهناك روايات كثيرة جدّاً في السعد والنحس من أيّام الاسبوع ومن أيّام الشهور العربيّة ومن أيّام شهور الفرس ومن أيّام الشهور الروميّة، وهي روايات بالغة في الكثرة مودعة في جوامع الحديث[1]، أكثرها ضعاف من مراسيل ومرفوعات وإن كان فيها ما لا يخلو من اعتبار من حيث أسنادها.

أمّا الروايات العادّة للأيّام النَّحِسة كيوم الأربعاء، والأربعاء لاتدور[2]، وسبعة أيّام من كلّ شهر عربيٍّ، ويومين من كلّ شهر روميٍّ، ونحو ذلك، ففي كثير منها وخاصّة فيما يتعرَّض لنحوسة أيّام الأُسبوع وأيّام الشهور العربيّة تعليل نحوسة اليوم بوقوع حوادث مُرّة غير مطلوبة بحسب المَذاق الدينيّ، كرحلة النبيّ ﷺ وشهادة الحسين عليه السلام وإلقاء إبراهيم عليه السلام في النار ونزول العذاب بأُمّة كذا وخلق النار وغير ذلك.

ومعلوم أنّ في عدِّها نحسة مشومة وتجنُّب اقتراب الأمور المطلوبة وطلب الحوائج التي يلتذُّ الإنسان بالحصول عليها فيها تحكيماً للتقوىٰ وتقوية للروح الدينيّة، وفي عدم الاعتناء والاهتمام بها والاسترسال في الاشتغال بالسَّعي في كلِّ ما تهواه النفس في أيِّ وقت كان إضراباً عن الحقِّ وهتكاً لحرمة الدين وإزراء لأوليائه، فتؤول نحوسة هذه الأيّام إلىٰ جهات من الشقاء المعنويِّ منبعثة عن علل وأسباب اعتباريّة مرتبطة نوعاً من الارتباط بهذه الأيّام تفيد نوعاً من الشقاء الدينيِّ علىٰ من لايعتني بأمرها.

وأيضاً قد ورد في عدّة من هذه الروايات الاعتصام بالله بصدقة أو صوم أو دعاء أو قراءة شيء من القرآن أو غير ذلك لدفع نحوسة هذه الأيّام، كما عن مجالس ابن الشيخ بإسناده عن سهل بن يعقوب الملقَّب بأبي نواس عن العسكريِّ عليه السلام في حديث: «قلتُ: ياسيّدي، في أكثرِ هذه الأيّامِ قَواطِعُ عَنِ المَقاصدِ لِما ذُكِرَ فيها مِنَ النَّحسِ والمَخاوِفِ، فَتَدُلُّني علَى الاحتِرازِ مِن

(١) أوردت منها في الجزء الرابع عشر من كتاب البحار أحاديث جمّة. (كما في هامش المصدر).
(٢) أربعاء لاتدور هي آخر أربعاء في الشهر (كما في هامش المصدر)

المَخاوفِ فيها، فإنّما تَدعُوني الضَّرورَةُ إلَى التَّوَجُّهِ في الحَوائجِ فيها؟ فقالَ لي: يـا سَهـلُ، إنّ لِشيعَتِنا بوَلايتِنا لَعِصمَةً لو سَلَكوا بها في لُجَّةِ البِحارِ الغامِرَةِ وسَباسِبِ[1] البَيداءِ الغائرةِ بَـينَ سِباعٍ وذِئابٍ وأعادِي الجِنِّ والإنسِ لأَمِنُوا مِن مَخاوِفِهم بوَلايَتِهم لنا. فَـثِقْ بـاللهِ عَـزَّوجلَّ وأخلِصْ في الوَلاءِ لأئمَّتِكَ الطاهِرينَ وتَوَجَّهْ حَيثُ شِئتَ واقصِدْ ما شِئتَ...» الحـديث. ثمّ أمره عليه السلام بشيء من القرآن والدعاء أن يقرأه ويدفع به النحوسة والشأمة ويقصد ما شاء.

وفي الخصال بإسناده عن محمّد بن رياح الفلّاح قال: «رأيتُ أبا إبراهيمَ عليه السلام يَحتَجِمُ يَوم الجُمُعةِ، فقلتُ: جُعِلتُ فداكَ، تَحتَجِمُ يومَ الجُمُعةِ؟! قال: أقرَأُ آيَةَ الكُرسيِّ، فإذا هاجَ بكَ الدمُ ليلاً كانَ أو نَهاراً فاقرَأْ آيَةَ الكرسيِّ واحتَجِمْ».

وفي الخصال أيضاً بإسناده عن محمّد بن أحمد الدقّـاق قـال: «كَـتَبتُ إلىٰ أبي الحسـنِ الثاني عليه السلام أسألُهُ عنِ الخُروجِ يَومَ الأربعاءِ لاتَدورُ، فكَتَبَ عليه السلام: مَن خَرجَ يومَ الأربعاءِ لاتَدورُ خِلافاً على أهلِ الطِّيَرَةِ وُقِيَ مِن كُلِّ آفَةٍ، وعُوفِيَ مِن كلِّ عاهَةٍ، وقَضَى اللهُ له حاجَتَهُ». وكتب إليه مرّة أُخرى يسأله عن الحِـجامةِ يوم الأربعاء لا تدور، فكتبَ عليه السلام: «مَنِ احتَجَمَ في يومِ الأربعاءِ لا تَدورُ خِلافاً علىٰ أهلِ الطِّيَرةِ عُوفِيَ مِن كُلِّ آفَةٍ، ووُقِيَ مِن كُلِّ عاهَةٍ، ولم[2] تَخضَرَّ مَحاجِمُهُ».

وفي معناها ما في تحف العقول: قال الحسين ابن مسعود: «دَخَلتُ علىٰ أبِي الحسنِ عليِّ بنِ محمّدٍ عليه السلام وقد نُكِبَت إصبَعي وتَلَقّاني راكِبٌ وصَدَمَ كتِفي، ودخلتُ في زَحمَةٍ فَخَرَقُوا علَيَّ بعضَ ثيابِي، فقلتُ: كَفانِي اللهُ شَرَّكَ مِن يومٍ فما أيشَمَكَ! فقالَ عليه السلام لي: يا حسنُ، هذا وأنتَ تَغشانا تَرمي بذنبِكَ مَن لاذنبَ له؟! قالَ الحسنُ: فَأثابَ إليَّ عَقلِي وتَبَيَّنتُ خَطاي، فقلتُ: يامولايَ أستَغفِرُ اللهَ. فقالَ: يا حسنُ، ما ذَنبُ الأيّامِ حتّىٰ صِرتُم تَتَشاءَمُونَ بها إذا جُوزِيتُم بأعمالِكُم فيها؟! قال الحسنُ: أنا أستَغفِرُ اللهَ أبَـداً، وهـي تَـوبَتِي يـابنَ رسـولِ اللهِ. قـالَ:

(١) السباسب جمع سبسب: المفازة. (لسان العرب: ١ / ٤٦٠).

(٢) هذه الجملة إشارة إلى نفي ما في عدّة من الروايات أنّ من احتجم في يوم الأربعاء أو يوم الأربعاء لاتدور اخضرّت محاجمه، وفي بعضها خِيفَ عليه أن تخضرّ محاجمه. (كما في هامش المصدر).

ماينَفَعُكُم، ولكنّ اللهَ يُعاقِبُكم بذَمِّها علىٰ ما لا ذَمَّ علَيها فيهِ. أما عَلِمتَ ياحسنُ أنَّ اللهَ هُو المُثيبُ والمُعاقِبُ والمُجازِي بالأعمالِ عاجِلاً وآجِلاً؟! قلتُ : بلىٰ يا مولايَ، قالَ : لاتَـعُدْ ولا تَجعَلْ للأيّامِ صُنعاً في حُكمِ اللهِ، قالَ الحسنُ : بلىٰ يامولايَ».

والروايات السابقة ـ ولها نظائر في معناها ـ يستفاد منها أنّ المِلاك في نحوسة هذه الأيّام النّحسات هو تطيُّر عامّة الناس بها، وللتطيُّر تأثير نفسانيّ كما سيأتي، وهذه الروايات تعالج نحوستها التي تأتيها من قبل الطيرة بصرف النفس عن الطيرة إن قوي الإنسان علىٰ ذلك، وبالالتجاء إلَى الله سبحانه والاعتصام به بقرآن يتلوه أو دعاءٍ يدعو به إن لم يَقوَ عليه بنفسه.

وحَمَل بعضُهم هذه الروايات المسلّمة لنحوسة بعض الأيّام علَى التقيّة، وليس بذاك البعيد؛ فإنّ التشاؤم والتفاؤل بالأزمنة والأمكنة والأوضاع والأحوال من خصائص العامّة يوجد منه عندهم شيء كثير عند الأُمم والطوائف المختلفة على تشتّتهم وتفرُّقهم منذ القديم إلىٰ يومنا، وكان بين الناس حتّى خواصّهم في الصدر الأوّل في ذلك روايات دائرة يُسنِدونها إلَى النبيّ ﷺ لا يَسَعُ لأحد أن يردّها كما في كتاب المسلسلات بإسناده عن الفضل بن الربيع قال : «كنتُ يَوماً مَع مَولايَ المأمونِ فَأرَدنا الخُروجَ يومَ الأربعاءِ، فقالَ المأمونُ : يومٌ مَكروهٌ سَمِعتُ أبي الرشيدَ يقولُ : سَمِعتُ المهديَّ يقولُ : سَمِعتُ المنصورَ يقولُ : سَمِعتُ أبي محمّدَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ أبي عليّاً يقولُ : سمعتُ أبي عبدَاللهِ بنَ عبّاسٍ يقولُ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : إنَّ آخِرَ الأربعاءِ في الشَّهرِ يَومُ نَحسٍ مُستمِرٌّ».

وأمّا الروايات الدالّة علَى الأيّام السعيدة من الاسبوع وغيرها فالوجه فيها نظير ما تقدّمت إليه الإشارة في الأخبار الدالّة علىٰ نحوستها من الوجه الأوّل؛ فإنّ في هذه الأخبار تعليل بركة ما عدّه من الأيّام السعيدة بوقوع حوادث متبرّكة عظيمة في نظر الدّين كولادة النبيّ ﷺ وبعثته وكما ورد أنّه ﷺ دعا فقال : «اللّهُمَّ بارِكْ لِأُمّتي في بُكورِها يومَ سَبتِها وخَميسِها»، وما ورد أنّ الله ألان الحديد لداود ﷺ يوم الثلاثاء، وأنّ النبيّ ﷺ كان يخرج للسفر يوم الجمعة، وأنّ الأحد من أسماء الله تعالى.

فتبيَّن ممّا تقدَّم علىٰ طوله أنّ الأخبار الواردة في سعادة الأيّام ونحوستها لاتدلُّ علىٰ أزيد من ابتنائها علىٰ حوادث مرتبطة بالدِّين توجب حُسناً وقُبحاً بحسب الذوق الدينيّ أو بحسب تأثير النفوس. وأمّا اتِّصاف اليوم أو أيّ قطعة من الزمان بصفة المَيمَنة أو المَشأمة واختصاصه بخواصّ تكوينيّة عن علل وأسباب طبيعيّة تكوينيّة فلا. وما كان من الأخبار ظاهراً في خلاف ذلك فإمّا محمول علىٰ التقيّة أو لا اعتماد عليه.

٢ ـ في سعادة الكواكب ونحوستها وتأثير الأوضاع السماويّة في الحوادث الأرضيّة سعادة ونحوسة: الكلام في ذلك من حيث النظر العقليّ كالكلام في سعادة الأيّام ونحوستها، فلا سبيل إلىٰ إقامة البرهان علىٰ شيء من ذلك كسعادة الشمس والمشتري وقِران السَّعدَين ونحوسة المرّيخ وقِران النَّحسَين والقمر في العَقرب.

نعم كان القدماء من منجِّمي الهند يَرَون للحوادث الأرضيّة ارتباطاً بالأوضاع السماويّة مطلقاً أعمَّ من أوضاع الثوابت والسيّارات، وغيرهم يرى ذلك بين الحوادث وبين أوضاع السيّارات السَّبع دون الثوابت، وأوردوا لأوضاعها المختلفة خواصَّ وآثاراً تسمّىٰ بأحكام النجوم، يَرَون عند تحقُّق كلّ وضع أن يُعقِب وقوع آثاره.

والقوم بين قائل بأنَّ الأجرام الكوكبيّة موجودات ذوات نفوس حيّة مُريدة تفعل أفاعيلها بالعلّية الفاعليّة، وقائل بأنّها أجرام غير ذات نفس تؤثِّر أثرها بالعلّية الفاعليّة، أو هي معدّات لفعله تعالىٰ وهو الفاعل للحوادث، أو أنّ الكواكب وأوضاعها علامات للحوادث من غير فاعليّة ولاإعداد، أو أنّه لا شيء من هذه الارتباطات بينها وبين الحوادث حتّىٰ علىٰ نحو العلاميّة وإنّما جرت عادة الله علىٰ أن يُحدث حادثة كذا عند وضع سماويٍّ كذا.

وشيء من هذه الأحكام ليس بدائميّ مطَّرد بحيث يلزم حكم كذا وضعاً كذا فربّما تَصدُق وربّما تَكذب، لكنّ الذي بَلَغنا من عجائب القصص والحكايات في استخراجاتهم يعطي أنّ بين الأوضاع السماويّة والحوادث الأرضيّة ارتباطاً ما، إلّا أنّه في الجملة لا بالجملة. كما أنّ بعض الروايات الواردة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام يصدِّق ذلك كذلك.

وعلى هذا لايمكن الحكم البتّي بكون كوكب كذا أو وضع كذا سعداً أو نحساً، وأمّا أصل ارتباط الحوادث والأوضاع السماويّة والأرضيّة بعضها ببعض فليس في وسع الباحث الناقد إنكار ذلك.

وأمّا القول بكون الكواكب أو الأوضاع السماويّة ذوات تأثير فيما دونها ـ سواء قيل بكونها ذوات نفوس ناطقة أو لم يُقَل ـ فليس ممّا يخالف شيئاً من ضروريّات الدِّين، إلّا أن يقال بكونها خالقة مُوجِدة لما دونها من غير أن ينتهي ذلك إليه تعالىٰ فيكون شِركاً، لكنّه لاقائل به حتّىٰ من وثنيّة الصابئة التي تعبد الكواكب، أو أن يقال بكونها مدبِّرة للنظام الكونيّ مستقلّة في التدبير فيكون ربوبيّة تستعقب المعبوديّة، فيكون شركاً كما عليه الصابئة عبدة الكواكب.

وأمّا الروايات الواردة في تأثير النجوم سعداً ونحساً وتصديقاً وتكذيباً فهي كثيرة جدّاً على أقسام:

منها: مايدلُّ بظاهره علىٰ تسليم السعادة والنحوسة فيها، كما في الرسالة الذهبيّة عن الرِّضا عليه السلام: اعلم أنَّ جماعهنّ والقَمر في برج الحَمَل أو الدَّلو من البروج أفضل، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور لكونه شرف القمر.

وفي البحار عن النوادر بإسناده عن حُمرانَ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن سافَرَ أو تَزَوَّجَ والقَمَرُ في العَقرَبِ لَم يَرَ الحُسنى...» الخبر.

وفي كتاب النجوم لابن‌طاووس عن عليّ عليه السلام: «يُكرَهُ أن يُسافِرَ الرجُلُ في مَحاقِ الشهرِ، وإذا كانَ القَمَرُ في العَقرَبِ».

ويمكن حمل أمثال هذه الروايات علَى التقيّة علىٰ ماقيل، أو علىٰ مقارنة الطيرة العامّة كما ربّما يشعر به ما في عدّة من الروايات من الأمر بالصدقة لدفع النحوسة، كما في نوادر الراونديّ بإسناده عن موسَى بن جعفر عن أبيه عن جدّه في حديث: «إذا أصبَحتَ فَتَصَدَّقْ بصَدَقةٍ تُذهِبِ عنكَ نَحسَ ذلكَ اليَومِ، وإذا أمسَيتَ فَتَصَدَّقْ بصَدَقةٍ تُذهِب عنكَ نَحسَ تلكَ الليلةِ...»

الخبر، ويمكن أن يكون ذلك لارتباط خاصٍّ بين الوضع السماويّ والحادثة الأرضيّة بنحو الاقتضاء.

ومنها: ما يدلُّ علىٰ تكذيب تأثيرات النجوم في الحوادث والنهي الشديد عن الاعتقاد بها والاشتغال بعلمها، كما في نهج البلاغة: «المُنَجِّمُ كالكاهِنِ، والكاهِنُ كالسّاحِرِ، والسّاحِرُ كالكافِرِ، والكافِرُ في النارِ». ويظهر من أخبار أُخرَ تُصدِّقها وتُجوِّزُ النظرَ فيها أنَّ النهي عن الاشتغال بها والبناء عليها إنّما هو فيما اعتقد لها استقلال في التأثير لتأديته إلَى الشِّرك كما تقدَّم.

ومنها: ما يدلُّ علىٰ كونه حقّاً في نفسه غير أنّ قليله لا يَنفعُ وكثيره لا يُدرَك، كما في الكافي بإسناده عن عبدالرحمٰن بن سيّابة قال: «قلتُ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، إنّ الناسَ يقولونَ: إنّ النُّجومَ لايَحِلُّ النَّظرُ فيها وهو يُعجِبُني، فإن كانَت تُضِرُّ بِديني فلا حاجَةَ لي في شيءٍ يُضِرُّ بديني، وإن كانَت لاتُضِرُّ بدِيني فوَاللهِ إنّي لَأشتَهيها وأشتَهي النَّظَرَ فيها، فقالَ: ليسَ كما يقولونَ لايُضِرُّ بدِينِكَ، ثُمّ قالَ: إنّكُم تَنظُرُونَ في شيءٍ مِنها كثيرُهُ لايُدرَكُ وقَليلُهُ لايُنتَفَعُ به...» الخبر.

وفي البحار عن كتاب النجوم لابن طاووس عن معاوية بن حكيم عن محمّد بن زياد عن محمّد بن يحيى الخثعميّ قال: «سألتُ أبا عبدِاللهِ عليه السلام عنِ النُّجومِ: حَقٌّ هي؟ قالَ لي: نَعَم، فقلتُ لَهُ: وفي الأرضِ مَن يَعلَمُها؟ قالَ: نَعَم وفي الأرضِ مَن يَعلَمُها» وفي عدّة من الروايات: «ما يَعلَمُها إلّا أهلُ بيتٍ مِن الهندِ وأهلُ بيتٍ من العَرَبِ»، وفي بعضها: «من قريشٍ».

وهذه الروايات تؤيّد ما قدّمناه من أنَّ بين الأوضاع والأحكام ارتباطاً ما في الجملة.

نعم ورد في بعض هذه الروايات أنّ الله أنزل المُشتري علَى الأرض في صورة رجل، فلقي رجلا من العجم فعلّمه النجوم حتّىٰ ظنَّ أنّه بلغ، ثمّ قال له: انظر أين المشتري؟ فقال: ما أراه في الفلك وما أدري أين هو؟ فنحّاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلّمه حتّىٰ ظنَّ أنّه قد بلغ، وقال: انظر إلَى المشتري أين هو؟ فقال: إنّ حسابي ليدلُّ علىٰ أنّك أنت المشتري، قال: فشهق شهقة فمات، وورث علمه أهله فالعلم هناك... الخبر. وهو أشبه بالموضوع.

٣ ـ في التفاؤل والتَّطيُّر وهما الاستدلال بحادث من الحوادث علَى الخير وترقُّبه وهو التفاؤل، أو علَى الشَّرِّ وهو التطيُّر، وكثيراً ما يؤثِّران ويقع ما يترقَّب منهما من خير أو شرٍّ وخاصَّة في الشرِّ، وذلك تأثير نفسانيٌّ.

وقد فرَّق الإسلام بين التفاؤل والتطيُّر، فأمر بالتفاؤل ونهى عن التطيُّر، وفي ذلك تصديق لكون ما فيهما من التأثير تأثيراً نفسانيّاً.

أمّا التفاؤل ففيما روي عن النبيّ ﷺ: «تَفاءَلُوا بالخَيرِ تَجِدُوهُ»، وكان ﷺ كثير التفاؤل؛ نقل عنه ذلك في كثير من مواقفه[1].

وأما التطيُّر فقد ورد في مواضع من الكتاب نقله عن أُمم الأنبياء في دعواتهم لهم؛ حيث كانوا يظهرون لأنبيائهم أنّهم اطَّيَّروا بهم فلا يؤمنون، وأجاب عن ذلك أنبياؤهم بما حاصله: أنَّ التطيُّر لايقلِب الحقَّ باطلاً ولا الباطل حقّاً، وأنّ الأمر إلَى الله سبحانه لا إلَى الطائر الذي لايملك لنفسه شيئاً، فضلاً عن أن يملك لغيره الخير والشرَّ والسعادة والشقاء، قال تعالىٰ: ﴿قالوا إنّا تَطَيَّرْنا بكُم لَئنْ لَم تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُم ولَيَمَسَّنَّكُم مِنّا عَذابٌ أليمٌ * قالوا طائرُكم مَعَكُم﴾[2] أي ما يجرُّ إليكم الشرَّ هو معكم لا معنا، وقال: ﴿قالوا اطَّيَّرنا بكَ وبِمَنْ مَعكَ قالَ طائرُكُم عِندَ اللهِ﴾[3] أي الذي يأتيكم به الخير أو الشرُّ عندالله، فهو الذي يقدِّر فيكم ما يقدِّر لا أنا ومن معي؛ فليس لنا من الأمر شيء.

وقد وردت أخبار كثيرة في النهي عن الطِّيرة وفي دفع شؤمها بعدم الاعتناء أو بالتوكُّل والدعاء، وهي تؤيِّد ما قدَّمناه من أنَّ تأثيرها من التأثيرات النفسانيّة، ففي الكافي بإسناده عن عمرو بن حُرَيث قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «الطِّيَرَةُ علىٰ ما تَجعَلُها إن هَوَّنْتَها تَهَوَّنَت، وإن شَدَّدتَها تَشَدَّدَت، وإن لم تَجعَلْها شَيئاً لم تَكُن شيئاً». ودلالة الحديث على كون تأثيرها من

(١) كما ورد في قصّة الحديبية: جاء سهيل بن عمرو فقال ﷺ: قد سهّل عليكم أمركم. وكما في قصّة كتابه الى خسرو برويز يدعوه إلى الإسلام، فمزّق كتابه وأرسل إليه قبضة من تراب، فتفاءل ﷺ منه أنّ المؤمنين سيملكون أرضهم. (كما في هامش المصدر)

(٢) يس: ١٨، ١٩.

(٣) النمل ٤٧

التأثيرات النفسانيّة ظاهرة، ومثله الحديث المَرويُّ من طرق أهل السُّنَّة: «ثلاثٌ لايَسلَمُ مِنها أحَدٌ: الطِّيَرَةُ والحَسَدُ والظَّنُّ. قيل: فما نَصنَعُ؟ قالَ: إذا تَطَيَّرتَ فَامضِ، وإذا حَسَدتَ فلا تَبغِ، وإذا ظَنَنتَ فلا تُحقِّقْ».

وفي معناه ما في الكافي عن القمّيّ عن أبيه عن النوفليّ عن السَّكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: كَفّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوكُّلُ...» الخبر. وذلك أنّ في التوكُّل إرجاع أمر التأثير إلَى الله تعالىٰ، فلا يبقىٰ للشيء أثر حتّىٰ يتضرَّر به.

وفي معناه ما ورد من طرق أهل السُّنَّة على ما في نهاية ابن الأثير: «الطِّيَرَةُ شِركٌ وما مِنّا إلّا، ولكنّ الله يُذهِبُهُ بِالتوكُّلِ».

وفي المعنَى السابق ما روي عن موسَى ابن جعفر عليه السلام أنّه قال: «الشُّؤمُ للمُسافِرِ في طريقِهِ سَبعَةُ أشياءَ: الغُرابُ الناعِقُ عن يَمينِهِ، والكلبُ الناشِرُ لذنبِهِ، والذئبُ العاوِي الذي يَعوِي في وَجهِ الرَّجلِ وهُو مُقْعٍ على ذَنَبِهِ ثُمَّ يَرتَفِعُ ثُمَّ يَنخَفِضُ ثلاثاً، والظَّبيُ السانِحُ عن يَمينٍ إلىٰ شمالٍ، والبُومَةُ الصارِخَةُ، والمرأةُ الشَّمطاءُ تَلقى فَرجَها، والأتانُ العَضباءُ ـ يَعني الجَدعاءَ ـ فَمَن أوجَسَ في نفسِهِ مِنهُنَّ شيئاً فلْيَقُلْ: اعتَصَمتُ بكَ يارَبِّ مِن شَرِّ ما أجِدُ في نفسِي، فَيُعصَمُ مِن ذلكَ»[1].

ويلحق بهذا البحث الكلاميّ في نُحوسة سائر الأمور المعدودة عند العامّة مشؤومة نَحِسة كالعِطاس مرّة واحدة عند العزم على أمر وغير ذلك، وقد وردت في النهي عن التطيُّر بها والتوكُّل عند ذلك روايات في أبواب متفرّقة، وفي النبويّ المرويّ من طرق الفريقَين: «لا عَدوى، ولاطِيَرَةَ، ولا هامةَ، ولا شُؤمَ، ولا صفرَ[2]، ولا رضاعَ بعدَ فِصالٍ، ولا تَعَرُّبَ بعد

(١) الخبر على ما في البحار مذكور في الكافي والخصال والمحاسن والفقيه، وما في المتن مطابق لبعض نسخ الفقيه. (كما في هامش المصدر)

(٢) العدوى: مصدر كالإعداء بمعنى تجاوز مرض المريض منه إلى غيره، كما يقال في الجرب والوباء والجُدَريّ وغيرها. والمراد بنفي العدوى كما يفيده مورد الرواية أن يكون العدوى مقتضى المرض من غير انتساب إلى مشيئة الله تعالى. والهامة ما كان أهل الجاهليّة يزعمون أنّ روح القتيل تصير طائراً يأوي إلى قبره ويصيح ويشكي العطش حتّى يؤخذ بثأره. والصفر هو الصفير عند سعاية الحيوان وغيره (كما في هامش المصدر).

هِجرَةٍ، ولا صَمتٌ يَوماً إلَى الليلِ، ولا طَلاقَ قبلَ نِكاحٍ، ولا عِتقَ قبلَ مِلكٍ، ولا يُتمَ بـعدَ إدراكٍ»[1].

(١) تفسير الميزان: ١٩ / ٧١ ـ ٧٩.



٤٠٣ الفَتك

موسوعة الاستخبارات : ١ / ٣٣٥ «الاغتيالات المنظّمة لأعداء الإسلام».

انظر : الحدّ : باب ٧٤٧.

٣١٤٧ ـ الفَتكُ

١٥٥٨٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الإيمانُ قَيدُ الفَتكِ ، لا يَفتِكُ مُؤمنٌ[1].

١٥٥٨٨ ـ شرح نهج البلاغة عن ابن أبي الحديدِ : لمّا قُبِضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله واشتَغَلَ عليٌّ عليه السلام بغُسلِهِ ودَفنِهِ وبُويِعَ أبوبكرٍ ، خلا الزُّبيرُ وأبوسُفيانَ وجَماعَةٌ مِن المُهاجِرينَ بعبّاسٍ وعليٍّ عليه السلام لإجالَةِ الرَّأيِ ، وتَكلَّموا بكلامٍ يَقتَضي الاستِنهاضَ والتَّهييجَ ، فقالَ العبّاسُ رضى الله عنه : قد سَمِعنا قَولَكُم فلا لِقلّةٍ نَستَعِينُ بكُم ، ولا لِظِنَّةٍ نَترُكُ آراءَكُم ، فَأمهِلُونا نُراجِعِ الفِكرَ ... واللهِ لولا أنَّ الإسلامَ قَيَّدَ الفَتكَ لَتَدَكدَكَت جَنادِلُ صَخرٍ يُسمَعُ اصطِكاكُها مِن المَحَلِّ العَلِيِّ[2].

١٥٥٨٩ ـ بحار الانوار : أبو الفَرَجِ في المَقاتل ـ في ذِكرِ ما جَرى على مُسلم بنِ عَقيلٍ ـ : قال : هانئٌ لمسلمٍ ـ : إنّي لا اُحِبُّ أن يُقتَلَ [يَعني ابنَ زيادٍ] في دارِي . فلمّا خَرَجَ مسلمٌ قالَ لَهُ شريكٌ : ما مَنَعَكَ مِن قَتلِهِ ؟ قالَ : خَصلَتانِ : أمّا إحداهُما : فكَراهِيَةُ هانِئٍ أن يُقتَلَ في دارِهِ ، وأمّا الاُخرىٰ : فحديثٌ حَدَّثَنيهِ النّاسُ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله : أنّ الإيمانَ قيدُ الفَتكِ ، فلا يَفتِكُ مؤمنٌ ، فقالَ لَهُ هانئٌ : أما واللهِ لو قَتَلتَهُ لَقَتَلتَ فاسِقاً فاجِراً كافِراً[3].

١٥٥٩٠ ـ في الكاملِ لابنِ الأثيرِ ـ أيضاً ـ : فلمّا قامَ ابنُ زيادٍ خَرَجَ مسلمُ بنُ عَقيلٍ ، فقال لَهُ شريكٌ : ما مَنَعَكَ مِن قَتلِهِ ؟ قال : خَصلتانِ ، أمّا إحداهُما فكراهِيَةُ هانِئٍ أن يُقتَلَ في مَنزِلِهِ ، وأمّا الاُخرىٰ فحَديثٌ حَدَّثَهُ عليٌّ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله : إنّ الإيمانَ قَيدُ الفَتكِ ، فلا يَفتِكُ مؤمنٌ بمؤمنٍ ، فقالَ لَهُ هانئٌ : لو قَتَلتَهُ لَقَتَلتَ فاسِقاً فاجِراً كافِراً غادِراً[4].

١٥٥٩١ ـ مثير الاحزان : خَرَجَ مسلمٌ والسَّيفُ في كَفِّهِ ، وقالَ (لَهُ) شريكٌ : (يا هذا) ما مَنَعَكَ مِن الأمرِ ؟ قالَ مسلمٌ : (لمّا) هَمَمتُ بالخُروجِ فَتَعَلَّقَت بي امرأةٌ قالَت : ناشَدتُكَ اللهَ إن قَتَلتَ ابنَ زيادٍ في دارِنا ! وبَكَت في وَجهِي ، فَرَمَيتُ السَّيفَ وجَلَستُ . قالَ هانئٌ : ياوَيلَها

(١) كنز العمّال : ٤٠٥ ، ٤١٩ ، وأحدى الروايتين عن أبي هريرة والأخرى عن معاوية ؛ فتأمل.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢١٨ ، ٢١٩.
(٣) البحار : ٤٤ / ٣٤٤.
(٤) الكامل لابن الأثير : ٢ / ٥٣٨.

فَتَلَتني وقَتَلَت نفسَها، والذي فَرَرتُ مِنهُ وَقَعتُ فيهِ![1]

أقول: الأحاديث كما ترىٰ لاتقدر على إثبات حرمة الفتك مطلقاً، ومسلم ﷺ أجلُّ وأعلم من أن ينسب إليه نسيان الحديث المرويّ عن النبيّ ﷺ، والأقرب عندي مجعوليّة أحاديث حرمة الفتك مطلقاً، وصحّة الحديث الأخير في قصّة مسلم في دار هانئ.

(١) مثير الأحزان: ٣١، ٣٢.

٤٠٤
الفِتنة

البحار : ٢٨ «كتاب الفتن والمحن».

كنز العمّال : ١١ / ١٠٧ ـ ٣٦٥ «كتاب الفتن والأهواء».

سنن أبي داود : ٤ / ٩٤ «كتاب الفتن والملاحم».

صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٠٧ «كتاب الفتن وأشراط الساعة».

البحار : ٥ / ٢١٠ باب ٨ «التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار».

انظر : عنوان ٥٠ «البلاء»، ٤٠٠ «الغيبة»، ٤٩٧ «الإملاء».

الشيطان : باب ٢٠٠٨.

٣١٤٨ ـ الفِتنةُ

الكتاب

﴿أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[1].

(انظر) الأعراف : ١٥٥.

١٥٥٩٢ ـ الكافي عن مُعمَّرِ بنِ خَلّادٍ : سَمِعتُ أبا الحَسَنِ عليه السلام يقولُ : ﴿الم * أَحَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وهُم لا يُفْتَنُونَ﴾ ثُمّ قالَ لي : ما الفِتنَةُ ؟ قلتُ : جُعِلتُ فداكَ الذي عِندَنا الفِتنَةُ في الدِّينِ ، فقالَ : يُفتَنُونَ كما يُفتَنُ الذَّهبُ ، ثُمّ قالَ : يُخلَصُونَ كما يُخلَصُ الذَّهبُ[2].

١٥٥٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا قامَ إلَيهِ رجُلٌ فقالَ : أخبِرْنا عنِ الفِتنَةِ ، وهل سألتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنها ؟ ـ : إنّه لَمّا أنزَلَ اللهُ سبحانَهُ قولَهُ : ﴿الم * أَحَسِبَ النّاسُ...﴾ عَلِمتُ أنّ الفِتنَةَ لا تَنزِلُ بنا ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بينَ أظهُرِنا ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما هذهِ الفِتنَةُ التي أخبَرَكَ اللهُ تعالىٰ بِها ؟ فقالَ : يا عليُّ ، إنّ اُمّتي سَيُفتَنُونَ مِن بَعدي... يا عليُّ ، إنّ القَومَ سَيُفتَنُونَ بأموالِهِم ، ويَمُنّون بِدينِهِم على رَبِّهِم ، ويَتَمَنَّونَ رَحمَتَهُ ، ويَأمَنونَ سَطوَتَهُ ، ويَستَحِلّونَ حَرامَهُ بالشُّبُهاتِ الكاذِبَةِ ، والأهواءِ الساهِيَةِ ، فَيَستَحِلّونَ الخَمرَ بالنَّبيذِ ، والسُّحتَ بالهَدِيَّةِ ، والرِّبا بالبَيعِ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فَبِأيِّ المَنازِلِ اُنزِلُهُم عندَ ذلكَ ؟ أبِمَنزِلَةِ رِدَّةٍ ، أم بِمَنزِلَةِ فِتنَةٍ ؟ فقالَ : بِمَنزِلَةِ فِتنَةٍ[3].

وفي نقلِ كَنزِ العُمّالِ... ثُمّ قالَ لي : يا عليُّ ، إنّكَ باقٍ بَعدِي ، ومُبتَلىً بِاُمّتي ، ومُخاصِمٌ يومَ القِيامَةِ بَينَ يَدَي اللهِ تعالىٰ فَأعِدَّ جَواباً ، فقلتُ : بأبي أنتَ واُمّي ، بَيِّنْ لي ما هذهِ الفِتنَةُ التي يُبتَلونَ بها ، وعلىٰ ما اُجاهِدُهُم بَعدَكَ ؟

فقالَ : إنّكَ ستُقاتِلُ بَعدي الناكِثَةَ ، والقاسِطَةَ ، والمارِقَةَ ـ وحَلاهم وسَمّاهُم رَجُلاً رجُلاً ـ ثمّ قالَ لي : وتُجاهِدُ اُمّتي علىٰ كُلِّ مَن خالَفَ القرآنَ مِمَّن يَعمَلُ في الدِّينِ بالرَّأيِ ، ولا رَأيَ في

(١) التوبة : ١٢٦.
(٢) الكافي : ١ / ٣٧٠ / ٤.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩ / ٢٠٥.

الدِّينِ، إنَّما هُو أمرٌ مِن الربِّ ونَهيُهُ[١].

١٥٥٩٤ـعنه ﷺ: ما لي ولِقُريشٍ؟! واللهِ لقد قاتَلتُهُم كافِرينَ، ولأُقاتِلَنَّهُم مَفتونينَ[٢].

١٥٥٩٥ـعنه ﷺ في صفةِ الدنيا حينَ بِعثَةِ النبيِّ ﷺ ـ: أرسَلَهُ علَىٰ حينِ فَترَةٍ مِن الرُّسُلِ، وطُولِ هَجعَةٍ مِن الأُمَمِ، واعتِزامٍ مِن الفِتَنِ... والدنيا كاسِفَةُ النُّورِ... عابِسَةٌ في وَجهِ طالِبِها، ثَمَرُها الفِتنَةُ، وطَعامُها الجِيفَةُ[٣].

١٥٥٩٦ـعنه ﷺ ـ أيضاً ـ: بَعَثَهُ والناسُ ضُلّالٌ في حَيرَةٍ، وحاطِبونَ (خابِطونَ) في فِتنَةٍ[٤].

١٥٥٩٧ـعنه ﷺ ـ في وصفِ الناسِ قبلَ البِعثَةِ بعدَ انصِرافِهِ مِن صِفِّينَ ـ: والناسُ في فِتَنٍ انجَذَمَ (انحَذَمَ) فيها حَبلُ الدِّينِ، وتَزَعزَعَت سَواري اليَقينِ... أطاعُوا الشيطانَ فَسَلَكوا مَسالِكَهُ، ووَرَدوا مَناهِلَهُ، بِهِم سارَتْ أعلامُهُ، وقامَ لِواؤهُ، في فِتَنٍ داسَتهُم بأخفافِها، ووَطِئَتهُم بأظلافِها، وقامَتْ على سَنابِكِها، فهُم فيها تائهونَ حائرونَ، جاهِلونَ مَفتونونَ[٥].

١٥٥٩٨ـعنه ﷺ ـ من كتابٍ لَهُ إلىٰ معاويةَ ـ: فاحذَرِ الشُّبهَةَ واشتِمالَها علىٰ لُبسَتِها، فإنَّ الفِتنَةَ طالَما أغدَفَت جَلابِيبَها، وأغشَتِ الأبصارَ ظُلمَتُها[٦].

١٥٥٩٩ـعنه ﷺ: فِتَنٌ كَقِطَعِ الليلِ المُظلِمِ، لا تَقومُ لها قائمَةٌ، ولا تُرَدُّ لها رايةٌ، تَأتِيكُم مَزمومَةً مَرحولَةً، يَحفِزُها قائدُها، ويَجهَدُها راكِبُها[٧].

١٥٦٠٠ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ: يُؤتىٰ بالمرأةِ الحَسناءِ يَومَ القِيامَةِ التي قد افتُتِنَت في حُسنِها فتَقولُ: ياربِّ، حَسَّنتَ خَلقِي حتّىٰ لَقِيتُ ما لَقِيتُ! فيُجاءُ بمَريمَ ﷺ فيقالُ: أنتِ أحسَنُ أو هذهِ؟ قد حَسَّنّاها فلم تُفتَتَنْ. ويُجاءُ بالرَّجلِ الحَسَنِ الذي قد افتُتِنَ في حُسنِهِ فيقولُ: ياربِّ، حَسَّنتَ خَلقِي حتّىٰ لَقِيتُ مِن النِّساءِ ما لَقِيتُ! فيُجاءُ بيُوسفَ ﷺ فيقالُ: أنتَ أحسَنُ أو هذا؟ قد حَسَّنّاهُ فلم يُفتَتَن. ويُجاءُ بصاحِبِ البَلاءِ الذي قد أصابَتهُ الفِتنَةُ في بَلائهِ، فيقولُ: ياربِّ، شَدَّدتَ علَيَّ البَلاءَ حتّى افتُتِنتُ، فيُجاءُ بأيّوبَ ﷺ فيقالُ: أبَلِيَّتُكَ أشَدُّ أو بَلِيَّةُ هذا؟ فقدِ ابتُلِيَ

---

(١) كنز العمّال: ٤٤٢١٦.

(٢ ـ ٧) نهج البلاغة: الخطبة ٣٣ و ٨٩ و ٩٥ و ٢ و الكتاب ٦٥ و الخطبة ١٠٢.

فلم يُفتَتَنْ[١].

(انظر) الحجّة : باب ٧١١.

٣١٤٩ ـ ثَمَرةُ الافتِتانِ

الكتاب

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ＊ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾[٢].

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ﴾[٣].

١٥٦٠١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام لمّا قُتِلَ عُثمانُ ـ : ألا وإنّ بَلِيَّتَكُم قد عادَت كَهَيئَتِها يومَ بَعَثَ اللهُ نَبيَّهُ (نبيَّكُم) صلى الله عليه وآله، والذي بَعَثَهُ بالحَقِّ لَتُبَلبَلُنَّ بَلبَلَةً، ولَتُغَربَلُنَّ غَربَلَةً... حتّىٰ يَعودَ أسفَلُكُم أعلاكُم، وأعلاكُم أسفَلَكُم، ولَيَسبِقَنَّ سابِقونَ كانوا قَصَّروا، ولَيُقَصِّرَنَّ سَبّاقُونَ كانوا سَبَقُوا[٤].

١٥٦٠٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : واللهِ لا يكونُ ما تَمُدُّونَ إلَيهِ أعيُنَكُم حتّىٰ تُغَربَلُوا، لا واللهِ لا يكونُ ما تَمُدُّونَ إلَيهِ أعيُنَكُم حتّىٰ تُمَحَّصُوا[٥].

١٥٦٠٣ ـ عنه عليه السلام : واللهِ لَتُمَحَّصُنَّ، واللهِ لَتُمَيَّزُنَّ، واللهِ لَتُغَربَلُنَّ؛ حتّىٰ لا يَبقىٰ مِنكُم إلّا الأندَرُ...[٦].

٣١٥٠ ـ أدبُ التَّعوُّذِ مِن الفِتنةِ

١٥٦٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِرجُلٍ يقولُ : اللّهُمّ إنّي أعوذُ بكَ مِن الفِتنَةِ ـ : أراكَ تَتَعَوَّذُ مِن

(١) البحار : ٧ / ٢٨٥ / ٣.
(٢) العنكبوت : ٢.
(٣) ص : ٣٤.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٧٢.
(٥) الكافي : ١ / ٣٧٠ / ٦، انظر تمام الحديث.
(٦) البحار : ٥ / ٢١٦ / ١.

مالِكَ ووُلدِكَ ! يقولُ اللهُ تعالىٰ : ﴿إنَّما أموالُكُم وأولادُكُم فِتنَةٌ﴾ ولكنْ قُل : اللّهُمّ إنّي أعوذُ بكَ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ[1].

١٥٦٠٥ـ عنه ﷺ : لا يقولَنَّ أحَدُكُم : اللّهمّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن الفِتنَةِ ؛ لأنّهُ ليسَ أحَدٌ إلّا وهُو مُشتَمِلٌ علىٰ فِتنَةٍ ، ولكنْ مَنِ استَعاذَ فَلْيَستَعِذْ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ ؛ فإنّ اللهَ سبحانَه يقولُ : ﴿واعْلَمُوا أنّما أموالُكُم وأولادُكُم فِتنَةٌ﴾[2].

١٥٦٠٦ـ عنه ﷺ : اللّهُمّ إنّا نَعوذُ بكَ أن نَذهَبَ عن قَولِكَ ، أو أن نُفتَتَنَ عن دِينِكَ[3].

٣١٥١ ـ تفسيرُ الفِتنَةِ

١٥٦٠٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في الجَوابِ عن المُتَشابِهِ في تفسيرِ الفِتنَةِ ـ : ﴿الٓمٓ * أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقُولوا آمَنّا وَهُم لا يُفْتَنُونَ﴾[4] وقولِهِ لِموسىٰ ﷺ : ﴿وفَتَنّاكَ فُتُوناً﴾[5].

ومِنهُ فِتنَةُ الكُفرِ ، وهُو قولُهُ تعالىٰ : ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الفِتنَةَ مِن قَبْلُ وقَلَّبُوا لَكَ الاُمورَ حَتّىٰ جاءَ الحَقُّ وظَهَرَ أمْرُ اللهِ﴾[6] (وقولُهُ تعالىٰ : ﴿والفِتنَةُ أكْبَرُ مِنَ القَتلِ﴾[7] يَعني هاهنا الكُفرَ) وقولُه سبحانَهُ في الذينَ استَأذَنوا رسولَ اللهِ ﷺ في غَزوَةِ تَبوكَ أن يَتَخَلَّفُوا عَنهُ مِن المُنافقينَ ، فقالَ اللهُ تعالىٰ فيهِم : ﴿ومِنهُم مَن يَقولُ ائذَنْ لي ولا تَفْتِنّي ...﴾ يَعني : ائذَنْ لي ولا تُكَفِّرْني ، فقال عَزَّوجلّ : ﴿ألاَ في الفِتنَةِ سَقَطُوا وإنّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكافِرينَ﴾[8].

ومِنهُ فِتنَةُ العَذابِ ، وهُو قولُهُ تعالىٰ : ﴿يَومَ هُم علَى النّارِ يُفْتَنُونَ﴾[9] أي يُعَذَّبُونَ ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُم هذا الّذي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[10] أي ذُوقُوا عذابَكُم ، ومِنهُ قولُهُ تعالىٰ : ﴿إنّ الّذينَ

---

(١) أمالي الطوسيّ : ٥٨٠ / ١٢٠١.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٩٣.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٥.
(٤) العنكبوت : ١ ، ٢.
(٥) طه : ٤٠.
(٦) التوبة : ٤٨.
(٧) البقرة : ٢١٧.
(٨) التوبة : ٤٩
(٩ ـ ١٠) الذاريات : ١٣ و ١٤

فَتَنُوا المُؤمنِينَ والمُؤمِناتِ ثُمَّ لَم يَتُوبُوا﴾[١] أي عَذَّبُوا المؤمنينَ.

ومِنهُ فِتنَةُ المَحبّةِ للمالِ والوَلدِ، كقولِهِ تعالىٰ: ﴿إنَّما أموالُكُم وأولادُكُم فِتنَةٌ﴾[٢] أي إنَّما حُبُّكُم لَها فِتنَةٌ لَكُم.

ومِنهُ فِتنَةُ المَرَضِ، وهُو قولُهُ سبحانَهُ: ﴿أوَلا يَرَونَ أنَّهُم يُفتَنُونَ في كُلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتَينِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ ولا هُم يَذَّكَّرُونَ﴾[٣] أي يَمرَضُونَ ويَعتَلُّونَ[٤].

٣١٥٢ ـ بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ

١٥٦٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ مِن أهواءٍ تُتَّبَعُ، وأحكامٍ تُبتَدَعُ، يُخالَفُ فيها حُكمُ اللهِ، يَتَوَلّىٰ فيها رِجالٌ رِجالاً، ألا إنّ الحَقَّ لو خَلَصَ لم يَكُنِ اختِلافٌ، ولو أنّ الباطِلَ خَلَصَ لم يَخفَ علىٰ ذي حِجىً، لكنَّهُ يُؤخَذُ مِن هذا ضِغثٌ ومِن هذا ضِغثٌ فيُمزَجانِ فَيُجَلَّلانِ[٥] معاً، فهُنالكَ يَستَولي الشَّيطانُ علىٰ أوليائهِ، ونَجا الذينَ سَبَقَت لَهُم مِنَ اللهِ الحُسنىٰ. إنّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: كيفَ أنتُم إذا لَبَسَتكُم فِتنَةٌ يَربُو فيها الصغيرُ ويَهرَمُ فيها الكبيرُ...؟![٦]

١٥٦٠٩ ـ عنه عليه السلام: يَأتي علَى الناسِ زَمانٌ لا يَبقىٰ فيهِم مِن القرآنِ إلّا رَسمُهُ ومِنَ الإسلامِ إلّا اسمُهُ، ومَساجِدُهُم يومَئذٍ عامِرَةٌ مِن البِناءِ، خَرابٌ مِن الهُدى، سُكّانُها وعُمّارُها شَرُّ أهلِ الأرضِ، مِنهُم تَخرُجُ الفِتنَةُ، وإلَيهِم تَأوِي الخَطيئةُ، يَرُدُّونَ مَن شَذَّ عنها فيها، ويَسُوقُونَ مَن تَأخَّرَ عنها إلَيها، يقولُ اللهُ سبحانَهُ: فَبي حَلَفتُ لَأبعَثَنَّ على اُولئكَ فِتنَةً تَترُكُ الحَليمَ فيها حَيرانَ![٧]

---

(١) البروج: ١٠.
(٢) التغابن: ١٥، الأنفال: ٢٨
(٣) التوبة: ١٢٦.
(٤) البحار: ٩٣ / ١٧، ١٨.
(٥) جلّلت الشيء: إذا غطّيته، وفي بعض النسخ: فيجتمعان، وفي بعضها: فيجيئان (كما في هامش المصدر).
(٦) الكافي: ٨ / ٥٨ / ٢١.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٩.

١٥٦١٠ ـ عنه عليه السلام : ألا فَالحَذَرَ الحَذَرَ مِن طاعَةِ ساداتِكُم وكُبَرائكُم... فـإنّهُم قَـواعِـدُ أساسِ العَصَبيَّةِ، ودَعائمُ أركانِ الفِتنَةِ[1].

٣١٥٣ ـ أنواعُ الفِتَنِ

الكتاب

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2].

﴿إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ واللهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[3].

﴿فَأَمَّا الإِنْسانُ إِذا ما ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذا ما ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ﴾[4].

١٥٦١١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفِتَنُ ثلاثٌ : حُبُّ النِّساءِ وهُو سَيفُ الشَّيطانِ، وشُربُ الخَمرِ وهُو فَخُّ الشَّيطانِ، وحُبُّ الدِّينارِ والدِّرهَمِ وهُو سَهمُ الشَّيطانِ، فَمَن أحَبَّ النِّسـاءَ لم يَـنتَفِعْ بعَيشِهِ، ومَن أحَبَّ الأشرِبَةَ حَرُمَت علَيهِ الجَنّةُ، ومَن أحَبَّ الدِّينارَ والدِّرهَمَ فهُو عَبدُ الدنيا[5].

١٥٦١٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ في مالِ الرجُلِ فِتنَةً، وفي زوجَتِهِ فِتنَةً وولدِهِ[6].

١٥٦١٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ثلاثٌ فاتِناتٌ : الشَّعرُ الحَسَنُ، والوَجهُ الحَسَنُ، والصَّوتُ الحَسَنُ[7].

١٥٦١٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ عيسىٰ عليه السلام ـ : ولم تكن لَهُ زَوجَةٌ تَفتِنُهُ، ولا وَلَدٌ يَحزُنُهُ (يَحزَنُهُ)، ولا مالٌ يَلفِتُهُ[8].

١٥٦١٥ ـ عنه عليه السلام : اللّهُمَّ صُنْ وَجهي باليَسـارِ، ولا تَـبذُلْ (تَـبتَذِلْ) جـاهِي بـالإقتارِ، فَأَستَرزِقَ طالِبي رِزقِكَ (رِفدِكَ)، وأستَعطِفَ شِرارَ خَلقِكَ، وأُبتَلى بحَمدِ مَن أعطاني، وأُفتَتَنَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.
(٢) الأنفال : ٢٨.
(٣) التغابن : ١٥.
(٤) الفجر : ١٥، ١٦.
(٥) البحار : ٧٣ / ١٤٠ / ١٢.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال : ٤٤٤٩٠، ٤٤١٢٩.
(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

بِذَمِّ مَن مَنَعَني[١].

١٥٦١٦ـعنه عليه السلام ـ لرجُلٍ يُسَمّىٰ حَرباً يَمشي مَعهُ وهُو راكِبٌ ـ : ارجِعْ، فإنَّ مَشيَ مِثلِكَ مَع مِثلِي فِتنَةٌ للوالي، ومَذَلَّةٌ للمؤمنِ[٢].

١٥٦١٧ـعنه عليه السلام : إنَّ الشَّيطانَ يُسَنّي لَكُم طُرُقَهُ، ويُريدُ أن يَحُلَّ دِينَكُم عُقدَةً عُقدَةً، ويُعطِيَكُم بالجَماعةِ الفُرقَةَ، وبالفُرقَةِ الفِتنَةَ[٣].

١٥٦١٨ـعنه عليه السلام : رُبَّ مَفتونٍ بحُسنِ القَولِ فيهِ[٤].

١٥٦١٩ـعنه عليه السلام : فلا تَعتَبِرُوا الرِّضىٰ والسُّخطَ بالمالِ والولدِ جَهلاً بمَواقِعِ الفِتنَةِ، والاختِبارِ (اختيارِ) في مَوضِعِ الغِنىٰ والاقتِدارِ...[٥].

١٥٦٢٠ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ لِكُلِّ اُمّةٍ فِتنَةً، وفِتنَةُ اُمَّتِي المالُ[٦].

١٥٦٢١ـعنه صلى الله عليه وآله : لأنا لِفِتنَةِ السَّرّاءِ أخوَفُ عليكُم مِن فِتنَةِ الضَّرّاءِ، إنّكُمُ ابتُلِيتُم بِفِتنَةِ الضَّرّاءِ فَصَبَرتُم، وإنّ الدنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ[٧].

١٥٦٢٢ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ أبغَضَ الخَلائقِ إلَى اللهِ رَجلانِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نفسِهِ، فهُو جائرٌ عن قَصدِ السَّبيلِ، مَشغوفٌ بكلامِ بِدعَةٍ ودُعاءِ ضَلالَةٍ، فهُو فِتنَةٌ لِمَنِ افتَتَنَ بهِ[٨].

(انظر) الغنى : باب ٣١٠٩، ٣١١١.

٣١٥٤ ـ في كُلِّ قَبضٍ وبَسطٍ ابتلاءٌ

١٥٦٢٣ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما مِن قَبضٍ ولا بَسطٍ إلّا ولِلّهِ فيهِ المَنُّ والابتِلاءُ[٩].

١٥٦٢٤ـعنه عليه السلام : ما مِن قَبضٍ ولا بَسطٍ إلّا ولِلّهِ فيهِ مَشيئَةٌ وقَضاءٌ وابتِلاءٌ[١٠].

١٥٦٢٥ـعنه عليه السلام : ليسَ شيءٌ فيهِ قَبضٌ أو بَسطٌ مِمّا أمَرَ اللهُ بهِ أو نَهىٰ عَنهُ إلّا وفيهِ

(١ ـ ٥) نهج البلاغة : ٢٢٥ والحكمة ٣٢٢ والخطبة ١٢١ والحكمة ٤٦٢ والخطبة ١٩٢.
(٦ ـ ٧) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٧٨ / ٥٧ و ص ١٨٤ / ٧٤.
(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٧.
(٩) التوحيد : ٣٥٤ / ١.
(١٠) البحار : ٥ / ٢١٦ / ٥

مِن اللهِ عَزَّوجلَّ ابتِلاءٌ وقَضاءٌ[1].

١٥٦٢٦ـ عنه ﷺ : ليسَ للعَبدِ قَبضٌ ولابَسطٌ

مِمّا أمَرَ اللهُ بِهِ أو نَهَى اللهُ عَنهُ إلّا ومِن اللهِ فيهِ ابتِلاءٌ[2].

قال المجلسيّ : لعلّ القَبض والبَسط في الأرزاق بالتوسيع والتقتير، وفي النفوس بالسرور والحزن، وفي الأبدان بالصحّة والألم، وفي الأعمال بتوفيق الإقبال إليه وعدمه، وفي الأخلاق بالتحلية وعدمها، وفي الدعاء بالإجابة له وعدمها، وفي الأحكام بالرخصة في بعضها والنهي عن بعضها[3].

٣١٥٥ ـ افتِتانُ النّاسِ بعضِهِم ببعضٍ

الكتاب

﴿وَما أرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلَّا إنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَيَمْشُونَ فِي الأسْواقِ وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أتَصْبِرُونَ وَكانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾[4].

﴿وَهُوَ الذي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ إنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَإنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[5].

١٥٦٢٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الفَقيرُ عندَ الغَنيِّ فِتنَةٌ، والضَّعيفُ عندَ القَويِّ فِتنَةٌ...[6].

٣١٥٦ ـ الاستِعانَةُ باللهِ على بَعضِ الفِتَنِ

الكتاب

﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنا رَبَّنا إنَّكَ أنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[7].

(١) التوحيد : ٣٥٤ / ٣.
(٢) البحار : ٥ / ٢١٧ / ٧.
(٣) البحار : ٥ / ٢١٧.
(٤) الفرقان : ٢٠.
(٥) الأنعام : ١٦٥.
(٦) كنز العمّال : ٢٥٠٦٣.
(٧) الممتحنة ٥ .

﴿فَقالُوا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾(١).

١٥٦٢٨ ـ الإمامُ الباقرُ والإمامُ الصّادقُ عليهما السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتنَةً لِلقَومِ الظالِمِينَ﴾ ـ : لاتُسَلِّطْهُم علَينا فتَفتِنَهُم بنا(٢).

١٥٦٢٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ماكانَ مِن ولدِ آدمَ مؤمنٌ إلّا فَقيراً ، ولا كافِرٌ إلّا غَنيّاً حتّىٰ جاءَ إبراهيمُ عليه السلام فقالَ : ﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتنَةً لِلَّذينَ كَفَرُوا﴾ فَصَيَّرَ اللهُ في هؤلاءِ أموالاً وحاجَةً، وفي هؤلاءِ أموالاً وحاجَةً(٣).

التفسير:

الفتنة ما يُمتَحن به ، والمراد بجعلهم فتنة للّذين كفروا تسليط الكفّار عليهم ليمتحنهم فيخرجوا ما في وسعهم من الفساد فيؤذوهم بأنواع الأذى أن آمنوا بالله ...(٤).

قوله تعالى : ﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتنَةً للقَومِ الظالِمِينَ﴾ وذلك أنَّ الذي يُغري الأقوياء الظالمين علَى الضُّعفاء المظلومين هو مايشاهدون فيهم من الضَّعف ، فيفتتنون به فيظلمونهم ، فالضعيف بما له من الضعف فتنة للقويّ الظالم ، كما أنَّ الأموال والأولاد بما عندها من جاذبة الحبِّ فتنة للإنسان ...(٥).

٣١٥٧ ـ أخوَفُ الفِتَنِ

١٥٦٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ بالنَّهرَوانِ ـ : أيُّها النّاسُ ، أمّا بعدُ أنا فَقَأْتُ عَينَ الفِتنَةِ ولم يَكُن أحَدٌ لِيَجتَرِئَ علَيها غَيري ...

فقامَ إليهِ رجُلٌ آخَرُ فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ ، حَدِّثْنا عنِ الفِتَنِ . قالَ : إنَّ الفِتَنَ إذا أقبَلَت

(١) يونس : ٨٥.
(٢) البحار : ٥ / ٢١٦ / ٢.
(٣) الكافي : ٢ / ٢٦٢ / ١٠.
(٤ ـ ٥) تفسير الميزان : ١٩ / ٢٣٣ و ١٠ / ١١٤.

شَبَّهَت، وإذا أدبَرَت نَبَّهَت، يُشَبَّهنَ مُقبِلاتٍ ويُعرَفنَ مُدبِراتٍ، إنَّ الفِتَنَ تَحومُ كالرِّياحِ يُصِبنَ بَلَداً ويُخطِئنَ أُخرىٰ، ألا إنّ أخوَفَ الفِتَنِ عِندي علَيكُم فِتنَةُ بَني اُمَيَّةَ[1].

١٥٦٣١ ـ عنه ﷺ : الوَلَهُ بالدنيا أعظَمُ فِتنَةٍ[2].

(انظر) الأئمّة: باب ١٢٧ ـ ١٢٩، البلاء: باب ٤١٣.

٣١٥٨ ـ مَن تنجلي عَنهُمُ الفِتَنُ

١٥٦٣٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طُوبىٰ لِلمُخلِصينَ، اُولئكَ مَصابيحُ الهُدىٰ تَنجَلي عَنهُم كلُّ فِتنَةٍ ظَلماءَ[3].

١٥٦٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اعلَمُوا أنّهُ مَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَلْ لَهُ مَخرجاً مِن الفِتَنِ، ونوراً مِن الظُّلَمِ[4].

١٥٦٣٤ ـ عنه ﷺ : أيُّها الناسُ، شُقُّوا أمواجَ الفِتَنِ بِسُفُنِ النجاةِ[5].

١٥٦٣٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصبِحُ الرجُلُ فيها مؤمِناً ويُمسِي كافِراً، إلّا مَن أحياهُ اللهُ تعالىٰ بالعِلمِ[6].

٣١٥٩ ـ ما يَنبَغي تَمَنّيه مِن الفِتَنِ

١٥٦٣٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لاتَكرَهُوا الفِتنَةَ في آخِرِ الزمانِ؛ فإنّها تُبِيرُ المُنافِقينَ[7].

١٥٦٣٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : تَمَنَّوا الفِتنَةَ؛ ففيها هَلاكُ الجَبابِرَةِ، و طَهارَةُ الأرضِ مِن الفَسَقَةِ[8].

---

(١) الغارات: ١ / ٦ و ص ٩ و ص ١٠، و راجع نهج البلاغة: الخطبة ٩٣.
(٢) غرر الحكم: ١٢١٠.
(٣) الترغيب والترهيب: ١ / ٥٤ / ٥.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣ و ٥.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ٣٠٨٨٣، ٣١١٧٠.
(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٧.

٣١٦٠ ـ كفى بالمرءِ فتنةً!

١٥٦٣٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَفى بِالمَرءِ في دِينِهِ فِتنَةً أن يَكثُرَ خَطَؤهُ، ويَنقُصَ عَمَلُهُ، وتَقِلَّ حَقيقَتُهُ، جِيفَةٌ بالليلِ، بَطّالٌ بِالنَّهارِ، كَسولٌ هَلوعٌ رَتُوعٌ[1].

٣١٦١ ـ الفِتنَةُ (م)

١٥٦٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَيَغشَيَنَّ أُمَّتي مِن بَعدي فِتَنٌ كَقِطَعِ الليلِ المُظلِمِ، يُصبِحُ الرجُلُ فيها مؤمِناً ويُمسِي كافِراً، ويُمسِي مؤمِناً ويُصبِحُ كافِراً، يَبيعُ أقوامٌ دِينَهُم بعَرَضٍ مِن الدنيا قَليلٍ[2].

١٥٦٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : دَوامُ الفِتَنِ مِن أعظَمِ المِحَنِ[3].

١٥٦٤١ ـ عنه عليه السلام : قد لَعَمرِي يَهلِكُ في لَهَبِ الفِتنَةِ المؤمنُ، ويَسلَمُ فيها غيرُ المُسلمِ[4].

١٥٦٤٢ ـ عنه عليه السلام : مَن شَبَّ نارَ الفِتنَةِ كانَ وَقوداً لها[5].

١٥٦٤٣ ـ عنه عليه السلام : لاتَقتَحِمُوا ما استَقبَلتُم مِن فَورِ الفِتنَةِ، وأمِيطُوا عن سَنَنِها، وخَلُّوا قَصدَ السَّبيلِ لَها[6].

١٥٦٤٤ ـ عنه عليه السلام : والٍ ظَلومٌ غَشومٌ خَيرٌ مِن فِتنَةٍ تَدُومُ[7].

١٥٦٤٥ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابِهِ إلَى الحارثِ الهَمْدانيِّ ـ : وإيّاكَ ومَقاعِدَ (مَعاقِدَ) الأسواقِ؛ فإنّها مَحاضِرُ الشيطانِ، ومَعاريضُ الفِتَنِ[8].

١٥٦٤٦ ـ عنه عليه السلام : كُنْ في الفتنَةِ كَابنِ اللَّبونِ؛ لا ظَهرٌ فَيُركَبَ، ولاضَرعٌ فيُحلَبَ (فَيُحتَلَبَ)[9].

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ٤٣٨٣٩، ٣٠٨٩٣.

(٣ ـ ٧) غرر الحكم: ٥١٤٠، ٦٦٨٥، ٩١٦٣، ١٠٣٧٩، ١٠١٠٩.

(٨ ـ ٩) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩ والحكمة ١.



٤٠٥ الفُتُوَّة

البحار : ٧٦ / ٣١١ باب ٥٩ «معنى الفُتوّة والمُروّة» .

انظر : عنوان ٤٨٦ «المروّة».

الشباب : باب ١٩٤٨.

٣١٦٢ ـ الفُتوّةُ

الكتاب

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾[1].

١٥٦٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ماتَزَيَّنَ الإنسانُ بزِينَةٍ أجمَلَ مِن الفُتُوَّةِ[2].

١٥٦٤٨ ـ عنه عليه السلام: بُعدُ المَرءِ عن الدَّنِيَّةِ فُتُوَّةٌ[3].

١٥٦٤٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ إذ تَذاكَرُوا عِندَهُ الفُتوّةَ ـ: وما الفُتوَّةُ؟ لعلّكم تَظُنُّونَ أنّها بالفُسوقِ والفُجورِ! كلّا، إنّما الفُتُوَّةُ طَعامٌ مَوضوعٌ، ونائلٌ مَبذولٌ، وبِشرٌ مَقبولٌ، وعَفافٌ مَعروفٌ، وأذىً مَكفوفٌ، وأمّا تِلكَ فَشَطارَةٌ فِسقٌ[4].

١٥٦٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الفُتوّةُ نائلٌ مَبذولٌ، وأذىً مَكفوفٌ[5].

١٥٦٥١ ـ عنه عليه السلام: نِظامُ الفُتوّةِ احتِمالُ عَثَراتِ الإخوانِ، وحُسنُ تَعَهُّدِ الجِيرانِ[6].

---

(١) الكهف: ١٣.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٩٦٥٩، ٤٤٢٥.

(٤) البحار: ٧٩ / ٣٠٠ / ٩.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٢١٧٠، ٩٩٩٩.



٤٠٦ الفَتوى

البحار : ٢ / ١١١ باب ١٦ «النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي وبيان شرائطه»

البحار : ٢ / ١٧٢ باب ٢٣ «أنّهم عليهم السلام عندهم موادّ العلم وأُصوله ولا يقولون شيئاً برأي و لا قياس».

البحار : ٢ / ٢٨٣ باب ٣٤ «البِدَع والرأي والمقائيس».

انظر : عنوان ٢٥٦ «الشبهة»، ١٧٦ «الرأي (٢)»، ٤٤٤ «القضاء(٢)».

٣١٦٣ ـ التَّحذيرُ مِن الإفتاءِ بغيرِ علمٍ

الكتاب

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأقاوِيلِ * لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[1].

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ مالَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾[2].

﴿وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ﴾[3].

﴿وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾[4].

١٥٦٥٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إتَّقُوا تَكذيبَ اللهِ! قيلَ : يا رَسُولَ اللهِ، وكَيفَ ذاكَ؟ قالَ : يَقُولُ أحَدُكُم : قالَ اللهُ، فَيَقُولُ اللهُ : كَذَبتَ لَم أقُلْهُ، أو يَقولُ : لَم يَقُلِ اللهُ، فَيَقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ : كَذَبتَ قَد قُلتُهُ[5].

(انظر) وسائل الشيعة ١٨ / ٨٩ باب ١٠، و ص ٩٨ باب ١١، البحار ٢ / ١١١، ١١٢.

٣١٦٤ ـ من أفتى الناس بغير علم

١٥٦٥٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أفتَى النّاسَ بغيرِ عِلمٍ كانَ ما يُفسِدُهُ مِن الدِّينِ أكثَرَ مِمّا يُصلِحُهُ[6].

١٥٦٥٤ ـ عنه ﷺ : مَن أفتَى النّاسَ وهُو لا يَعلَمُ النّاسِخَ مِن المَنسوخِ، والمُحكَمَ مِن المُتَشابِهِ، فقد هَلَكَ وأهلَكَ[7].

١٥٦٥٥ ـ عنه ﷺ : مَن أفتَى بغيرِ عِلمٍ لَعَنَتهُ ملائكةُ السَّماءِ والأرضِ[8].

---

(١) الحاقّة : ٤٤ ـ ٤٦.

(٢) النور : ١٥.

(٣) الأنعام : ٢١.

(٤) الزمر : ٦٠.

(٥) معاني الأخبار : ٣٩٠ / ٣١.

(٦ ـ ٧) البحار : ٢ / ١٢١ / ٣٥ و ح ٣٦.

١٥٦٥٦ـعنه ﷺ : مَن اُفتِيَ بِفُتياً بغيرِ ثَبتٍ، فإنّما إثمُهُ علىٰ مَن أفتاهُ[١].

١٥٦٥٧ـالإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن أفتَى النّاسَ بغيرِ عِلمٍ ولا هُدىً مِنَ اللهِ، لَعَنَتهُ مَلائكَةُ الرَّحمَةِ ومَلائكَةُ العَذابِ، ولَحِقَهُ وِزرُ مَن عَمِلَ بِفُتياهُ[٢].

(انظر) باب ٣١٦٧.

٣١٦٥ـمَن أفتَى النّاسَ بِرأيِهِ

١٥٦٥٨ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أفتَى النّاسَ بِرَأيِهِ فَقَد دانَ بِما لا يَعلَمُ، ومَن دانَ بِما لا يَعلَمُ فَقَد ضادَّ اللهَ حَيثُ أحَلَّ وحَرَّمَ فِيما لايَعلَمُ[٣].

١٥٦٥٩ـعنه عليه السلام : إيّاكَ أن تُفتِيَ النّاسَ بِرَأيِكَ، أو تَدينَ بِما لا تَعلَمُ[٤].

١٥٦٦٠ـالإمامُ الباقرُ عليه السلام : لو كنّا نُفتِي النّاسَ بِرَأينا وهَوانا لَكُنّا مِن الهالِكِينَ، ولَكِنّا نُفتِيهِم بآثارٍ مِن رسولِ اللهِ ﷺ وأُصولِ عِلمٍ عِندَنا، نَتَوارَثُها كابِراً عن كابِرٍ...[٥].

١٥٦٦١ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : واللهِ ما نَقولُ بأهوائنا، ولا نَقولُ بِرَأينا، ولا نَقولُ إلّا ما قالَ رَبُّنا[٦].

٣١٦٦ـالتَّحذيرُ من الفُتيا بالرَّأي

١٥٦٦٢ـرسولُ اللهِ ﷺ : أجرَؤكُم علَى الفَتوىٰ أجرَؤكُم علَى النارِ[٧].

١٥٦٦٣ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اُهرُبْ مِن الفُتيا هَرَبَكَ مِنَ الأسَدِ، ولاتَجعَلْ رَقَبَتَكَ للنّاسِ جِسراً[٨].

(انظر) العلم: باب ٢٨٧٥.

(٨ـ١) كنز العمّال: ٢٩٠١٨، ٢٩٠١٩.
(٢) الكافي: ٧ / ٤٠٩ / ٢.
(٣) البحار: ٢ / ٢٩٩ / ٢٥
(٤) الخصال. ٥٢ / ٦٦.
(٤ـ٨) البحار ٢ / ١٧٢ / ٣ وص١٧٣ ٥ وص١٢٣ ٤٨ وح ٢ / ٢٦٠

١٥٦٦٤ ـ عنه عليه السلام : خَصلَتَينِ مُهلِكَتَينِ : تُفتي النّاسَ بِرَأيِكَ ، أو تَدينُ بِما لا تَعلَمُ(١).

٣١٦٧ ـ ضَمانُ المُفتي

١٥٦٦٥ ـ وسائل الشيعة : كانَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام قاعِداً في حَلقَةِ رَبيعَةَ الرَّأيِ ، فجاءَ أعرابِيٌّ فَسَألَ رَبيعَةَ الرأيِ عَن مَسألَةٍ فَأجابَهُ ، فلَمّا سَكَتَ قالَ لَهُ الأعرابِيُّ : أهُوَ في عُنُقِكَ ؟ فَسَكَتَ عَنهُ رَبيعَةُ ولم يَرُدَّ علَيهِ شيئاً ، فأعادَ المَسألَةَ علَيهِ فأجابَهُ بِمِثلِ ذلكَ ، فقالَ لَهُ الأعرابِيُّ : أهُوَ في عُنُقِكَ ؟ فَسَكَتَ رَبيعَةُ ، فقالَ لَهُ أبو عبدِاللهِ عليه السلام : هُوَ في عُنُقِهِ ، قالَ : أوَلم يَقُلْ : وكُلُّ مُفتٍ ضامِنٌ ؟ !(٢)

١٥٦٦٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن أفتَى النّاسَ بغَيرِ عِلمٍ ولا هُدىً ، لَعَنَتهُ ملائكةُ الرَّحمَةِ وملائكةُ العذابِ ، ولَحِقَهُ وِزرُ مَن عَمِلَ بِفُتياهُ(٣).

١٥٦٦٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : مَن اُفتِيَ بغيرِ عِلمٍ كانَ إثمُهُ علىٰ مَن أفتاهُ(٤).

(انظر) باب ٣١٦٤.

٣١٦٨ ـ جوازُ الإفتاءِ للعالِمِ

١٥٦٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِمُعاذِ بنِ مسلمٍ النَّحويِّ ـ : بَلَغَني أنّكَ تَقعُدُ في الجامِعِ فَتُفتي النّاسَ ؟ قلتُ : نَعَم ، وأرَدتُ أن أسألَكَ عن ذلكَ قَبلَ أن أخرُجَ ، إنّي أقعُدُ في المَسجِدِ فَيَجيءُ الرجُلُ فَيَسألُني عنِ الشيءِ ، فإذا عَرَفتُهُ بالخِلافِ لَكُم أخبَرتُهُ بما يَفعلونَ ، ويَجيءُ الرجُلُ أعرِفُهُ بِمَوَدَّتِكُم وحُبِّكُم فَاُخبِرُهُ بما جاءَ عنكُم ، ويَجيءُ الرجُلُ لا أعرِفُهُ ولا أدري مَن هُوَ فَأقُولُ : جاءَ عن فلانٍ كذا ، وجاءَ عن فلانٍ كذا ، فَاُدخِلُ قَولَكُم فيما بينَ ذلكَ ، فقالَ لي : إصنَعْ

(١) تحف العقول : ٣٦٩.
(٢) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٦١ / ٢.
(٣) الكافي : ١ / ٤٢ / ٣.
(٤) سنن أبي داود ٣٦٥٧.

كذا، فإنّي كذا أصنعُ[1].

١٥٦٦٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : سَيأتِيكُم أقوامٌ يَطلُبُونَ العِلمَ، فإذا رَأيتُموهُم فقُولُوا : مَرحَباً بِوَصِيَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأفتُوهُم[2].

١٥٦٧٠ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لأبانَ بنِ تَغلِبَ ـ : إجلِسْ في مَسجِدِ المَدينةِ وأفتِ النّاسَ ؛ فإنّي اُحِبُّ أن يُرىٰ في شِيعَتي مِثلُكَ[3].

١٥٦٧١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ فيما كَتَبَ إلىٰ قُثَمَ بنِ عبّاسٍ ـ : وَاجلِسْ لَهُمُ العَصرَينِ، فَأفتِ لِلمُستَفتي، وعَلِّمِ الجاهِلَ، وذاكِرِ العالِمَ[4].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٢٩ باب ١٣، وص ١٥٢ باب ١٤.

٣١٦٩ ـ استِفتاءُ النفس

١٥٦٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إستَفتِ نفسَكَ وإن أفتاكَ المُفتونُ[5].

١٥٦٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لِعُمَرَ بنِ يَزيدَ بعدَ ما تَلا هذهِ الآيَةَ ﴿بَلِ الإنسانُ علىٰ نَفسِهِ بَصيرَةٌ * ولو ألقىٰ مَعاذِيرَهُ﴾ ـ : يا أبا حفصٍ، ما يَصنَعُ الإنسانُ أن يَتَقَرَّبَ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ بخِلافِ ما يَعلَمُ اللهُ تعالىٰ... ؟ ![6]

١٥٦٧٤ ـ عنه ﷺ ـ لمّا سُئلَ عن حَدِّ المَرَضِ الذي يُفطِرُ فيهِ الصائمُ ويَدَعُ الصلاةَ مِن قيامٍ ـ : بَلِ الإنسانُ علىٰ نفسِهِ بَصيرَةٌ، (و) هو أعلَمُ بما يُطيقُهُ[7].

---

(١) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٠٨ / ٣٦.

(٢) كنز العمّال : ٢٩٣٢٥.

(٣ ـ ٤) مستدرك الوسائل : ١٧ / ٣١٥ / ٢١٤٥٢ و ح ٢١٤٥٣.

(٥) كنز العمّال : ٢٩٣٣٩.

(٦) الكافي : ٢ / ٢٩٤ / ٦.

(٧) الفقيه ٢ / ١٣٢ / ١٩٤١



الفُحش

كنز العمّال : ٣ / ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٨٧٢ «الفُحش والسبّ واللعن» .

البحار : ٧٩ / ١٠٣ باب ٨٣ «القذف والبَذاء والفحش» .

الكافي : ٢ / ٣٢٣ «باب البذاء» .

انظر : عنوان ٢١٥ «السبّ» .

٣١٧٠ ـ التَّحذيرُ مِن الفُحشِ

الكتاب

﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[١].

١٥٦٧٥ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : إنَّ اللهَ يُبغِضُ الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ[٢].

١٥٦٧٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكُم والفُحشَ ؛ فإنّ اللهَ عَزَّوجلَّ لا يُحِبُّ الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ[٣].

١٥٦٧٧ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ لا يُحِبُّ كلَّ فاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ[٤].

١٥٦٧٨ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : قُولوا للناسِ أحسَنَ ما تُحِبُّونَ أن يُقالَ لَكُم ؛ فإنَّ اللهَ يُبغِضُ اللَّعّانَ السَّبّابَ الطَّعّانَ علَى المؤمنينَ ، الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ ، السائلَ المُلحِفَ[٥].

١٥٦٧٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الجَنَّةُ حَرامٌ علىٰ كُلِّ فاحِشٍ أن يَدخُلَها[٦].

١٥٦٨٠ ـ عنه ﷺ : ما كانَ الفُحشُ في شيءٍ قَطُّ إلّا شانَهُ ، ولا كانَ الحَياءُ في شيءٍ قَطُّ إلّا زانَهُ[٧].

١٥٦٨١ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ حَرَّمَ الجَنَّةَ علىٰ كُلِّ فَحّاشٍ بَذِيءٍ ، قَليلِ الحَياءِ ، لا يُبالِي ما قالَ ولا ما قيلَ لَهُ ؛ فإنّكَ إن فَتّشتَهُ لم تَجِدْهُ إلّا لِغَيَّةٍ[٨] أو شِركِ شيطانٍ ، فقيلَ : يارسولَ‌اللهِ ، وفي الناسِ شِركُ شَيطانٍ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : أما تَقرَأُ قولَ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿وشارِكْهُم في الأموالِ والأولادِ﴾ ؟ ![٩]

---

(١) القلم : ١٣.
(٢) الكافي : ٢ / ٣٢٤ / ٤.
(٣) البحار : ٧٩ / ١١٠ / ١.
(٤) كنز العمّال : ٨٠٧٨.
(٥) البحار : ٧٨ / ١٨١ / ٦٧.
(٦) كنز العمّال : ٨٠٨٥.
(٧) البحار : ٧٩ / ١١١ / ٦
(٨) لغيّة : اللام لسنكيّة المجازيّة ، وهي بكسر المعجمة وفتحها وتشديد الياء المفتوحة . الضلال ، يقال : إنّه ولد غيّة أي ولد زنى ، والغيّ كالعنيّ ، الدنيّ الساقط عن الاعتبار (كما في هامش المصدر).
(٩) الكافي : ٢ / ٣٢٣ / ٣.

١٥٦٨٢ـعنه ﷺ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحَيِيَّ المُتَعَفِّفَ، ويُبغِضُ البَذِيَّ السائلَ المُلحِفَ[١].

١٥٦٨٣ـعنه ﷺ : ألا أُخبِرُكُم بِأبعَدِكُم مِنّي شَبَهاً ؟ قالوا : بلىٰ يا رسولَ اللهِ ، قالَ : الفاحِشُ المُتَفحِّشُ البَذيءُ ...[٢].

١٥٦٨٤ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : الفُحشُ والتَّفحُّشُ لَيسا مِن الإسلامِ[٣].

١٥٦٨٥ـعنه ﷺ : أسفَهُ السُّفَهاءِ المُتَبجِّحُ بِفُحشِ الكلامِ[٤].

١٥٦٨٦ـعنه ﷺ : مَن أفحَشَ شَفا حُسّادَهُ[٥].

١٥٦٨٧ـعنه ﷺ : ما أفحَشَ كريمٌ قَطُّ[٦].

١٥٦٨٨ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : الفُحشُ والبَذاءُ والسَّلاطَةُ مِن النِّفاقِ[٧].

١٥٦٨٩ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : مِنَ الفُحشِ كَثرَةُ الخُرقِ[٨].

١٥٦٩٠ـرسولُ اللهِ ﷺ : لو كانَ الفُحشُ خَلقاً لَكانَ شَرَّ خَلقِ اللهِ[٩].

١٥٦٩١ـعنه ﷺ : إنَّ الفُحشَ لوكانَ مِثالاً لَكانَ مِثالَ سَوءٍ[١٠].

١٥٦٩٢ـعنه ﷺ ـ في قولِهِ تعالى : ﴿عُتُلٍّ بَعدَ ذلكَ زَنيمٍ﴾ ـ : هو الفاحِشُ اللَّئيمُ[١١].

١٥٦٩٣ـعنه ﷺ ـ أيضاً ـ : العُتُلُّ كُلُّ رَحيبِ الجَوفِ ، وَثيقِ الخَلقِ ، أكُولٍ شَرُوبٍ ، جَمُوعٍ لِلمالِ مَنُوعٍ لَهُ[١٢].

١٥٦٩٤ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : البَذاءُ مِن الجَفاءِ ، والجَفاءُ في النارِ[١٣].

---

(١) أمالي الطوسيّ : ٣٩ / ٤٣.
(٢) الكافي : ٢ / ٢٩١ / ٩.
(٣) غرر الحكم : ١٥٠٨.
(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٣١٩٩ ، ٧٨١٦ ، ٩٤٧٨.
(٧) البحار : ٧٩ / ١١٣ / ١٤.
(٨) غرر الحكم : ٩٣٨٩.
(٩) كنز العمّال : ٨٠٩٧.
(١٠) الكافي : ٢ / ٣٢٤ / ٦
(١١ ـ ١٢) الدرّ المنثور ٨ / ٢٤٨ و ص ٢٤٩
(١٣) الكافي : ٢ / ٣٢٥ / ٩.

١٥٦٩٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : سِلاحُ اللِّئامِ قَبيحُ الكلامِ[1].

١٥٦٩٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا قالَ المؤمنُ لأخيهِ : أُفٍّ ! خَرَجَ مِن وَلايَتِهِ، وإذا قالَ : أنت عَدُوِّي كَفَرَ أحَدُهُما، ولايَقبَلُ اللهُ مِن مؤمنٍ عَمَلاً وهو يُضمِرُ علَى المؤمِنِ سُوءاً[2].

١٥٦٩٧ ـ عنه عليه السلام : مَن خافَ الناسُ لِسانَهُ فهُو في النارِ[3].

١٥٦٩٨ ـ عنه عليه السلام : (إنّ) مِن علاماتِ شِركِ الشَّيطانِ الذي لا يُشَكُّ فيهِ أن يكونَ فَحّاشاً، لايُبالي ما قالَ ولا ماقيلَ فيهِ[4].

١٥٦٩٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ مِن شَرِّ عِبادِ اللهِ مَن تُكرَهُ مُجالَسَتُهُ لِفُحشِهِ[5].

١٥٧٠٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ مِن شَرِّ الناسِ مَن تَرَكَهُ الناسُ اتِّقاءَ فُحشِهِ[6].

٣١٧١ ـ مَن شَتَمَ أُجيب

١٥٧٠١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عابَ عِيبَ، ومَن شَتَمَ أُجِيبَ[7].

١٥٧٠٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن رَمَى الناسَ بما فيهِم رَمَوهُ بما ليسَ فيهِ[8].

١٥٧٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أسرَعَ إلَى الناسِ بما يَكرَهُونَ، قالوا فيهِ ما لا يَعلَمونَ[9].

١٥٧٠٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا تَسَبَّكَ رجُلٌ بما يَعلَمُ مِنكَ فلا تَسبَّهُ بماتَعلَمُ مِنهُ، فيكونَ أجرُ ذلكَ لكَ ووَبالُهُ علَيهِ[10].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٨ / ١٨٥ / ١٤، ٧٥ / ١٤٦ / ١٦

(٣ ـ ٥) الكافي : ٢ / ٣٢٧ / ٣ وص ٣٢٣ / ١ و ص ٣٢٥ / ٨.

(٦) كنز العمّال . ٨٠٨٢.

(٧ ـ ٩) البحار : ٧٨ / ٩١ / ٩٥ و ص ١٦٠ / ٢١ و ٧٥ / ١٥١ / ١٧

(١٠) كنز العمّال ٨٠٨٦



٤٠٨ الفَخــر

البحار : ٧٣ / ٢٨١ باب ١٣٣ «العصبيّة والفخر والتكاثر».

كنز العمّال : ١ / ٢٥٧ «في الفخر بالآباء».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٥٢ «نبذٌ ممّا قيل في التّيه والفخر».

٣١٧٢ ـ الفَخرُ

الكتاب

﴿اعْلَمُوا أنَّما الحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾[1].

﴿إنَّ اللهَ لايُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ﴾[2].

(انظر) النساء : ٣٦ و هود : ١٠ و الحديد : ٢٣.

١٥٧٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أهلَكَ الناسَ اثنانِ : خَوفُ الفَقرِ، وطَلَبُ الفَخرِ[3].

١٥٧٠٦ ـ عنه عليه السلام : الافتِخارُ مِن صِغَرِ الأقدارِ[4].

١٥٧٠٧ ـ عنه عليه السلام : آفَةُ الرِّياسَةِ الفَخرُ[5].

١٥٧٠٨ ـ عنه عليه السلام : لا حُمقَ أعظَمُ مِن الفَخرِ[6].

١٥٧٠٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ لإبليسَ كُحلاً ولَعوقاً وسَعوطاً، فكُحلُهُ النُّعاسُ، ولَعوقُهُ الكَذِبُ، وسَعوطُهُ الفَخرُ[7].

١٥٧١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ضَعْ فَخرَكَ، واحطُطْ كِبرَكَ، واذكُرْ قَبرَكَ[8].

١٥٧١١ ـ عنه عليه السلام : مالَكُم والدنيا ؟! فَمَتاعُها إلَى انقِطاعٍ، وفَخرُها إلىٰ وَبالٍ[9].

١٥٧١٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دعائهِ في مَكارِمِ الأخلاقِ ـ : وهَبْ لي مَعالِيَ الأخلاقِ، واعصِمْني مِن الفَخرِ[10].

١٥٧١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن صَنَعَ شيئاً للمُفاخَرَةِ حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أسوَدَ[11].

---

(١) الحديد : ٢٠.

(٢) لقمان : ١٨.

(٣) الخصال : ٦٩ / ١٠٢.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٢٢٠١، ٣٩٥٠، ١٠٦٥٥.

(٧) البحار : ٧٣ / ٢٣٤ / ٣٤.

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٣٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ٣٥٢.

(٩) البحار : ٧٨ / ١٩ / ٧٨.

(١٠) الصحيفة السجّاديّة : ٨١ الدعاء ٢٠.

(١١) البحار : ٧٣ / ٢٩٢ / ٢٠.

١٥٧١٤ ـ عنه عليه السلام ـ في صفاتِ المؤمنِ ـ: يُنصِتُ للخَيرِ لِيَعمَلَ بهِ، ولايَتَكلَّمُ بهِ لِيَفخَرَ علىٰ ما سِواهُ[1].

١٥٧١٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّ اللهَ أوحَى إلَيَّ أن تواضَعوا، حتّىٰ لايَفخَرَ أحَدٌ علىٰ أحَدٍ، ولا يَبغي أحَدٌ علىٰ أحَدٍ[2].

١٥٧١٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ الشّيطانِ ـ: فَافتَخَرَ علىٰ آدمَ بخَلقِهِ، وتَعَصَّبَ علَيهِ لأصلِهِ... فَلَعَمرُ اللهِ لقد فَخَرَ علىٰ أصلِكُم، ووَقَعَ في حَسَبِكُم، ودَفَعَ في نَسَبِكُم... فاللهَ اللهَ في كِبرِ الحَمِيَّةِ وفَخرِ الجاهِليَّةِ[3].

١٥٧١٧ ـ عنه عليه السلام: إنَّ مِن أسخَفِ حالاتِ الوُلاةِ عندَ صالحِ الناسِ، أن يُظَنَّ بهِم حُبُّ الفَخرِ، ويُوضَعَ أمرُهُم علَى الكِبرِ[4].

١٥٧١٨ ـ عنه عليه السلام: أيُّها الناسُ، شُقُّوا أمواجَ الفِتَنِ بسُفُنِ النَّجاةِ، وعَرِّجُوا عَن طَريقِ المُنافَرَةِ، وضَعوا تِيجانَ المُفاخَرَةِ[5].

٣١٧٣ ـ ما يَمنَعُ من الفَخرِ

١٥٧١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ما لابنِ آدمَ والفَخرِ؟! أوَّلُهُ نُطفَةٌ، وآخِرُهُ جِيفَةٌ، ولا يَرزُقُ نفسَهُ، ولا يَدفَعُ حَتفَهُ[6].

١٥٧٢٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: عَجَباً للمُختالِ الفَخورِ! وإنّما خُلِقَ مِن نُطفَةٍ ثُمّ يَعودُ جِيفَةً، وهُو فيما بينَ ذلكَ لايَدري ما يُصنَعُ بهِ![7]

١٥٧٢١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: عَجَباً للمُتَكبِّرِ الفَخورِ الذي كانَ بالأمسِ نُطفَةً ثُمّ هُو غَداً جِيفَةٌ![8]

---

(١) مطالب السؤول: ٥٤.
(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٥٨ / ١.
(٣ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ٢١٦ و ٥.
(٦) نهج البلاغة، الحكمة ٤٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ١٥٠.
(٧ ـ ٨) الكافي ٢ / ٣٢٩ / ٤ وص ٣٢٨ / ١.

٣١٧٤ ـ ذمُّ التَّفاخُرِ بالأحسابِ

الكتاب

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾(١).

١٥٧٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ يَومَ فَتحِ مكّةَ ـ : إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ قد أذهَبَ عَنكُم بالإسلامِ نَخوَةَ الجاهِليّةِ ، والتَّفاخُرَ بآبائها وعَشائرِها . أيُّها الناسُ ، إنّكُم مِن آدَمَ ، وآدمُ مِن طِينٍ ، ألا وإنّ خَيرَكُم عندَ اللهِ وأكرَمَكُم علَيهِ اليَومَ أتقاكُم وأطوَعُكُم لَهُ ، ألا وإنّ العَربيّةَ لَيست بأبٍ والِدٍ ، ولكنّها لِسانٌ ناطِقٌ ، فَمَن قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُبَلِّغْهُ رِضوانَ اللهِ حَسَبُهُ(٢).

١٥٧٢٣ ـ عنه ﷺ : لَيَنتَهِيَنَّ أقوامٌ يَفتَخِرُونَ بآبائهِمُ الذينَ ماتُوا ، إنّما هُم فَحْمُ جَهَنَّمَ ، أو لَيكونُنَّ أهوَنَ علَى اللهِ عزّوجلَّ مِن الجُعَلِ الذي يُدَهْدِهُ الخُرءَ بأنفِهِ ، إنّ اللهَ أذهَبَ عَنكُم عُبِّيَّةَ الجاهليّةِ وفَخرَها بالآباءِ ، إنّما هُو مؤمنٌ تَقيٌّ وفاجِرٌ شَقيٌّ ، الناسُ بَنو آدمَ ، وآدمُ خُلِقَ مِن تُرابٍ(٣).

١٥٧٢٤ ـ عنه ﷺ : آفَةُ الحَسَبِ الافتِخارُ(٤).

١٥٧٢٥ ـ عنه ﷺ : آفَةُ الحَسَبِ الافتِخارُ والعُجبُ(٥).

١٥٧٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : المُفتَخِرُ بنفسِهِ أشرَفُ مِن المُفتَخِرِ بأبيهِ(٦).

١٥٧٢٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : أتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ رجُلٌ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أنا فلانُ ابنُ فلانٍ حتّى عَدَّ تِسعَةً ، فقالَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ : أما إنّك عاشِرُهُم في النارِ(٧).

١٥٧٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ بعدَ تِلاوَتِهِ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ـ :

---

(١) التكاثر : ١ ، ٢.
(٢) البحار : ٧٣ / ٢٩٣ / ٢٤.
(٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٧٣ / ٤٤.
(٤ ـ ٥) الكافي : ٢ / ٣٢٩ / ٦ و ص٣٢٨ / ٢.
(٦) البحار : ٧٨ / ٣١ / ١٠٠.
(٧) الكافي : ٢ / ٣٢٩ / ٥.

أفَبِمَصارِعِ آبائِهِم يَفخَرُونَ، أم بِعَدِيدِ الهَلكىٰ يَتَكاثَرُونَ؟! يَرتَجِعُونَ مِنهُم أجساداً خَوَت، وحَرَكاتٍ سَكَنَت، ولَأن يكونوا عِبَراً أحَقُّ مِن أن يكونوا مُفتَخَراً![1]

(انظر) التقوى: باب ٤١٦٣.

٣١٧٥ ـ ما لا يَنبَغي الفَخرُ بِهِ

١٥٧٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لقد كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا ذَكَرَ لنفسِهِ فضيلةً قالَ: ولا فَخرَ[2].

١٥٧٣٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَمّا عُرِجَ بي إلَى السماءِ أذَّنَ جَبرَئيلُ عليه السلام مَثنىٰ مَثنىٰ، وأقامَ مَثنىٰ مَثنىٰ ثُمّ قالَ لي: تَقَدَّمْ يا محمّدُ! فَتَقَدَّمتُ فَصَلَّيتُ بِهِم، ولا فَخرَ[3].

١٥٧٣١ ـ البَزَنطيُّ: دَخَلتُ على أبي الحسنِ عليه السلام ... فَأقبَلَ يُحَدِّثُني وأسألُهُ فَيُجيبُني حتّىٰ ذَهَبَ عامَّةُ الليلِ، فلَمّا أرَدتُ الانصِرافَ قالَ لي: يا أحمدُ، تَنصَرِفُ أو تَبيتُ؟ فقلتُ: جُعِلتُ فداكَ ذاكَ إليكَ، إن أمَرتَ بالانصِرافِ انصَرَفتُ، وإن أمَرتَ بالمُقامِ أقَمتُ، قالَ: أقِمْ، فهذا الحَرَسُ، وقد هَدَأ الناسُ وباتُوا.

قالَ: وانصَرَفَ، فلمّا ظَنَنتُ أنّهُ دَخَلَ خَرَرتُ للهِ ساجِداً فقلتُ: الحمدُ للهِ، حُجَّةُ اللهِ ووارِثُ عِلمِ النبيّينَ أنِسَ بي مِن بَينِ إخواني، وحَبَّبَني، وإذا أنا في سَجدَتي وشُكري فما عَلِمتُ إلّا وقد رَفَسَني بِرِجلِهِ، ثُمّ قُمتُ، فَأخَذَ بيدي فَغَمَزَها ثُمّ قالَ: يا أحمدُ، إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام عادَ صَعصَعَةَ بنَ صُوحانَ في مَرَضِهِ، فلمّا قامَ مِن عندِهِ قالَ: يا صَعصَعةُ، لا تَفتَخِرَنَّ علىٰ إخوانِكَ بِعِيادَتي إيّاكَ واتَّقِ اللهَ، ثُمّ انصَرَفَ عَنّي[4].

١٥٧٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا دَخَلَ علَى صَعصَعَةَ عائداً ـ: يا صَعصَعةُ، لاتَجعَلَنَّ عِيادَتي إلَيكَ أُبَّهَةً علىٰ قَومِكَ، فقالَ: لا واللهِ يا أميرَ المؤمنينَ، ولكنْ نِعمَةً وشُكراً، فقالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام: إن كُنتَ لَما عَلِمتُ لَخَفيفَ المَؤونَةِ عَظيمَ المَعونَةِ، فقالَ صَعصَعةُ: وأنتَ واللهِ يا أميرَ المؤمنينَ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢١.
(٢ ـ ٣) البحار: ١٦ / ٣٤١ / ٣٣ و ٨٤ / ١٣٩ / ٣٢.
(٤) مستدرك الوسائل ١٢ / ٩٠ / ١٣٥٩٩.

إنّكَ ما عَلِمتُ بكتابِ اللهِ لَعَليمٌ، وإنَّ اللهَ في صدرِكَ لَعَظيمٌ، وإنّكَ بالمؤمنينَ لَرَؤوفٌ رَحيمٌ[1].

٣١٧٦ ـ ما يَنبَغي الفَخرُ بِهِ

١٥٧٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ : إلٰهي، كَفىٰ لي عِزّاً أن أكُونَ لكَ عَبداً، وكَفىٰ بي فَخراً أن تكونَ لي رَبّاً[2].

١٥٧٣٤ ـ عنه عليه السلام : يَنبَغي أن يكونَ التَّفاخُرُ بِعَليِّ الهِمَمِ، والوَفاءِ بالذِّمَمِ، والمُبالَغةِ في الكَرَمِ، لابِبَوالي الرِّمَمِ، ورَذائلِ الشِّيَمِ[3].

١٥٧٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثلاثٌ هُنَّ فَخرُ المؤمنِ وزَينُهُ في الدنيا والآخِرَةِ : الصلاةُ في آخِرِ اللّيلِ، ويأسُهُ مِمّا في أيدي الناسِ، ووَلايَتُهُ الإمامَ مِن آلِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله[4].

١٥٧٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقدِ افتَخَرَ عِندَهُ رَجُلانِ ـ : أتَفتَخِرانِ بأجسادٍ بالِيَةٍ، وأرواحٍ في النارِ ؟! إن يَكُن لكَ عَقلٌ فإنَّ لكَ خُلقاً، وإن يَكن لكَ تَقوىٰ فإنَّ لكَ كَرَماً، وإلّا فالحِمارُ خَيرٌ مِنكَ ولَستَ بخَيرٍ مِن أحَدٍ[5].

وفي نَقلٍ : ... إن يكن لَهُ عَقلٌ فإنَّ لكَ خَلَفاً، وإن لم يَكُن لَهُ تَقوىٰ فإنَّ لكَ كَرَماً، وإلّا فالحِمارُ خَيرٌ مِنكُما، ولَستَ بخَيرٍ مِن أحَدٍ[6].

١٥٧٣٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفَقرُ فَخري[7].

(انظر) الفقر : باب ٣٢٢٢.

(١) الغارات : ٢ / ٥٢٤.
(٢) الخصال : ٤٢٠ / ١٤.
(٣) غرر الحكم : ١٠٩٥٣.
(٤) الكافي : ٨ / ٢٣٤ / ٣١١.
(٥) علل الشرائع : ٣٩٣ / ٨.
(٦ ـ ٧) البحار : ٤١ / ٥٥ / ٤ وج ٧٢ / ٣٠.

٤٠٩

الفَـرَج

انظر: عنوان ١١٠ «الحزن».

الإمامة (٣): باب ٢٣٩، ٢٤٠.

٣١٧٧ ـ الفَرَجُ بعدَ الشِّدَّةِ

١٥٧٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: عندَ تَناهِي الشِّدّةِ تكونُ الفُرجَةُ، وعندَ تَضايُقِ حَلَقِ البَلاءِ يكونُ الرَّخاءُ[1].

١٥٧٣٩ ـ عنه عليه السلام: أضيَقُ ما يكونُ الحَرَجُ أقرَبُ ما يكونُ الفَرَجُ[2].

١٥٧٤٠ ـ عنه عليه السلام: أقرَبُ ما يكونُ الفَرَجُ عندَ تضايُقِ الأمرِ[3].

١٥٧٤١ ـ عنه عليه السلام: عندَ انسِدادِ الفُرَجِ تَبدُو مَطالِعُ الفَرَجِ[4].

١٥٧٤٢ ـ عنه عليه السلام: ما اشتَدَّ ضِيقٌ إلّا قَرَّبَ اللهُ فَرَجَهُ[5].

١٥٧٤٣ ـ عنه عليه السلام: عندَ تَضايُقِ حَلَقِ البلاءِ يكونُ الرَّخاءُ[6].

٣١٧٨ ـ اقتِرانُ اليُسرِ بالعُسرِ

الكتاب

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾[7].

١٥٧٤٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في قولِهِ تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ ...﴾ ـ: لَو كانَ العُسرُ في جُحرٍ لَدَخَلَ علَيهِ اليُسرُ حتّىٰ يُخرِجَهُ، ثُمّ قَرَأ: ﴿إنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً﴾[8].

١٥٧٤٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ أيضاً ـ: لن يَغلِبَ عُسرٌ يُسرَينِ، ﴿إنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً * إنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً﴾[9].

١٥٧٤٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله: لَو جاءَ العُسرُ فَدَخَلَ هذا الجُحرَ، لَجاءَ اليُسرُ فَدَخَلَ علَيهِ فَأخرَجَهُ[10].

١٥٧٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ما أقرَبَ الراحَةَ مِن التَّعَبِ![11]

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٦٧.
(٢ ـ ٦) غرر الحكم: ٣٠٣٥، ٣٢٩٣، ٦٢٠٠، ٩٥٦٦، ٦٢٠٢.
(٧) الشرح: ٥، ٦.
(٨ ـ ١٠) كنز العمّال ٣٠٦٣، ٢٩٤٦، ٢٩٤٧.
(١١) غرر الحكم: ٩٦٢١

١٥٧٤٨ــعنه ﷺ : ما أقرَبَ السُّعودَ مِن النُّحوسِ ![1]

١٥٧٤٩ــعنه ﷺ : لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ[2].

١٥٧٥٠ــعنه ﷺ : لِكُلِّ ضِيقٍ مَخرَجٌ[3].

١٥٧٥١ــعنه ﷺ : تَوَقُّعُ الفَرَجِ إحدَى الراحَتَينِ[4].

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٩٦٢٤ ، ٧٢٦٥ ، ٧٢٦٦ ، ٤٥٧٨ .

٤١٠
الفَـرَح

بحار الأنوار : ٧٣ / ١٥٤ باب ١٢٥ «كثرة الفرح» .

انظر : عنوان ٢٢٩ «السرور» ، ٣٠٩ «الضحك» ، ١١٠ «الحزن».

الحزن : باب ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، الطمع : باب ٢٤٢١ ، العيب : باب ٣٠١٩.

٣١٧٩ ـ الفَرَحُ بغَيرِ الحَقِّ

الكتاب

﴿إذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللهُ الدّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾[١].

﴿ذٰلِكُم بِما كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[٢].

(انظر) الشورى: ٤٨ والحديد: ٢٣.

١٥٧٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: رُبَّ طَرَبٍ يَعودُ بالحَرَبِ[٣].

١٥٧٥٣ ـ عنه ﷺ: ما بالُكُم تَفرَحُونَ بِاليَسيرِ مِن الدنيا تُدرِكُونَهُ، ولا يَحزُنُكُم الكثيرُ مِن الآخِرَةِ تُحرَمُونَهُ؟![٤]

١٥٧٥٤ ـ عنه ﷺ ـ مِن كتابٍ لَهُ إلىٰ عبدِاللهِ بنِ العبّاسِ ـ: أمّا بعدُ، فإنَّ المَرءَ لَيَفرَحُ بالشيءِ الذي لم يَكُن لِيَفُوتَهُ، ويَحزَنُ علَى الشّيءِ الذي لم يكن لِيُصِيبَهُ، فلا يَكُن أفضَلُ ما نِلتَ في نَفسِكَ مِن دُنياكَ بُلوغَ لَذَّةٍ أو شِفاءَ غَيظٍ، ولكنْ إطفاءَ باطِلٍ أو إحياءَ حَقٍّ، ولْيَكُن سُرورُكَ بما قَدَّمتَ، وأسَفُكَ علىٰ ما خَلَّفتَ، وهَمُّكَ فيما بعدَ المَوتِ[٥].

(انظر) السرور: باب ١٧٩٢.

(١) القصص: ٧٦، ٧٧.
(٢) غافر: ٧٥.
(٣) غرر الحكم: ٥٢٨١.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣ و الكتاب ٦٦.

٤١١

الفُــرس

كنز العمّال : ١٢ / ٩٠ ـ ٩٣ «الفرس» .

بحار الأنوار : ٦٧ / ١٦٦ باب ٩ «أصناف الناس في الإيمان» .

انظر : عنوان ٥٩ «الثورة» .

٣١٨٠ ـ الفُرسُ أعظَمُ الناسِ نَصيباً في الإسلامِ

١٥٧٥٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أعظَمُ الناسِ نَصيباً في الإسلامِ أهلُ فارِسَ[1].

١٥٧٥٦ ـ عنه ﷺ: أسْعَدُ العَجَمِ بالإسلامِ أهلُ فارِسَ[2].

١٥٧٥٧ ـ عنه ﷺ: رَأيتُ غَنَماً كثيرةً سُوداً دَخَلَت فيها غَنَمٌ كثيرَةٌ بِيضٌ، قالوا: فما أوَّلتَهُ يارسولَ اللهِ؟ قالَ: العجمُ يَشرَكُونَكُم في دِينِكُم وأنسابِكُم، لو كانَ الإيمانُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيّا لَنالَهُ رِجالٌ مِن العَجَمِ، وأسعَدُهُم بِهِ الفارِسُ[3].

وفي خبرٍ: رَأيتُني أنزِعُ مِن بِئرٍ وعلَيها مَن يَنزُو علَيها مِعزىٰ، ثُمّ وَرَدَت عَلَيَّ ضَأنٌ كثيرَةٌ، فأوَّلْتُهُمُ الأعاجِمُ يَدخُلُونَ في الإسلامِ[4].

٣١٨١ ـ الفُرسُ والإيمانُ

الكتاب

﴿وَإنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أمْثالَكُمْ﴾[5].

﴿إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أيُّها النّاسُ وَيَأْتِ بآخَرِينَ وَكانَ اللهُ عَلىٰ ذٰلِكَ قَدِيراً﴾[6].

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾[7].

﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[8].

﴿وَلَوْ نَزَّلْناهُ عَلَىٰ بَعْضِ الأعْجَمِينَ * فَقَرَأهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[9].

١٥٧٥٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا تَلا: ﴿وإنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونوا أمْثالَكُمْ﴾

(١ ـ ٤) كنز العمّال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٥) محمّد: ٣٨.
(٦) النساء: ١٣٣.
(٧) المائدة: ٥٤.
(٨) الجمعة: ٣.
(٩) الشعراء: ١٩٨، ١٩٩.

فَسَألوهُ: مَن هؤلاءِ الذينَ إن تَوَلَّينا استُبدِلوا بِنا؟ فقالَ وهُو يَضرِبُ علىٰ مَنكِبِ سلمانَ ـ: هذا وقومُهُ، والذي نفسِي بيَدِهِ لو كانَ الإيمانُ مَنوطاً بالثُّرَيّا لَتناوَلَهُ رِجالٌ من فارِسَ.

أقول: وروي بطرق اخر عن أبي هريرة مثلَه، وكذا عن ابن مردويه عن جابر مثلَه[1].

١٥٧٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ ليعقوبَ بنِ قيسٍ ـ: يابنَ قيسٍ، ﴿وإنْ تَتَوَلَّوا يَستَبْدِلْ قَوماً غَيرَكُم ثُمَّ لا يَكُونُوا أمْثالَكُم﴾ عَنىٰ أبناءَ المَوالِي المُعتَقِينَ[2].

١٥٧٦٠ ـ عنه عليه السلام: إن تَتَوَلَّوا يا مَعشَرَ العَرَبِ يَستَبدِلْ قَوماً غَيرَكُم يَعني المَوالِيَ... قد واللهِ أبدَلَ بِهِم خَيراً مِنهُم: المَوالِي[3].

١٥٧٦١ ـ مجمع البيانِ ـ في قولِهِ تعالى: ﴿إن يَشَأْ يُذْهِبْكُم﴾ ـ: يَعني إن يَشَأِ اللهُ يُهلِكْكُم ﴿أيُّها النّاسُ﴾ ويُفنِكُم، وقيلَ: فيهِ محذوفٌ؛ أي إن يَشَأْ أن يُذهِبَكُم يُذهِبْكُم أيُّها النـاسُ ﴿ويَأْتِ بآخَرِينَ﴾ أي بقومٍ آخَرينَ غيرِكُم يَنصُرُونَ نَبِيَّهُ ويُوازِرونَهُ، ويُروىٰ أنّهُ لَمّا نَزَلَت هذهِ الآيَةُ ضَرَبَ النبيُّ يَدَهُ علىٰ ظَهرِ سلمانَ وقالَ: هُم قَومُ هذا؛ يَعني عَجمَ الفُرسِ[4].

١٥٧٦٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ عن هذهِ الآيةِ: ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوفَ يَأْتِي اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم ويُحِبُّونَهُ...﴾ فقالَ وهُو يَضرِبُ علىٰ عاتِقِ سلمانَ ـ: هذا وذَوُوهُ، ثُمّ قالَ: لو كانَ الدِّينُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيّا لَتناوَلَهُ رِجالٌ مِن أبناءِ فارِسَ[5].

١٥٧٦٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله: لو كانَ الإيمانُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيّا لا تَنالُهُ العَرَبُ لَنالَهُ رِجالٌ مِن فارِسَ[6].

١٥٧٦٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله: لوكانَ الدِّينُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيّا لَتناوَلَهُ أُناسٌ مِن أبناءِ فارِسَ[7].

١٥٧٦٥ ـ الدرّ المنثور عن أبي هريرة: كنّا جُلُوساً عِند النبيِّ صلى الله عليه وآله حينَ أُنزِلَت سُورَةُ الجُمُعَةِ، فَتَلاها، فلَمّا بَلَغَ ﴿وآخَرِينَ مِنهُم لَمّا يَلْحَقُوا بِهِم﴾ قالَ لَهُ رجُلٌ: يا رسولَ اللهِ، مَن هؤلاءِ الذينَ

(١) تفسير الميزان: ١٨ / ٢٥٠.
(٢) تفسير عليّ بن إبراهيم: ٢ / ٣٠٩.
(٣ ـ ٥) مجمع البيان: ٩ / ١٦٤ و ٣ / ١٨٧ و ص ٣٢١.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال ٣٤١٢٩، ٣٤١٣٠.

لم يَلحَقُوا بِنا؟ فَوَضَعَ يَدَهُ علىٰ رَأسِ سلمانَ الفارِسيِّ وقالَ: والذي نفسِي بيَدِهِ لو كانَ الإيمانُ بالثُّرَيّا لَنالَهُ رِجالٌ مِن هؤلاءِ[1].

١٥٧٦٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ولو نَزَّلْناهُ علىٰ بَعضِ الأعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيهِم ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ ـ: لو اُنزِلَ القرآنُ علىٰ العَجَمِ ما آمَنَت بِهِ العَرَبُ، وقد نَزَلَ علَى العَرَبِ فآمَنَت بِهِ العَجَمُ فهذهِ فَضيلَةُ العَجَمِ[2].

٣١٨٢ ـ الفُرسُ والعلمُ

١٥٧٦٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّ إبراهيمَ هَمَّ أن يَدعُوَ علىٰ أهلِ العِراقِ، فأوحَى اللهُ تعالىٰ إلَيهِ: لا تَفعَلْ، إنّي جَعَلتُ خَزائنَ عِلمِي فيهِم وأسكَنتُ الرَّحمَةَ قُلوبَهُم[3].

١٥٧٦٨ـ عنه صلى الله عليه وآله: لو كانَ العِلمُ بالثُّرَيّا لَتَناوَلَهُ رِجالٌ مِن فارِسَ[4].

٣١٨٣ ـ مَن يُقادُ إلَى الجنَّةِ كرهاً!

١٥٧٦٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ألا تَسألُونِي مِمَّ ضَحِكتُ؟ رَأيتُ ناساً مِن اُمَّتِي يُساقُونَ إلَى الجنَّةِ في السَّلاسِلِ كَرهاً. قيلَ: يا رسولَ اللهِ، مَن هُم؟ قالَ: قَومٌ مِنَ العَجَمِ يَسبِيهِمُ المُجاهِدونَ فيُدخِلُونَهُمُ الإسلامَ[5].

١٥٧٧٠ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنّي لأرى اُمَماً تُقادُ بالسَّلاسِلِ إلَى الجنَّةِ[6].

١٥٧٧١ـ عنه صلى الله عليه وآله: عَجِبتُ مِن قَومٍ يَدخُلُونَ الجنَّةَ في السَّلاسِلِ![7]

(انظر): الجهاد (١): باب ٥٨٣.

---

(١) الدرّ المنثور: ٨ / ١٥٢.

(٢) تفسير عليّ بن إبراهيم ٢ / ١٢٤

(٣) كنز العمّال: ٣٤١٢٧، والظاهر أنّ المراد من العراق في الحديث عراق إيران.

(٤ ـ ٧) كنز العمّال ٣٤١٣١، (٦٦٩-١، ٣٤١٤١)، ٣٤١٤٠، ٣٤١٤٢

٣١٨٤ ـ الفرسُ (م)

١٥٧٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أهلُ فارِسَ هُم وُلْدُ إسحاقَ[١].

١٥٧٧٣ ـ عنه ﷺ : فارِسُ عُصبَتُنا أهلَ البيتِ ؛ لأنَّ إسماعيلَ عَمُّ وُلْدِ إسحاقَ ، وإسحاقَ عَمُّ وُلْدِ إسماعيلَ[٢].

١٥٧٧٤ ـ عنه ﷺ ـ لمّا ذُكِرَتِ الأعاجِمُ عِندَهُ ـ : لَأنا بِهِم أو بِبَعضِهِم أوثَقُ مِنّي بِكُم أو بِبَعضِكُم[٣].

(١ ـ ٣) كنز العمّال : ٣٤١٣٨ ، ٣٥١٢٤ ، ٣٤١٢٨ .

٤١٢
الفِراسة

بحار الأنوار : ٦٧ / ٧٣ ، باب ٢ «إنّ المؤمن ينظر بنور الله سبحانه» .

كنز العمّال : ١١ / ٨٨ ، ١٠٣ «كتاب الفِراسة» .

كنز العمّال : ١٣ / ١٧٨ «فراسة الإمام عليّ عليه السلام » .

٣١٨٥ ـ فِراسَةُ المؤمنِ

الكتاب

﴿إنَّ فِي ذٰلِكَ لآياتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ﴾(١).

١٥٧٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿إنَّ في ذلكَ لآياتٍ للمُتَوَسِّمِينَ﴾ ـ: هُمُ المُتَفَرِّسونَ(٢).

١٥٧٧٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إتَّقوا فِراسَةَ المؤمنِ، فإنَّهُ يَنظُرُ بنُورِ اللهِ، ثُمّ قَرَأ: ﴿إنَّ في ذلكَ لآياتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ﴾ قالَ: المُتَفَرِّسِينَ(٣).

١٥٧٧٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: ما مِن مَخلوقٍ إلّا وبينَ عَينَيهِ مَكتوبٌ مؤمنٌ أو كافِرٌ، وذلكَ مَحجوبٌ عَنكُم وليسَ بمَحجوبٍ عنِ الأئمّةِ مِن آلِ محمّدٍ، ثُمّ ليسَ يَدخُلُ علَيهِم أحَدٌ إلّا عَرَفُوهُ مؤمناً أو كافراً، ثُمّ تلا هذهِ الآيةَ: ﴿إنّ في ذلكَ لآياتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ﴾ فَهُمُ المُتَوسِّمونَ(٤).

١٥٧٧٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إذا قامَ قائمُ آلِ محمّدٍ عليه السلام حَكَمَ بينَ الناسِ بحُكمِ داودَ لا يَحتاجُ إلىٰ بَيِّنَةٍ، يُلهِمُهُ اللهُ تعالىٰ فَيحكُمُ بعِلمِهِ، ويُخبِرُ كلَّ قَومٍ بما استَبطَنوهُ، ويَعرِفُ وَلِيَّهُ مِن عَدُوِّهِ بالتَّوَسُّمِ، قالَ اللهُ سُبحانَهُ: ﴿إنّ في ذلكَ لآياتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ﴾(٥).

١٥٧٧٩ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا أرادَ الهِلاليُّ أميرُ المدينةِ أن يَسألَهُ ـ: إن شِئتَ أخبَرتُكَ بمَسألَتِكَ قبلَ أن تَسألَني، وإن شِئتَ فَسَلْ، قالَ: فقلتُ لَهُ: يابنَ رسولِ اللهِ، وبأيِّ شيءٍ تَعرِفُ ما في نفسِي قبلَ سُؤالِي عَنهُ؟ قالَ: بالتَّوسُّمِ والتَّفرُّسِ، أمَا سَمِعتَ قولَ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿إنّ في ذلكَ لآياتٍ للمُتَوسِّمِينَ﴾ وقولَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: إتَّقُوا فِراسَةَ المؤمنِ؛ فإنّهُ يَنظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّوجلَّ؟!(٦)

١٥٧٨٠ ـ عنه عليه السلام: إنّ في الإمامِ آيةً للمُتَوسِّمِينَ، وهُو السَّبيلُ المُقيمُ، يَنظُرُ بنُورِ اللهِ، ويَنطِقُ عنِ اللهِ، لا يَعزُبُ علَيهِ (عنه) شيءٌ مِمّا أرادَ(٧).

---

(١) الحِجر: ٧٥.
(٢ ـ ٤) تفسير الميزان: ١٢ / ١٨٦ و ص ١٨٧.
(٥) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٩ / ٨٦.
(٦) معاني الأخبار: ٣٥٠ / ١.
(٧) تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٢٤٨ / ٣١.

١٥٧٨١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اتَّقوا فِراسَةَ المؤمنِ ؛ فإنَّهُ يَنظُرُ بنورِ اللهِ عزَّوجلَّ[1].

١٥٧٨٢ ـ عنه ﷺ : اِحذَرُوا فِراسَةَ المؤمنِ ؛ فإنّه يَنظُرُ بنورِ اللهِ ، ويَنطِقُ بتوفيقِ اللهِ[2].

١٥٧٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اتَّقوا ظُنونَ المؤمنينَ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ جَعَلَ الحَقَّ علىٰ ألسِنَتِهِم[3].

(انظر) الظنّ : باب ٢٤٧٢.

١٥٧٨٤ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لِسُليمانَ الجَعفَريِّ ـ : ياسليمانُ ، اِتَّقِ فِراسَةَ المؤمنِ ؛ فإنَّهُ يَنظُرُ بنورِ اللهِ. فَسَكَتَ حتّى أصَبتُ خَلوَةً ، فقلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، سَمِعتُكَ تقولُ : اِتَّقِ فِراسَةَ المؤمنِ ، فإنَّهُ يَنظُرُ بنورِ اللهِ؟ قالَ : نَعَم يا سليمانُ ، إنّ اللهَ خَلَقَ المؤمنَ مِن نُورِهِ ، وصَبَغَهُم في رَحمَتِهِ ، وأخَذَ مِيثاقَهم لَنا بالوَلايَةِ ، والمؤمنُ أخُ المؤمنِ لأبيهِ وأُمِّهِ ، أبوهُ النُّورُ وأُمُّهُ الرَّحمَةُ ، وإنَّما يَنظُرُ بذلكَ النُّورِ الذي خُلِقَ مِنهُ[4].

قال المجلسيّ : الفراسة الكاملة لكمّل المؤمنين ، وهم الأئمّة عليهم السلام ؛ فإنّهم يعرفون كلّاً من المؤمنين والمنافقين بسيماهم كما مرّ في كتاب الإمامة ، وسائر المؤمنين يتفرّسون ذلك بقدر إيمانهم. «خَلَقَ المؤمنَ مِن نورِهِ» : أي من روح طيّبة منوّرة بنور الله ، أو من طينة مخزونة مناسبة لطينة أئمّتهم عليهم السلام . «وصَبَغَهم» : أي غمسهم أو لوّنهم. «في رَحمَتِهِ» : كناية عن جعلهم قابلة لرحماته الخاصّة ، أو عن تعلّق الروح الطيّبة التي هي محلّ الرحمة. «أبوهُ النورُ وأُمُّهُ الرَّحمَةُ» كأنّه على الاستعارة أي لشدّة ارتباطه بأنوار الله ورحماته كأنّ أباه النور وأُمّه الرحمة ، أو النور كناية عن الطينة والرحمة عن الروح ، أو بالعكس[5].

١٥٧٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام في جوابِ معاويةَ بنِ عمّارٍ عن تفسيرِ إنَّ المؤمنَ يَنظُرُ بنورِ اللهِ ـ : يا معاويةُ ، إنَّ اللهَ خَلَقَ المؤمنَ مِن نُورِهِ ، وصَبَغَهُم في رَحمَتِهِ ، وأخَذَ ميثاقَهُم لَنا بالوَلايَةِ علىٰ مَعرفَتِهِ ، يَومَ عَرَّفَهُ نفسَهُ ، فالمؤمنُ أخُ المؤمنِ لِأبيهِ وأُمِّهِ ، أبوهُ النُّورُ وأُمُّهُ الرَّحمَةُ ، فإنَّما يَنظُرُ بذلكَ النُّورِ الذي خُلِقَ مِنهُ[6].

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٣٠٧٣٠ ، ٣٠٧٣١.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٠٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ٢١٥

(٤ ـ ٦) بحار الأنوار : ٦٧ / ٧٣ / ١ و ص ٦٧ / ٧٣ وح ٢.

٤١٣
الفُرصَــة

انظر : عنوان ٣٣٧ «العَجَلة» ، ٣٦٨ «العُمر» ، ٣٩٦ «الاغتنام» ، ١٩٣ «المُراقَبة» .

٣١٨٦ ـ الفُرصَةُ سَريعةُ الفَوتِ

١٥٧٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنتَهِزوا فُرَصَ الخَيرِ؛ فإنّها تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ[1].

١٥٧٨٧ ـ عنه عليه السلام : الفُرصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ، فانتَهِزوا فُرَصَ الخَيرِ[2].

١٥٧٨٨ ـ عنه عليه السلام : الفُرصَةُ سَريعَةُ الفَوتِ، وبَطيئَةُ العَودِ[3].

١٥٧٨٩ ـ عنه عليه السلام : الفُرصَةُ خُلْسَةٌ[4].

١٥٧٩٠ ـ عنه عليه السلام : الفُرصَةُ غُنمٌ[5].

٣١٨٧ ـ الحَثُّ علَى اغتِنامِ الفُرَصِ (١)

١٥٧٩١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّها النّاسُ ألآنَ، ألآنَ! مِن قَبلِ النَّدَمِ، ومِن قَبلِ ﴿أنْ تَقولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ وإنْ كُنتُ لَمِنَ السّاخِرِينَ * أو تَقولَ لَو أنَّ اللهَ هَداني لَكُنْتُ مِن المُتَّقِينَ * أو تَقولَ حِينَ تَرَى العَذابَ لَو أنَّ لي كَرَّةً فَأكُونَ مِن المُحْسِنِينَ﴾[6].

١٥٧٩٢ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : يابنَ آدمَ، إنّكَ لم تَزَلْ في هَدمِ عُمرِكَ مُنذُ سَقَطتَ مِن بَطنِ اُمِّكَ، فَخُذْ مِمّا في يَدَيكَ لِما بَينَ يَدَيكَ؛ فإنّ المؤمنَ يَتَزَوَّدُ، والكافِرَ يَتَمَتَّعُ[7].

(انظر) المراقبة: باب ١٥٤٠، العمر: باب ٢٩٢٥.

٣١٨٨ ـ الحَثُّ علَى اغتِنامِ الفُرَصِ (٢)

١٥٧٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بادِرِ الفُرصَةَ قَبلَ أن تكونَ غُصَّةً[8].

---

(١) غرر الحكم: ٢٥٠١.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢١.
(٣) غرر الحكم: ٢٠١٩.
(٤) بحار الأنوار: ٧٨ / ٧٩ / ٦١.
(٥) غرر الحكم: ١٩٤.
(٦) أمالي الطوسيّ: ٦٨٥ / ١٤٥٦.
(٧) بحار الأنوار: ٧٨ / ١١٢ / ٦.
(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٩٧

١٥٧٩٤ـالإمامُ الباقرُ عليه السلام : بادِرْ بانتِهازِ البُغيَةِ عِندَ إمكانِ الفُرصَةِ ، ولا إمكانَ كَالأيّامِ الخالِيَةِ مَع صِحَّةِ الأبدانِ[1].

١٥٧٩٥ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : واللهِ ما يُساوي ما مَضىٰ مِن دُنياكُم هذهِ بأهدابِ بُردِي هذا[2]، ولَما بَقِيَ مِنها أشبَهُ بِما مَضىٰ مِن الماءِ بالماءِ ، وكُلٌّ إلىٰ بَقاءٍ وَشيكٍ وزَوالٍ قَريبٍ ، فبادِرُوا العَمَلَ وأنتُم في مَهْلِ الأنفاسِ ، وجِدَّةِ الأحلاسِ[3] ، قبلَ أن تُؤخَذوا بِالكَظَمِ[4] فلا يَنفَعُ النَّدَمُ[5].

٣١٨٩ ـ التَّحذيرُ مِن إضاعَةِ الفُرَصِ

١٥٧٩٦ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن فُتِحَ لَهُ بابٌ مِن الخَيرِ فَلْيَنتَهِزْهُ ؛ فإنَّهُ لا يَدرِي مَتىٰ يُغلَقُ عَنهُ[6].

١٥٧٩٧ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَنِ انتَظَرَ بمُعاجَلَةِ الفُرصَةِ مُؤاجَلَةَ الاستِقصاءِ سَلَبَتهُ الأيّامُ فُرصَتَهُ ؛ لأنّ مِن شَأنِ الأيّامِ السَّلبَ ، وسَبيلُ الزَّمَنِ الفَوتُ[7].

١٥٧٩٨ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَركُ الفُرَصِ غُصَصٌ[8].

١٥٧٩٩ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : إضاعَةُ الفُرصَةِ غُصَّةٌ[9].

١٥٨٠٠ـعنه عليه السلام : مَن أخَّرَ الفُرصَةَ عَن وَقتِها فَلْيَكُنْ علىٰ ثِقَةٍ مِن فَوتِها[10].

١٥٨٠١ـعنه عليه السلام : إذا أمكَنَتِ الفُرصَةُ فَانتَهِزْها ؛ فإنَّ إضاعَةَ الفُرصَةِ غُصَّةٌ[11].

١٥٨٠٢ـعنه عليه السلام : بادِرِ الفُرصَةَ قبلَ أن تكونَ غُصَّةً[12].

١٥٨٠٣ـعنه عليه السلام : أشَدُّ الغُصَصِ فَوتُ الفُرَصِ[13].

---

(١) تحف العقول : ٢٨٦ .

(٢) الأهداب ، جمع هُدْب ، وهو خمل الثوب وطُرّته (كما في هامش المصدر) .

(٣) جدّة الثوب : كونه جديداً ، والأحلاس : جمع حِلس ، ما يوضع على ظهر الدابّة تحت السرج . (كما في هامش المصدر) .

(٤) الكظم ـ محرّكة ـ : مَخرج النفس . (كما في هامش المصدر) .

(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٦) كنز العمّال : ٤٣١٣٤ .

(٧ـ٨) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٦٨ / ١٨١ و ٧٧ / ١٦٥ / ٢ .

(٩) نهج البلاغة ، الحكمة ١١٨ .

(١٠ـ١٣) غرر الحكم : ٨٧٩٥ ، ٤١٢٤ ، ٤٣٦٢ ، ٣٢١٥ .

١٥٨٠٤ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ الرَّأيِ ما لم يُفِتِ الفُرَصَ، ولَم يُورِثِ الغُصَصَ[1].

١٥٨٠٥ ـ عنه ﷺ : مَن غافَصَ الفُرَصَ أمِنَ الغُصَصَ[2].

١٥٨٠٦ ـ عنه ﷺ : مَن ناهَزَ الفُرصَةَ أمِنَ الغُصَّةَ[3].

١٥٨٠٧ ـ عنه ﷺ : الصَّبرُ علَى المَضَضِ يُؤَدّي إلىٰ إصابَةِ الفُرصَةِ[4].

١٥٨٠٨ ـ عنه ﷺ : الاُمورُ مَرهونَةٌ بأوقاتِها[5].

١٥٨٠٩ ـ عنه ﷺ : مِنَ الخُرقِ المُعاجَلَةُ قبلَ الإمكانِ، والأناةُ بعدَ الفُرصَةِ[6].

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٣٢١٦ ، ٨٠٦٣ ، ٩٢٣٩ ، ١٣٣٤ .

(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ١٦٥ / ٢ .

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٣٦٣ .

٤١٤
الفَرائض

بحار الأنوار : ٧١ / ١٩٤ باب ٦٥ «أداء الفرائض» .

انظر : عنوان ٤٢١ «الفضيلة» ، ٣٦٩ «العمل (١)» ، ٥٢٣ «النافلة» .

العبادة : باب ٢٤٩٨ ، الرُّخصة : باب ١٤٦٩ .

٣١٩٠ ـ الحثُّ على أداءِ الفَرائضِ

الكتاب

﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1].

١٥٨١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَرائضَ الفَرائضَ ! أدُّوها إلَى اللهِ تُؤَدِّكُم إلَى الجَنَّةِ[2].

١٥٨١١ ـ عنه عليه السلام : واللهِ لقدِ اعتَرَضَ الشكُّ ودَخِلَ اليَقينُ، حتّىٰ كأنَّ الذي ضُمِنَ لَكُم قد فُرِضَ علَيكُم، وكَأنَّ الذي قد فُرِضَ علَيكُم قد وُضِعَ عَنكُم ![3]

١٥٨١٢ ـ عنه عليه السلام : إنّ اللهَ افتَرَضَ علَيكُم فَرائضَ فلا تُضَيِّعُوها، وحَدَّ لَكُم حُدوداً فلا تَعتَدُوها، ونَهاكُم عن أشياءَ فلا تَنتَهِكُوها[4].

١٥٨١٣ ـ عنه عليه السلام : اِجعَلُوا ما افتَرَضَ اللهُ علَيكُم مِن طَلَبِكُم، وَاسألوهُ مِن أداءِ حَقِّهِ ما سَألَكُم[5].

١٥٨١٤ ـ عنه عليه السلام : خادِعْ نفسَكَ في العِبادَةِ، وارفُقْ بها ولا تَقهَرْها، وخُذْ عَفوَها ونَشاطَها، إلّا ما كانَ مَكتوباً علَيكَ مِن الفَريضَةِ ؛ فإنّهُ لا بُدَّ مِن قَضائها وتَعاهُدِها عِندَ مَحَلِّها[6].

١٥٨١٥ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ إلَى الأسوَدِ بنِ قُطبَةَ صاحِبِ جُندِ حُلوانَ ـ : وَابتَذِلْ نفسَكَ فيما افتَرَضَ اللهُ علَيكَ، راجياً ثَوابَهُ، ومُتَخوِّفاً عِقابَهُ[7].

١٥٨١٦ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ بِمَنِّهِ ورَحمَتِهِ لَمّا فَرَضَ عَليكُمُ الفَرائضَ لم يَفرِضْ علَيكُم لِحاجَةٍ مِنهُ إلَيهِ، بَل رَحمَةً مِنهُ إلَيكُم (علَيكُم) لا إلٰهَ إلّا هُو، لِيَميزَ الخَبيثَ مِن الطَّيِّبِ، ولِيَبتَلِيَ ما في صُدورِكُم، ولِيُمَحِّصَ ما في قُلوبِكُم[8].

١٥٨١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طُوبىٰ لِنَفسٍ أدَّت إلىٰ رَبِّها فَرضَها، وعَرَكَت بِجَنبِها بُؤسَها، وهَجَرَت في الليلِ غُمضَها[9].

---

(١) التوبة : ٦٠.

(٢ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٧ و ١١٤ و الحكمة ١٠٥ و الخطبة ١١٣ والكتاب ٦٩ و ٥٩.

(٨) بحار الأنوار : ٢٣ / ٩٩ / ٣.

(٩) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥.

١٥٨١٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿إصْبِرُوا وصابِرُوا ورابِطُوا﴾ ـ: إصبِرُوا علَى الفَرائضِ، وصابِرُوا علَى المَصائبِ، ورابِطُوا علَى الأئمّةِ عليهم السلام(١).

١٥٨١٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: مَن عَمِلَ بما افتَرَضَ اللهُ علَيهِ فهُو مِن خَيرِ الناسِ(٢).

١٥٨٢٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إعمَلْ بفَرائضِ اللهِ تَكُن أتقَى الناسِ(٣).

١٥٨٢١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: قالَ اللهُ تبارَكَ وتعالىٰ: ما تَحَبَّبَ إلَيَّ عبدِي بِأحَبَّ مِمّا افتَرَضتُ علَيهِ(٤).

١٥٨٢٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا عِبادَةَ كَأداءِ الفَرائضِ(٥).

١٥٨٢٣ـ عنه عليه السلام: جَرِّبْ نفسَكَ في طاعَةِ اللهِ بالصَّبرِ علىٰ أداءِ الفَرائضِ، والدُّؤوبِ في إقامَةِ النَّوافلِ والوَظائفِ(٦).

١٥٨٢٤ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابِهِ للأشتَرِ لمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: ولْيَكُنْ في خاصَّةِ ما تُخلِصُ بهِ للهِ دِينَكَ: إقامَةُ فَرائضِهِ التي هِي لَهُ خاصَّةً، فأعطِ اللهَ مِن بَدَنِكَ في لَيلِكَ ونَهارِكَ، ووَفِّ ما تَقَرَّبتَ بهِ إلَى اللهِ مِن ذلكَ كامِلاً غيرَ مَثلُومٍ ولامَنقوصٍ، بالِغاً مِن بَدَنِكَ ما بَلَغَ(٧).

١٥٨٢٥ـ عنه عليه السلام: أخرُجُوا إلَى اللهِ بما افتَرَضَ علَيكُم مِن حَقِّهِ، وبَيِّنَ لَكُم مِن وَظائفِهِ(٨).

١٥٨٢٦ـ عنه عليه السلام: أوَّهْ علىٰ إخوانِيَ الذينَ تَلَوُا القُرآنَ فَأحكَمُوهُ، وتَدَبَّرُوا الفَرضَ فَأقامُوهُ، أحيَوا السُّنَّةَ وأماتُوا البِدعَةَ(٩).

٣١٩١ـ وجوبُ تقديمِ الفرائضِ علَى الفضائلِ

١٥٨٢٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنّكَ إنِ اشتَغَلتَ بفَضائلِ النَّوافِلِ عَن أداءِ الفَرائضِ، فلَن يقومَ فَضلٌ تَكسِبُهُ بِفَرضٍ تُضَيِّعُهُ(١٠).

(١ـ٤) الكافي: ٢/ ٨١/ ٣ وح١ وص ٨٢/ ٤ وح ٥.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.
(٦) غرر الحكم: ٤٧٣١.
(٧ـ٩) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ والخطبة ١٧٦ و ١٨٢.
(١٠) غرر الحكم: ٣٧٩٣.

١٥٨٢٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ياعليُّ، تُريدُ سِتَّمائةِ ألفِ شاةٍ، أو سِتَّمائةِ ألفِ دينارٍ، أو سِتَّمائةِ ألفِ كَلِمةٍ؟ قالَ: يا رسولَ اللهِ، سِتَّمائةِ ألفِ كَلِمَةٍ. فقالَ ﷺ: اِجمَعْ سِتَّمائةِ ألفِ كَلِمَةٍ في سِتِّ كَلِماتٍ: ياعليُّ إذا رَأيتَ الناسَ يَشتَغِلُونَ بالفَضائلِ فاشتَغِلْ أنتَ بإتمامِ الفَرائضِ، وإذا رَأيتَ النـاسَ يَشتَغِلُونَ بِعَمَلِ الدنيا فاشتَغِلْ أنتَ بعَمَلِ الآخِرَةِ، وإذا رأيتَ الناسَ يَشتَغِلونَ بِعُيوبِ الناسِ فاشتَغِلْ أنتَ بِعُيوبِ نفسِكَ، وإذا رَأيتَ الناسَ يَشتَغِلونَ بتَزيينِ الدنيا فاشتَغِلْ أنتَ بـتَزيينِ الآخِرَةِ، وإذا رَأيتَ الناسَ يَشتغِلونَ بكَثْرَةِ العَمَلِ فاشتَغِلْ أنتَ بـصَفوَةِ العَـمَلِ، وإذا رَأيتَ الناسَ يَتوسَّلُونَ بالخَلقِ فَتَوَسَّلْ أنتَ بالخالِقِ[1].

(انظر) النافلة: باب ٣٩٥١، الكمال: باب ٣٥٣٣.

٣١٩٢ ـ ما فَرَضَ اللهُ سبحانَهُ علَى النـاسِ

١٥٨٢٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إنّ اللهَ تعالىٰ فَرَضَ علىٰ أئمّةِ العَدلِ (الحقِّ) أن يُقَدِّرُوا أنفُسَهُم بِضَعَفَةِ الناسِ، كيلا يَتَبيَّغَ بالفَقيرِ فَقرُهُ[2].

١٥٨٣٠ـ عنه ﷺ: إنّ اللهَ سبحانَهُ فَرَضَ في أموالِ الأغنياءِ أقواتَ الفُقَراءِ، فما جاعَ فَقيرٌ إلّا بما مُتِّعَ بهِ غَنيٌّ[3].

١٥٨٣١ـ عنه ﷺ: فَرَضَ اللهُ الايمانَ تَطهيراً مِن الشِّركِ، والصلاةَ تَنزيهاً عنِ الكِبرِ، والزكاةَ تَسبيباً للرِّزقِ[4].

١٥٨٣٢ ـ عنه ﷺ: إنّ اللهَ فَرَضَ علىٰ جَوارِحِكَ كُلِّها فَرائضَ يَحتَجُّ بها عـلَيكَ يَـومَ القِيامَةِ[5].

(انظر) الشريعة: باب ١٩٨٢.

---

(١) المواعظ العددية: ٢٩٣.

(٢ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٩ والحكمة ٣٢٨ و (٢٥٢، انظر تمام الكلام) و ٣٨٢.

٣١٩٣ ـ أوَّلُ ما افتَرضَ اللهُ سبحانَهُ

١٥٨٣٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أوَّلُ ما افتَرَضَ اللهُ علىٰ أُمَّتي الصَّلَواتُ الخَمسُ، وأوَّلُ ما يُرفَعُ مِن أعمالِهِمُ الصَّلَواتُ الخَمسُ، وأوَّلُ ما يُسألونَ عَنهُ الصَّلَواتُ الخَمسُ[١].

(انظر) الصلاة: باب ٢٢٧٣، ٢٢٦٩، الحساب: باب ٨٣٣.

٣١٩٤ ـ أشَدُّ ما افتَرضَ اللهُ سبحانَهُ

١٥٨٣٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ ـ لِأبي عُبيدةَ الحَذّاءِ ـ: ألا أُخبِرُكَ بِأشَدِّ ما افتَرَضَ اللهُ علىٰ خَلقِهِ؟: إنصافُ النّاسِ مِن أنفسِهِم، ومُواساةُ الإخوانِ في اللهِ عَزَّوجلَّ، وذِكرُ اللهِ على كُلِّ حالٍ، فإن عُرِضَت لَهُ طاعةٌ للهِ عَمِلَ بها، وإن عُرِضَت لَهُ مَعصيَةٌ لَهُ تَرَكَها[٢].

١٥٨٣٥ ـ عنه ؑ : مِن أشَدِّ ما فَرَضَ اللهُ علىٰ خَلقِهِ ذِكرُ اللهِ كثيراً، ثُمّ قالَ: لا أعني «سُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولا إلهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبَرُ» وإن كانَ مِنهُ، ولكنْ ذِكرُ اللهِ عِندَ ما أحَلَّ وحَرَّمَ، فإن كانَ طاعةً عَمِلَ بها، وإن كانَ مَعصيَةً تَرَكَها[٣].

١٥٨٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ في تَبيينِ حُقوقِ النّاسِ بَعضِهِم علىٰ بَعضٍ ـ: وأعظَمُ ما افتَرَضَ سبحانَهُ مِن تلكَ الحُقوقِ حَقُّ الوالي علَى الرَّعيَّةِ، وحَقُّ الرَّعيَّةِ علَى الوالي، فَريضَةٌ فَرَضَها اللهُ سبحانَهُ لِكُلٍّ علىٰ كُلٍّ[٤].

(انظر) العهد: باب ٢٩٦٣ حديث ١٤١١٩.

---

(١) كنز العمّال: ١٨٨٥٩.
(٢) أمالي المفيد: ٣١٧ / ١.
(٣) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٤.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦.

٣١٩٥ ـ جَوامِعُ الفَرائضِ

١٥٨٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيّتِهِ لابنِهِ محمّدِ ابنِ الحَنَفيّةِ ـ : يا بُنَيَّ، لا تَقُل ما لا تَعلَمُ، بل لا تَقُل كُلَّ ما تَعلَمُ؛ فإنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ قد فَرَضَ على جَوارِحِكَ كُلِّها فَرائضَ يَحتَجُّ بها علَيكَ يَومَ القِيامَةِ ويَسألُكَ عَنها، وذَكَّرَها ووَعَظَها وحَذَّرَها وأدَّبَها ولم يَترُكْها سُدىً، فقالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿ولاتَقْفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولئكَ كانَ عَنهُ مَسؤولاً﴾ وقالَ عَزَّوجلَّ: ﴿إذ تَلَقَّوْنَهُ بألْسِنَتِكُمْ وَتَقولُونَ بأفْواهِكُم ما لَيسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وهُو عِندَ اللهِ عَظيمٌ﴾ ثُمّ استَعبَدَها بطاعَتِهِ فقالَ عَزَّوجلَّ: ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا واعْبُدُوا رَبَّكُم وافْعَلُوا الخَيْرَ لَعلَّكُم تُفْلِحُونَ﴾ فهذهِ فَريضَةٌ جامِعَةٌ واجِبَةٌ علَى الجَوارِحِ[1].

١٥٨٣٨ ـ عنه عليه السلام : أمّا ما فَرَضَهُ اللهُ سبحانَهُ في كتابِهِ فدَعائمُ الإسلامِ، وهِي خَمسُ دَعائمَ. وعلىٰ هذهِ الفَرائضِ الخَمسِ بُنِيَ الإسلامُ، فَجَعَلَ سبحانَهُ لِكُلِّ فَريضَةٍ مِن هذهِ الفَرائضِ أربَعَةَ حُدودٍ لايَسَعُ أحَداً جَهلُها، أوّلُها الصلاةُ ثُمّ الزكاةُ ثُمّ الصيامُ ثُمّ الحَجُّ ثُمّ الوَلايَةُ، وهِي خاتِمَتُها والجامِعَةُ لِجَميعِ الفَرائضِ والسُّنَنِ[2].

١٥٨٣٩ ـ عنه عليه السلام : حُدودُ الفُروضِ التي فَرَضَها اللهُ علىٰ خَلقِهِ هِي خَمسَةٌ مِن كِبارِ الفَرائضِ: الصلاةُ، والزكاةُ، والحجُّ، والصومُ، والوَلايَةُ الحافِظَةُ لِهذهِ الفَرائضِ الأربَعةِ[3].

---

(١) الفقيه : ٢ / ٦٢٦ / ٣٢١٥ .

(٢ ـ ٣) بحار الأنوار : ٦٨ / ٣٩١ / ٤٠ و ص ٣٨٨ / ٣٩.

٤١٥

التَفريط

٣١٩٦ ـ التَّحذيرُ مِن التَّفريطِ

الكتاب

﴿أنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلَى ما فَرَّطتُ في جَنْبِ اللهِ﴾[١].

١٥٨٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: التَّفريطُ مُصيبَةُ القادِرِ[٢].

١٥٨٤١ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: التَّفريطُ مُصيبَةُ ذَوي القُدرَةِ[٣].

١٥٨٤٢ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام: أُذكُرْ حَسَراتِ التَّفريطِ بأخذِ تَقديمِ الحَزمِ[٤].

١٥٨٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ثَمَرَةُ التَّفريطِ النَّدامَةُ، وثَمَرَةُ الحَزمِ السَّلامَةُ[٥].

١٥٨٤٤ ـ عنه عليه السلام: اِحذَرُوا التَّفريطَ؛ فإنّهُ يُوجِبُ المَلامَةَ[٦].

١٥٨٤٥ ـ عنه عليه السلام: إيّاكُم والتَّفريطَ؛ فَتَقَعَ الحَسرَةُ حينَ لا تَنفَعُ الحَسرَةُ[٧].

١٥٨٤٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن فَرَّطَ تَوَرَّطَ[٨].

١٥٨٤٧ ـ عنه عليه السلام: ثلاثةٌ مَن فَرَّطَ فيهِنَّ كانَ مَحروماً: استِماحَةُ جَوادٍ، ومُصاحَبَةُ عالِمٍ، واستِمالَةُ سُلطانٍ[٩].

١٥٨٤٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنّ اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ الطاعَةَ غَنيمَةَ الأكياسِ عِندَ تَفريطِ العَجَزَةِ[١٠].

١٥٨٤٩ ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ أهلِ الذِّكرِ ـ: فَلَو مَثَّلتَهُم لِعَقلِكَ في مَقاوِمِهِمُ المَحمودَةِ،

(١) الزمر: ٥٦.
(٢) غرر الحكم: ٩٨٧.
(٣) أعلام الدين: ٣٠٨.
(٤) بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٠ / ٤.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٤١٤.
(٦) غرر الحكم: ٢٥٨٠.
(٧) بحار الأنوار: ١٠ / ٩٥ / ١.
(٨) تحف العقول: ٣٥٦.
(٩) بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٩ / ٣.
(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١.

ومَجالِسِهِمُ المَشهودَةِ، وقد نَشَرُوا دَواوينَ أعمالِهِم، وفَرَغُوا لِمُحاسَبَةِ أنفُسِهِم على كُلِّ صَغيرَةٍ وكَبيرَةٍ اُمِرُوا بها فَقَصَّرُوا عَنها، أو نُهُوا عَنها فَفَرَّطُوا فيها![1]

١٥٨٥٠ ـ عنه عليه السلام: مَن حَلُمَ لَم يُفَرِّطْ في أمرِهِ، وعاشَ في النّاسِ حَميداً[2].

١٥٨٥١ ـ عنه عليه السلام: الجَنَّةُ غايَةُ السّابِقينَ، والنّارُ غايَةُ المُفَرِّطينَ[3].

٣١٩٧ ـ النَّهيُ عنِ الإفراطِ والتَّفريطِ

١٥٨٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا تَرَى الجاهِلَ إلّا مُفرِطاً أو مُفَرِّطاً[4].

١٥٨٥٣ ـ عنه عليه السلام: لقد عُلِّقَ بِنِياطِ هذا الإنسانِ بَضعَةٌ هي أعجَبُ ما فيهِ: وذلكَ القلبُ، وذلكَ أنَّ لَهُ مَوادَّ مِن الحِكمَةِ وأضداداً مِن خِلافِها، فإن سَنَحَ لَهُ الرَّجاءُ أذَلَّهُ الطَّمَعُ، وإن هاجَ بِهِ الطَّمَعُ أهلَكَهُ الحِرصُ، وإن مَلَكَهُ اليَأسُ قَتَلَهُ الأسَفُ... وإن أفرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتهُ البِطنَةُ، فَكُلُّ تَقصيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وكُلُّ إفراطٍ لَهُ مُفسِدٌ[5].

١٥٨٥٤ ـ عنه عليه السلام: سَيَهلِكُ فِيَّ صِنفانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ يَذهَبُ بِهِ الحُبُّ إلى غَيرِ الحَقِّ، ومُبغِضٌ مُفرِطٌ يَذهَبُ بِهِ البُغضُ إلى غيرِ الحَقِّ، وخَيرُ النّاسِ فِيَّ حالاً النَّمَطُ الأوسَطُ فَالزَمُوهُ[6].

(انظر) الغلوّ: باب ٣١٠٦ حديث ١٤٩٥٥ ـ ١٤٩٥٨.

(١ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢ والحكمة ٣١ والخطبة ١٥٧ والحكمة ٧٠ و ١٠٨ والخطبة ١٢٧.

٤١٦

الفَراغ

انظر: العنوان ١٠٥ «الحِرفة»، ٤٧٥ «اللغو»، ٤٧٨ «السهو».

٣١٩٨ ـ الفَراغُ

الكتاب

﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾(١).

١٥٨٥٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أشَدُّ الناسِ حِساباً يَومَ القِيامَةِ المَكفِيُّ الفارِغُ ، إن كانَ الشُّغلُ مَجهَدَةً فالفَراغُ مَفسَدَةٌ(٢).

١٥٨٥٦ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ اللهَ تعالىٰ لَيُبغِضُ العَبدَ النَّوّامَ ، إنّ اللهَ تعالىٰ لَيُبغِضُ العَبدَ الفارِغَ(٣).

١٥٨٥٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ يُبغِضُ الصَّحيحَ الفارِغَ ، لا في شُغلِ الدنيا ولا في شُغلِ الآخِرَةِ(٤).

١٥٨٥٨ ـ عنه ﷺ : خَلَّتانِ كثيرٌ مِن الناسِ فيهِما مَفتونٌ : الصِّحَّةُ والفَراغُ(٥).

١٥٨٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن الفَراغِ تكونُ الصَّبوَةُ(٦).

١٥٨٦٠ ـ عنه عليه السلام : مَعَ الفَراغِ تَكونُ الصَّبوَةُ(٧).

١٥٨٦١ ـ عنه عليه السلام : اِعلَمْ أنَّ الدنيا دارُ بَلِيَّةٍ لم يَفرُغْ صاحِبُها فيها قَطُّ ساعةً إلّا كانَت فَرغَتُهُ علَيهِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ(٨).

١٥٨٦٢ ـ عنه عليه السلام : إنْ يَكُنِ الشُّغلُ مَجهَدَةً فاتِّصالُ الفَراغِ مَفسَدَةٌ(٩).

١٥٨٦٣ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في دعائهِ ـ : وَاشغَلْ قُلوبَنا بِذِكرِكَ عن كُلِّ ذِكرٍ ، وألسِنَتَنا

(١) الشرح : ٧ ، ٨.
(٢) تنبيه الخواطر : ١ / ٦٠.
(٣) الفقيه ٣ / ١٦٩ / ٣٦٣٥.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ١٤٦.
(٥) الكافي : ٨ / ١٥٢ / ١٣٦.
(٦) غرر الحكم : ٩٢٥١.
(٧) غرر الحكم : ٩٧٤٣.
(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٥٩.
(٩) بحار الأنوار : ٧٧ / ٤١٩ / ٤٠.

بشُكرِكَ عن كُلِّ شُكرٍ، وجَوارِحَنا بطاعَتِكَ عن كُلِّ طاعَةٍ، فإن قَدَّرتَ لنا فَراغاً مِن شُغلٍ فاجعَلْهُ فَراغَ سلامَةٍ، لاتُدرِكُنا فيهِ تَبِعَةٌ، ولاتَلحَقُنا فيهِ سَأمَةٌ، حتّىٰ يَنصَرِفَ عنّا كُتّابُ السَّيِّئاتِ بصَحيفَةٍ خالِيَةٍ مِن ذِكرِ سَيِّئاتِنا، ويَتَوَلّىٰ كُتّابُ الحَسَناتِ عنّا مَسرورينَ[1].

١٥٨٦٤ـعنه عليه السلام ـ مِن دعائهِ في مكارمِ الأخلاقِ ـ: اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِهِ، واكفِني ما يَشغَلُني الاهتِمامُ بهِ، واستَعمِلْني بما تَسألُني غَداً عَنهُ، واستَفرِغْ أيّامي فيما خَلَقتَني لَهُ[2].

١٥٨٦٥ـعنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: وارزُقْني صِحَّةً في عِبادَةٍ، وفَراغاً في زَهادَةٍ[3].

١٥٨٦٦ـعنه عليه السلام ـمِن دعائهِ في يومِ عَرَفَةَ ـ: وأذِقْني طَعمَ الفَراغِ لِما تُحِبُّ بِسَعَةٍ مِن سَعَتِكَ، والاجتِهادِ فيما يُزلِفُ لَدَيكَ وعِندَكَ، وأتحِفْني بتُحفَةٍ من تُحَفاتِكَ، واجعَلْ تِجارَتي رابِحَةً، وكَرَّتي غيرَ خاسِرَةٍ، وأخِفْني مَقامَكَ، وشَوِّقْني لِقاءَكَ[4].

١٥٨٦٧ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام: ما أحَقَّ الإنسانَ أن تكونَ لَهُ ساعَةٌ لا يَشغَلُهُ عَنها شاغِلٌ![5]

(انظر) المراقبة: باب ١٥٤٤

(١ ـ ٤) الصحيفة السجّاديّة: ٥١ الدعاء ١١ وص ٨١ الدعاء ٢٠ وص ٨٧ الدعاء ٢٠ وص ٢٠٠ الدعاء ٤٧.
(٥) غرر الحكم: ٩٦٨٤.



الفِـرَق

كنز العمّال : ١ / ٢٠٩ ـ ٢١٢ .

بحار الأنوار : ٧٢ / ١٧٨ باب ١٠٤ «المرجئة والزيديّة والبتريّة والواقفيّة...»

انظر : عنوان ٢١ «الأُمّة» ، ١٤٥ «الاختلاف» ، ٧١ «الجماعة» .

٣١٩٩ ـ الفِرقُ الإسلاميّة

١٥٨٦٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَتَفرَّقَنَّ هذهِ الاُمّةُ علىٰ ثَلاثٍ وسَبعينَ فِرقَةً ، والذي نفسِي بيَدِهِ إنَّ الفِرَقَ كُلَّها ضالَّةٌ إلّا مَنِ اتَّبَعَني وكانَ مِن شيعَتي[1].

١٥٨٦٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَيَأتِيَنَّ علىٰ اُمَّتي ما أتىٰ علىٰ بَني إسرائيلَ حَذوَ النَّعلِ بالنَّعلِ... إنّ بَني إسرائيلَ تَفَرَّقَت علىٰ ثِنتَينِ وسَبعينَ مِلَّةً ، وتَفتَرِقُ اُمّتي علىٰ ثلاثٍ وسَبعينَ مِلَّةً كُلُّهُم في النارِ إلّا واحِدَةً[2].

١٥٨٧٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إختَلَفَتِ النَّصارىٰ علىٰ كذا وكذا ، ولا أراكُم أيَّتُها الاُمّـةُ إلّا سَتَختَلِفونَ كما اختَلَفوا ، وتَزيدُونَ علَيهِم فِرقَةً ، ألا وإنَّ الفِرَقَ كُلَّها ضالّةٌ إلّا أنا ومَنِ اتَّبعَني[3].

٣٢٠٠ ـ قولُ الرسول صلى الله عليه وآله : تَفتَرِقُ اُمّتي على ثلاثِ فِرَقٍ

١٥٨٧١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَفتَرِقُ اُمَّتي علىٰ ثلاثِ فِرَقٍ : فِرقَةٌ علَى الحَقِّ لايَنقُصُ الباطِلُ مِنهُ شيئاً يُحِبُّوني ويُحِبُّونَ أهلَ بَيتي ، مَثَلُهُم كَمَثَلِ الذَّهَبِ الجَيِّدِ ؛ كُلَّما أدخَلتَهُ النارَ فَأوقَدتَ علَيهِ لم يَزِدْهُ إلّا جَودَةً ، وفِرقَةٌ علَى الباطِلِ لايَنقُصُ الحَقُّ مِنهُ شيئاً... وفِـرقَةٌ مُـدَهْدَهَةٌ عـلىٰ مِـلَّةِ السامِرِيِّ لا يَقولونَ : لا مَساسَ ، لكنَّهُم يقولونَ : لا قِتالَ ! إمامُهُم عبدُاللهِ بنُ قيسٍ الأشعريُّ[4].

(١) أمالي المفيد : ٢١٣ / ٣.

(٢) كنز العمّال : ٩٢٨.

(٣) كتاب الغارات : ٢ / ٥٨٥.

(٤) أمالي المفيد : ٣٠ / ٣.



الفَساد

بحار الأنوار : ٧٣ / ٣٩٥ باب ١٤٤ «باب الفساد» .

انظر : الأمّة : باب ١٢٧ ـ ١٢٩ ، الآخرة : باب ٣٣ ، الدولة : باب ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ .
الرحمة : باب ١٤٥٧ ، القضاء : باب ٣٣٥٠ ، المرأة : باب ٣٦٥٨ .

٣٢٠١ ـ مايُفسِدُ العامّةَ

١ ـ المَعصيةُ

الكتاب

﴿ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[١].

﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ * هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾[٢].

﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ * وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾[٣].

﴿إِنّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ﴾[٤].

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ...﴾[٥].

١٥٨٧٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولهِ: ﴿ومِنهُم مَن لا يُؤمِنُ بهِ﴾ ـ: فَهُم أعداءُ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ مِن بَعدِهِ ﴿ورَبُّكَ أعْلَمُ بالمُفسِدينَ﴾ والفَسادُ: المَعصيةُ للهِ ولرسولِهِ[٦].

١٥٨٧٣ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عن قولِ اللهِ عزّوجلّ: ﴿ولا تُفسِدُوا في الأرضِ بَعدَ إصلاحِها﴾ ـ: إنَّ الأرضَ كانَت فاسِدَةً فَأصلَحَها اللهُ عزّوجلَّ بِنَبيِّهِ صلى الله عليه وآله فقالَ: ﴿ولا تُفسِدُوا

---

(١) الروم: ٤١.

(٢) الرعد: ١١، ١٢.

(٣) الشورى: ٣٠، ٣١.

(٤) القلم: ١٧.

(٥) الكهف: ٣٢.

(٦) تفسير عليّ بن إبراهيم: ١ / ٣١٢.

في الأرضِ بعدَ إصْلاحِها﴾[1].

١٥٨٧٤ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لمحمّدِ بنِ سِنانٍ فيما كَتَبَ مِن جَوابِ مَسائلِهِ ـ : حَرَّمَ اللهُ قَتلَ النفسِ لِعِلَّةِ فَسادِ الخَلقِ في تَحليلِهِ لو أحَلَّ، وفَنائهم، وفَسادِ التَّدبيرِ...

وحَرَّمَ اللهُ تعالَى الزِّنا لِما فيهِ مِن الفَسادِ مِن قَتلِ الأنفُسِ، وذَهابِ الأنسابِ، وتَركِ التَّربيَةِ للأطفالِ، وفَسادِ المَواريثِ، وما أشبَهَ ذلكَ مِن وُجوهِ الفَسادِ.

وحَرَّمَ اللهُ عَزَّوجلَّ قَذفَ المُحصَناتِ لِما فِيه مِن فَسادِ الأنسابِ، ونَفيِ الوَلَدِ، وإبطالِ المَواريثِ، وتَركِ التَّربيَةِ، وذَهابِ المَعارِفِ، وما فيهِ مِن الكبائرِ والعِلَلِ التي تُؤَدّي إلَى فَسادِ الخَلقِ...[2].

١٥٨٧٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لم تَظهَرِ الفاحِشَةُ في قَومٍ قَطُّ حتّىٰ يُعلِنُوا بها إلّا فَشا فيهِمُ الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تَكُن مَضَت في أسلافِهِم الذينَ مَضَوا[3].

١٥٨٧٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ المَعصيَةَ إذا عَمِلَ بها العَبدُ سِرّاً لم تَضُرَّ إلّا عامِلَها، وإذا عَمِلَ بها عَلانِيَةً ولم يُغَيَّرْ علَيهِ أضَرَّت بالعامَّةِ[4].

١٥٨٧٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ لا يُعَذِّبُ العامَّةَ بِعَمَلِ الخاصَّةِ حتّىٰ يَرَوُا المُنكَرَ بينَ ظَهرانيهِم وهُم قادِرُونَ علىٰ أن يُنكِروهُ، فإذا فَعَلُوا ذلكَ عَذَّبَ اللهُ العامَّةَ والخاصَّةَ[5].

١٥٨٧٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما تَرَكَ قَومٌ الجِهادَ إلّا عَمَّهُمُ اللهُ بالعَذابِ[6].

(انظر) الذنب: باب ١٣٨١ و ١٣٨٢، المعروف (٢): باب ٢٦٩٤، القضاء (١): باب ٣٣٥٠.

(١) الكافي: ٨ / ٥٨ / ٢٠.
(٢) الفقيه: ٣ / ٥٦٥ / ٤٩٣٤، انظر تمام الحديث.
(٣) الترغيب والترهيب: ٢ / ٥٦٨ / ٣
(٤) بحار الأنوار: ١٠٠ / ٧٤ / ١٥.
(٥) الدرّ المنثور: ٣ / ١٢٧.
(٦) الترغيب والترهيب: ٢ / ٣٣١ / ٦

٢ ـ الاختلاف

١٥٨٧٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما اختَلَفَت اُمّةٌ بَعدَ نَبيِّها إلّا ظَهَرَ أهلُ باطِلِها على أهلِ حَقِّها[1].

١٥٨٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : وأيمُ اللهِ، ما اختَلَفَت اُمّةٌ بَعدَ نَبيِّها إلّا ظَهَرَ باطِلُها على حَقِّها إلّا ما شاءَ اللهُ[2].

١٥٨٨١ ـ عنه ؑ ـ لأصحابِهِ فيما يُخبِرُ عن غَلَبةِ جَيشِ معاويةَ ـ : إنّي واللهِ لَأظُنُّ أنّ هؤلاءِ القَومَ سَيُدالُونَ مِنكُم باجتِماعِهِم على باطِلِهِم، وتَفَرُّقِكُم عن حَقِّكُم، وبِمَعصِيَتِكُم إمامَكُم في الحَقِّ، وطاعَتِهِم إمامَهُم في الباطِلِ، وبِأدائهِمُ الأمانَةَ إلى صاحِبِهِم وخيانَتِكُم، وبصَلاحِهِم في بِلادِهِم وفَسادِكُم[3].

(انظر) الاختلاف : باب ١٠٤٥ ـ ١٠٤٧

٣ ـ الاستواء

الكتاب

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ﴾[4].

١٥٨٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : لا يَزالُ النّاسُ بخَيرٍ ما تَفاوَتُوا، فإذا استَوَوا هَلَكُوا[5].

(انظر) الإجارة : باب ١٢.

٤ ـ منع الحقّ

١٥٨٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ مِن كتابٍ لَهُ لَمّا استُخلِفَ إلى اُمَراءِ الأجنادِ ـ : أمّا بَعدُ، فإنّما أهلَكَ مَن

(١) كنز العمّال : ٩٢٩.
(٢) أمالي المفيد : ٢٣٥ / ٥.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٥.
(٤) الزخرف : ٣٢.
(٥) عيون أخبار الرِّضا ؑ : ٢ / ٥٣ / ٢٠٤.

كانَ قَبلَكُم أنَّهُم مَنَعُوا الناسَ الحَقَّ فَاشتَرَوهُ، وأخَذُوهُم بِالباطِلِ فَاقتَدَوهُ[1][2].

١٥٨٨٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كيفَ يُقَدِّسُ اللهُ قَوماً لا يُؤخَذُ لِضَعيفِهِم مِن شَديدِهِم؟![3]

١٥٨٨٥ـ عنه ﷺ : لن تُقَدَّسَ اُمَّةٌ لايُؤخَذُ للضَّعيفِ فيها حَقُّهُ مِنَ القَوِيِّ غيرَ مُتَعتَعٍ[4].

١٥٨٨٦ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ لايُقَدِّسُ اُمَّةً لا يَأخُذُ الضَّعيفُ حَقَّهُ مِن القَوِيِّ وهو غيرُ مُتَعتَعٍ[5].

(انظر) الظلم: باب ٢٤٤٧.

٣٢٠٢ـ دَورُ فسادِ الخاصَّةِ في فَسادِ العامَّةِ

١٥٨٨٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قِوامُ الدِّينِ والدنيا بأربَعةٍ: عالِمٍ يَستَعمِلُ عِلمَهُ، وجاهِلٍ لا يَستَنكِفُ أن يَتَعلَّمَ، وجَوادٍ لا يَبخَلُ بمَعروفِهِ، وفَقيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بدُنياهُ، فإذا ضَيَّعَ العالِمُ عِلمَهُ استَنكَفَ الجاهِلُ أن يَتَعلَّمَ، وإذا بَخِلَ الغَنيُّ بمَعروفِهِ باعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بدُنياهُ[6].

١٥٨٨٨ـ عنه عليه السلام : قِوامُ الدنيا بأربَعةٍ: بعالِمٍ مُستَعمِلٍ لِعلمِهِ، وبغَنيٍّ باذِلٍ لِمَعروفِهِ، وبجاهِلٍ لا يتكَبَّرُ أن يَتَعلَّمَ، وبفَقيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بدنيا غيرِهِ، وإذا عَطَّلَ العالِمُ عِلمَهُ، وأمسَكَ الغَنيُّ مَعروفَهُ، وتَكَبَّرَ الجاهِلُ أن يَتَعلَّمَ، وباعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بدنيا غَيرِهِ، فَعَلَيهِمُ الثُّبورُ[7].

١٥٨٨٩ـ عنه عليه السلام : قِوامُ الدِّينِ بأربَعةٍ: بعالِمٍ ناطِقٍ مُستَعمِلٍ لَهُ، وبغَنيٍّ لا يَبخَلُ بفَضلِهِ على أهلِ دِينِ اللهِ، وبفَقيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بدُنياهُ، وبجاهِلٍ لا يَتَكَبَّرُ عن طَلَبِ العِلمِ، فإذا كَتَمَ العالِمُ عِلمَهُ، وبَخِلَ الغَنيُّ بمالِهِ، وباعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بدُنياهُ، واستَكبَرَ الجاهِلُ عن طَلَبِ العِلمِ، رَجَعَتِ

(١) قال ابن أبي الحديد: أي منعوا الناس الحقّ فاشترى الناس الحقّ منهم بالرُّشا والأموال، أي لم يضعوا الاُمور مواضعها، ولا ولّوا الولايات مستحقّيها، وكانت اُمورهم الدينيّة والدنياويّة تجري على وفق الهوى والغرض الفاسد، فاشترى الناس منهم الميراث والحقوق كما تُشترى السلع بالمال. ثمّ قال: «وأخذوهم بالباطل فاقتدوه» أي حملوهم على الباطل فجاء الخَلَف من بعد السَّلف، فاقتدوا بآبائهم وأسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل ظنّاً أنّه حقّ لما قد ألفوه ونشؤوا وربوا عليه.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٧٧.

(٣ ـ ٤) بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٥٣ / ٦٢ و ٧٧ / ٢٥٨ / ١.

(٥) كنز العمّال: ٥٥٤٤.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣٠٣.

(٧) تحف العقول: ٢٢٢.

الدنيا إلىٰ وَرائها القهقَرىٰ. فلا تَغُرَّنَّكُم كَثرَةُ المَساجِدِ، وأجسادُ قَومٍ مُختَلِفَةٍ. قيلَ: يا أميرَ المؤمنينَ، كيفَ العَيشُ في ذلكَ الزّمانِ؟ فقالَ: خالِطوهُم بالبَرّانِيَّةِ ـ يَعني في الظّاهِرِ ـ وخالِفوهُم في الباطِنِ...[1].

١٥٨٩٠ـ عنه ﷺ ـ لمّا سُئلَ عن أحوالِ العامَّةِ ـ: إنّما هي مِن فَسادِ الخاصَّةِ، وإنّما الخاصَّةُ لَيُقَسَّمُونَ علىٰ خَمسٍ: العُلَماءُ وهُمُ الأدِلّاءُ علَى اللهِ، والزُّهّادُ وهُمُ الطريقُ إلَى اللهِ، والتُّجّارُ وهُم أُمَناءُ اللهِ، والغُزاةُ وهُم أنصارُ دِينِ اللهِ، والحُكّامُ وهُم رُعاةُ خَلقِ اللهِ.

فإذا كانَ العالِمُ طَمّاعاً وللمالِ جَمّاعاً فَبِمَن يُستَدَلُّ؟! وإذا كانَ الزاهِدُ راغِباً ولِما في أيدِي الناسِ طالِباً فَبِمَن يُقتَدى؟! وإذا كانَ التاجِرُ خائناً وللزكاةِ مانِعاً فَبِمَن يُستَوثَقُ؟! وإذا كانَ الغازِي مُرائياً وللكَسبِ ناظِراً فَبِمَن يُذَبُّ عَنِ المسلمينَ؟! وإذا كانَ الحاكِمُ ظالِماً وفي الأحكامِ جائراً فَبِمَن يُنصَرُ المَظلومُ علَى الظالِمِ؟! فواللهِ ما أتلَفَ الناسَ إلّا العُلَماءُ الطَّمّاعُونَ، والزُّهّادُ الراغِبونَ، والتُّجّارُ الخائنونَ، والغُزاةُ المُراؤونَ، والحُكّامُ الجائرُونَ، وسَيَعلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبونَ[2].

(انظر) العلم: باب ٢٩٠٠.

٣٢٠٣ ـ المُفسِدُونَ في القرآن

١ ـ فِرعونُ

﴿إنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأرْضِ وَجَعَلَ أهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[3].

(انظر) الأعراف: ١٠٣ ويونس: ٩١ والنمل: ١٤.

٢ ـ قارونُ

﴿إنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ

(١) بحار الأنوار: ٢ / ٦٧ / ٩.
(٢) غرر الحكم «ترجمة محمّد علي الأنصاري»: ٥٤٢ / ١٠٦.
(٣) القصص: ٤.

أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لايُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ ولا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[1].

٣ ـ بنو إسرائيل

﴿وَقَضَيْنا إِلَىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾[2].

﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ ... كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَساداً وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[3].

٤ ـ قوم هود

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ * إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ * فَأَكْثَرُوا فِيها الْفَسادَ﴾[4].

(انظر) الشعراء ١٣٣ ـ ١٤٠.

٥ ـ قوم صالح

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ ولا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[5].

(انظر) الأعراف: ٧٣ ـ ٧٩ والنمل: ٤٥ ـ ٥٣ والشعراء: ١٤١ ـ ١٥٩.

٦ ـ قوم شعيب

﴿وَيا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[6].

---

(١) القصص: ٧٦، ٧٧.
(٢) الإسراء: ٤.
(٣) المائدة: ٦٤.
(٤) الفجر: ٦ ـ ١٢.
(٥) الأعراف: ٧٤.
(٦) هود: ٨٥

(انظر) هود: ٨٤ ـ ٩٥ والشعراء: ١٧٦ ـ ١٨٩ والأعراف: ٨٥ ـ ٩٢.

٧ ـ قوم لوط

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾[1].

(انظر) العنكبوت: ٢٨ ـ ٣٤ والأعراف: ٨٠ ـ ٨٤.

٨ ـ الخارج على إمام عادل

﴿إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا ...﴾[2].

٩ ـ الملك

الكتاب

﴿قالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[3].

١٥٨٩١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا مَلَكَ الأراذِلُ هَلَكَ الأفاضِلُ[4].

١٥٨٩٢ ـ عنه عليه السلام : إذا استَولَى اللِّئامُ اضطُهِدَ الكِرامُ[5].

١٥٨٩٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : صِنفانِ مِن اُمَّتي إذا صَلُحا صَلُحَت اُمَّتي ، وإذا فَسَدا فَسَدَت اُمَّتي ، قيلَ : يارسولَ اللهِ ، ومَن هُما ؟ قالَ : الفُقَهاءُ والاُمَراءُ[6].

(انظر) عنوان ٤٩٤ «الملك».

١٠ ـ المنافق

الكتاب

﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[7].

---

(١) العنكبوت: ٢٩، ٣٠.
(٢) المائدة: ٣٣.
(٣) النمل: ٣٤.
(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٤٠٣٣، ٤٠٣٥.
(٦) الخصال: ٣٧ / ١٢.
(٧) البقرة: ١١.

١٥٨٩٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ أخوَفَ ما أخافُ علَيكُم بَعدي كُلُّ مُنافِقٍ عَليمِ اللِّسانِ[1].

(انظر) النفاق : باب ٣٩٣٤، ٣٩٣١، الأئمّة : باب ١٢٨.

١١ ـ المُسرِفُ

الكتاب

﴿وَلا تُطِيعُوا أمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾[2].

١٥٨٩٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مِن الفَسادِ قَطعُ الدِّرهَمِ والدِّينارِ وطَرحُ النَّوى[3].

١٥٨٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن الفَسادِ (المَفسَدَةِ) إضاعَةُ الزادِ، ومَفسَدَةُ المَعادِ[4].

١٥٨٩٧ ـ عنه عليه السلام : إنَّ مِن الفَسادِ إضاعَةَ الزادِ[5].

(انظر) عنوان ٢٣٠ «الإسراف»

١٢ ـ قاطِعُ الرَّحِمِ

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِي الْأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحامَكُمْ﴾[6].

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أمَرَ اللهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ﴾[7].

(انظر) الرَّحم : باب ١٤٦٧.

١٣ ـ السّاحِرُ

﴿فَلَمّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسَىٰ ألْقُوا ما أنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمّا ألْقَوا قالَ مُوسَىٰ ما جِئْتُمْ بِهِ

(١) الترغيب والترهيب ١٠ / ١٢٧ / ١٨.
(٢) الشعراء : ١٥١، ١٥٢.
(٣) الفقيه ٣ / ١٦٧ / ٣٦٢٥.
(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٥) الكافي : ٨ / ٢٤ / ٤.
(٦) محمّد : ٢٢.
(٧) الرعد : ٢٥.

السِّحْرُ إنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ﴾[1].

(انظر) عنوان ٢٢٣ «السّحر».

١٤ ـ السارق

﴿قالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الأرْضِ وَما كُنّا سارِقِينَ﴾[2].

التفسير:

في تفسير الميزان: وفي قولهم [أي قول إخوة يوسف]: ﴿لَقَد عَلِمْتُم ما جِئنا لِنُفْسِدَ في الأرضِ﴾ دلالة على أنّهم فُتّشوا وحُقّق في أمرهم أوّل ما دخلوا مصر للمِيرة بأمر يوسف ﷺ بدعوى الخوف من أن يكونوا جواسيس وعيوناً أو نازلين بها لأغراض فاسدة أخرى، فسئلوا عن شأنهم ومحلّهم ونسبهم وأمثال ذلك[3].

(انظر) عنوان ٢٣١ «السرقة».

١٥ ـ التارك تزويج من يرضى خُلُقَهُ ودينَهُ

١٥٨٩٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إذا جاءَكُم مَن تَرضَونَ خُلُقَهُ ودِينَهُ فَزَوِّجُوهُ ﴿إلّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتنَةٌ في الأرضِ وفَسادٌ كَبيرٌ﴾[4].

١٥٨٩٩ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَنِ النِّكاحِ ـ: مَن خَطَبَ إلَيكُم فَرَضِيتُم دِينَهُ وأمانَتَهُ فَزَوِّجُوهُ ﴿إلّا تَفعَلُوهُ تَكُنْ فِتنَةٌ في الأرضِ وفَسادٌ كَبيرٌ﴾[5].

(انظر) الزواج: باب ١٦٤٢.

٣٢٠٤ ـ عَدَمُ جوازِ إصلاحِ الناسِ بإفسادِ النَّفسِ

١٥٩٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في توبيخِ بعضِ أصحابِهِ ـ: إنّكُم واللهِ لَكَثيرٌ في الباحاتِ، قليلٌ تَحتَ الرّاياتِ، وإنّي لَعالِمٌ بِما يُصْلِحُكُم ويُقيمُ أوَدَكُم، ولكنّي لا أرى إصلاحَكم بإفسادِ

(١) يونس: ٨٠، ٨١.
(٢) يوسف: ٧٣.
(٣) تفسير الميزان: ١١ / ٢٢٤.
(٤ ـ ٥) الكافي: ٥ / ٣٤٧ / ٣ وح ١.

(فَسادي) نَفسي[1].

١٥٩٠١ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام :كانَ أميرُالمؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام يقولُ للناسِ بالكوفةِ: يا أهلَ الكوفةِ، أتَرَوني لا أعلَمُ مايُصلِحُكُم؟! بَلىٰ، ولٰكِنّي أكرَهُ أن اُصلِحَكُم بفَسادِ نَفسي[2].

١٥٩٠٢ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّي لَعالِمٌ بما يُصلِحُكُم ويُقيمُ لي أوَدَكُم، ولكنّي لا اُصلِحُكُم بفَسادِ نَفسي[3].

١٥٩٠٣ـعنه عليه السلام :ولقد عَلِمتُ أنّ الذي يُصلِحُكُم هو السَّيفُ، وما كنتُ مُتَحَرِّياً صلاحَكُم بفَسادِ نَفسي، ولكنْ سَيُسَلَّطُ علَيكُم بَعدي سُلطانٌ صَعبٌ[4].

١٥٩٠٤ـعنه عليه السلام : ولكنّي واللهِ لا آتي أمراً أجِدُ فيهِ فَساداً لِديني طَلَباً لِصلاحِ دُنيايَ[5].

١٥٩٠٥ـعنه عليه السلام . إن لم يُصلِحْهُم إلّا إفسادِي فلا أصلَحَهُمُ اللهُ![6]

١٥٩٠٦ـعنه عليه السلام : قد عاتَبتُكُم بِدُرَّتي التي اُعاتِبُ بها أهلي فلم تُبالُوا، وضَرَبتُكُم بسَوطِي الذي اُقيمُ بهِ حُدودَ رَبّي فلم تَرعَوُوا[7]، أتُرِيدُونَ أن أضرِبَكم بِسَيفِي؟! أما إنّي أعلَمُ الذي تُرِيدُونَ ويُقِيمُ أوَدَكُم[8]، ولكن لا أشتَرِي صلاحَكُم بفَسادِ نَفسِي، بل يُسَلِّطُ اللهُ علَيكُم قَوماً فَيَنتَقِمُ لي مِنكُم! فلا دنياً استَمتَعتُم بها، ولا آخِرَةَ صِرتُم إلَيها، فَبُعداً وسُحقاً لأصحابِ السَّعيرِ![9]

١٥٩٠٧ـأمالي المفيد: إنَّ طائفةً مِن أصحابِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام مَشَوا إلَيهِ عند تَفَرُّقِ الناسِ عَنهُ وفِرارِ كثيرٍ مِنهُم إلىٰ معاويةَ طَلَباً لِما في يَدَيهِ من الدنيا، فقالوا لَهُ: يا أميرَ المؤمنينَ، أعطِ هذهِ الأموالَ، وفَضِّلْ هؤلاءِ الأشرافَ مِن العَرَبِ وقُرَيشٍ علَى المَوالي

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٦٩.
(٢) أمالي المفيد: ٢٠٧ / ٤٠.
(٣ـ٤) الإرشاد: ١ / ٢٧٢ وص ٢٨١.
(٥) نهج السعادة: ١ / ٢٢٦.
(٦) غرر الحكم: ٣٧٥٨.
(٧) الإرعواء: الكفّ والانزجار، وقيل: هو الندم والانصراف عن الشيء. (كما في هامش المصدر).
(٨) الأود ـ بالتحريك ـ: الاعوجاج. (كما في هامش المصدر).
(٩) الكافي: ٨ / ٣٦١ / ٥٥١.

والعَجَمِ، ومَن تَخافُ خِلافَهُ علَيكَ مِن الناسِ وفِرارَهُ إلىٰ معاويةَ! فقالَ لَهُم أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: أتأمُرونّي أن أطلُبَ النَّصرَ بالجَورِ؟! لا واللهِ لا أفعَلُ ما طَلَعَت شمسٌ و(ما) لاحَ في السماءِ نَجمٌ![1]

(انظر) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٦، بحار الأنوار: ٧٨ / ٩٤ باب ١٧.

٣٢٠٥ ـ ما يَدفَعُ الفسادَ

الكتاب

﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾[2].

١٥٩٠٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ اللهَ (لَ)يَدفَعُ بِمَن يُصَلّي مِن شيعَتِنا عَمَّن لا يُصَلّي مِن شِيعَتِنا ولو أجمَعُوا على تَركِ الصلاةِ لَهَلَكُوا، وإنَّ اللهَ لَيَدفَعُ بِمَن يُزَكّي مِن شيعَتِنا عَمَّن لايُزَكّي... وهو قولُ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿ولَولا دَفعُ اللهِ الناسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأَرضُ﴾[3].

١٥٩٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ولَولا دَفْعُ...﴾ ـ: مَعناهُ يَدفَعُ اللهُ بالبَرِّ عنِ الفاجِرِ الهَلاكَ[4].

١٥٩١٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لولا عِبادٌ للهِ رُكَّعٌ، وصِبيانٌ رُضَّعٌ، وبَهائمُ رُتَّعٌ، لَصُبَّ علَيكُمُ العَذابُ صَبّاً[5].

١٥٩١١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم... وصَلاحُ فَسادِ صُدورِكُم، وطَهورُ دَنَسِ أنفسِكُم[6].

١٥٩١٢ ـ عنه عليه السلام: لو أنَّ الناسَ حينَ تَنزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ، وتَزولُ عَنهُمُ النِّعَمُ، فَزِعُوا إلىٰ رَبِّهِم بِصِدقٍ مِن نِيّاتِهِم، ووَلَهٍ مِن قُلوبِهِم، لَرَدَّ علَيهِم كُلَّ شارِدٍ، وأصلَحَ لَهُم كُلَّ فاسِدٍ[7].

(١) أمالي المفيد: ١٧٥ / ٦.
(٢) البقرة: ٢٥١.
(٣) الكافي: ٢ / ٤٥١ / ١.
(٤ ـ ٥) نور الثقلين: ١ / ٢٥٣ / ١٠٠٧.
(٦ ـ ٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ١٧٨.

٤١٩
الفِسق

انظر: الهداية: باب ٤٠٠٣، ٤٠٠٤

٣٢٠٦ ـ الفِسقُ

الكتاب

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ والدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ وَما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾[١].

﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[٢].

١٥٩١٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ومَعنَى الفِسقِ : فَكُلُّ مَعصيَةٍ مِن المَعاصِي الكِبارِ فَعَلَها فاعِلٌ ، أو دَخَلَ فيها داخِلٌ بِجِهَةِ اللذَّةِ والشَّهوَةِ والشَّوقِ الغالِبِ ، فهُو فِسقٌ وفاعِلُهُ فاسِقٌ خارِجٌ مِن الإيمان بجِهَةِ الفِسقِ ، فإن دامَ في ذلكَ حتّىٰ يَدخُلَ في حَدِّ التَّهاوُنِ والاستِخفافِ ، فقد وَجَبَ أن يكونَ بِتَهاوُنِهِ واستِخفافِهِ كافِراً[٣].

٣٢٠٧ ـ الفاسِقُ

الكتاب

﴿الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾[٤].

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ﴾[٥].

---

(١) المائدة : ٣.
(٢) الأنعام : ١٢١.
(٣) بحار الأنوار : ٦٨ / ٢٧٨ / ٣١.
(٤) التوبة : ٦٧.
(٥) البقرة : ٩٩.

﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾[2].

(انظر) البقرة: ٥٩ وآل عمران: ٨٢ والأنعام: ٤٩ والأعراف: ١٦٣ والتوبة: ٨٤ والأنبياء: ٧٤ والنور: ٤ النمل: ١٢ والقصص: ٣٢ والعنكبوت: ٣٤ والأحقاف: ٢٠ والذاريات: ٤٦ والحشر: ١٩.

١٥٩١٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أمّا علامَةُ الفاسِقِ فأربَعَةٌ: اللهوُ واللغوُ والعُدوانُ والبُهتانُ[3].

١٥٩١٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: ألا فالحَذَرَ الحَذَرَ مِن طاعَةِ ساداتِكُم وكُبَرائكُمُ الذينَ تَكَبَّرُوا عَن حَسَبِهِم، وتَرَفَّعُوا فَوقَ نَسَبِهِم... فإنَّهُم قَواعِدُ أساسِ العَصبيَّةِ، ودَعائمُ أركانِ الفِتنَةِ... وهُم أساسُ الفُسُوقِ، وأحلاسُ العُقوقِ[4].

١٥٩١٦ ـ عنه ﷺ ـ في صفةِ أهلِ الضلالِ ـ: آثَرُوا عاجِلاً وأخَّرُوا آجِلاً، وتَرَكُوا صافِياً وشَرِبُوا آجِناً، كَأنّي أنظُرُ إلىٰ فاسِقِهِم وقد صَحِبَ المُنكَرَ فَألِفَهُ، وبَسِئَ بهِ ووافَقَهُ، حتّىٰ شابَت علَيهِ مَفارِقُهُ، وصُبِغَت بهِ خلائقُهُ[5].

(انظر) الجهاد (١): باب ٥٨٠

(١) المائدة: ٤٧.

(٢) الزخرف: ٥٤.

(٣) تحف العقول: ٢٢

(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١٤٤



الفَصاحة

بحار الأنوار : ١٧ / ١٥٦ باب ١٨ «فصاحة النبيّ ﷺ وبلاغته» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٧٨ «كلام لابن أبي الحديد في أنّ اميرالمؤمنين عليه السلام أفصح الناس» .

انظر : عنوان ٤٦ «البلاغة» .

النحو : باب ٣٨٦٠.



الفَصاحة

بحار الأنوار: ١٧ / ١٥٦ باب ١٨ «فصاحة النبيّ ﷺ وبلاغته».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٧٨ «كلام لابن أبي الحديد في أنّ امير المؤمنين عليه السلام أفصح الناس».

انظر: عنوان ٤٦ «البلاغة».

النحو: باب ٣٨٦٠.

٣٢٠٨ ـ الفَصاحةُ

١٥٩١٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الفَصاحَةُ زِينَةُ الكلامِ[1].

١٥٩١٨ ـ بحار الأنوار: في الزَّبورِ أفصَحتُم في الخُطبَةِ وقَصَّرتُم في العَمَلِ، فلو أفصَحتُم في العَمَلِ وقَصَّرتُم في الخُطبَةِ لَكانَ أرجىٰ لَكُم، ولكنَّكُم عَمَدتُم إلَى آياتي فاتَّخَذتُموها هُزءاً، وإلىٰ مَظالِمي فَاشتَهَرتُم بها[2].

٣٢٠٩ ـ أفصَحُ النّاسِ

١٥٩١٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن أفصَحِ النّاسِ ـ: المُجيبُ المُسكِتُ عِندَ بَديهَةِ السُّؤالِ[3].

١٥٩٢٠ ـ عنه ﷺ : نَحنُ أفصَحُ وأنصَحُ وأصبَحُ[4].

(١) جامع الأخبار: ٣٣٧ / ٩٤٧
(٢ـ٣) بحار الأنوار: ١٤ / ٤٨ و ٧١ / ٢٩٠ / ٦٠.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٠

٤٢١ الفَضيلة

انظر: عنوان ٧ «الأدب»، ١٤٩ «الخُلق»، ١١٥ «الإحسان»، ٤٦٧ «الكمال».

الجبر: باب ٤٨٥، الفرائض: باب ٣١٩١، العدل: باب ٢٥٤٤، الابتلاء: باب ٣٩٦.

٣٢١٠ ـ الفَضائلُ

الكتاب

﴿أُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾[1].

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰتٍ ...﴾[2].

﴿وَإِسْماعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنا عَلَى العالَمِينَ﴾[3].

١٥٩٢١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الارتِقاءُ إلَى الفَضائلِ صَعبٌ مُنجٍ ، الانحِطاطُ إلَى الرَّذائلِ سَهلٌ مُرْدٍ[4].

١٥٩٢٢ ـ عنه ﷺ : أكرِهْ نفسَكَ علَى الفَضائلِ ؛ فإنّ الرَّذائلَ أنتَ مَطبوعٌ علَيها[5].

١٥٩٢٣ ـ عنه ﷺ : أقوَى الوَسائلِ حُسنُ الفَضائلِ[6].

١٥٩٢٤ ـ عنه ﷺ : باكتِسابِ الفَضائلِ يُكبَتُ المُعادِي[7].

١٥٩٢٥ ـ عنه ﷺ : فَخرُ المَرءِ بفَضلِهِ لا بأصلِهِ[8].

١٥٩٢٦ ـ عنه ﷺ : مَن قَلَّت فَضائلُهُ ضَعُفَت وَسائلُهُ[9].

١٥٩٢٧ ـ عنه ﷺ : عِندَ تَعاقُبِ الشَّدائدِ تَظهَرُ فَضائلُ الإنسانِ[10].

٣٢١١ ـ أجناسُ الفضائلِ

١٥٩٢٨ ـ الإمامُ الجوادُ ﷺ : الفَضائلُ أربَعةُ أجناسٍ : أحَدُها : الحِكمَةُ ، وقِوامُها في الفِكرَةِ ، والثاني : العِفَّةُ ، وقِوامُها في الشَّهوَةِ ، والثالثُ : القُوَّةُ ، وقِوامُها في الغَضَبِ ، والرابِعُ : العَدلُ ، وقِوامُهُ في اعتِدالِ قُوَى النفسِ[11].

(انظر) الخُلق : باب ١١٠٥.

(١) الإسراء : ٢١.
(٢) البقرة : ٢٥٣.
(٣) الأنعام : ٨٦.
(٤ ـ ١٠) غرر الحكم . (١١٣٦ ـ ١١٣٧ ، ٢٤٧٧ ، ٢٩٨٠ ، ٤٢٦٨ ، ٦٥٣٩ ، ٨٦٧٧ ، ٦٣٠٤.
(١١) كشف الغمّة ٣ / ١٣٨.

٣٢١٢ ـ ما بهِ فضيلةُ الإنسانِ

١٥٩٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَضيلَةُ بحُسنِ الكَمالِ ومَكارِمِ الأفعالِ ، لا بكَثرَةِ المالِ وجَلالَةِ الأعمالِ[1].

١٥٩٣٠ ـ عنه عليه السلام : لِكُلِّ شيءٍ فَضيلَةٌ وفَضيلَةُ الكِرامِ اصطِناعُ الرِّجالِ[2].

١٥٩٣١ ـ عنه عليه السلام : مَن آثَرَ على نفسِهِ استَحَقَّ اسمَ الفَضيلَةِ[3].

١٥٩٣٢ ـ عنه عليه السلام : كَفى بالمَرءِ فَضيلَةً أن يُنَقِّصَ نفسَهُ[4].

١٥٩٣٣ ـ عنه عليه السلام : صَنائعُ الإحسانِ مِن فَضائلِ الإنسانِ[5].

١٥٩٣٤ ـ عنه عليه السلام : فَضيلَةُ السادَةِ حُسنُ العِبادَةِ[6].

١٥٩٣٥ ـ عنه عليه السلام : الفَضلُ أنّكَ إذا قَدَرتَ عَفَوتَ[7].

١٥٩٣٦ ـ عنه عليه السلام : الفَضلُ مَعَ الإحسانِ[8].

١٥٩٣٧ ـ عنه عليه السلام : كَمالُ الفَضائلِ شَرَفُ الخَلائقِ[9].

١٥٩٣٨ ـ عنه عليه السلام : إذا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بأحسَنَ مِنها ، وإذا اُسدِيَت إلَيكَ يَدٌ فَكافِئْها بما يُربي علَيها ، والفَضلُ مَعَ ذلكَ للبادِئِ[10].

١٥٩٣٩ ـ عنه عليه السلام : تَحَلَّوا بالأخذِ بالفَضلِ ، والكَفِّ عنِ البَغيِ ، والعَمَلِ بالحَقِّ ، والإنصافِ مِن النفسِ ، واجتِنابِ الفَسادِ ، وإصلاحِ المَعادِ[11].

١٥٩٤٠ ـ عنه عليه السلام : فالمُتَّقُونَ فيها هُم أهلُ الفَضائلِ : مَنطِقُهُمُ الصَّوابُ ، ومَلبَسُهُمُ الاقتِصادُ[12].

٣٢١٣ ـ جَوامِعُ الفَضائلِ

١٥٩٤١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَقَد أخَذَ بجَوامِعِ الفَضلِ مَن رَفَعَ نفسَهُ عن سُوءِ المُجازاةِ[13].

(١ ـ ٩) غرر الحكم : ١٩٢٥ ، ٧٣٠٢ ، ٨٨٤٥ ، ٧٠٣٩ ، ٥٨٣٤ ، ٦٥٥٩ ، ٢١٣١ ، ٨٩٢ ، ٧٢٦٣.

(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ٦٢.

(١١) غرر الحكم ٤٥٣٤.

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(١٣) غرر الحكم ٥١٣٩.

١٥٩٤٢ ـ عنه عليه السلام : مَن أحسَنَ إلىٰ مَن أساءَ إلَيهِ فقد أخَذَ بجَوامِعِ الفَضلِ[١].

١٥٩٤٣ ـ عنه عليه السلام : مَن عَفا عَنِ الجَرائمِ فقد أخَذَ بجَوامِعِ الفَضلِ[٢].

١٥٩٤٤ ـ عنه عليه السلام : المُرُوءَةُ اسمٌ جامِعٌ لسائرِ الفَضائلِ والمَحاسِنِ[٣].

١٥٩٤٥ ـ عنه عليه السلام : جِماعُ الفَضلِ في اصطِناعِ الحُرِّ، والإحسانِ إلىٰ أهلِ الخَيرِ[٤].

١٥٩٤٦ ـ عنه عليه السلام : كُن عَفُوّاً في قُدرَتِكَ، جَواداً في عُسرَتِكَ، مُؤْثِراً مَعَ فاقَتِكَ؛ يَكمُلْ لكَ الفَضلُ[٥].

١٥٩٤٧ ـ عنه عليه السلام : إذا اتَّقَيتَ المُحَرَّماتِ، وتَوَرَّعتَ عنِ الشُّبُهاتِ، وأدَّيتَ المَفروضاتِ، وتَنَفَّلتَ بالنَّوافِلِ، فقد أكمَلتَ في الدِّينِ الفَضائلَ[٦].

٣٢١٤ ـ أفضَلُ الفَضائلِ

١٥٩٤٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ الفَضائلِ صِلَةُ الهاجِرِ، وإيناسُ النافِرِ، والأخذُ بِيَدِ العاثِرِ[٧].

١٥٩٤٩ ـ عنه عليه السلام : الإنصافُ أفضَلُ الفَضائلِ[٨].

(انظر) الثواب: باب ٤٧١

١٥٩٥٠ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الفَضائلِ بَذلُ الرَّغائبِ، وإسعافُ الطالِبِ، والإجمالُ في المَطالِبِ[٩].

١٥٩٥١ ـ عنه عليه السلام : حِفظُ اللِّسانِ وبَذلُ الإحسانِ مِن أفضَلِ فَضائلِ الإنسانِ[١٠].

١٥٩٥٢ ـ عنه عليه السلام : لا فَضيلَةَ أجَلُّ مِن الإحسانِ[١١].

١٥٩٥٣ ـ عنه عليه السلام : لا مَنقَبَةَ أفضَلُ مِن الإحسانِ[١٢].

١٥٩٥٤ ـ عنه عليه السلام : أكرِمْ مَن وَدَّكَ واصفَحْ عن عَدُوِّكَ يَتِمَّ لكَ الفَضلُ[١٣].

١٥٩٥٥ ـ عنه عليه السلام : إنَّ مُقابَلَةَ الإساءةِ بالإحسانِ، وتَغَمُّدَ الجَرائمِ بالغُفرانِ، لَمِن أحسَنِ الفَضائلِ وأفضَلِ المَحامِدِ[١٤].

(١ ـ ١٤) غرر الحكم: ٨٩٠٥، ٨٤٩٩، ٢١٧٨، ٤٧٩٧، ٧١٧٩، ٤١٤٨، ٣٣٥٧، ٨٠٥، ٣٣٨٠، ٤٨٩٩، ١٠٦٢٥، ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢.

١٥٩٥٦ـعنه عليه السلام : مِن أفضَلِ الفَضائلِ اصطِناعُ الصَّنائعِ، وبَثُّ المَعروفِ[1].

(انظر) الخُلق: باب ١١١٢، ١١١٩، ١١٢٠، الإيثار: باب ٢، الخير: باب ١١٧٠، التقوى: باب ٤١٥٦.

٣٢١٥ـرَأسُ الفضائلِ

١٥٩٥٧ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَأسُ الفَضائلِ العِلمُ[2].

١٥٩٥٨ـعنه عليه السلام : رَأسُ الفَضائلِ مِلكُ الغَضَبِ، وإماتَةُ الشَّهوَةِ[3].

١٥٩٥٩ـعنه عليه السلام : رَأسُ الفَضائلِ اصطِناعُ الأفاضِلِ[4]!

١٥٩٦٠ـعنه عليه السلام : غايَةُ الفَضائلِ العَقلُ[5].

١٥٩٦١ـعنه عليه السلام : غايَةُ الفَضائلِ العِلمُ[6].

٣٢١٦ـأهلُ الفَضلِ

١٥٩٦٢ـالإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جَمَعَ اللهُ تبارَكَ وتعالَى الأوَّلينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحِدٍ، ثُمّ يُنادِي مُنادٍ: أينَ أهلُ الفَضلِ؟ قالَ: فَيَقومُ عُنُقٌ مِن الناسِ، فَتَلقّاهُم المَلائكةُ فيَقولونَ: وما كانَ فَضلُكُم؟ فيَقولونَ: كنّا نَصِلُ مَن قَطَعَنا، ونُعطِي مَن حَرَمَنا، ونَعفُو عَمَّن ظَلَمَنا، فيقالُ لَهُم: صَدَقتُم، ادخُلُوا الجَنَّةَ[7].

١٥٩٦٣ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا جُمِعَ الخَلايقُ يَومَ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: أينَ أهلُ الفَضلِ؟ فيَقومُ أُناسٌ وهُم يَسيرٌ فَيَنطَلِقونَ سِراعاً إلَى الجَنَّةِ، فَتَلَقّاهُم المَلائكةُ فيَقولونَ: إنّا نَراكُم سِراعاً إلَى الجَنَّةِ! فيَقولونَ: نَحنُ أهلُ الفَضلِ، فيقولونَ: ما كانَ فَضلُكُم؟ فيَقولونَ: كُنّا إذا ظُلِمنا غَفَرنا، وإذا أُسِيءَ إلَينا عَفَونا، وإذا جُهِلَ علَينا حَلُمنا، فيقالُ لَهُم: ادخُلُوا

(١ـ٦) غرر الحكم: ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٢٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٧) الكافي: ٢/١٠٧/٤.

الجَنَّةَ فَنِعمَ أجرُ العامِلينَ[1].

(انظر) الحساب : باب ٨٤٢.

٣٢١٧ ـ أفضَلُ الناسِ

١٥٩٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ الناسِ في الدنيا الأسخِياءُ، وفي الآخِرَةِ الأتقياءُ[2].

١٥٩٦٥ ـ عنه عليه السلام : إنَّ أفضَلَ الناسِ عندَ اللهِ: مَن أحيا عَقلَهُ، وأماتَ شَهوَتَهُ، وأتعَبَ نفسَهُ لِصَلاحِ آخِرَتِهِ[3].

١٥٩٦٦ ـ عنه عليه السلام : إنَّ أفضَلَ الناسِ مَن حَلُمَ عن قُدرَةٍ، وزَهِدَ عن غُنيةٍ، وأنصَفَ عن قُوَّةٍ[4].

١٥٩٦٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُكُم مَنزِلَةً عندَ اللهِ تعالىٰ أطوَلُكُم جُوعاً وتَفَكُّراً، وأبغَضُكُم إلَى اللهِ تعالىٰ كُلُّ نَؤومٍ وأكُولٍ وشَروبٍ[5].

١٥٩٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ عِبادِ اللهِ عِندَ اللهِ إمامٌ عادِلٌ، هُدِيَ وهَدىٰ، فَأقامَ سُنَّةً مَعلومَةً، وأماتَ بِدعَةً مَجهولَةً[6].

١٥٩٦٩ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ إلَى الحارِثِ الهَمدانيِّ ـ : وَاعلَمْ أنَّ أفضَلَ المُؤمنينَ أفضَلُهُم تَقدِمَةً مِن نفسِهِ وأهلِهِ ومالِهِ؛ فإنَّكَ ما تُقَدِّمْ مِن خَيرٍ يَبقَ لكَ ذُخرُهُ، و ما تُؤَخِّرْهُ يَكُن لِغَيرِكَ خَيرُهُ[7].

١٥٩٧٠ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الخَلقِ أقضاهُم بالحَقِّ[8].

١٥٩٧١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أيُّها الناسُ، إنَّ أفضَلَ الناسِ مَن تَواضَعَ عَن رِفعَةٍ، وزَهِدَ عن غُنيَةٍ، وأنصَفَ عن قُوَّةٍ، وحَلُمَ عن قُدرَةٍ. ألا وإنَّ أفضَلَ الناسِ عَبدٌ أخَذَ مِنَ الدنيا الكَفافَ،

---

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ١٢٤.
(٢ ـ ٤) غرر الحكم : ٣٢١٠، ٣٥٧٩، ٣٤٧٧.
(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ١٠٠.
(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٤ والكتاب ٦٩.
(٨) غرر الحكم : ٣٣٢٣.

وصاحَبَ فيها العَفافَ، وتَزَوَّدَ للرَّحيلِ، وتأهَّبَ للمَسيرِ[1].

١٥٩٧٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ أفضَلَ الناسِ عندَ اللهِ مَن كانَ العَمَلُ بالحَقِّ أحَبَّ إلَيهِ ـ وإن نَقَصَهُ وكَرَثَهُ ـ مِن الباطِلِ وإن جَرَّ إلَيهِ فائدَةً وزادَهُ[2].

١٥٩٧٣ـ عنه عليه السلام : قيلَ للعَبدِ الصالِحِ لُقمانَ : أيُّ الناسِ أفضَلُ ؟ قالَ : المؤمنُ الغَنيُّ . قيلَ : الغَنيُّ مِنَ المالِ ؟ فقالَ : لا ، ولكنِ الغَنيُّ مِن العِلمِ الذي إن احتِيجَ إلَيهِ انتَفَعَ بعِلمِهِ ، وإن استُغنِيَ عنه اكتَفىٰ ، وقيلَ : فأيُّ الناسِ أشَرُّ ؟ قالَ : الذي لايُبالي أن يَراهُ الناسُ مُسيئاً[3].

١٥٩٧٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لمّا سُئلَ عن أفضَلِ الناسِ ـ : مَن قَلَّ طُعمُهُ وضِحكُهُ ، ورَضِيَ بما يَستُرُ عَورَتَهُ[4].

١٥٩٧٥ـ المسيحُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عن أفضَلِ الناسِ ـ : مَن كانَ مَنطِقُهُ ذِكراً ، وصَمتُهُ فِكراً ، ونَظَرُهُ عِبرَةً[5].

(انظر) المعرفة : باب ٢٥٨٥، الايمان : باب ٢٩٨، التقوى : باب ٤١٦٣، الدنيا : باب ١٢٤٤.

٣٢١٨ـ أفضَلُ الأخلاقِ

١٥٩٧٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ أفضَلَ أخلاقِ الرِّجالِ الحِلمُ[6].

١٥٩٧٧ـ عنه عليه السلام : السَّخاءُ والحَياءُ أفضَلُ الخُلقِ[7].

(انظر) باب ٣٢١٤، الخُلق : باب ١١١٩، الإيثار : باب ٢، الخير : باب ١١٧٠.

---

(١) أعلام الدين : ٣٣٧ / ١٥.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨ / ١٠٣.
(٣) قصص الأنبياء : ١٩٧ / ٢٤٨
(٤ ـ ٥) تنبيه الخواطر : ١ / ١٠٠ و ١ / ٢٥٠
(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٣٣٨٦، ٢١٦٩

٣٢١٩ ـ الفَضيلةُ (م)

١٥٩٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَضلُ مَعَ الإحسانِ[١].

١٥٩٧٩ ـ عنه عليه السلام : الجَهلُ بالفَضائلِ مِن أقبَحِ الرذائلِ[٢].

١٥٩٨٠ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ شيءٍ الرِّفقُ[٣].

١٥٩٨١ ـ عنه عليه السلام : إنّما يَعرِفُ الفَضلَ لأهلِ الفَضلِ أُولُو الفَضلِ[٤].

١٥٩٨٢ ـ عنه عليه السلام : خُذْ علىٰ عَدُوِّكَ بالفَضلِ ؛ فإنّهُ أحَدُ الظَّفَرَينِ[٥].

١٥٩٨٣ ـ عنه عليه السلام : يَأْتي علَى الناسِ زَمانٌ عَضوضٌ ، يَعَضُّ المُوسِرُ فيهِ علىٰ ما في يَدَيهِ ولم يُؤمَرْ بذلكَ ، قالَ اللهُ سبحانَهُ : ﴿ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُم﴾[٦].

(١ ـ ٥) غرر الحكم : ٨٩٢ ، ٢٠٥٤ ، ٢٨٥١ ، ٣٩١٣ ، ٥٠٣٨ .

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٨ .



الفَقـر

بحار الأنوار : ٧٢ / ١ باب ٩٤ «فضل الفقر والفقراء» .

بحار الأنوار : ٧٦ / ٣١٤ باب ٦٠ «ما يورث الفقر والغنى» .

المحجّة البيضاء : ٧ / ٣١٣ «كتاب الفقر والزهد» .

كنز العمّال : ٦ / ٤٦٧ ، ٤٩٠ ، ٦١٢ ، ٦١٨ «الفقر والفقراء» .

كنز العمّال : ٦ / ٤٩٢ ، ٦١٨ «الفقر الاضطراريّ» .

كنز العمّال : ٦ / ٤٩١ «فقر النبيّ ﷺ» .

انظر : عنوان : ٢٩ «البُخل» ، ٣٩٧ «الغنى» ، ١٨٥ «الرزق» ، ٥٠٠ «المال» .

الحرص : باب ٧٨٩ ، السؤال (٢) ؛ باب ١٧٠٩ ، ١٧١١ ـ ١٧١٥ ، ١٧٢٣ ، الضيف : باب ٢٣٩٢ .

٣٢٢٠ ـ الفَقرُ والكُفرُ

١٥٩٨٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كادَ الفَقرُ أن يَكونَ كُفراً[١].

١٥٩٨٥ـ عنه ﷺ : اللّهُمّ إنّي أعوذُ بكَ مِن الكُفرِ والفَقرِ، فقالَ رجُلٌ: أيَعدِلانِ؟ قالَ: نَعَم[٢].

١٥٩٨٦ـ عنه ﷺ : لولا رَحمةُ ربّي على فُقَراءِ اُمّتي كادَ الفَقرُ يَكونُ كُفراً[٣].

أقول: قال المجلسيُّ رضوان الله عليه في تبيين قوله ﷺ: كادَ الفَقرُ أن يكونَ كُفراً:

توضيح: هذه الرواية من المشهورات بين الخاصّة والعامّة، وفيها ذمّ عظيم للفقر، ويعارضها الأخبار السابقة وما روي عن النبيّ ﷺ: «الفقرُ فَخري وبه أفتَخِرُ»، وقوله ﷺ: «اللّهُمّ أحْيِني مِسكيناً وأمِتْني مِسكيناً واحشُرْني في زُمرَةِ المَساكينِ». ويؤيّد هذه الرواية ما رواه العامّة عنه ﷺ: «الفَقرُ سَوادُ الوَجهِ في الدارَينِ». وقد قيل في الجمع بينها وجوهٌ:

قال الراغب في المفردات: الفقر يستعمل على أربعة أوجه:

الأوّل: وجود الحاجة الضروريّة، وذلك عامّ للإنسان مادام في دار الدنيا بل عامّ للموجودات كلّها، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الناسُ أنتُمُ الفُقَراءُ إلَى اللهِ واللهُ هُو الغَنيُّ الحَميدُ﴾[٤] وإلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان: ﴿وما جَعَلْناهُم جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ﴾[٥].

والثاني: عدم المُقتَنيات، وهو المذكور في قوله: ﴿لِلفُقَراءِ الّذينَ اُحْصِروا في سَبيلِ اللهِ ـ إلىٰ قوله ـ يَحسَبُهُم الجاهِلُ أغنياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾[٦] ﴿إنّما الصَّدَقاتُ لِلفُقَراءِ والمَساكِينِ﴾[٧].

الثالث: فقر النفس، وهو الشَّرَه المَعنيُّ بقوله ﷺ: «كادَ الفَقرُ أن يكونَ كُفراً»، وهو

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٧ / ٤.
(٢) كنز العمّال: ١٦٦٨٧.
(٣) جامع الأخبار: ٣٠٠ / ٨١٧.
(٤) فاطر: ١٥
(٥) الأنبياء: ٨
(٦) البقرة: ٢٧٣.
(٧) التوبة: ٦٠

المقابِلُ بقوله: «الغِنَى غِنَى النفسِ»، والمَعنيُّ بقولهم: «مَن عَدِمَ القَناعةَ لم يُفِدْهُ المالُ غِنيً».

الرابع: الفقر إلَى الله المشار إليه بقوله ﷺ: «اللّهُمّ أغـنِني بـالافتِقارِ إليكَ، ولا تُـفقِرْني بالاستِغناءِ عنكَ»، وإيّاه عُنِي بقوله تعالىٰ: ﴿رَبِّ إنِّي لِما أنْزَلْتَ إلَيَّ مِن خَيرٍ فَقيرٌ﴾[1] وبهذا ألمَّ الشاعر فقال:

ويُعجِبني فَـقري إليكَ ولم يكـن لِـيُعجِبني لولا مَحـبَّتُكَ الفَـقرُ

ويقال: افتقر فهو مفتقر وفقير، ولايكاد يقال: فَقَرَ، وإن كان القياس يقتضيه، وأصـل الفقير هو المكسور الفِقار، انتهى[2].

وهذا أحسن ما قيل في هذا المقام، ومنهم من حمل سواد الوجه عـلى المـدح؛ أي إنّـه كالخال الذي على وجه المحبوب فإنّه يَزينه ولا يَشينه. وقيل: المراد بالوجه ذات الممكن، ومن الفقر احتياجه في وجوده وسائر كمالاته إلَى الغير، وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته بحيث لاينفكُّ كما لاينفكُّ السواد عن محلّه، ولايخفىٰ بُعدهما، والأظهر حمله مع صحّته علَى الفقر المذموم كما مرَّ.

وقال الغزاليُّ في شرح هذا الخبر: إذ الفقر مع الاضطرار إلى ما لابدَّ منه قارَب أن يوقع في الكفر؛ لأنّه يحمل علىٰ حسد الأغنياء والحسد يأكل الحسنات، وعلَى التذلُّل لهم بما يدنِّس به عِرضه وينثلم به دينُه، وعلىٰ عدم الرِّضا بالقضاء وتسخُّط الرزق، وذلك إن لم يكن كفراً فهو جارٌّ إليه، ولذلك استعاذ المصطفى من الفقر.

وقال بعضهم: لأن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتّىٰ أموت عنها أحبُّ إليَّ من فقر يوم وذلٍّ في سؤال الناس، ووالله ما أدري ماذا يقع منّي لو ابتُليت ببليّة من فقر أو مرض، فلعلّي أكفر ولا أشعر، فلذلك قال: «كادَ الفَقرُ أن يَكونَ كُفراً» لأنّه يحمل المرء علىٰ كـلِّ صـعب وذَلول، وربّما يؤدِّيه إلَى الاعتراض علىٰ الله والتصرُّف في ملكه. والفقر نعمة من الله داعٍ إلى

(١) القصص: ٢٤.
(٢) مفردات ألفاظ القرآن: ٦٤١.

الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه، وهو حلية الأنبياء وزينة الأولياء وزيُّ الصلحاء، ومن ثمَّ ورد خبرٌ: «إذا رَأيتَ الفَقرَ مُقبِلاً فقل: مَرحَباً بشِعارِ الصالِحينَ»، فهو نعمة جليلة، بَيد أنّه مؤلم شديد التحمُّل.

قال الغزاليُّ: هذا الحديث ثناء علىٰ المال، ولا تقف علىٰ وجه الجمع بين المدح والذمِّ إلّا بأن تعرف حكمة المال ومقصوده وفوائده وغوائله؛ حتّىٰ ينكشف لك أنّه خيرٌ من وجه شرٌّ من وجه، وليس بخيرٍ محض ولا بشرٍّ محض، بل هو سبب للأمرين معاً: يُمدح مرّة ويُذمُّ مرّة، والبصير المميِّز يدرك أنَّ الممدوح منه غير المذموم.

وقال بعض أصحابنا في الدعاء: نعوذُ بكَ من الفَقر والقِلَّة، قيل: الفقر المستعاذ منه إنّما هو فقر النَّفس الذي يُفضي بصاحبه إلىٰ كفران نعم الله ونسيان ذكره، ويدعوه إلىٰ سدِّ الخلَّة بما يتدنَّس به عِرضه ويثلم به دينُه، والقلَّة تُحمَل علىٰ قلَّة الصبر أو قلَّة العدد. وفي الخبر أنّه ﷺ تعوَّذ من الفقر، وقال: «الفقرُ فَخرِي وبهِ أفتَخِرُ علىٰ سائرِ الأنبياءِ». وقد جُمع بين القولين بأنَّ الفقر الذي تعوَّذ منه ﷺ الفقر إلَى الناس والذي دون الكفاف، والذي افتخر به الفقرُ إلَى الله تعالىٰ. وإنّما كان هذا فخراً له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه؛ لأنَّ توحيده واتّصاله بالحضرة الإلهيّة وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلوّ، ففقرُه إليه كان أتمَّ وأكمل من فقر سائر الأنبياء.

وقال الكرمانيُّ في شرح البخاريّ في قوله ﷺ: «أعوذُ بكَ مِن الفَقرِ»: استدلَّ به علىٰ تفضيل الغِنىٰ، وبقولِهِ تعالىٰ: ﴿إنْ تَرَكَ خيراً﴾ أي مالاً، وبأنّه ﷺ تُوفّي علىٰ أكمل حالاته، وهو مُوسِر بما أفاء الله عليه وبأنَّ الغنيّ وصف للحقّ، وحديث: «أكثَرُ أهلِ الجَنَّةِ الفُقَراءُ»، إخبار عن الواقع، كما يقال: أكثر أهل الدنيا الفقراء، وأمّا تركه الطيّبات، فلأنّه لم يرض أن يستعجل من الطيّبات.

وأجاب الآخرون بأنّه إيماء إلىٰ أنَّ علّة الدخول الفقر، وتركه الطيّبات يدلُّ علىٰ فضل الفقر، واستعاذته من الفقر مُعارَض باستعاذته من الغنىٰ، ولانزاع في كون المال خيراً بل في

الأفضل، وكان عند وفاته ﷺ درعه مرهوناً، وغنى الله تعالىٰ بمعنىً آخر. انتهىٰ.

وذهب أكثرهم إلىٰ أنَّ الكفاف أفضل من الغنىٰ والفقر فإنّه سالم من آفاتهما، وليس ببعيد.

وقال بعضهم: هذا كلُّه صحيح لكن لا يدفع أصل السؤال في أيّهما أفضل الغنىٰ أو الفقر؟ لأنَّ النزاع إنّما ورد في حقِّ من اتَّصف بأحد الوصفَين أيُّهما في حقِّه أفضل. وقيل: إنَّ السؤال أيُّهما أفضل لايستقيم؛ لاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ماليس للآخر، فيكون أفضل، وإنّما يقع السؤال عنهما إذا استوَيا بحيث يكون لكلٍّ منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر، فتعلم أيُّهما أفضل عندالله، ولذا قيل: صورة الاختلاف في فقير ليس بحريص، وغنيٍّ ليس بمُمسِك؛ إذ لايخفىٰ أنَّ الفقير القانع أفضل من الغنيِّ البخيل، وأنّ الغنيَّ المُنفِق أفضل من الفقير الحريص، قالَ: وكلُّ ما يراد لغيره ولايراد لعينه ينبغي أن يضاف إلىٰ مقصوده فيه ليظهر فضله، فالمال ليس محذوراً لعينه، بل لكونه قد يعوق عن الله، وكذا العكس، فكم من غنيٍّ لم يشغله غناه عن الله، وكم من فقير شغله فقره عن الله.

إلى أن قال: وإن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعد، لأنَّ فتنة الغنىٰ أشدُّ من فتنة الفقر.

وقال بعضهم: كلام الناس في أصل المسألة يختلف، فمنهم من فضَّل الفقر، ومنهم من فضَّل الغنىٰ، ومنهم من فضَّل الكفاف، وكلُّ ذلك خارج عن محلِّ الخلاف أيُّ الحالين أفضل عند الله للعبد حتّىٰ يتكسَّب ذلك ويتخلَّق به، هل التقلُّل من المال أفضل ليتفرَّغ قلبه عن الشواغل، وينال لذَّة المناجاة ولاينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب؟ أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر من القرب من البرِّ والصِّلة لما في ذلك من النفع المتعدِّي.

قال: وإذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبيُّ ﷺ وجمهور أصحابه من التقلُّل في الدنيا والبعد عن زهرتها، ويبقىٰ النظر فيمن حصل له شيء من الدنيا بغير تكسُّب منه كالميراث وسهم الغنيمة هل الأفضل أن يبادر إلىٰ إخراجه في وجوه البرِّ حتّىٰ لا يبقىٰ منه شيء أو يتشاغل بتثميره ليستكثر من نفعه المتعدِّي.

قال: وهو على القسمين الأوّلين.

وقال ابن حجر: مقتضى ذلك أن يبذل إلىٰ أن يبقىٰ في حالة الكفاف، ولايضرُّ ما يتجدَّد من ذلك إذا سلك هذه الطريقة. ودعوى أنَّ جمهور الصحابة كانوا علَى التقلُّل والزهد ممنوعة، فإنّ المشهور من أحوالهم أنّهم كانوا علىٰ قسمين بعد أن فتحت عليهم الفتوح، فمنهم من أبقىٰ ما بيده مع التقرُّب إلىٰ ربّه بالبرّ والصلة والمواساة مع الاتّصاف بغنَى النفس، ومنهم من استمرَّ علىٰ ما كان عليه قبل ذلك، وكان لا يُبقي شيئاً ممّا فتح عليه، وهم قليل، والأخبار في ذلك متعارضة، ومن المواضع التي وقع فيها التردُّد من لا شيء له، فالأولى في حقِّه أن يستكسب للصَّون عن ذلِّ السُّؤال، أو يترك وينتظر ما يفتح عليه بغير مسألة. انتهىٰ.

وأقول: مقتضى الجمع بين أخبارنا أنَّ الفقر والغنىٰ كلٌّ منهما نعمة من نعم الله تعالىٰ، يعطي كلّاً منهما من شاء من عباده بحسب ما يعلم من مصالحه الكاملة، وعلَى العبد أن يصبر علَى الفقر بل يشكره ويشكر الغنى إن أعطاه ويعمل بمقتضاه، فمع عمل كلٍّ منهما بما تقتضيه حاله فالغالب أنَّ الفقير الصابر أكثر ثواباً من الغنيِّ الشاكر، لكن مراتب أحوالها مختلفة غاية الاختلاف، ولا يمكن الحكم الكلّيُّ من أحد الطرفَين، والظاهر أنَّ الكفاف أسلم وأقلُّ خطراً من الجانبَين؛ ولذا ورد في أكثر الأدعية طلبه وسأله النبيُّ ﷺ لآله وعترته، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب إن شاء الله[1].

٣٢٢١ ـ ذمُّ الفَقرِ

١٥٩٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَقرُ المَوتُ الأكبَرُ[2].

١٥٩٨٨ ـ عنه عليه السلام : الفَقرُ يُخرِسُ الفَطِنَ عن حُجَّتِهِ، والمُقِلُّ غَريبٌ في بَلدَتِهِ[3].

١٥٩٨٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الفَقرُ سَوادُ الوَجهِ في الدّارَينِ[4].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٢ / ٣١ / ٢٦.

(٢ ـ ٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٣ و ٣.

(٤) عوالي اللآلي: ١ / ٤٠ / ٤١.

١٥٩٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَقرُ مَع الدِّينِ الشَّقاءُ الأكبَرُ(١).

١٥٩٩١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفَقرُ أشَدُّ مِن القَتلِ(٢).

١٥٩٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ الفَقرَ مَذَلَّةٌ للنفسِ، مَدهَشَةٌ للعَقلِ، جالِبٌ للهُمومِ(٣).

١٥٩٩٣ ـ عنه عليه السلام : القَبرُ خَيرٌ مِن الفَقرِ(٤).

١٥٩٩٤ ـ عنه عليه السلام ـ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ : لا تَلُمْ إنساناً يَطلُبُ قُوتَهُ، فَمَن عَدِمَ قُوتَهُ كَثُرَت خَطاياهُ. يابُنَيَّ، الفقيرُ حَقيرٌ لا يُسمَعُ كلامُهُ، ولا يُعرَفُ مَقامُهُ، لو كانَ الفَقيرُ صادِقاً يُسَمُّونَهُ كاذِباً، ولو كانَ زاهِداً يُسَمُّونَهُ جاهِلاً. يابُنَيَّ، مَن ابتُلِيَ بالفَقرِ فـقدِ ابـتُلِيَ بأربَـعِ خِـصالٍ: بالضَّعفِ في يَقينِهِ، والنُّقصانِ في عَقلِهِ، والرِّقَّةِ في دِينِهِ، وقِلَّةِ الحَياءِ في وَجهِهِ، فَنَعُوذُ باللهِ مِن الفَقرِ(٥).

١٥٩٩٥ ـ عنه عليه السلام ـ لابنِهِ محمّدِ بنِ الحَنَفيَّةِ ـ : يا بُنَيَّ، إنّي أخافُ علَيكَ الفَقرَ، فاستَعِذْ بِاللهِ مِنهُ؛ فإنَّ الفَقرَ مَنقَصَةٌ للدِّينِ، مَدهَشَةٌ للعَقلِ، داعيَةٌ لِلمَقتِ(٦).

١٥٩٩٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ إبراهيمَ عليه السلام : خَلَقتُكَ وابتَلَيتُكَ بنارِ نُمرُودَ، فلَوِ ابتَلَيتُكَ بالفَقرِ ورَفَعتُ عنكَ الصَّبرَ فما تَصنَعُ؟ قالَ إبراهيمُ: يارَبِّ، الفَقرُ إلَيَّ أشَـدُّ مِـن نـارِ نُمرودَ، قالَ اللهُ تعالىٰ: فبِعزَّتي وجلالِي ما خَلَقتُ في السماءِ والأرضِ أشَدَّ مِن الفَقرِ!(٧)

١٥٩٩٧ ـ لقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ ـ : اعلَمْ يا بُنَيَّ أنّي ذُقتُ الصَّبرَ وأنواعَ المُرِّ فلم أرَ أمَرَّ مِن الفَقرِ، فإنِ افتَقَرتَ يَوماً فاجعَلْ فَقرَكَ بينَكَ وبينَ اللهِ، ولا تُحَدِّثِ الناسَ بفَقرِكَ فَتَهُونَ علَيهِم(٨).

١٥٩٩٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أربعَةٌ مِن قَواصِمِ الظَّهرِ:... فَقرٌ لا يَجِدُ صاحِبُهُ لَهُ مُداوِياً(٩).

---

(١) غرر الحكم: ١٣٠٩.
(٢) جامع الأخبار: ٢٩٩ / ٨١٦.
(٣ـ٤) غرر الحكم: ٣٤٢٨، ٣٩٢.
(٥) جامع الأخبار: ٣٠٠ / ٨١٨.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٢٧.
(٧) جامع الأخبار: ٢٩٩ / ٨١٧.
(٨) كنز الفوائد للكراجكيّ: ٢ / ٦٦.
(٩) الخصال: ٢٠٦ / ٢٤.

١٥٩٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَقرُ في الوَطَنِ غُربَةٌ[1].

١٦٠٠٠ ـ الإمامُ الصادقُ عليه السلام : الهَيبَةُ مِن الفَقيرِ مُحالٌ[2].

(انظر) باب : ٣٢٣٠.

٣٢٢٢ ـ مدحُ الفقرِ

١٦٠٠١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفَقرُ فَخري[3].

١٦٠٠٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الفَقرُ فَخري وبهِ أفتَخِرُ[4].

١٦٠٠٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الفَقرُ شَينٌ عندَ الناسِ، وزَينٌ عندَاللهِ يَومَ القِيامَةِ[5].

١٦٠٠٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المَصائبُ مِنَحٌ مِن اللهِ، والفَقرُ مَخزونٌ عندَاللهِ[6].

١٦٠٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَقرُ مَخزونٌ عندَاللهِ بمَنزِلَةِ الشَّهادَةِ يُؤتِيهِ اللهُ مَن يَشاءُ[7].

١٦٠٠٦ ـ عنه عليه السلام : الفَقرُ أزيَنُ للمُؤمنِ مِن العِذارِ على خَدِّ الفَرَسِ[8].

١٦٠٠٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفُقَراءُ أصدِقاءُ اللهِ[9].

١٦٠٠٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الفَقرُ راحَةٌ، والغِنى عُقوبَةٌ[10].

١٦٠٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أحَبَّ السلامَةَ فَلْيُؤثِرِ الفَقرَ، ومَن أحَبَّ الراحَةَ فَلْيُؤثِرِ الزُّهدَ في الدنيا[11].

١٦٠١٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اللّهُمَّ أحيِني مِسكيناً، وتَوَفَّني مِسكيناً، واحشُرْني في زُمرَةِ

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٥٦.
(٢ ـ ٤) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٩٤ / ٩ و ٧٢ / ٤٩ / ٥٨ و ص ٥٥ / ٨٥.
(٥) كنز العمّال : ١٦٥٩٥.
(٦) الكافي : ٢ / ٢٦٠ / ٢.
(٧) بحار الأنوار : ٧٢ / ٤٨ / ٥.
(٨) الكافي : ٢ / ٢٦٥ / ٢٢.
(٩) الفردوس : ٣ / ١٥٧ / ٤٤٢٤.
(١٠) كنز العمّال : ٤٤١٤٤.
(١١) غرر الحكم ٨٩٤٧.

المَساكينِ(١).

١٦٠١١ـ عنه ﷺ : اللّهُمّ تَوَفَّني إليكَ فَقيراً ولا تَوَفَّني غَنيّاً، واحشُرْني في زُمرَةِ المَساكينِ يَومَ القِيامَةِ(٢).

١٦٠١٢ـ عنه ﷺ : لَقَد اُخِفتُ في اللهِ عَزَّوجلَّ وما يَخافُ أحَدٌ، ولَقَد اُوذِيتُ في اللهِ وما يُؤذى أحَدٌ، ولَقَد أتَت علَيَّ ثَلاثونَ مِن بَينِ يَومٍ ولَيلَةٍ ومالي ولا لِبلالٍ طَعامٌ يَأكُلُهُ ذو كَبِدٍ إلّا شَيءٌ يُوارِيهِ إبطُ بِلالٍ(٣).

١٦٠١٣ـ عنه ﷺ : والذي نفسُ محمّدٍ بيَدِهِ، ما أصبَحَ عندَ آلِ محمّدٍ صاعُ حَبٍّ، ولا صاعُ تَمرٍ(٤).

١٦٠١٤ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ الأنبياءَ وأولادَ الأنبياءِ وأتباعَ الأنبياءِ خُصُّوا بثَلاثِ خِصالٍ: السُّقمِ في الأبدانِ، وخَوفِ السُّلطانِ، والفَقرِ(٥).

١٦٠١٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عنِ الفَقرِ ـ : خِزانَةٌ مِن خَزائنِ اللهِ، قيلَ ـ ثانياً ـ : يارسولَ اللهِ، ماالفَقرُ؟ فقالَ: كرامَةٌ مِن اللهِ، قيلَ ـ ثالثاً ـ : ما الفَقرُ؟ فقالَ ﷺ : شَيءٌ لايُعطِيهِ اللهُ إلّا نَبيّاً مُرسَلاً أو مُؤمِناً كريماً علَى اللهِ تعالى(٦).

(انظر) باب: ٣٢٢٤.

٣٢٢٣ ـ ما رُوِيَ في تفضيلِ الفَقرِ علَى الغِنىٰ

١٦٠١٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أوحَى اللهُ إلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ: ياموسىٰ، اِرضَ بِكِسرَةِ خُبزٍ مِن شَعيرٍ تَسُدُّ بها جَوعَتَكَ، وخِرقَةٍ تُوارِي بها عَورَتَك، واصبِرْ علَى المُصِيباتِ، فإذا رأيتَ الدنيا مُقبِلَةً فقل: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ عُقوبَةٌ عُجِّلَت في الدنيا، وإذا رأيتَ الدنيا مُدبِرَةً والفَقرَ

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ١٦٦٦٩، ١٦٦٧٠.
(٣) مسند ابن حنبل: ٤ / ٥٧٠ / ١٤٠٥٧.
(٤) كنز العمّال: ١٦٦٧٩.
(٥ ـ ٦) بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٦ / ٥٧ وص٤٧ / ٥٨.

مُقبِلاً فقُل : مَرحَباً بشِعارِ الصالِحينَ[1].

١٦٠١٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : في مُناجاةِ موسىٰ عليه السلام : يا موسىٰ ، إذا رَأيتَ الفَقرَ مُقبِلاً فقُل : مَرحَباً بشِعارِ الصالِحينَ ، وإذا رأيتَ الغِنىٰ مُقبِلاً فقُل : ذَنبٌ عُجِّلَت عُقوبَتُهُ[2].

١٦٠١٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفَقرُ خَيرٌ مِن الغِنىٰ ، إلّا مَن حَمَلَ في مَغرَمٍ وأعطىٰ في نائبَةٍ[3].

١٦٠١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام :

دَلِيلُكَ أنَّ الفَقرَ خَيرٌ مِن الغِنىٰ وأنَّ قَليلَ المالِ خَيرٌ مِن المُثري
لِقاؤُكَ مَخلوقاً عَصَى اللهَ بالغِنىٰ ولَم تَرَ مَخلوقاً عَصَى اللهَ بالفَقرِ[4]

١٦٠٢٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في صفةِ المؤمنِ ـ : مُتَبَشِّراً بِفَقرِهِ[5].

١٦٠٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ضَرَرُ الفَقرِ أحمَدُ مِن أشَرِ الغِنىٰ[6].

١٦٠٢٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وقد سَألَهُ رجلٌ : كيفَ لي أن أعلَمَ أمري ؟ ـ : إذا أرَدتَ شَيئاً مِن اُمورِ الدنيا فَعَسُرَ علَيكَ فاعلَمْ أنّكَ بخَيرٍ ، وإذا أرَدتَ شَيئاً مِن أمرِ الدنيا فَيُسِّرَ لكَ فاعلَمْ أنّهُ شَرٌّ لكَ[7].

٣٢٢٤ ـ تفسيرُ الفقرِ

١٦٠٢٣ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عنِ الفَقرِ ـ : شَرَهُ النفسِ إلى كُلِّ شيءٍ[8].

١٦٠٢٤ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : الحِرصُ والشَّرَهُ[9].

١٦٠٢٥ ـ الإمامُ الهاديُ عليه السلام : الفَقرُ شَرَهُ النفسِ وشِدَّةُ القُنوطِ[10].

١٦٠٢٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفقَرُ الناسِ الطَّمِعُ[11].

(١) كنز العمّال : ١٦٦٥١.
(٢) الكافي : ٢ / ٢٦٣ / ١٢.
(٣ ـ ٥) بحار الأنوار : ٧٢ / ٥٦ / ٨٦ و ٧٨ / ٨٥ / ٩٢ و ٦٧ / ٣١٠ / ٤٥.
(٦) غرر الحكم : ٥٩٠٤.
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٣٣.
(٨) تحف العقول : ٢٢٥.
(٩) معاني الأخبار : ٢٤٤ / ١.
(١٠ ـ ١١) بحار الأنوار ٧٨ / ٣٦٨ / ٣ و ٧٣ / ١٦٨ / ١.

١٦٠٢٧ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفقَرُ الناسِ مَن قَتَّرَ علىٰ نفسِهِ معَ الغِنىٰ والسَّعةِ، وخَلَّفَهُ لِغَيرِهِ[1].

١٦٠٢٨ـعنه عليه السلام : لا فَقرَ كالجَهلِ[2].

١٦٠٢٩ـعنه عليه السلام : أكبَرُ الفَقرِ الحُمقُ[3].

١٦٠٣٠ـعنه عليه السلام : رُبَّ فَقيرٍ أغنَىٰ مِن كُلِّ غَنيٍّ[4].

(انظر) باب ٣٢٢٢ حديث ١٦٠١٥، باب: ٣٢٣٠، الغنىٰ: باب ٣١١٢، الحرص: باب ٧٨٩.
عنوان ٣٢١ «الطمع»، ٢٦٦ «الشَّرَه».

٣٢٢٥ ـ مَن هو الفقيرُ؟

١٦٠٣١ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أيُّها الناسُ... ما الصُّعلوكُ فيكُم؟ قالوا: الرجُلُ الذي لامالَ لَهُ، فقالَ: بلِ الصُّعلوكُ حَقَّ الصُّعلوكِ مَن لم يُقَدِّمْ مِن مالِهِ شيئاً يَحتَسِبُهُ عِندَاللهِ وإن كانَ كثيراً مِن بَعدِهِ[5].

١٦٠٣٢ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ للحسينِ بنِ عُثمانَ ـ: أتَدرِي ما الصُّعلوكُ المُختالُ؟ قالَ: فقُلنا: القَليلُ المالِ؟ قالَ: لا، هو الذي لايَتَقَرَّبُ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ بشيءٍ مِن مالِهِ[6].

١٦٠٣٣ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أتَدرُونَ ما المُفلِسُ؟ فقيلَ: المُفلِسُ فينا مَن لا دِرهَمَ لَهُ ولامَتاعَ لَهُ، فقالَ: المُفلِسُ مِن اُمّتي مَن يَأتِي يَومَ القِيامَةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ويأتِي قد شَتَمَ وقَذَفَ هذا، وأكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دمَ هذا، وضَرَبَ هذا، فيُعطىٰ هذا مِن حَسَناتِهِ وهذا مِن حَسَناتِهِ، فإن فَنِيَت حَسَناتُهُ قبلَ أن يُقضىٰ ماعلَيهِ اُخِذَ مِن خَطاياهُم فطُرِحَت علَيهِ ثُمَّ طُرِحَ

(١) غرر الحكم: ٣٣٤٢.
(٢ ـ ٣) نهج البلاغة: الحكمة ٥٤ و ٣٨.
(٤) غرر الحكم: ٥٣٢٦.
(٥) بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥٠ / ٨٦.
(٦) الخصال ٨٧ / ١٩

في النارِ، بَل قَد يقال: إنّ المُفلِسَ حَقيقَةً هو هذا[١].

٣٢٢٦ ـ أفقَرُ الناسِ

١٦٠٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقد سُئلَ: أيُّ فَقرٍ أشَدُّ؟ ـ: الكُفرُ بعدَ الإيمانِ[٢].

١٦٠٣٥ ـ بحار الأنوار: في صُحفِ إدريسَ: لا غِنىً لِمَنِ استَغنىٰ عَنّي، ولا فَقرَ بِمَنِ افتَقَرَ إلَيَّ[٣].

(انظر) الغنى: باب ٣١١٤.

٣٢٢٧ ـ فَقرُ النفسِ

١٦٠٣٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الفَقرُ فَقرُ القَلبِ[٤].

١٦٠٣٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لجابرِ بنِ يزيدَ الجُعفيِّ ـ: لا فَقرَ كـفَقرِ القَـلبِ، ولاغِنىٰ كَغِنَى النفسِ[٥].

١٦٠٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أكبَرُ البَلاءِ فَقرُ النَّفسِ[٦].

١٦٠٣٩ ـ عنه عليه السلام: فَقرُ النَّفسِ شَرُّ الفَقرِ[٧].

(انظر) الغنى: باب ٣١١٥.

٣٢٢٨ ـ مِعيارُ الغِنىٰ والفَقرِ

١٦٠٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الغِنىٰ والفَقرُ بعدَ العَرضِ علَى اللهِ[٨].

١٦٠٤١ ـ عنه عليه السلام: لا فَقرَ بعدَ الجَنَّةِ، ولا غِنى بعدَ النارِ[٩].

(١ ـ ٤) بحار الأنوار: ٧٢ / ٦ / ٣ و ٧٧ / ٣٧٧ / ١ وج ٩٥ / ٤٦٢ و ٧٢ / ٥٦ / ٨٦.

(٥) تحف العقول: ٢٨٦.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٢٩٦٥، ٦٥٤٧.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٢.

(٩) تحف العقول: ٢١٦.

١٦٠٤٢ـرسولُ اللهِ ﷺ : اتَّخِذوا عِندَ الفُقَراءِ أيادِيَ، فإنَّ لَهُم دَولَةً يَومَ القِيامَةِ⁽¹⁾.

١٦٠٤٣ـعنه ﷺ : الفَقرُ فَقرانِ: فَقرُ الدنيا وفَقرُ الآخِرَةِ، ففَقرُ الدنيا غِنَى الآخِرَةِ، وغِنَى الدنيا فَقرُ الآخِرَةِ ذلكَ الهَلاكُ، حُبُّ مالِها وزينَتِها، فذلكَ فَقرُ الآخِرَةِ وعَذابُ الآخِرَةِ⁽²⁾.

١٦٠٤٤ـعنه ﷺ : لا تَستَخِفُّوا بفُقَراءِ شيعَةِ عليٍّ وعِترَتِهِ مِن بَعدِهِ؛ فإنَّ الرجُلَ مِنهُم لَيَشفَعُ في مِثلِ رَبيعَةَ ومُضَرَ⁽³⁾.

٣٢٢٩ـالفَقرُ المَمدوحُ والمَذمومُ

١٦٠٤٥ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عمّا يُروىٰ عن أبي ذَرٍّ: ثلاثةٌ يُبغِضُها الناسُ وأنا أُحِبُّها : أُحِبُّ المَوتَ وأُحِبُّ الفَقرَ وأُحِبُّ البَلاءَ ـ: إنّ هذا ليس علىٰ ما يَرَونَ⁽⁴⁾، إنّما عَنىٰ: المَوتُ في طاعَةِ اللهِ أحَبُّ إلَيَّ مِن الحَياةِ في مَعصيَةِ اللهِ، والفَقرُ في طاعةِ اللهِ أحَبُّ إليَّ مِن الغِنىٰ في مَعصيَةِ اللهِ، والبَلاءُ في طاعَةِ اللهِ أحَبُّ إلَيَّ مِن الصِّحَّةِ في مَعصيَةِ اللهِ⁽⁵⁾.

١٦٠٤٦ـعنه عليه السلام ـ وقد سُئلَ عن حديثٍ يُروىٰ أنّ رجُلاً قالَ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام : إنّي أُحِبُّكَ ، فقالَ لَهُ: أعِدَّ للفَقرِ جِلباباً ـ: ليسَ هكذا قالَ، إنّما قالَ لَهُ: أعدَدتَ لِفاقَتِكَ جِلباباً؛ يَعني يَومَ القِيامَةِ⁽⁶⁾.

١٦٠٤٧ـبحار الأنوار عن الفُضَيلُ بنُ يسارٍ عن الإمامِ الباقرِ عليه السلام : لايَبلُغُ أحَدُكُم حَقيقَةَ الإيمانِ حتّىٰ يكونَ فيه ثَلاثُ خِصالٍ: يكونُ المَوتُ أحَبَّ إلَيهِ مِن الحَياةِ، والفَقرُ أحَبَّ إلَيهِ من الغِنىٰ، والمَرَضُ أحَبَّ إلَيهِ مِن الصِّحّةِ. قلنا: ومَن يكونُ كذلكَ؟! قالَ: كُلُّكُم، ثُمّ قالَ: أيُّما أحَبُّ إلَى أحدِكُم: يَموتُ في حُبِّنا أو يَعيشُ في بُغضِنا؟ فقلتُ: نَموتُ واللهِ في حُبِّكم أحَبُّ إلَينا. قالَ: وكذلكَ الفَقرُ والغِنىٰ، والمَرَضُ والصِّحَّةُ ، قلتُ: إي واللهِ⁽⁷⁾.

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ١٦٥٨٢، ١٦٦٧٦.

(٣) بحار الأنوار: ٧٢ / ٣٥ / ٢٧.

(٤) في بعض النسخ «يرون» (كما في هامش المصدر).

(٥) معاني الأخبار: ١٦٥ / ١.

(٦ ـ ٧) بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٠ / ٣٧ وص٣٨

١٦٠٤٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الفَقرُ مَعَنا خَيرٌ من الغِنىٰ مع غَيرِنا ، والقَتلُ مَعَنا خَيرٌ من الحَياةِ مَع غَيرِنا[1].

١٦٠٤٩ـ لقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ ـ : يابُنَيَّ ، الفَقرُ خَيرٌ مِن أن تَظلِمَ وتَطغىٰ[2].

١٦٠٥٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : غِنىً يَحجُزُكَ عنِ الظُّلمِ خَيرٌ مِن فَقرٍ يَحمِلُكَ علَى الإثمِ[3].

١٦٠٥١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَقرُ الفادِحُ أجمَلُ مِن الغِنَى الفاضِحِ[4].

١٦٠٥٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الفَقرُ المَوتُ الأحمَرُ ، [قالَ الراوي :] فقلتُ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام : الفَقرُ مِن الدِّينارِ والدِّرهَمِ ؟ فقالَ : لا ، ولكن مِن الدِّينِ[5].

١٦٠٥٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفَقرُ خَيرٌ للمؤمنِ مِن الغِنىٰ ، إلّا من حَمَلَ كَلّاً أو أعطىٰ في نائبَةٍ[6].

١٦٠٥٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الصَّبرُ علَى الفَقرِ مَع العِزِّ أجمَلُ مِن الغِنىٰ مَعَ الذُّلِّ[7].

١٦٠٥٥ـ عنه عليه السلام : ضَرَرُ الفَقرِ أحمَدُ مِن أشَرِ الغِنىٰ[8].

١٦٠٥٦ـ عنه عليه السلام : كَم مِن مَنقوصٍ رابِحٌ ، ومَزيدٍ خاسِرٌ ![9]

٣٢٣٠ ـ الفَقرُ مِن الدِّين مَوتٌ أحمرُ

١٦٠٥٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الفَقرُ المَوتُ الأحمَرُ ، فقيلَ : الفقرُ مِن الدَّنانيرِ والدَّراهِمِ ؟ قالَ : لا ، ولكن مِن الدِّينِ[10].

١٦٠٥٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَقرُ مع الدَّينِ المَوتُ الأحمَرُ[11].

---

(١) الغرائب والجرائح : ٢ / ٧٣٩ / ٥٤.
(٢) بحار الأنوار : ١٣ / ٤٢٧ / ٢٢.
(٣) الفقيه : ٣ / ١٦٦ / ٣٦١٤.
(٤) غرر الحكم : ١٥٣٦.
(٥) الكافي : ٢ / ٢٦٦ / ٢.
(٦) تنبيه الخواطر : ١ / ٣٠٣.
(٧ـ٩) غرر الحكم : ٢٠٢٢ ، ٥٩٠٤ ، ٦٩٦٠.
(١٠) معاني الأخبار : ٢٥٩ / ١.
(١١) غرر الحكم : ١٣٠٨.

١٦٠٥٩ـرسولُ اللهِ ﷺ ـ في وصيّتِهِ لِعليٍّ عليه السلام ـ : الفَقرُ المَوتُ الأكبَرُ، فقيلَ لَهُ : الفَقرُ مِن الدِّينارِ والدِّرهَمِ ؟ فقالَ : الفَقرُ مِن الدِّينِ[1].

(انظر) باب ٣٢٢١، باب ٣٢٢٤، الدِّين: باب ١٣٠٥.

٣٢٣١ ـ تحقيرُ الفقيرِ

الكتاب

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلاتُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾[2].

﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظّالِمِينَ﴾[3].

١٦٠٦٠ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : لاتُحَقِّروا ضُعفاءَ إخوانِكُم؛ فإنَّهُ مَنِ احتَقَرَ مُؤمِناً لم يَجمَعِ اللهُ عَزَّوجلَّ بينهما في الجنّةِ إلّا أن يتوبَ[4].

١٦٠٦١ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن حَقَّرَ مؤمناً مِسكيناً لم يَزَلِ اللهُ لَهُ حاقِراً ماقِتاً حتّىٰ يَرجِعَ عن مَحقَرَتِهِ إيّاهُ[5].

١٦٠٦٢ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَنِ استَذَلَّ مؤمِناً أو مؤمِنَةً أو حَقَّرَهُ لِفَقرِهِ أو قِلَّةِ ذاتِ يَدِهِ، شَهَرَهُ اللهُ تعالى يومَ القِيامَةِ ثُمّ يَفضَحُهُ[6].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٧ / ٦٣ / ٤.

(٢) الكهف: ٢٨.

(٣) الأنعام . ٥٢ . كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصُّفّة، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بنفسه ويقرّبهم ويقعد معهم ويؤنسهم ، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون ينكرون عليه ذلك ، ويقولوا له : اطرُدْهم عنك ، ...فقال رجل من الأنصار يوماً وقد لزق رجل من أصحابه به يحدّثه ، فقال لأنصاريّ : اطرُد هؤلاء عنك ! فأنزل الله : ﴿ولاتطرُد ...﴾ بحار الأنوار: ٣٨/٧٢ ملخّصاً.

(٤) الخصال: ٦١٤ / ١٠.

(٥ ـ ٦) بحار الأنوار: ٧٢ / ٥٢ / ٧٨ و ص ٤٤ / ٥٢

١٦٠٦٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : قال اللهُ تعالى لموسى عليه السلام : يـا مـوسى ! لاتَسـتَذِلَّ الفـقيرَ، ولا تَغبِطِ الغَنيَّ بالشيءِ اليسيرِ[1].

١٦٠٦٤ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مَن لَقِيَ فقيراً مُسلِماً فَسَلَّمَ علَيهِ خِلافَ سَلامِهِ علَى الغَنيِّ، لَقِيَ اللهَ عَزَّوجلَّ يَومَ القِيامَةِ وهُو علَيهِ غَضبانُ[2].

١٦٠٦٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألا ومَنِ استَخَفَّ بفقيرٍ مُسلمٍ فَقدِ استَخَفَّ بحَقِّ اللهِ، واللهُ يَستَخِفُّ بهِ يَومَ القِيامَةِ، إلّا أن يتوبَ. وقال صلى الله عليه وآله : مَن أكرَمَ فَقيراً مُسلماً لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ وهُـو عَـنهُ راضٍ[3].

٣٢٣٢ ـ مايَنفي الفَقرَ

١٦٠٦٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في الاستِعانَةِ بِاللهِ سبحانه ـ : أستَعينُهُ فاقَةً إلىٰ كِفايَتِهِ؛ إنّهُ لا يَضِلُّ مَن هَداهُ، ولا يَئِلُ مَن عاداهُ، ولا يَفتَقِرُ مَن كَفاهُ[4].

١٦٠٦٧ـ عنه عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ : لن يَهلِكَ مَنِ اقتَصَدَ، ولن يَفتَقِرَ مَن زَهِدَ[5].

١٦٠٦٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ضَمِنتُ لِمَنِ اقتَصَدَ أن لا يَفتَقِرَ[6].

١٦٠٦٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : البِرُّ وصَدقَةُ السِّرِّ يَنفِيانِ الفَقرَ[7].

١٦٠٧٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : داوُوا الفَقرَ بالصَّدقَةِ والبَذلِ[8].

١٦٠٧١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : صِلَةُ الرَّحِمِ تَزيدُ في العُمرِ، وتَنفي الفَقرَ[9].

---

(١) بحار الأنوار : ٧٢ / ٤٣ / ٤٩.
(٢) أمالي الصدوق : ٣٥٩ / ٥.
(٣) بحار الأنوار : ٧٢ / ٣٧ / ٣٠.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢.
(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢١٢ / ١.
(٦) الخصال : ٩ / ٣٢.
(٧) بحار الأنوار : ٧٤ / ٨١ / ٨٣.
(٨) غرر الحكم : ٥١٥٦
(٩) بحار الأنوار : ٧٤ / ١٠٣ / ٦١.

١٦٠٧٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا مالَ أذهَبُ بالفاقَةِ مِن الرِّضا بالقُوتِ... الصَّبرُ جُنَّةٌ مِن الفاقَةِ[1].

١٦٠٧٣ـ عنه عليه السلام : مَن ألَحَّ علَيهِ الفَقرُ فَلْيُكثِرْ مِن قولِ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ العَليِّ العَظيمِ[2].

(انظر) الحجّ: باب ٦٩٥.

٣٢٣٣ ـ مايُوجِبُ الفقرَ

١٦٠٧٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن تَفاقَرَ افتَقَرَ[3].

١٦٠٧٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إظهارُ الحِرصِ يُورِثُ الفَقرَ[4].

١٦٠٧٦ـ عنه عليه السلام : حُكِمَ بالفاقَةِ على مُكثِرِها ـ يَعني الدنيا ـ واُعِينَ بالراحَةِ مَن رَغِبَ عنها[5].

١٦٠٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ عن آبائهِ ـ: مَن لم يَسألِ اللهَ مِن فَضلِهِ افتَقَرَ[6].

١٦٠٧٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الأمانَةُ تَجلِبُ الغَناءَ، والخِيانَةُ تَجلِبُ الفَقرَ[7].

١٦٠٧٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ الأشياءَ لَمّا ازدَوَجَت، ازدَوَجَ الكَسلُ والعَجزُ، فَنَتَجَ مِنهُما الفَقرُ[8].

١٦٠٨٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لأبي النُّعمانِ ـ: لا تَستَأكِلْ بِنا الناسَ، فلا يَزيدَكَ اللهُ بذلكَ إلّا فَقراً[9].

١٦٠٨١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن فَتَحَ على نفسِهِ باباً مِن المَسألَةِ فَتَحَ اللهُ علَيهِ باباً مِن الفَقرِ[10].

١٦٠٨٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أيُّما رَجُلٍ دَعا على ولَدِهِ أورَثَهُ الفَقرَ[11].

١٦٠٨٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَركُ نَسجِ العَنكبوتِ في البُيوتِ يُورِثُ الفَقرَ، والبَولُ في الحَمّامِ يُورِثُ الفَقرَ، والأكلُ علَى الجَنابَةِ يُورِثُ الفَقرَ، والتَّخَلُّلُ بالطَّرفاءِ يُورِثُ الفَقرَ، والتَّمَشُّطُ مِن

---

(١) تحف العقول: ٩٠.

(٢) غرر الحكم: ٩٠٥٥.

(٣ـ٤) بحار الأنوار: ٧٦ / ٣١٦ / ٦ وص ٣١٤ / ١.

(٥) تحف العقول: ٢٢١.

(٦ـ٧) بحار الأنوار: ٧٦ / ٣١٦ / ٦ و ٧٥ / ١١٤ / ٦.

(٨) تحف العقول: ٢٢٠.

(٩ـ١١) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٨٤ / ١١ و ١٠٣ / ٢٠ / ٤ و ١٠٤ / ٩٩ / ٧٧.

قِيامٍ يُورِثُ الفَقرَ، وتَركُ القُمامَةِ في البَيتِ يُورِثُ الفَقرَ، والَيمينُ الفاجِرَةُ تُورِثُ الفَقرَ، والزِّنا يُورِثُ الفَقرَ، وإظهارُ الحِرصِ يُورِثُ الفَقرَ، والنَّومُ بينَ العِشاءَينِ يُورِثُ الفَقرَ، والنَّومُ قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ يُورِثُ الفَقرَ، وتَركُ التَّقديرِ في المَعيشَةِ يُورثُ الفَقرَ، وقَطيعَةُ الرَّحِمِ يُورِثُ الفَقرَ، واعتيادُ الكَذِبِ يُورِثُ الفَقرَ، وكَثرَةُ الاستِماعِ إلَى الغِناءِ يُورِثُ الفَقرَ، ورَدُّ السائلِ الذَّكَرِ بالليلِ يُورِثُ الفَقرَ[1].

١٦٠٨٤ـ عنه عليه السلام: رُبَّ غِنيًّ أورَثَ الفَقرَ الباقيَ[2].

(انظر) بحار الأنوار: ٧٦ / ٧٤، ٨٦، ١١٧، ١٢١، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٥، ٣١٥، فإنّ فيها أخباراً ضِعافاً فيما ينفي الفقر أو يوجبه.

٣٢٣٤ ـ اعتِذارُ اللهِ سبحانَه مِن الفُقَراءِ!

١٦٠٨٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ يَلتَفِتُ يَومَ القِيامَةِ إلىٰ فُقَراءِ المؤمنينَ شَبيهاً بالمُعتَذِرِ إلَيهِم، فيَقولُ: وعِزَّتي وجَلالي، ما أفقَرتُكُم في الدنيا مِن هَوانٍ بِكُم عَلَيَّ، ولَتَرَونَ ما أصنَعُ بِكُمُ اليَومَ![3]

١٦٠٨٦ـ عنه عليه السلام: إنّ اللهَ جلَّ ثناؤهُ لَيَعتَذِرُ إلىٰ عَبدِهِ المؤمنِ المُحوِجِ في الدنيا كما يَعتَذِرُ الأخُ إلىٰ أخيهِ، فيَقولُ: وعِزَّتي وجَلالي، ما أحوَجتُكَ في الدنيا مِن هَوانٍ كانَ بِكَ عَلَيَّ، فارفَعْ هذا السَّجْفَ فانظُرْ إلىٰ ما عَوَّضتُكَ مِن الدنيا. قالَ: فَيَرفَعُ فيَقولُ: ما ضَرَّني ما مَنَعتَني مع ما عَوَّضتَني؟![4]

٣٢٣٥ ـ زينةُ الفقرِ

الكتاب

﴿لِلفُقَراءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَستَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أغْنِياءَ

(١) الخصال: ٥٠٤ / ٢.
(٢) غرر الحكم: ٥٣٢٨.
(٣) بحار الأنوار: ٧٢ / ١١ / ١١.
(٤) الكافي: ٢ / ٢٦٤ / ١٨.

مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لايَسْأَلُونَ النَّاسَ إلْحافاً ﴾[1].

١٦٠٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَفافُ زينَةُ الفَقرِ[2].

١٦٠٨٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المؤمنُ لَهُ قوّةٌ في دِينٍ... وقَصدٌ في غِنىً، وتَجمُّلٌ في فاقَةٍ[3].

١٦٠٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أظهَرَ فَقرَهُ أذَلَّ قَدرَهُ[4].

١٦٠٩٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أشَدُّ شيءٍ مَؤونَةً إخفاءُ الفاقَةِ[5].

١٦٠٩١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إخفاءُ الفاقَةِ والأمراضِ مِن المُرُوَّةِ[6].

١٦٠٩٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ جَعَلَ الفَقرَ أمانَةً عندَ خَلقِهِ، فمَن سَتَرَهُ أعطاهُ اللهُ مِثلَ أجرِ الصائمِ القائمِ[7].

١٦٠٩٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الفَقرُ أمانَةٌ، فمَن كَتَمَهُ كانَ عِبادَةً، ومَن باحَ بهِ فقد قَلَّدَ إخوانَهُ المُسلمينَ[8].

١٦٠٩٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ المؤمنَ إذا كانَ فَقيراً مُتَعفِّفاً[9].

(انظر) عنوان ٢١٠ «الزينة»، ٣٦٠ «العِفّة».

السؤال (٢)، باب ١٧١٢، الصدقة باب ٢٢٤٠، الجمال باب ٥٣٩.

وسائل الشيعة : ٣ / ٣٤٢ باب ٣.

٣٢٣٦ ـ الفُقَراءُ مُلوكُ الجَنَّةِ

١٦٠٩٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفُقَراءُ مُلوكُ أهلِ الجَنّةِ، والناسُ كُلُّهُم مُشتاقُونَ إلَى الجَنّةِ والجَنَّةُ

---

(١) البقرة : ٢٧٣.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٦٨.
(٣) الكافي : ٢ / ٢٣١ / ٤.
(٤) غرر الحكم : ٨٥٥٥.
(٥) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٤٩ / ٨٧.
(٦) غرر الحكم : ١١٤٦.
(٧) الكافي : ٢ / ٢٦٠ / ٣.
(٨ ـ ٩) كنز العمال : ١٦٥٩٦، ١٦٦٤٩.

مُشتاقَةٌ إلَى الفُقَراءِ(١).

١٦٠٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مُلوكُ الدنيا والآخِرَةِ الفُقَراءُ الراضُونَ(٢).

١٦٠٩٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أبوابُ الجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ علَى الفُقَراءِ(٣).

١٦٠٩٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : اِطَّلَعتُ في الجَنَّةِ فَرَأيتُ أكثَرَ أهلِها الفُقَراءَ(٤).

١٦٠٩٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سَألَهُ أبو ذَرٍّ: الخائفونَ الخاشِعونَ المُتَواضِعونَ الذاكِرونَ اللهَ كثيراً يَسبِقُونَ الناسَ إلَى الجَنَّةِ؟ ـ: لا، ولكن فُقَراءُ المؤمنينَ يَأتُونَ فَيَتَخَطَّونَ رِقابَ الناسِ(٥).

١٦١٠٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن ماتَ ولم يَترُكْ دِرهَماً ولا دِيناراً لم يَدخُلِ الجَنّةَ أغنىٰ مِنهُ(٦).

١٦١٠١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ فُقَراءَ المُسلمينَ يَتقلَّبونَ في رِياضِ الجَنّةِ قبلَ أغنيائهِم بأربَعينَ خَريفاً. ثُمّ قالَ: سَأضرِبُ لكَ مَثَلَ ذلكَ، إنّما مَثَلُ ذلكَ مَثَلُ سَفِينَتَينِ مَرَّ بِهِما على عاشِرٍ، فَنَظَرَ في إحداهُما فلم يَرَ فيها شيئاً فقالَ: أسرِبُوها، ونَظَرَ في (الاُ)خرىٰ فإذا هِي مَوقورَةٌ فقالَ: اِحبِسُوها(٧).

١٦١٠٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أبشِرُوا يا مَعشرَ صَعاليكِ المهاجِرينَ بالنُّورِ التامِّ يَومَ القِيامَةِ، تَدخُلونَ الجَنَّةَ قبلَ أغنياءِ الناسِ بِنصفِ يَومٍ؛ وذلكَ خَمسُ مِائةِ سَنَةٍ(٨).

١٦١٠٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَدخُلُ فُقَراءُ المُسلمينَ الجَنَّةَ قبلَ أغنيائهم بِنصفِ يَومٍ؛ وهُو خَمسُ مِائةِ عامٍ(٩).

١٦١٠٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الأنبياءُ كُلُّهم يَدخُلُونَ الجَنّةَ قبلَ سُليمانَ بنِ داودَ بأربَعينَ عاماً(١٠).

---

(١) بحار الأنوار : ٧٢ / ٤٩ / ٥٨

(٢) غرر الحكم : ٩٨١٦.

(٣) بحار الأنوار : ٧٢ / ٤٦ / ٥٧.

(٤) مسند ابن حنبل : ١ / ٥٠٤ / ٢٠٨٦.

(٥ ـ ٦) بحار الأنوار : ٧٢ / ٥٤ / ٨٥ و ٧١ / ٢٦٧ / ١٧

(٧) الكافي : ٢ / ٢٦٠ / ١.

(٨ ـ ١٠) كنز العمّال : ١٦٥٧٦ ، ١٦٥٨٠ ، ١٦٦٢١

١٦١٠٥ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ آخِرَ الأنبياءِ دُخولاً إلَى الجَنّةِ سُليمانُ، وذلكَ لِما اُعطِيَ مِن الدنيا[1].

(انظر) الجنّة: باب ٥٦١، الحساب: باب ٨٤٢.

٣٢٣٧ ـ طُوبىٰ للفُقَراء!

الكتاب

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلاتُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[2].

(انظر) الفرقان: ١٠ والزخرف: ٣٣ ـ ٣٥.

١٦١٠٦ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يامَعشَرَ الفُقَراءِ، إنّ اللهَ رَضِيَ لي أن أتَأسّىٰ بمَجالِسِكُم فـقالَ: ﴿واصْبِرْ نَفسَكَ مَعَ الّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَداةِ والعَشِيِّ﴾ فإنّها مَجالِسُ الأنبياءِ قَبلَكُم[3].

١٦١٠٧ـعنه صلى الله عليه وآله ـوقد سَألَهُ الفُقَراءُ: هَل لنا أجرٌ إذ نَرىٰ الفَواكِهَ في السُّوقِ فَنَشتَهِيها وليسَ مَعَنا ناضٌّ[4] نَشتَري بهِ ـ: وهلِ الأجرُ إلّا في ذلكَ؟![5]

١٦١٠٨ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمحمّدٍ الخَزّازِ ـ: أما تَدخُلُ السُّوقَ؟ أما تَرىٰ الفاكِهَةَ تُباعُ والشيءَ مِمّا تَشتَهِيهِ؟ فقلتُ: بَلىٰ، فقالَ: أمَا إنَّ لكَ بكُلِّ ما تَراهُ فلا تَقدِرُ علىٰ شِراهُ حَسَنةً[6].

١٦١٠٩ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : طُوبىٰ للمَساكينِ بالصَّبرِ، وهُمُ الذينَ يَرَونَ مَلَكوتَ السَّماواتِ والأرضِ[7].

(١) بحار الأنوار: ٧٢ / ٥٢ / ٧٦.
(٢) الكهف: ٢٨.
(٣) كنز العمّال: ١٦٦٥٤.
(٤) الناضّ: الدرهم والدينار عند أهل الحجاز. (كما في هامش المصدر)
(٥) كنز العمّال: ١٦٦٥٧.
(٦) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٥ / ١٩.
(٧) الكافي: ٢ / ٢٦٣ / ١٣.

١٦١١٠ـعنه ﷺ : يا مَعشَرَ الفُقَراءِ ، أعطُوا اللهَ الرِّضا مِن قُلوبِكُم تَظفَرُوا بثَوابِ فَقرِكُم ، وإلّا فلا⁽¹⁾.

١٦١١١ـعنه ﷺ : يامَعشرَ المَساكينِ ، طِيبُوا نَفساً ، وأعطُوا اللهَ الرِّضا مِن قُلوبِكُم ، يُثِبْكُمُ اللهُ عَزَّوجلَّ على فَقرِكُم⁽²⁾.

١٦١١٢ـالإمامُ عليٌّ ؑ ـ في صفةِ الأنبياءِ ـ : وإن شِئتَ ثَنَّيتُ بموسىٰ كليمِ اللهِ ؑ حيثُ يقولُ : ﴿رَبِّ إنّي لِما أنزَلْتَ إلَيَّ مِن خَيرٍ فَقيرٌ﴾ واللهِ ما سَألَهُ إلّا خُبزاً يَأكُلُهُ⁽³⁾.

١٦١١٣ـرسولُ اللهِ ﷺ ـ لأبي ذرٍّ ـ : كيفَ ترىٰ جُعَيلاً ؟ قلتُ : مِسكيناً كَشَكلِهِ مِن الناسِ . قالَ : فكيفَ تَرىٰ فلاناً ؟ قلتُ : سَيّداً مِن الناسِ الساداتِ . قالَ : فَجُعَيلٌ خَيرٌ مِن مِثلِ هذا مِلءَ الأرضِ ! قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ففلانٌ هكذا وأنتَ تَصنَعُ بهِ ماتَصنَعُ ! قالَ : إنّـهُ رَأسُ قَـومِهِ فأتألَّفُهُم⁽⁴⁾.

١٦١١٤ـكنز العمّال عن أُميّةُ بنُ خالدِ بنِ أبي العَيصِ : كانَ النبيُّ ﷺ يَستَفْتِحُ ويَسـتَنْصِرُ بصَعاليكِ المُسلمينَ⁽⁵⁾.

١٦١١٥ـالإمامُ الصّادقُ ؑ : أكرَمُ ما يكونُ العَبدُ إلَى اللهِ أن يطلُبَ دِرهَماً فلا يَقدِرَ علَيهِ . قالَ عبدُاللهِ ابنُ سِنانٍ : قالَ أبوعبدِاللهِ ؑ هذا الكلامَ وعندِي مِائةُ ألفٍ وأنا اليَومَ ما أملِكُ دِرهَماً⁽⁶⁾.

(انظر) المحبّة (٤) : باب ٦٨١.

٣٢٣٨ ـ الفقرُ (م)

١٦١١٦ـرسولُ اللهِ ﷺ : أقلِلْ مِن الشَّهَواتِ يَسهُلْ علَيكَ الفَقرُ⁽⁷⁾.

---

(١) كنز العمّال : ١٦٦٥٥.
(٢) بحار الأنوار : ٧٢ / ١٧ / ١٦.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ١٧١٠٠ ، ١٧١٠٧.
(٦ ـ ٧) بحار الأنوار : ٧٢ / ٤٩ / ٦٠ و ٧٧ / ١٨٧ / ١٠.

١٦١١٧ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : لاتُحَدِّثُوا أنفُسَكُم بفَقرٍ... فإنّهُ مَن حَدَّثَ نفسَهُ بالفَقرِ بَخِلَ[1].

١٦١١٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رُبَّ فَقيرٍ أعَزُّ مِن أسَدٍ[2].

١٦١١٩ـ عنه عليه السلام : دِرهَمُ الفَقيرِ أزكىٰ عندَاللهِ مِن دينارِ الغَنيِّ[3].

١٦١٢٠ـ عنه عليه السلام : لاتكُنْ مِمَّن يَرجُو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ... إن استَغنىٰ بَطِرَ وفُتِنَ، وإنِ افتَقَرَ قَنَطَ ووَهَنَ[4].

١٦١٢١ـ عنه عليه السلام : بُؤساً لِمَن خَصمُهُ عندَاللهِ الفُقَراءُ والمَساكينُ والسائلونَ والمَدفوعونَ والغارِمونَ وابنُ السبيلِ![5]

١٦١٢٢ـ عنه عليه السلام : ما أحسَنَ تَواضُعَ الأغنياءِ للفُقَراءِ طَلَباً لِما عندَاللهِ! وأحسَنُ مِنهُ تِيهُ الفُقَراءِ علَى الأغنياءِ اتِّكالاً علَى اللهِ[6].

١٦١٢٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما المُعطي مِن سَعَةٍ بأفضَلَ مِن الآخِذِ إذا كانَ مُحتاجاً[7].

١٦١٢٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ أشقَى الأشقياءِ مَنِ اجتَمَعَ علَيهِ فَقرُ الدنيا وعَذابُ الآخِرَةِ[8].

---

(١) تحف العقول : ٤١٠.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٥٢٨٥، ٥١٢٢.

(٤ ـ ٦) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠ والكتاب ٢٦ والحكمة ٤٠٦.

(٧ ـ ٨) كنز العمّال : ١٦٥٩٠، ١٦٥٩٣.



الفِقه

انظر : الربا : باب ١٤٣٥ ، العبادة : باب ٢٤٩١ ، العلم : باب ٢٩١٨ .

عنوان ٩٨ «الحديث» ، ٣٦٥ «العقل» ، ٣٦٧ «العلم» ، ٤٢٤ «الفكر» ، ١٥٨ «الدراسة» .

٣٢٣٩ ـ التَّفقُّهُ في الدِّينِ

الكتاب

﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

١٦١٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا فَقِهتَ فَتَفَقَّهْ في دِينِ اللهِ[2].

١٦١٢٦ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : تَفقَّهُوا في دِينِ اللهِ، فإنَّ الفِقهَ مِفتاحُ البَصيرَةِ، وتَمامُ العِبادَةِ، والسَّببُ إلَى المَنازِلِ الرَّفيعَةِ والرُّتَبِ الجَليلَةِ في الدِّينِ والدنيا، وفَضلُ الفَقيهِ علَى العابِدِ كَفَضلِ الشَّمسِ علَى الكواكِبِ، ومَن لم يَتَفَقَّهْ في دِينِهِ لم يَرضَ اللهُ لَهُ عَمَلاً[3].

١٦١٢٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ في الدِّينِ، وألهَمَهُ رُشدَهُ[4].

١٦١٢٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ في الدِّينِ، وزَهَّدَهُ في الدنيا، وبَصَّرَهُ عُيوبَهُ[5].

١٦١٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ في الدِّينِ، وألهَمَهُ اليَقينَ[6].

١٦١٣٠ ـ عنه عليه السلام : لِيَتأسَّ صَغيرُكُم بكَبيرِكُم، ولْيَرأفْ كَبيرُكُم بصَغيرِكُم، ولا تكونُوا كَجُفاةِ الجاهِلِيَّةِ؛ لا في الدِّينِ يَتَفَقَّهونَ، ولا عنِ اللهِ يَعقِلونَ[7].

١٦١٣١ ـ عنه عليه السلام : تَعَلَّموا القرآنَ؛ فإنّهُ أحسَنُ الحَديثِ، وتَفَقَّهُوا فيهِ فإنَّهُ رَبيعُ القُلوبِ[8].

١٦١٣٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما عُبِدَ اللهُ تعالى بشيءٍ أفضَلَ مِن الفِقهِ في الدِّينِ[9].

١٦١٣٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أفضَلُ العِبادَةِ الفِقهُ[10].

(١) التوبة : ١٢٢.
(٢) غرر الحكم : ٤٠٧٦.
(٣) بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٢١ / ١٩
(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٢٨٦٩٠، ٢٨٦٨٩.
(٦) غرر الحكم : ٤١٣٣
(٧ ـ ٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٦ و ١١٠.
(٩) كنز العمّال : ٢٨٧٥٢
(١٠) الترغيب والترهيب : ١ / ٩٣ / ٣

١٦١٣٤ـ عنه ﷺ : إنّ لِكُلِّ شيءٍ دِعامَةً ، ودِعامَةُ هذا الدِّينِ الفِقهُ[1].

١٦١٣٥ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَن تَفقَّهَ في الدِّينِ كَثُرَ[2].

١٦١٣٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اُفٍّ لِكُلِّ مُسلمٍ لا يَجعَلُ في كُلِّ جُمُعَةٍ[3] يوماً يَتَفَقَّهُ فيهِ أمرَ دِينِهِ ويَسألُ عن دِينِهِ.

ورَوى بعضٌ : اُفٍّ لكُلِّ رجُلٍ مُسلمٍ[4].

١٦١٣٧ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ مِن وصيَّتِهِ لابنِهِ الحسنِ ؑ ـ : وخُضِ الغَمَراتِ للحَقِّ حَيثُ كانَ ، وتَفَقَّهْ في الدِّينِ[5].

٣٢٤٠ ـ خصائصُ الفقيهِ

١٦١٣٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما ازدادَ عَبدٌ قَطُّ فِقهاً في دِينِهِ إلّا ازدَادَ قَصداً في عَمَلِهِ[6].

١٦١٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ :الوَرَعُ شِيمَةُ الفَقيهِ[7].

١٦١٤٠ـ عنه ؑ ـ في عَهدِهِ إلىٰ محمّدِ بنِ أبي بكرٍ حينَ وَلّاهُ مصرَ ـ : إنّ أفضَلَ الفِقهِ الوَرَعُ في دِينِ اللهِ والعَمَلُ بطاعَتِهِ ، فعَلَيكَ بالتَّقوىٰ في سِرِّ أمرِكَ وعَلانيَتِهِ[8].

١٦١٤١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَفىٰ بالمَرءِ فِقهاً إذا عَبَدَاللهَ ، وكَفىٰ بالمَرءِ جَهلاً إذا اُعجِبَ بِرَأيِهِ[9].

١٦١٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : لا يكونُ الرجُلُ فَقيهاً حتّىٰ لا يُبالِيَ أيَّ ثَوبَيهِ ابتَذَلَ ، وبِما سَدَّ فَورَةَ الجُوعِ[10].

---

(١) كنز العمّال : ٢٨٧٦٨.

(٢) غرر الحكم : ٧٩٦١.

(٣) قال المجلسيّ رضوان الله عليه : المراد بالجمعة الأسبوع ؛ تسميةً للكلّ باسم الجزء.

(٤) بحار الأنوار : ١ / ١٧٦ / ٤٤.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٦) كنز العمّال : ٥٤٠٤.

(٧) غرر الحكم : ٩٩٥.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٧١.

(٩) كنز العمّال : ٢٨٧٩٤.

(١٠) الخصال : ٤٠ / ٢٧.

١٦١٤٣ـ بحار الأنوار: رُوِيَ أنَّ رجُلاً جاءَ إلَى النبيِّ ﷺ لِيُعَلِّمَهُ القرآنَ، فانتَهىٰ إلىٰ قولِهِ تعالىٰ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ * ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ فقالَ: يَكفِيني هذا، وانصَرَفَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: انصَرَفَ الرجُلُ وهُو فَقيهٌ[1].

١٦١٤٤ـ الإمامُ الرِّضا ﵇ ـ عن آبائهِ ﵈ ـ: رُفِعَ إلىٰ رسولِ اللهِ قَومٌ في بَعضِ غَزَواتِهِ، فقالَ: مَنِ القَومُ؟ قالوا: مُؤمنونَ يارسولَ اللهِ. قالَ: وما بَلَغَ مِن إيمانِكُم؟ قالوا: الصَّبرُ عندَ البَلاءِ، والشُّكرُ عندَ الرَّخاءِ، والرِّضا بالقَضاءِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: حُلَماءُ عُلَماءُ كادُوا مِن الفِقهِ أن يَكونوا أنبياءَ[2].

(انظر) الإيمان: باب ٢٥٩ حديث ١٢٧٧.

أقول: قال أبو حامد في بيان مابدِّل من ألفاظ العلوم: اعلم أنَّ منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعيَّة تحريف الأسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معانٍ غير ما أراده السلف الصالح والقرن الأوّل، وهي خمسة ألفاظ: الفقه، والعلم، والتوحيد، والتذكير، والحكمة؛ فهذه أسامي محمودة، والمتَّصفون بها أرباب المناصب في الدِّين، ولكنَّها نُقلت الآن إلى معانٍ مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمَّة من يتَّصف بمعانيها لشيوع إطلاق هذه الأسامي عليهم.

اللفظ الأوّل: الفقه، فقد تصرَّفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل؛ إذ خصَّصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوىٰ، والوقوف على دقائق عللها، واستكثار الكلام فيها، وحفظِ المقالات المتعلِّقة بها، فمن كان أشدَّ تعمُّقاً فيها وأكثر اشتغالا بها يقال: هو الأفقه! ولقد كان اسم الفقه في العصر الأوّل مُطلَقاً علىٰ عِلم طريق الآخرة، ومعرفة دقائق آفات النفوس، ومفسدات الأعمال، وقوّة الإحاطة بحقارة الدنيا، وشدّة التطلُّع إلىٰ نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب. ويدلُّك علىٰ ذلك قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿لِيَتَفَقَّهوا في الدِّينِ ولِيُنْذِرُوا

(١) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٠٧ / ٢.
(٢) مشكاة الأنوار: ٣٤.

قَومَهُم إذا رَجَعُوا إلَيهِم﴾.(١) وما به الإنذار والتخويف هو هذا العلم وهذا الفقه دون تفريعات الطّلاق واللّعان والسلم والإجارة، فذلك لايحصل به إنذار ولاتخويف، بل التجرّد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد من المتجرّدين له، قالَ الله تعالىٰ: ﴿لَهُم قُلُوبٌ لايَفقَهُونَ بِها﴾(٢) وأراد به معاني الإيمان دون الفتاوى، ولَعَمري الفقه والفهم في اللغة اسمان لمعنىً واحد، وإنّما يتكلّم في عادة الاستعمال قديماً وحديثاً، وقال تعالىٰ: ﴿لأَنتُم أَشَدُّ رَهبَةً في صُدُورِهِم مِنَ اللهِ ذلكَ بأنّهُم قَومٌ لايَفقَهونَ﴾(٣) فأحال قلّة خوفهم من الله عزّوجلّ واستعظامهم سطوةَ الخلق على قلّة الفقه، فانظر أكان ذلك نتيجة عدم الحفظ لتفريعات الفتاوىٰ والأقضية، أو هو نتيجة عدم ما ذكرناه من العلوم؟

وقد قال ﷺ: «عُلَماءُ حُكَماءُ فُقَهاءُ»(٤) للذين وفَدوا عليه، وقالَ ﷺ: «ألا أُنبِّئكُم بالفَقيهِ كُلِّ الفَقيهِ؟ قالوا: بلى، قالَ ﷺ: مَن لم يُقَنِّطِ الناسَ مِن رَحمَةِ اللهِ ـ سبحانَهُ ـ ولم يُؤمِنْهُم مِن مَكرِ اللهِ ـ عَزَّوجلَّ ـ ولم يُؤيِسْهُم مِن رَوحِ اللهِ ـ عَزَّوجلَّ ـ ولم يَدَعِ القرآنَ رَغبَةً عَنهُ إلىٰ ما سِواهُ»(٥).

وقالَ ﷺ: «لايَفقَهُ العَبدُ كلَّ الفِقهِ حتّىٰ يَمقُتَ الناسَ في ذاتِ اللهِ عَزَّوجلَّ، وحتّى يَرى لِلقرآنِ وُجوهاً كثيرَةً»(٦).

وروي أيضاً موقوفاً علىٰ أبي الدَّرداء مع قوله ﷺ «ثُمّ يُقبِلَ علىٰ نفسِهِ فيَكونَ لَها أشَدَّ

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) الأعراف: ١٧٩.

(٣) الحشر: ١٣

(٤) قال العراقيّ: هذا الخبر أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقيّ في الزهد والخطيب في التاريخ من حديث سُوَيد بن الحرث بإسناد ضعيف. (كما في هامش المصدر).

(٥) أخرجه ابن عبد البرّ في العلم كما في المختصر: ١٢٠ عن عليّ ابن أبي طالب عن النبيّ ﷺ، وفي سنن الدارميّ: ١ / ٨٩ بإسناده عن يحيى بن عبّاد عن عليّ ﵇ أيضاً، وفي تيسير الوصول: ٤/١٦٢ عن عليّ ﵇، وقال: أخرجه رزين. (كما في هامش المصدر).

(٦) أخرجه ابن عبدالبرّ في العلم من حديث شدّاد بن أوس كما في المختصر: ١٢١ ومنتخب كنز العمّال بهامش المسند: ٤ / ٣٦ عن الخطيب في المتّفق والمفترق عن شدّاد بن أوس وقال العراقيّ في سند الحديث صدقة بن عبدالله وهو ضعيف عندهم مجمع على ضعفه، وهذا حديث لايصحّ مرفوعاً وإنّما الصحيح فيه أنّه من قول أبي الدرداء، فعن أبي قلابة عنه قال: «لن تفقه كلّ الفقه.. الخبر». (كما في هامش المصدر)

مَقتاً»(١).

وقال بعض السلف : إنّما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بدينه، المداوم علىٰ عبادة ربّه(٢) الوَرِع الكافُّ نفسَه عن أعراض المسلمين، العفيف عن أموالهم، الناصح لجماعتهم. ولم يَقُل في جميع ذلك، الحافظ لفروع الفتاوىٰ. ولست أقول: إنّ اسم الفقه لم يكن متناولا للفتاوىٰ في الأحكام الظاهرة، ولكن كان بطريق العموم والشمول أو بطريق الاستتباع، وكان إطلاقهم له علىٰ علم الآخرة وأحكام القلب أكثر، فثار من هذا التخصيص تلبيس بعض الناس علَى التجرُّد له والإعراض عن علم الآخرة وأحكام القلب ووجدوا علىٰ ذلك معيناً من الطبع ؛ فإنَّ علم الباطن غامض والعمل به عسير والتوصُّل به إلىٰ طلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعذِّر، فوجد الشيطان مجالا لتحسين ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع(٣).

وقال الشهيد الثاني رضوان الله تعالىٰ عليه في «مُنية المُريد»:... إنَّ مجرَّد تعلُّم هذه المسائل المدوَّنة ليس هو الفقه عند الله تعالى، وإنّما الفقه عند الله تعالىٰ بإدراك جلاله وعظمته، وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل علَى التقوى ومعرفة الصفات المَخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها، ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبّه الله تعالى عليه في كتابه بقوله : ﴿فلَولا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِنهُم طائفَةٌ ليتَفقَّهوا في الدِّينِ ولِيُنذِروا قَومَهُم إذا رَجَعوا إلَيهِم﴾. والذي يحصل به الإنذار غير هذا العلم المدوَّن، فإنَّ مقصود هذا العلم حفظ الأموال بشروط المعاملات، وحفظ الأبدان بالأموال، وبدفع القتل والجراحات... وإنّما العلم المهمُّ هو معرفة سلوك الطريق إلَى الله تعالىٰ وقطع عَقَبات القلب التي هي الصفات المذمومة وهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالىٰ، فإذا مات ملوَّثاً بتلك الصفات كان محجوباً عن الله تعالىٰ،

(١) أخرجه ابن عبدالبرّ في العلم، كما في المختصر : ١٢١ .(كما في هامش المصدر).
(٢) إلى هنا أخرجه الدارميّ في سننه : ١ / ٨٩ بإسناده عن الحسن البصريّ .(كما في هامش المصدر).
(٣) المحجّة البيضاء ١ / ٨١ ـ ٨٣

ومن ثمَّ كان العلم موجباً للخشية[1].

٣٢٤١ ـ مَن هو الفقيهُ ؟

١٦١٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا أُخبِرُكُم بالفَقيهِ حَقِّ الفَقيهِ ؟ مَن لم يُرَخِّصِ النّاسَ في مَعاصِي اللهِ، ولم يُقَنِّطْهُم مِن رَحمَةِ اللهِ، ولم يُؤمِنْهُم مِن مَكرِ اللهِ، ولم يَدَعِ القرآنَ رَغبَةً عَنهُ إلىٰ ما سِواهُ[2].

١٦١٤٦ـ عنه عليه السلام : الفَقيهُ كُلُّ الفَقيهِ مَن لم يُقنِّطِ النّاسَ مِن رَحمَةِ اللهِ، ولم يُؤيِسْهُم مِن رَوحِ اللهِ، ولم يُؤَمِّنْهُم مِن مَكرِ اللهِ[3].

١٦١٤٧ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ وقد سَأَلَهُ رجُلٌ فأجابَهُ، فقالَ الرجُلُ : إنّ الفُقَهاءَ لا يَقولونَ هذا! ـ : يا وَيحَكَ! وهَل رَأيتَ فَقيهاً قَطُّ ؟! إنَّ الفَقيهَ حَقَّ الفَقيهِ : الزاهِدُ في الدنيا، الراغِبُ في الآخِرَةِ، المُتَمسِّكُ بسُنَّةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله[4].

٣٢٤٢ ـ ما به كمالُ الفقه

١٦١٤٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَفقَهُ العَبدُ كُلَّ الفِقهِ حتّىٰ يَمقُتَ النّاسَ في ذاتِ اللهِ، وحتّىٰ لا يكونَ أحَدٌ أمقَتَ مِن نفسِهِ[5].

١٦١٤٩ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في وصيَّتِهِ لأبي ذرٍّ ـ : لا يَفقَهُ الرجُلُ كُلَّ الفِقهِ حتّىٰ يَرَى النّاسَ أمثالَ الأباعِرِ، فلا يَحفِلَ بِوُجودِهِم، ولا يُغَيِّرَهُ ذلكَ كما لا يُغَيِّرُهُ وُجودُ بَعيرٍ عندَهُ، ثُمّ يَرجِعَ هُو إلىٰ نفسِهِ فيَكونَ أعظَمَ حاقِرٍ لها[6].

١٦١٥٠ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في وصيَّتِهِ لأبي ذرٍّ ـ لا يَفقَهُ الرجُلُ كلَّ الفِقهِ حتّى يَرى النّاسَ في جَنبِ اللهِ

(١) منية المريد : ١٥٧
(٢) تحف العقول : ٢٠٤
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٩٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨ / ٢٤٣
(٤) الكافي ١ / ٧٠ / ٨
(٥) كنز العمال : ٢٨٩٥٠.
(٦) بحار الأنوار : ٧٢ / ٣٠٤ / ٥١.

تباركَ وتعالى أمثالَ الأباعِرِ، ثُمّ يَرجِعَ إلىٰ نفسِهِ فيكونَ هُو أحقَرَ حاقِرٍ لها[1].

(انظر) عنوان ٣٣٣ «العُجب».

٣٢٤٣ ـ أفقهُ الناس

١٦١٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أنتُم أفقهُ الناسِ إذا عَرَفتُم معانيَ كلامِنا؛ إنّ الكَلِمَةَ لَتَنصَرِفُ علىٰ وُجوهٍ، فلو شاءَ إنسانٌ لَصَرَفَ كلامَهُ كيفَ شاءَ ولا يكذِبُ[2].

١٦١٥٢ ـ عنه عليه السلام : لا يكونُ الرجُلُ مِنكُم فَقيهاً حتّىٰ يَعرِفَ مَعاريضَ كلامِنا[3].

١٦١٥٣ ـ عنه عليه السلام : إنّا واللهِ لا نَعُدُّ الرجُلَ مِن شيعَتِنا فَقيهاً حتّىٰ يُلحَنَ لَهُ فَيَعرِفَ اللَّحنَ[4].

(انظر) الحديث باب ٧١٩، العلم: باب ٢٩٢١.

٣٢٤٤ ـ بعضُ علاماتِ الفقهِ

١٦١٥٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مِن فِقهِ الرجُلِ أن يُصلِحَ مَعيشَتَهُ، وليسَ مِن حُبِّ الدنيا طَلَبُ ما يُصلِحُكَ[5].

١٦١٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ مِن الحَقِّ أن تَتفقَّهوا، ومِن الفِقهِ أن لا تَغتَرُّوا[6].

١٦١٥٦ ـ عنه عليه السلام : إنَّ مِن الحَزمِ أن تَتَفقَّهوا، ومِن الفِقهِ أن لا تَغتَرُّوا[7].

١٦١٥٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مِن فِقهِ الرجُلِ قِلَّةُ كلامِهِ فيما لا يَعنيهِ[8].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٧ / ٨٣ / ٣.
(٢ ـ ٣) معاني الأخبار: ١ و ٢ / ٣.
(٤) بحار الأنوار: ٢ / ٢٠٨ / ١٠١.
(٥) كنز العمّال: ٥٤٣٩.
(٦) نهج السعادة: ٣ / ٢٩.
(٧ ـ ٨) بحار الأنوار: ٢ / ٥٤ / ٢٤ و ص ٥٥ / ٢٨.

١٦١٥٨ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مِن علاماتِ الفِقهِ الحِلمُ والعِلمُ والصَّمتُ[1].

٣٢٤٥ ـ شِدّةُ الفقيهِ على إبليسَ

١٦١٥٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فَقيهٌ واحِدٌ أشَدُّ على إبليسَ مِن ألفِ عابِدٍ[2].

١٦١٦٠ـ الإمامُ زينُ العابدينَ أو الإمامُ الباقرُ عليهما السلام : مُتَفَقِّهٌ في الدِّينِ أشَدُّ على الشيطانِ مِن عِبادَةِ ألفِ عابِدٍ[3].

١٦١٦١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما مِن شيءٍ أقطَعَ لِظَهرِ إبليسَ مِن عالِمٍ يَخرُجُ في قَبيلَةٍ[4].

(انظر) العلم : باب ٢٨٤٣.

٣٢٤٦ ـ التَّفَقُّهُ رُوحُ العبادةِ

١٦١٦٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَليلُ الفِقهِ خَيرٌ مِن كثيرِ العِبادَةِ[5].

١٦١٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا خَيرَ في عِبادَةٍ ليسَ فيها تَفقُّهٌ، ولا خَيرَ في عِلمٍ ليسَ فيهِ تَفكُّرٌ، ولا خَيرَ في قِراءةٍ ليسَ فيها تَدَبُّرٌ[6].

١٦١٦٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : لا عِبادَةَ إلّا بِتَفقُّهٍ[7].

١٦١٦٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : خَيرُ العِبادَةِ الفِقهُ[8].

(انظر) العبادة : باب ٢٤٩١.

٣٢٤٧ ـ مَوتُ الفقيهِ

١٦١٦٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا ماتَ المؤمنُ الفَقيهُ ثُلِمَ في الإسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّها شيءٌ[9].

---

(١) الاختصاص ٢٣٢.
(٢ ـ ٣) بحار الأنوار : ١ / ١٧٧ / ٤٨ وص٢١٣ / ١٠.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٢٨٧٥٥، ٢٨٧٩٤.
(٦) تحف العقول ٢٠٤.
(٧) بحار الأنوار ٧٠ / ٢٠٤ / ١١.
(٨) كنز العمّال : ٢٨٩٠٩.
(٩) الكافي ١ / ٣٨ / ٢.

١٦١٦٧ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إذا ماتَ المؤمنُ... ثُلِمَ في الإسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّها شيءٌ ؛ لأنَّ المؤمنينَ الفُقَهاءَ حُصونُ الإسلامِ كَحِصنِ سُورِ المَدينةِ لَها[1].

١٦١٦٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما مِن أحَدٍ يَموتُ مِن المؤمنينَ أحَبَّ إلى إبليسَ مِن مَوتِ فَقيهٍ[2].

(انظر) العلم : باب ٢٨٤٤.

٣٢٤٨ ـ آفةُ الفقهاءِ

١٦١٦٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : آفَةُ الفُقَهاءِ عَدَمُ الصِّيانَةِ[3].

١٦١٧٠ـ عنه عليه السلام : آفةُ العُلَماءِ حُبُّ الرِّياسَةِ[4].

١٦١٧١ـ عنه عليه السلام : آفةُ العِلمِ تَركُ العَمَلِ بِهِ[5].

١٦١٧٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ ما لم يَدخُلُوا في الدنيا . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، ما دُخولُهُم في الدنيا ؟ قالَ : اِتّباعُ السُّلطانِ ، فإذا فَعَلُوا ذلكَ فَاحذَرُوهم على أديانِكُم[6].

(انظر) العلم باب ٢٩٠٥

(١ ـ ٢) الكافي : ١ / ٣٨ / ٣ و ح ١.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم ٣٩٦٣ ، ٣٩٣٠ ، ٣٩٤٨.

(٦) بحار الأنوار ٢ / ٣٦ / ٣٨.



الفِكـر

بحار الأنوار : ٧١ / ٣١٤ باب ٨٠ «التفكّر والاعتبار» .

كنز العمّال : ٣ / ١٠٦ ، ٦٩٦ «التفكّر» .

المحجّة البيضاء : ٨ / ١٩٢ «كتاب التفكّر» .

انظر : عنوان ١٣١ «الحيلة» ، ٥٥١ «الموعظة» ، ٣٦٥ «العقل» ، ٣٦٧ «العلم» .

الصلاة (١) : باب ٢٢٩٢ ، المستضعف : باب ٢٣٧٦ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦١٦ ، العقل : باب ٢٧٨٧ .

٣٢٤٩ ـ الفِكرُ

١٦١٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن أسهَرَ عَينَ فِكرَتِهِ بَلَغَ كُنهَ هِمَّتِهِ[1].

١٦١٧٤ ـ عنه ﷺ : الفِكرُ يُفيدُ الحِكمَةَ[2].

١٦١٧٥ ـ عنه ﷺ : الفِكرُ جَلاءُ العُقولِ[3].

١٦١٧٦ ـ عنه ﷺ : الفِكرُ يُنيرُ اللُّبَّ[4].

١٦١٧٧ ـ عنه ﷺ : الفِكرُ رُشدٌ، الغَفلَةُ فَقدٌ[5].

١٦١٧٨ ـ عنه ﷺ : الفِكرُ إحدَى الهِدايَتَينِ[6].

١٦١٧٩ ـ عنه ﷺ : الفِكرُ فِي الخَيرِ يَدعُو إلَى العَمَلِ بِهِ[7].

١٦١٨٠ ـ عنه ﷺ : الفِكرُ فِي العَواقِبِ يُنجي مِن المَعاطِبِ[8].

١٦١٨١ ـ عنه ﷺ : الفِكرُ يُوجِبُ الاعتِبارَ، ويُؤمِنُ العِثارَ، ويُثمِرُ الاستِظهارَ[9].

١٦١٨٢ ـ عنه ﷺ : اِفْكِرْ تُفِقْ[10].

١٦١٨٣ ـ عنه ﷺ : ماذَلَّ مَن أحسَنَ الفِكرَ[11].

١٦١٨٤ ـ عنه ﷺ : أصلُ العَقلِ الفِكرُ، وثَمَرَتُهُ السَّلامَةُ[12].

١٦١٨٥ ـ عنه ﷺ : أصلُ السَّلامَةِ مِن الزَّلَلِ الفِكرُ قَبلَ الفِعلِ؛ والرَّوِيَّةُ قَبلَ الكلامِ[13].

١٦١٨٦ ـ عنه ﷺ : بالفِكرِ تَنجَلي غَياهِبُ الاُمورِ[14].

١٦١٨٧ ـ عنه ﷺ : إذا قَدَّمتَ الفِكرَ في جَميعِ أفعالِكَ حَسُنَت عَواقِبُكَ في كُلِّ أمرٍ[15].

١٦١٨٨ ـ عنه ﷺ : دَوامُ الفِكرِ والحَذَرِ يُؤمِنُ الزَّلَلَ، ويُنجي مِن الغِيَرِ[16].

١٦١٨٩ ـ عنه ﷺ : مَن طالَت فِكرَتُهُ حَسُنَت بَصيرَتُهُ[17].

١٦١٩٠ ـ عنه ﷺ : كُلُّ يَومٍ يُفيدُكَ عِبَراً إن أصحَبتَهُ فِكراً[18].

(١ ـ ١٨) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥، ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.

٣٢٥٠ ـ التفكُّرُ

الكتاب

﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

﴿لَوْ أَنْزَلْنا هَذا القُرْءانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

(انظر) البقرة: ٢٦٦، ٢٦٩ وآل عمران: ١٣، ١٣٧، ١٩١ والأنعام: ١١، ٣٦، ٥٠، ١٥٢ والأعراف: ٣، ١٧٦، ١٨٥، ٢٠١ ويونس: ٢٤، ٧٣، ١٠١ ويوسف: ١٠٩، ١١١ والرعد: ٣ والحِجر: ٧٥ والنحل: ١١، ٣٦ والمؤمنون: ٨٦ والفرقان: ٥٠، ٧٣ والنمل: ٦٢، ٦٩ والعنكبوت: ٢٠، ٢٤، ٣٥، ٤٣ والروم: ٨، ٩، ٢١ والمؤمن: ١٣، ٥٨، ٨٢ والجاثية: ٣ ـ ٥، ١٣ ومحمّد: ١٠ والقمر: ٤، ١٥ والحشر: ٢ والحاقّة: ١٢ والمزّمّل: ١٩ والإنسان: ٢٩.

١٦١٩١ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: التفكُّرُ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ[3].

١٦١٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: نَبِّهْ بالتَّفَكُّرِ قَلبَكَ، وجافِ عنِ الليلِ جَنبَكَ، واتَّقِ اللهَ رَبَّكَ[4].

١٦١٩٣ ـ عنه عليه السلام: التفكُّرُ يَدعُو إلَى البِرِّ والعَمَلِ بِهِ[5].

١٦١٩٤ ـ عنه عليه السلام: لا تُخْلِ نفسَكَ مِن فِكرَةٍ تَزيدُكَ حِكمَةً، وعِبرَةٍ تُفيدُكَ عِصمَةً[6].

١٦١٩٥ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: أُوصيكُم بتَقوَى اللهِ وإدامَةِ التَّفَكُّرِ؛ فإنَّ التَّفَكُّرَ أبو كُلِّ خَيرٍ واُمُّهُ[7].

١٦١٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: تَمييزُ الباقي مِن الفاني مِن أشرَفِ النَّظرِ[8].

١٦١٩٧ ـ عنه عليه السلام: إنّما البَصيرُ مَن سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، ونَظَرَ فأبصَرَ، وانتَفَعَ بالعِبَرِ، ثُمّ سَلَكَ

(١) البقرة: ٢١٩.
(٢) الحشر: ٢١.
(٣) بحار الأنوار: ٧٨ / ١١٥ / ١١.
(٤ ـ ٥) الكافي: ٢ / ٥٤ / ١ وص ٥٥ / ٥.
(٦) غرر الحكم: ١٠٣٠٧.
(٧) تنبيه الخواطر: ١ / ٥٢.
(٨) غرر الحكم: ٤٤٩٤.

جَدَداً واضِحاً يَتَجنَّبُ فيهِ الصَّرعَةَ فِي المَهاوي(١).

١٦١٩٨ـعنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرأً تَفَكَّرَ فاعتَبَرَ، واعتَبَرَ فأبصَرَ (أقصَرَ)، فكأنَّ ما هُو كائنٌ مِن الدنيا عَن قَليلٍ لم يَكُن، وكأنَّ ما هُو كائنٌ مِن الآخِرَةِ عمّا قَليلٍ لم يَزَلْ(٢).

١٦١٩٩ـعنه عليه السلام : مَن تَفَكَّرَ أبصَرَ(٣).

١٦٢٠٠ـعنه عليه السلام : فَأَفِقْ أيُّها السامِعُ من سَكرَتِكَ، واستَيقِظْ مِن غَفلَتِكَ، واختَصِر مِن عَجلَتِكَ، وأنعِمِ الفِكرَ فيما جاءَكَ علىٰ لِسانِ النبيِّ الأُمِّيِّ صلى الله عليه وآله مِمّا لابُدَّ مِنهُ ولا مَحيصَ عنهُ(٤).

١٦٢٠١ـعنه عليه السلام ـ في صفةِ المؤمنِ ـ: مَشغولٌ وَقتُهُ، شَكورٌ صَبورٌ، مَغمورٌ بِفِكرَتِهِ(٥).

١٦٢٠٢ـعنه عليه السلام : فاتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ تَقيَّةَ ذي لُبٍّ شَغَلَ التَّفكُّرُ قَلبَهُ، وأنصَبَ الخَوفُ بَدَنَهُ(٦).

١٦٢٠٣ـالمحجّة البيضاء عن عطاء: انطَلَقتُ أنا وعُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ إلىٰ عائشةَ وبينَنا وبينَها حِجابٌ، فقالَت: يا عُبَيدُ، ما يَمنَعُكَ مِن زيارَتِنا؟ فقالَ: قَولُ النبيِّ صلى الله عليه وآله : «زُرْ غِبّاً تَزدَدْ حُبّاً»، فقالَ ابنُ عُمَيرٍ: أخبِرينا بأعجَبِ شيءٍ رَأيتِهِ مِن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. قالَ: فبَكَت وقالت: كُلُّ أمرِهِ كانَ عَجَباً، أتاني في لَيلَتي حتّىٰ مَسَّ جِلدي جِلدَهُ ثُمّ قالَ: ذَرِيني أتَعَبَّدْ لِرَبِّي عَزَّوجلَّ، فَقامَ إلى القِربَةِ فَتَوَضَّأَ مِنها ثُمّ قامَ يُصلِّي، فبَكىٰ حتّى بَلَّ لِحيَتَهُ، ثُمّ سَجَدَ حتّىٰ بلَّ الأرضَ، ثُمّ اضطَجَعَ علىٰ جَنبِهِ حتّىٰ أتىٰ بِلالٌ يُؤذِنُهُ بصَلاةِ الصُّبحِ، فقالَ: يارسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ وقد غَفَرَ اللهُ لكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تأخَّرَ؟! فقالَ: وَيحَكَ يابلالُ! ما يَمنَعُني أن أبكيَ وقَد أنزَلَ اللهُ علَيَّ في هذهِ اللَّيلةِ: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ والأَرضِ واختِلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأُولي الألبابِ﴾؟! ثُمّ قال: وَيلٌ لِمَن قَرَأها ولم يَتَفَكَّرْ فيها!(٧)

١٦٢٠٤ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ التَّفكُّرَ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ، كما يَمشي المُستَنيرُ في الظُّلُماتِ بالنورِ، يُحسِنُ التَّخلُّصَ، ويُقِلُّ التَّرَبُّصَ(٨).

(١ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣ و ١٠٣ والكتاب ٣١ والخطبة ١٥٣ والحكمة ٣٣٣ والخطبة ٨٣.

(٧) المحجّة البيضاء: ٨ / ١٩٤.

(٨) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٧ / ١٧.

٣٢٥١ ـ الدِّراسةُ والتَّفكرُ

١٦٢٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَضلُ فِكرٍ وتَفَهُّمٍ، أنجَعُ مِن فَضلِ تَكرارٍ ودِراسَةٍ[1].

١٦٢٠٦ ـ عنه عليه السلام : مَن أكثَرَ الفِكرَ فيما تَعَلَّمَ أتقَنَ عِلمَهُ، وفَهِمَ ما لم يَكُن يَفهَمُ[2].

١٦٢٠٧ ـ عنه عليه السلام : لا عِلمَ كالتَّفكُّرِ[3].

(انظر) عنوان ١٥٨ «الدراسة».

٣٢٥٢ ـ الفكرُ مِرآةٌ

١٦٢٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفِكرُ مِرآةٌ صافِيَةٌ[4].

١٦٢٠٩ ـ فِقهِ الرِّضا عليه السلام : التَّفكُّرُ مِرآتُكَ، تُريكَ سَيِّئاتِكَ وحَسَناتِكَ[5].

١٦٢١٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الفِكرَةُ مِرآةُ الحَسَناتِ وكَفّارَةُ السَّيِّئاتِ[6].

١٦٢١١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فِكرُ المَرءِ مِرآةٌ تُريهِ حُسنَ عَمَلِهِ مِن قُبحِهِ[7].

٣٢٥٣ ـ لا عبادةَ كالتَّفكُّرِ

١٦٢١٢ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : لَيسَ العِبادَةُ كَثرَةَ الصَّلاةِ والصَّومِ، إنَّما العِبادَةُ التَّفكُّرُ في أمرِ اللهِ[8].

١٦٢١٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كانَ أكثَرُ عِبادَةِ أبي ذَرٍّ رحمه الله التَّفكُّرَ والاعتِبارَ[9].

١٦٢١٤ ـ تنبيه الخواطر عن أُمِّ أبي ذَرٍّ ـ وقد سُئلَت عن عِبادَةِ أبي ذَرٍّ ـ : كانَ نَهارَهُ أجمَعَ يَتفكَّرُ في ناحِيَةٍ عَنِ النّاسِ[10].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٦٥٦٤، ٨٩١٧.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٩٣.
(٥ ـ ٦) بحار الأنوار : ٧١ / ٣٢٥ / ١٩ وص ٣٢٦ / ٢٠.
(٧) غرر الحكم : ٦٥٤٦.
(٨) الكافي : ٢ / ٥٥ / ٤.
(٩) بحار الأنوار : ٧١ / ٣٢٣ / ٦.
(١٠) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٥٠.

١٦٢١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّفكُّرُ في آلاءِ اللهِ نِعمَ العِبادَةِ[1].

١٦٢١٦ ـ عنه عليه السلام : التَّفكُّرُ في مَلَكوتِ السَّماواتِ والأرضِ عِبادَةُ المُخلَصينَ[2].

١٦٢١٧ ـ عنه عليه السلام : تَمييزُ الباقي مِن الفاني مِن أشرَفِ النَّظَرِ[3].

١٦٢١٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعطُوا أعيُنَكُم حَظَّها مِن العِبادَةِ. قالوا: وماحَظُّها مِن العِبادَةِ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: النَّظَرُ في المُصحَفِ والتَّفكُّرُ فيهِ والاعتِبارُ عندَ عَجائبِهِ[4].

١٦٢١٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ إدمانُ التَّفكُّرِ في اللهِ وفي قُدرَتِهِ[5].

١٦٢٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا عِبادَةَ كالتَّفكُّرِ في صَنعَةِ اللهِ عَزَّوجلَّ[6].

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩٤.

٣٢٥٤ ـ فَضلُ التَّفكُّرِ ساعةً

١٦٢٢١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : تَفكُّرُ ساعَةٍ خَيرٌ مِن عِبادَةِ سَنَةٍ ﴿إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الألبابِ﴾[7].

١٦٢٢٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فِكرَةُ ساعَةٍ خَيرٌ مِن عِبادَةِ سَنةٍ[8].

١٦٢٢٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فِكرُ ساعَةٍ قَصيرَةٍ خَيرٌ مِن عِبادَةٍ طَويلَةٍ[9].

١٦٢٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سَألَهُ الحَسَنُ الصَّيقَلُ: تَفكُّرُ ساعَةٍ خَيرٌ مِن قِيامِ لَيلَةٍ؟ ـ: نَعَم، قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَفكُّرُ ساعَةٍ خَيرٌ مِن قيامِ ليلَةٍ. قلتُ: كيفَ يَتَفَكَّرُ؟ قالَ: يَمُرُّ بِالدُّورِ الخَرِبَةِ فيَقولُ: أينَ بانُوكِ؟! أينَ ساكِنُوكِ؟! مالَكِ لا تَتَكلَّمينَ؟![10]

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ١١٤٧، ١٧٩٢، ٤٤٩٤.
(٤) المحجّة البيضاء: ٨ / ١٩٥.
(٥) الكافي: ٢ / ٥٥ / ٣.
(٦) أمالي الطوسيّ ١٤٦ / ٢٤٠.
(٧ ـ ٨) بحار الأنوار ٧١ / ٣٢٧ / ٢٢ و ص٣٢٦ / ٢٠.
(٩) غرر الحكم: ٦٥٣٧.
(١٠) بحار الأنوار ٧١ / ٣٢٤ / ١٦.

٣٢٥٥ ـ مايُصَفّي الفِكرَ

١٦٢٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن قَلَّ أكلُهُ صَفا فِكرُهُ[1].

١٦٢٢٦ ـ عنه عليه السلام : كيفَ تَصفُو فِكرَةُ مَن يَستَديمُ الشِّبَعَ ؟ ![2]

(انظر) القلب : باب ٣٤٠٢، الغفلة : باب ٣٠٩٧، المعرفة (١) : باب ٢٥٩٣، ٢٥٩٤، العقل : باب ٢٨٢٥.

٣٢٥٦ ـ التفكُّرُ المَنهيُّ عَنهُ

١٦٢٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفِكرُ في غَيرِ الحِكمَةِ هَوَسٌ[3].

١٦٢٢٨ ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ فِكرُهُ في المَعاصي دَعَتهُ إلَيها[4].

١٦٢٢٩ ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ فِكرُهُ في اللذّاتِ غَلَبَت علَيهِ[5].

١٦٢٣٠ ـ عنه عليه السلام : مَن تَفكَّرَ في عَظَمةِ اللهِ أبلَسَ[6].

(انظر) المعرفة (٣) : باب ٢٦١٦.

٣٢٥٧ ـ التَّفكُّرُ في أحوالِ الأُمَمِ الماضيةِ

علمُ التاريخ

الكتاب

﴿أوَلَمْ يَسيرُوا في الأرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأثارُوا الأرْضَ وَعَمَرُوها أكْثَرَ مِمّا عَمَرُوها وَجاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[7].

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ٨٤٦٢، ٦٩٧٥، ١٢٧٨، ٨٥٦١، ٨٥٦٤، ٩٢٠٧.
(٧) الروم : ٩.

﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[1].

(انظر) الأنعام: ١١ ويوسف: ١٠٩ والنحل: ٣٦ والنمل: ٦٩ والروم: ٤٢ وفاطر: ٤٤ وغافر: ٢١، ٨٢ ومحمّد: ١٠.

١٦٢٣١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ: يابنيَّ، إنّي وإن لم أكُن عُمِّرتُ عُمرَ مَن كانَ قَبلي، فقد نَظَرتُ في أعمالِهِم، وفَكَّرتُ في أخبارِهِم، وسِرتُ في آثارِهِم؛ حتّى عُدتُ كأحَدِهِم، بَل كأنّي بما انتَهىٰ إلَيَّ مِن اُمورِهِم قد عُمِّرتُ مَع أوَّلِهِم إلىٰ آخِرِهِم[2].

(انظر) السنّة: باب ١٩١٨، الاختلاف: باب ١٠٤٦ حديث ٤٨٢٨.

(١) آل عمران: ١٣٧.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١

٤٢٥
الفَلاح

انظر: عنوان ٣٦٣ «العافية»، ٥٠٨ «النجاة».

٣٢٥٨ ـ مُوجِباتُ الفَلاحِ

الكتاب

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[1].

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[2].

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها * وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها ﴾[3].

﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[4].

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5].

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[6].

﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[7].

١٦٢٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن غَلَبَ عَقلُهُ هَواهُ أفلَحَ[8].

١٦٢٣٣ ـ عنه عليه السلام : أطِعِ العِلمَ واعصِ الجَهلَ تُفلِحْ[9].

١٦٢٣٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قد أفلَحَ مَن أخلَصَ قَلبَهُ للإيمانِ، وجَعَلَ قَلبَهُ سَليماً، ولِسانَهُ صادِقاً، ونفسَهُ مُطمَئنَّةً، وخَلِيقَتَهُ مُستَقيمَةً، وأُذُنَهُ مُستَمِعَةً، وعَينَهُ ناظِرَةً[10].

---

(١) المؤمنون : ١ ـ ٣.
(٢) الأعلى : ١٤، ١٥.
(٣) الشمس : ٩، ١٠.
(٤) الجمعة : ١٠.
(٥) النور : ٣١.
(٦) المائدة : ٣٥.
(٧) الأعراف : ٦٩.
(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ٨٣٥٧، ٢٣٠٩.
(١٠) الدرّ المنثور ٦ / ٧٢٤.

٣٢٥٩ ـ المُفلِحونَ

الكتاب

﴿ألا إنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١].

﴿فاتَّقُوا اللهَ ما اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأطِيعُوا وَأنفِقُوا خَيْراً لِأنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

(انظر) البقرة: ٥ وآل عمران: ١٠٤ والأعراف: ٨، ١٥٧ والتوبة: ٨٨ والمؤمنون: ١٠٢ والنور: ٥١ والروم: ٣٨ ولقمان: ٥.

١٦٢٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: المُفلِحُ من نَهَضَ بجَناحٍ، أو استَسلَمَ فاستَراحَ[٣].

١٦٢٣٦ ـ عنه عليه السلام: أيُّها الناسُ، شُقُّوا أمواجَ الفِتَنِ بسُفُنِ النَّجاةِ، وعَرِّجُوا عن طَريقِ المُنافَرَةِ، وضَعُوا تِيجانَ المُفاخَرَةِ، أفلَحَ مَن نَهَضَ بجَناحٍ، أو استَسلَمَ فأراحَ[٤].

(انظر) الحزب: باب ٨٠٦

٣٢٦٠ ـ مَوانِعُ الفَلاحِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى ٱللهِ كَذِباً أوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٥].

﴿فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى ٱللهِ كَذِباً أوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٦].

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إلَـهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإنَّمَا حِسابُهُ عِندَ رَبِّهِ إنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾[٧].

﴿قُلْ إنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ﴾[٨].

---

(١) المجادلة: ٢٢.
(٢) التغابن: ١٦.
(٣) غرر الحكم: ١٩٧٢.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٥.
(٥) الأنعام: ٢١
(٦) يونس: ١٧.
(٧) المؤمنون ١١٧
(٨) يونس ٦٩

١٦٢٣٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أذنَبَ الرجُلُ خَرَجَ في قَلبِهِ نُكتَةٌ سَوداءُ، فإن تابَ انمَحَت، وإن زادَ زادَت حتّىٰ تَغلِبَ علىٰ قَلبِهِ، فلا يُفلِحُ بَعدَها أبَداً[1].

١٦٢٣٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اذا بَلَغَ الرجُلُ أربَعينَ سَنَةً ولم يَغلِبْ خَيرُهُ شَرَّهُ قَبَّلَ الشَّيطانُ بينَ عَينَيهِ وقالَ: هذا وَجهٌ لا يُفلِحُ![2]

عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام : مَنِ اهتَمَّ برِزقِ غَدٍ لم يُفلِحْ أبَداً[3].

(انظر) الذنب: باب ١٣٧٨.

(١) الكافي: ٢ / ٢٧١ / ١٣.
(٢) مشكاة الأنوار: ١٦٩.
(٣) غرر الحكم: ٩١١٣.

٤٢٦

التَّفويض

بحار الأنوار : ٧١ / ٩٨ باب ٦٣ «التوكّل والتفويض والرّضا والتسليم» .

بحار الأنوار : ٥ / ٢ باب ١ «إبطال الجبر والتفويض» .

انظر : عنوان ٥٥٨ «التوكّل» ، ١٩٠ «الرّضا (١)» ، ٢٤٣ «التسليم» ، ٦٠ «الجبر» .

٣٢٦١ ـ التَّفويضُ

الكتاب

﴿فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾[1].

١٦٢٣٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن فَزِعَ مِن أربَعٍ كيفَ لا يَفزَعُ إلىٰ أربَعٍ ؟! عَجِبتُ لِمَن خافَ كيفَ لا يَفزَعُ إلىٰ قولِهِ عَزَّوجلَّ: ﴿حَسْبُنا اللهُ ونعمَ الوَكيلُ﴾ ؟! فإنّي سَمِعتُ اللهَ جلَّ جلالُهُ يقولُ بِعَقِبِها: ﴿فانقَلَبوا بِنِعمَةٍ مِنَ اللهِ وفَضلٍ لَم يَمسَسْهُم سُوءٌ﴾.

وعَجِبتُ لِمَنِ اغتَمَّ كيفَ لا يَفزَعُ إلىٰ قولِهِ عَزَّوجلَّ: ﴿لا إلهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمِينَ﴾ ؟! فإنّي سَمِعتُ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ بِعَقِبِها: ﴿فاسْتَجَبْنا لَهُ ونَجَّيناهُ مِنَ الغَمِّ وكَذلكَ نُنْجِي المُؤمِنينَ﴾.

وعَجِبتُ لِمَن مُكِرَ بِهِ كيفَ لا يَفزَعُ إلىٰ قولِهِ: ﴿وأُفَوِّضُ أمري إلَى اللهِ إنَّ اللهَ بَصيرٌ بالعِبادِ﴾ ؟! فإنّي سَمِعتُ اللهَ جلَّ وتَقَدَّسَ يقولُ بِعَقِبِها: ﴿فَوَقاهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾.

وعَجِبتُ لِمَن أرادَ الدنيا وزينَتَها كيفَ لا يَفزَعُ إلىٰ قولِهِ تباركَ وتعالى: ﴿ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلّا باللهِ﴾ ؟! فإنّي سَمِعتُ اللهَ عزَّ اسمُهُ يقولُ بعَقِبِها: ﴿إنْ تَرَنِ أنا أقَلَّ مِنكَ مالاً وَوَلَداً * فعَسَىٰ رَبِّي أنْ يُؤْتِيَنِ خَيراً مِن جَنَّتِكَ﴾ وعسىٰ مُوجِبَةٌ[2].

١٦٢٤٠ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : الإيمانُ أربَعةُ أركانٍ: التَّوكُّلُ علَى اللهِ عَزَّوجلَّ، والرِّضا بقَضائهِ، والتَّسليمُ لِأمرِ اللهِ، والتَّفويضُ إلَى اللهِ، قال عَبدٌ صالِحٌ: ﴿وأُفَوِّضُ أمري إلَى اللهِ... فَوَقاهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَروا﴾[3].

التفسير :

قوله: ﴿وأُفَوِّضُ أمري إلَى اللهِ﴾ التفويض علىٰ مافسَّره الراغب هوالرَّدُّ، فتفويض الأمر إلَى الله ردُّه إليه، فيقرب من معنَى التوكُّل والتسليم. والاعتبار مختلف: فالتفويض من العبد ردُّه

(١) غافر: ٤٤.

(٢) الخصال ٢١٨ / ٤٣.

(٣) بحار الأنوار: ٧١ / ١٣٥ / ١٣.

ما نسب إليه من الأمر إلَى الله سبحانه، وحالُ العبد حينئذ حال من هو أعزل لا أمر راجعاً إليه. والتوكلُ من العبد جَعلُه ربَّه وكيلاً يتصرَّف فيما له من الأمر، والتسليم من العبد مطاوعته المحضة لما يريده الله سبحانه فيه ومنه من غير نظر إلَى انتساب أمر إليه، فهي مقامات ثلاث من مقامات العبوديّة: التوكُّل ثمّ التفويض ـ وهو أدقُّ من التوكُّل ـ ثمّ التسليم وهو أدقُّ منهما[1].

(انظر) الإيمان: باب ٢٥٩ الحديث ١٢٧٧.

٣٢٦٢ ـ ثَمَراتُ التفويضِ

١٦٢٤١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لجابرِ بنِ يَزيدَ الجُعفيِّ ـ: تَخَلَّصْ إلىٰ راحَةِ النفسِ بصِحَّةِ التَّفويضِ[2].

١٦٢٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: المُفَوِّضُ أمرَهُ إلَى اللهِ في راحَةِ الأبَدِ والعَيشِ الدائمِ الرَّغَدِ، والمُفَوِّضُ حقّاً هُو العالي عن كُلِّ هِمَّةٍ دُونَ اللهِ، كقَولِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام نَظماً:

رَضِيتُ بما قَسَمَ اللهُ لي وفَوَّضتُ أمري إلىٰ خالِقي
كما أحسَنَ اللهُ فيما مَضىٰ كذلكَ يُحسِنُ فيما بَقِي

... والمُفَوِّضُ لا يُصبحُ إلّا سالِماً مِن جَميعِ الآفاتِ، ولا يُمسي إلّا مُعافىً بدينِهِ[3].

١٦٢٤٣ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: مَنِ اتَّكَلَ علىٰ حُسنِ الاختيارِ مِن اللهِ لَهُ، لم يَتَمَنَّ أنّهُ في غيرِ الحالِ التي اختارَها اللهُ لَهُ[4].

١٦٢٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن فَوَّضَ أمرَهُ إلَى اللهِ سَدَّدَهُ[5].

---

(١) تفسير الميزان: ١٧ / ٣٣٤.
(٢) تحف العقول: ٢٨٥.
(٣) بحار الأنوار: ٧١ / ١٤٨ / ٤٤.
(٤) تحف العقول: ٢٣٤.
(٥) غرر الحكم: ٨٠٧٠.





القبر

بحار الأنوار : ٦ / ٢٠٢ باب ٨ «أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٧٣ «في ذكر القبر وسؤال منكر ونكير».

انظر، عنوان ٣٥ « برزخ» ، ٢٠٩ «زيارة القبور» .

لشهادة (٢) : باب ٢١١٣ ، الرهن ، باب ١٥٥٦.

٣٢٦٣ ـ القَبرُ

الكتاب

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنهُم ماتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُم كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَماتُوا وَهُم فَاسِقُونَ﴾[١].

١٦٢٤٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ القبرَ أوّلُ مَنازِلِ الآخِرَةِ، فإن نَجا مِنهُ فما بَعدَهُ أيسَرُ مِنهُ، وإن لم يَنجُ مِنهُ فما بَعدَهُ لَيسَ أقلَّ مِنهُ[٢].

١٦٢٤٦ ـ عنه ﷺ : أوّلُ عَدلِ الآخِرَةِ القُبورُ، لا يُعرَفُ وَضيعٌ مِن شَريفٍ[٣].

١٦٢٤٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : انظُروا إلىٰ هذهِ القُبورِ سُطوراً بأفناءِ الدُّورِ، تَدانَوا في خِطَطِهِم، وقَرُبوا في مَزارِهِم، وبَعُدوا في لِقائهِم، عَمَّرُوا فَخَرَّبُوا، وأنِسُوا فَأُوحِشُوا، وسَكَنُوا فأُزعِجُوا، وقَطَنُوا فَرَحَلوا[٤].

١٦٢٤٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لم يَأتِ علَى القَبرِ يَومٌ إلّا تَكَلَّمَ فيهِ، فيقولُ: أنا بَيتُ الغُربَةِ، وأنا بَيتُ الوَحدَةِ وأنا بَيتُ التُّرابِ وأنا بَيتُ الدُّودِ، فإذا دُفِنَ العَبدُ المؤمنُ قالَ لَهُ القَبرُ: مَرحَباً وأهلاً... وإذا دُفِنَ العَبدُ الفاجِرُ أو الكافِرُ فقالَ لَهُ القَبرُ: لا مَرحَباً ولا أهلاً![٥]

١٦٢٤٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ لِلقَبرِ كلاماً في كُلِّ يَوم، يقولُ: أنا بَيتُ الغُربَةِ، أنا بَيتُ الوَحشَةِ، أنا بَيتُ الدُّودِ، أنا القَبرُ، أنا رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنّةِ أو حُفرَةٌ مِن حُفَرِ النارِ[٦].

١٦٢٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يا ذَوي الحِيَلِ والآراءِ والفِقهِ والأنباءِ، اذكُرُوا مَصارِعَ الآباءِ، فكأنَّكُم بالنُّفوسِ قد سُلِبَت، وبالأبدانِ قد عُرِّيَت، وبالمَواريثِ قد قُسِّمَت، فتَصيرُ يا ذا الدَّلالِ والهَيبَةِ والجَمالِ، إلىٰ مَنزِلَةٍ شَعثاءَ، ومَحَلَّةٍ غَبراءَ، فَتَنَوَّمُ علىٰ خَدِّكَ في لَحدِكَ، في مَنزِلٍ قَلَّ

(١) التوبة : ٨٤.
(٢) بحار الأنوار: ٦ / ٢٤٢ / ٦٤.
(٣) مستدرك الوسائل: ٢ / ٤٧٥ / ٢٥٠٢.
(٤) بحار الأنوار: ٧٨/١٧١/٤.
(٥) الترغيب والترهيب : ٤/٢٣٧ / ٤.
(٦) الكافي : ٣ / ٢٤٢ / ٢.

زُوّارُهُ ومَلَّ عُمّالُهُ، حتّى تُشَقَّ عنِ القُبورِ، وتُبعَثَ إلَى النُّشورِ[1].

١٦٢٥١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما رَأيتُ مَنظَراً إلّا والقَبرُ أفظَعُ مِنهُ[2].

١٦٢٥٢ـ عنه ﷺ : إذا حُمِلَ عَدُوُّ اللهِ إلىٰ قَبرِهِ نادىٰ مَن تَبِعَهُ: يا إخوَتاه، احذَرُوا مِثلَ ما وَقَعتُ فيهِ! إنّي لَأشكُو إلَيكُم دُنيا غَرَّتني، حتّىٰ إذا اطمَأنَنتُ إلَيها صَرَعَتني، وأشكُو إلَيكُم أخِلّاءَ الهَوىٰ سَرُّوني، حتّىٰ إذا ساعَدتُهُم تَبَرَّؤوا مِنّي وخَذَلوني![3]

١٦٢٥٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جاوِرِ القُبورَ تَعتَبِرْ[4].

١٦٢٥٤ـ عنه عليه السلام : نِعمَ الصِّهرُ القَبرُ[5].

١٦٢٥٥ـ عنه عليه السلام : ضَع فَخرَكَ، واحطُطْ كِبرَكَ، واذكُرْ قَبرَكَ، فإنَّ علَيهِ مَمَرَّكَ[6].

١٦٢٥٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ عندَ قَبرٍ ـ : إنّ شيئاً هذا آخِرُهُ لَحَقيقٌ أن يُزهَدَ في أوَّلِهِ، وإنّ شيئاً هذا أوَّلُهُ لَحَقيقٌ أن يُخافَ آخِرُهُ[7].

٣٢٦٤ـ سؤالُ القَبرِ

١٦٢٥٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حتّىٰ إذا انصَرَفَ المُشَيِّعُ ورَجَعَ المُتَفَجِّعُ، اُقعِدَ في حُفرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهتَةِ السُّؤالِ وعَثرَةِ الامتِحانِ[8].

١٦٢٥٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنوا بالقَولِ الثّابِتِ في الحَياةِ الدُّنيا وفي الآخِرَةِ﴾ ـ: في القَبرِ إذا سُئلَ المَوتىٰ[9].

(١) بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٧١ / ٣٥.
(٢ ـ ٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٨٤ و ٢ / ٢٢٤.
(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٤٨٠٠، ٩٩١٦.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.
(٧) معاني الأخبار: ٣٤٣ / ١.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٧٠.
(٩) بحار الأنوار: ٦ / ٢٢٨ / ٢٩

٣٢٦٥ ـ ما يُسألُ عنه في القَبرِ

١٦٢٥٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : كأن قد أوفيتَ أجَلَكَ، وقَبَضَ المَلَكُ رُوحَكَ، وصِرتَ إلىٰ مَنزِلٍ وَحيداً، فَرُدَّ إلَيكَ فيهِ رُوحُكَ، واقتَحَمَ علَيكَ فيهِ مَلَكاكَ مُنكَرٌ ونَكيرٌ لِمُساءلَتِكَ، وشَديدِ امتِحانِكَ.

ألا وإنَّ أوَّلَ ما يَسألانِكَ عن ربِّكَ الذي كُنتَ تَعبُدُهُ، وعن نَبيِّكَ الذي اُرسِلَ إلَيكَ، وعن دِينِكَ الذي كُنتَ تَدِينُ بهِ، وعن كتابِكَ الذي كُنتَ تَتلُوهُ، وعن إمامِكَ الذي كنتَ تَتَولاّهُ.

ثُمّ عن عُمُرِكَ فيما أفنَيتَهُ، ومالِكَ مِن أينَ اكتَسَبتَهُ وفيما أتلَفتَهُ، فَخُذْ حِذرَكَ وانظُرْ لِنَفسِكَ، وأعِدَّ للجَوابِ قَبلَ الامتِحانِ والمُساءلَةِ والاختِبارِ[1].

١٦٢٦٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا ماتَ المؤمنُ شَيَّعَهُ سَبعونَ ألفَ ملَكٍ إلىٰ قَبرِهِ، فإذا اُدخِلَ قَبرَهُ أتاهُ مُنكَرٌ ونَكيرٌ فَيُقعِدانِهِ ويَقولانِ لَهُ: مَن رَبُّكَ؟ وما دِينُكَ؟ ومَن نَبيُّكَ؟ فيقولُ: ربِّيَ اللهُ، ومحمّدٌ نَبيِّي، والإسلامُ دِيني، فَيَفسَحانِ لَهُ في قَبرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، ويَأتيانِهِ بالطَّعامِ مِن الجَنَّةِ ويُدخِلانِ علَيهِ الرَّوحَ والرَّيحانَ[2].

١٦٢٦١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ بعدَ موتِ ابنِ أبي حَمزةَ ـ: إنّه اُقعِدَ في قَبرِهِ فسُئلَ عنِ الأئمّةِ عليهم السلام فَأخبَرَ بأسمائهِم، حتّىٰ انتَهىٰ إلَيَّ فَسُئلَ فَوَقَفَ، فَضُرِبَ علىٰ رَأسِهِ ضَربَةً امتَلأَ قَبرُهُ ناراً[3].

١٦٢٦٢ـ عنه عليه السلام ـ لِيونُسَ ـ: ماتَ عليُّ بنُ أبي حَمزةَ؟ قلتُ: نَعَم، قالَ: قد دَخَلَ النارَ. قالَ: فَفَزِعتُ مِن ذلكَ، قالَ: أما إنّهُ سُئلَ عنِ الإمامِ بعدَ موسىٰ أبي فقالَ: لا أعرِفُ إماماً بعدَهُ، فقيلَ: لا؟ فضُرِبَ في قَبرِهِ ضَربَةً اشتَعَلَ قَبرُهُ ناراً[4].

١٦٢٦٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ العَبدَ إذا وُضِعَ في قَبرِهِ وتَولّىٰ عَنهُ أصحابُهُ، وإنّهُ لَيَسمَعُ قَرعَ نِعالِهِم إذا انصَرَفُوا، أتاهُ مَلَكانِ فَيُقعِدانِهِ فيَقولانِ لَهُ: ما كنتَ تَقولُ في هذا النبيِّ محمّدٍ؟ فأمّا

(١) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٤٣ / ٦.
(٢) أمالي الصدوق: ٢٣٩ / ١٢.
(٣ـ٤) بحار الأنوار ٦٠ / ٢٤٢ / ٦١ وح ٦٢

المؤمنُ فيقولُ: أشهَدُ أنّهُ عبدُاللهِ ورسولُهُ، فيقالُ لَهُ: انظُر إلىٰ مَقعَدِكَ مِن النارِ أبدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقعَداً مِن الجنّةِ. قالَ النبيُّ ﷺ: فَيَراهُما جَميعاً.

وأمّا الكافِرُ أو المُنافِقُ فيقولُ: لا أدرِي، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ فيه!(1)

١٦٢٦٤ـ عنه ﷺ ـ في روايةٍ ـ: ويَأتيهِ مَلَكانِ فَيُجلِسانِهِ فيَقولانِ لَهُ: مَن رَبُّكَ؟ فيقولُ: رَبِّيَ اللهُ، فيَقولانِ لَهُ: وما دِينُكَ؟ فيقولُ: دِيني الإسلامُ، فيقولانِ لَهُ: ما هذا الرجُلُ الّذي بُعِثَ فيكُم؟ فيقولُ: هُو رسولُ اللهِ، فيقولانِ لَهُ: وما يُدرِيكَ؟ فيقولُ: قَرَأتُ كتابَ اللهِ وآمَنتُ وصَدَّقتُ(2).

١٦٢٦٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: يُسألُ المَيِّتُ في قَبرِهِ عن خَمسٍ: عن صَلاتِهِ، وزَكاتِهِ، وحَجِّهِ، وصيامِهِ، ووَلايَتِهِ إيّانا أهلَ البيتِ، فتَقولُ الوَلايةُ مِن جانِبِ القَبرِ للأربَعِ: ما دَخَلَ فِيكُنَّ مِن نَقصٍ فَعلَيَّ تَمامُهُ(3).

(انظر) بحار الأنوار: ٦ / ٢٤١ / ٦٠.

٣٢٦٦ ـ مَن يُسألُ في القَبرِ

١٦٢٦٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: لا يُسألُ في القَبرِ إلّا من مَحَضَ الإيمانَ مَحضاً، أو مَحَضَ الكُفرَ مَحضاً، فقلتُ لَهُ: فسائرُ الناسِ؟ فقالَ: يُلهىٰ عَنهُم(4).

١٦٢٦٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لا يُسألُ في القَبرِ إلّا مَن مَحَضَ الإيمانَ مَحضاً، أو مَحَضَ الكُفرَ مَحضاً(5).

٣٢٦٧ ـ ما يَنفَعُ في القَبرِ مِن الأعمالِ

١٦٢٦٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إذا دَخَلَ المؤمنُ في قَبرِهِ كانَتِ الصلاةُ عن يَمينِهِ والزكاةُ عن

(١ ـ ٢) الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٦٣ / ١٢ وص ٣٦٥ / ١٥.

(٣) الكافي: ٣ / ٢٤١ / ١٥.

(٤) بحار الأنوار: ٦ / ٢٣٥ / ٥٢.

(٥) الكافي: ٣ / ٢٣٦ / ٤.

يَسارِهِ والبِرُّ مُظِلٌّ علَيهِ ويَتَنَحَّى الصَّبرُ ناحِيَةً، فإذا دَخَلَ علَيهِ المَلَكانِ اللَّذانِ يَلِيانِ مُساءَلَتَهُ قالَ الصَّبرُ للصلاةِ والزكاةِ والبِرِّ: دُونَكُم صاحِبَكُم، فإن عَجَزتُم عَنهُ فأنا دُونَهُ[1].

١٦٢٦٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا مَرَّ بقَبرٍ دُفِنَ فيهِ بالأمسِ إنسانٌ وأهلُهُ يَبكُونَ ـ: لَرَكعَتانِ خَفيفَتانِ مِمّا تَحتَقِرُونَ أحَبُّ إلىٰ صاحِبِ هذا القَبرِ مِن دُنياكُم كُلِّها[2].

(انظر) الصديق : باب ٢٢١٩، العمل (١) : باب ٢٩٣٨، العمل (٣) : باب ٢٩٦١، عنوان ٥٥٥ «الوقف».

٣٢٦٨ ـ عذابُ القَبرِ

١٦٢٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : يا عِبادَ اللهِ، ما بعدَ المَوتِ لِمَن لم يُغفَرْ لَهُ أشدُّ مِن المَوتِ: القَبرُ، فاحذَرُوا ضِيقَهُ وضَنكَهُ وظُلمَتَهُ وغُربَتَهُ... وإنّ المَعيشَةَ الضَّنْكَ الّتي حَذَّرَ اللهُ مِنها عَدُوَّهُ عَذابُ القَبرِ[3].

١٦٢٧١ ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ ؑ : لَمّا ماتَت رُقَيَّةُ ابنَةُ رسولِ اللهِ ﷺ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : اِلحَقي بِسَلَفِنا الصالحِ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ وأصحابِهِ. قالَ: وفاطِمةُ ؑ علىٰ شَفيرِ القَبرِ تَنحَدِرُ دُموعُها في القَبرِ ورسولُ اللهِ ﷺ يَتَلقّاهُ بثَوبِهِ[4] قائماً يَدعُو قالَ: إنّي لأعرِفُ ضَعفَها، وسَألتُ اللهَ عزّوجلَّ أن يُجيرَها مِن ضَمَّةِ القَبرِ[5].

١٦٢٧٢ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : فإنّكُم لو قد عايَنتُم ما قد عايَنَ مَن ماتَ مِنكُم لَجَزِعتُم ووَهِلتُم وسَمِعتُم وأطَعتُم، ولكنْ مَحجوبٌ عَنكُم ما قد عايَنُوا، وقَريبٌ ما يُطرَحُ الحِجابُ![6]

قال ابن أبي الحديد: وهذا الكلام يدلُّ علىٰ صحّة القول بعذاب القبر، وأصحابنا كلُّهم

---

(١) الكافي : ٢ / ٩٠ / ٨.

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢٢٥.

(٣) أمالي الطوسيّ : ٢٨ / ٣١.

(٤) أي يتلقّى دمعه هو بثوبه فلا يسقط إلى الأرض.

(٥) الكافي : ٣ / ٢٤١ / ١٨.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٩٨

يذهبون إليه وإن شنّع عليهم أعداؤهم من الأشعريّة وغيرهم بجحده[1].

(انظر) عنوان ٣٤٠ «العذاب».
الخُلق: باب ١١١٦.
الكافي: ٣ / ٢٣٥ باب «المسألة في القبر».

٣٢٦٩ ـ القَبرُ (م)

١٦٢٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا نَظَرتَ إلَى القَبرِ فَقُل: اللّهُمَّ اجعَلْها رَوضَةً مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ولا تَجعَلْها حُفرَةً مِن حُفَرِ النارِ[2].

١٦٢٧٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن أتَمَّ رُكوعَهُ لم تَدخُلْهُ وَحشَةٌ في قَبرِهِ[3].

١٦٢٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُربَةً نَفَّسَ اللّهُ عَنهُ كُرَبَ الآخِرَةِ، وخَرَجَ مِن قَبرِهِ وهُو ثَلجُ الفُؤادِ[4].

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٩٨.
(٢) الدعوات للراوندي: ٢٦٤ / ٧٥٦.
(٣ ـ ٤) ثواب الأعمال: ٥٥ / ١ و ١٧٩ / ١.



القِبلَـة

بحار الأنوار : ١٩ / ١٩٥ «باب تَحوُّل القِبلة» .

وسائل الشيعة : ٣ / ٢١٤ «أبواب القِبلة» .

انظر : عنوان ٩٦ «الحجّ» .

٣٢٧٠ ـ تَحوُّلُ القِبلَةِ

الكتاب

﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ للهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

١٦٢٧٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سَأَلَهُ مُعاويةُ بنُ عَمّارٍ: مَتى صُرِفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى الكعبَةِ؟ ـ: بعد رُجوعِهِ مِن بَدرٍ[2].

١٦٢٧٧ ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿وإن كانَتْ لَكبيرَةً إلّا علَى الّذينَ هَدَى اللهُ﴾ ـ: إنّما كانَ التَّوجُّهُ إلَى بَيتِ المَقدِسِ في ذلكَ الوَقتِ كبيرَةً إلّا علىٰ مَن يَهدي اللهُ، فَعَرَفَ أنَّ اللهَ يَتَعبَّدُ بخِلافِ ما يُريدُهُ المَرءُ لِيَبتَليَ طاعَتَهُ في مُخالَفَةِ هَواهُ[3].

١٦٢٧٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا نَظَرَ نَحوَ بَيتِ المَقدِسِ فقالَ لِجبريلَ ـ: وَدِدتُ أنّ اللهَ صَرَفَني عن قِبلَةِ اليَهودِ إلىٰ غيرِها! فقالَ لَهُ جِبريلُ: إنّما أنا عَبدٌ مِثلُكَ ولا أملِكُ لكَ شيئاً إلّا ما اُمِرتُ، فَادعُ رَبَّكَ وسَلْهُ. فَجَعَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُديمُ النَّظَرَ إلَى السَّماءِ رَجاءَ أن يَأتِيَهُ جِبريلُ بالّذي سَألَ، فَأنزَلَ اللهُ ﴿قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّماءِ﴾[4].

١٦٢٧٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: تَحَوَّلَتِ القِبلَةُ إلَى الكعبَةِ بعدَ ما صَلَّى النبيُّ صلى الله عليه وآله بمَكَّةَ ثلاثَ عَشرَةَ سَنةً إلىٰ بَيتِ المَقدِسِ، وبعدَ مُهاجَرَتِهِ إلَى المَدينةِ صَلّىٰ إلىٰ بَيتِ المَقدِسِ سَبعَةَ أشهُرٍ[5].

ثُمّ وَجَّهَهُ اللهُ إلَى الكعبَةِ، وذلكَ أنَّ اليَهودَ كانوا يُعَيِّرونَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ويَقولونَ لَهُ: أنتَ تابِعٌ لَنا تُصَلّي إلىٰ قِبلَتِنا! فاغتَمَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن ذلكَ غَمّاً شَديداً، وخَرَجَ في جَوفِ الليلِ يَنظُرُ إلىٰ آفاقِ السماءِ يَنتَظِرُ مِنَ اللهِ تعالىٰ في ذلكَ أمراً، فلمّا أصبَحَ وحَضَرَ وَقتُ صلاةِ الظُّهرِ

(١) البقرة: ١٤٢.
(٢) التهذيب: ٢ / ٤٣ / ١٣٥.
(٣) نور الثقلين: ١ / ١٣٦ / ٤١٢.
(٤) الدرّ المنثور: ١ / ٣٤٣.
(٥) مجمع البيان: ١ / ٤١٣.

كانَ في مَسجِدِ بني سالِمٍ قد صَلّىٰ مِن الظُّهرِ رَكعَتَينِ فَنَزَلَ علَيهِ جَبرائيلُ‌عليه السلام فَأخَذَ بِعَضُدَيهِ وحَوَّلَهُ إلَى الكعبَةِ وأنزَلَ علَيهِ: ﴿قَد نَرىٰ تَقَلُّبَ وَجهِكَ في السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرضاها فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ﴾ وكانَ صَلّىٰ رَكعَتَينِ إلىٰ بَيتِ المَقدِسِ ورَكعَتَينِ إلَى الكعبَةِ، فقالَتِ اليَهودُ والسُّفَهاءُ: ما وَلّاهُم عن قِبلَتِهِمُ التي كانوا علَيها؟!»[1]

قال العلّامة الطباطبائيّ: الروايات الواردة من طرق العامّة والخاصّة كثيرة مُودعَة في جوامع الحديث قريبة المضامين، وقد اختُلف في تاريخ الواقعة، وأكثرها ـ وهو الأصحّ ـ أنّها كانت في رجب السنة الثانية من الهجرة الشهر السابع عشر منها[2].

بحث علميٌّ:

تشريع القبلة في الإسلام، واعتبار الاستقبال في الصلاة ـ وهي عبادة عامّة بين المسلمين ـ وكذا في الذبائح، وغير دلك ممّا يُبتلىٰ به عموم الناس أحوجَ الناسَ إلى البحث عن جهة القِبلة وتعيينها. وقد كان ذلك منهم في أوّل الأمر بالظنّ والحِسبان ونوع من التخمين، ثمّ استنهض الحاجة العموميّة الرياضيّين من علمائهم أن نقرّبوه من التحقيق، فاستفادوا من الجداول الموضوعة في الزِّيجات لبيان عرض البلاد وطولها، واستخرجوا انحراف مكّة عن نقطة الجنوب في البلد، أي انحراف الخطّ الموصول بين البلد ومكّة عن الخطّ الموصول بين البلد ونقطة الجنوب (خطّ نصف النهار) بحساب الجُيوب والمُثلّثات، ثمّ عيّنوا ذلك في كلّ بلدة من بلاد الإسلام بالدائرة الهنديّة المعروفة المعيّنة لخطّ نصف النهار، ثمّ درجات الانحراف وخطّ القبلة.

ثمّ استعملوا لتسريع العمل وسهولته الآلة المغناطيسيّة المعروفة بالحكّ، فإنّها بعقربتها تعيّن جهة الشمال والجنوب، فتنوب عن الدائرة الهنديّة في تعيين نقطة الجنوب، وبالعلم بدرجة انحراف البلد يمكن للمستعمل أن يشخّص جهة القبلة.

---

(١) مجمع البيان ١ / ٤١٣.

(٢) تفسير الميزان ١ / ٣٣١.

لكن هذا السعي منهم ـ شكر الله تعالىٰ سعيهم ـ لم يَخلُ من النقص والاشتباه من الجهتَين جميعاً. أمّا من جهة الأُولى: فإنّ المتأخّرين من الرياضيّين عثروا علىٰ أنّ المتقدّمين اشتبه عليهم الأمر في تشخيص الطول، واختلّ بذلك حساب الانحراف فتشخيص جهة الكعبة؛ وذلك أنّ طريقهم إلى تشخيص عرض البلاد ـ وهو ضبط ارتفاع القطب الشماليّ ـ كان أقرب إلى التحقيق، بخلاف الطريق إلىٰ تشخيص الطول، وهو ضبط المسافة بين النقطتين المشتركتين في حادثة سماويّة مشتركة، كالخسوف بمقدار سَير الشمس حسّاً عندهم، وهو التقدير بالساعة، فقد كان هذا بالوسائل القديمة عسيراً وعلىٰ غير دقّة، لكنّ توفّر الوسائل وقرب الروابط اليوم سهّل الأمر كلّ التسهيل، فلم تَزَل الحاجة قائمة علىٰ ساق، حتّىٰ قام الشيخ الفاضل البارع الشهير بالسَّردار الكابُليّ ـ رحمة الله عليه ـ في هذه الأواخر بهذا الشّأن، فاستخرج الانحراف القِبليّ بالأُصول الحديثة، وعمل فيه رسالته المعروفة بـ«تُحفة الأجلّة في معرفة القبلة». وهي رسالة ظريفه بيّن فيها طريق عمل استخراج القبلة بالبيان الرياضيّ، ووضع فيها جداول لتعيين قبلة البلاد.

ومن ألطف ما وفّق له في سعيه ـ شكر الله سعيه ـ ما أظهر به كرامة باهرة للنبيّ ﷺ في محرابه المحفوظ في مسجد النبيّ بالمدينة.

وذلك أنّ المدينة علىٰ ما حاسبه القدماء كانت ذات عرض ٢٥ درجة وطول ٧٥ درجة [و] ٢٠ دقيقة، وكانت لا توافقه قبلة محراب النبيّ ﷺ في مسجده، ولذلك كان العلماء لا يزالون باحثين في أمر قبلة المحراب، وربّما ذكروا في انحرافه وجوهاً لا تصدّقها حقيقة الأمر، لكنّه ﵀ أوضح أنّ المدينة على عرض ٢٤ درجة [و] ٥٧ دقيقة وطول ٣٩ درجة [و] ٥٩ دقيقة وانحراف صفر درجة ٤٥ دقيقة تقريباً. وانطبق علىٰ ذلك قبلة المحراب أحسن الانطباق، وبدت بذلك كرامة باهرة للنبيّ في قبلته التي وَجّه وجهَه إليها وهو في الصلاة، وذكر أنّ جبرئيل أخذ بيده وحوّل وجهه إلى الكعبة، صدق الله ورسوله.

ثمّ استخرج بعده المهندس الفاضل الزعيم عبدالرزاق البغائريّ رحمة الله عليه قبلة أكثر

بقاع الأرض، ونشر فيها رسالة في معرفة القبلة، وهي جداول يذكر فيها ألف وخمسمائة بُقعة من بقاع الأرض، وبذلك تمّت النعمة في تشخيص القبلة.

وأمّا الجهة الثانية ـ وهي الجهة المغناطيسيّة ـ: فإنّهم وجدوا أنّ القطبَين المغناطيسيَّين في الكرة الأرضية غير منطبقَين على القطبين الجغرافيّين منها؛ فإنّ القطب المغناطيسيّ الشماليّ مثلاً علىٰ أنّه متغيِّر بمرور الزمان بينه وبين القطب الجغرافيائيّ الشماليّ ما يقرب من ألف ميل، وعلى هذا فالحكّ لا يشخّص القطب الجنوبيّ الجغرافيّ بعينه، بل ربما بلغ التفاوت إلىٰ ما لا يُتسامح فيه. وقد أنهض هذا المهندس الرياضيّ الفاضل الزعيم حسين علي رزم آرا في هذه الأيام وهي سنة ١٣٣٢ هجريّة شمسيّة علىٰ حلّ هذه المعضلة، واستخراج مقدار التفاوت بين القطبَين الجغرافيّ والمغناطيسيّ بحسب النقاط المختلفة، وتشخيص انحراف القبلة من القطب المغناطيسيّ فيما يقرب من ألف بقعة من بقاع الأرض، واختراع حكّ يتضمّن التقريب القريب من التحقيق في تشخيص القبلة، وها هو اليوم دائر معمول ـ شكر الله سعيه ـ[1].

بحث اجتماعيّ:

المتأمّل في شؤون الاجتماع الإنسانيّ والناظر في الخواصّ والآثار ـ التي يتعقّبها هذا الأمر المسمّى بالاجتماع من جهة أنّه اجتماع ـ لا يشكّ في أنّ هذا الاجتماع إنّما كوّنته ثمّ شعّبته وبَسطته إلىٰ شُعَبه وأطرافه الطبيعة الإنسانية، لِما استشعرت بإلهام من الله سبحانه بجهات حاجتها في البقاء والاستكمال إلىٰ أفعال اجتماعيّة، فتلتجئ إلى الاجتماع وتلزمها لتوفّق إلى أفعالها وحركاتها وسكناتها في مهد تربية الاجتماع وبمعونته. ثمّ استشعرت وألهمت بعلوم (صور ذهنيّة) وإدراكات توقعها على المادّة، وعلىٰ حوائجها فيها وعلى أفعالها، وجهات أفعالها تكون هي الوصلة والرابطة بينها وبين أفعالها وحوائجها كاعتقاد الحُسن والقُبح، وما يجب، وما ينبغي، وسائر الأُصول الاجتماعيّة، من الرئاسة والمرئوسيّة والملك والاختصاص، والمعاملات المشتركة والمختصّة، وسائر القواعد والنواميس العموميّة والآداب والرسوم القوميّة التي لا تخلو

---

(١) تفسير الميزان: ١ / ٣٣٥ ـ ٣٣٧.

عن التحوّل والاختلاف باختلاف الأقوام والمناطق والأعصار. فجميع هذه المعاني والقواعد المستقرّة عليها من صُنع الطبيعة الإنسانيّة بإلهام من الله سبحانه. تلطّفت بها طبيعة الإنسان لتمثّل بها ما تعتقدها وتريدها من المعاني في الخارج، ثمّ تتحرّك إليها بالعمل والفعل والترك والاستكمال.

والتوجّه العباديّ إلى الله سبحانه، وهو المنزّه عن شؤون المادّة، والمقدّس عن تعلّق الحسّ الماديّ إذا اُريد أن يتجاوز حدَّ القلب والضمير، وتنزل علىٰ موطن الأفعال ـ وهي لا تدور إلّا بين المادّيات ـ لم يكن في ذلك بدّ وتخلّص من أن يكون علىٰ سبيل التمثيل بأن يلاحظ التوجّهات القلبيّة على اختلاف خصوصيّاتها، ثمّ تمثّل في الفعل بما يناسبها من هيئات الأفعال وأشكالها، كالسجدة يراد بها التذلّل، والركوع يراد به التعظيم، والطواف يراد به تفدية النفس، والقيام يراد به التكبير، والوضوء والغسل يراد بهما الطهارة للحضور، ونحو ذلك. ولا شكّ أنّ التوجّه إلى المعبود، واستقباله من العبد في عبوديّته روح عبادته، التي لولاها لم يكن لها حياة ولا كينونة، وإلى تمثيله تحتاج العبادة في كمالها وثباتها واستقرار تحقّقها.

وقد كانت الوثنيّون وعَبَدَة الكواكب وسائر الأجسام من الإنسان وغيره يستقبلون معبوداتهم وآلهتهم، ويتوجّهون إليهم بالأبدان في أمكنة متقاربة.

لكن دين الأنبياء ونخصّ بالذكر من بينها دين الإسلام الذي يصدّقها جميعاً وضعَ الكعبة قِبلةً، وأمر باستقبالها في الصلاة، التي لا يُعذَر فيها مسلم، أينما كان من أقطار الأرض وآفاقها، ونهى عن استقبالها واستدبارها في حالات، ونَدَب إلىٰ ذلك في اُخرىٰ، فاحتفظ علىٰ قلب الإنسان بالتوجّه إلى بيت الله، وأن لا ينسىٰ ربّه في خلوته وجلوته، وقيامه وقعوده، ومنامه ويقظته، ونُسكه وعبادته حتّى في أخسّ حالاته وأردأها، فهذا بالنظر إلى الفرد.

وأمّا بالنظر إلى الاجتماع فالأمر أعجب والأثر أجلى وأوقع؛ فقد جَمعَ الناسَ على اختلاف أزمنتهم وأمكنتهم على التوجّه إلىٰ نقطة واحدة، يمثّل بذلك وحدتهم الفكريّة وارتباط جامعتهم، والتئام قلوبهم. وهذا ألطف روح يمكن أن تنفذ في جميع شؤون الأفراد في

حيويّتها المادّيّة والمعنويّة، تعطي من الاجتماع أرقاه، ومن الوحدة أوفاها وأقواها، خصّ الله تعالىٰ بها عباده المسلمين، وحفظ به وحدة دينهم، وشوكة جمعهم، حتّىٰ بعد أن تحزّبوا أحزاباً، وافترقوا مذاهب وطرائق قِدداً، لا يجتمع منهم اثنان علىٰ رأي، نشكر الله تعالىٰ علىٰ آلائه[1].

بحث تاريخيّ:

من المتواتر المقطوع به أنّ الذي بنى الكعبة إبراهيم الخليل عليه السلام، وكان القاطنون حولها يومئذ ابنه إسماعيل وجُرهُم[2] من قبائل اليمن، وهي بناء مربّع تقريباً وزواياها الأربع إلى الجهات الأربع تتكسّر عليها الرياح ولا تضرّها مهما اشتدّت.

ما زالت الكعبة علىٰ بناء إبراهيم حتّىٰ جدّدها العَمالِقة ثمّ بنو جُرهُم (أو بالعكس) كما مرّ في الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ لمّا آل أمر الكعبة إلىٰ قُصيّ بن كِلاب أحد أجداد النبيّ صلى الله عليه وآله (القرن الثاني قبل الهجرة) هدمها وبناها فأحكم بناءها، وسقّفها بخشب الدّوم وجذوع النخل، وبنىٰ إلىٰ جانبها دار النَّدوَة، وكان في هذه الدار حكومته وشوراه مع أصحابه، ثمّ قسّم جهات الكعبة بين طوائف قريش، فبنَوا دُورهم على المَطاف حول الكعبة، وفتحوا عليه أبواب دورهم.

وقبل البعثة بخمس سنين هدم السيل الكعبة، فاقتسمت الطوائف العمل لبنائها، وكان الذي يبنيها ياقوم الروميّ، ويساعده عليه نجّار مصريّ، ولمّا انتهوا إلىٰ وضع الحجر الأسوَد تنازعوا بينهم في أنّ أيّها يختصّ بشرف وضعه، فرأوا أن يحكّموا محمداً صلى الله عليه وآله، وسنّه إذ ذاك خمس وثلاثون سنة لِما عرفوا من وُفور عقله وسداد رأيه، فطلبَ رداء ووضع عليه الحجر، وأمر القبائل فأمسكوا بأطرافه ورفعوه حتّىٰ إذا وصل إلىٰ مكانه من البناء في الرّكن الشرقيّ، أخذه هو فوضعه بيده في موضعه.

---

(١) تفسير الميزان: ١ / ٣٣٧.

(٢) جُرْهُم: حيّ من اليمن نزلوا مكّة وتزوّج فيهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهم أصهاره، ثمّ ألحدوا في الحرم فأبادهم الله تعالى (لسان العرب: ١٢ / ٩٧)

وكانت النفقة قد بهظتهم فقصروا بناءها علىٰ ما هي عليه الآن، وقد بقي بعض ساحته خارج البناء من طرف الحِجْر ـ حِجْر إسماعيل ـ لاستصغارهم البناء.

وكان البناء علىٰ هذا الحال حتّىٰ تسلّط عبدالله بن الزبير على الحجاز في عهد يزيد بن معاوية، فحاربه الحُصَين قائد يزيد بمكّة، وأصاب الكعبة بالمنجنيق فانهدمت وأحرقت كِسوَتها وبعض أخشابها، ثمّ انكشف عنها لموت يزيد، فرأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة ويعيد بناءها، فأتى لها بالجصّ النّقيّ مِن اليمن، وبناها به، وأدخل الحِجر في البيت، وألصق الباب بالأرض، وجعل قبالته باباً آخر ليدخل الناس من باب ويخرجوا من آخر، وجعل ارتفاع البيت سبعة وعشرين ذراعاً. ولمّا فرغ من بنائها ضمخها بالمسك والعبير داخلاً وخارجاً، وكساها بالديباج، وكان فراغه من بنائها ١٧ رجب سنة ٦٤ هجرية.

ثمّ لمّا تولّى عبد الملك بن مروان الخلافة بعث الحجّاجَ بن يوسف قائده فحارب ابنَ الزبير حتّى غلبه فقتله، ودخل البيت فأخبر عبد الملك بما أحدثه ابن الزبير في الكعبة، فأمره بإرجاعِها إلى شكلها الأوّل، فهدم الحجّاج من جانبها الشماليّ ستة أذرع وشبراً، وبنىٰ ذلك الجدارَ علىٰ أساس قريش، ورفع البابَ الشرقيّ وسدّ الغربيّ ثمّ كبس أرضها بالحجارة التي فضلت منها.

ولمّا تولّى السلطان سليمان العثمانيّ المُلكَ سنة ستّين وتسعمائة غيّر سقفها.

ولمّا تولّى السلطان أحمد العثمانيّ سنة إحدىٰ وعشرين بعد الألف أحدث فيها ترميماً، ولمّا حدث السيل العظيم سنة تسع وثلاثين بعد الألف هدم بعض حوائطها الشماليّة والشرقيّة والغربيّة، فأمر السلطان مراد الرابع من ملوك آل عثمان بترميمها. ولم يَزَل علىٰ ذلك حتّى اليوم، وهو سنة ألف وثلاثمائة وخمس وسبعين هجريّة قمريّة وسنة ألف وثلاثمائة وثمانية وثلاثين هجريّة شمسيّة.

شكل الكعبة:

شكل الكعبة مربّع تقريباً، وهي مبنيّة بالحجارة الزرقاء الصُّلبة، ويبلغ ارتفاعها ستة

عشر متراً، وقد كانت في زمن النبيّ ﷺ أخفضَ منه بكثير علىٰ ما يستفاد من حديث رفـع النبيّ ﷺ عليّاً ﵇ علىٰ عاتقه يوم الفتح لأخذ الأصنام التي كانت علَى الكعبة وكسـرها.

وطول الضلع الذي فيه الميزاب والذي قبالته عشرة أمتار وعشرة سانتيمترات، وطول الضلع الذي فيه الباب والذي قبالته اثنا عشر متراً، والباب علَى ارتفاع مترين من الأرض، وفي الركن الذي علىٰ يسار الباب للداخل الحَجَر الأسوَد علَى ارتفاع متر ونصف من أرض المَطاف. والحَجَر الأسود حجر ثقيل بيضيّ الشكل غير منتظم، لونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه نقط حمراء، وتعاريج صفراء، وهي أثر لحام القطع التي كانت تكسّرت منه، قطره نحو ثلاثين سانتيمتراً.

وتسمّىٰ زوايا الكعبة من قديم أيّامها بالأركان، فيسمّى الشماليّ بالركن العِراقيّ، والغربيّ بالشاميّ، والجَنوبيّ باليمانيّ، والشرقيّ الذي فيه الحَجر الأسوَد بالأسود، وتسمّى المسافة التي بين الباب وركن الحجر بالمُلتَزَم؛ لالتزام الطائف إيّاه في دعائه واستغاثته. وأمّا الميزاب على الحائط الشماليّ ويسمّى ميزاب الرحمة، فممّا أحدثه الحجّاج بن يـوسف، ثُمّ غـيّره السـلطان سليمان سنة ٩٥٤ إلى ميزاب من الفضّة، ثمّ أبدله السلطان أحمد سنة ١٠٢١ بآخر من فضّة منقوشة بالميناء الزرقاء يتخلّلها نقوش ذهبيّة، ثمّ أرسل السلطان عبد المجيد من آل عثمان سنة ١٢٧٣ ميزاباً من الذهب فنُصِب مكانه، وهو الموجود الآن.

وقبالة الميزاب حائط قوسيّ يسمّى بالحطيم، وهو قوس من البناء طـرَفاه إلىٰ زاويـتَي البيت الشماليّة والغربيّة، ويبعدان عنها مقدار مترَين وثلاثة سانتيمترات، ويبلغ ارتفاعه متراً، وسُمكه متراً ونصف متر، وهو مبطّن بالرُّخام المنقوش. والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله إلى منتصف ضلع الكعبة ثمانية أمتار وأربعة وأربعون سانتيمتراً.

والفضاء الواقع بين الحطيم وبين حائط البيت هو المسمّى بحِجْر إسماعيل، وقد كان يدخل منه ثلاثة أمتار تقريباً في الكعبة في بناء إبراهيم، والباقي كان زريبة لغـنمِ هـاجرَ وولدهـا، ويقال: إنّ هاجر وإسماعيل مدفونان في الحِجْر.

وأمّا تفصيل ما وقع في داخل البيت من تغيير وترميم وما للبيت من السُّنن والتشريفات فلا يهمّنا التعرّض له.

كسوة الكعبة:

قد تقدّم في ما نقلناه من الروايات في سورة البقرة في قصّة هاجرَ وإسماعيلَ ونزولهما أرض مكّة أنّ هاجرَ عَلِق كساؤها على باب الكعبة بعد تمام بنائها.

وأمّا كسوة البيت نفسه فيقال: إنّ أوّل من كساها تُبّع أبو بكر أسعد، كساها بالبُرود المطرّزة بأسلاك الفضّة، وتَبِعه خلفاؤه. ثمّ أخذ الناس يكسونها بأردية مختلفة فيضعونها بعضها علىٰ بعض، وكلّما بَلي منها ثوب وضع عليها آخر إلىٰ زمن قُصَيّ. ووضع قُصيّ على العرب رِفادة لكسوتها سنوياً، واستمرّ ذلك في بنيه. وكان أبو ربيعة ابن المغيرة يكسوها سنةً وقبائل قريش سنةً.

وقد كساها النبيّ ﷺ بالثياب اليمانيّة، وكان علىٰ ذلك حتّىٰ إذا حجّ الخليفة العباسيّ المهديّ شكا إليه سدنةُ الكعبة من تراكم الأكسية على سطح الكعبة، وذكروا أنّه يخشى سقوطه، فأمر برفع تلك الأكسيه وإبدالها بكسوة واحدة كلّ سنة، وجرى العمل علىٰ ذلك حتّى اليوم. وللكعبة كسوة من داخل. وأوّل من كساها مِن داخل أُمّ العبّاس بن عبد المطّلب؛ لنذر نذرته في ابنها العبّاس.

منزلة الكعبة:

كانت الكعبة مقدّسة معظّمة عند الأُمم المختلفة، فكانت الهنود يعظّمونها ويقولون: إنّ روح «سيفا» ـ وهو الأُقنُوم الثالث عندهم ـ حلّت في الحَجَر الأسوَد، حين زار مع زوجته بلادَ الحجاز.

وكانت الصابئة من الفُرس والكلدانيّين يعدّونها أحد البيوت السبعة المعظّمة[1]، وربّما

(١) البيوت المعظّمة هي ١ ـ الكعبة ٢ ـ مارس على رأس جبل بأصفهان ٣ ـ مندوسان ببلاد الهند ٤ ـ نوبهار بمدينة بلخ ٥ ـ بيت غمدان بمدينة صنعاء ٦ ـ كاوسان بمدينة فرغانه من خراسان ٧ ـ بيت بأعالي بلاد الصين (كما في هامش المصدر).

قيل: إنّه بيت زُحَل؛ لقدم عهده وطول بقائه.

وكانتالفرس يحترمون الكعبة أيضاً، زاعمين أنّ روح هُرمُز حلّت فيها، وربّما حـجّوا إليها زائرين.

وكانت اليهود يعظّمونها ويعبدون الله فيها علىٰ دين إبراهيم، وكان بها صُوَر وتماثيل، منها تمثال إبراهيم وإسماعيل، وبأيديهما الأزلام، ومنها صُورَتا العذراء والمسيح، ويشهد ذلك علىٰ تعظيم النصارى لأمرها أيضاً كاليهود.

وكانت العرب أيضاً تعظّمها كلّ التعظيم، وتعدّها بيتاً لله تعالىٰ، وكانوا يحجّون إليها من كلّ جهة، وهم يعدّون البيت بناء لإبراهيم، والحجّ من دينه الباقي بينهم بالتوارث.

ولاية الكعبة:

كانت الولاية على الكعبة لإسماعيل ثمّ لولده من بعده، حتّىٰ تغلّبت عليهم جُرهُم فقبضوا بولايتها، ثمّ ملكتها العماليق، وهم طائفة من بني كركر بعد حروب وقعت بينهم، وقد كانوا ينزلون أسفل مكّة كما أنّ جُرهُم كانت تنزل أعلىٰ مكّة، وفيهم ملوكهم.

ثم كانت الدائرة لجُرهم على العماليق، فعادت الولاية إليهم، فتولّوها نحواً من ثـلاثمائة سنة، وزادوا في بناء البيت ورفعه علىٰ ما كان في بناء إبراهيم.

ثمّ لمّا نشأت ولد إسماعيل وكثروا وصاروا ذوي قوّة ومَنَعة وضاقت بهم الدار حـاربوا جُرهُم فغلبوهم وأخرجوهم من مكّة. ومقدّم الإسماعيليّين يومئذ عمرو بن لحيّ، وهو كبير خُزاعة، فاستولى على مكّة وتولّىٰ أمر البيت، وهو الذي وضع الأصنام على الكـعبة ودعـا الناس إلى عبادتها. وأوّل صنم وضعه عليها هو «هُبَل»، حمله معه من الشام إلىٰ مكّة ووضعه عليها، ثمّ أتبعه بغيره، حتّى كثرت وشاعت عبادتها بين العرب، وهُجِرَت الحنيفية.

وفي ذلك يقول شحنة بن خلف الجُرهُميّ يُخاطب عمرو بنَ لُحَيّ:

يـا عَـمرُو إنَّكَ قـد أحـدَثتَ آلِهَـةً ... شَـتّىٰ بمكَّـةَ حـولَ البـيتِ أنـصاباً

وكـانَ للـبيتِ رَبٌّ واحـدٌ أَبَـداً ... فـقد جَـعَلتَ لَـهُ في النـاسِ أربـاباً

لَتَعْرِفَنَّ بأَنَّ اللهَ في مَهَلٍ سَيَصْطَفِي دونَكُم لِلبَيتِ حُجّاباً

وكانت الولاية في خُزاعة إلىٰ زمن حليل الخُزاعيّ، فجعلها حليل من بعده لابنته وكانت تحت قُصيّ بن كلاب، وجعل فتح الباب وغلقها لرجل من خزاعة يسمّى أبا غبشان الخُزاعيّ، فباعه أبو غبشان من قصيّ بن كلاب ببعير وزقّ خمر، وفي ذلك يُضرَب المثل السائر «أخسَرُ مِن صفقةِ أبي غبشان».

فانتقلت الولاية إلىٰ قريش، وجدّد قصيّ بناء البيت كما قدّمناه. وكان الأمر علىٰ ذلك حتّىٰ فتح النبيّ ﷺ مكّة، ودخل الكعبة وأمر بالصُّوَر والتماثيل فمُحِيَت، وأمر بالأصنام فهُدِمت وكُسِرت. وقد كان مقام إبراهيم ـ وهو الحجر الذي عليه أثر قدمَي إبراهيم ـ موضوعاً بمعجن في جوار الكعبه، ثمّ دفن في محلّه الذي يعرف به الآن، وهو قبّة قائمة علىٰ أربعة أعمدة يقصدها الطائفون للصلاة.

وأخبار الكعبة وما يتعلّق بها من المعاهد الدينيّة كثيرة طويلة الذّيل اقتصرنا منها علىٰ ما تمَسّه حاجة الباحث المتدبّر في آيات الحجّ والكعبة.

ومن خواصّ هذا البيت الذي بارك الله فيه وجعله هُدىً أنّه لم يختلف في شأنه أحد من طوائف الإسلام[1].

(١) تفسير الميزان: ٣ / ٣٥٨ـ٣٦٣.

٤٢٩

التَّقبيل

بحار الأنوار : ٧٦ / ١٩ باب ١٠٠ «التَّقبيل» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٦٥ باب ١٣٣ «استحباب تقبيل المؤمن للمؤمن».

٣٢٧١ ـ القُبلةُ

١٦٢٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قُبلَةُ الوَلَدِ رَحمَةٌ ، وقُبلَةُ المرأةِ شَهوَةٌ ، وقُبلَةُ الوالِدَينِ عِبادَةٌ ، وقُبلَةُ الرجُلِ أخاهُ دِينٌ[1].

١٦٢٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ليسَ القُبلَةُ علَى الفَمِ إلّا للزَّوجةِ (أ)و الوَلَدِ الصَّغيرِ[2].

١٦٢٨٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا قَبّلَ أحَدُكُم ذاتَ مَحرَمٍ قد حاضَت ـ أُختَهُ ، أو عَمَّتَهُ ، أو خالَتَهُ ـ فَلْيُقَبِّلْ بينَ عَينَيها ورَأسَها ، ولْيَكُفَّ عن خَدِّها وعن فِيها[3].

١٦٢٨٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سَلَّمَ جابِرٌ علَيهِ قالَ وهو يَغمِزُ يَدَهُ ـ : غَمزُ الرجُلِ يَدَ أخيهِ قُبلَتُهُ[4].

١٦٢٨٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام عن جابِرٍ الأنصاريِّ : نَهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عنِ المُكاعَمَةِ ، والمُكامَعَةِ.

فالمُكاعَمَةُ أن يَلثِمَ الرجُلُ الرجُلَ ، والمُكامَعَةُ أن يُضاجِعَهُ ولا يكونَ بينَهُما ثَوبٌ مِن غيرِ ضَرورَةٍ[5].

٣٢٧٢ ـ تَقبيلُ المؤمنِ

١٦٢٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ لَكُم لَنُوراً تُعرَفُونَ بهِ في الدنيا حتّى أنَّ أحدَكُم إذا لَقِيَ أخاهُ قَبَّلَهُ في مَوضِعِ النُّورِ مِن جَبهَتِهِ[6].

١٦٢٨٦ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا تَناوَلَ عليُّ بنُ مَزيَدٍ صاحِبُ السّابِريِّ يَدَهُ فقَبَّلَها ـ : أمَا إنّها

(١) مكارم الأخلاق : ١ / ٤٧٥ / ١٦٣٢.
(٢) الكافي : ٢ / ١٨٦ / ٦.
(٣) نوادر الراونديّ : ١٩.
(٤) بحار الأنوار : ٧٦ / ٢٣ / ١٠.
(٥) معاني الأخبار : ٣٠٠ / ١.
(٦) الكافي : ٢ / ١٨٥ / ١.

لا تَصلَحُ إلّا لِنَبيٍّ أو وَصِيِّ نَبيٍّ.[1]

١٦٢٨٧ـ عنه ﷺ: لا يُقَبِّلُ رَأسَ أحَدٍ ولا يَدَهُ إلّا (يدَ) رسولِ اللهِ ﷺ أو مَن اُرِيدَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ[2].

عبدُاللهِ بنُ عُمرَ ـ وقد ذَكَرَ قِصّةً، إلىٰ أن قالَ ـ: فَدَنَونا ـ يَعني مِن النَّبيِّ ﷺ ـ فَـقَبَّلنا يَدَهُ[3].

(١) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ٣.
(٢) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ٢.
(٣) سنن أبي داود: ٥٢٢٣



القَتـل

وسائل الشيعة : ١٩ / ٢ باب ١ «تحريم القتل ظلماً» .

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٣٦٨ باب ١ «عقوبة قتل النفس» .

كنز العمّال : ١٥ / ١٨ ـ ٣٥ «في وعيد قاتلِ النفس» .

كنز العمّال : ١٥ / ٩٨ ـ ٩٩ الإهدار» .

كنز العمّال : ١٥ / ٣٥ ـ ٣٧ «قاتلُ نفسه» .

كنز العمّال : ١٥ / ٣٧ ـ ٥١ ، ٩٩ ـ ١٠٢ «قتل الحيوانات» .

انظر : عنوان ٤٤٢ «القصاص» .

الرسول : باب ١٥٠٧ ، الحيوان : باب ٩٨٤ ، ٩٨٥ .

٣٢٧٣ ـ قتلُ النفس

الكتاب

﴿مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنا عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1].

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِف فِي القَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنصُوراً﴾[2].

(انظر) النساء: ٢٩، ٩٢، ٩٣ والمائدة: ٢٨ والأنعام: ١٤٠، ١٥١ والإسراء: ٣١ والكهف: ٧٤ والفرقان: ٦٨ والتكوير: ٩.

١٦٢٨٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعتَى الناسِ مَن قَتَلَ غيرَ قاتِلِهِ، أو ضَرَبَ غيرَ ضارِبِهِ[3].

(انظر) السلاح: باب ١٨٥٢.

١٦٢٨٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ أعتَى الناسِ علَى اللهِ تعالىٰ مَن قَتَلَ غيرَ قاتِلِهِ، ومَن ضَرَبَ مَن لم يَضرِبهُ[4].

١٦٢٩٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يَزالُ العَبدُ في فُسحَةٍ مِن دِينِهِ ما لم يُصِبْ دَماً حَراماً[5].

١٦٢٩١ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يَزالُ قَلبُ العَبدِ يَقبَلُ الرَّغبَةَ والرَّهبَةَ حتّىٰ يَسفِكَ الدمَ الحَرامَ، فإذا سَفَكَهُ نُكِسَ قَلبُهُ، صارَ كأنّهُ كِيزٌ مُجَخٍّ أسوَدُ مِن الذَّنبِ، لا يَعرِفُ مَعروفاً ولا يُنكِرُ مُنكَراً[6].

١٦٢٩٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أوّلُ ما يُقضىٰ بينَ الناسِ يَومَ القِيامَةِ في الدِّماءِ[7].

١٦٢٩٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أوّلُ ما يَحكُمُ اللهُ فيهِ يَومَ القِيامَةِ الدِّماءُ، فيُوقِفُ ابنَي آدَمَ فيَفصِلُ بينَهُما، ثُمّ الذينَ يَلونَهُما مِن أصحابِ الدِّماءِ حتّىٰ لا يَبقى مِنهُم أحَدٌ، ثُمّ الناسُ بعدَ ذلكَ حتّىٰ يَأتيَ المَقتولُ بقاتِلِهِ، فيَتَشَخَّبَ في دَمِهِ وجهُهُ فيقولَ: هذا قَتَلَني، فيَقولُ: أنتَ قَتَلتَهُ؟ فلا يَستَطيعُ أن

(١) المائدة: ٣٢.
(٢) الإسراء: ٣٣.
(٣) أمالي الصدوق: ٢٨ / ٤.
(٤) ثواب الأعمال: ٣٢٧ / ٧.
(٥ ـ ٧) كنز العمّال: ٣٩٩٠٧، ٣٩٩٥١، ٣٩٨٨٧.

يَكتُمَ اللهَ حَديثاً[١].

١٦٢٩٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ : أن يا مُوسىٰ قُلْ لِلمَلأ مِن بَني إسرائيلَ : إيّاكُم وقَتلَ النفسِ الحَرامِ بغَيرِ حَقٍّ ؛ فإنَّ مَن قَتَلَ مِنكُم نَفساً في الدنيا قَتَلتُهُ في النارِ مِائةَ ألفِ قَتلَةٍ مِثلِ قَتلِهِ صاحِبَهُ[٢].

١٦٢٩٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَغُرَّنَّكُم رَحبُ الذِّراعَينِ بالدَّمِ ، فإنَّ لَهُ عِندَ اللهِ عزّوجلّ قاتِلاً لا يَموتُ . قالوا : يارسولَ اللهِ ، وما قاتِلٌ لا يَموتُ ؟ فقالَ : النارُ[٣].

١٦٢٩٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : لَزَوالُ الدنيا جَميعاً أهوَنُ علَى اللهِ مِن دَمٍ سُفِكَ بغَيرِ حَقٍّ[٤].

١٦٢٩٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَجيءُ المَقتولُ آخِذاً قاتِلَهُ وأوداجُهُ تَشخَبُ دَماً عندَ ذِي العِزَّةِ ، فيقولُ : يا رَبِّ ، سَلْ هذا فِيمَ قَتَلَني ؟ فيَقولُ : فِيمَ قَتَلتَهُ ؟ قالَ : قَتَلتُهُ لِتَكونَ العِزَّةُ لفلانٍ ، قيلَ : هِيَ للهِ[٥].

١٦٢٩٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما مِن نَفسٍ تُقتَلُ بَرَّةً ولا فاجِرَةً إلّا وهِيَ تُحشَرُ يَومَ القِيامَةِ مُتَعلِّقَةً بقاتِلِهِ بيَدِهِ اليُمنىٰ ورَأسُهُ بيَدِهِ اليُسرىٰ وأوداجُهُ تَشخَبُ دَماً ، يقولُ : يا رَبِّ سَلْ هذا فِيمَ قَتَلَني ، فإن قالَ قَتَلَهُ في طاعَةِ اللهِ اُثيبَ القاتِلُ الجَنَّةَ واُذهِبَ بِالمَقتولِ إلَى النارِ ، وإن قالَ في طاعَةِ فلانٍ ، قيلَ لَهُ : اُقتُلْهُ كما قَتَلَكَ ، ثُمّ يَفعَلُ اللهُ عزّوجلّ فيهِما بعدَ مَشيئَةٍ[٦].

١٦٢٩٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَجيءُ الرجلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ فيَقولُ : يا رَبِّ هذا قَتَلَني ، فيقولُ اللهُ لَهُ : لِمَ قَتَلتَهُ ؟ فيقولُ : قَتَلتُهُ لِتَكونَ العِزَّةُ لكَ ، فيقولُ : فإنَّها لي . ويَجيءُ الرجُلُ آخِذاً بـيدِ الرجُلِ فيقولُ : أي رَبِّ إنَّ هذا قَتَلَني ، فيقولُ اللهُ : لِمَ قَتَلتَهُ ؟ فيقولُ : لِتَكونَ العِزَّةُ لفلانٍ ، فيقولُ : فإنَّها لَيسَت لفلانٍ ، فَيَبُوءُ بِإثمِهِ[٧].

١٦٣٠٠ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : حَرَّمَ اللهُ قَتلَ النفسِ لِعِلَّةِ فَسادِ الخَلقِ في تَحليلِهِ لو أحَـلَّ ،

---

(١) الكافي : ٧ / ٢٧١ / ٢ .
(٢) ثواب الأعمال : ٣٢٧ / ٨ .
(٣) الكافي : ٧ / ٢٧٢ / ٤ .
(٤ ـ ٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٩٣ / ٦ و ص ٢٩٦ / ١٩ .
(٦) الكافي : ٧ / ٢٧٢ / ٣ .
(٧) كنز العمّال : ٣٩٩٠٩ .

وفَنائهم وفَسادِ التَّدبيرِ[1].

١٦٣٠١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ حُمرانُ عن قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿مِنْ أجْلِ ذلكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إسرائيلَ أنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أو فَسادٍ في الأرضِ فكأنَّما قَتَلَ النّاسَ جَميعاً﴾ وكيفَ فكأنَّما قَتَلَ الناسَ جَميعاً، فإنَّما قَتَلَ واحِداً؟ : ـ يُوضَعُ في مَوضِعٍ مِن جَهَنَّمَ إليه يَنتَهي شِدَّةُ عذابِ أهلِها، لو قَتَلَ الناسَ جَميعاً إنَّما كانَ يَدخُلُ ذلكَ المَكانَ. قلتُ: فإنَّهُ قَتَلَ آخَرَ؟ قالَ: يُضاعَفُ علَيهِ[2].

في تفسير الميزان: «قوله: قلتُ: فإن قَتَلَ آخَرَ؟» إشارة إلىٰ ما تقدّم بيانه من إشكال لزوم تساوي القتل الواحد معه منضمّاً إلىٰ غيره، وقد أجاب عليه السلام عنه بقوله: «يُضاعَفُ عليه». ولا يَرِد عليه أنّه رفع اليد عن التسوية التي يشير إليه حديث المنزلة: «مَن قَتَلَ نَفساً بغيرِ نَفْسٍ... إلخ»، حيث أنّ لازم المُضاعَفة عدم تساوي الواحد والكثير أو الجميع ،وجه عدم الورود أنّ تساوي المنزلة راجع إلىٰ سِنخ العذاب وهو كون قاتل الواحد والاثنين والجميع في وادٍ واحد من أودية جهنّم، ويشير إليه قوله عليه السلام في الرواية: «لو قَتَلَ الناسَ جميعاً كانَ إنّما دَخَلَ ذلكَ المكانَ».

ويشهد علىٰ ما ذكرنا ما رواه العيّاشيّ في تفسيره عن حُمرانَ عن أبي عبدالله عليه السلام في الآية قال عليه السلام : منزلةٌ في النارِ إليها انتهاءُ شِدَّةِ عذابِ أهلِ النارِ جميعاً فيُجعَلُ فيها، قلتُ: وإن كانَ قَتَلَ اثنَينِ؟ قالَ: ألا تَرى أنّه ليسَ في النارِ مَنزلةٌ أشَدُّ عذاباً منها؟ قالَ: يكونُ يُضاعَفُ علَيهِ بقَدْرِ ما عَمِلَ، الحديثَ؛ فإنّ الجمع بين النفي والإثبات في جوابه عليه السلام ليس إلّا لما وجّهنا به الرواية، وهو أنّ الاتّحاد والتساوي في سِنخ العذاب، وإليه تشير المنزلة، والاختلاف في شخصه ونفس ما يذوقه القاتل فيه.

ويشهد عليه أيضاً في الجملة ما فيه أيضاً عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول

(١) الفقيه: ٣ / ٥٦٥ / ٤٩٣٤.
(٢) الكافي: ٧ / ٢٧١ / ١.

الله: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفساً ... فكأنّما قَتَلَ النّاسَ جَميعاً﴾ قالَ: وادٍ في جهنّمَ لو قَتَلَ النّاسَ جميعاً كانَ فيهِ، ولو قَتَلَ نفساً واحِدَةً كانَ فيهِ.

أقول: وكأنّ الآية منقولة فيها بالمعنى[1].

٣٢٧٤ ـ قَتلُ المؤمنِ

الكتاب

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً﴾[2].

١٦٣٠٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ مِن خُطبتِهِ في حِجّةِ الوَداعِ ـ: إنّ دماءَكُم وأموالَكُم علَيكُم حَرامٌ كَحُرمَةِ يومِكُم هذا في شَهرِكُم هذا في بَلَدِكُم هذا إلىٰ يَومِ تَلقَونَهُ فَيَسألُكُم عن أعمالِكُم[3].

١٦٣٠٣ ـ عنه ﷺ ـ في قَتيلٍ وُجِدَ لا يُدرىٰ مَن قَتَلَهُ ـ: يُقتَلُ رجُلٌ مِن المُسلمينَ لا يُدرىٰ مَن قَتَلَهُ؟! والذي نفسي بِيَدِهِ، لو أنَّ أهلَ السماواتِ والأرضِ اجتَمَعوا علىٰ قَتلِ مؤمنٍ أو رَضُوا بِهِ لأدخَلَهُمُ اللهُ في النارِ، والذي نفسِي بيَدِهِ، لا يَجلِدُ أحَدٌ أحَداً ظُلماً إلّا جُلِدَ غَداً في نارِ جَهنّمَ[4].

١٦٣٠٤ ـ عنه ﷺ: يا أيُّها الناسُ، أيُقتَلُ قَتيلٌ وأنا بَينَ أظهُرِكُم لا يُعلَمُ مَن قَتَلَهُ؟! لو أنّ أهلَ السماءِ والأرضِ اجتَمَعُوا علىٰ قَتلِ رجُلٍ مُسلمٍ لَعَذَّبَهُم اللهُ بلا عَدَدٍ ولا حِسابٍ[5].

١٦٣٠٥ ـ عنه ﷺ: مَن أعانَ على قَتلِ مؤمنٍ بشَطرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ مَكتوبٌ بينَ عَينَيهِ: آيِسٌ مِن رَحمَةِ اللهِ[6].

١٦٣٠٦ ـ عنه ﷺ: إنّ الرجُلَ لَيُدفَعُ عن بابِ الجَنّةِ أن يَنظُرَ إلَيها، بِمِحجَمَةٍ مِن دَمٍ يُريقُهُ مِن مُسلمٍ بغَيرِ حَقٍّ[7].

---

(١) تفسير الميزان: ٥ / ٣٢٢.

(٢) النساء: ٩٣

(٣) الكافي: ٧ / ٢٧٣ / ١٢

(٤) أمالي المفيد ٢١٦ / ٣، رجع وسائل الشيعة ١٩ / ٨ / ٢.

(٥ ـ ٧) كنز العمّال، ٣٩٨٩٥١،٣٩٩٥٢، رجع وسائل الشيعة ٨ / ٦١٥ باب ١٦٣)، ٣٩٩٢١

١٦٣٠٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يُوَفَّقُ قاتِلُ المؤمنِ مُتعمِّداً للتَّوبَةِ(١).

١٦٣٠٨ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سُئلَ : المؤمنُ يَقتُلُ المؤمنَ مُتعمِّداً هَل لَهُ تَوبَةٌ ؟ ـ : إن كانَ قَتَلَهُ لإيمانِهِ فلا تَوبةَ لَهُ ، وإن كانَ قَتَلَهُ لِغَضَبٍ أو لِسَبَبِ شيءٍ مِن أمرِ الدنيا فإنَّ توبَتَهُ أن يُقادَ مِنهُ(٢).

١٦٣٠٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَزَوالُ الدنيا أهوَنُ عِندَ اللهِ مِن قَتلِ رجُلٍ مُسلمٍ(٣).

١٦٣١٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : قَتلُ المؤمنِ أعظَمُ عندَ اللهِ مِن زَوالِ الدنيا(٤).

١٦٣١١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن قَتَلَ مُؤمناً مُتعمِّداً أثبَتَ اللهُ تعالىٰ علَيهِ جَميعَ الذُّنوبِ ، وبَرِئَ المَقتولُ مِنها ، وذلكَ قولُ اللهِ تعالىٰ : ﴿أُرِيدُ أن تَبُوأَ بِإثْمِي وإثْمِكَ فتَكونَ مِن أصْحابِ النّارِ﴾(٥).

٣٢٧٥ ـ ما يَحِلُّ بهِ القتلُ

الكتاب

﴿مَنْ قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أوْ فَسادٍ في الأرْضِ فَكَأنَّما قَتَلَ النّاسَ جَميعاً﴾(٦).

١٦٣١٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَحِلُّ دمُ امرِئٍ مسلمٍ يَشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وأنّي رسولُ اللهِ إلّا بإحدَى ثلاثٍ : رجُلٌ زَنى بعدَ إحصانٍ فإنّهُ يُرجَمُ ، ورجُلٌ خَرَجَ مُحارِباً للهِ ورسولِهِ فإنّهُ يُقتَلُ ، أو يُصلَبُ ، أو يُنفىٰ مِن الأرضِ ، أو يَقتُلُ نَفساً فيُقتَلُ بها(٧).

١٦٣١٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : والذي لا إلَهَ غَيرُهُ لا يَحِلُّ دمُ أحَدٍ يَشهَدُ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنّي رسولُ اللهِ إلّا بإحدىٰ ثلاثٍ : التارِكُ للإسلامِ المُفارِقُ للجَماعَةِ ، والثَّيِّبُ الزاني ، والنفسُ بالنفسِ(٨).

١٦٣١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يَحِلُّ دمٌ إلّا في ثلاثٍ : النفسُ بالنفسِ ، والثيّبُ الزاني ، والمُرتَدُّ عنِ

(١ ـ ٢) الكافي : ٧ / ٢٧٢ / ٧ و ص ٢٧٦ / ٢ ، راجع وسائل الشيعة : ١٩ / ١٩ باب ٩.
(٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٩٣ / ٧.
(٤) كنز العمّال : ٣٩٨٨٠.
(٥) ثواب الأعمال : ٣٢٨ / ٩.
(٦) المائدة . ٣٢.
(٧ ـ ٨) كنز العمّال ٣٦٧ ، ٣٨٠.

الإيمانِ(١).

١٦٣١٥ـ عنه ﷺ : مَنِ ارتَدَّ عن دِينِهِ فاقتُلُوهُ(٢).

(انظر) الباغي: باب ٣٧٧، ٣٧٨، الخوارج: باب ١٠١٤، الارتداد: باب ١٤٧٢، السبّ: باب ١٧٣١، السّحر: باب ١٧٦٩.

٣٢٧٦ ـ مَواردُ دخولِ القاتِلِ والمقتولِ النارَ

١٦٣١٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا التَقَى المُسلِمانِ بسَيفِهِما علىٰ غَيرِ سُنَّةٍ فالقاتِلُ والمَقتولُ في النارِ. قيلَ: يا رسولَ اللهِ، هذا القاتِلُ فما بالُ المَقتولِ؟! قالَ: لأنَّه أرادَ قَتلاً(٣).

١٦٣١٧ـ عنه ﷺ : إذا التَقَى المُسلِمانِ حَمَلَ أحَدُهُما علىٰ أخيهِ السِّلاحَ فهُما علىٰ جُرُفِ جَهنَّمَ، فإذا قَتَلَ أحَدُهُما صاحِبَهُ دَخَلاها جَميعاً(٤).

١٦٣١٨ـ عنه ﷺ : ما مِن مُسلِمَينِ التَقَيا بأسيافِهِما إلّا كانَ القاتِلُ والمَقتولُ في النارِ(٥).

٣٢٧٧ ـ ما يَنبَغي عندَ القتلِ والذَّبحِ

١٦٣١٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ مُحسِنٌ يُحِبُّ الإحسانَ، فإذا قَتَلتُم فَأحسِنوا القِتلَةَ، وإذا ذَبَحتُم فَأحسِنُوا الذِّبحَةَ(٦).

١٦٣٢٠ـ عنه ﷺ : إذا حَكَمتُم فَاعدِلُوا، وإذا قَتَلتُم فَأحسِنوا، فإنّ اللهَ مُحسِنٌ يُحِبُّ المُحسِنينَ(٧).

١٦٣٢١ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحسانَ علىٰ كُلِّ شيءٍ، فإذا قَتَلتُم فَأحسِنوا القِتلَةَ، وإذا ذَبَحتُم فَأحسِنوا الذِّبحَةَ، ولْيُحِدَّ أحَدُكُم شَفرَتَهُ ولْيُرِحْ ذَبيحَتَهُ(٨).

١٦٣٢٢ـ الترغيب والترهيب عن ابنِ عبّاسٍ: مَرَّ رسولُ اللهِ ﷺ علىٰ رَجُلٍ واضِعٍ رِجلَهُ علىٰ

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ٣٨٢، ٣٨٦.
(٣) وسائل الشيعة: ١١ / ١١٣ / باب ٦٧.
(٤ ـ ٧) كنز العمّال: ٣٩٨٩٩، ٣٩٩٠٤، ١٣٣٨٢، ١٣٣٨١.
(٨) الترغيب والترهيب: ٢ / ١٥٦ / ١.

صَفحَةِ شاةٍ وهُو يُحِدُّ شَفرَتَهُ، وهي تَلحَظُ إلَيهِ بِبَصَرِها، قالَ: أفلا قَبلَ هذا؟ أوَتُريدُ أن تُميتَها مَوتَتَينِ؟![1]

(انظر) الإحسان: باب ٨٦٩، العمل (١): باب ٢٩٥٥.

الترغيب والترهيب: ٢ / ١٥٦ باب «الترهيب من المُثلة بالحيوان ومن قتله لغير الأكل».

٣٢٧٨ ـ تحريمُ قتلِ الإنسانِ نفسَهُ

الكتاب

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأكُلُوا أمْوالَكُم بَيْنَكُم بِالْباطِلِ إلَّا أنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ إنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[2].

١٦٣٢٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الذي يَخنُقُ نفسَهُ يَخنُقُها في النارِ، والذي يَطعَنُها في النارِ[3].

١٦٣٢٤ ـ عنه ﷺ: مَن قَتَلَ نفسَهُ بشيءٍ في الدنيا عُذِّبَ بهِ يَومَ القِيامَةِ[4].

١٦٣٢٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن قَتَلَ نفسَه مُتعَمِّداً فهُو في نارِ جهنَّمَ خالِداً فيها[5].

١٦٣٢٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: كانَ فيمَن قبلَكُم رجُلٌ بهِ جُرحٌ فَجَزِعَ فأخَذَ سِكِّيناً فَحَزَّ بها يَدَهُ فما رَقَأَ الدمُ حتّىٰ ماتَ، فقالَ اللهُ: بادَرَني عَبدي بنفسِهِ؟!... قد حَرَّمتُ علَيهِ الجَنَّةَ[6].

١٦٣٢٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إنّ المؤمنَ يُبتَلى بكُلِّ بَلِيَّةٍ ويَموتُ بكُلِّ مِيتَةٍ إلّا أنّهُ لا يَقتُلُ نفسَهُ[7].

١٦٣٢٨ ـ الخرائج و الجرائح عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: كُنّا نَخرُجُ في الغَزَواتِ مُتَرافِقينَ تِسعَةً وعَشرَةً، فَنَقسِمُ العَمَلَ، فيَقعُدُ بَعضُنا في الرَّحلِ، وبَعضُنا يَعمَلُ لأصحابِهِ يَصنَعُ طَعامَهُم ويَسقي رِكابَهُم، وطائفةٌ تَذهَبُ إلَى النبيِّ ﷺ، فاتَّفَقَ في رِفقَتِنا رَجُلٌ يَعمَلُ عَمَلَ ثلاثَةِ نَفَرٍ: يَحتَطِبُ، ويَستَقي، ويَصنَعُ طَعامَنا. فَذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فقالَ: ذلكَ رَجُلٌ مِن أهلِ النارِ، فَلَقِينا العَدُوَّ

---

(١) الترغيب والترهيب: ٢ / ١٥٦ / ٢.
(٢) النساء: ٢٩.
(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٣٩٩٦١، ٣٩٩٦٥.
(٥) الفقيه: ٤ / ٩٥ / ٥١٦٣.
(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣٠١ / ٤.
(٧) الكافي ٣ / ١١٢ / ٨.

فَقاتَلناهُم فَجُرِحَ فَأَخَذَ الرجُلُ سَهماً فَقَتَلَ بِهِ نفسَهُ، فقالَ النبيُّ ﷺ: أشهَدُ أنّي رسولُ اللهِ وعَبدُهُ[1].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٩/ ١٣ باب ٥، صحيح مسلم: ١/ ١٠٣ باب ٤٧.

٣٢٧٩ ـ تحريمُ سِقطِ الحَملِ

١٦٣٢٩ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ لَمّا سَأَلَهُ إسحاقُ بنُ عَمّارٍ عن طَرحِ الحَملِ بشُربِ الدَّواءِ مَخافَةَ الحَبَلِ ـ: لا، فقلتُ: إنَّما هُو نُطفَةٌ، قال: إنّ أوَّلَ ما يُخلَقُ نُطفَةٌ[2].

٣٢٨٠ ـ ما رُوي في القتل صَبراً

١٦٣٣٠ ـ عوالي اللآلي: إنّ أبا غرّةَ الجُمَحيَّ وَقَعَ في الأسرِ يومَ بَدرٍ فقالَ: يا محمّدُ، إنّي ذو عَيلَةٍ فَامنُنْ عَلَيَّ، فَمَنَّ علَيهِ أن لا يَعودَ إلَى القِتالِ، فَمَرَّ إلىٰ مَكّةَ فقالَ: سَخِرتُ بمحمّدٍ فَأَطلَقَني! وعادَ إلَى القِتالِ يَومَ أُحُدٍ فَدعا علَيهِ رسولُ اللهِ ﷺ أن لا يُفلِتَ، فَوَقَعَ في الأسرِ، فقالَ: إنّي ذُو عَيلَةٍ فامنُنْ عَلَيَّ! فقالَ ﷺ: حتّىٰ تَرجِعَ إلى مكّةَ فتقولَ في نادي قريشٍ: سَخِرتُ بمحمّدٍ؟! لا يُلسَعُ المؤمنُ في جُحرٍ مَرَّتَينِ، وقَتَلَهُ بيَدِهِ[3].

١٦٣٣١ ـ وقعة صفين: كانَ عليٌّ ﷺ إذا أخَذَ أسيراً مِن أهلِ الشامِ خَلّىٰ سبيلَهُ، إلّا أن يكونَ قد قَتَلَ مِن أصحابِهِ فَيَقتُلَهُ بِهِ، فإذا خَلّى سَبيلَهُ فإن عادَ الثانيَةَ قَتَلَهُ ولَم يُخَلِّ سَبيلَهُ[4].

١٦٣٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ إذا أُتِيَ بالأسيرِ يَومَ صِفّينَ ـ: لَن أقتُلَكَ صَبراً، إنّي أخافُ اللهَ رَبَّ العالَمينَ. وكانَ يَأخُذُ سِلاحَهُ ويُحَلِّفُهُ لا يقاتِلُهُ ويُعطيهِ أربَعةَ دَراهِمَ[5].

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٦١/ ١٠٤.

(٢) الفقيه: ٤/ ١٧١/ ٥٣٩٤.

(٣) عوالي اللآلي: ١/ ٢٢٨/ ١٢٢، مستدرك الوسائل: ١١/ ١٢٠/ ١٢٥٨٧.

(٤) وقعة صفين: ٥١٨، مستدرك الوسائل: ١١/ ٥٠/ ١٢٤٠٦.

(٥) كنز العمّال: ٣١٧٠٣.

١٦٣٣٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لم يَقتُلْ رسولُ اللهِ صَبراً قَطُّ غيرَ رَجُلٍ واحِدٍ: عُقبةَ بنِ أبي مُعَيطٍ ، وطَعَنَ اُبَيَّ بنَ أبي خَلَفٍ فماتَ بعدَ ذلكَ[1].

١٦٣٣٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ يَومَ فَتحِ مكّةَ ـ: لا يُقتَلُ قُرَشيٌّ صَبراً بعدَ هذا اليَومِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[2].

(انظر) جواهر الكلام: ٢١ / ١٣٢ «في معنىٰ قتل الصبر»، سنن أبي داود: ٣ / ٦٠ باب «في قتل الأسير صبراً».

(١) وسائل الشيعة: ١١ / ١١٣ / ١.

(٢) صحيح مسلم ١٧٨٢.



القَـدَر

بحار الأنوار : ٥ / ٨٤ / باب ٣ «القضاء والقَدَر» .

كنز العمّال : ١ / ١٠٦ «القَدر» .

كنز العمّال : ١ / ١٣٥ «فرع في ذمّ القَدريّة والمُرجئة»

كنز العمّال : ١ / ٣٦٢ «فرع في القَدريّة» .

انظر : عنوان ٤٤٣ «القضاء (١)» ، ٤ «الأجل » ، ٦٠ «الجبر» ، ٢٨٢ «المشيئة» ، ٢٣٢ «السعادة» ، ٢٧٢ «الشقاوة» .

الحزن : باب ٨١٩ ، الرزق : باب ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، الصبر : باب ٢١٧٨ ، ٢١٧٩ .

٣٢٨١ ـ القَدَرُ

الكتاب

﴿إنّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

﴿وَاللهُ خَلَقَكُم مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَلا تَضَعُ إلّا بِعِلْمِهِ وَما يُعَمَّرُ مِن مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلّا في كِتابٍ إنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[2].

١٦٣٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في ذَمِّ العاصينَ مِن أصحابِهِ ـ: أحمَدُ اللهَ على ما قَضى مِن أمرٍ، وقَدَّرَ مِن فِعلٍ، وعلى ابتِلائي بِكُم[3].

١٦٣٣٦ ـ عنه عليه السلام ـ في تَمجيدِ اللهِ وتَعظيمِهِ ـ: المُقَدِّرُ لِجَميعِ الاُمورِ بلا رَوِيَّةٍ ولا ضَميرٍ[4].

١٦٣٣٧ ـ عنه عليه السلام ـ في تَحميدِ اللهِ سبحانَهُ ـ: أحمَدُهُ إلى نفسِهِ كما استَحمَدَ إلى خَلقِهِ، وجَعَلَ لكُلِّ شيءٍ قَدراً، ولِكُلِّ قَدرٍ أجَلاً، ولكُلِّ أجَلٍ كِتاباً[5].

١٦٣٣٨ ـ عنه عليه السلام ـ في صفتِهِ تعالى ـ: لم يَؤدْهُ خَلقُ ما ابتَدَأ، ولا تَدبيرُ ما ذَرَأ، ولا وَقَفَ بِهِ عَجزٌ عَمّا خَلَقَ، ولا ولَجَت علَيهِ شُبهَةٌ فيما قَضى وقَدَّرَ، بَل قَضاءٌ مُتقَنٌ، وعِلمٌ مُحكَمٌ، وأمرٌ مُبرَمٌ[6].

١٦٣٣٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : وكُلُّ شيءٍ بِقَدَرٍ حتّى العَجزُ والكَيسُ[7].

١٦٣٤٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : القَدَرُ نِظامُ التَّوحيدِ، فَمَن وَحَّدَ اللهَ وآمَنَ بالقَدَرِ فَقَدِ استَمسَكَ بالعُروَةِ الوُثقى[8].

١٦٣٤١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المَقاديرُ لا تُدفَعُ بالقُوَّةِ والمُغالَبَةِ[9].

---

(١) القمر: ٤٩.
(٢) فاطر: ١١.
(٣ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠ و ٢١٣ و ١٨٣.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
(٧ ـ ٨) كنز العمّال: ٤٩٩، ٤٨٨.
(٩) غرر الحكم: ١٤١٢٠.

١٦٣٤٢ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : المَقاديرُ تُريكَ ما لَم يَخطُر بِبالِكَ[1].

١٦٣٤٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لو دَعا لك إسرافيلُ وجِبريلُ وميكائيلُ وحَمَلَةُ العَرشِ وأنا فيهِم ما تَزَوَّجتَ إلّا المرأةَ التي كُتِبَت لكَ[2].

١٦٣٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : القَدَرُ سِرٌّ مِن سِرِّ اللهِ، وسِترٌ مِن سِترِ اللهِ وحِرزٌ مِن حِرزِ اللهِ مَرفوعٌ في حِجابِ اللهِ، مَطوِيٌّ عَن خَلقِ اللهِ[3].

١٦٣٤٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ إذا أرادَ شيئاً قَدَّرَهُ، فإذا قَدَّرَهُ قَضاهُ، فإذا قَضاهُ أمضاهُ[4].

١٦٣٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِتَقديرِ أقسامِ اللهِ للعِبادِ قامَ وَزنُ العالَمِ وتَمَّت هذهِ الدنيا لأهلِها[5].

١٦٣٤٧ـ عنه عليه السلام : كُلَّما ازدادَ عَقلُ الرجُلِ قَوِيَ إيمانُهُ بالقَدَرِ واستَخَفَّ بالغِيَرِ[6].

١٦٣٤٨ـ عنه عليه السلام : لن يُبطِئَ عنكَ ما قد قُدِّرَ لكَ[7].

١٦٣٤٩ـ عنه عليه السلام : مَن أيقَنَ بالقَدَرِ لم يَكتَرِثْ بما نابَهُ[8].

١٦٣٥٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الإيمانُ بالقَدَرِ يُذهِبُ الهَمَّ والحُزنَ[9].

٣٢٨٢ـ النَّهيُ عنِ الخَوضِ في القَدَرِ

١٦٣٥١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ رجُلٌ عنِ القَدَرِ ـ: طَريقٌ مُظلِمٌ لا تَسلُكْهُ. قالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، أخبِرْني عنِ القَدَرِ. قالَ: بَحرٌ عَميقٌ لا تَلِجْهُ. قالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، أخبِرْني عنِ القَدَرِ. قالَ: سِرُّ اللهِ قد خَفِيَ علَيكَ فلا تُفْشِهِ[10].

١٦٣٥٢ـ عنه عليه السلام ـ وقد سَألَهُ رجُلٌ عنِ القَدَرِ ـ: بَحرٌ عَميقٌ فلا تَلِجْهُ. قالَ: يا أميرَ المؤمنينَ،

---

(١) أعلام الدين: ٣١١.

(٢) كنز العمّال: ٥٠١.

(٣) التوحيد: ٣٨٣ / ٣٢.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٧٩ / ٨٣٧.

(٥ـ٦) غرر الحكم: ٤٣٠٦، ٧٢٠٢.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٩.

(٨) غرر الحكم: ٨٩٣٤.

(٩ـ١٠) كنز العمّال: ٤٨١، ١٥٦١.

أخبِرنا عنِ القَدَرِ. قالَ: سِرُّ اللهِ فلا تَتَكَلَّفْهُ. قالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، أخبِرْنا عنِ القَدَرِ. قالَ: أما إذ أبَيتَ فإنّهُ أمرٌ بَينَ أمرَينِ لا جَبرَ ولا تَفويضَ[1].

١٦٣٥٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن تَكَلَّمَ في شيءٍ مِن القَدَرِ سُئلَ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ، ومَن لم يَتَكَلَّمْ فيهِ لم يُسألْ عَنهُ[2].

٣٢٨٣ ـ التَّقديرُ والتَّدبيرُ

١٦٣٥٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: يَغلِبُ المِقدارُ علَى التَّقديرِ، حتّىٰ تكونَ الآفَةُ في التَّدبيرِ[3].

١٦٣٥٥ـ عنه عليه السلام: تَذِلُّ الأُمورُ للمَقدورِ حتّىٰ تَصيرَ الآفةُ في التَّدبيرِ[4].

١٦٣٥٦ـ عنه عليه السلام: تَذِلُّ الأُمورُ للمَقاديرِ حتّىٰ يكونَ الحَتفُ في التَّدبيرِ[5].

١٦٣٥٧ـ عنه عليه السلام: الأُمورُ بالتَّقديرِ لا بالتَّدبيرِ[6].

١٦٣٥٨ـ عنه عليه السلام: إذا حَلَّتِ المَقاديرُ بَطَلَتِ التَّدابيرُ[7].

١٦٣٥٩ـ عنه عليه السلام: إذا نَزَلَ القَدَرُ بَطَلَ الحَذَرُ[8].

١٦٣٦٠ـ عنه عليه السلام: إذا كانَ القَدَرُ لا يُرَدُّ فالاحتِراسُ باطِلٌ[9].

١٦٣٦١ـ عنه عليه السلام: القَدَرُ يَغلِبُ الحَذَرَ[10].

(انظر) عنوان ١٠٩ «الحزم».
القضاء (١): باب ٣٣٥٠.

٣٢٨٤ ـ القَدَرُ والعملُ

١٦٣٦٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ رجُلٌ: أبِقَدَرٍ يُصيبُ النّاسَ ما أصابَهُم أم

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ١٥٦٧، ٥٣٩.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٩.
(٤) بحار الأنوار: ٧٨ / ٦٣ / ١٤٧.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٢٠.
(٦ ـ ١٠) غرر الحكم: ١٩٤٧، ٤٠٣٧، ٤٠٣١، ٤٠٧١، ١٠٢٥.

بِعَمَلٍ؟ ـ: إنّ القَدَر والعَمَلَ بمَنزِلَةِ الرُّوحِ والجَسَدِ، فالرُّوحُ بغيرِ جَسَدٍ لا تُحِسُّ، والجَسَدُ بغيرِ رُوحٍ صُورَةٌ لا حَراكَ بها، فإذا اجتَمَعا قَوِيا وصَلُحا، كذلكَ العَمَلُ والقَدَرُ، فلو لم يَكُنِ القَدَرُ واقِعاً علَى العَمَلِ لم يُعرَفِ الخالِقُ مِن المَخلوقِ وكانَ القَدَرُ شيئاً لا يُحَسُّ، ولو لم يَكُنِ العَمَلُ بمُوافَقَةٍ مِن القَدَرِ لم يَمضِ ولم يَتِمَّ، ولكنَّهُما باجتِماعِهِما قَوِيا، وللهِ فيهِ العَونُ لِعبادِهِ الصالِحينَ(١).

٣٢٨٥ ـ ما هو مِن القَدَرِ

١٦٣٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الدَّواءُ مِن القَدَرِ، وهُو يَنفَعُ مَن يَشاءُ بما شاءَ(٢).

١٦٣٦٤ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ: أرأيتَ دَواءً نَتَداوىٰ بهِ، ورُقىً نَستَرقي بها، وأشياءَ نَفعَلُها، هَل تَرُدُّ مِن قَدَرِ اللهِ؟ ـ: بل هِيَ مِن قَدَرِ اللهِ(٣).

١٦٣٦٥ ـ عنه ﷺ ـ وقد سُئلَ: رُقىً يُستَشفىٰ بها، هَل تَرُدُّ مِن قَدَرِ اللهِ؟ ـ: إنّها مِن قَدَرِ اللهِ(٤).

١٦٣٦٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عنِ الرُّقىٰ: هَل تَدفَعُ مِن القَدَرِ شيئاً؟ ـ: هِيَ مِن القَدَرِ(٥).

١٦٣٦٧ ـ بحار الأنوار عن ابنِ نُباتةَ: إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام عَدَلَ مِن عندِ حائطٍ مائلٍ إلىٰ حائطٍ آخَرَ، فقيلَ لَهُ: يا أميرَ المؤمنينَ، تَفِرُّ مِن قَضاءِ اللهِ؟!

قالَ: أفِرُّ مِن قَضاءِ اللهِ إلىٰ قَدَرِ اللهِ عزّوجلّ(٦).

١٦٣٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ أميرَ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ علَيهِ جَلَسَ إلىٰ حائطٍ مائلٍ يَقضي بينَ الناسِ، فقالَ بَعضُهُم: لا تَقعُدْ تَحتَ هذا الحائطِ فإنّهُ مُعوِرٌ، فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: حَرَسَ امرَأً أجَلُهُ، فلَمّا قامَ سَقَطَ الحائطُ، قالَ: وكانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام مِمّا يَفعَلُ هذا وأشباهَهُ، وهذا اليَقينُ(٧).

---

(١) التوحيد: ٣٦٦ / ٤.
(٢ ـ ٣) كنز العمّال: ٢٨٠٨٢، ٦٣٣.
(٤) قرب الإسناد: ٩٥ / ٣٢٠.
(٥ ـ ٦) بحار الأنوار: ٥ / ٩٨ / ٢٤ و ٤١ / ٢ / ٣.
(٧) الكافي: ٢ / ٥٨ / ٥.

تأمّل في وجه الجمع بين الحديثين.

١٦٣٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لمّا سَألَهُ رجُلٌ بعدَ انصِرافِهِ مِن صِفّينَ عنِ القَضاءِ والقَدَرِ في هذهِ الحَربِ ـ: ما عَلَوتُم تَلعَةً ولا هَبَطتُم وادِياً إلّا وللّهِ فيهِ قَضاءٌ وقَدَرٌ[1].

١٦٣٧٠ ـ عنه عليه السلام ـ عندَ انصِرافِهِ مِن صِفّينَ في جَوابِ شَيخٍ سَألَهُ عن مَسيرِهِم إلَى الشامِ: أبِقَضاءٍ وقَدَرٍ؟ ـ: والذي خَلَقَ[2] الحَبّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، ما قَطَعنا وادِياً ولا عَلَونا تَلعَةً إلّا بقَضاءٍ وقَدَرٍ، فقالَ الشيخُ: عندَ اللّهِ أحتَسِبُ عَنائي، فقالَ عليٌّ: بَل عَظَّمَ اللّهُ أجرَكُم في مَسيرِكُم وأنتُم مُصعِدُونَ وفي مُنحَدَرِكُم وأنتُم مُنحَدِرُونَ، وما كُنتُم في شيءٍ مِن اُمورِكُم مُكرَهينَ ولا إلَيها مُضطَرِّينَ، فقالَ الشيخُ: كيفَ يا أميرَ المؤمنينَ والقَضاءُ والقَدَرُ ساقانا إلَيها؟ فقالَ: وَيحَكَ! لعلَّكَ ظَنَنتَه قَضاءً لازِماً وقَدَراً حاتِماً، لو كانَ ذلكَ لَسَقَطَ الوَعدُ والوَعيدُ وبَطَلَ الثَّوابُ والعِقابُ، ولا أتَت لائمَةٌ مِن اللّهِ لِمُذنِبٍ ولا مَحمَدَةٌ مِن اللّهِ لِمُحسِنٍ، ولا كانَ المُحسِنُ أولىٰ بثَوابِ الإحسانِ مِن المُذنِبِ، ذلكَ مَقالُ أحزابِ[3] عَبَدَةِ الأوثانِ... ومَجُوسِها، ولكنَّ اللّهَ أمَرَ بالخَيرِ تَخييراً ونَهى عَنِ الشَّرِّ تَحذيراً، ولم يُعصَ مَغلوباً ولم يُطَعْ مُكرَهاً، ولا يُمَلِّكُ تَفويضاً، ولا خَلَقَ السماواتِ والأرضَ وما أرىٰ فيهِما مِن عجائبِ آياتِهِما باطِلاً ﴿ذلكَ ظَنُّ الذينَ كَفَروا فَوَيْلٌ للّذينَ كَفَروا مِنَ النّارِ﴾. فقالَ الشيخُ: يا أميرَ المؤمنينَ، فما كانَ القَضاءُ والقَدَرُ الذي كانَ فيهِ مَسيرُنا ومُنصَرَفُنا؟ قالَ: ذلك أمرُ اللّهِ وحِكمَتُهُ، ثُمّ قَرَأ عليٌّ: ﴿وقَضىٰ رَبُّكَ ألّا تَعبُدوا إلّا إيّاهُ﴾[4].

١٦٣٧١ ـ عنه عليه السلام : الأمرُ بالطّاعَةِ، والنَّهيُ عنِ المَعصيَةِ، والتَّمكينُ مِن فِعلِ الحَسَنَةِ وتَركِ المَعصيَةِ، والمَعونَةُ علَى القُربَةِ إلَيهِ، والخِذلانُ لِمَن عَصاهُ، والوَعدُ والوَعيدُ، والتَّرغيبُ والتَّرهيبُ، كُلُّ ذلكَ قَضاءُ اللّهِ في أفعالِنا وقَدَرُهُ لأعمالِنا[5].

---

(١) الإرشاد: ١ / ٢٢٥.
(٢) في المنتخب وكذا في النهاية: فلق الحبّة. (كما في هامش المصدر)
(٣) «إخوان» كذا في المنتخب. (كما في هامش المصدر)
(٤) كنز العمّال: ١٥٦٠، راجع نهج البلاغة: الحكمة ٧٨ نحوه.
(٥) الاحتجاج: ١ / ٤٩٢ / ١٢١.

٣٢٨٦ ـ ذمُّ القَدَريَّةِ

١٦٣٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : القَدَريَّةُ مَجوسُ هذهِ الاُمّةِ[1].

١٦٣٧٣ ـ عنه ﷺ : لُعِنَتِ القَدَريةُ على لِسانِ سَبعينَ نَبيّاً[2].

١٦٣٧٤ ـ عنه ﷺ : لا تُجالِسوا أهلَ القَدَرِ ولا تُفاتِحُوهُم[3].

١٦٣٧٥ ـ عنه ﷺ : صِنفانِ مِن اُمّتي ليسَ لَهُم مِن الإسلامِ نَصيبٌ : المُرجِئةُ والقَدَريّةُ[4].

١٦٣٧٦ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : ما الليلُ بالليلِ ولا النهارُ بالنهارِ أشبَهَ مِن المُرجِئةِ باليَهوديّةِ، ولا مِن القَدَريةِ بالنَّصرانيّةِ[5].

الأخبار في ذمّها كثيرة، راجع كنز العمّال: ١/ ١١٨ ـ ١٤٠، البحار: ٥ / ٢ باب ١.

٣٢٨٧ ـ مَن هُمُ القَدَريَّةُ ؟

١٦٣٧٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : القَدَريّةُ الذينَ يقولونَ : الخَيرُ والشَّرُّ بأيدِينا، ليسَ لَهُم في شَفاعَتي نَصيبٌ، ولا أنا مِنهُم، ولا هُم مِنّي[6].

١٦٣٧٨ ـ عنه ﷺ : صِنفانِ مِن اُمّتي لا سَهمَ لَهُم في الإسلامِ: المُرجِئةُ والقَدَريّةُ. قيلَ: وما المُرجِئةُ ؟ قالَ: الذينَ يَقولونَ: الإيمانُ قولٌ بلا عَمَلٍ (قولٌ ولا عَمَلٌ) قيلَ: فما القَدَريّةُ ؟ قالَ: الذينَ يقولونَ: لَم يُقَدِّرِ الشَّرَّ[7].

١٦٣٧٩ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : مَساكينُ القَدَريَّةُ، أرادُوا أن يَصِفُوا اللهَ عَزَّوجلَّ بعَدلِهِ فأخرَجُوهُ مِن قُدرَتِهِ وسُلطانِهِ ![8]

(انظر) الإيمان: باب ٢٦٣.

(١ ـ ٤) كنز العمّال ٥٦٦، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٥٨.
(٥) بحار الأنوار: ٥ / ١٢٠ / ٦١.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ٦٥١، ٦٤٢.
(٨) بحار الأنوار: ٥ / ٥٤ / ٩٣

٣٢٨٨ ـ ليلةُ القَدْرِ

الكتاب

﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِم مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾(1).

﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾(2).

١٦٣٨٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ وقد سَأَلَهُ حُمرانُ عن قولِهِ تعالىٰ: ﴿إِنّا أنزَلْناهُ في لَيلَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ ـ: نَعَم، هي لَيلةُ القَدرِ، وهِيَ مِن كلِّ سَنَةٍ في شَهرِ رَمَضانَ في العَشرِ الأواخِرِ، فلَم يُنزَلِ القرآنُ إلّا في لَيلةِ القَدرِ، قالَ اللهُ عزّوجلَّ: ﴿فيها يُفْرَقُ كُلُّ أمرٍ حَكيمٍ﴾ قالَ: يُقَدَّرُ في لَيلةِ القَدرِ كُلُّ شَيءٍ يكونُ في تلكَ السَّنةِ إلىٰ مِثلِها مِن قابِلٍ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ أو طاعَةٍ أو مَعصيَةٍ أو مَولودٍ أو أجَلٍ أو رِزقٍ، فما قُدِّرَ في تِلكَ اللَّيلةِ وقُضيَ فهُو مِن المَحتومِ وللهِ فيهِ المَشيئةُ.

قالَ: قلتُ له: ﴿لَيلَةُ القَدْرِ خَيرٌ مِن ألفِ شَهرٍ﴾ أيُّ شيءٍ عَنىٰ بِها؟ قالَ: العَمَلُ الصالِحُ فيها مِن الصلاةِ والزكاةِ وأنواعِ الخَيرِ، خَيرٌ مِن العَمَلِ في ألفِ شَهرٍ ليسَ فيها لَيلةُ القَدرِ، ولولا ما يُضاعِفُ اللهُ لِلمؤمنينَ ما بَلَغوا ولكنَّ اللهَ عزّوجلَّ يُضاعِفُ لَهُمُ الحَسَناتِ(3).

١٦٣٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ العَشرُ الأواخِرُ شَدَّ المِئزَرَ واجتَنَبَ النِّساءَ وأحيا الليلَ وتَفَرَّغَ للعِبادَةِ(4).

(انظر) وسائل الشيعة: ٧ / ٢٥٦ باب ٣١ وص ٢٥٨ باب ٣٢.

---

(١) القدر: ١ ـ ٥.

(٢) الدخان: ٣.

(٣) ثواب الأعمال: ٩٢ / ١١.

(٤) الكافي: ٤ / ١٥٥ / ٣.

٤٣٢

القُدرَة

٣٢٨٩ ـ القُدرَةُ

١٦٣٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : القُدرَةُ تُنسي الحَفيظَةَ[١].

١٦٣٨٣ ـ عنه عليه السلام : القُدرَةُ يُزيلُها العُدوانُ[٢].

١٦٣٨٤ ـ عنه عليه السلام : القُدرَةُ تُظهِرُ مَحمودَ الخِصالِ ومَذمومَها[٣].

١٦٣٨٥ ـ عنه عليه السلام : التَّسَلُّطُ علَى الضَّعيفِ والمَملوكِ مِن لُزومِ القُدرَةِ[٤].

١٦٣٨٦ ـ عنه عليه السلام : آفَةُ القُدرَةِ مَنعُ الإحسانِ[٥].

١٦٣٨٧ ـ عنه عليه السلام : إذا قَلَّتِ المَقدُرَةُ كَثُرَ التَّعَلُّلُ بالمَعاذِيرِ[٦].

١٦٣٨٨ ـ عنه عليه السلام : إذا كَثُرَتِ المَقدُرَةُ قَلَّتِ الشَّهوَةُ[٧].

١٦٣٨٩ ـ عنه عليه السلام : إذا قَدَرتَ علىٰ عَدُوِّكَ فاجعَلِ العَفوَ عَنهُ شُكراً للقُدرَةِ علَيهِ[٨].

١٦٣٩٠ ـ عنه عليه السلام : تَجاوَزْ عِندَ المَقدِرَةِ، وَاحلُمْ عِندَ الغَضَبِ[٩].

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ٩٥٣، ٨٦٥، ١١٥٣، ٢١٨٥، ٣٩٥٥، ٤٠٣٨.

(٧ ـ ٩) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٥ و ١١ والكتاب ٦٩



القَـذف

بحار الأنوار : ٧٩ / ١٠٣ باب ٨٣ «القَذف والبَذاء» .

بحار الأنوار : ٧٩ / ١١٧ باب ٨٥ «حدّ القذف» .

كنز العمّال : ٥ / ٣٨٧ «حدّ القذف» .

وسائل الشيعة : ١٨ / ٤٣٠ «أبواب حدّ القذف» .

انظر : عنوان ٢١٥ «السبّ» ، ٤٠٧ «الفحش» ، ٤٧٤ «اللعن» .

٣٢٩٠ ـ القَذفُ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ما اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾[2].

١٦٣٩١ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : حَرَّمَ اللهُ قَذفَ المُحصَناتِ، لِما فيهِ مِن إفسادِ الأنسابِ ونَفيِ الولدِ وإبطالِ المَواريثِ وتَركِ التَّربيَةِ وذَهابِ المَعارِفِ، وما فيهِ مِن المَساوِئِ والعِلَلِ التي تُؤَدّي إلىٰ فَسادِ الخَلقِ[3].

١٦٣٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن الكبائرِ : (الشِّركُ باللهِ)... ورَميُ المُحصَناتِ الغافِلاتِ المُؤمِناتِ[4].

١٦٣٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِبَعضِ أصحابِهِ ـ: ما فَعَلَ غَريمُكَ؟ ؛ فقالَ: ذلكَ ابنُ الفاعِلَةِ! فَنَظَرَ إلَيهِ أبو عبدِاللهِ عليه السلام نَظَراً شَديداً، فقالَ: جُعِلتُ فداكَ، إنّهُ مَجوسيٌّ نَكَحَ اُختَهُ. قالَ: أوَلَيسَ ذلكَ في دِينِهِمُ النِّكاحَ؟![5]

١٦٣٩٤ ـ عنه عليه السلام : كانَ عليٌّ عليه السلام يقولُ: إذا قالَ الرجُلُ للرجُلِ: يا مَعْفوجُ ويا مَنكوحُ في دُبُرِهِ، فإنَّ علَيهِ الحَدَّ حَدَّ القاذِفِ[6].

١٦٣٩٥ ـ عنه عليه السلام : كُلُّ بالِغٍ مِن ذَكَرٍ أو اُنثىٰ افتَرَىٰ علىٰ صَغيرٍ أو كبيرٍ أو ذكرٍ أو اُنثىٰ أو مُسلِمٍ (أو كافِرٍ) أو حُرٍّ أو مَملوكٍ فعلَيهِ حَدُّ الفِريَةِ، وعلىٰ غَيرِ البالِغِ حَدُّ الأدَبِ[7].

---

(١) النور: ١١.

(٢) النور: ٤.

(٣) بحار الأنوار: ٧٩ / ١١١ / ٨.

(٤) مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٦١ / ١٣٢٦٣.

(٥) دعائم الإسلام: ٢ / ٤٥٨ / ١٦١٤.

(٦) الكافي: ٧ / ٢٠٨ / ١٦.

(٧) الفقيه: ٤ / ٥١ / ٥٠٧٥.

١٦٣٩٦ـ عنه ﷺ ـ في رجُلٍ قالَ للرَّجلِ: يابنَ الفاعِلَةِ؛ يَعني الزِّنا ـ: فإن كانَت أُمُّهُ حَيَّةً شاهِدَةً ثُمّ جاءَت تَطلُبُ حَقَّها ضُرِبَ ثَمانينَ جَلدَةً، وإن كانَت غائبَةً انتُظِرَ بها حتّى تَقدِمَ فَتَطلُبَ حَقَّها، وإن كانَت قد ماتَت ولَم يُعلَمْ مِنها إلّا خَيرٌ ضُرِبَ المُفتَري علَيها الحَدَّ ثَمانينَ جَلدَةً[1].

١٦٣٩٧ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن ابنِ المَغصوبَةِ يَفتَري علَيهِ الرجُلُ فيقولُ: يابنَ الفاعِلَةِ ـ: أرىٰ أنَّ علَيهِ الحَدَّ ثَمانينَ جَلدَةً، ويَتُوبُ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ مِمّا قالَ[2].

١٦٣٩٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ: قَذفُ مُحصَنَةٍ يُحبِطُ عِبادَةَ مِائةِ سَنةٍ[3].

١٦٣٩٩ـ عنه ﷺ: إذا قالَ الرجُلُ للرجُلِ: يا يَهوديُّ! فَاضرِبُوهُ عِشرينَ، وإذا قالَ: يا مُخَنَّثُ! فاضرِبوهُ عِشرينَ[4].

١٦٤٠٠ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ في رجُلٍ يَقذِفُ امرأتَهُ ـ: يُجلَدُ. [قالَ الراوي:] قلتُ: أرأيتَ إن عَفَتْ عَنهُ؟ قالَ: لا ولا كَرامَةَ[5].

١٦٤٠١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إذا سُئلَتِ الفاجِرَةُ: مَن فَجَرَ بِكِ؟ فقالَت: فلانٌ، فإنَّ علَيها حَدَّينِ: حَدّاً لِفُجُورِها، وحَدّاً لِفِريَتِها علَى الرجُلِ المُسلمِ[6].

١٦٤٠٢ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: القاذِفُ يُجلَدُ ثَمانينَ جَلدَةً ولا تُقبَلُ لَهُ شَهادَةٌ أبداً إلّا بعدَ التَّوبَةِ أو يُكَذِّبَ نفسَهُ[7].

١٦٤٠٣ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ جميلُ بنُ درّاجٍ عن رجُلٍ افتَرىٰ علىٰ قَومٍ جَماعَةً ـ: إن أتَوا بِهِ مُجتَمِعينَ ضُرِبَ حَدّاً واحِداً، وإن أتَوا بِهِ مُتَفرّقينَ ضُرِبَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُم حَدّاً[8].

(١ ـ ٢) الكافي ٧٠ / ٢٠٥ / ٦ و ص٢٠٦ / ٩
(٣) مستدرك الوسائل: ١٨ / ٩٠ / ٢٢١٣٤
(٤) كنز العمّال: ١٣٣٦٢
(٥) الفقيه ٤٠ / ٤٨ / ٥٠٦٣
(٦) الكافي: ٧ / ٢٠٩ / ٢٠.
(٧) وسائل الشيعة: ١٨ / ٤٣٣ / ٥.
(٨) الكافي ٧ / ٢٠٩ / ١

١٦٤٠٤ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سَأَلَهُ عبدُاللهِ بنُ سِنانٍ عن رَجُلَينِ افتَرىٰ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما على صاحِبِهِ ـ: يُدرَأُ عَنهُما الحَدُّ ويُعَزَّرانِ[1].

١٦٤٠٥ ـ عنه عليه السلام : إذا قالَ الرجُلُ للرجُلِ: أنتَ خَبيثٌ وأنتَ خِنزيرٌ! فليسَ فيهِ حَدٌّ، ولكنْ فيهِ مَوعِظَةٌ وبَعضُ العُقوبَةِ[2].

١٦٤٠٦ ـ عنه عليه السلام : قضىٰ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام في رجُلٍ دَعا آخَرَ: ابنَ المَجنونِ! فقالَ لَهُ الآخَرُ: أنتَ ابنُ المَجنونِ، فَأمَرَ الأوَّلَ أن يَجلِدَ صاحِبَهُ عِشرينَ جَلدَةً، وقالَ لَهُ : اعلَمْ أنّهُ مُستَحِقٌّ مِثلَها عِشرينَ. فلمّا جَلَدَهُ أعطَى المَجلودَ السَّوطَ فَجَلَدَهُ نَكالاً يَنكُلُ بِها[3].

١٦٤٠٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : قَضىٰ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام في الهِجاءِ التَّعزيرَ[4].

(١ ـ ٤) الكافي: ٧ / ٢٤٠ / ٢ وص ٢٤١ / ٦ وص ٢٤٢ / ١١ وص ٢٤٣ / ١٩



القـرآن

بحار الأنوار : ٩٢ / ١ باب ١ «فضل القرآن وإعجازه» .

كنز العمّال : ١ / ٥١٠ ، ٢ / ٣ ـ ٦١ ، ٢٨٤ ـ ٦١٠ «في تلاوة القرآن وفضائله» .

بحار الأنوار : ٩٢ / ٤٠ باب ٧ «في كيفيّة جَمع القرآن» .

وسائل الشيعة : ٤ / ٨٢٣ «أبواب قراءة القرآن» .

انظر : المعجزة : باب ٢٥٣٦ ، الدّين : باب ١٣١٨ ، الشكّ : باب ٢٠٩١ ، الباطل : باب ٣٦٢ ، الأمثال : باب ٣٦١٦ ، ٣٦١٧ ، الهداية : باب ٤٠٠٥ .

عنوان ١٠٦ «التحريف» .

٣٢٩١ ـ القُرآنُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[1].

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[2].

١٦٤٠٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا خَيرَ في العَيشِ إلّا لِمُستَمِعٍ واعٍ أو عالِمٍ ناطِقٍ. أيُّها النّاسُ، إنّكُم في زَمانِ هُدنَةٍ، وإنّ السَّيرَ بِكُم سَريعٌ، وقد رَأيتُمُ اللَّيلَ والنَّهارَ يُبلِيانِ كُلَّ جَديدٍ، ويُقَرِّبانِ كُلَّ بَعيدٍ، ويَأتِيانِ بكُلِّ مَوعودٍ، فَأعِدُّوا الجِهادَ لِبُعدِ المِضمارِ.

فقالَ المِقدادُ: يا نَبيَّ اللهِ، ما الهُدنَةُ؟ قالَ: بَلاءٌ وانقِطاعٌ، فإذا التَبَسَتِ الاُمورُ علَيكُم كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ فعلَيكُم بالقرآنِ؛ فإنّهُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ،وماحِلٌ مُصدَّقٌ، ومَن جَعَلَهُ أمامَهُ قادَهُ إلَى الجَنَّةِ، ومَن جَعَلَهُ خَلفَهُ قادَهُ إلَى النارِ، وهو الدليلُ إلىٰ خَيرِ سَبيلٍ، وهو الفَصلُ ليسَ بالهَزلِ، لَهُ ظَهرٌ وبَطنٌ، فظاهِرُهُ حِكَمٌ، وباطِنُهُ عِلمٌ، عَميقٌ بَحرُهُ لا تُحصىٰ عَجائبُهُ، ولا يَشبَعُ مِنهُ عُلَماؤهُ، وهو حَبلُ اللهِ المَتينُ، وهُو الصِّراطُ المُستَقيمُ... فيهِ مَصابيحُ الهُدىٰ، ومَنارُ الحِكمَةِ، ودالٌّ علَى الحُجَّةِ[3].

١٦٤٠٩ ـ عنه ﷺ : أيّها الناسُ، إنّكُم في زَمانِ هُدنَةٍ، وأنتُم علىٰ ظَهرِ سَفَرٍ، والسَّيرُ بِكُم سَريعٌ، فقد رَأيتُمُ اللَّيلَ والنَّهارَ والشَّمسَ والقَمرَ يُبلِينَ كُلَّ جَديدٍ ويُقَرِّبنَ كُلَّ بَعيدٍ ويَأتِينَ بكُلِّ مَوعِدٍ ووَعيدٍ، فَأعِدُّوا الجهازَ لبُعدِ المَفازِ.

فقامَ المِقدادُ بنُ الأسوَدِ الكِنديُّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، فما تَأمُرُنا نَعمَلُ؟ فقالَ: إنّها دارُ بَلاءٍ وابتِلاءٍ وانقِطاعٍ وفَناءٍ، فإذا التَبَسَت علَيكُمُ الاُمورُ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ فعلَيكُم بالقرآنِ؛ فإنّهُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ وماحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَن جَعَلَهُ أمامَهُ قادَهُ إلَى الجَنّةِ، ومَن جَعَلَهُ خَلفَهُ ساقَهُ إلَى

(١) الحجر: ٨٧.

(٢) القمر: ١٧.

(٣) كنز العمّال: ٤٠٢٧، راجع بحار الأنوار: ٩٢/ ١٧/ ١٦ و ٧٧/ ١٣٤/ ٤٦.

النارِ، وهُو الدليلُ يَدُلُّ علَى السَّبيلِ، وهو كتابُ تَفصيلٍ وبَيانٍ وتَحصيلٍ، هُـو الفَـصلُ لَيسَ بالهَزَلِ، ولَهُ ظَهرٌ وبَطنٌ، فظاهِرُهُ حُكمُ اللهِ وباطِنُهُ عِلمُ اللهِ تعالىٰ. فظاهِرُهُ وَثيقٌ، وباطِنُهُ لَهُ تُخومٌ، وعلىٰ تُخومِهِ تُخومٌ، لا تُحصىٰ عَجائبُهُ ولا تُبلىٰ غرائبُهُ، فـيهِ مَـصابيحُ الهُـدىٰ ومَـنارُ الحِكمَةِ، ودليلٌ علَى المَعرِفَةِ لِمَن عَرَفَ النِّصفَةَ. فَلْيوعِ[1] رجُلٌ بَصَرَهُ، ولْيَبلُغِ النِّـصفَةَ نَـظرَهُ، يَنجو مِن عَطَبٍ[2] ويَتَخَلَّصْ مِن نَشَبٍ[3] فإنّ التَّفكُّرَ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ، كما يَمشي المُستَنيرُ، والنورُ يُحسِنُ التَّخلُّصَ ويُقِلُّ التَّرَبُّصَ[4].

١٦٤١٠ ـ تفسير العياشي عن الحارثِ الأعوَرِ: دَخَلتُ علىٰ أمـيرِ المـؤمنينَ عـليِّ بـنِ أبي طالبٍ عليه السلام، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، إنّا إذا كُنّا عِندَكَ سَمِعنا الذي نَسُدُّ (نَشُدُّ) بهِ دِينَنا، وإذا خَرَجنا مِن عندِكَ سَمِعنا أشياءَ مُختَلِفَةً مَغموسَةً، لا نَدرِي ما هِيَ؟ قالَ: أوَقَد فَعَلوها؟! قلتُ: نَعَم.

قالَ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: أتاني جَبرَئيلُ فقالَ: يا محمّدُ؛ سَيَكُونُ في اُمَّتِكَ فِتنَةٌ. قلتُ: فما المَخرَجُ مِنها؟ فقالَ: كتابُ اللهِ، فيهِ بَيانُ ما قَبلَكُم مِن خَبرٍ، وخَبرُ ما بَعدَكُم، وحُكمُ ما بَينَكُم[5].

١٦٤١١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قِيلَ لَهُ: اُمّتُكَ سَتُفتَتَنُ، فَسُئلَ: ما المَخرَجُ مِن ذلكَ؟ ـ: كتابُ اللهِ العَزيزُ، الذي لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولا مِن خَلفِهِ، تَنزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ، مَنِ ابتَغَى العِلمَ في غَيرِهِ أضَلَّهُ اللهُ[6].

١٦٤١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ القرآنِ ـ: جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ العُلَماءِ، ورَبيعاً لِقُلوبِ الفُقَهاءِ، ومَحاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحاءِ، ودَواءً لَيسَ بَعدَهُ داءٌ، ونوراً لَيسَ مَعهُ ظُلمَةٌ[7].

١٦٤١٣ ـ عنه عليه السلام: اعلَمُوا أنَّ هذا القرآنَ هُو الناصِحُ الذي لا يَغُشُّ، والهادي الذي لا يُضِلُّ،

(١) كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: ٧٧ / ١٣٥ / ٤٦ «فليرع».
(٢) العطب: الهلاك. (لسان العرب: ١ / ٦١٠).
(٣) النشب في الشيء: إذا وقع فيما لا مخلص له منه. (لسان العرب: ١ / ٧٥٧).
(٤) نوادر الراونديّ: ٢١، ٢٢.
(٥ ـ ٦) تفسير العيّاشيّ: ١/٣/٢ و (ص ٦/١١، انظر تمام الحديث).
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٩٩.

والمُحَدِّثُ الذي لا يَكذِبُ، وما جالَسَ هذا القرآنَ أحَدٌ إلّا قامَ عَنهُ بزيادَةٍ أو نُقصانٍ، زيادَةٍ في هُدىً، أو نُقصانٍ مِن عَمىً[1].

١٦٤١٤ ـ عنه عليه السلام : إنّ اللّهَ سبحانَهُ لم يَعِظْ أحَداً بِمِثلِ هذا القرآنِ، فإنَّهُ حَبلُ اللّهِ المَتينُ وسَبَبُهُ الأمينُ، وفيهِ رَبيعُ القَلبِ، ويَنابيعُ العِلمِ، وما للقَلبِ جَلاءٌ غَيرُهُ[2].

١٦٤١٥ ـ عنه عليه السلام : فالقرآنُ آمِرٌ زاجِرٌ، وصامِتٌ ناطِقٌ، حُجَّةُ اللّهِ على خَلقِهِ، أخَذَ علَيهِ ميثاقَهُم، وارتَهَنَ علَيهِم أنفُسَهُم[3].

١٦٤١٦ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الذِّكرِ القرآنُ، بهِ تُشرَحُ الصُّدورُ، وتَستَنيرُ السَّرائرُ[4].

١٦٤١٧ ـ عنه عليه السلام : فَتَجلّى لَهُم سبحانَهُ في كتابِهِ مِن غَيرِ أن يَكُونوا رَأوهُ بما أراهُم مِن قُدرَتِهِ[5].

١٦٤١٨ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : لو ماتَ مَن بَينَ المَشرِقِ والمَغرِبِ لَما استَوحَشتُ بعدَ أن يكونَ القرآنُ مَعي[6].

١٦٤١٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن لم يَعرِف الحَقَّ مِن القرآنِ لم يَتَنَكَّبِ الفِتَنَ[7].

١٦٤٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : القرآنُ أفضَلُ الهِدايَتَينِ[8].

١٦٤٢١ ـ عنه عليه السلام : اللّهَ اللّهَ في القرآنِ، لا يَسبِقُكُم بالعَمَلِ بهِ غَيرُكُم[9].

١٦٤٢٢ ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : كلامي لا يَنسَخُ كلامَ اللّهِ، وكلامُ اللّهِ يَنسَخُ كلامي، وكلامُ اللّهِ يَنسَخُ بَعضُهُ بَعضاً[10].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٨.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠ / ٣١.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١١٥.
(٤) غرر الحكم : ٣٢٥٥.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩ / ١٠٣.
(٦) الكافي : ٢ / ٦٠٢ / ١٣.
(٧) المحاسن : ١ / ٣٤١ / ٧٠٢.
(٨) غرر الحكم : ١٦٦٤
(٩) نهج البلاغة : الكتاب ٤٧
(١٠) كنز العمّال ٢٩٦١

١٦٤٢٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كتابُ اللهِ تُبصِرُونَ بِهِ، وتَنطِقُونَ بِهِ، وتَسمَعُونَ بِهِ، ويَنطِقُ بَعضُهُ بِبَعضٍ، ويَشهَدُ بَعضُهُ على بَعضٍ، ولا يَختَلِفُ في اللهِ، ولا يُخالِفُ بِصاحِبِهِ عنِ اللهِ[1].

١٦٤٢٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ القرآنَ لَيُصَدِّقُ بَعضُهُ بَعضاً، فلا تُكَذِّبوا بَعضَهُ بِبَعضٍ[2].

٣٢٩٢ ـ القرآنُ إمامٌ ورَحمةٌ

الكتاب

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾[3].

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾[4].

١٦٤٢٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : علَيكُم بالقرآنِ، فاتَّخِذُوهُ إماماً وقائداً[5].

١٦٤٢٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّه سَيأتي علَيكُم مِن بَعدي زَمانٌ لَيسَ فيهِ شيءٌ أخفىٰ مِنَ الحقِّ، ولا أظهَرَ مِنَ الباطِلِ... فالكتابُ وأهلُهُ في ذلكَ الزَّمانِ في الناسِ ولَيسا فيهِم، ومَعَهُم ولَيسا مَعَهُم، لأنَّ الضَّلالَةَ لا تُوافِقُ الهُدىٰ وإنِ اجتَمَعا، فاجتَمَعَ القَومُ علَى الفُرقَةِ، وافتَرَقُوا علَى الجَماعَةِ، كأنَّهُم أئمّةُ الكتابِ ولَيسَ الكتابُ إمامَهُم، فلم يَبقَ عِندَهُم مِنهُ إلّا اسمُهُ، ولا يَعرِفُونَ إلّا خَطَّهُ وزَبْرَهُ[6].

٣٢٩٣ ـ القرآنُ أحسنُ الحديثِ

الكتاب

﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣.
(٢) كنز العمّال : ٢٨٦١.
(٣) الأحقاف : ١٢.
(٤) هود : ١٧.
(٥) كنز العمّال : ٤٠٢٩.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧.

جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ﴾[١].

١٦٤٢٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ أحسَنَ الحَديثِ كتابُ اللهِ، وخَيرُ الهُدىٰ هُدىٰ محمّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأُمورِ مُحدَثاتُها[٢].

١٦٤٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ أحسَنَ القَصصِ وأبلَغَ المَوعِظَةِ وأنفَعَ التَّذكُّرِ كتابُ اللهِ جلَّ وعَزَّ[٣].

١٦٤٢٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أصدَقُ القَولِ وأبلَغُ المَوعِظَةِ وأحسَنُ القَصصِ كتابُ اللهِ[٤].

١٦٤٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : تَعَلَّمُوا كتابَ اللهِ تباركَ وتعالىٰ؛ فإنّهُ أحسَنُ الحَديثِ وأبلَغُ المَوعِظَةِ، وتَفَقَّهُوا فيه فإنّهُ رَبيعُ القُلوبِ، واستَشفُوا بنُورِهِ فإنّه شِفاءٌ لِما في الصُّدورِ، وأحسِنُوا تِلاوَتَهُ فإنّهُ أحسَنُ القَصصِ[٥].

١٦٤٣١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أصدَقُ القَولِ، وأبلَغُ المَوعِظَةِ، وأحسَنُ القَصصِ كتابُ اللهِ[٦].

١٦٤٣٢ ـ عنه ﷺ : فَضلُ القرآنِ علىٰ سائرِ الكلامِ كَفَضلِ اللهِ علىٰ خَلقِهِ[٧].

١٦٤٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أحسِنُوا تِلاوَةَ القرآنِ فإنّهُ أنفَعُ القَصصِ، واستَشفُوا بهِ فإنّهُ شِفاءُ الصُّدورِ[٨].

٣٢٩٤ ـ القرآنُ في كُلِّ زمانٍ جديدٌ

١٦٤٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا تُخلِقُهُ كَثرَةُ الرَّدِّ ووُلوجُ السَّمعِ[٩].

١٦٤٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ : ما بالُ القرآنِ لا يَزدادُ علَى النَّشرِ والدَّرسِ إلّا

(١) الزمر : ٢٣.
(٢) بحار الأنوار : ٧٧ / ١٢٢ / ٢٣.
(٣) الكافي : ٨ / ١٧٥ / ١٩٤.
(٤) الفقيه : ٤ / ٤٠٢ / ٥٨٦٨.
(٥) تحف العقول : ١٥٠.
(٦ ـ ٧) بحار الأنوار : ٧٧ / ١١٤ / ٨ و ٩٢ / ١٩ / ١٨
(٨) غرر الحكم : ٢٥٤٣.
(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٠٣.

غَضاضَةً؟ ـ : لأنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ لم يَجعَلْهُ لِزمانٍ دونَ زَمانٍ، ولا لِناسٍ دونَ ناسٍ، فهُو في كلِّ زَمانٍ جَديدٌ، وعِند كُلِّ قَومٍ غَضٌّ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[1].

١٦٤٣٦ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في صفةِ القرآنِ ـ: هُو حَبلُ اللهِ المَتينُ، وعُروَتُهُ الوُثقىٰ، وطَريقَتُهُ المُثلىٰ، المُؤدّي إلَى الجنّةِ، والمُنجي مِن النارِ، لا يَخلُقُ علَى الأزمِنَةِ، ولا يَغِثُّ علَى الألسِنَةِ، لأنّه لم يُجعَلْ لزَمانٍ دونَ زَمانٍ، بل جُعِلَ دليلَ البُرهانِ، والحُجَّةَ علىٰ كُلِّ إنسانٍ، لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولا مِن خَلفِهِ تَنزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ[2].

٣٢٩٥ ـ القرآنُ شِفاءٌ مِن أكبرِ الداءِ

الكتاب

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾[3].

﴿يا أَيُّها النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً ورَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِم عَمىً أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[5].

١٦٤٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ فيهِ شِفاءً مِن أكبَرِ الداءِ، وهُو الكُفرُ والنِّفاقُ، والغَيُّ والضَّلالُ[6].

١٦٤٣٨ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : إنّ هذا القرآنَ فيهِ مَصابيحُ النُّورِ وشِفاءُ الصُّدورِ، فَلْيَجلُ جالٍ بضَوئهِ، ولْيُلجِمِ الصِّفَةَ قَلبَهُ، فإنَّ التَّفكيرَ حَياةُ القَلبِ البَصيرِ كما يَمشِي المُستَنيرُ في الظُّلُماتِ

(١) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٥ / ٨ . وعن يعقوب بن السكّيت النحوي قال : سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام ما بال القرآن ـ وذكر نحوه ـ بحار الأنوار : ٩٢ / ١٥ / ٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ١٣٠ / ٩.

(٣) الإسراء : ٨٢.

(٤) يونس : ٥٧.

(٥) فصّلت : ٤٤

(٦) نهج البلاغة الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٩

بالنورِ[١].

١٦٤٣٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : علَيكُم بكتابِ اللهِ ؛ فإنّهُ الحَبلُ المَتينُ ، والنورُ المُبينُ ، والشِّفاءُ النافِعُ... مَن قالَ بهِ صَدَقَ ، ومَن عَمِلَ بهِ سَبَقَ[٢].

١٦٤٤٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : القرآنُ هُو الدَّواءُ[٣].

(انظر) الدواء : باب ١٢٩٠.

٣٢٩٦ ـ القرآنُ غِنىً لا غِنىً دونَهُ

١٦٤٤١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : القرآنُ غِنىً ، لا غِنىً دونَهُ ، ولا فَقرَ بعدَهُ[٤].

١٦٤٤٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : القرآنُ غِنىً ، لا فَقرَ بَعدَهُ ، ولا غِنىً دونَهُ[٥].

١٦٤٤٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن قَرَأَ القرآنَ فهُو غِنىً لا فَقرَ بَعدَهُ[٦].

١٦٤٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اعلَمُوا أنّهُ ليسَ عَلىٰ أحَدٍ بعدَ القرآنِ مِن فاقَةٍ ، ولا لأحَدٍ قبلَ القرآنِ مِن غِنىً ، فاستَشفُوهُ مِن أدوائكُم ، واستَعينُوا بهِ على لأوائكُم[٧].

١٦٤٤٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن اُعطِيَ القرآنَ فظَنَّ أنّ أحَداً اُعطِيَ أكثَرَ مِمّا اُعطِيَ فقد عَظَّمَ صَغيراً وصَغَّرَ كبيراً[٨].

(انظر) الغِنى : باب ٣١١٢.

---

(١) كشف الغمّة : ٢ / ١٩٩.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٠٣.
(٣) كنز العمّال : ٢٣١٠.
(٤) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٩ / ١٨.
(٥) كنز العمّال : ٢٣٠٧.
(٦) معاني الأخبار : ٢٧٩.
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١٨.
(٨) معاني الأخبار : ٢٧٩.

٣٢٩٧ ـ ما في القرآنِ مِن العلومِ والأخبارِ

١٦٤٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : في القرآنِ نَبأُ ما قَبلَكُم، وخَبرُ ما بَعدَكُم، وحُكمُ ما بينَكُم[1].

١٦٤٤٧ ـ عنه عليه السلام : ألا إنَّ فيهِ عِلمَ ما يَأتي، والحَديثَ عنِ الماضِي، ودَواءَ دائكُم، ونَظمَ ما بينَكُم[2].

١٦٤٤٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أرادَ عِلمَ الأوَّلينَ والآخِرينَ فَلْيُثَوِّرِ القرآنَ[3][4].

١٦٤٤٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : فيهِ خَبَرُكُم وخَبرُ مَن قَبلَكُم وخَبرُ مَن بَعدَكم وخَبرُ السَّماءِ والأرضِ، ولَو أتاكُم مَن يُخبِرُكُم عن ذلكَ لَتَعَجَّبتُم[5].

١٦٤٥٠ ـ عنه عليه السلام : ما مِن أمرٍ يَختَلِفُ فيهِ اثنانِ إلّا ولَهُ أصلٌ في كتابِ اللهِ عَزَّوجلَّ، ولكن لا تَبلُغُهُ عُقولُ الرِّجالِ[6].

(انظر) الإمامة (٣): باب ١٩٢

٣٢٩٨ ـ تَعلُّمُ القرآنِ

١٦٤٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يَنبَغي للمؤمنِ أن لا يَموتَ حتّىٰ يَتَعلَّمَ القرآنَ، أو يكونَ في تَعَلُّمِهِ[7].

١٦٤٥٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : القرآنُ مَأدُبَةُ اللهِ، فَتَعَلَّموا مَأدُبَتَهُ ما استَطَعتُم[8].

١٦٤٥٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ هذا القرآنَ مَأدُبَةُ اللهِ، فَتَعَلَّموا مِن مَأدُبَتِهِ ما استَطَعتُم[9].

١٦٤٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَعَلَّموا القرآنَ فإنّهُ أحسَنُ الحَديثِ، وتَفَقَّهوا فيهِ فإنّهُ رَبيعُ

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٢٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٧.

(٣) فليُثَوِّر القرآن: أي لينقِّر عنه ويفكّر في معانيه وتفسيره وقراءته. (النهاية: ١ / ٢٢٩)

(٤) كنز العمّال: ٢٤٥٤.

(٥ ـ ٦) الكافي: ٢ / ٥٩٩ / ٣ و ١ / ٦٠ / ٦.

(٧) الدعوات للراونديّ: ٢٢٠ / ٦٠٠.

(٨) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٩ / ١٨.

(٩) كنز العمّال: ٢٣٥٦.

القُلوبِ، واستَشفُوا بنورِهِ فإنّهُ شِفاءُ الصُّدورِ، وأحسِنوا تِلاوَتَهُ فإنّهُ أنفَعُ القَصصِ[1].

١٦٤٥٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إن أرَدتُم عَيشَ السُّعَداءِ ومَوتَ الشُّهَداءِ والنَّجاةَ يَومَ الحَسرَةِ والظِّلَّ يَومَ الحَرورِ والهُدى يَومَ الضَّلالَةِ فَادرُسُوا القرآنَ؛ فإنّهُ كلامُ الرَّحمٰنِ وحِرزٌ مِن الشَّيطانِ ورُجحانٌ في الميزانِ[2].

١٦٤٥٦ ـ عنه ﷺ : يا مُعاذُ، إن أرَدتَ عَيشَ السُّعَداءِ ومِيتَةَ الشُّهَداءِ والنَّجاةَ يَومَ الحَشرِ والأمنَ يَومَ الخَوفِ والنُّورَ يَومَ الظُّلُماتِ والظِّلَّ يَومَ الحَرورِ والرِّيَّ يَومَ العَطَشِ والوَزنَ يَومَ الخِفَّةِ والهُدى يَومَ الضَّلالَةِ فَادرُسِ القرآنَ؛ فإنّهُ ذِكرُ الرَّحمٰنِ وحِرزٌ مِن الشَّيطانِ ورُجحانٌ في الميزانِ[3].

١٦٤٥٧ ـ عنه ﷺ : خِيارُكُم مَن تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَهُ[4].

١٦٤٥٨ ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم مَن تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَهُ[5].

١٦٤٥٩ ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم مَن قَرَأَ القرآنَ وأقرَأَهُ[6].

١٦٤٦٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن ماتَ مِن أولِيائنا وشيعَتِنا ولم يُحسِنِ القرآنَ عُلِّمَ في قَبرِهِ لِيَرفَعَ اللهُ فيهِ دَرَجَتَهُ، فإنَّ دَرَجاتِ الجَنَّةِ على قَدرِ عَدَدِ آياتِ القرآنِ فيقالُ لقارِئِ القرآنِ: اِقرَأْ وَارقَ[7].

١٦٤٦١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يقالُ لِصاحِبِ القرآنِ: اِقرَأْ وَارقَ ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في دارِ الدنيا، فإنّ مَنزِلَتَكَ عندَ آخِرِ آيَةٍ كُنتَ تَقرَؤُها[8].

١٦٤٦٢ ـ عنه ﷺ : يقالُ لصاحِبِ القرآنِ إذا دَخَلَ الجَنّةَ: اِقرَأْ وَاصعَدْ، فَيَقرَأُ ويَصعَدُ بكُلِّ آيَةٍ دَرَجةً حتّىٰ يَقرَأَ آخِرَ شيءٍ مَعهُ مِنهُ[9].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠.
(٢) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٩ / ١٨.
(٣) كنز العمّال : ٢٤٣٩.
(٤) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٨٦ / ٢.
(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ٢٣٥١، ٢٣٥٤.
(٧) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٨٨ / ١٠.
(٨ ـ ٩) كنز العمّال : ٢٣٣٠، ٢٣٣١.

١٦٤٦٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : علَيكُم بتَعلُّمِ القرآنِ وكَثرَةِ تِلاوَتِهِ[1].

١٦٤٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لمَّا سَمِعَ ضَجَّةَ أصحابِهِ في المَسجدِ وهُم يَقرَؤونَ القرآنَ ـ: طوبىٰ لهؤلاءِ، كانوا أحَبَّ النّاسِ إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله[2].

(انظر) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٨٥ باب ٢٠.

٣٢٩٩ ـ ثوابُ تعليمِ القرآنِ

١٦٤٦٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن عَلَّمَ رجُلاً القرآنَ فهُو مَولاهُ، لا يَخذُلُهُ ولا يَستَأثِرُ علَيهِ[3].

١٦٤٦٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن عَلَّمَ عَبداً آيَةً مِن كتابِ اللهِ فهُو مَولاهُ، لا يَنبَغي لَهُ أن يَخذُلَهُ ولا يَستَأثِرَ علَيهِ، فإن هُو فَعَلَهُ قَصَمَ عُروَةً مِن عُرَى الإسلامِ[4].

١٦٤٦٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِن بُيوتِ اللهِ يَتلُونَ كتابَ اللهِ ويَتَدارَسُونَهُ بينَهُم إلّا نَزَلَت علَيهِمُ السَّكينَةُ، وغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ، وحَفَّتهُمُ الملائكةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فيمَن عِندَهُ[5].

١٦٤٦٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ألا مَن تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَهُ وعَمِلَ بما فيهِ فأنا لَهُ سائقٌ إلَى الجَنّةِ ودَليلٌ إلَى الجَنّةِ[6].

١٦٤٦٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن عَلَّمَ وَلَداً لَهُ القرآنَ قَلَّدَهُ اللهُ قِلادَةً يُعجَبُ مِنها الأوَّلونَ والآخِرونَ يَومَ القِيامَةِ[7].

١٦٤٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حَقُّ الوَلَدِ علَى الوالِدِ أن يُحَسِّنَ اسمَهُ، ويُحَسِّنَ أدَبَهُ، ويُعَلِّمَهُ القرآنَ[8].

١٦٤٧١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن قَرَأ القرآنَ قَبلَ أن يَحتَلِمَ فَقَد اُوتِيَ الحُكمَ صَبِيّاً[9].

(١ ـ ٧) كنز العمّال: ٢٣٦٨، ٤٠٢٥، ٢٣٨٢، ٢٣٨٤، ٢٣٢٠، ٢٣٧٥، ٢٣٨٦.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٩) كنز العمّال: ٢٤٥٢.

٣٣٠٠ ـ الحثُّ على حِفظِ القرآنِ

١٦٤٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أعطاهُ اللهُ حِفظَ كتابِهِ فَظَنَّ أنَّ أحداً اُعطيَ أفضَلَ مِمّا اُعطيَ فقد غَمَطَ أفضَلَ النِّعمَةِ[1].

١٦٤٧٣ ـ عنه ﷺ : لا تَغُرَّنَّكُم هذهِ المَصاحِفُ المُعَلَّقَةُ ، إنَّ اللهَ تعالىٰ لا يُعَذِّبُ قَلباً وَعَى القرآنَ[2].

١٦٤٧٤ ـ عنه ﷺ : إنّ الذي ليسَ في جَوفِهِ شيءٌ من القرآنِ كالبَيتِ الخَرِبِ[3].

١٦٤٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الحافِظُ للقرآنِ العامِلُ بهِ مَع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ[4].

١٦٤٧٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لعليٍّ عليه السلام ـ : اُعَلِّمُكَ دُعاءً لا تَنسَى القرآنَ ، قُلْ :

اللّهُمَّ ارحَمْني بتَركِ مَعاصِيكَ أبداً ما أبقَيتَني ، وَارحَمْني مِن تَكَلُّفِ ما لا يَعنِيني ، وارزُقْني حُسنَ النَّظَرِ فيما يُرضِيكَ ، وألزِمْ قَلبي حِفظَ كتابِكَ كما عَلَّمتَني ، وارزُقْني أن أتلُوَهُ علَى النَّحوِ الذي يُرضيكَ عَنّي . اللّهُمّ نَوِّرْ بكتابِكَ بَصَري ، واشرَحْ بهِ صَدري ، وأطلِقْ بهِ لِساني ، واستَعمِلْ بهِ بَدَني ، وقَوِّني بهِ علىٰ ذلكَ ، وأعِنّي علَيهِ ، إنّهُ لا يُعينُ علَيهِ إلّا أنتَ ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ[5].

١٦٤٧٧ ـ عنه ﷺ ـ مِن دعائهِ ـ : اللّهُمّ ارحَمْني بتَركِ مَعاصِيكَ أبَداً ما أبقَيتَني ، وارزُقْني حُسنَ النَّظَرِ فيما يُرضِيكَ عَنّي ، وألزِمْ قَلبي حِفظَ كتابِكَ كما عَلَّمتَني ، واجعَلْني أتلُوهُ علَى النَّحوِ الذي يُرضِيكَ عَنّي . اللّهُمّ نَوِّرْ بكتابِكَ بَصَري ، واشرَحْ بهِ صَدري ، وفَرِّحْ بهِ قَلبي ، وأطلِقْ بهِ لِساني ، واستَعمِلْ بهِ بَدَني ، وقَوِّني علىٰ ذلكَ ، فإنّهُ لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بكَ[6].

(انظر) الأمثال : باب ٣٦١٧ .

كنز العمّال : ٨ / ٤١١ «صلاة حفظ القرآن» ، كنز العمّال : ٢ / ٥٨ «في صلاة حفظ القرآن» ، الترغيب والترهيب : ٢ / ٣٦٠ «دعاء حفظ القرآن» .

(١ ـ ٣) كنز العمّال : ٢٣١٧ ، ٢٤٠٠ ، ٢٤٧٨ .

(٤) الكافي : ٢ / ٦٠٣ / ٢ .

(٥) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٠٨ / ٥ .

(٦) قرب الإسناد : ٥ / ١٦ .

٣٣٠١ ـ الحثُّ علَى استِذكارِ القرآنِ

١٦٤٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: تَعاهَدُوا هذا القرآنَ؛ فإنّهُ وَحشِيٌّ فلَهُو أسرَعُ تَفَصِّياً مِن صُدورِ الرِّجالِ مِن الإبلِ مِن عُقُلِها، ولا يَقولَنَّ أحَدُكُم: نَسِيتُ آيةَ كَيتَ وكَيتَ، بل نُسِّيَ(١).

١٦٤٧٩ ـ عنه ﷺ: بِئسَما لِأحدِكُم أن يَقولَ نَسِيتُ آيةَ كَيتَ وكَيتَ، بَل هو نُسِّيَ. استَذكِرُوا القرآنَ، فوالذي نَفسي بيَدِهِ لَهُو أشَدُّ تَفَصِّياً مِن صُدورِ الرِّجالِ مِن النَّعَمِ مِن عُقُلِها(٢).

١٦٤٨٠ ـ عنه ﷺ: مَثَلُ القرآنِ إذا عاهَدَ علَيهِ صاحِبُهُ فَقَرَأهُ باللّيلِ والنهارِ كَمَثَلِ رجُلٍ لَهُ إبلٌ فإن عَقَلَها حَفِظَها، وإن أطلَقَ عِقالَها ذَهَبَت، فكذلكَ القرآنُ(٣).

١٦٤٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن نَسِيَ سُورَةً مِن القرآنِ مُثِّلَت لَهُ في صُورَةٍ حَسَنةٍ ودَرَجةٍ رَفيعَةٍ، فإذا رَآها قالَ: من أنتِ؟ ما أحسَنَكِ! لَيتَكِ لي! فتقولُ: أما تَعرِفُني؟ أنا سُورَةُ كذا وكذا، لو لم تَنسَني لَرَفَعتُكَ إلىٰ هذا المكانِ(٤).

(انظر) وسائل الشيعة ٤ / ٨٤٥ باب ١٢، كنز العمّال ١٠ / ٦١٥، الكافي ٢ / ٥٧٦.

٣٣٠٢ ـ جزاءُ حمَلَة القرآن

١٦٤٨٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: حَمَلَةُ القرآنِ هُمُ المَحفوفُونَ بِرَحمَةِ اللهِ، المَلبوسونَ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وجلَّ(٥).

١٦٤٨٣ ـ عنه ﷺ: حَمَلَةُ القرآنِ عُرَفاءُ أهلِ الجَنّةِ يَومَ القِيامَةِ(٦).

١٦٤٨٤ ـ عنه ﷺ: حَمَلَةُ القرآنِ عُرَفاءُ أهلِ الجَنّةِ، والمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ قُوّادُها، والرُّسُلُ سادَةُ أهلِ الجَنّةِ(٧).

(١ ـ ٣) كنز العمّال: ٢٨٥٠، ٢٨٤٩، ٢٨٥٤.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٨٣ / ١.
(٥) جامع الأخبار: ١١٥ / ٢٠٢.
(٦) كنز العمّال: ٢٢٨٩، ٢٢٨٨، ٢٢٩٠.
(٧) مستدرك الوسائل: ١١ / ٧ / ١٢٢٧٥.

١٦٤٨٥ ـ عنه ﷺ : أشرافُ أُمّتي حَمَلَةُ القرآنِ وأصحابُ الليلِ(١).

١٦٤٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إقرَؤوا القرآنَ واستَظهِرُوهُ، فإنّ اللهَ تعالىٰ لا يُعَذِّبُ قَلباً وِعاءً(٢) القرآنِ(٣).

١٦٤٨٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في دَفنِ شُهَداءِ غَزوَةِ اُحُدٍ ـ : انظُرُوا أكثَرَهُم جَمعاً للقرآنِ فاجعَلُوهُ أمامَ صاحِبِهِ في القَبرِ(٤).

١٦٤٨٨ ـ عنه ﷺ : مَن جَمَعَ القرآنَ مَتَّعَهُ اللهُ بعَقلِهِ حتّىٰ يَموتَ(٥).

١٦٤٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أهلُ القرآنِ أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ(٦).

١٦٤٩٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : حامِلُ القرآنِ حامِلُ رايَةِ الإسلامِ، مَن أكرَمَهُ فقد أكرَمَ اللهَ، ومَن أهانَهُ فعلَيهِ لَعنَةُ اللهِ عَزّوجلَّ(٧).

١٦٤٩١ ـ عنه ﷺ : حَمَلَةُ القرآنِ هُمُ المُعلِّمونَ كلامَ اللهِ، والمُتَلَبِّسونَ بنورِ اللهِ، مَن والاهُم فقد والَى اللهَ، ومَن عاداهُم فَقد عادَى اللهَ(٨).

١٦٤٩٢ ـ كنز العمّال : بَعَثَ النبيُّ ﷺ وَفداً إلَى اليَمَنِ، فَأمَّرَ علَيهِم أميراً مِنهُم وهُو أصغَرُهُم، فَمَكَثَ أيّاماً لم يَسِرْ... فقالَ لَهُ رجُلٌ : يا رسولَ اللهِ، أتُؤَمِّرُهُ علَينا وهُو أصغَرُنا؟! فَذَكَرَ النبيُّ ﷺ قِراءتَهُ القرآنَ(٩).

(انظر) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٧٧ باب ١٩، كنز العمّال : ١ / ٥٢٣.

٣٣٠٣ ـ ما يَنبَغي لحامِلِ القرآنِ

١٦٤٩٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ أحَقَّ الناسِ بالتَّخَشُّعِ في السِّرِّ والعَلانيَةِ لَحامِلُ القرآنِ، وإنَّ أحَقَّ

(١) الخصال : ٧ / ٢١.
(٢) كذا في المصدر، والظاهر : وعى.
(٣) جامع الأخبار : ١١٥ / ٢٠٥.
(٤ ـ ٩) كنز العمّال : ٢٩٨٩٠، ٢٣١٨، ٢٢٧٨، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٤٠٢٠.

الناسِ في السِّرِّ والعَلانيَةِ بالصلاةِ والصومِ لِحامِلِ القرآنِ[1].

١٦٤٩٤ـعنه ﷺ ـإذ خرَجَ ذاتَ يَومٍ وهو يُنادي بأعلى صَوتِهِ ـ: يا حاملَ القرآنِ، أكحُلْ عَينَيكَ بالبُكاءِ إذا ضَحِكَ البَطّالونَ، وقُمْ بالليلِ إذا نامَ النائمونَ، وصُمْ إذا أكَلَ الآكِلُونَ، واعفُ عَمَّن ظَلَمَكَ، ولاتَحقِدْ فيمَن يَحقِدُ، ولا تَجهَلْ فيمَن يَجهَلُ[2].

(انظر) العقل: باب ٢٨٠٩، العلم: باب ٢٨٨٦.

٣٣٠٤ ـ ما لا يَنبغي لحاملِ القرآنِ

١٦٤٩٥ـرسولُ اللهِ ﷺ: لا يَنبغي لِصاحِبِ القرآنِ أن يَحِدَّ مَع مَن حَدَّ، ولا يَجهَلَ مَع مَن يَجهَلُ وفي جَوفِهِ كلامُ اللهِ[3].

١٦٤٩٦ـعنه ﷺ: ليسَ يَنبغي لِحامِلِ القرآنِ أن يَسفَهَ فِيمَن يَسفَهُ أو يَغضَبَ فيمَن يَغضَبُ، أو يَحتَدَّ فيمن يَحتَدُّ ولكنْ يَعفُو ويَصفَحُ لِفَضلِ القرآنِ[4].

(انظر) العقل باب ٢٨١٠

٣٣٠٥ ـ الحثُّ على تلاوَةِ القرآنِ

الكتاب

﴿إنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ وَأقامُوا الصَّلاةَ وَأنْفَقُوا مِمّا رَزَقْناهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ﴾[5].

١٦٤٩٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إذا أحَبَّ أحدُكُم أن يُحَدِّثَ رَبَّهُ فَلْيَقرَأْ القرآنَ[6].

١٦٤٩٨ـعنه ﷺ: إنّ هذهِ القُلوبَ تَصدَأُ كما يَصدَأُ الحَديدُ. قيلَ: يا رسولَ اللهِ، فما جَلاؤها؟ قالَ: تِلاوَةُ القرآنِ[7].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٠٤ / ٥.

(٢ ـ ٤) كنز العمّال: ٤١٩٨، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩.

(٥) فاطر: ٢٩.

(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ٢٢٥٧، ٢٤٤١.

١٦٤٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِقاحُ الإيمانِ تِلاوَةُ القرآنِ[1].

١٦٥٠٠ ـ عنه عليه السلام : مَن أنِسَ بِتِلاوَةِ القرآنِ لَم تُوحِشْهُ مُفارَقَةُ الإخوانِ[2].

١٦٥٠١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : علَيكَ بِقِراءةِ القرآنِ ؛ فإنّ قِراءتَهُ كَفّارَةٌ للذُّنوبِ، وسَترٌ في النارِ، وأمانٌ مِن العذابِ[3].

١٦٥٠٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا قَرَأ القارئُ القرآنَ فَأخطَأ أو لَحَنَ أو كانَ أعجَمِيّاً كَتَبَهُ المَلَكُ كما اُنزِلَ[4].

١٦٥٠٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : يا بُنَيَّ، لا تَغفَلْ عَن قِراءةِ القرآنِ ؛ فإنَّ القرآنَ يُحيِي القَلبَ، ويَنهى عنِ الفحشاءِ والمُنكَرِ والبَغيِ[5].

١٦٥٠٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن قَرَأ القرآنَ فَقدِ استُدرِجَ النُّبوَّةُ مِن جَنبَيهِ، غيرَ أنّهُ لا يُوحىٰ إلَيهِ[6].

١٦٥٠٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن قَرَأ القرآنَ فكأنّما استُدرِجَتِ النُّبوَّةُ بينَ جَنبَيهِ، غيرَ أنّهُ لا يُوحىٰ إلَيهِ[7].

١٦٥٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ عندَ خَتمِهِ القرآنَ ـ: اللّهُمّ اشرَحْ بالقرآنِ صَدرِي، واستعمِلْ بالقرآنِ بَدَني، ونَوِّرْ بالقرآنِ بَصَري، وأطلِقْ بالقرآنِ لِساني، وأعِنِّي علَيهِ ما أبقَيتَني، فإنّهُ لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بكَ[8].

(انظر) كنز العمّال : ٢ / ٣٤٩، بحار الأنوار : ٩٢ / ٣٦٩ باب ١٢٦.

٣٣٠٦ ـ قِراءةُ القرآنِ بالصَّوتِ الحَسَنِ

١٦٥٠٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ حُسنَ الصَّوتِ زِينَةٌ للقرآنِ[9].

١٦٥٠٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لِكلِّ شيءٍ حِليَةٌ وحِليَةُ القرآنِ الصَّوتُ الحَسَنُ[10].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٧٦٣٣، ٨٧٩٠.
(٣) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٧ / ١٨.
(٤ ـ ٧) كنز العمّال : ٢٢٨٤، ٤٠٣٢، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩.
(٨ ـ ٩) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٠٩ / ٦ وص ١٩٠ / ٢.
(١٠) كنز العمّال ٢٧٦٨.

١٦٥٠٩ ـ عنه ﷺ : زَيِّنوا القرآنَ بأصواتِكُم[1].

١٦٥١٠ ـ عنه ﷺ ـ لمّا سُئلَ عن أحسَنِ الناسِ صَوتاً بالقرآنِ ـ : مَن إذا سَمِعتَ قِراءَتَهُ رَأيتَ أنّهُ يَخشَى اللهَ[2].

١٦٥١١ ـ عنه ﷺ : إنَّ مِن أحسَنِ الناسِ صَوتاً بالقرآنِ الذي إذا سَمِعتُمُوهُ يَقرَأُ حَسِبتُمُوهُ يَخشَى اللهَ[3].

١٦٥١٢ ـ عنه ﷺ : حَسِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم؛ فإنَّ الصَّوتَ الحَسَنَ يَزيدُ القرآنَ حُسناً[4].

١٦٥١٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كانَ عليُّ بنُ الحسينِ صلواتُ اللهِ علَيهِ أحسَنَ الناسِ صَوتاً بالقرآنِ، وكانَ السَّقّاؤونَ يَمُرُّونَ فَيَقِفُونَ ببابِهِ يَسمَعُونَ قِراءَتَهُ، وكانَ أبو جعفرٍ عليه السلام أحسَنَ الناسِ صَوتاً[5].

١٦٥١٤ ـ عنه عليه السلام : ما بَعَثَ اللهُ عزَّوجلَّ نَبيّاً إلّا حَسَنَ الصَّوتِ[6].

٣٣٠٧ ـ حقُّ التِّلاوةِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[7].

١٦٥١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إلَى اللهِ أشكُو مِن مَعشَرٍ يَعيشُونَ جُهّالاً ويَمُوتُونَ ضُلّالاً، ليسَ فيهِم سِلعَةٌ أبوَرَ مِن الكتابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، ولا سِلعَةٌ أنفَقَ بَيعاً ولا أغلىٰ ثَمَناً مِن الكتابِ إذا حُرِّفَ عَن مَواضِعِهِ![8]

(١ ـ ٢) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٩٠ / ٢ وص ١٩٥ / ١٠.
(٣) الترغيب والترهيب : ٢ / ٣٦٤ / ٩.
(٤) كنز العمّال : ٢٧٦٥.
(٥ ـ ٦) الكافي : ٢ / ٦١٦ / ١١ وح ١٠.
(٧) البقرة : ١٢١.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٨٤.

١٦٥١٦ ـ عنه عليه السلام : إنّه سيأتي عليكُم مِن بَعدِي زَمانٌ ليسَ فيهِ شيءٌ أخفىٰ مِن الحَقِّ ولا أظهَرَ من الباطِلِ... ليسَ عندَ أهلِ ذلكَ الزَّمانِ سِلعَةٌ أبوَرَ مِن الكتابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، ولا أنفَقَ مِنهُ إذا حُرِّفَ عَن مَواضِعِهِ، ولا في البِلادِ شيءٌ أنكَرَ مِن المَعروفِ ولا أعرَفَ مِن المُنكَرِ؛ فقد نَبَذَ الكتابَ حَمَلَتُهُ، وتَناساهُ حَفَظَتُهُ، فالكتابُ يَومَئذٍ وأهلُهُ طَريدانِ مَنفِيّانِ... ومِن قَبلُ ما مَثَّلُوا بالصالِحِينَ كُلَّ مُثلَةٍ[١].

١٦٥١٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ ـ: يُرَتِّلُونَ آياتِهِ، ويَتَفَهَّمونَ مَعانِيَهُ، ويَعمَلُونَ بأحكامِهِ، ويَرجُونَ وَعدَهُ، ويَخشَونَ عَذابَهُ، ويَتَمَثَّلُونَ قصَصَهُ، ويَعتَبِرُونَ أمثالَهُ، ويَأتُونَ أوامِرَهُ، ويَجتَنِبونَ نَواهِيَهُ. ما هُو واللهِ بِحِفظِ آياتِهِ وسَردِ حُروفِهِ، وتِلاوَةِ سُوَرِهِ ودَرسِ أعشارِهِ وأخماسِهِ، حَفِظُوا حُروفَهُ وأضاعُوا حُدودَهُ، وإنّما هو تَدَبُّرُ آياتِهِ، يقولُ اللهُ تعالىٰ: ﴿كِتابٌ أنْزَلناهُ إلَيكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّروا آياتِهِ﴾[٢].

١٦٥١٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ ـ: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّباعِهِ[٣].

١٦٥١٩ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ عندَ خَتمِهِ القرآنَ ـ: اللّهُمّ فإذ أفَدتَنا المَعونَةَ علىٰ تِلاوَتِهِ وسَهَّلْتَ جَواسِيَ ألسِنَتِنا بحُسنِ عِبارَتِهِ فاجعَلْنا مِمَّن يَرعاهُ حَقَّ رِعايَتِهِ، ويَدِينُ لكَ باعتِقادِ التَّسليمِ لِمُحكَمِ آياتِهِ[٤].

١٦٥٢٠ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : اعلَمُوا عِلماً يَقيناً أنّكُم... لن تَتلوا الكتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ حتّىٰ تَعرِفُوا الذي حَرَّفَهُ، فإذا عَرَفتُم ذلكَ عَرَفتُمُ البِدَعَ والتَّكلُّفَ[٥].

١٦٥٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أينَ القَومُ الذينَ دُعُوا إلَى الإسلامِ فَقَبِلُوهُ، وقَرَؤوا القرآنَ فأحكَمُوهُ؟![٦]

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٤ راجع تمام الخطبة.
(٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٦.
(٣) الدرّ المنثور: ١ / ٢٧٢.
(٤) الصحيفة السجادية: ١٥٨ الدعاء ٤٢.
(٥) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٠٥ / ٣.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٢١.

١٦٥٢٢ـ عنه عليه السلام : أوِّهِ على إخوانِيَ الذينَ تَلَوُا القرآنَ فَأحكَمُوهُ، وتَدَبَّرُوا الفَرضَ فَأقامُوهُ، أحيَوا السُّنَّةَ وأماتُوا البِدعَةَ، دُعُوا للجِهادِ فَأجابوا، ووَثِقُوا بالقائدِ فَاتَّبَعُوهُ![1]

٣٣٠٨ـ نَبذُ الكتابِ

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[2].

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3].

١٦٥٢٣ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : وكُلُّ أُمَّةٍ قد رَفَعَ اللهُ عَنهُم عِلمَ الكتابِ حِينَ نَبَذُوهُ ووَلّاهُم عَدُوَّهُم حينَ تَوَلَّوهُ، وكانَ مِن نَبذِهِمُ الكتابَ أن أقاموا حُروفَهُ وحَرَّفُوا حُدودَهُ، فهُم يَروُونَهُ ولا يَرعُونَهُ، والجُهّالُ يُعجِبُهُم حِفظُهُم للرِّوايَةِ، والعُلَماءُ يَحزُنُهُم تَركُهُم للرِّعايَةِ[4].

١٦٥٢٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن قَرَأَ القرآنَ فَماتَ فَدَخَلَ النارَ فهُو مِمَّن كانَ يَتَّخِذُ آياتِ اللهِ هُزُواً[5].

٣٣٠٩ـ آدابُ القِراءَةِ

١ـ تنظيف الفم

١٦٥٢٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : نَظِّفُوا طَرِيقَ القرآنِ، قيلَ: يا رسولَ اللهِ، وما طَريقُ القرآنِ؟ قالَ: أفواهُكُم، قيلَ: بماذا؟ قالَ: بالسِّواكِ[6].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.
(٢) آل عمران: ١٨٧.
(٣) البقرة: ١٠١.
(٤) الكافي: ٨ / ٥٣ / ١٦.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨.
(٦) بحار الأنوار: ٩٢ / ٢١٣ / ١١.

١٦٥٢٦ ـ عنه ﷺ : إنّ أفواهَكُم طُرُقُ القرآنِ، فَطَيِّبوها بالسِّواكِ[1].

١٦٥٢٧ ـ عنه ﷺ : طَيِّبوا أفواهَكُم؛ فإنَّ أفواهَكُم طَريقُ القرآنِ[2].

٢ ـ الاستِعاذَةُ

الكتاب

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[3].

١٦٥٢٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أغلِقُوا أبوابَ المَعصيَةِ بالاستِعاذَةِ، وافتَحُوا أبوابَ الطاعَةِ بالتَّسميَةِ[4].

١٦٥٢٩ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عنِ التَّعوُّذِ عندَ افتِتاحِ كُلِّ سُورَةٍ ـ : نَعَم، فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ، وذَكَرَ أنَّ الرَّجيمَ أخبَثُ الشَّياطينِ[5].

(انظر) عنوان ٣٧٩ «الاستعاذة»

٣ ـ التَّرتيلُ

الكتاب

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[6].

١٦٥٣٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في قولِهِ تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ ـ : بَيِّنْهُ تِبياناً، ولا تَنثُرْهُ نَثرَ البَقْلِ، ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعرِ، قِفُوا عندَ عَجائبِهِ، حَرِّكُوا بِهِ القُلوبَ، ولا يَكُن هَمُّ أحَدِكُم آخِرَ السُّورَةِ[7].

١٦٥٣١ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : بَيِّنْهُ تَبييناً، ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعرِ، قِفُوا عندَ عَجائبِهِ، وحَرِّكُوا بِهِ القُلوبَ، ولا يَكُن هَمُّ أحدِكُم آخِرَ السُّورَةِ[8].

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٢٧٥١، ٢٧٥٢.
(٣) النحل : ٩٨.
(٤) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢١٦ / ٢٤.
(٥) تفسير العيّاشي : ٢ / ٢٧٠ / ٦٨.
(٦) المزّمّل : ٤.
(٧) نوادر الراوندي : ٣٠.
(٨) كنز العمّال : ٤١١٧.

١٦٥٣٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ أيضاً ـ : بَيِّنْهُ تِبياناً ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعرِ، ولا تَنثُرْهُ نَثرَ الرَّملِ، ولكنْ أفزِعوا قُلوبَكُمُ القاسِيَةَ، ولا يَكُن هَمُّ أحدِكُم آخِرَ السُّورَةِ[1].

١٦٥٣٣ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ المتَّقينَ ـ : أمّا الليلَ فصافُّونَ أقدامَهُم، تالِينَ لأجزاءِ القرآنِ يُرَتِّلونَها تَرتيلاً، يُحَزِّنُونَ بِهِ أنفُسَهُم، ويَستَثِيرُونَ بِهِ دَواءَ دائهِم[2].

٤ ـ التَّدبُّرُ

الكتاب

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[3].

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[4].

﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[5].

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[6].

١٦٥٣٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا لا خَيرَ في قِراءةٍ ليسَ فيها تَدَبُّرٌ، ألا لا خَيرَ في عِبادَةٍ ليسَ فيها تَفَقُّهٌ[7].

١٦٥٣٥ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : آياتُ القرآنِ خَزائنُ العِلمِ، فكُلَّما فَتَحتَ خِزانَةً فيَنبغي لكَ أن تَنظُرَ فيها[8].

١٦٥٣٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَدَبَّروا آياتِ القرآنِ واعتَبِرُوا بهِ، فإنّهُ أبلَغُ العِبَرِ[9].

١٦٥٣٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَفقَهُ مَن قَرَأَ القرآنَ في أقَلَّ مِن ثلاثٍ[10].

١٦٥٣٨ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ فيما قالَ لابنِ عُمَرَ ـ : اِقرَأِ القرآنَ في كُلِّ شَهرٍ، قالَ: قلتُ: إنّي أجِدُ

---

(١) الكافي: ٢ / ٦١٤ / ١.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.
(٣) محمّد: ٢٤.
(٤) ص: ٢٩.
(٥) المؤمنون: ٦٨.
(٦) النساء: ٨٢.
(٧ ـ ٨) بحار الأنوار: ٩٢ / ٢١١ / ٤ و ص ٢١٦ / ٢٢.
(٩) غرر الحكم: ٤٤٩٣.
(١٠) كنز العمّال: ٢٨٢٨.

قُوَّةً، قالَ: اقرَأْهُ في عِشرِينَ لَيلةً، قالَ: قلتُ: إنّي أجِدُ قوّةً، قالَ: فاقرَأْهُ في عَشرِ لَيالٍ، قالَ: إنّي أجِدُ قوّةً، قالَ: فاقرَأْهُ في سَبعٍ ولا تَزِدْ علىٰ ذلكَ[1].

١٦٥٣٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عن قِراءةِ القرآنِ في ليلَةٍ ـ: لا يُعجِبُني أن تَقرَأَهُ في أقَلَّ مِن شَهرٍ[2].

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩١.

٥ ـ الخشوع

الكتاب

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[3].

١٦٥٤٠ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاءِ بنِ أبي الضحاك: كانَ [الرِّضا عليه السلام في طريقِ خُراسانَ] يُكثِرُ باللَّيلِ في فِراشِهِ مِن تِلاوَةِ القرآنِ، فإذا مَرَّ بآيَةٍ فيها ذِكرُ جَنّةٍ أو نارٍ بَكىٰ وسَألَ اللهَ الجَنّةَ وتَعَوَّذَ بِهِ مِن النارِ[4].

١٦٥٤١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّي لأعجَبُ كيفَ لا أشيبُ إذا قَرَأتُ القرآنَ![5]

١٦٥٤٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله: اقرَؤوا القرآنَ بالحُزنِ؛ فإنّهُ نَزَلَ بالحُزنِ[6].

١٦٥٤٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله: اقرَؤوا القرآنَ وابكُوا، فإن لم تَبكُوا فتَباكَوا، ليس مِنّا مَن لم يَتَغَنَّ بالقرآنِ[7].

١٦٥٤٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله: ما مِن عَينٍ فاضَت مِن قِراءةِ القرآنِ إلّا قَرَّتْ يَومَ القِيامَةِ[8].

١٦٥٤٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لمّا سُئلَ عن أحسَنِ الناسِ قِراءةً ـ: إذا سَمِعتَ قِراءتَهُ رَأيتَ أنّهُ يَخشَى اللهَ[9].

(انظر) حديث ١٦٥١١.

---

(١) كنز العمّال: ٢٨١٥.
(٢) الكافي: ٢ / ٦١٧ / ١.
(٣) الحديد: ١٦.
(٤) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢ / ١٨٢ / ٥.
(٥) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٥٨ / ٤٢.
(٦ ـ ٩) كنز العمّال ٢٧٧٧، ٢٧٩٤، ٢٨٢٤، ٤١٤٣.

٣٣١٠ ـ مَحظوراتُ التِّلاوَةِ

١٦٥٤٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اقرَؤوا القرآنَ بألحانِ العَرَبِ وأصواتِها، وإيّاكُم ولُحونَ أهلِ الفِسقِ وأهلِ الكبائرِ؛ فإنّهُ سَيَجِيءُ مِن بَعدِي أقوامٌ يُرَجِّعونَ القرآنَ تَرجيعَ الغِناءِ والنَّوحِ والرَّهبانيّةِ، لا يَجوزُ تَراقِيَهُم، قُلوبُهُم مَقلوبَةٌ، وقُلوبُ مَن يُعجِبُهُ شَأنُهُم[1].

١٦٥٤٧ ـ عنه ﷺ : إنّي أخافُ علَيكُمُ استِخفافاً بالدِّينِ... وأن تَتَّخِذُوا القرآنَ مَزاميرَ[2].

١٦٥٤٨ ـ عبدُاللهِ بنُ رَواحَةَ: نَهانا رسولُ اللهِ ﷺ أن يَقرَأَ أحَدُنا القرآنَ وهُو جُنُبٌ[3].

١٦٥٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن قَرَأَ القرآنَ يَتَأكَّلُ بِهِ النّاسَ جاءَ يَومَ القِيامَةِ ووَجهُهُ عَظمٌ ليسَ علَيهِ لَحمٌ[4].

(انظر) باب ٣٣١٢، ٣٣١٣.

٣٣١١ ـ مَن يَلعَنُه القرآنُ

١٦٥٥٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : رُبَّ تالِ القرآنِ والقرآنُ يَلعَنُهُ[5].

١٦٥٥١ ـ عنه ﷺ : ليسَ القرآنُ بالتِّلاوَةِ ولا العِلمِ بالرِّوايَةِ، ولكنِ القرآنُ بالهِدايَةِ والعِلمَ بالدِّرايَةِ[6].

١٦٥٥٢ ـ عنه ﷺ : أنتَ تَقرَأُ القرآنَ ما نَهاكَ، فإذا لم يَنهَكَ فَلَستَ تَقرَؤهُ[7].

١٦٥٥٣ ـ عنه ﷺ : اقرَأِ القرآنَ ما نَهاكَ، فإن (فإذا) لم يَنهَكَ فلَستَ تَقرَؤهُ[8].

١٦٥٥٤ ـ عنه ﷺ : الغُرَباءُ في الدنيا أربَعةٌ: قرآنٌ في جَوفِ ظالِمٍ، ومَسجِدٌ في نادي قَومٍ لا يُصَلّىٰ فيهِ، ومُصحَفٌ في بَيتٍ لا يُقرَأُ فيهِ، ورَجُلٌ صالِحٌ مَع قَومِ سوءٍ[9].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦١٤ / ٣.
(٢) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٩٤ / ٨.
(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٤٢٠١، ٢٨٤٣.
(٥) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٨٤ / ١٩.
(٦) كنز العمّال: ٢٤٦٢.
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ٢٣.
(٨ ـ ٩) كنز العمّال: ٢٧٧٦، ٢٨٤٥.

٣٣١٢ ـ القُرّاءُ الفَجَرَةُ

١٦٥٥٥ ـ مصباحُ الشَّريعةِ: قالَ النبيُّ ﷺ : أكثَرُ مُنافِقِي اُمَّتي قُرّاؤها[1].

١٦٥٥٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ في جَهنَّمَ رَحاةً مِن حَديدٍ تُطحَنُ بها رُؤوسُ القُرّاءِ، والعُلَماءِ المُجرمينَ[2].

١٦٥٥٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن دَخَلَ على إمامٍ جائرٍ فَقَرَأَ علَيهِ القرآنَ يُريدُ بذلكَ عَرَضاً مِن عَرَضِ الدنيا لُعِنَ القارئُ بِكُلِّ حَرفٍ عَشرَ لَعناتٍ، ولُعِنَ المُستَمِعُ بكُلِّ حَرفٍ لَعنَةً[3].

١٦٥٥٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَعَلَّمَ القرآنَ للدنيا وزينَتِها حَرَّمَ اللهُ علَيهِ الجَنّةَ[4].

(انظر) العلم: باب ٢٨٩٣.

٣٣١٣ ـ أصنافُ القُرّاءِ

١٦٥٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لإياسِ بنِ عامرٍ ـ: يا أخا عكٍّ، إنّك إن بَقِيتَ فَستَقرأُ القرآنَ ثلاثةُ أصنافٍ: صِنفٌ للهِ عَزَّوجلَّ، وصِنفٌ للدنيا، وصِنفٌ للجِدالِ، فإنِ استَطَعتَ أن تكونَ مِمَّن يَقرَؤهُ للهِ عَزَّوجلَّ فافعَلْ[5].

١٦٥٦٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : القُرّاءُ ثلاثةٌ: قارئٌ قَرَأَ (القرآنَ) لِيَستَدِرَّ بهِ المُلوكَ ويَستَطيلَ بهِ علَى الناسِ فذاكَ مِن أهلِ النارِ، وقارئٌ قَرَأَ القرآنَ فَحَفِظَ حُروفَهُ وضَيَّعَ حُدودَهُ فذاكَ مِن أهلِ النارِ، وقارئٌ قَرَأَ (القرآنَ) فاستَتَرَ بهِ تَحتَ بُرنُسِهِ فهُو يَعمَلُ بمُحكَمِهِ ويُؤمِنُ بمُتَشابِهِهِ ويُقيمُ فَرائضَهُ ويُحِلُّ حَلالَهُ ويُحَرِّمُ حَرامَهُ فهذا مِمَّن يُنقِذُهُ اللهُ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ وهُو مِن أهلِ الجَنّةِ ويُشَفَّعُ فيمَن شاءَ[6].

---

(١) مصباح الشريعة: ٣٧٣.
(٢) جامع الأخبار: ١٣٠ / ٢٥٤.
(٣) الاختصاص: ٢٦٢.
(٤) بحار الأنوار: ٧٧ / ١٠٠ / ١.
(٥) كنز العمّال: ٤١٩٢.
(٦) الخصال: ١٤٣ / ١٦٥.

١٦٥٦١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : قُرّاءُ القرآنِ ثلاثةٌ : رجُلٌ قَرَأَ القرآنَ فاتَّخَذَهُ بِضاعَةً فاستَجَرَّ بهِ المُلوكَ واستَطالَ به الناسَ، ورَجُلٌ قَرَأَ القرآنَ فأقامَ حُروفَهُ وضَيَّعَ حُدودَهُ، كَثَّرَ هؤلاءِ مِن قُرّاءِ القرآنِ لا كَثَّرَهُم اللهُ تعالى! ورجُلٌ قَرَأَ القرآنَ فَوَضَعَ دَواءَ القرآنِ على داءِ قلبِهِ فَأَسهَرَ بِهِ لَيلَهُ وأظمَأَ بِهِ نَهارَهُ وقامُوا[1] في مَساجِدِهِم وحَبَوا بِهِ[2] تَحتَ بَرانِسِهِم، فهؤلاءِ يَدفَعُ اللهُ بِهِمُ البَلاءَ ويُزيلُ[3] مِن الأعداءِ ويُنزِلُ غيثَ السماءِ، فواللهِ لَهؤلاءِ مِن القُرّاءِ أعَزُّ مِن الكِبريتِ الأحمَرِ[4].

١٦٥٦٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ مِن الناسِ مَن يَتَعَلَّمُ القرآنَ لِيُقالَ : فلانٌ قارِئٌ! ومِنهُم مَن يَتَعَلَّمُهُ فَيَطلُبُ بِهِ الصَّوتَ فيقالُ : فلانٌ حَسَنُ الصَّوتِ! وليسَ في ذلك خَيرٌ، ومِنهُم مَن يَتَعَلَّمُهُ فيَقومُ بِهِ في ليلِهِ ونَهارِهِ، لا يُبالي مَن عَلِمَ ذلكَ ومَن لم يَعلَمْهُ[6].

١٦٥٦٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن قَرَأَ القرآنَ يُريدُ بِهِ السُّمعَةَ والتِماسَ شيءٍ لَقِيَ اللهَ عَزَّوجلَّ يَومَ القِيامَةِ ووَجهُهُ عَظمٌ ليسَ علَيهِ لَحمٌ... ومَن قَرَأَ القرآنَ ولم يَعمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ أعمىٰ فيقولُ : ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ...﴾ ؟![7]

(انظر) العلم : باب ٢٨٦٧.

٣٣١٤ـ استِماعُ القرآنِ

١٦٥٦٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا مَن اشتاقَ إلَى اللهِ فَلْيَستَمِعْ كلامَ اللهِ[8].

١٦٥٦٥ـ عنه ﷺ : مَنِ استَمَعَ آيَةً مِن القرآنِ خَيرٌ لَهُ مِن ثَبِيرٍ ذَهَباً، والثَّبيرُ اسمُ جَبَلٍ عَظيمٍ باليَمَنِ[9].

---

(١) في لسان الميزان : «فاستجرّ به الملوك». (كما في هامش المصدر).
(٢) في لسان الميزان : «وقاموه». (كما في هامش المصدر).
(٣) في المنتخب : «فتحوا به». وفي المجمع : «فخنوا يبكون، هوضرب من البكاء». (كما في هامش المصدر).
(٤) في المنتخب : «يديل». (كما في هامش المصدر، وهو الأظهر).
(٥) كنز العمّال : ٢٨٨٢.
(٦) الكافي : ٢ / ٦٠٨ / ٦.
(٧) ثواب الأعمال : ٣٣٧ / ١.
(٨) كنز العمّال : ٢٤٧٢.
(٩) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٠ / ١٨.

١٦٥٦٦ ـ عنه ﷺ : يُدفَعُ عن قارِئِ القرآنِ بَلاءُ الدنيا، ويُدفَعُ عن مُستَمِعِ القرآنِ بَلاءُ الآخِرَةِ[١].

١٦٥٦٧ ـ عنه ﷺ : مَنِ استَمَعَ إلىٰ آيَةٍ مِن كتابِ اللهِ كُتِبَت لَهُ حَسَنَةٌ مُضاعَفَةٌ، ومَن تَلا آيَةً مِن كتابِ اللهِ كانَت لَهُ نوراً يَومَ القِيامَةِ[٢].

٣٣١٥ ـ أدبُ الاستِماعِ

الكتاب

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٣].

﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً * وَيَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾[٤].

﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَاجْتَبَيْنا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾[٥].

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾[٦].

١٦٥٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لمّا سَألَهُ زُرارَةُ عن وُجوبِ الإنصاتِ والاستِماعِ علىٰ مَن يَسمَعُ القرآنَ ـ : نَعَم، إذا قُرِئَ القرآنُ عِندَكَ فقد وَجَبَ علَيكَ الاستِماعُ والإنصاتُ[٧].

١٦٥٦٩ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّ اللهَ يقولُ للمؤمنينَ : ﴿وإذا قُرِئَ القُرآنُ﴾ يَعني في الفَريضَةِ خَلفَ الإمامِ ﴿فاستَمِعوا...﴾[٨].

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٤٠٣١، ٢٣١٦.
(٣) الأعراف : ٢٠٤.
(٤) الإسراء : ١٠٧ ـ ١٠٩.
(٥) مريم : ٥٨.
(٦) الحديد : ١٦.
(٧ ـ ٨) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٢٢ / ٧ و ص ٢٢١ / ٣.

٣٣١٦ ـ للقرآنِ ظَهرٌ وبَطنٌ

١٦٥٧٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما أنزَلَ اللهُ عزَّوجلَّ آيَةً إلّا لَها ظَهرٌ وبَطنٌ، وكلُّ حَرفٍ حَدٌّ، وكُلُّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ(١).

١٦٥٧١ ـ الإمامُ زينُ العـابدينَ عليه السلام : كتابُ اللهِ عَزَّوجلَّ علىٰ أربَعةِ أشياءَ: علَى العِبارَةِ، والإشارَةِ، واللَّطائفِ، والحَقائقِ. فالعِبارَةُ للعَوامِّ، والإشارَةُ للخَواصِّ، واللَّطائفُ للأوليـاءِ، والحقائقُ للأنبياءِ(٢).

١٦٥٧٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ للقرآنِ بَطناً، وللبَطنِ بَطنٌ، ولَهُ ظَهرٌ، وللظَّهرِ ظَهرٌ، ... وليسَ شيءٌ أبعَدَ مِن عُقولِ الرِّجالِ مِن تَفسيرِ القرآنِ، إنّ الآيَةَ لَتَكُونُ أوَّلُها في شيءٍ وآخِـرُها في شيءٍ، وهُو كلامٌ مُتَّصِلٌ يَتَصرَّفُ علىٰ وُجوهٍ(٣).

١٦٥٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : القرآنُ ظاهِرُهُ أنيقٌ، وباطِنُهُ عَميقٌ(٤).

١٦٥٧٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : القرآنُ كُلُّهُ تَقريعٌ، وباطِنُهُ تَقريبٌ(٥).

(انظر) بحار الأنوار ٩٢ / ٧٨ باب ٨.

٣٣١٧ ـ التَّحذيرُ مِن التَّفسيرِ بالرَّأيِ

١٦٥٧٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : قالَ اللهُ جلَّ جلالُه: ما آمَنَ بي مَن فَسَّرَ بِرَأيِهِ كَلامي(٦).

١٦٥٧٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن فَسَّرَ القرآنَ بِرَأيِهِ فَأصابَ لم يُؤجَرْ، وإن أخطَأَ كانَ إثمُهُ علَيهِ(٧).

١٦٥٧٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن قالَ في القرآنِ بغَيرِ عِلمٍ فَلْيَتَبَوّأْ مَقعَدَهُ مِن النارِ(٨).

(١) كنز العمّال : ٢٤٦١.
(٢ ـ ٣) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٠ / ١٨ و ص ٩٥ / ٤٨.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٨.
(٥) معاني الأخبار : ٢٣٢ / ١.
(٦ ـ ٧) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٠٧ / ١ و ص ١١٠ / ١١.
(٨) كنز العمّال : ٢٩٥٨.

١٦٥٧٨ ـ عنه ﷺ : مَن تَكَلَّمَ في القرآنِ برَأيِهِ فَأصابَ فَقَد أخطَأَ[1].

١٦٥٧٩ ـ عنه ﷺ : مَن قالَ في القرآنِ بغَيرِ ما عِلمٍ جاءَ يَومَ القِيامَةِ مُلجَماً بِلجامٍ مِن نارٍ[2].

١٦٥٨٠ ـ عنه ﷺ : أكثَرُ ما أخافُ علىٰ اُمَّتي مِن بَعدي رجُلٌ يَتَأوَّلُ القرآنَ يَضَعُهُ علىٰ غيرِ مَواضِعِهِ[3].

١٦٥٨١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كتابٍ لَهُ إلىٰ معاويةَ ـ : فَعَدَوتَ علَى الدنيا بِتأويلِ القرآنِ[4].

(انظر) عنوان ١٧٦ «الرأي (٢)».

تفسير الميزان : ٣ / ٤٤ «ما معنَى التأويل؟».

٣٣١٨ ـ مَن يَعرِفُ القرآنَ

١٦٥٨٢ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لِقَتادةَ بنِ دِعامَةَ ـ : يا قَتادَةُ، أنتَ فَقيهُ أهلِ البصرةِ؟ فقالَ : هكذا يَزعُمونَ، فقالَ أبو جعفرٍ ﷺ : بَلَغَني أنّكَ تُفَسِّرُ القرآنَ، قالَ لَهُ قَتادةُ : نَعَم، فقالَ أبو جعفرٍ ﷺ : بِعِلمٍ تُفَسِّرُهُ أم بجَهلٍ؟ قالَ : لا، بِعلمٍ ـ إلىٰ أن قالَ ـ يا قَتادَةُ، إنّما يَعرِفُ القرآنَ مَن خُوطِبَ بِهِ[5].

١٦٥٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ذلكَ القرآنَ فاستَنطِقُوهُ، ولن يَنطِقَ، ولكنْ اُخبِرُكُم عَنهُ[6].

١٦٥٨٤ ـ عنه ﷺ ـ في توصيفِ عِترَةِ النبيِّ صلواتُ اللهِ علَيهِم ـ : هُم أزِمَّةُ الحَقِّ، وأعلامُ الدِّينِ، وألسِنَةُ الصِّدقِ، فَأنزِلُوهُم بأحسَنِ مَنازِلِ القرآنِ، ورِدُوهُم وُرودَ الهِيمِ العِطاشِ[7].

١٦٥٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنَّ اللهَ جَعَلَ وَلايَتَنا أهلَ البَيتِ قُطبَ القرآنِ، وقُطبَ جَميعِ

(١ ـ ٢) بحار الأنوار : ٩٢ / ١١١ / ٢٠.

(٣) منية المريد : ٣٦٩.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٥.

(٥) الكافي : ٨ / ٣١١ / ٤٨٥.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢١٧.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧.

الكُتبِ، علَيها يَستَديرُ مُحكَمُ القرآنِ، وبها نُوِّهَتِ الكُتبُ[1]، ويَستَبينُ الإيمانُ[2].

٣٣١٩ ـ أصنافُ آياتِ القرآنِ

الكتاب

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبابِ﴾[3].

١٦٥٨٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ القرآنَ نَزَلَ على خَمسةِ وُجوهٍ: حَلالٍ، وحَرامٍ، ومُحكَمٍ، ومُتَشابِهٍ، وأمثالٍ. فاعمَلُوا بالحَلالِ، ودَعُوا الحَرامَ، واعمَلُوا بالمُحكَمِ، ودَعُوا المُتَشابِهَ، واعتَبِرُوا بالأمثالِ[4].

١٦٥٨٧ ـ عنه ﷺ : أُنزِلَ القرآنُ على سَبعَةِ أحرُفٍ: آمِرٍ، وزاجِرٍ، وتَرغيبٍ، وتَرهيبٍ، وجَدَلٍ، وقَصصٍ، ومَثَلٍ[5].

١٦٥٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ تباركَ وتعالى أنزلَ القرآنَ على سَبعَةِ أقسامٍ، كُلٌّ مِنها شافٍ كافٍ، وهي: أمرٌ، وزَجرٌ، وتَرغيبٌ، وتَرهيبٌ، وجَدَلٌ، ومَثَلٌ، وقَصصٌ. وفي القرآنِ ناسِخٌ ومَنسوخٌ ومُحكَمٌ ومُتشابِهٌ، وخاصٌّ وعامٌّ، ومُقدَّمٌ ومُؤخَّرٌ، وعَزائمُ ورُخَصٌ، وحَلالٌ وحَرامٌ، وفَرائضُ وأحكامٌ، ومُنقَطِعٌ ومَعطوفٌ، ومُنقَطِعٌ غيرُ مَعطوفٍ، وحَرفٌ مَكانَ حَرفٍ.

ومِنهُ ما لَفظُهُ خاصٌّ، ومِنهُ ما لَفظُهُ عامٌّ مُحتَمِلُ العُمومِ، ومِنهُ ما لَفظُهُ واحِدٌ ومَعناهُ جَمعٌ، ومِنهُ ما لَفظُهُ جَمعٌ ومَعناهُ واحِدٌ، ومِنهُ ما لَفظُهُ ماضٍ ومَعناهُ مُستَقبَلٌ، ومِنهُ ما لَفظُهُ علَى الخَبَرِ ومَعناهُ حِكايَةٌ عن قَومٍ آخَرَ، ومِنهُ ما هُو باقٍ مُحرَّفٌ عن جِهَتِهِ، ومِنهُ ما هُو علىٰ خِلافِ

(١) في بحار الأنوار: ٩٢ / ٢٧ / ٢٩ «وبها يوهَبُ الكتب».
(٢) تفسير العيّاشيّ: ١ / ٥ / ٩.
(٣) آل عمران: ٧.
(٤) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٨٦ / ٣.
(٥) كنز العمّال: ٣٠٩٦.

تَنزيلِهِ، ومِنهُ ما تأويلُهُ في تَنزيلِهِ، ومِنهُ ما تأويلُهُ قَبلَ تَنزيلِهِ، ومِنهُ ما تأويلُهُ بَعدَ تَنزيلِهِ.

ومِنهُ آياتٌ بَعضُها في سُورَةٍ وتَمامُها في سُورَةٍ اُخرىٰ، ومِنهُ آياتٌ نِصفُها مَنسوخٌ ونِصفُها مَتروكٌ علىٰ حالِهِ، ومِنهُ آياتٌ مُختَلِفَةُ اللَّفظِ مُتَّفِقَةُ المَعنىٰ، ومِنهُ آياتٌ مُتَّفِقَةُ اللَّفظِ مُختَلِفَةُ المَعنىٰ، ومِنهُ آياتٌ فيها رُخصَةٌ وإطلاقٌ بعدَ العَزيمَةِ، لأنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يُحِبُّ أن يُؤخَذَ بِرُخَصِهِ كما يُؤخَذُ بِعَزائمِهِ.

ومنه رُخصَةٌ صاحِبُها فيها بالخِيارِ إن شاءَ أخَذَ وإن شاءَ تَرَكَها، ومِنهُ رُخصَةٌ ظاهِرُها خِلافُ باطِنِها يُعمَلُ بظاهِرِها عندَ التَّقيَّةِ ولا يُعمَلُ بباطِنِها مَعَ التَّقيَّةِ، ومِنهُ مُخاطَبَةٌ لِقَومٍ والمَعنىٰ لآخَرينَ، ومِنهُ مُخاطَبَةٌ للنبيِّ ﷺ ومَعناهُ واقِعٌ علىٰ اُمَّتِهِ، ومِنهُ لا يُعرَفُ تَحريمُهُ إلّا بتَحليلِهِ، ومِنهُ ما تَأليفُهُ وتَنزيلُهُ علىٰ غيرِ معنىٰ ما اُنزِلَ فيهِ.

ومِنهُ رَدٌّ مِن اللهِ تعالىٰ واحتِجاجٌ علىٰ جَميعِ المُلحِدينَ والزَّنادِقَةِ والدَّهرِيَّةِ والثَّنَوِيَّةِ والقَدَرِيَّةِ والمُجَبِّرَةِ وعَبَدَةِ الأوثانِ وعَبَدَةِ النِّيرانِ، ومِنهُ احتِجاجٌ علَى النَّصارى في المَسيحِ عليه السلام، ومِنهُ الرَّدُّ علَى اليَهودِ، ومِنهُ الرَّدُّ علىٰ مَن زَعَمَ أنَّ الإيمانَ لا يَزيدُ ولا يَنقُصُ وأنَّ الكُفرَ كذلكَ، ومِنهُ رَدٌّ علىٰ مَن زَعَمَ أن ليسَ بَعدَ المَوتِ وقَبلَ القِيامَةِ ثَوابٌ وعِقابٌ[1].

٣٣٢٠ ـ المُحكَماتُ والمُتَشابِهاتُ

١٦٥٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عن تَفسيرِ المُحكَمِ والمُتَشابِهِ مِن كتابِ اللهِ عَزَّوجلَّ ـ: أمّا المُحكَمُ الذي لم يَنسَخْهُ شيءٌ مِن القرآنِ فهُو قَولُ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿هُوَ الّذي أنزَلَ علَيكَ الكِتابَ مِنهُ آياتٌ مُحكَماتٌ هُنَّ اُمُّ الكِتابِ واُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾ وإنَّما هَلَكَ النّاسُ في المُتَشابِهِ لأنَّهُم لم يَقِفُوا علىٰ مَعناهُ ولَم يَعرِفُوا حَقيقَتَهُ، فَوَضَعُوا لَهُ تأويلاتٍ مِن عندِ أنفُسِهِم بآرائهِم واستَغنَوا بذلكَ عن مَسألَةِ الأوصياءِ....

وأمّا المُتَشابِهُ مِن القرآنِ فهُو الذي انحَرَفَ مِنهُ، مُتَّفِقُ اللَّفظِ مُختَلِفُ المَعنىٰ، مِثلُ قَولِهِ

(١) بحار الأنوار: ٩٣ / ٤.

عَزَّوجلَّ: ﴿يُضِلُّ اللهُ مَن يَشاءُ ويَهدِي مَن يَشاءُ﴾ فَنَسَبَ الضَّلالَةَ إلىٰ نفسِهِ في هذا المَوضِعِ، وهذا ضَلالُهُم عن طريقِ الجَنّةِ بفِعلِهِم، ونَسَبَهُ إلَى الكُفّارِ في مَوضِعٍ آخَرَ ونَسَبَهُ إلَى الأصنامِ في آيَةٍ اُخرىٰ[1].

(انظر) الضلالة: باب ٢٣٨٣، الفتنة: باب ٣١٥١، القضاء (١): باب ٣٣٥٣.

١٦٥٩٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عنِ المُحكَمِ والمُتَشابِهِ ـ: المُحكَمُ ما نَعمَلُ بِهِ، والمُتَشابِهُ ما اشتَبَهَ علىٰ جاهِلِهِ[2].

١٦٥٩١ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: المُحكَمُ ما يُعمَلُ بهِ، والمُتَشابِهُ الذي يُشبِهُ بَعضُهُ بَعضاً[3].

١٦٥٩٢ ـ عنه عليه السلام: إنّ القرآنَ فيهِ مُحكَمٌ ومُتَشابِهٌ، فأمّا المُحكَمُ فنُؤمِنُ بهِ ونَعمَلُ بهِ ونَدينُ بهِ، وأمّا المُتَشابِهُ فنُؤمِنُ بهِ ولا نَعمَلُ بهِ[4].

١٦٥٩٣ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: مَن رَدَّ مُتَشابِهَ القرآنِ إلىٰ مُحكَمِهِ هُدِيَ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ[5].

قال العلّامة في الميزان ـ بعد ذكر الأخبار المرويّة عن المعصومين عليهم السلام في تفسير المتشابه ـ: أقول: الأخبار كما ترىٰ متقاربة في تفسير المتشابه، وهي تؤيّد ما ذكرناه في البيان السابق: أنّ التشابه يقبل الارتفاع، وأنّه إنّما يرتفع بتفسير المحكم له. وأمّا كون المنسوخات من المتشابهات فهو كذلك كما تقدّم، ووجه تشابهها ما يظهر منها من استمرار الحكم وبقائه، ويفسّره الناسخ ببيان أنّ استمراره مقطوع. وأمّا ما ذكره عليه السلام في خبر العيون: «إنّ في أخبارنا مُتَشابِهاً كمُتَشابِهِ القرآنِ ومُحكَماً كمُحكَمِ القرآنِ» فقد وردت في هذا المعنىٰ عنهم عليهم السلام روايات مستفيضة،والاعتباريساعده، فإنّ الأخبار لا تشتمل إلّا علىٰ ما اشتمل عليه القرآن الشريف، ولا تُبيّن إلّا ما تعرّض له. وقد عرفت فيما مرّ: أنّ التّشابه من أوصاف المعنَى الذي يدلّ عليه اللفظ، وهو كونه بحيث يقبل الانطباق علَى المقصود وعلىٰ غيره، لا من أوصاف اللفظ من حيث دلالته علَى المعنىٰ نظير الغَرابة والإجمال، ولا من أوصاف الأعمّ من اللفظ والمعنىٰ.

وبعبارة اُخرى: إنّما عرض التشابه لمّا عرض عليه من الآيات لكون بياناتها جارية

(١ ـ ٤) بحار الأنوار: (٩٣ / ١١ انظر تمام الكلام، و ٩٢ / ٣٨٢ / ١٥ وص ٣٨٣ / ١٩ وح ٢١.

(٥) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ١ / ٢٩٠ / ٣٩.

مجرَى الأمثال بالنسبة إلَى المعارف الحقّة الإلهيّة، وهذا المعنىٰ بعينه موجود في الأخبار؛ ففيها متشابه ومحكم كما في القرآن، وقد ورد عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «إنّا مَعاشِرَ الأنبياءِ نُكَلِّمُ الناسَ علىٰ قَدرِ عُقولِهِم»[1].

(انظر) الحديث: باب ٧٣٤.
بحار الأنوار: ٩٢ / ٣٧٣ باب ١٢٧.

٣٣٢١ ـ إشاراتُ القرآنِ

١٦٥٩٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ بَعَثَ نَبيَّهُ بـ«إيّاكَ أعني واسمَعي يا جارَة»[2].

١٦٥٩٥ ـ عنه عليه السلام : نَزَلَ القرآنُ بـ«إيّاكَ أعني واسمَعي يا جارَة»[3].

١٦٥٩٦ ـ عنه عليه السلام : ما عاتَبَ اللهُ نَبيَّهُ فهو يَعني بهِ مَن قد مَضىٰ في القرآنِ مِثلُ قَولِهِ: ﴿ولولا أنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إلَيهِم شَيئاً قَليلاً﴾ عَنىٰ بذلكَ غَيرَهُ[4].

١٦٥٩٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿عَفا اللهُ عَنكَ لِمَ أذِنْتَ لَهُمْ﴾ ـ: هذا مِمّا نَزَلَ بـ«إيّاكَ أعني واسمَعي يا جارَة» ... وكذلكَ قولُهُ عَزَّوجلَّ: ﴿لَئنْ أشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ...﴾ وقولُهُ عَزَّوجلَّ: ﴿ولَولا أنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إلَيْهِمْ...﴾[5].

٣٣٢٢ ـ وُجوهُ القرآنِ

١٦٥٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِعَبدِاللهِ بنِ العبّاسِ لَمّا بَعَثَهُ للاحتِجاجِ علَى الخَوارجِ ـ: لا تُخاصِمْهُم بالقرآنِ؛ فإنَّ القرآنَ حَمّالٌ ذو وُجوهٍ، تَقولُ ويَقولونَ، ولكنْ حاجِجْهُم (خاصِمْهُم) بالسُّنَّةِ، فإنَّهُم لن يَجِدُوا عَنها مَحيصاً[6].

(١) تفسير الميزان: ٣ / ٦٨.
(٢) بحار الأنوار: ٩٢ / ٣٨١ / ١٢.
(٣) الكافي: ٢ / ٦٣١ / ١٤.
(٤) تفسير العيّاشي: ١ / ١٠ / ٥.
(٥) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ١ / ٢٠٢ / ١.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٧٧

١٦٥٩٩ ـ الدرّ المنثور عن عِكرمَةِ: سَمِعتُ ابنَ عبّاسٍ يُحَدِّثُ عنِ الخَوارجِ الذينَ أنكَرُوا الحُكومَةَ فَاعتَزَلُوا عليَّ بنَ أبي طالبٍ، قالَ: فاعتَزَلَ مِنهُم اثنا عَشَرَ ألفاً فَدَعاني عليٌّ فقالَ: اذهَبْ إليهِم فخاصِمْهُم وادْعُهُم إلَى الكتابِ والسُّنَّةِ، ولا تُحاجَّهُم بالقرآنِ فإنَّهُ ذو وُجوهٍ، ولكنْ خاصِمْهُم بالسُّنَّةِ(١).

١٦٦٠٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : القرآنُ ذو وُجوهٍ، فَاحمِلُوهُ علىٰ أحسَنِ وُجوهِهِ(٢).

٣٣٢٣ ـ أُمُّ القرآنِ

١٦٦٠١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾ أُمُّ القرآنِ وأُمُّ الكتابِ والسَّبعُ المَثاني(٣).

١٦٦٠٢ ـ عنه ﷺ . ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾ سَبعُ آياتٍ، ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ﴾ إحداهُنَّ وهِي السَّبعُ المَثاني والقرآنُ العَظيمُ، وهِي أُمُّ القرآنِ(٤).

١٦٦٠٣ ـ عنه ﷺ ـ لِسَعيدِ بنِ المُعلّى إذ دَعاهُ وهُو في الصلاةِ فلَم يُجِبْهُ ـ: ألَم يَقُلِ اللهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا للهِ ولِلرَّسولِ إذا دَعاكُم﴾؟!

ثُمّ قالَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أعظَمَ سُورَةٍ في القرآنِ قبلَ أن تَخرُجَ مِن المَسجِدِ، فَأخَذَ بِيَدي، فلَمّا أرَدنا أن نَخرُجَ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنّكَ قلتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً في القرآنِ؟ قالَ: ﴿الحَمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ﴾ هي سَبعُ المَثاني والقرآنُ العَظيمُ الذي أُوتِيتُهُ(٥).

١٦٦٠٤ ـ عنه ﷺ : ما أنزَلَ اللهُ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبورِ ولا في الفُرقانِ مِثلَ أُمِّ القرآنِ(٦).

---

(١) الدرّ المنثور: ١ / ٤٠.

(٢) كنز العمّال: ٢٤٦٩.

(٤ ـ ٤) الدرّ المنثور: ١ / ١٢.

(٥) الدرّ المنثور: ١ / ١٣

١٦٦٠٥ ـ عنه ﷺ : مَن قَرَأَ فاتِحَةَ الكتابِ فكأنّما قَرَأَ التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ والفُرقانَ[1].

(انظر) الشيطان : باب ٢٠٢٣.
تفسير الميزان : ٣ / ٤٣ «ما معنى كون المُحكمات أمّ الكتاب ؟».

٣٣٢٤ ـ أعظَمُ آيةٍ وأعدَلُها وأخوَفُها وأرجاها

١٦٦٠٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أعظَمُ آيةٍ في القرآنِ آيةُ الكُرسِيِّ.
وأعدَلُ آيةٍ في القرآنِ ﴿إنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ والإحسانِ﴾ إلىٰ آخِرِها.
وأخوَفُ آيةٍ في القرآنِ ﴿فَمَنْ يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ * ومَنْ يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾.
وأرجىٰ آيةٍ في القرآنِ ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذينَ أسْرَفُوا علىٰ أنفُسِهِم لا تَقْنَطُوا مِن رَحمَةِ اللهِ﴾[2].

(انظر) الرجاء : باب ١٤٤٨.

(١ ـ ١) الدرّ المنثور : ١ / ١٣ و ح ١٦.
(٢) كنز العمّال : ٢٥٣٩.



المُقرَّبون

بحار الأنوار: ٧٠ / ٢١٣ باب ٥٤ «معنى قربه تعالى».

انظر: عنوان ٩٠ «المحبّة (٢)»، ١٩١ «الرّضا (٢)»، ٤٧٧ «اللقاء»، ٥٦١ «الولاية (٢)».

الأُنس: باب ٣١٠، الجار: باب ٦٤٦، الصلاة (١): باب ٢٢٦٧، الاستغفار: باب ٣٠٨٧، القلب: باب ٣٣٨٣، ٣٣٨٤.

٣٣٢٥ ـ المُقرَّبونَ

الكتاب

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[1].

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[2].

﴿فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[3].

﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِها الْمُقَرَّبُونَ﴾[4].

١٦٦٠٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنا الكِتابَ﴾ ـ: الظالِمُ يَحُومُ حَوْمَ[5] نفسِهِ، والمُقتَصِدُ يَحومُ حَومَ قلبِهِ، والسابِقُ يَحُومُ حَومَ رَبِّهِ عزَّوجلَّ[6].

١٦٦٠٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ أيضاً ـ: السابِقُ بالخَيراتِ: الإمامُ، والمُقتَصِدُ: العارِفُ للإمامِ، والظالِمُ لنفسِهِ: الذي لا يَعرِفُ الإمامَ[7].

١٦٦٠٩ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: أمّا الظالِمُ لنفسِهِ مِنّا فَمَن عَمِلَ عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَيّئاً، وأمّا المُقتَصِدُ فهُو المُتَعبِّدُ المُجتَهِدُ، وأمّا السابِقُ بالخَيراتِ فَعَلِيٌّ والحَسَنُ والحُسَينُ عليهم السلام ومَن قُتِلَ مِن آلِ محمدٍ صلى الله عليه وآله شَهيداً[8].

١٦٦١٠ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: هِي لَنا خاصّةً يا أبا إسحاق، أمّا السابِقُ بالخَيراتِ فعليُّ بنُ أبي طالبٍ والحَسَنُ والحُسَينُ والشَّهيدُ مِنّا، وأمّا المُقتَصِدُ فصائمٌ بالنهارِ وقائمٌ بالليلِ، وأمّا

---

(١) فاطر: ٣٢.
(٢ ـ ٣) الواقعة: (١٠، ١١)، (٨٨، ٨٩).
(٤) المطفّفين: ٢٨.
(٥) الحَوم والحَوَمان: الدَّوَران، ودوران الظالم لنفسه، حوم نفسه اتباعه أهواءها وسعيه في تحصيل ما يرضيها، ودَوَران المقتصد حَوْمَ قلبه: اشتغاله بما يزكّي قلبه ويطهّره بالزهد والتعبّد، ودوران السابق بالخيرات حوم ربّه: إخلاصه لله تعالى فيذكره وينسى غيره فلا يرجو إلّا إيّاه ولا يقصد إلّا إيّاه. (تفسير الميزان: ١٧ / ٥٠)
(٦) معاني الأخبار: ١٠٤ / ١.
(٧) الكافي: ١ / ٢١٤ / ١.
(٨) مجمع البيان: ٨ / ٦٣٩.

الظالِمُ لنفسِهِ ففيهِ ما في الناسِ وهُو مَغفورٌ لَهُ(١).

١٦٦١١ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ أيضاً ـ: أمّا السابِقُ فَيَدخُلُ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ، وأمّا المُقتَصِدُ فَيُحاسَبُ حِساباً يَسيراً، وأمّا الظالِمُ لنفسِهِ فيُحبَسُ في المَقامِ ثُمّ يَدخُلُ الجنّةَ، فهُمُ الذينَ قالوا: ﴿الحَمدُ للهِ الذي أذْهَبَ عَنّا الحَزَنَ﴾(٢).

١٦٦١٢ـ عنه ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿والسّابِقونَ الأوَّلُونَ مِن المُهاجِرينَ والأنصارِ﴾ وقولِهِ: ﴿والسابِقونَ السابِقونَ * أُولئكَ المُقرَّبُونَ﴾ ـ: أنزَلَها اللهُ تعالىٰ في الأنبياءِ وأوصيائهم، فأنا أفضَلُ أنبياءِ اللهِ ورُسُلِهِ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ وَصِيّي أفضَلُ الأوصياءِ(٣).

١٦٦١٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: مَكتوبٌ في الإنجيلِ: ... طُوبىٰ لِلمُصلِحينَ بينَ الناسِ، أُولئكَ هُمُ المُقَرَّبونَ يَومَ القِيامَةِ(٤).

٣٣٢٦ـ عِبادَةُ المُقرَّبِينَ

١٦٦١٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: علَيكُم بِصِدقِ الإخلاصِ وحُسنِ اليَقينِ، فإنّهُما أفضَلُ عِبادَةِ المُقَرَّبينَ(٥).

١٦٦١٥ـ عنه عليه السلام: الجُودُ في اللهِ عِبادَةُ المُقَرَّبينَ(٦).

١٦٦١٦ـ تنبيه الخواطر: إنَّ عيسىٰ مَرَّ بثلاثةِ نَفَرٍ قد نَحَلَت أبدانُهُم وتَغَيَّرَت ألوانُهُم، فقالَ لَهُم: ما الذي بَلَغَ بِكُم ما أرىٰ؟ فقالوا: الخَوفُ مِن النارِ، فقالَ: حَقٌّ علَى اللهِ أن يُؤمِنَ الخائفَ.

ثُمّ جاوَزَهُم إلىٰ ثلاثةٍ آخَرينَ فإذا هُم أشَدُّ نُحولاً وتَغَيُّراً، فقالَ: ما الذي بَلَغَ بِكُم ما أرى؟ قالوا: الشَّوقُ إلَى الجَنّةِ، فقالَ: حَقٌّ علَى اللهِ أن يُعطِيَكُم ما تَرجُونَ.

ثُمّ جاوَزَهُم إلىٰ ثلاثةٍ آخَرينَ فإذا هُم أشَدُّ نُحولاً وتَغيُّراً كأنَّ علىٰ وُجوهِهِمُ المَرايا مِن

(١) تفسير الميزان: ١٧ / ٤٩.
(٢) مجمع البيان: ٨ / ٦٣٨.
(٣) كمال الدين: ٢٧٦ / ٢٥.
(٤) تحف العقول: ٣٩٣.
(٥ـ٦) غرر الحكم: ٦١٥٩، ١٧٥٦.

النُّورِ، فقالَ: ما الذي بَلَغَ بِكُم ما أرى؟ فقالوا: نُحِبُّ اللهَ عَزَّوجلَّ، فقالَ: أنتُمُ المُقَرَّبُونَ، أنتُمُ المُقَرَّبونَ[1].

(انظر) عنوان ٩٠ «المحبّة (٢)».

٣٣٢٧ ـ أقربُ الخَلقِ إلَى اللهِ سبحانَهُ

١٦٦١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أقرَبُ الناسِ مِن اللهِ سبحانَهُ أحسَنُهُم إيماناً[2].

١٦٦١٨ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إنَّ أقرَبَكُم مِن اللهِ أوسَعُكُم خُلقاً[3].

١٦٦١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أقرَبُ العِبادِ إلَى اللهِ تعالىٰ أقوَلُهُم لِلحَقِّ وإن كانَ علَيهِ، وأعمَلُهُم بالحَقِّ وإن كانَ فيهِ كُرهُهُ[4].

١٦٦٢٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : فيما أوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلىٰ داودَ عليه السلام : يا داودُ، كما أنَّ أقرَبَ الناسِ مِن اللهِ المُتَواضِعُونَ كذلكَ أبعَدُ الناسِ مِن اللهِ المُتَكبِّرُونَ[5].

١٦٦٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ الملائكةِ الكِرامِ ـ: هُم أعلَمُ خَلقِكَ بكَ، وأخوَفُهُم لكَ، وأقرَبُهُم مِنكَ[6].

(انظر) المحبّة (٢): باب ٦٦٢.

٣٣٢٨ ـ أقرَبُ ما يكونُ الإنسانُ إلَى اللهِ سبحانَهُ

١٦٦٢٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أقرَبُ ما يكونُ العَبدُ إلَى اللهِ وهُو ساجِدٌ[7].

---

(١) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٢٤.
(٢) غرر الحكم: ٣١٩٣.
(٣) الكافي: ٨ / ٦٩ / ٢٤.
(٤) غرر الحكم: ٣٢٤٣.
(٥) الكافي: ٢ / ١٢٣ / ١١.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
(٧) كنز العمّال: ١٨٩٣٥.

١٦٦٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أقرَبُ ما يكونُ العَبدُ مِن رَبِّهِ إذا دَعا رَبَّهُ وهُو ساجِدٌ[1].

١٦٦٢٤ ـ عنه عليه السلام : أقرَبُ ما يكونُ العَبدُ مِن اللهِ جلَّ وعَزَّ إذا خَفَّ بَطنُهُ، وأبغَضُ ما يكونُ العَبدُ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ إذا امتَلأَ بَطنُهُ[2].

(انظر) السجود: باب ١٧٤٢.

٣٣٢٩ ـ أقرَبُ الخَلقِ إلَى اللهِ يومَ القيامةِ

١٦٦٢٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثلاثةٌ هُم أقرَبُ الخَلقِ إلَى اللهِ يَومَ القِيامَةِ حتّىٰ يَفرُغَ (النّاسُ) مِن الحِسابِ: رجُلٌ لم تَدعُهُ قُدرَتُهُ في حالِ غَضَبِهِ إلىٰ أن يَحيفَ علىٰ مَن تَحتَ يَدَيهِ، ورجُلٌ مَشىٰ بينَ اثنَينِ فلم يَمِلْ مَعَ أحَدِهِما علَى الآخَرِ بشَعيرَةٍ، ورجُلٌ قالَ الحَقَّ فيما لَهُ وعلَيهِ[3].

١٦٦٢٦ ـ عنه عليه السلام : الزارِعونَ كُنوزُ الأنامِ، يَزرَعُونَ طَيِّباً أخرَجَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ، وهُم يَومَ القِيامَةِ أحسَنُ الناسِ مَقاماً وأقرَبُهُم مَنزِلَةً، يُدعَونَ المُبارَكينَ[4].

٣٣٣٠ ـ غايَةُ التقرُّبِ

١٦٦٢٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ...ما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدٌ بشيءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمّا افتَرَضتُ علَيهِ، وإنّهُ لَيَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنافِلَةِ حتّىٰ أُحِبَّهُ، فإذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الذي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الذي يُبصِرُ بِهِ، ولِسانَهُ الذي يَنطِقُ بِهِ، ويَدَهُ التي يَبطِشُ بها، إن دَعاني أجَبتُهُ، وإن سَألَني أعطَيتُهُ[5].

١٦٦٢٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا أُسرِيَ بِهِ ـ: يا رَبِّ، ما حالُ المؤمنِ عِندَكَ؟ قالَ: يا مُحمّدُ... ما يَتَقَرَّبُ إلَيَّ عَبدٌ مِن عِبادِي بشيءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمّا افتَرَضتُ علَيهِ، وإنّهُ لَيَتقرَّبُ إلَيَّ بالنافِلَةِ حتّىٰ أُحِبَّهُ، فإذا أحبَبتُهُ كنتُ إذاً سَمعَهُ الذي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الذي يُبصِرُ بِهِ، ولِسانَهُ الذي يَنطِقُ بِهِ، ويَدَهُ التي يَبطِشُ بها، إن دَعاني أجَبتُهُ، وإن سَألَني أعطَيتُهُ[6].

(١ ـ ٢) الكافي: ٣ / ٣٢٣ / ٧ و ٦ / ٢٦٩ / ٤.
(٣) الخصال: ٨١ / ٥.
(٤ ـ ٦) الكافي: ٥ / ٢٦١ / ٧ و ٢ / ٣٥٢ / ٧ و ح ٨

١٦٦٢٩ـ عنه ﷺ : قالَ اللهُ تبارَكَ وتعالىٰ:... ما يَتَقَرَّبُ إلَيَّ عَبدِي بمِثلِ أداءِ ما افتَرَضتُ علَيهِ، ولا يَزالُ عَبدي يَبتَهِلُ إلَيَّ حتّىٰ اُحِبَّهُ، ومَن أحبَبتُهُ كُنتُ لَهُ سَمعاً وبَصَراً ويَداً ومَوئلاً، إن دَعاني أجَبتُهُ، وإن سَألَني أعطَيتُهُ(١).

١٦٦٣٠ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يَقولُ:... لا يَزالُ عبدي يَتقرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتّىٰ اُحِبَّهُ، فَأكونَ أنا سَمعَهُ الذي يَسمَعُ بهِ، وبَصَرَهُ الذي يُبصِرُ بهِ، ولِسانَهُ الذي يَنطِقُ بهِ، وقَلبَهُ الذي يَعقِلُ بهِ، فإذا دَعاني أجَبتُهُ، وإذا سَألَني أعطَيتُهُ(٢).

١٦٦٣١ـ عنه ﷺ : قالَ اللهُ تعالى:... ما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدِي المؤمنُ بمِثلِ أداءِ ما افتَرَضتُ علَيهِ، ولا يَزالُ عَبدي المؤمنُ يَتَنَفَّلُ حتّىٰ اُحِبَّهُ، ومَن أحبَبتُهُ كنتُ لَهُ سَمعاً وبَصَراً ويَداً ومُؤَيِّداً، إن سَألَني أعطَيتُهُ، وإن دَعاني أجَبتُهُ(٣).

١٦٦٣٢ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ:... ما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدي بشيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممّا افتَرَضتُ علَيهِ، ولا يَزالُ عَبدي يَتقرَّبُ إلَيَّ بالنوافِلِ حَتّى اُحِبَّهُ، فإذا أحبَبتُهُ كنتُ سَمعَهُ الذي يَسمَعُ بهِ(٤).

٣٣٣١ـ الوصولُ إلى اللهِ

١٦٦٣٣ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ : إنَّ الوُصولَ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ سَفَرٌ لا يُدرَكُ إلّا بامتِطاءِ اللَّيلِ(٥).

١٦٦٣٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الوُصلَةُ باللهِ في الانقِطاعِ عنِ الناسِ(٦).

١٦٦٣٥ـ عنه ﷺ : مَن صَبَرَ علَى اللهِ وَصَلَ إلَيهِ(٧).

١٦٦٣٦ـ عنه ﷺ : لن تَتَّصِلَ بالخالِقِ حتّىٰ تَنقَطِعَ عنِ الخَلقِ(٨).

---

(١) علل الشرائع: ١٢ / ٧.
(٢ ـ ٤) كنز العمّال: ١١٥٥، ١١٥٦، ٢١٣٢٧.
(٥) بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٨٠ / ٤.
(٦) غرر الحكم: ١٧٥٠.
(٧) الدعوات للراونديّ: ٢٩٢ / ٣٩.
(٨) غرر الحكم ٧٤٢٩

١٦٦٣٧ـ عنه عليه السلام ـ في المناجاةِ الشَّعبانيّةِ ـ: إلٰهي هَبْ لي كمالَ الانقِطاعِ إلَيكَ، وأنِرْ أبصارَ قُلوبِنا بضِياءِ نَظَرِها إلَيكَ، حتّىٰ تَخرِقَ أبصارُ القُلوبِ حُجُبَ النورِ، فَتَصِلَ إلىٰ مَعدِنِ العَظَمَةِ[1].

١٦٦٣٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿وأنْذِرْ بِهِ الّذينَ يَخافُونَ أن يُحْشَرُوا إلىٰ رَبِّهِم﴾ ـ: أنذِرْ بالقرآنِ مَن يَرجُونَ الوُصولَ إلىٰ رَبِّهِم تُرَغِّبْهُم فيما عِندَهُ، فإنَّ القرآنَ شافِعٌ مُشَفَّعٌ[2].

١٦٦٣٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ: سبحانَكَ، ما أضيَقَ الطُّرُقَ علىٰ مَن لم تَكُن دَليلَهُ! وما أوضَحَ الحَقَّ عِندَ مَن هَدَيتَهُ سَبيلَهُ! إلٰهي، فاسلُكْ بِنا سُبُلَ الوُصولِ إلَيكَ، وسَيِّرنا في أقرَبِ الطُّرُقِ لِلوُفودِ علَيكَ[3].

١٦٦٤٠ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: اللّهُمّ اجعَلني مِن الذينَ جَدُّوا في قَصدِكَ فلم يَنكُلُوا، وسَلَكوا الطَّريقَ إلَيكَ فلم يَعدِلوا، واعتَمَدُوا علَيكَ في الوُصولِ حتّىٰ وَصَلُوا[4].

٣٣٣٢ ـ مَن تَقَرَّبَ إلَيَّ شِبراً تَقَرَّبتُ إليهِ ذِراعاً

١٦٦٤١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يقولُ اللهُ: ... مَنِ اقتَرَبَ إلَيَّ شِبراً اقتَرَبتُ إلَيهِ ذِراعاً، ومَنِ اقتَرَبَ إلَيَّ ذِراعاً اقتَرَبتُ إلَيهِ باعاً، ومَن أتاني يَمشي أتَيتُهُ هَروَلَةً[5].

١٦٦٤٢ـ عنه صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ... مَن تَقَرَّبَ إلَيَّ شِبراً تَقَرَّبتُ إلَيهِ ذِراعاً، ومَن تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعاً تَقَرَّبتُ إلَيهِ باعاً، وإذا أقبَلَ إلَيَّ يَمشي أقبَلتُ إلَيهِ اُهَروِلُ[6].

١٦٦٤٣ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَن تَقَرَّبَ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ شِبراً تَقَرَّبَ إلَيهِ ذِراعاً، ومَن تَقَرَّبَ إلَيهِ ذِراعاً تَقَرَّبَ إلَيهِ باعاً، ومَن أقبَلَ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ ماشِياً أقبَلَ إلَيهِ مُهَروِلاً، واللهُ أعلىٰ وأجَلُّ، واللهُ أعلىٰ وأجَلُّ، واللهُ أعلىٰ وأجَلُّ[7].

---

(١) إقبال الأعمال: ٣ / ٢٩٩.

(٢) نور الثقلين: ١ / ٧٢٠ / ٩٢.

(٣) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٤٧ / ٢١.

(٤) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٥٦ / ٢٢.

(٥) كنز العمّال: ١١٣٣.

(٦ ـ ٧) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٠٤ / ٣٠ و ح ٣١.

١٦٦٤٤ـ عنه ﷺ : قالَ اللهُ تعالىٰ: يابنَ آدمَ، قُمْ إلَيَّ أمشِ إلَيكَ، وامشِ إلَيَّ أُهَروِلْ إلَيكَ(١).

١٦٦٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّكُم إن أقبَلتُم علَى اللهِ أقبَلتُم، وإن أدبَرتُم عَنهُ أدبَرتُم(٢).

٣٣٣٣ ـ ما يُتَقَرَّبُ بهِ إلَى اللهِ

١٦٦٤٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يا عليُّ، إذا تَقَرَّبَ العِبادُ إلىٰ خالِقِهم بالبِرِّ فَتَقَرَّبْ إلَيهِ بالعَقلِ تَسبِقْهُم(٣).

١٦٦٤٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَقَرُّبُ العَبدِ إلَى اللهِ سبحانَهُ بإخلاصِ نِيَّتِهِ(٤).

١٦٦٤٨ـ عنه عليه السلام : المُتَقرِّبُ بأداءِ الفَرائضِ والنَّوافِلِ مُتَضاعَفُ الأرباحِ(٥).

١٦٦٤٩ـ عنه عليه السلام : التَّقَرُّبُ إلَى اللهِ تعالىٰ بمَسألَتِهِ، وإلَى الناسِ بِتَركِها(٦).

١٦٦٥٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : كانَ فيما ناجىٰ بهِ اللهُ موسىٰ عليه السلام علَى الطُّورِ أن: يا موسىٰ، أبلِغْ قَومَكَ أنّهُ ما يَتَقَرَّبُ إلَيَّ المُتَقرِّبونَ بمِثلِ البُكاءِ مِن خَشيَتي، وما تَعَبَّدَ لي المُتَعبِّدونَ بمِثلِ الوَرَعِ مِن مَحارِمي، ولا تَزَيَّنَ لي المُتَزيِّنونَ بمِثلِ الزُّهدِ في الدنيا عمّا بِهِمُ الغِنىٰ عَنهُ.

فقالَ موسىٰ عليه السلام : يا أكرَمَ الأكرَمينَ، فماذا أثَبتَهُم علىٰ ذلكَ؟ فقالَ: يا موسىٰ، أمّا المُتَقرِّبونَ إلَيَّ بالبُكاءِ مِن خَشيَتي فَهُم في الرَّفيقِ الأعلىٰ لا يَشرَكُهُم فيهِ أحَدٌ(٧).

١٦٦٥١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : فيما ناجَى اللهُ تباركَ وتعالىٰ بهِ موسى صلواتُ اللهِ عليهِ: يا موسىٰ، ما تَقَرَّبَ إلَيَّ المُتَقرِّبونَ بمِثلِ الوَرَعِ عن مَحارِمي، فإنّي أمنَحُهم جِنانَ عَدْني لا اُشرِكُ مَعهُم أحَداً(٨).

١٦٦٥٢ـ لقمانُ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، أحُثُّكَ علىٰ سِتِّ خِصالٍ ليسَ مِنها خَصلَةٌ إلّا

---

(١) كنز العمّال : ١١٣٨.

(٢) غرر الحكم : ٣٨٥٢.

(٣) مشكاة الأنوار : ٢٥١.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٤٤٧٧، ٢٠٥٦، ١٨٠١.

(٧) ثواب الأعمال : ٢٠٥ / ١.

(٨) مشكاة الأنوار : ٤٥

وتُقَرِّبُكَ إلىٰ رِضوانِ اللهِ عَزَّوجلَّ وتُباعِدُكَ عن سَخَطِهِ:

الأوّلةُ: أن تَعبُدَ اللهَ لا تُشرِكَ بهِ شيئاً، والثانيةُ: الرِّضىٰ بقَدَرِ اللهِ فيما أحبَبتَ أو كَرِهتَ، والثالثةُ: أن تُحِبَّ في اللهِ وتُبغِضَ في اللهِ، والرابعةُ: تُحِبُّ للناسِ ما تُحِبُّ لنَفسِكَ وتَكرَهُ لَهُم ما تَكرَهُ لنَفسِكَ، والخامسةُ: تَكظِمُ الغَيظَ وتُحسِنُ إلىٰ مَن أساءَ إلَيكَ، والسادسةُ: تَركُ الهَوىٰ ومُخالَفَةُ الرَّدىٰ[1].

١٦٦٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فواللهِ لو حَنَنتُم حَنينَ الوُلَّهِ العِجالِ، ودَعَوتُم بهَديلِ الحَمامِ، وجَأَرتُم جُؤارَ مُتَبتِّلي الرُّهبانِ، وخَرَجتُم إلَى اللهِ مِن الأموالِ والأولادِ، التِماسَ القُربَةِ إلَيهِ في ارتِفاعِ دَرَجةٍ عِندَهُ، أو غُفرانِ سَيِّئةٍ أحصَتها كُتُبُهُ، وحَفِظَتها رُسُلُهُ، لَكانَ قليلاً فيما أرجُو لَكُم مِن ثَوابِهِ، وأخافُ علَيكُم مِن عِقابِهِ[2].

١٦٦٥٤ ـ عنه عليه السلام : اعلَمْ أنَّ ما قَرَّبَكَ مِن اللهِ يُباعِدُكَ مِن النارِ، وما باعَدَكَ مِن اللهِ يُقَرِّبُكَ مِن النارِ[3].

٣٣٣٤ ـ أبعدُ الخلق مِن الله

١٦٦٥٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أبعدُ الخَلقِ مِن اللهِ رَجُلانِ: رَجُلٌ يُجالِسُ الأُمَراءَ فما قالوا مِن جَورٍ صَدَّقَهُم علَيهِ، ومُعَلِّمُ الصِّبيانِ لا يُواسي بَينَهُم ولا يُراقِبُ اللهَ في اليَتيمِ[4].

١٦٦٥٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أبعَدُ ما يكونُ العَبدُ مِن اللهِ عَزَّوجلَّ إذا لم يَهُمَّهُ إلّا بَطنُهُ وفَرجُهُ[5].

١٦٦٥٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أبعَدُ ما كانَ العَبدُ مِن اللهِ إذا كانَ هَمُّهُ بَطنَهُ وفَرجَهُ[6].

(انظر) البُغض: باب ٣٦٥.

---

(١) مستدرك الوسائل: ١١ / ١٧٨ / ١٢٦٨٤.

(٢ ـ ٣) نهج البلاغة: الخطبة ٥٢ و الكتاب ٧٦.

(٤) كنز العمّال: ٤٣٧٦١.

(٥) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٤.

(٦) الخصال: ٦٣٠ / ١٠.



الإقرار

وسائل الشيعة : ١٦ / ١١٠ «كتاب الإقرار» .

انظر : الحدود : باب ٧٤٦.

٣٣٣٥ ـ الإقرارُ

١٦٦٥٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إقرارُ العُقَلاءِ علىٰ أنفُسِهِم جائزٌ[١].

١٦٦٥٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ إقرارَ العاقِلِ جائزٌ علىٰ نفسِهِ[٢].

١٦٦٦٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا أقبَلُ شَهادَةَ الفاسِقِ إلّا علىٰ نفسِهِ[٣].

١٦٦٦١ ـ عنه عليه السلام : المؤمنُ أصدَقُ علىٰ نفسِهِ مِن سَبعينَ مُؤمناً علَيهِ[٤].

١٦٦٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا بَعَثَ مُصَدِّقاً مِنَ الكوفةِ إلىٰ بادِيَتِها ـ: ثُمَّ قُلْ لَهُم: يا عِبادَ اللهِ، أرسَلَني إلَيكُم وليُّ اللهِ لِآخُذَ مِنكُم حَقَّ اللهِ في أموالِكُم، فهَل للهِ في أموالِكُم مِن حَقٍّ فَتُؤَدُّونَ إلىٰ وَلِيِّهِ؟ فإن قالَ لكَ قائلٌ: لا، فلا تُراجِعْهُ[٥].

١٦٦٦٣ ـ من لا يحضره الفقيه عن الأصبَغِ بنِ نُباتةَ: أتىٰ رجُلٌ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، إنّي زَنَيتُ فَطَهِّرْني، فَأعرَضَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام بوَجهِهِ عَنهُ، ثُمّ قالَ لَهُ: اجلِسْ، فأقبَلَ عليٌّ عليه السلام علَى القَومِ فقالَ: أيَعجِزُ أحَدُكُم إذا قارَفَ هذهِ السَّيِّئَةَ أن يَستُرَ علىٰ نفسِهِ كما سَتَرَ اللهُ علَيهِ؟![٦]

أقول: ومنه يظهر أنّ الإقرار بالذنب عند الخلق مذموم مطلقاً.

(انظر) التوبة: باب ٤٥٨.

٣٣٣٦ ـ عدمُ اعتِبارِ إقرارِ المُضطرِّ

١٦٦٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أقَرَّ بِحَدٍّ علىٰ تَخويفٍ أو حَبسٍ أو ضَربٍ لم يَجُزْ ذلكَ علَيهِ

---

(١) وسائل الشيعة: ١٦ / ١١١ / ٢.

(٢) الخلاف: ٣ / ١٥٧.

(٣) الكافي: ٧ / ٣٩٥ / ٥.

(٤) صفات الشيعة: ١١٦ / ٦٠.

(٥) الكافي: ٣ / ٥٣٦ / ١.

(٦) الفقيه: ٤ / ٣١ / ٥٠١٧.

ولا يُحَدُّ[1].

١٦٦٦٥ ـ عنه عليه السلام : مَن أقَرَّ عندَ تَجريدٍ أو حَبسٍ أو تَخويفٍ أو تَهَدُّدٍ فلا حَدَّ علَيهِ[2].

١٦٦٦٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ علِيّاً عليه السلام كانَ يقولُ: لا قَطعَ علىٰ أحَدٍ يُخَوَّفُ مِن ضَربٍ ولا قَيدٍ ولا سِجنٍ ولا تَعنيفٍ، وإن لَم يَعتَرِفْ سَقَطَ عَنهُ لِمكانِ التَّخويفِ[3].

١٦٦٦٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ سُلَيمانُ بنُ خالِدٍ عن رَجُلٍ سَرَقَ سَرِقَةً فكـابَرَ عَنها فضُرِبَ، فجاءَ بها بِعَينِها، هَل يَجِبُ علَيهِ القَطعُ؟ ـ: نَعَم، ولكـنْ لوِ اعـتَرَفَ ولَم يَجِئْ بالسَّرِقَةِ لَم تُقطَعْ يَدُهُ؛ لأنَّهُ اعتَرَفَ علَى العَذابِ[4].

(١) مستدرك الوسائل: ١٦ / ٣٢ / ١٩٠٣٠.

(٢) قرب الإسناد: ٥٤ / ١٧٥.

(٣) وسائل الشيعة. ١٨ / ٤٩٨ / ٣.

(٤) الكافي ٧ / ٢٢٣ / ٩



٤٣٧
القَـرض

بحار الأنوار : ١٠٣ / ١٣٨ «الدَّين والقَرض» .

كنز العمّال : ٦ / ٢٠٩ «في الدَّين» .

وسائل الشيعة : ١٣ / ٧٦ «أبواب الدَّين والقرض» .

انظر : عنوان ١٦٨ «الدَّين» .

٣٣٣٧ ـ القَرضُ

الكتاب

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[1].

١٦٦٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أقرَضَ اللهَ جَزاهُ[2].

١٦٦٦٩ ـ عنه عليه السلام : مَن تَوَكَّلَ علَيهِ كَفاهُ، ومَن سَألَهُ أعطاهُ، ومَن أقرَضَهُ قَضاهُ، ومَن شَكَرَهُ جَزاهُ[3].

١٦٦٧٠ ـ عنه عليه السلام : قد قالَ اللهُ سبحانَهُ: ﴿إن تَنْصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُم ويُثَبِّتْ أقْدامَكُم﴾ وقالَ تعالىٰ: ﴿مَن ذا الذي يُقرِضُ اللهَ...﴾ فلم يَستَنصِرْكُم مِن ذُلٍّ، ولم يَستَقرِضْكُم مِن قُلٍّ، إستَنصَرَكُم ﴿ولَهُ جُنودُ السَّماواتِ والأرضِ وهُو العَزيزُ الحَكيمُ﴾... وإنّما أرادَ أن ﴿يَبْلُوَكُم أيُّكُم أحْسَنُ عَمَلاً﴾[4].

١٦٦٧١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : دَخَلَ رجُلُ الجَنَّةَ فرَأى مَكتوباً علىٰ بابِها: الصَّدَقَةُ بعَشرِ أمثالِها، والقَرضُ بثَمانيَةَ عَشرَ[5].

١٦٦٧٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : رَأيتُ ليلةَ اُسرِيَ بي علىٰ بابِ الجَنَّةِ مَكتوباً: الصَّدَقَةُ بعَشرِ أمثالِها، والقَرضُ بثَمانيَةَ عَشرَ[6].

١٦٦٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَكتوبٌ علىٰ بابِ الجَنّةِ: الصَّدقَةُ بعَشرَةٍ، والقَرضُ بثَمانيَةَ عَشرَ[7].

١٦٦٧٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الصَّدَقَةُ بعَشرَةٍ، والقَرضُ بثَمانيَةَ عَشرَ، وصِلَةُ الإخوانِ بعِشرينَ، وصِلَةُ الرَّحِمِ بأربَعةٍ وعِشرينَ[8].

---

(١) الحديد : ١١.
(٢) غرر الحكم : ٨٠٧٢.
(٣ ـ ٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩٠ و ١٨٣.
(٥ ـ ٦) الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٠ / ٣ وص ٤١ / ٣.
(٧) الفقيه : ٢ / ٥٨ / ١٦٩٧.
(٨) مكارم الأخلاق : ١ / ٢٩٣ / ٩١٠.

١٦٦٧٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : القَرضُ الواحِدُ بثَمانيَةَ عَشرَ، وإنْ ماتَ احتُسِبَ بها مِن الزكاةِ[1].

١٦٦٧٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : دَخَلتُ الجَنَّةَ فرأيتُ علىٰ بابِها : الصَّدَقةُ بعَشرَةٍ، والقَرضُ بثَمانيَةَ عَشرَ، فقلتُ : يا جَبرَئيلُ، كيفَ صارَتِ الصَّدَقةُ بعَشرَةٍ والقَرضُ بثَمانِيَةَ عَشرَ؟ قالَ : لأنَّ الصَّدَقةَ تَقَعُ علىٰ يدِ الغَنيِّ والفقيرِ، والقَرضُ لا يَقَعُ إلّا في يدِ مَن يَحتاجُ إلَيه[2].

١٦٦٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : علىٰ بابِ الجَنّةِ مَكتوبٌ : القَرضُ بثَمانيةَ عَشرَ، والصَّدَقةُ بعَشرَةٍ، وذلكَ أنّ القَرضَ لا يكونُ إلّا في يدِ المُحتاجِ، والصَّدَقةُ ربَّما وَقَعَت في يَدِ غَيرِ مُحتاجٍ[3].

١٦٦٧٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : رَأيتُ ليلةَ اُسرِيَ بي عَلىٰ بابِ الجَنَّةِ مَكتوباً : الصَّدَقةُ بعَشرِ أمثالِها، والقَرضُ بثَمانِيَةَ عَشرَ، فقلتُ : يا جَبرَئيلُ، ما بالُ القَرضِ أفضَلَ مِن الصَّدَقةِ؟ قالَ : لأنَّ السائلَ يَسألُ وعِندَهُ، والمُستَقرِضَ لا يَستَقرِضُ إلّا مِن حاجَةٍ[4].

١٦٦٧٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَكتوبٌ علىٰ بابِ الجَنَّةِ : الصَّدَقةُ بعَشرَةٍ والقَرضُ بثَمانِيَةَ عَشرَ، وإنَّما صارَ القَرضُ أفضَلَ مِن الصَّدَقةِ لأنَّ المُستَقرِضَ لا يَستَقرِضُ إلّا مِن حاجَةٍ، وقد يَطلُبُ الصَّدَقةَ مَن لا يَحتاجُ إلَيها[5].

١٦٦٨٠ـ بحار الأنوار : رُوِيَ أنّ أجرَ القَرضِ ثَمانِيَةَ عَشرَ ضِعفاً مِن أجرِ الصَّدَقةِ، لأنَّ القَرضَ يَصِلُ إلىٰ مَن لا يَضَعُ نفسَهُ للصَّدَقةِ لأخذِ الصَّدَقةِ[6].

١٦٦٨١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ جلَّ جلالُهُ : إنّي أعطَيتُ الدنيا بينَ عِبادي قَيضاً[7]، فمَن

(١) ثواب الأعمال : ١٦٧ / ٣.
(٢) كنز العمّال : ١٥٣٧٣.
(٣) بحار الأنوار : ١٠٣ / ١٣٨ / ٢.
(٤) كنز العمّال : ١٥٣٧٤.
(٥ ـ ٦) بحار الأنوار : ١٠٣ / ١٣٩ / ٩ و ص ١٤٠ / ١١.
(٧) من قاضه يقيضه وقايضه مقايضة في البيع : إذا أعطاه سلعة وأخذ عوضها سلعة . والمعنى : إنّي أعطيت الدنيا بينهم للمبادلة والمعاوضة بأن يقرضوني فأُعوّضهم أضعافها لا ليمسكوا عليها. وفي نسخة الكافي : «إنّي جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً» إلى آخر الحديث بأدنى تفاوت وفي بعض نسخ الخصال: «فيضاً» من فاض الماء إذا كثر حتّى سال كالوادي .(كما في هامش الخصال)

أقرَضَني مِنها قَرضاً أعطَيتُهُ بكُلِّ واحِدَةٍ مِنهُنَّ عَشراً إلىٰ سبعِمِائةِ ضِعفٍ وما شِئتُ مِن ذلكَ، ومَن لم يُقرِضْني مِنها قَرضاً فَأخَذتُ (فآخُذُ) مِنهُ قَسراً، أعطَيتُهُ ثلاثَ خِصالٍ لو أعطيتُ واحِدَةً مِنهُنَّ مَلائكَتي لَرَضُوا: الصلاةُ، والهِدايَةُ، والرَّحمَةُ. إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يَقولُ: ﴿الَّذينَ إذا أصابَتْهُم مُصيبَةٌ قالوا إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ * اُولئكَ علَيهِم صَلَواتٌ مِن رَبِّهِم﴾ واحِدَة مِن الثلاثِ ﴿ورَحمَةٌ﴾ اثنتَينِ ﴿واُولئكَ هُمُ المُهتَدُونَ﴾ ثلاثة[1].

١٦٦٨٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لأن اُقرِضَ قَرضاً أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أصِلَ بمِثلِهِ[2].

١٦٦٨٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أقرَضَ مَلهوفاً فَأحسَنَ طَلِبَتَهُ استَأنَفَ العَمَلَ وأعطاهُ اللهُ بِكُلِّ دِرهَمٍ ألفَ قِنطارٍ مِن الجَنَّةِ[3].

١٦٦٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ : وإذا وَجَدتَ مِن أهلِ الفاقَةِ مَن يَحمِلُ لكَ زادَكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ فَيُوافيكَ بِهِ غَداً حيثُ تَحتاجُ إلَيهِ فاغتَنِمْهُ وحَمِّلْهُ إيّاهُ، وأكثِرْ مِن تَزويدِهِ وَأنتَ قادِرٌ علَيهِ فلَعلَّكَ تَطلُبُهُ فلا تَجِدُهُ، واغتَنِمْ مَنِ استَقرَضَكَ في حالِ غِناكَ، لِيَجعَلَ قَضاءَهُ لكَ في يَومِ عُسرَتِكَ[4].

١٦٦٨٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنِ احتاجَ إلَيهِ أخوهُ المُسلمُ في قَرضٍ وهُو يَقدِرُ علَيهِ فلم يَفعَلْ حَرَّمَ اللهُ علَيهِ ريحَ الجَنّةِ[5].

٣٣٣٨ ـ إنظارُ المُعسِرِ

الكتاب

﴿وَإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلىٰ مَيْسَرَةٍ وَأنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[6].

١٦٦٨٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أنظَرَ مُعسِراً كانَ لَهُ علَى اللهِ في كلِّ يَومٍ صَدَقةٌ بِمِثلِ ما لَهُ علَيهِ

(١) الخصال : ١٣٠ / ١٣٥.
(٢ ـ ٣) ثواب الأعمال : ١٦٧ / ٤ وص ٣٤١ / ١.
(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٥) أمالي الصدوق : ٣٥٠ / ١.
(٦) البقرة : ٢٨٠

حتىٰ يستوفيَ حَقَّهُ[١].

١٦٦٨٧ـ عنه ﷺ : مَن أنظَرَ مُعسِراً أظَلَّهُ اللهُ بظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظلُّهُ[٢].

١٦٦٨٨ـ عنه ﷺ ـ لَمّا دَخَلَ المَسجِدَ ـ: أيُّكُم يَسُرُّهُ أن يَقِيَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ مِن فَيحِ جَهنَّمَ؟ قُلنا: يا رسولَ اللهِ، كُلُّنا يَسُرُّهُ. قالَ: مَن أنظَرَ مُعسِراً أو وَضَعَ لَهُ وَقاهُ اللهُ عَزَّوجلَّ مِن فَيحِ جَهنَّمَ[٣].

١٦٦٨٩ـ عنه ﷺ : مَن أقرَضَ مُؤمناً قَرضاً يَنتَظِرُ بِهِ مَيسورَهُ كانَ مالُهُ في زَكاةٍ، وكانَ هو في صَلاةٍ مِن المَلائكةِ حتىٰ يُؤَدِّيَهُ إلَيهِ[٤].

١٦٦٩٠ـ عنه ﷺ : مَن نَفَّسَ عن غَريمِهِ أو مَحا عَنهُ كانَ في ظِلِّ العَرشِ يَومَ القِيامَةِ[٥].

١٦٦٩١ـ عنه ﷺ : مَن أرادَ أن تُستَجابَ دَعوَتُهُ وأن تُكشَفَ كُربَتُهُ فَلْيُفَرِّجْ عن مُعسِرٍ[٦].

١٦٦٩٢ـ عنه ﷺ : خُذْ حَقَّكَ في عَفافٍ وافٍ أو غَيرِ وافٍ[٧].

١٦٦٩٣ـ عنه ﷺ : اتَّقُوا دَعوَةَ المُعسِرِ[٨].

١٦٦٩٤ـ عنه ﷺ : حُوسِبَ رجُلٌ مِمَّن كانَ قَبلَكُم فلَم يُوجَدْ لَهُ مِن الخَيرِ شيءٌ إلّا أنَّهُ كانَ يُخالِطُ الناسَ وكانَ مُوسِراً، وكانَ يَأمُرُ غِلمانَهُ أن يَتجاوَزُوا عنِ المُعسِرِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: نَحنُ أحَقُّ بذلكَ، تَجاوَزُوا عَنهُ[٩].

١٦٦٩٥ـ عنه ﷺ : كما لا يَحِلُّ لِغَرِيمِكَ أن يَمطُلَكَ وهُو مُوسِرٌ، فكذلكَ لا يَحِلُّ لكَ أن تُعسِرَهُ إذا عَلِمتَ أنَّهُ مُعسِرٌ[١٠].

(انظر) الدَّين: باب ١٣٢٨، الولاية (١): باب ٤٢٣١.

(١) بحار الأنوار: ١٠٣ / ١٥١ / ١٧.
(٢) الكافي: ٨ / ٩ / ١.
(٣) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٦ / ١٥.
(٤) ثواب الأعمال: ١٦٦ / ١.
(٥ ـ ٨) كنز العمّال: ١٥٣٧٩، ١٥٣٩٨، ١٥٤٠٥، ١٥٤٢٤.
(٩) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٤ / ٧.
(١٠) ثواب الأعمال: ١٦٧ / ٥.



٤٣٨ القُرعَة

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٣٢٣ باب : ٦ «القُرعَة».

وسائل الشيعة : ١٨ / ١٨٧ باب ١٣ «الحكم بالقُرعَة في القضايا المشكلة».

٣٣٣٩ ـ القُرعَةُ

الكتاب

﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[1].

﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[2].

١٦٦٩٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أيُّ قَضيّةٍ أعدَلُ مِن القُرعَةِ إذا فُوِّضَ الأمرُ إلَى اللهِ؟! أليسَ اللهُ تعالىٰ يقولُ: ﴿فَساهَمَ فكانَ مِن المُدْحَضِينَ﴾ ؟![3]

١٦٦٩٧ ـ عنه عليه السلام : أيُّ قَضيّةٍ أعدَلُ مِن قَضيَّةٍ تُجالُ علَيها السِّهامُ؟! يقولُ اللهُ تعالىٰ: ﴿فَساهَمَ فكانَ مِن المُدْحَضِينَ﴾ قالَ: وما مِن أمرٍ يَختَلِفُ فيهِ اثنانِ إلّا ولَهُ أصلٌ في كتابِ اللهِ، ولكنْ لا تَبلُغُهُ عُقولُ الرِّجالِ[4].

١٦٦٩٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أوَّلُ مَن سُوهِمَ علَيهِ مَريمُ بِنتُ عِمرانَ، وهُو قولُ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿وَما كُنتَ لَدَيْهِم إذ يُلقُونَ أقلامَهُم أيُّهُم يَكفُلُ مَريَمَ﴾[5].

١٦٦٩٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما تَقارَعَ قَومٌ فَفَوَّضُوا أمرَهُم إلَى اللهِ تعالىٰ إلّا خَرَجَ سَهمُ المُحِقِّ[6].

١٦٧٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا اُتِيَ وهُو باليَمَنِ بثلاثةٍ قد وَقَعُوا علَى امرأةٍ في طُهرٍ واحِدٍ، فَسَأَلَ اثنَينِ ـ : أتُقِرّانِ لهذا بالوَلدِ؟ فقالا: لا، ثُمّ سَأَلَ اثنَينِ، فقالَ: أتُقِرّانِ لهذا بالوَلدِ؟ فقالا: لا، فَجَعَلَ كلَّما سَأَلَ اثنَينِ: أتُقِرّانِ لهذا بالوَلدِ؟ قالا: لا، فَأقرَعَ بينَهُم، وألحَقَ الوَلدَ بالذي أصابَتهُ القُرعَةُ وجَعَلَ علَيهِ ثُلثَيِ الدِّيَةِ، فَذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليه وآله فَضَحِكَ حتّى بَدَت نَواجِذُهُ[7].

---

(١) آل عمران : ٤٤.

(٢) الصافّات : ١٤١.

(٣) الفقيه : ٣ / ٩٢ / ٣٣٩١.

(٤) الكافي : ٧ / ١٥٨ / ٣.

(٥ ـ ٦) الفقيه : ٣ / ٨٩ / ٣٣٨٨ و ص ٩٢ / ٣٣٩٠.

(٧) سنن ابن ماجة : ٢٣٤٨.

١٦٧٠١ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سَأَلَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله عن أعجَبِ ما وَرَدَ علَيهِ في اليَمنِ ـ: أتاني قَومٌ قد تَبايَعُوا جارِيَةً فَوَطِئها جَميعُهُم في طُهرٍ واحِدٍ، فَوَلَدَت غُلاماً فاحتَجُّوا فيهِ كُلُّهُم يَدَّعِيهِ، فَأَسهَمتُ بَينَهُم، فَجَعَلتُهُ لِلّذي خَرَجَ سَهمُهُ وضَمِنتُهُ نَصيبَهُم، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ليسَ مِن قَومٍ تَنازَعُوا ثُمّ فَوَّضُوا أمرَهُم إلَى اللهِ إلّا خَرَجَ سَهمُ المُحِقِّ[1].

ورَواه الصدوقُ عن أبي جعفرٍ عليه السلام نَحوَهُ إلّا أنّهُ قال: ليسَ مِن قَومٍ تَقارَعُوا[2].

١٦٧٠٢ ـ سنن ابن ماجة عن عائشةِ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا سافَرَ أقرَعَ بينَ نِسائهِ[3].

١٦٧٠٣ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: كُلُّ مَجهولٍ فَفيهِ القُرعَةُ[4].

(١ ـ ٢) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٨٨ / ٥ و ح٦.

(٣) سنن ابن ماجة: ٢٣٤٧.

(٤) الفقيه ٣ / ٩٢ / ٣٣٨٩

٤٣٩

القَــرن

كنز العمّال: ١٢/١٩٣ «المجتهد على رأس كلّ مائة ليجدّد لهذه الأُمّة أمر دينها».

٣٣٤٠ ـ تجديدُ الدِّينِ في كلِّ قَرنٍ

١٦٧٠٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : في كُلِّ قَرنٍ مِن اُمَّتي سابِقونَ(١).

١٦٧٠٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ تعالىٰ يَبعَثُ لهٰذهِ الاُمّةِ علىٰ رَأسِ كُلِّ مِائةِ سَنةٍ مَن يُجَدِّدُ لها دِينَها(٢).

١٦٧٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ فينا أهلَ البَيتِ في كُلِّ خَلَفٍ عُدولاً يَنفُونَ عَنهُ تَحريفَ الغالِينَ، وانتِحالَ المُبطِلينَ، وتأويلَ الجاهِلينَ(٣).

١٦٧٠٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَحمِلُ هذا الدِّينَ في كُلِّ قَرنٍ عُدولٌ يَنفُونَ عَنهُ تأويلَ المُبطِلينَ، وتَحريفَ الغالِينَ، وانتِحالَ الجاهِلينَ، كما يَنفي الكِيرُ خُبثَ الحَديدِ(٤).

١٦٧٠٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ولِكُلِّ اُمّةٍ رَسولٌ﴾ ـ: تَفسيرُها بالباطِنِ أنَّ لِكُلِّ قَرنٍ مِن هذهِ الاُمّةِ رَسولاً مِن آلِ محمّدٍ يَخرُجُ إلَى القَرنِ الذي هُو إلَيهِم رَسولٌ، وهُمُ الأولياءُ وهُمُ الرُّسُلُ(٥).

١٦٧٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿يَومَ نَدعُو كُلَّ اُناسٍ بِإمامِهِم﴾ ـ: يَدعُو كُلَّ قَرنٍ مِن هذهِ الاُمّةِ بإمامِهِم، [قالَ الراوي :] قلتُ: فَيَجيءُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في قَرنِهِ وعليٌّ عليه السلام في قَرنِهِ والحسنُ عليه السلام في قَرنِهِ والحسينُ عليه السلام في قَرنِهِ الذي هَلَكَ بينَ أظهُرِهِم؟ قالَ: نَعَم(٦).

١٦٧١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ اللهَ اختَصَّ لنفسِهِ بعدَ نَبيِّهِ صلى الله عليه وآله مِن بَرِيَّتِهِ خاصّةً عَلّاهُم بتَعلِيَتِهِ، وسَما بِهِم إلىٰ رُتبَتِهِ، وجَعَلَهُمُ الدُّعاةَ بالحَقِّ إلَيهِ والأدِلّاءَ بالرَّشادِ علَيهِ، لِقَرنٍ قَرنٍ، وزَمَنٍ زَمَنٍ(٧).

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٣٤٦٢٦، ٣٤٦٢٣.
(٣) بصائر الدرجات : ١٠ / ١.
(٤) بحار الأنوار : ٢ / ٩٣ / ٢٢.
(٥) تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٢٣ / ٢٣.
(٦ ـ ٧) نور الثقلين ٣ / ١٩٠ / ٣٢٥ و ص ٤٢٢ / ٤٦.



٤٤٠ الاقتِصاد

كنز العمّال : ٣ / ٤٩ «الاقتصاد والرّفق في المعيشة» .

بحار الأنوار : ٧١ / ٣٤٤ باب ٨٦ «الاقتصاد وذمّ الإسراف» .

الكافي : ٤ / ٥٢ «فضل القصد» .

٣٣٤١ ـ الاقتِصادُ

١٦٧١١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ مِن بَقاءِ المُسلمينَ وبَقاءِ الإسلامِ أن تَصيرَ الأموالُ عندَ مَن يَعرِفُ فيها الحَقَّ، ويَصنَعُ (فيها) المَعروفَ، فإنَّ مِن فَناءِ الإسلامِ وفَناءِ المُسلمينَ أن تَصيرَ الأموالُ في أيدي مَن لا يَعرِفُ فيها الحَقَّ، ولا يَصنَعُ فيها المَعروفَ[1].

١٦٧١٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : عَلامَةُ رِضا اللهِ تعالىٰ في خَلقِهِ عَدلُ سُلطانِهِم ورَخْصُ أسعارِهِم، وعَلامَةُ غَضَبِ اللهِ تبارَكَ وتعالىٰ علىٰ خَلقِهِ جَورُ سُلطانِهِم وغَلاءُ أسعارِهِم[2].

١٦٧١٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : غَلاءُ السِّعرِ يُسِيءُ الخُلُقَ، ويُذهِبُ الأمانَةَ، ويُضجِرُ المَرءَ المُسلمَ[3].

١٦٧١٤ ـ عنه عليه السلام ـ قَولُ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿إنّي أراكُم بخَيرٍ﴾ ـ: كانَ سِعرُهُم رَخيصاً[4].

أقول: لأجل التعرّف على الاقتصاد في الإسلام راجع العناوين التالية :

عنوان ٣ «الإجارة»، ١١ «الأرض»، ٢٩ «البُخل»، ٣٣ «التبذير»، ٥٤ «التجارة»، ٦٧ «الجِزية»، ١٠٥ «الحِرفة»، ١٠٧ «الحرام»، ١٢٠ «الحقوق»، ١٢١ «الاحتكار»، ١٢٤ «الحلال»، ١٢٩ «الحاجة»، ٢٣٠ «الإسراف»، ٢٣٨ «المَسكن»، ١٥١ «الخُمس»، ١٥٤ «الخيانة»، ١٦١ «الدنيا»، ١٦٨ «الدَّين»، ١٧٧ «الربا»، ١٨٥ «الرزق»، ١٨٨ «الرشوة»، ٢٠٢ «الزكاة»، ٢٠٦ «الزهد»، ٢١٣ «السؤال (٢)»، ٢٢٢ «السُّحت»، ٢٣١ «السَّرقة»، ٢٥٣ «السُّوق»، ٢٦٠ «الشُّحّ»، ٢٦٥ «الشّركة»، ٢٩٢ «الصدقة»، ٣٠٤ «الصناعة»، ٣١٥ «الضمان»، ٣٢١ «الطمع»، ٣٢٩ «الظلم»، ٣٣٨ «العدل»، ٣٤٨ «المعروف (١)»، ٣٨٢ «العَيش»، ٣٨٩ «الغشّ»، ٣٩٤ «الغلّ»، ٣٩٧ «الغنىٰ»، ٤٢٢ «الفقر»، ٤٣٧ «القرض»، ٤٤٨ «القمار»، ٤٥٠ «القناعة»، ٤٥٩ «الكسب»، ٥٠٠ «المال»، ٥٢١ «الإنفاق»، ٥٢٢ «الأنفال»، ٥٣٩ «الإرث»، ٥٥٥ «الوقف».

٣٣٤٢ ـ فائدةُ الاقتِصادِ في المَعيشةِ

١٦٧١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاقتِصادُ بُلغَةٌ[5].

١٦٧١٦ ـ عنه عليه السلام : الاقتِصادُ نِصفُ المَؤونةِ[6].

(١ ـ ٣) الكافي: ٤ / ٢٥ / ١ و ٥ / ١٦٢ / ١ و ص ١٦٤ / ٦.
(٤) الفقيه : ٣ / ٢٦٨ / ٣٩٦٨.
(٥) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٠ / ٦٧.
(٦) غرر الحكم ٥٦٥.

١٦٧١٧ ـ عنه عليه السلام : الاقتِصادُ يُنمي القليلَ، الإسرافُ يُفني الجَزيلَ[١].

١٦٧١٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الاقتِصادُ في النَّفَقةِ نِصفُ المَعيشَةِ[٢].

١٦٧١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن تَحَرّى القَصدَ خَفَّت علَيهِ المُؤَنُ[٣].

١٦٧٢٠ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : ما عالَ امرُؤٌ في اقتِصادٍ[٤].

١٦٧٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما عالَ امرُؤٌ اقتَصَدَ[٥].

١٦٧٢٢ ـ عنه عليه السلام : مَن صَحِبَ الاقتِصادَ دامَت صُحبَةُ الغِنىٰ لَهُ، وجَبَرَ الاقتِصادُ فَقرَهُ وخَلَلَهُ[٦].

١٦٧٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ضَمِنتُ لِمَنِ اقتَصَدَ أن لا يَفتَقِرَ، وقالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ ماذا يُنفِقُونَ قُلِ العفوَ﴾ والعَفوُ الوَسَطُ، وقالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿والَّذينَ إذا أنفَقُوا لَم يُسْرِفُوا ولَم يَقْتُرُوا وكانَ بَينَ ذلكَ قَواماً﴾ والقَوامُ الوَسَطُ[٧].

١٦٧٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : السَّرَفُ مَثواةٌ، والقَصدُ مَثراةٌ[٨].

١٦٧٢٥ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اقتَصَدَ في الغِنىٰ والفَقرِ فقدِ استَعَدَّ لِنَوائبِ الدَّهرِ[٩].

١٦٧٢٦ ـ عنه عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام عندَ وفاتِهِ ـ : اقتَصِد يا بُنَيَّ في مَعِيشَتِكَ[١٠].

١٦٧٢٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنِ اقتَصَدَ أغناهُ اللهُ[١١].

(انظر) اللباس : باب ٣٥٤٩.

(١) غرر الحكم : ٣٣٤، ٣٣٥.
(٢) كنز العمّال : ٥٤٣٤.
(٣) بحار الأنوار : ٧١ / ٣٤٢ / ١٥.
(٤) الفقيه : ٢ / ٦٤ / ١٧٢٠.
(٥) الخصال : ٦٢٠ / ١٠.
(٦) غرر الحكم : ٩١٦٥.
(٧) الفقيه : ٢ / ٦٤ / ١٧٢١.
(٨) بحار الأنوار : ٧١ / ٣٤٧ / ١٣.
(٩) غرر الحكم : ٩٠٤٨.
(١٠) أمالي الطوسيّ : ٨ / ٨.
(١١) تنبيه الخواطر : ١ / ١٦٧.

٣٣٤٣ ـ الاقتِصادُ (م)

١٦٧٢٨ ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : إنَّ... للاقتِصادِ مِقداراً، فإن زادَ علَيهِ فهو بُخلٌ[١].

١٦٧٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غايَةُ الاقتِصادِ القَناعَةُ[٢].

١٦٧٣٠ ـ عنه عليه السلام : المؤمنُ سِيرَتُهُ القَصدُ وسُنَّتُهُ الرُّشدُ[٣].

١٦٧٣١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما مِن نَفَقةٍ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن نَفَقةِ قَصدٍ[٤].

١٦٧٣٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ القَصدَ أمرٌ يُحِبُّهُ اللهُ عَزَّوجلَّ وإنَّ السَّرَفَ (أمرٌ) يُبغِضُهُ (اللهُ عَزَّوجلَّ)[٥].

١٦٧٣٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الاقتِصادُ وحُسنُ السَّمتِ والهَدْيُ الصالِحُ جُزءٌ مِن بِضعٍ وعِشرينَ جُزءاً مِن النُّبوَّةِ[٦].

(١) الدرّة الباهرة : ٤٣.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٦٣٦٤، ١٥٠١.

(٤) بحار الأنوار : ٧٦ / ٢٦٩ / ١٧.

(٥) الخصال : ١٠ / ٣٦.

(٦) تنبيه الخواطر : ١ / ١٦٧.



القصص

البحار: ١١ / ٩٧ «أبواب قصص آدم وحوّاء عليهما السلام» .

البحار: ١١ / ٢٧٠ «باب قصص إدريس عليه السلام» .

البحار: ١١ / ٢٨٥ «أبواب قصص نوح عليه السلام» .

البحار: ١١ / ٣٤٣ «باب قصّة هود عليه السلام».

البحار: ١١ / ٣٦٦ «باب قصّة شَدّاد وإرَم ذات العِماد» .

البحار: ١١ / ٣٧٠ «باب قصّة صالح عليه السلام وقومه» .

البحار: ١٣ / ٣٩٢ «باب قصّة إلياس وإليا واليَسع عليهم السلام»

البحار: ١٣ / ٤٠٤ «باب قصص ذي الكِفل عليه السلام» .

البحار: ١٣ / ٤٠٨ «باب قصص لقمان عليه السلام وحكمه».

البحار: ١٣ / ٤٣٥ «باب قصّة إشمويل عليه السلام وطالوت وجالوت» .

البحار: ١٤ / ١ «أبواب قصص داود عليه السلام».

البحار: ١٤ / ٤٩ «قصّة أصحاب السبت» .

البحار: ١٤ / ٩٠ «قصّة مرور سليمان عليه السلام بوادِ النمل».

البحار: ١٤ / ١٠٩ «قصّة سليمان عليه السلام مع بلقيس».

البحار: ١٤ / ١٤٣ «قصّة قوم سَبَأ وأهل الثَّرثار» .

البحار: ١٤ / ١٤٨ «قصّة أصحاب الرَّسّ وحَنظلة» .

البحار: ١٤ / ١٦١ «قصّة شعيا وحَيقوق عليهما السلام» .

البحار: ١٤ / ١٦٣ «قصص زكريا ويحيى عليهما السلام».

البحار: ١٤ / ١٩١ «قصص مريم عليها السلام وولادتها».

البحار: ١٤ / ٢٠٦ «أبواب قصص عيسى عليه السلام».

البحار: ١٤ / ٣٤٥ «قصص شمعون وصيّ عيسى عليه السلام».

البحار: ١٤ / ٣٥١ «قصص أرميا ودانيال وعُزَير وبخت نَصّر».

البحار : ١٢ / ١ «أبواب قصص إبراهيم عليه السلام».
البحار : ١٢ / ١٤٠ «باب قصص لوط عليه السلام وقومه».
البحار : ١٢ / ١٧٢ «باب قصص ذي القَرنين عليه السلام».
البحار : ١٢ / ٢١٦ «باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام».
البحار : ١٢ / ٣٣٩ «باب قصص أيّوب عليه السلام».
البحار : ١٢ / ٣٧٣ «باب قصص شُعيب عليه السلام».
البحار : ١٣ / ١ «أبواب قصص موسىٰ وهارون عليهما السلام».
البحار : ١٣ / ٢٤٩ «باب قصّة قارون».
البحار : ١٣ / ٢٥٩ «باب قصّة ذَبح البقرة».
البحار : ١٣ / ٢٧٨ «باب قصص موسىٰ والخضر عليهما السلام».
البحار : ١٣ / ٣٧٧ «باب تمام قصّة بَلعَم بن باعُور».
البحار : ١٣ / ٣٨١ «باب قصّة حِزقيل عليه السلام».
البحار : ١٣ / ٣٨٨ «باب قصص إسماعيل عليه السلام».
البحار : ١٤ / ٣٧٩ «باب قصص يونس وأبيه متّىٰ».
البحار : ١٤ / ٤٠٧ «باب قصّة أصحاب الكهف والرَّقيم».
البحار : ١٤ / ٤٣٨ «باب قصّة أصحاب الأُخدود».
البحار : ١٤ / ٤٤٥ «باب قصّة جرجيس عليه السلام».
البحار : ١٤ / ٤٤٨ «باب قصّة خالد بن سِنان العَبسيّ عليه السلام».
البحار : ٢١ / ٢٥٢ «باب قصّة أبي عامر الراهب ومسجد الضِّرار».
البحار : ٧٨ / ٣٨٣ «باب قصّة بلوهر ويُوذاسف».
البحار : ٩٦ / ١٠١ «باب قصّة أصحاب الجنّة الذين مَنعوا حقّ الله من أموالهم».
كنز العمّال : ١٥ / ١٥٠ «كتاب القصص».
كنز العمّال : ١٥ / ١٥٠ «قصّة الأقرَع والأبرَص والأعمىٰ».
كنز العمّال : ١٥ / ١٥٢ «قصّة المقترض ألفَ دينار».
كنز العمّال : ١٥ / ١٥٤ «قصّة أصحاب الغار».
كنز العمّال : ١٥ / ١٥٧ «قصّة موسىٰ والخضر عليهما السلام».
كنز العمّال : ١٥ / ١٥٩ «قصّة أصحاب الأُخدود».
كنز العمّال : ١٥ / ١٦٣ «الأطفال المتكلّمون في المهد».
كنز العمّال : ١٥ / ١٦٤ ، ١٦٧ «قصّة ماشِطة بنتِ فرعون».

٣٣٤٤ ـ أنفَعُ القَصصِ

الكتاب

﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ﴾(٢).

﴿لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٣).

١٦٧٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَدَبَّرُوا أحوالَ الماضينَ مِن المُؤمنينَ قَبلَكُم، كيفَ كانُوا في حالِ التَّمحيصِ والبَلاءِ... فانظُرُوا كيفَ كانوا حيثُ كانتِ الأملاءُ مُجتَمِعَةً، والأهواءُ مُؤتَلِفَةً (مُتَّفِقَةً)... فانظُرُوا إلىٰ ما صارُوا إلَيهِ في آخِرِ أُمورِهِم، حِينَ وَقَعَتِ الفُرقَةُ، وتَشَتَّتَتِ الأُلفَةُ، واختَلَفَتِ الكَلِمَةُ والأفئدَةُ، وتَشَعَّبُوا مُختَلِفِينَ، وتَفَرَّقُوا مُتحارِبينَ (مُتحازِبينَ)، قَد خَلَعَ اللهُ عَنهُم لِباسَ كَرامَتِهِ، وسَلَبَهُم غَضارَةَ نِعمَتِهِ، وبَقِيَ قَصَصُ أخبارِهِم فِيكُم عِبَراً للمُعتَبِرينَ(٤).

١٦٧٣٥ ـ عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا القرآنَ فإنّهُ أحسَنُ الحَديثِ، وتَفَقَّهُوا فيهِ فإنّهُ رَبيعُ القُلوبِ، واستَشفُوا بِنُورِهِ فإنَّهُ شِفاءُ الصُّدورِ، وأحسِنُوا تِلاوَتَهُ فإنّهُ أنفَعُ القَصَصِ(٥).

التفسير :

«قوله تعالىٰ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحْسَنَ القَصَصِ...﴾ قال الراغب في المفرداتِ: القَصّ تَتبُّع الأثر، يقال: قَصصتُ أثرَهُ، والقَصَص الأثَر، قال: ﴿فارْتَدّا علىٰ آثارِهِما قَصَصاً﴾، ﴿وقالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾. قال: والقَصَص الأخبار المتتبّعة قال تعالىٰ: ﴿لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ﴾، ﴿في قَصَصِهِم عِبرَةٌ﴾، ﴿وقَصَّ علَيهِ القَصَصَ﴾، ﴿نَقُصُّ عَلَيكَ أحْسَنَ القَصَصِ﴾. انتهى.

---

(١) الأعراف: ١٧٦.

(٢ ـ ٣) يوسف: ٣، ١١١.

(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١١٠.

فالقَصَص هو القصّة، وأحسن القَصَص أحسن القصّة والحديث، وربما قيل: إنّه مصدر بمعنى الاقتصاص.

فإن كان اسم مصدر فقصّة يوسف عليه السلام أحسن قِصّة لأنّها تصف إخلاص التوحيد في العبوديّة، وتمثّل وَلاية الله سبحانه لعبده وأنّه يربّيه بسلوكه في صراط الحبّ ورفعه من حضيض الذلّة إلىٰ أوج العزّة، وأخذه من غيابة جُبّ الإسارة ومربط الرّقّية وسجن النكال والنقمة إلىٰ عرش العزّة وسرير الملك.

وإن كان مصدراً فالاقتصاص عن قصّته بالطريق الذي اقتصّ سبحانه به أحسن الاقتصاص؛ لأنّه اقتصاص لقصّة الحبّ والغرام بأعفّ ما يكون وأستر ما يمكن.

والمعنىٰ ـ والله أعلم ـ: نحن نقصّ عليك أحسن القصص بسبب وحينا هذا القرآن إليك وإنّك كنت قبل اقتصاصنا عليك هذه القصّة من الغافلين عنها[1].

(انظر) القرآن: باب ٣٢٩٣

٣٣٤٥ ـ ذَمُّ القُصّاصِ

١٦٧٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام رَأىٰ قاصّاً في المَسجِدِ فَضَرَبَهُ بالدِّرَّةِ وطَرَدَهُ[2].

١٦٧٣٧ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا ذُكِرَ القَصّاصونَ عِندَهُ ـ: لَعَنَهُمُ اللهُ، إنَّهُم يُشيعُونَ علَينا[3].

١٦٧٣٨ـ عنه عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ﴾ ـ: هُمُ القُصّاصُ[4].

---

(١) تفسير الميزان: ١١ / ٧٥.

(٢) الكافي: ٧ / ٢٦٣ / ٢٠.

(٣ ـ ٤) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٦٤ / ١.



القِصاص

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٣٨٤ باب ٣ «أحكام القِصاص» .

كنز العمّال : ١٥ / ٣ «كتاب القِصاص» .

وسائل الشيعة : ١٩ / ٢ «كتاب القِصاص» .

انظر : عنوان ٤٣٠ «القتل» ، ٣٦٤ «العقوبة» .

٣٣٤٦ ـ القِصاصُ

الكتاب

﴿وَلَكُم فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلَى﴾[2].

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[3].

﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ والأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ والسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِما أَنزَلَ اللهُ فَأُولـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[4].

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنصُوراً﴾[5].

١٦٧٣٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أيُّها الناسُ، أحيُوا القِصاصَ وأحيُوا الحَقَّ ولا تَفَرَّقُوا، وأسلِموا وسَلِّموا تَسلَموا[6].

١٦٧٤٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ولَكُم في القِصاصِ حَياةٌ﴾ ـ: لأنَّ مَن هَمَّ بالقَتلِ فَعَرَفَ أنّهُ يُقتَصُّ مِنهُ فكَفَّ لِذلكَ عنِ القَتلِ كانَ حَياةً لِلّذي (كانَ) هَمَّ بقَتلِهِ، وحَياةً لهذا الجاني الذي أرادَ أن يَقتُلَ، وحَياةً لغَيرِهِما مِن الناسِ إذا عَلِموا أنَّ القِصاصَ واجِبٌ لا يَجرؤونَ علَى القَتلِ مَخافَةَ القِصاصِ[7].

١٦٧٤١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: قُلتُ أربَعاً أنزَلَ اللهُ تعالىٰ تَصديقي بها في كتابِهِ... قلتُ: القَتلُ

(١ ـ ٣) البقرة: ١٧٩، ١٧٨، ١٩٤.
(٤) المائدة: ٤٥.
(٥) الاسراء: ٣٣.
(٦) أمالي المفيد: ٥٣ / ١٥.
(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٩٥ / ٣٥٤

يُقِلُّ القَتلَ فأنزَلَ اللهُ: ﴿ولَكُم في القِصاصِ حَياةٌ﴾[1].

١٦٧٤٢ـ عنه عليه السلام : فَرَضَ اللهُ الإيمانَ تَطهيراً مِن الشِّركِ... والقِصاصَ حَقناً للدِّماءِ[2].

١٦٧٤٣ـ عنه عليه السلام : رُدَّ الحَجَرَ مِن حَيثُ جاءَكَ، فإنَّهُ لا يَرُدُّ الشَّرَّ إلّا بالشَّرِّ[3].

١٦٧٤٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ بَعَثَ محمّداً بخَمسَةِ أسيافٍ: سَيفٌ مِنها مَغمودٌ سَلُّهُ إلىٰ غيرِنا وحُكمُهُ إلَينا، فأمّا السَّيفُ المَغمودُ فهُو الذي يُقامُ بهِ القِصاصُ، قالَ اللهُ جلَّ وَجهُهُ: ﴿النَّفْسَ بالنَّفْسِ﴾ الآية، فَسَلُّهُ إلىٰ أولياءِ المَقتولِ وحُكمُهُ إلَينا[4].

(انظر) السلاح: باب ١٨٥١.

١٦٧٤٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا أيُّها النّاسُ، إنَّما أنا بَشَرٌ مِثلُكُم، ولَعَلَّهُ أن يكونَ قد قَرُبَ مِنّي خُفوقٌ مِن بينِ أظهُرِكُم، فَمَن كُنتُ أصَبتُ مِن عِرضِهِ أو مِن شَعرِهِ أو مِن بَشَرِهِ أو مِن مالِهِ شَيئاً، هذا عِرضُ مُحمّدٍ وشَعرُهُ وبَشَرُهُ ومالُهُ فَلْيَقُمْ فَلْيَقتَصَّ! ولا يَقولَنَّ أحَدُ مِنكُم: إنّي أتَخَوَّفُ مِن مُحمّدٍ العَداوَةَ والشَّحناءَ، ألا وإنَّهُما لَيسَتا مِن طَبيعَتي ولَيسَتا مِن خُلُقي[5].

بحث علميّ:

كانت العرب أوانَ نزول آية القصاص وقبله تعتقد القِصاص بالقتل لكنها ما كانت تحدّه بحدّ، وإنّما يتبع ذلك قوّة القبائل وضعفها، فربّما قُتِل الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فسلك في القتل مسلك التساوي، وربما قُتِل العشرة بالواحد والحرّ بالعبد والرئيس بالمرؤوس، وربما أبادت قبيلةٌ قبيلةً أُخرى لواحد قُتل منها.

وكانت اليهود تعتقد القِصاص كما ورد في الفصل الحادي والعشرين والثاني والعشرين من الخروج والخامس والثلاثين من العدد، وقد حكاه القرآن حيث قال تعالى: ﴿وكَتَبْنا عَلَيهِم

(١) أمالي الطوسيّ: ٤٩٤ / ١٠٨٢.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.

(٣) غرر الحكم: ٥٣٩٤.

(٤) تفسير العيّاشيّ: ١ / ٣٢٤ / ١٢٨.

(٥) كنز العمّال: ٣٩٨٣١.

فيها أنَّ النَّفسَ بالنَّفسِ والعَيْنَ بالعَيْنِ والأنفَ بالأنفِ والأُذُنَ بالأُذُنِ والسِّنَّ بالسِّنِّ والجُرُوحَ قِصاصٌ﴾[1].

وكانت النصارىٰ علىٰ ما يُحكىٰ لا ترىٰ في مورد القتل إلّا العفو والدِّية، وسائر الشعوب والأُمم علىٰ اختلاف طبقاتهم ما كانت تخلو عن القصاص في القتل في الجملة وإن لم يضبطه ضابط تامّ حتّىٰ القرون الأخيرة.

والإسلام سلك في ذلك مسلكاً وسطاً بين الإلغاء والإثبات، فأثبت القصاص وألغىٰ تعيّنه بل أجاز العفو والدِّية، ثمّ عدّل القصاص بالمعادلة بين القاتل والمقتول، فالحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأُنثىٰ بالأُنثىٰ.

وقد اعتُرِض علَى القِصاص مطلقاً وعلَى القصاص بالقتل خاصّة بأنّ القوانين المدنيّة التي وضعتها الملل الراقية لا ترىٰ جوازها وإجراءها بين البشر اليوم.

قالوا: إنّ القتل بالقتل ممّا يستهجنه الإنسان وينفر عنه طبعه ويمنع عنه وجدانه إذا عرض عليه رحمة وخدمة للإنسانيّة. وقالوا: إذا كان القتل الأوّل فقداً لفرد فالقتل الثاني فقد علىٰ فقد. وقالوا: إنّ القتل بالقصاص من القسوة وحبّ الانتقام، وهذه صفة يجب أن تُزاح عن الناس بالتربية العامّة ويؤخذ في القاتل أيضاً بعقوبة التربية، وذلك إنّما يكون بما دون القتل من السجن والأعمال الشاقّة. وقالوا: إنّ المجرم إنّما يكون مجرماً إذا كان مريض العقل، فالواجب أن يوضع القاتل المجرم في المستشفيات العقليّة ويعالَج فيها. وقالوا: إنّ القوانين المدنيّة تتبع الاجتماع الموجود، ولمّا كان الاجتماع غير ثابت علىٰ حال واحد كانت القوانين كذلك، فلا وجه لثبوت القصاص بين الاجتماع للأبد حتّى الاجتماعات الراقية اليوم، ومن اللازم أن يستفيد الاجتماع من وجود أفرادها ما استيسر، ومن الممكن أن يعاقب المجرم بما دون القتل ممّا يعادل القتل من حيث الثمرة والنتيجة كحبس الأبد أو حبس مدّة سنين، وفيه الجمع بين الحقّين: حقّ المجتمع وحقّ أولياء الدم، فهذه الوجوه عمدة ما ذكره المنكرون لتشريع القصاص بالقتل.

---

(١) المائدة: ٤٥.

وقد أجاب القرآن عن جميع هذه الوجوه بكلمة واحدة، وهي قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ أو فَسَادٍ فِي الأرْضِ فَكأنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ومَنْ أحْياها فَكَأنَّما أحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1].

بيان ذلك: أنّ القوانين الجارية بين أفراد الإنسان وإن كانت وضعية اعتبارية يراعىٰ فيها مصالح الاجتماع الإنسانيّ غير أنّ العلّة العاملة فيها من أصلها هي الطبيعة الخارجيّة الإنسانيّة الداعية إلىٰ تكميل نقصها ورفع حوائجها التكوينيّة، وهذه الواقعيّة الخارجيّة ليست هي العدد العارض علَى الإنسان ولا الهيئة الواحدة الاجتماعيّة، فإنّها نفسها من صُنع الوجود الكونيّ الإنسانيّ بل هي الإنسان وطبيعته، وليس بين الواحد من الإنسان والأُلوف المجتمعة منه فرق في أنّ الجميع إنسان ووزن الواحد والجميع واحد من حيث الوجود.

وهذه الطبيعة الوجوديّة تَجهّزت في نفسها بقوىً وأدوات تدفع بها عن نفسها العدم لكونها مفطورة علىٰ حبِّ الوجود، وتطرد كلّ ما يسلب عنه الحياة بأيّ وسيلة أمكنت وإلى أيّ غاية بلغت حتّى القتل والإعدام، ولذا لا تجد إنساناً لا تقضي فطرته بتجويز قتل من يريد قتله ولا ينتهي عنه إلّا به، وهذه الأُمم الراقية أنفسهم لا يتوقّفون عن الحرب دفاعاً عن استقلالهم وحُرّيّتهم وقوميّتهم، فكيف بمن أراد قتل نفوسهم عن آخرها، ويدفعون عن بطلان القانون بالغاً ما بلغ حتّىٰ بالقتل ويتوسّلون إلىٰ حفظ منافعهم بالحرب إذا لم يعالج الداء بغيرها، تلك الحرب التي فيها فناء الدنيا وهلاك الحرث والنسل ولا يزال ملل يتقدمون بالتسليحات وآخرون يتجهّزون بما يجاوبهم، وليس ذلك كلّه إلّا رعاية لحال الاجتماع وحفظاً لحياته، وليس الاجتماع إلّا صنيعة من صنايع الطبيعة فما بال الطبيعة يجوّز القتل الذريع والإفناء والإبادة لحفظ صنيعة من صنائعها ـ وهي الاجتماع المدنيّ ـ ولا تجوّزها لحفظ حياة نفسها؟! وما بالها تجوّز قتل من يهمّ بالقتل ولم يفعل ولا تجوّزه فيمن همّ وفعل؟! وما بال الطبيعة تقضي بالانعكاس في الوقائع التاريخيّة، ﴿فَمَنْ يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ ۞ ومَنْ يَعمَلْ مِثقالَ

(١) المائدة: ٣٢.

ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[1] ولكلّ عمل عكس عمل في قانونها، لكنها تعدّ القتل في مورد القتل ظلماً وتنقض حكم نفسها!

علىٰ أنّ الإسلام لا يرىٰ في الدنيا قيمة للإنسان يقوم بها ولا وزناً يوزن به إلّا إذا كان علىٰ دين التوحيد، فوزن الاجتماع الإنسانيّ ووزن الموحّد الواحد عنده سيّان، فمن الواجب أن يكون حكمها عنده واحداً. فمن قتل مؤمناً كان كمن قتل الناس جميعاً من نظر إزرائه وهتكه لشرف الحقيقة، كما أنّ من قتل نفساً كان كمن قتل الناس جميعاً من نظر الطبيعة الوجوديّة. وأمّا الملل المتمدّنة فلا يبالون بالدِّين ولو كانت شرافة الدِّين عندهم تعادل في قيمتها أو وزنها ـ فضلاً عن التفوّق ـ الاجتماعَ المدنيّ في الفضل لحكموا فيه بما حكموا في ذلك.

علىٰ أنّ الإسلام يشرّع للدنيا لا لقوم خاصّ وأُمّة معيّنة، والملل الراقية إنّما حكمت بما حكمت بعد ما أذعنت بتمام التربية في أفرادها وحسن صنيع حكوماتها ودلالة الإحصاء في مورد الجنايات والفجائع علىٰ أنّ التربية الموجودة مؤثّرة وأنّ الأُمّة في أثر تربيتهم متنفّرة عن القتل والفجيعة فلا تتّفق بينهم إلّا في الشذوذ، وإذا اتّفقت فهي ترتضي المجازاة بما دون القتل، والإسلام لا يأبى عن تجويز هذه التربية وأثرها الذي هو العفو مع قيام أصل القصاص علىٰ ساق.

ويلوّح إليه قوله تعالىٰ في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِن أخيهِ شَيءٌ فَاتِّباعٌ بالمَعْرُوفِ وأداءٌ إلَيهِ بِإحْسانٍ﴾[2]، فاللسان لسان التربية، وإذا بلغ قوم إلى حيث أذعنوا بأنّ الفخر العموميّ في العفو لم ينحرفوا عنه إلىٰ مسلك الانتقام.

وأمّا غير هؤلاء الأُمم فالأمر فيها علىٰ خلاف ذلك، والدليل عليه ما نشاهده من حال الناس وأرباب الفجيعة والفساد فلا يخوّفهم حبس ولا عمل شاقّ ولا يصدّهم وعظ ونصح، وما لهم من همّة ولا ثبات علىٰ حقّ إنسانيّ، والحياة المعدّة لهم في السجون أرفق وأعلىٰ وأسنى

(١) الزلزلة: ٧، ٨.
(٢) البقرة: ١٧٨.

ممّا لهم في أنفسهم من المعيشة الرديّة الشقيّة، فلا يُوحشهم لوم ولا ذمّ، ولا يدهشهم سجن ولا ضرب، وما نشاهده أيضاً من ازدياد عدد الفجائع في الاحصاءات يوماً فيوماً؛ فالحكم العامّ الشامل للفريقين ـ والأغلب منهما الثاني ـ لا يكون إلّا القصاص وجواز العفو، فلو رقت الأُمّة ورُبّيت تربية ناجحة أخَذَت بالعفو ـ والإسلام لا يألو جهده في التربية ـ ولو لم يسلك إلّا الانحطاط أو كفرت بأنعم ربّها وفَسَقت أُخِذ فيهم بالقصاص ويجوز معه العفو.

وأمّا ما ذكروه من حديث الرحمة والرأفة بالإنسانيّة فما كلّ رأفة بمحمودة ولا كلّ رحمة فضيلة، فاستعمال الرحمة في مورد الجاني القَسِيّ والعاصي المتخلّف المتمرّد والمتعدّي علَى النفس والعرض جفاء علىٰ صالح الأفراد، وفي استعمالها المطلق اختلال النظام وهلاك الإنسانيّة وإبطال الفضيلة.

وأمّا ما ذكروه أنّه من القسوة وحبّ الانتقام فالقول فيه كسابقه، فالانتقام للمظلوم من ظالمه استظهاراً للعدل والحقّ ليس بمذموم قبيح، ولا حبّ العدل من رذائل الصفات، علىٰ أنّ تشريع القصاص بالقتل غير مُمحَّض في الانتقام، بل فيه مِلاك التربية العامّة وسدّ باب الفساد.

وأمّا ما ذكروه من كون جناية القتل من الأمراض العقليّة التي يجب أن يعالج في المستشفيات فهو من الأعذار ـ ونِعم العُذر ـ الموجبة لشيوع القتل والفحشاء ونماء الجناية في الجامعة الإنسانيّة، وأيّ إنسان منّا يحبّ القتل والفساد علم أنّ ذلك فيه مرض عقليّ وعذر مسموع يجب علَى الحكومة أن تعالجه بعناية ورأفة، وأنّ القوّة الحاكمة والتنفيذيّة تعتقد فيه ذلك لم يُقدِم معه كلّ يوم على قتل.

وأمّا ما ذكروه من لزوم الاستفادة من وجود المجرمين بمثل الأعمال الإجباريّة ونحوها مع حبسهم ومنعهم عن الورود في الاجتماع فلو كان حقّاً متّكئاً علىٰ حقيقة فما بالهم لا يقضون بمثله في موارد الإعدام القانونيّ التي توجد في جميع القوانين الدائرة اليوم بين الامم؟! وليس ذلك إلّا للأهمّيّة التي يَرَونها للإعدام في موارده، وقد مرّ أنّ الفرد والمجتمع في نظر الطبيعة من

حيث الأهمّيّة متساويان[1].

(انظر) الظلم : باب ٢٤٥٢ حديث ١١١١٧.

٣٣٤٧ ـ العَفوُ عنِ القِصاصِ

الكتاب

﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾[2].

١٦٧٤٦ـ رسولُ اللهِﷺ : ما مِن رَجُلٍ مُسلمٍ يُصابُ بشَيءٍ في جَسَدِهِ فيَتَصَدَّقُ بِهِ إلّا رَفَعَهُ اللهُ بِهِ دَرجَةً وحَطَّ عَنهُ بِهِ خَطيئةً[3].

١٦٧٤٧ـ عنهﷺ : ما مِن رَجُلٍ يُجرَحُ في جَسَدِهِ جِراحَةً فيَتَصَدَّقُ بها إلّا كَفَّرَ اللهُ تعالىٰ عَنهُ مِثلَ ما تَصَدَّقَ[4].

١٦٧٤٨ـ عنهﷺ : مَن اُصيبَ بِجَسَدِهِ بقَدْرِ نِصفِ دِيَتِهِ فَعَفا كَفَّرَ اللهُ عَنهُ نِصفَ سَيّئاتِهِ ، وإن كانَ ثُلثاً أو رُبعاً فعلىٰ قَدرِ ذلكَ[5].

١٦٧٤٩ـ عنهﷺ : مَن عَفا عَن دَمٍ لم يَكُن لَهُ ثَوابٌ إلّا الجَنّةُ[6].

١٦٧٥٠ـ عنهﷺ : مَن اُصيبَ في جَسَدِهِ بشَيءٍ فَتَرَكَهُ للهِ تعالىٰ كانَ كَفّارَةً لَهُ[7].

١٦٧٥١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عن قَولِ اللهِ عَزّوجلَّ : ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ﴾ ـ : يُكَفِّرُ عَنهُ مِن ذُنوبِهِ بِقَدرِ ما عَفا[8].

١٦٧٥٢ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سَألَهُ أبو بَصيرٍ عن الآيَةِ ـ : يُكَفِّرُ عَنهُ مِن ذُنوبِهِ بقَدرِ ما عَفا مِن جِراحٍ أو غَيرِهِ[9].

(انظر) العفو : باب ٢٧٦٧.

---

(١) تفسير الميزان : ١ / ٤٣٤ ـ ٤٣٨.
(٢) المائدة : ٤٥.
(٣ ـ ٧) كنز العمّال : ٣٩٨٥٠ ، ٣٩٨٥١ ، ٣٩٨٦١ ، ٣٩٨٥٤ ، ٣٩٨٥٣.
(٨ ـ ٩) الكافي : ٧ / ٣٥٨ / ١ وح٢.



القضـاء (١)

القَضاءُ والقَدَرُ

بحار الأنوار : ٥ / ٨٤ باب ٣ «القضاء والقَدَر والمشيّة والإرادة».

وسائل الشيعة : ٢ / ٨٩٨ باب ٧٥ «وجوب الرّضا بالقضاء».

انظر : عنوان ٤ «الأجل» ، ٦٠ «الجبر» ، ٢٨٢ «المشيّة» ، ١٩٠ «الرّضا (١)» ، ٤٣١ «القَدَر» ، ٢٣٢ «السعادة» ، ٢٧٢ «الشقاوة» .

الحسد : باب ٨٥٣ ، الدعاء : باب ١١٩١ ، الشهادة (٢) : باب ٢١٠٧ .

٣٣٤٨ ـ القَضاءُ والقَدَرُ

الكتاب

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(١).

﴿وَلٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً﴾(٢).

﴿ما كانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ ٱللهُ لَهُ سُنَّةَ ٱللهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾(٣).

١٦٧٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في تَحميدِ اللهِ سبحانَهُ ـ: الذي عَظُمَ حِلمُهُ فَعَفا، وعَدَلَ في كُلِّ ما قَضىٰ(٤).

١٦٧٥٤ ـ عنه عليه السلام ـ في عَظَمَةِ اللهِ سبحانَهُ ـ: أمرُهُ قَضاءٌ وحِكمَةٌ، ورِضاهُ أمانٌ ورَحمَةٌ، يَقضي بعِلمٍ، ويَعفُو (يَغفِرُ) بِحِلمٍ(٥).

١٦٧٥٥ ـ عنه عليه السلام : لا يَجري [يَعني الحَقَّ] لأحَدٍ إلّا جَرىٰ علَيهِ، ولا يَجري علَيهِ إلّا جَرى لَهُ، ولو كانَ لِأَحَدٍ أن يَجرِيَ لَهُ ولا يَجرِيَ علَيهِ لَكانَ ذلكَ خالِصاً للهِ سبحانَهُ دونَ خَلقِهِ، لقُدرَتِهِ علىٰ عِبادِهِ، ولِعَدلِهِ في كُلِّ ما جَرَت علَيهِ صُروفُ قَضائهِ(٦).

١٦٧٥٦ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سبحانَه يُجري الأُمورَ علىٰ ما يَقضيهِ لا علىٰ ما تَرتَضيهِ(٧).

١٦٧٥٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ القَضاءَ والقَدَرَ خَلقانِ مِن خَلقِ اللهِ، واللهُ يَزيدُ في الخَلقِ ما يَشاءُ(٨).

١٦٧٥٨ ـ عنه عليه السلام : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ وجَمَعَ اللهُ الخَلائقَ سَأَلَهُم عمّا عَهِدَ إلَيهِم ولم يَسألْهُم

(١) التوبة : ٥١.
(٢) الأنفال : ٤٢.
(٣) الأحزاب : ٣٨.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١ و ١٦٠.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦.
(٧) غرر الحكم : ٣٤٣٢.
(٨) التوحيد : ٣٦٤ / ١.

عَمّا قَضىٰ علَيهِم[1].

١٦٧٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في خِتامِ كتابٍ كَتَبَهُ لابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام «بحاضرين»[2] عِند انصِرافِهِ مِن صِفِّينَ ـ: استَودِعِ اللهَ دِينَكَ ودُنياكَ، واسألْهُ خَيرَ القَضاءِ لكَ في العاجِلَةِ والآجِلَةِ، والدُّنيا والآخِرَةِ، والسَّلامُ[3].

١٦٧٦٠ ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ أولياءِ اللهِ سبحانَهُ ـ: وإن صُبَّت علَيهِمُ المَصائبُ لَجَؤوا إلَى الاستِجارَةِ (الاستِخارَةِ) بكَ، عِلماً بأنَّ أزِمَّةَ الاُمورِ بِيَدِكَ، ومَصادِرَها عَن قَضائكَ[4].

١٦٧٦١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ اللهَ إذا أرادَ شيئاً قَدَّرَهُ، فإذا قَدَّرَهُ قَضاهُ، فإذا قَضاهُ أمضاهُ[5].

أقول: قال الصدوق رضوان الله تعالىٰ عليه: «اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق عليه السلام لِزُرارَةَ حينَ سألَهُ فقالَ: ما تقولُ في القَضاءِ والقَدَرِ؟ قالَ: أقولُ: إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ إذا جَمَعَ العِبادَ يَومَ القِيامَةِ سَألَهُم عَمّا عَهِدَ إلَيهِم، ولم يَسألْهُم عَمّا قَضىٰ علَيهِم، والكلامُ في القَدَر مَنهِيٌّ عَنهُ كما قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام لرجُلٍ قد سألَهُ عنِ القَدَرِ: فقالَ: بَحرٌ عَميقٌ فلا تَلِجْهُ، ثمّ سألَهُ ثانيَةً فقالَ: طَريقٌ مُظلِمٌ فلا تَسلُكْهُ، ثُمّ سألَهُ ثالثَةً فقالَ: سِرُّ اللهِ فلا تَتَكَلَّفْهُ. وقالَ أميرُ المؤمنين عليه السلام في القَدَر: ألا إنَّ القَدَرَ سِرٌّ مِن سِرِّ اللهِ[6]، وحِرزٌ مِن حِرزِ اللهِ، مَرفوعٌ في حِجابِ اللهِ، مَطوِيٌّ عَن خَلقِ اللهِ، مَختومٌ بخاتَمِ اللهِ، سابِقٌ في عِلمِ اللهِ، وَضَعَ اللهُ عنِ العِبادِ عِلمَهُ، ورَفَعَهُ فوقَ شَهاداتِهِم، لأنَّهُم لا يَنالُونَهُ بحَقيقَةِ الرَّبّانيَّةِ، ولا بقُدرَةِ الصَّمَدانيّةِ، ولا بعَظَمَةِ النُّورانيَّةِ، ولا بعِزَّةِ الوَحدانيَّةِ، لأنَّهُ بَحرٌ زاخِرٌ مَوّاجٌ، خالِصٌ للهِ عَزَّوجلَّ، عُمقُهُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ، عَرضُهُ ما بينَ المَشرِقِ والمَغرِبِ، أسوَدُ كاللَّيلِ الدامِسِ، كثيرُ الحَيّاتِ والحِيتانِ، تَعلُو مَرَّةً وتَسفُلُ اُخرى، في قَعرِهِ شمسٌ تُضيءُ، لا يَنبَغي أن يَطَّلِعَ علَيها إلّا الواحِدُ الفَردُ، فَمَن تَطَلَّعَ علَيها فَقَد ضادَّ اللهَ في حُكمِهِ، ونازَعَهُ في سُلطانِهِ، وكَشَفَ عن سِرِّهِ وسَترِهِ، وباءَ بغَضَبٍ

(١) الدّرة الباهرة: ٣٣.

(٢) حاضرين: اسم بلدة في نواحي صفّين.

(٣ ـ ٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ والخطبة ٢٢٧.

(٥) بحار الأنوار: ٥ / ١٢١ / ٦٤.

(٦) في الاعتقادات للشيخ الصدوق: «سرّ من سرّ الله، وستر من ستر الله». (كما في هامش بحار الأنوار).

مِنَ اللهِ، ومَأْواهُ جَهنَّمُ، وبئسَ المَصيرُ.

وروي أنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام عَدَلَ من عندِ حائطٍ مائلٍ إلىٰ مكانٍ آخرَ، فقيلَ لَهُ: يا أميرَ المؤمنينَ، تَفِرُّ مِن قَضاءِ اللهِ؟! فقالَ عليه السلام أفِرُّ مِن قَضاءِ اللهِ إلىٰ قَدَرِ اللهِ. وسئلَ الصّادقُ عليه السلام عنِ الرُّقىٰ: هَل تَدفَعُ مِنَ القَدَرِ شَيئاً؟ فقالَ: هِيَ مِنَ القَدَرِ».

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام: «عمل أبو جعفر في هذا الباب علىٰ أحاديث شواذّ لها وجوه تعرفها العلماء متىٰ صحّت وثبت إسنادها، ولم يقل فيه قولاً محصّلاً، وقد كان ينبغي له لمّا لم يعرف للقضاء معنىٰ أن يهمل الكلام فيه. والقضاء معروف في اللغة، وعليه شواهد من القرآن، فالقضاء علىٰ أربعة أضراب: أحدها الخَلق، والثاني الأمر، والثالث الإعلام، والرابع القضاء بالحُكم. فأمّا شاهد الأول فقوله تعالىٰ: ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ﴾(١)، وأمّا الثاني فقوله تعالىٰ: ﴿وقَضىٰ رَبُّكَ ألّا تَعْبُدُوا إلّا إيّاه﴾(٢)، وأمّا الثالث فقوله تعالىٰ: ﴿وقَضَيْنا إلىٰ بَني إسْرائيلَ﴾(٣)، وأمّا الرابع فقوله: ﴿واللهُ يَقْضِي بالحَقِّ﴾(٤) يعني يفصل بالحكم بالحقّ بين الخلق، وقوله: ﴿وقُضِيَ بَينَهُم بالحَقِّ﴾(٥). وقد قيل: إنّ للقضاء معنىً خامساً وهو الفَراغ من الأمر، واستشهد علىٰ ذلك بقول يوسف عليه السلام: ﴿قُضِيَ الأَمرُ الّذي فيهِ تَستَفْتِيانِ﴾(٦) يعني فُرِغ منه، وهذا يرجع إلىٰ معنىٰ الخلق.

وإذا ثبت ما ذكرناه في أوجه القضاء بطل قول المُجبِّرة: إنّ الله تعالىٰ قضىٰ بالمعصية علىٰ خلقه؛ لأنّه لا يخلو إمّا أن يكونوا يريدون به أنّ الله خلق العصيان في خلقه، فكان يجب أن يقولوا: قضىٰ في خلقه بالعصيان، ولا يقولوا قضىٰ عليهم، لأنّ الخلق فيهم لا عليهم، مع أنّ الله تعالىٰ قد أكذَبَ من زعم أنّه خلقَ المعاصي بقوله سبحانه: ﴿الّذي أحْسَنَ كُلَّ شيءٍ

---

(١) فصّلت: ١٢.
(٢ـ٣) الإسراء: ٢٣، ٤.
(٤) غافر: ٢٠.
(٥) الزمر: ٦٩.
(٦) يوسف: ٤١.

خَلَقَهُ﴾(١) كما مرّ. ولا وجه لقولهم: قضى المعاصي علىٰ معنى أمرَ بها؛ لأنّه تعالىٰ قد أكـذَبَ مدّعي ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿إنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بالفَحْشاءِ أتقولونَ علَى اللهِ ما لا تَعلَمونَ﴾(٢). ولا معنىٰ لقول من زعم أنّه قضىٰ بالمعاصي علىٰ معنىٰ أنّه أعلم الخلق بها إذ كان الخلق لا يعلمون أنّهم في المستقبل يطيعون أو يعصون، ولا يحيطون علماً بما يكون منهـم في المسـتقبل عـلَى التفصيل. ولا وجه لقولهم: إنّه قضىٰ بالذنوب علىٰ معنىٰ أنّه حكَمَ بها بين العباد، لأنّ أحكام الله تعالىٰ حقّ، والمعاصي منهم، ولا لذلك فائدة، وهو لغو باتّفاق، فبطل قول من زعم أنّ الله تعالىٰ يقضي بالمعاصي والقبائح.

والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيّناه أنّ لله تعالىٰ في خلقه قضاء وقدراً، وفي أفعالهم أيضاً قضاء وقدراً معلوماً، ويكون المراد بذلك أنّه قد قضىٰ في أفعالهم الحسنة بالأمر بها، وفي أفعالهم القبيحة بالنّهي عنها، وفي أنفسهم بالخلق لها، وفيما فعله فيهم بـالإيجاد له، والقدر منه سبحانه فيما فعله إيقاعه في حقّه وموضعه، وفي أفعال عباده ما قضاه فيها من الأمر والنهي والثواب والعقاب، لأنّ ذلك كلّه واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع عبثاً ولم يصنع باطلاً.

فإذا فسّر القضاء في أفعال الله تعالىٰ والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه وثبتت الحجّة به ووضح القول فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال.

فأمّا الأخبار التي رواها [يعني الصدوق ﷺ] في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون النهي خاصّاً بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلّهم عن الدين ولا يصلحهم إلّا الإمساك عنه وترك الخوض فيه، ولم يكن النهي عنه عامّاً لكافّة المكلّفين، وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون، ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخـرون،

---

(١) السجدة: ٧.

(٢) الأعراف: ٢٨.

فدبّر الأئمّة عليهم السلام أشياعهم في الدِّين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه.

والوجه الآخر: أن يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالىٰ وعن علله وأسبابه وعمّا أمر به وتعبّد، وعن القول في علل ذلك إذ كان طلب علل الخلق والأمر محظوراً، لأنّ الله تعالىٰ سترها من أكثر خلقه، ألا ترىٰ أنّه لا يجوز لأحد أن يطلب لخلقه جميع ما خلق عللاً مفصّلات، فيقول: لِمَ خَلَق كذا وكذا؟ حتّىٰ يعدّ المخلوقات كلّها ويحصيها، ولا يجوز أن يقول: لم أمر بكذا وتعبّد بكذا ونهىٰ عن كذا؟ إذ تعبّده بذلك وأمره لما هو أعلم به من مصالح الخلق، ولم يطلع أحداً من خلقه علىٰ تفصيل ما خلق وأمر به وتعبّد، وإن كان قد أعلم في الجملة أنّه لم يخلق الخلق عبثاً، وإنّما خلقهم للحكمة والمصلحة، ودلّ علىٰ ذلك بالعقل والسّمع، فقال سبحانه: ﴿وما خَلَقْنا السَّماءَ والأَرضَ وما بَيْنَهُما لاعِبِينَ﴾(١) وقال: ﴿أفَحَسِبْتُم أنّما خَلَقناكُم عَبَثاً﴾(٢) وقال: ﴿إنّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْناهُ بقَدَرٍ﴾(٣) يعني بحقّ ووضعناه في موضعه، وقال: ﴿وما خَلَقْتُ الجِنَّ والإنسَ إلّا لِيَعبُدونِ﴾(٤) وقال فيما تعبّد: ﴿لَن يَنالَ اللهَ لُحُومُها ولا دِماؤها ولكِن يَنالُهُ التَّقوىٰ مِنكُم﴾(٥).

وقد يصحّ أن يكون تعالىٰ خلق حيواناً بعينه لعلمه تعالىٰ بأنّه يؤمن عند خلقه كفّار، أو يتوب عند ذلك فسّاق، أو ينتفع به مؤمنون، أو يتّعظ به ظالمون، أو ينتفع المخلوق نفسه بذلك، أو يكون عبرة لواحد في الأرض أو في السماء، وذلك يغيب عنّا، وإن قطعنا في الجملة أنّ جميع ما صنع الله تعالىٰ إنّما صنعه لأغراض حكميّة، ولم يصنعه عبثاً، وكذلك يجوز أن يكون تعبّدنا بالصلاة لأنّها تقرّبنا من طاعته وتبعّدنا عن معصيته، وتكون العبادة بها لطفاً لكافّة المتعبّدين بها أو لبعضهم.

فلمّا خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنّا ولم يقع دليل علىٰ التفصيل فيها ـ وإن كان

(١) الأنبياء: ١٦.

(٢) المؤمنون: ١١٥.

(٣) القمر: ٤٩.

(٤) الذاريات: ٥٦

(٥) الحجّ: ٣٧.

العلم بأنّها حكمة في الجملة ـ كان النهي عن الكلام في معنىٰ القضاء والقدر إنّما هو عن طلب علل لها مفصّلة فلم يكن نهياً عن الكلام في معنَى القضاء والقدر.

هذا إن سلمت الأخبار التي رواها أبو جعفر رحمه الله، فأمّا إن بطلت أو اختلّ سندها فقد سقط عنّا عهدة الكلام فيها. والحديث الذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روىٰ، والمعنىٰ فيه ظاهر ليس به علَى العقلاء خفاء، وهو مؤيّد للقول بالعدل، ألا ترىٰ إلىٰ ما رواه عن أبي عبدالله عليه السلام من قوله: إذا حَشَرَ اللهُ تعالىٰ الخَلائقَ سَأَلَهُم عَمّا عَهِدَ إلَيهِم ولم يَسأَلهم عَمّا قَضىٰ علَيهِم.

وقد نطق القرآن بأنّ الخلق مسؤولون عن أعمالهم» انتهى كلامه[1] رحمه الله.

وأقول[2]: من تفكّر في الشبهة الواردة علَى اختيار العباد وفروع مسألة الجبر والاختيار والقضاء والقدر علم سرّ نهي المعصوم عن التفكّر فيها، فإنّه قلّ من أمعن النّظر فيها ولم يزلّ قدمه إلّا من عصمه الله بفضله[3].

كلامٌ في القضاءِ في فصولٍ:

١ ـ في تحصيل معناه وتحديده: إنّا نجد الحوادث الخارجيّة والأُمور الكونيّة ـ بالقياس إلىٰ عللها والأسباب المقتضية لها ـ علىٰ إحدى حالتين، فإنّها قبل أن تتمّ عللها الموجبة لها والشرائط وارتفاع الموانع التي يتوقّف عليها حدوثها وتحقّقها لا يتعيّن لها التحقّق والثبوت ولا عدمه، بل يتردّد أمرها بين أن تتحقّق وأن لا تتحقّق من رأس.

فإذا تمّت عللها الموجبة لها وكملت ما تتوقّف عليه من الشرائط وارتفاع الموانع ولم يبق لها إلّا أن تتحقّق خرجت من التردّد والإبهام، وتعيّن لها أحد الطرفين، وهو التحقّق أو عدم التحقّق، إن فرض انعدام شيء ممّا يتوقف عليه وجودها، ولا يفارق تعيّن التّحقّق نفس التحقّق.

(١) أي كلام الشيخ المفيد رحمه الله.
(٢) القائل المجلسيّ رحمه الله.
(٣) بحار الأنوار: ٥ / ٩٧ / ٢٢ ـ ٢٤.

والاعتباران جاريان في أفعالنا الخارجيّة، فما لم نشرف على إيقاع فعل من الأفعال كان متردّداً بين أن يقع أو لا يقع، فإذا اجتمعت الأسباب والأوضاع المقتضية وأتممناها بالإرادة والإجماع بحيث لم يبق له إلّا الوقوع والصدور عيّنا له أحد الجانبين، فتعيّن له الوقوع.

وكذا يجري نظير الاعتبارين في أعمالنا الوضعية الاعتبارية، كما إذا تنازع اثنان في عين يدّعيه كلّ منهما لنفسه كان أمر مملوكيّته مردّداً بين أن يكون لهذا أو لذاك، فإذا رجعا إلى حكم يحكم بينهما فحكم لأحدهما دون الآخر كان فيه فصل الأمر عن الإبهام والتردّد وتعيين أحدالجانبين بقطع رابطته مع الآخر.

ثمّ توسّع فيه ثانياً، فجعل الفصل والتعيين بحسب القول كالفصل والتعيين بحسب الفعل، فقول الحكم: إنّ المال لأحد المتنازعين فصل للخصومة وتعيين لأحد الجانبين بعد التردّد بينهما، وقول المخبر: إن كذا كذا فصل وتعيين، وهذا المعنىٰ هو الذي نسمّيه القضاء.

ولمّا كانت الحوادث في وجودها وتحقّقها مستندة إليه سبحانه وهي فعله جرىٰ فيها الاعتباران بعينهما؛ فهي ما لم يُرد الله تحقّقها ولم يُتمّ لها العللَ والشرائط الموجبة لوجودها باقية علىٰ حال التردّد بين الوقوع واللاوقوع، فإذا شاء الله وقوعها وأراد تحقّقها فتمّ لها عللها وعامّة شرائطها ولم يبق لها إلّا أن توجد، كان ذلك تعييناً منه تعالى وفصلا لها من الجانب الآخر وقطعاً للإبهام، ويسمّىٰ قضاء من الله.

ونظير الاعتبارين جارٍ في مرحلة التشريع وحكمه القاطع بأمر وفصله القول فيه قضاء منه.

وعلىٰ ذلك جرىٰ كلامه تعالىٰ فيما أشار فيه إلىٰ هذه الحقيقة، قال تعالىٰ: ﴿وإذا قَضىٰ أمراً فإنَّما يَقولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]، وقال: ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ في يَومَيْنِ﴾[2]، وقال: ﴿قُضِيَ الأمرُ الّذي فيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾[3]، وقال: ﴿وقَضَيْنا إلىٰ بَني إسْرائيلَ في الكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ في الأرضِ

(١) البقرة: ١١٧.
(٢) فصّلت: ١٢
(٣) يوسف: ٤١.

مَرَّتَيْنِ﴾[١] إلىٰ غير ذلك من الآيات المتعرّضة للقضاء التكوينيّ.

ومن الآيات المتعرّضة للقضاء التشريعيّ قولـه: ﴿وقَضىٰ رَبُّكَ ألّا تَعْبُدُوا إلّا إيّاهُ وبالوالِدَيْنِ إحْساناً﴾[٢] وقوله: ﴿إنَّ ربَّكَ يَقضي بَيْنَهُم يَومَ القِيامَةِ فيما كانُوا فيهِ يَختَلِفونَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وقُضِيَ بَيْنَهُم بالحَقِّ وقيلَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ﴾[٤]، وما في الآية وما قبلها من القضاء بمعنىٰ فصل الخصومة تشريعيّ بوجه وتكوينيّ بآخر.

فالآيات الكريمة ـ كما ترىٰ ـ تُمضي صحّة هذين الاعتبارين العقليّين في الأشياء الكونيّة من جهة أنّها أفعاله تعالىٰ، وكذا في التشريع الإلهيّ من جهة أنّه فعله التشريعيّ، وكذا فيما يُنسَب إليه تعالىٰ من الحكم الفصل. وربّما عبّر عنه بالحكم والقول بعناية أُخرى، قال تعالىٰ: ﴿ألا لهُ الحُكْمُ﴾[٥]، وقال: ﴿واللهُ يَحكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[٦]، وقال: ﴿ما يُبَدَّلُ القَولُ لَدَيَّ﴾[٧]، وقال: ﴿والحَقَّ أقولُ﴾[٨].

٢ ـ نظرة فلسفيّة في معنَى القضاء: لا ريب أنّ قانون العلّيّة والمعلوليّة ثابت، وأنّ الموجود الممكن معلول له سبحانه إمّا بلا واسطة [أو] معها، وأنّ المعلول إذا نسب إلىٰ علّته التامّة كان له منها الضرورة والوجوب، إذ ما لم يجب لم يوجد، وإذا لم ينسب إليها كان له الإمكان سواء أخذ في نفسه ولم ينسب إلىٰ شيء كالماهيّة الممكنة في ذاتها أو نسب إلىٰ بعض أجزاء علّته التامّة فإنّه لو أوجب ضرورته ووجوبه كان علّة له تامّة والمفروض خلافه.

ولمّا كانت الضرورة هي تعيّن أحد الطرفين وخروج الشيء عن الإبهام كانت الضرورة المنبسطة علىٰ سلسلة الممكنات من حيث انتسابها إلَى الواجب تعالىٰ الموجب لكلّ منها في ظرفه الذي يخصّه قضاء عامّاً منه تعالىٰ كما أنّ الضرورة الخاصّة بكلّ واحد منها قضاء خاصّ

(٢ ـ ٢) الإسراء: ٤، ٢٣.
(٣) يونس: ٩٣.
(٤) الزمر: ٧٥.
(٥) الأنعام: ٦٢.
(٦) الرعد: ٤١.
(٧) ق: ٢٩.
(٨) ص: ٨٤.

به منه، إذا لا نعني بالقضاء إلّا فصل الأمر وتعيينه عن الإبهام والتردّد.

ومن هنا يظهر أنّ القضاء من صفاته الفعليّة، وهو مُنتزَع من الفعل من جهة نسبته إلىٰ علّته التامّة الموجبة له.

٣ ـ والروايات في تأييد ما تقدّم كثيرة جدّاً: ففي المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عُمير عن هِشام بن سالم قال: قالَ أبو عبدالله عليه السلام: إنّ اللهَ إذا أرادَ شيئاً قَدَّرَهُ، فإذا قَدَّرَهُ قَضاهُ، فإذا قَضاهُ أمضاهُ.

وفيه عن أبيهِ عن ابنِ أبي عُمَيرٍ عن محمّدِ بنِ إسحاقَ قالَ: قالَ أبو الحسنِ عليه السلام لِيُونَسَ مَولىٰ عليِّ بنِ يَقطينٍ: يا يُونسُ، لا تَتَكلَّمْ بالقَدَرِ. قالَ: إنّي لا أتَكلَّمُ بالقَدَرِ، ولكنْ أقولُ: لا يكونُ إلّا ما أرادَ اللهُ وشاءَ وقَضىٰ وقَدَّرَ، فقالَ: ليسَ هكذا أقولُ، ولكنْ أقولُ: لا يكونُ إلّا ما شاءَ اللهُ وأرادَ وقَدَّرَ وقَضىٰ. ثُمّ قالَ: أتَدري ما المَشيّةُ؟ فقالَ: لا، فقالَ: هَمُّهُ بالشَّيءِ، أوَتَدري ما أرادَ؟ قالَ: لا، قالَ: إتمامُهُ علَى المَشيّةِ، فقالَ: أوَتَدري ما قَدَّرَ؟ قالَ: لا، قالَ: هُو الهَندَسَةُ مِن الطُّولِ والعَرضِ والبَقاءِ. ثُمّ قالَ: إنَّ اللهَ إذا شاءَ شَيئاً أرادَهُ، وإذا أرادَ قَدَّرَهُ، وإذا قَدَّرَهُ قَضاهُ، وإذا قَضاهُ أمضاهُ، الحديث.

وفي رواية أُخرى عن يونس عنه عليه السلام قالَ: لا يكونُ إلّا ما شاءَ اللهُ وأرادَ وقَدَّرَ وقَضىٰ. قلتُ: فما مَعنىٰ شاءَ؟ قالَ: ابتِداءُ الفِعلِ. قلتُ: فما مَعنىٰ أرادَ؟ قالَ: الثُّبوتُ علَيهِ. قلتُ: فما مَعنىٰ قَدَّرَ؟ قالَ: تَقديرُ الشيءِ مِن طُولِهِ وعَرضِهِ. قلتُ: فما مَعنىٰ قَضىٰ؟ قالَ: إذا قَضىٰ أمضىٰ، فذلكَ الذي لا مَرَدَّ لَهُ.

وفي التَّوحيد عن الدَّقّاقِ عن الكُلَينيِّ عن ابنِ عامرٍ عنِ المُعَلّىٰ، قالَ: سُئلَ العالِمُ عليه السلام: كيفَ عَلِمَ اللهُ؟ قالَ: عَلِمَ وشاءَ وأرادَ وقَدَّرَ وقَضىٰ وأمضىٰ، فَأمضىٰ ما قَضىٰ، وقَضىٰ ما قَدَّرَ، وقَدَّرَ ما أرادَ، فَبِعِلمِهِ كانَتِ المَشيّةُ، وبمَشيّتِهِ كانتِ الإرادَةُ، وبإرادَتِهِ كانَ التَّقديرُ، وبتَقديرِهِ كانَ القَضاءُ، وبقَضائهِ كانَ الإمضاءُ. فالعِلمُ مُتَقدِّمٌ علَى المَشيّةِ، والمَشيّةُ ثانيَةٌ، والإرادةُ ثالثَةٌ، والتَّقديرُ واقِعٌ علَى القَضاءِ بالإمضاءِ. فَلِلهِ تبارَكَ وتعالىٰ البَداءُ فيما عَلِمَ مَتىٰ شاءَ وفيما أرادَ

لِتقديرِ الأشياءِ، فإذا وَقَعَ القَضاءُ بالإمضاءِ فلا بَداءَ، الحديث.

والذي ذكره عليه السلام من ترتّب المشيّة علَى العلم والإرادة علَى المشيّة، وهكذا ترتّب عقليّ بحسب صحّة الانتزاع.

وفيه بإسناده عن ابن نُباتَة قال: إنّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام عَدَلَ مِن عِندِ حائطٍ مائلٍ إلىٰ حائطٍ آخَرَ، فقيلَ لَهُ: يا أميرَ المؤمنينَ، تَفِرُّ مِن قَضاءِ اللهِ؟! قالَ: أفِرُّ مِن قَضاءِ اللهِ إلىٰ قَدَرِ اللهِ عزّوجلّ.

أقول: وذلك أنّ القدر لا يحتم المقدّر، فمن المَرجوّ أن لا يقع ما قدّر، أمّا إذا كان القضاء فلا مَدفع له، والروايات في المعاني المتقدّمة كثيرة من طرق أئمّة أهل البيت عليهم السلام[1].

٣٣٤٩ ـ كتابةُ القَضاءِ والقَدَرِ علَى الإنسانِ

١٦٧٦٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَدخُلُ المَلَكُ علَى النُّطفَةِ بعدَما تَستَقِرُّ في الرَّحِمِ بأربَعينَ لَيلةً فيَقولُ: يا رَبِّ، ماذا، أشَقِيٌّ أم سَعيدٌ؟ أذَكَرٌ أم أُنثىٰ؟ فيقولُ اللهُ، فَيَكتُبانِ ويَكتُبُ عَمَلَهُ وأثَرَهُ ومُصيبَتَهُ ورِزقَهُ وأجَلَهُ[2].

١٦٧٦٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في خِلقَةِ الإنسانِ في الرَّحِمِ ـ: إذا كَمُلَ أربَعةُ أشهُرٍ بَعَثَ اللهُ مَلَكَينِ خَلّاقَينِ، فيَقولانِ: يا ربِّ ما تَخلُقُ، ذَكَراً أو اُنثىٰ؟ فيُؤمَرانِ، فيَقولانِ: يا ربِّ، شَقِيّاً أو سَعيداً؟ فيُؤمَرانِ، فيقولانِ: يا رَبِّ، ما أجَلُهُ وما رِزقُهُ وكلُّ شيءٍ مِن حالِهِ ـ وعَدَّدَ مِن ذلك أشياءَ ـ؟ ويَكتُبانِ المِيثاقَ بينَ عَينَيهِ[3].

١٦٧٦٤ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: ثُمّ يُوحي اللهُ إلَى المَلَكَينِ: اُكتُبا علَيهِ قَضائي وقَدَري ونافِذَ أمري واشتَرِطا لِيَ البَداءَ فيما تَكتُبانِ، فيَقولانِ: يا ربِّ، ما نَكتُبُ؟ فيُوحي اللهُ إلَيهِما أنِ ارفَعا رُؤوسَكُما إلىٰ رَأسِ اُمِّهِ، فيَرفَعانِ رُؤوسَهُما فإذا اللَّوحُ يَقرَعُ جَبهَةَ اُمِّهِ، فيَنظُرانِ فيهِ فيَجِدانِ

(١) تفسير الميزان: ١٣ / ٧٢ ـ ٧٥.
(٢) كنز العمّال: ٥٢٢.
(٣) الكافي: ٦ / ١٣ / ٣.

في اللَّوحِ صُورَتَهُ وزينَتَهُ وأجَلَهُ وميثاقَهُ شَقيّاً أو سَعيداً وجَميعَ شأنِهِ[١].

(انظر) عنوان ٢٣٢ «السعادة»، ٢٧٢ «الشقاوة».

الكافي: ٦ / ١٢ «باب بدء خلق الإنسان».

٣٣٥٠ ـ الإرادةُ والقَضاءُ

الكتاب

﴿وَما تَشاؤُونَ إلّا أن يَشاءَ اللّهُ إنّ اللّهَ كانَ عَليماً حَكيماً﴾[٢].

﴿وَما تَشاؤُونَ إلّا أن يَشاءَ اللّهُ رَبُّ العالَمينَ﴾[٣].

﴿إنّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّىٰ يُغَيِّرُوا ما بأنفُسِهِم﴾[٤].

١٦٧٦٥ ـ رسولُ اللّهِ ﷺ: يقولُ اللّهُ عَزَّوجلَّ: ما مِن أهلِ قَريَةٍ ولا أهلِ بَيتٍ ولا رجُلٍ بِبادِيَةٍ كانوا علىٰ ما كَرِهتُ مِن معصِيَتي ثُمّ تَحَوَّلُوا عنها إلىٰ ما أحبَبتُ مِن طاعَتي إلّا تَحَوَّلتُ لَهُم عمّا يَكرَهونَ مِن عَذابي إلىٰ ما يُحِبُّونَ مِن رَحمَتي[٥].

١٦٧٦٦ ـ عنه ﷺ: كما تكونوا يُولّىٰ علَيكُم[٦].

١٦٧٦٧ ـ عنه ﷺ: إذا أرادَ اللّهُ بقَومٍ سُوءاً جَعَلَ أمرَهُم إلىٰ مُترَفِيهِم[٧].

١٦٧٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ أصحابِ رسولِ اللّهِ ﷺ ـ: فلَمّا رَأى اللّهُ صِدقَنا أنزَلَ بِعَدُوِّنا الكَبْتَ وأنزَلَ علَينا النَّصرَ، حتّى استَقَرَّ الإسلامُ مُلقِياً جِرانَهُ ومُتَبوِّئاً (مُبوِّياً) أوطانَهُ[٨].

١٦٧٦٩ ـ عنه عليه السلام: فلمّا رَآنا اللّهُ صُدُقاً صُبُراً أنزَلَ بِعَدُوِّنا الكَبتَ وأنزَلَ علَينا النَّصرَ[٩].

١٦٧٧٠ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا مَرَّ بخَرابِ المدائنِ ـ: إنّ هؤلاءِ القَومَ كانوا وارِثينَ، فَأصبَحُوا

---

(١) الكافي: ٦ / ١٤ / ٤.
(٢) الدهر: ٣٠.
(٣) التكوير: ٢٩.
(٤) الرعد: ١١.
(٥ ـ ٧) كنز العمّال: ٤٤١٦٦، ١٤٩٧٢، ١٤٩٧٣.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ٣٣.
(٩) نهج السعادة: ٢ / ٢٥٩.

مُورَثينَ، وإنّ هؤلاءِ القَومَ استَحَلّوا الحُرُمَ فَحَلَّت فيها النِّقَمُ، فلا تَستَحِلّوا الحُـرُمَ فَتَحُلَّ بِكُمُ النِّقَمُ[1].

١٦٧٧١ ـ عنه عليه السلام ـ لأصحابِهِ بعد إخمادِ شَوكَةِ المارِقينَ ـ: إنّ اللهَ قد أحسَنَ إلَيكُم وأعَزَّ نَصرَكُم، فتَوَجَّهُوا مِن فَورِكُم هذا إلىٰ عَدُوِّكُم، فَقالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، قـد كَـلَّت سُـيوفُنا ونَفِدَت نِبالُنا ونَصَلَت أسِنَّةُ رِماحِنا، فدَعْنا نَستَعِدَّ بأحسنِ عُدَّتِنا...

قالَ عليه السلام: ﴿يا قَـومِ ادْخُـلُوا الأرضَ المُـقَدَّسَةَ الَّـتِي كَـتَبَ اللهُ لَكُـم وَلا تَـرْتَدُّوا عَـلىٰ أدْبارِكُم فَتَنْقَلِبُوا خاسِرينَ﴾[2].

١٦٧٧٢ ـ عنه عليه السلام: واللهِ لقد خَشِيتُ أن يُدالَ هؤلاءِ القَومُ علَيكُم بصَلاحِهِم في أرضِهِم وفَسادِكُم في أرضِكُم، وبأدائهِمُ الأمانَةَ وخِـيانَتِكُم، وبـطَواعِـيَتِهِم إمـامَهُم ومَـعصِيَتِكُم لَـهُ، وباجتِماعِهِم علىٰ باطِلِهِم وتَفَرُّقِكُم علىٰ حَقِّكُم![3]

١٦٧٧٣ ـ عنه عليه السلام: ما أرى هؤلاءِ القَومَ إلّا ظاهِرينَ علَيكُم... أراهُم مُجـتَمِعينَ وأراكُم مُتَفَرِّقينَ، وأراهُم لِصاحِبِهِم طائعِينَ وأراكُم لي عاصِينَ[4].

١٦٧٧٤ ـ عنه عليه السلام: ألا وإنّهُ لا يَزالُ البَلاءُ بكُم مِن بَعدي حتّىٰ يكونَ المُحِبُّ لي والمُـتَّبِعُ أذَلَّ في أهلِ زَمانِهِ مِن فَرخِ الأمَةِ. قالوا: ولِمَ ذلكَ؟ قالَ: ذلكَ بما كَسَبَت أيديكُم، بِرِضاكُـم بالدَّنِيَّةِ في الدِّينِ، فلو أنَّ أحَدَكُم إذا ظَهَرَ الجَورُ مِن أئمّةِ الجَورِ باعَ نفسَهُ مِن رَبِّهِ وأخَذَ حَقَّهُ مِن الجِهادِ لَقامَ دِينُ اللهِ[5].

١٦٧٧٥ ـ عنه عليه السلام: والذي فَلَقَ الحَبّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَإزالَةُ الجِبالِ مِن مَكانِها أهوَنُ مِن إزالَةِ مُلْكٍ مُرجلٍ[6]، فإذا اختَلَفُوا بينَهُم فوَالذي نَفسي بِيَدِهِ لو كادَتهُمُ الضِّباعُ لَغَلَبَتهُم[7].

١٦٧٧٦ ـ عنه عليه السلام: حتّىٰ إذا وافَقَ وارِدُ القَضاءِ انقِطاعَ مُدَّةِ البَلاءِ حَمَلُوا بَصائرَهُم علىٰ أسيافِهِم

(١) كنز العمّال: ٤٤٢٢٨.
(٣ ـ ٤) نهج السعادة: (٢ / ٤٢٠، راجع تمام الخطبة) و ص ٥٨٠ و ٥٨٥.
(٥) نهج السعادة: ٣ / ٢٩٨.
(٦) كذا في المصدر والظاهر أن الصحيح «مؤجّل» كما في مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٢٥٥ / ٣٨
(٧) كنز العمّال: ٣١٤٥٢.

ودانُوا لِرَبِّهِم بأمرِ واعِظِهِم[1].

(انظر) الفساد: باب ٣٢٠١، القَدَر: باب ٣٢٨٣.

بحار الأنوار: ٥ / ٨٤ باب ٣.

٣٣٥١ ـ ما قَضاهُ اللهُ للمُؤمِنِ فهو خيرٌ

١٦٧٧٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ فيما ناجَى اللهُ بهِ موسَى بنَ عِمرانَ أنْ: يا موسىٰ، ما خَلَقتُ خَلقاً هُو أحَبُّ إلَيَّ مِن عَبديَ المؤمنِ، وإنّي إنّما أبتَليهِ لِما هُو خَيرٌ لَهُ، وأنا أعلَمُ بما يُصلِحُ عَبدي، ولْيَصبِرْ علىٰ بَلائي ولْيَشكُرْ نَعمائي ولْيَرضَ بقَضائي، أكتُبْهُ في الصِّدِّيقِينَ عِندي[2].

١٦٧٧٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا ضَحِكَ ذاتَ يَومٍ حتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ ـ: ألا تَسألوني مِمَّ ضَحِكتُ؟ قالوا: بلىٰ يا رسولَ اللهِ. قالَ: عَجِبتُ لِلمَرءِ المُسلمِ إنّهُ ليس مِن قَضاءٍ يَقضيهِ اللهُ عَزَّوجلَّ لَهُ إلّا كانَ خَيراً لَهُ في عاقِبَةِ أمرِهِ[3].

١٦٧٧٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : في كلِّ قَضاءِ اللهِ عَزَّوجلَّ خِيَرَةٌ (خَيرٌ) للمؤمنِ[4].

١٦٧٨٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : في قَضاءِ اللهِ كُلُّ خَيرٍ للمؤمنِ[5].

١٦٧٨١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : عَجَباً للمؤمنِ لا يَقضي اللهُ علَيهِ قَضاءً إلّا كانَ خَيراً لَهُ، سَرَّهُ أو ساءَهُ، إنِ ابتَلاهُ كانَ كَفّارَةً لذَنبِهِ، وإن أعطاهُ وأكرَمَهُ كانَ قد حَباهُ[6].

١٦٧٨٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عَجِبتُ للمَرءِ المُسلمِ لا يَقضي اللهُ عَزَّوجلَّ لَهُ قَضاءً إلّا كانَ خَيراً لَهُ، وإن قُرِّضَ بالمَقاريضِ كانَ خَيراً لَهُ، وإن مَلَكَ مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها كانَ خَيراً لَهُ[7].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.
(٢) بحار الأنوار: ٨٢ / ١٣٠ / ١٠.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٣٩ / ١٥.
(٤) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ١ / ١٤١ / ٤٢.
(٥) التمحيص: ٥٨ / ١١٨.
(٦) تحف العقول: ٤٨.
(٧) الكافي: ٢ / ٦٢ / ٨.

١٦٧٨٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : المؤمنُ بِعَرضِ كُلِّ خَيرٍ لو قُطِّعَ أَنمُلَةً أَنمُلَةً كانَ خَيراً لَهُ ، ولو وُلِّيَ شَرقَها وغَربَها كانَ خَيراً لَهُ(١).

١٦٧٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما قَضَى اللهُ لمؤمنٍ قَضاءً فَرَضِيَ بِهِ إلّا جَعَلَ اللهُ لَهُ الخِيَرَةَ فيما يَقضي(٢).

١٦٧٨٥ـ عنه عليه السلام : إنَّ بني إسرائيلَ أتَوا موسىٰ عليه السلام فَسَأَلوهُ أن يَسأَلَ اللهَ عَزَّوجلَّ أن يُمطِرَ السماءَ علَيهِم إذا أرادُوا ويَحبِسَها إذا أرادوا ، فَسَأَلَ اللهَ عَزّوجلَّ ذلكَ لَهُم ، فقالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : ذلكَ لَهُم يا موسىٰ ، فَأَخبَرَهُم موسىٰ فَحَرَثُوا ولم يَترُكوا شيئاً إلّا زَرَعوهُ ثُمّ استَنزَلُوا المَطَرَ علىٰ إرادَتِهِم وحَبَسُوهُ علىٰ إرادَتِهِم ، فصارَت زُرُوعُهُم كأنَّها الجِبـالُ والآجامُ ، ثُمّ حَصَدُوا وداسُوا وذَرُّوا فلم يَجِدُوا شيئاً ! فَضَجُّوا إلىٰ موسىٰ عليه السلام وقالوا : إنّما سأَلناكَ أن تسأَلَ اللهَ أن يُمطِرَ السماءَ علَينا إذا أرَدنا فَأَجابَنا ثُمّ صَيَّرَها علَينا ضَرَراً ! فقالَ : يا رَبِّ ، إنَّ بني إسرائيلَ ضَجُّوا ممّا صَنَعتَ بِهِم ، فقالَ : ومِمَّ ذاكَ يا موسىٰ ؟ قالَ : سَأَلوني أن أسأَلَكَ أن تُمطِرَ السماءَ إذا أرادُوا وتَحبِسَها إذا أرادُوا فَأَجَبتَهُم ثُمّ صَيَّرتَها علَيهِم ضَرَراً ! فقالَ : يا موسىٰ ، أنا كنتُ المُقَدِّرَ لِبَني إسرائيلَ فلم يَرضَوا بتَقديري فَأَجَبتُهُم إلىٰ إرادَتِهِم فكانَ ما رَأَيتَ !(٣)

(انظر) البلاء : باب ٤١٢.

٣٣٥٢ ـ مَن لم يَرضَ بالقضاءِ

١٦٧٨٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في بيانِ قُدرَةِ اللهِ سبحانَهُ ـ : لا يَنقُصُ سُلطانَكَ مَن عَصاكَ ، ولا يَزيدُ في مُلكِكَ مَن أطاعَكَ ، ولا يَرُدُّ أمرَكَ مَن سَخِطَ قَضاءَكَ(٤).

١٦٧٨٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ جلَّ جلالُهُ : مَن لم يَرضَ بقَضائي ولم يُؤمِنْ بِقَدَري فَليَلتَمِسْ إلهاً غَيري !(٥)

(١) التمحيص : ٥٥ / ١٠٩.
(٢) التمحيص : ٥٩ / ١٢٣.
(٣) الكافي : ٥ / ٢٦٢ / ٢.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ١٤١ / ٤٢.

١٦٧٨٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ تعالىٰ : مَن لم يَرضَ بقَضائي وقَدَري فَلْيَلتَمِسْ رَبّاً غَيري![1]

١٦٧٨٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ تعالىٰ : مَن لم يَرضَ بقَضائي ولم يَصبِرْ علىٰ بَلائي فلْيَلتَمِسْ رَبّاً سِوايَ![2]

١٦٧٩٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : مَن لم يَرضَ بقَضائي ولم يَشكُرْ لِنَعمائي ولم يَصبِرْ علىٰ بَلائي فَلْيَتَّخِذْ رَبّاً سِواي[3].

١٦٧٩١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أشَدُّ الناسِ عَذاباً يومَ القِيامَةِ المُتَسَخِّطُ لِقَضاءِ اللهِ[4].

١٦٧٩٢ـ عنه عليه السلام : مَن أصبَحَ علَى الدنيا حَزيناً فقد أصبَحَ لِقَضاءِ اللهِ ساخِطاً[5].

١٦٧٩٣ـ عنه عليه السلام : ألا فالحَذَرَ الحَذَرَ مِن طاعَةِ ساداتِكُم وكُبَرائكُمُ الذينَ تَكَبَّرُوا عَن حَسَبِهِم، وتَرَفَّعُوا فَوقَ نَسَبِهِم، وألقَوا الهَجينَةَ علىٰ رَبِّهِم، وجاحَدُوا اللهَ علىٰ ما صَنَعَ بِهِم، مُكابَرَةً لقَضائهِ، ومُغالَبَةً لِآلائهِ[6].

(انظر) الرِّضا (١): باب ١٥٢٢.

٣٣٥٣ـ المُتَشابِهُ في القضاءِ

١٦٧٩٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سَألُوهُ عن المُتَشابِهِ في القَضاءِ ـ: هو عَشَرَةُ أوجُهٍ مُختَلِفَةِ المَعنىٰ: فمِنهُ قَضاءُ فَراغٍ، وقَضاءُ عَهدٍ، ومِنهُ قَضاءُ إعلامٍ، ومِنهُ قَضاءُ فِعلٍ، ومِنهُ قَضاءُ إيجابٍ، ومِنهُ قَضاءُ كِتابٍ، ومِنهُ قَضاءُ إتمامٍ، ومِنهُ قَضاءُ حُكمٍ وفَصلٍ، ومِنهُ قَضاءُ خَلقٍ، ومِنهُ قَضاءُ نُزولِ المَوتِ.

أمّا تفسيرُ قَضاءِ الفَراغِ مِن الشَّيءِ فهُو قَولُهُ تعالىٰ: ﴿وإذْ صَرَفْنا إلَيكَ نَفَراً مِن الجِنِّ يَستَمِعُونَ القُرآنَ فلَمّا حَضَرُوهُ قالوا أنصِتُوا فلَمّا قُضِيَ وَلَّوا إلىٰ قَومِهِم﴾[7] معنىٰ «فلمّا قُضِيَ» أي

(٣ـ٢) كنز العمّال: ٤٨٢، ٤٨٣.

(٣) بحار الأنوار: ٨٢ / ١٣٢ / ١٦.

(٤) غرر الحكم: ٣٢٢٥.

(٧ـ٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨ و الخطبة ١٩٢.

(٧) الأحقاف: ٢٩.

فلمّا فُرِغَ، وكقولِهِ: ﴿فإذا قَضَيْتُم مَناسِكَكُم فاذْكُرُوا اللهَ﴾(١).

أمّا قضاءُ العهدِ فقولُهُ تعالىٰ: ﴿وقَضَىٰ رَبُّكَ ألّا تَعْبُدُوا إلّا إيّاهُ﴾(٢) أي عَهِدَ، ومِثلُهُ في سُورَةِ القَصَصِ: ﴿وما كُنتَ بِجانِبِ الغَرْبِيِّ إذ قَضَيْنا إلىٰ مُوسَى الأَمرَ﴾(٣) أي عَهِدنا إلَيهِ.

أما قَضاءُ الإعلامِ فهُو قولُهُ تعالىٰ: ﴿وقَضَيْنا إلَيهِ ذلكَ الأَمرَ أنّ دابِرَ هؤلاءِ مَقْطوعٌ مُصبِحِينَ﴾(٤) وقولُهُ سبحانَهُ: ﴿وقَضَيْنا إلىٰ بَني إسْرائيلَ في الكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ في الأَرضِ مَرَّتَيْنِ﴾(٥) أي أعلَمناهم في التَّوراةِ ما هم عامِلُونَ.

أمّا قَضاءُ الفِعلِ فقولُهُ تعالىٰ في سُورَةِ طه: ﴿فَاقْضِ ما أنتَ قاضٍ﴾(٦) أي افعَلْ ما أنتَ فاعِلٌ، ومِنهُ في سُورَةِ الأنفالِ: ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أمْراً كانَ مَفْعولاً﴾(٧) أي يَفعلَ ما كانَ في عِلمِهِ السابِقِ، ومِثلُ هذا في القرآنِ كثيرٌ.

أمّا قَضاءُ الإيجابِ للعَذابِ كقولِهِ تعالىٰ في سورةِ إبراهيمَ ﷺ: ﴿وَقالَ الشَّيطانُ لمّا قُضِيَ الأمْرُ﴾(٨) أي لمّا وَجَبَ العَذابُ، ومِثلُهُ في سُورَةِ يُوسُفَ ﷺ: ﴿قُضِيَ الأَمرُ الّذي فيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾(٩) معناهُ: أي وَجَبَ الأمرُ الذي عَنهُ تَساءلانِ.

أمّا قَضاءُ الكِتابِ والحَتمِ فقولُهُ تعالى في قِصَّةِ مَريَمَ: ﴿وكانَ أمراً مَقْضِيّاً﴾(١٠) أي مَعلوماً.

وأمّا قَضاءُ الإتمامِ فقولُهُ تعالىٰ في سُورَةِ القَصَصِ: ﴿فلَمّا قَضىٰ مُوسَى الأَجَلَ﴾(١١) أي فلمّا أتَمَّ شَرطَهُ الذي شارَطَهُ علَيهِ، وكَقولِ موسىٰ ﷺ: ﴿أيَّما الأَجَلَينِ قَضَيتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ﴾(١٢)

(١) البقرة: ٢٠٠.
(٢) الإسراء: ٢٣.
(٣) القصص: ٤٤.
(٤) الحِجر: ٦٦.
(٥) الإسراء: ٤.
(٦) طه: ٧٢.
(٧) الأنفال: ٤٢.
(٨) إبراهيم: ٢٢.
(٩) يوسف: ٤١.
(١٠) مريم: ٢١.
(١١ ـ ١٢) القصص: ٢٨ و ٢٩

مَعناهُ إذا أتمَمتُ.

وأمّا قَضاءُ الحُكمِ فقولُهُ تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَينَهُم بالحَقِّ وقيلَ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ﴾(١) أي حُكِمَ بينَهُم، وقولُهُ تعالى: ﴿واللهُ يَقضي بالحَقِّ والّذينَ يَدعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقضُونَ بشَيءٍ إنَّ اللهَ هُو السَّميعُ البَصيرُ﴾(٢) وقولُهُ سبحانَهُ: ﴿واللهُ يَقضِي بالحَقِّ وهُوَ خَيرُ الفاصِلِينَ﴾(٣) وقولُهُ تعالى في سُورَةِ يُونسَ: ﴿وقُضِيَ بَينَهُم بالقِسطِ﴾(٤).

وأمّا قَضاءُ الخَلقِ فقولُهُ سبحانَهُ: ﴿فَقَضاهُنَّ سَبعَ سَماواتٍ في يَومَينِ﴾(٥) أي خَلَقَهُنَّ.

وأمّا قَضاءُ إنزالِ المَوتِ فَكَقَولِ أهلِ النارِ في سُورَةِ الزُّخرُفِ: ﴿ونادَوا يا مالِكُ لِيَقضِ عَلَينا رَبُّكَ قالَ إنّكُم ماكِثونَ﴾(٦) أي لِيُنزِلْ علَينا المَوتَ. ومِثلُهُ: ﴿لا يُقضىٰ علَيهِم فَيَمُوتوا ولا يُخَفَّفُ عَنهُم مِن عَذابِها﴾(٧) أي لا يَنزِلُ علَيهِمُ المَوتُ فَيَستَريحُوا. ومِثلُهُ في قِصّةِ سُليمانَ بنِ داودَ: ﴿فَلَمّا قَضَينا علَيهِ المَوتَ مادَلَّهُم عَلىٰ مَوتِهِ إلّا دابَّةُ الأرضِ تَأكُلُ مِنسَأتَهُ﴾(٨) يَعني تعالىٰ لمّا أنزَلنا علَيهِ المَوتَ(٩).

٣٣٥٤ ـ القَضاءُ (م)

(١) الزمر: ٧٥.

(٢) غافر: ٢٠.

(٣) الأنعام: ٥٧، والآية في المصحف الكريم هكذا: «إنِ الحُكمُ إلّا للهِ يَقصّ الحقّ وهو خَيرُ الفاصلين» لكنّه أيضاً من القراءات المشهورة، قال الطبرسيّ في المجمع: قرأ أهل الحجاز وعاصم «يقصّ الحقّ» والباقون «يقضي الحقّ»، حجّة من قرأ «يقضي الحقّ» قوله «والله يقضي بالحقّ» [غافر: ٢٠]. وحكي عن أبي عمرو أنّه استدلّ بقوله: «وهو خير الفاصلين» في أنّ الفصل في الحكم ليس في القصص، وحجّة من قرأ «يقصّ» قوله: «والله يقول الحقّ». وقالوا: قد جاء الفصل في القول أيضاً في نحو قوله: «إنّه لقول فصل». (كما في هامش بحار الأنوار).

(٤) يونس: ٥٤.

(٥) فصّلت: ١٢.

(٦) الزخرف: ٧٧.

(٧) فاطر: ٣٦.

(٨) سبأ: ١٤.

(٩) بحار الأنوار: ٩٣ / ١٨ ـ ٢٠.

١٦٧٩٥ ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : إذا كانَ المَقضيُّ كائِناً فالضَّراعَةُ لماذا؟![1]

١٦٧٩٦ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : إذا نَزَلَ القَضاءُ ضاقَ الفَضاءُ[2].

١٦٧٩٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : ثَمانيَةُ أشياءَ لا تكونُ إلّا بقَضاءِ اللهِ وقَدَرِهِ: النَّومُ، واليَقَظَةُ، والقُوَّةُ، والضَّعفُ، والصِّحَّةُ، والمَرَضُ، والمَوتُ، والحَياةُ[3].

(١) الدرّة الباهرة : ٤٤.
(٢) أعلام الدين : ٣٠٩.
(٣) بحار الأنوار : ٥ / ٩٥ / ١٧.



القَضـاء (٢)

الحُكـمُ

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٦١ ـ ٣٠٠ «أبواب القضايا والأحكام» .

وسائل الشيعة : ١٨ / ٢ ـ ٢٢٤ «كتاب القضاء» .

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٨٩ باب ٨ «جوامع أحكام القضاء» .

وسائل الشيعة : ١٨ / ٢٠٠ باب ١٨ «للقاضي أن يحكم بعلمه» .

كنز العمّال : ٥ / ٨٠١، ٦ / ٩١ «في القضاء» .

بحار الأنوار : ٤٠ / ٢١٨ باب ٩٧ «قضايا أمير المؤمنين عليه السلام» .

انظر : عنوان ٦٨ «التجسّس» ، ١٨٨ «الرشوة» ، ٤٠٦ «الفتوى» ، ٤٣٨ «القُرعة» .

الرأي (١) : باب ١٤٢٤ ، الشرك : باب ١٩٨٩ .

٣٣٥٥ ـ مَن يَجوزُ لَهُ القَضاءُ

الكتاب

﴿يا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ﴾(١).

١٦٧٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِشُرَيحٍ ـ: يا شُرَيحُ، قد جَلَستَ مَجلِساً لا يَجلِسُهُ إلّا نَبيٌّ أو وَصيُّ نَبيٍّ أو شَقيٌّ(٢).

١٦٧٩٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اتَّقُوا الحُكومَةَ ؛ فإنَّ الحُكومَةَ إنّما هي لِلإمامِ العالِمِ بالقَضاءِ، العادِلِ في المُسلمينَ، لِنَبيٍّ أو وَصيِّ نبيٍّ(٣).

٣٣٥٦ ـ التَّحاكُمُ إلَى الطاغوتِ

الكتاب

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾(٤).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾(٥).

١٦٨٠٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في تَحاكُمِ رَجلَينِ مِن أصحابِهِ إلَى الطاغوتِ وبينَهُما مُنازَعَةٌ في دَينٍ أو مِيراثٍ ـ: مَن تَحاكَمَ إلَى الطاغوتِ فَحُكِمَ لَهُ فإنّما يَأخُذُ سُحتاً وإن كانَ حَقُّهُ ثابِتاً لَهُ، لأنّهُ أخَذَ بحُكمِ الطاغوتِ، وقد أمَرَ اللهُ أن يَكفُرَ بهِ(٦).

١٦٨٠١ ـ عنه عليه السلام : أيُّما مؤمنٍ قَدَّمَ مُؤمناً في خُصومَةٍ إلىٰ قاضٍ أو سُلطانٍ جائرٍ فَقَضىٰ علَيهِ بغَيرِ حُكمِ اللهِ فَقَد شَرِكَهُ في الإثمِ(٧).

---

(١) ص: ٢٦.
(٢ ـ ٣) الكافي: ٧ / ٤٠٦ / ٢ و ح ١.
(٤) النساء: ٦٠.
(٥) آل عمران: ٢٣.
(٦ ـ ٧) الكافي: ٧ / ٤١٢ / ٥ و ص ٤١١ / ١.

١٦٨٠٢ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سألَهُ أبو بَصيرٍ عن قولِ اللهِ عزّوجلّ في كتابِهِ: ﴿ولا تأكُلوا أموالَكُم بَينَكُم بِالباطِلِ وتُدلُوا بِها إلَى الحُكّامِ﴾ ـ: يا أبا بَصيرٍ، إنَّ اللهَ عزّوجلّ قد عَلِمَ أنَّ فِي الاُمّةِ حُكّاماً يَجُورُونَ، أما إنّهُ لم يَعنِ حُكّامَ أهلِ العَدلِ ولكنَّهُ عَنىٰ حُكّامَ أهلِ الجَورِ.

يا أبا محمّدٍ، إنّهُ لو كانَ لكَ علىٰ رجُلٍ حَقٌّ فَدَعَوتَهُ إلىٰ حُكّامِ أهلِ العَدلِ فَأبىٰ علَيكَ إلّا أن يُرافِعَكَ إلىٰ حُكّامِ أهلِ الجَورِ لِيَقضُوا لَهُ لَكانَ مِمَّن حاكَمَ إلَى الطاغوتِ، وهُو قَولُ اللهِ عزّوجلّ : ﴿ألَم تَرَ إلَى الّذينَ يَزعُمُونَ...﴾[1].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ٢ باب ١.

٣٣٥٧ـ قُضاةُ الحقِّ

﴿يا دَاوُدُ إنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ﴾[2].

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلَى أَهْلِها وَإِذَا حَكَمْتُمْ بيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[3].

﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[4].

١٦٨٠٣ـ المَعصومُ عليه السلام : خَيرُ الناسِ قُضاةُ الحَقِّ[5].

١٦٨٠٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ الخَلقِ أقضاهُم بالحَقِّ، وأحَبُّهُم إلَى اللهِ سبحانَهُ أقوَلُهُم للصِّدقِ[6].

١٦٨٠٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إيّاكُم أن يُحاكِمَ بعضُكُم بَعضاً إلىٰ أهلِ الجَورِ، ولكنِ انظُرُوا

---

(١) الكافي: ٧ / ٤١١ / ٣.
(٢) ص: ٢٦.
(٣) النساء: ٥٨.
(٤) المائدة: ٤٢.
(٥) بحار الأنوار: ١٠٤ / ٢٦٦ / ٢٠.
(٦) غرر الحكم: ٣٣٢٣.

إلىٰ رجُلٍ مِنكُم يَعلَمُ شيئاً مِن قَضايانا فاجعَلُوهُ بينَكُم، فإنّي قد جَعَلتُهُ قاضِياً فتَحاكَمُوا إلَيهِ[1].

١٦٨٠٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المُقسِطُونَ عندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ علىٰ مَنابِرَ مِن نورٍ عن يَمينِ الرَّحمٰنِ، وكِلتا يَدَيهِ يَمينٌ، الذينَ يَعدِلُونَ في حُكمِهِم وأهلِيهِم وما وُلُّوا[2].

١٦٨٠٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا بَعَثَ أبا خديجَةَ إلىٰ أصحابِهِ ـ: قُلْ لَهُم: إيّاكُم إذا وَقَعَت بينَكُم خُصومَةٌ أو تَدارىٰ بينَكُم في شيءٍ مِن الأخذِ والعَطاءِ أن تَتحاكَمُوا إلىٰ أحَدٍ مِن هؤلاءِ الفُسّاقِ، إجعَلُوا بينَكُم رجُلاً مِمَّن قد عَرَفَ حَلالَنا وحَرامَنا، فإنّي قد جَعَلتُهُ قاضِياً، وإيّاكُم أن يُخاصِمَ بَعضُكُم بَعضاً إلَى السُّلطانِ الجائرِ[3].

٣٣٥٨ ـ التّسليمُ لقضاءِ الإسلامِ

الكتاب

﴿فَلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[4].

١٦٨٠٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ...﴾ ـ: التَّسليمُ: الرِّضا والقُنوعُ بقَضائهِ[5].

١٦٨٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا حَكَمَ [يَعني القاضيَ] بحُكمِنا فلم يَقبَلْهُ مِنهُ فإنّما استَخَفَّ بحُكمِ اللهِ وعلَينا رَدَّ، والرّادُّ علَينا الرادُّ عَلَى اللهِ، وهُو علىٰ حَدِّ الشركِ باللهِ[6].

١٦٨١٠ ـ صحيح مسلم بن عبدِاللهِ بنِ الزُّبيرِ: إنّ رجُلاً مِن الأنصارِ خاصَمَ الزُّبيرَ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ في شِراجِ الحَرَّةِ التي يَسقُونَ بها النَّخلَ، فقالَ الأنصاريُّ: سَرِّحِ الماءَ يَمُرّ، فأبىٰ

(١) الفقيه: ٣ / ٢ / ٣٢١٦.
(٢) السنن الكبرى: ١٠ / ١٥٠ / ٢٠١٦٢.
(٣) التهذيب: ٦ / ٣٠٣ / ٨٤٦.
(٤) النساء: ٦٥.
(٥) بحار الأنوار: ٢ / ٢٠٤ / ٨٩.
(٦) الكافي: ١ / ٦٧ / ١٠.

علَيهِم، فاختَصَمُوا عِند رسولِ اللهِ ﷺ.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ للزُّبيرِ: اسْقِ يا زُبيرُ ثُمّ أرسِلِ الماءَ إلىٰ جارِكَ، فَغَضِبَ الأنصاريُّ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، أن كانَ ابنَ عمَّتِكَ! فَتَلَوَّنَ وَجهُ نَبيِّ اللهِ ﷺ ثُمّ قالَ: يا زُبيرُ اسْقِ، ثُمّ احبِسِ الماءَ حتّىٰ يَرجِعَ إلَى الجُدُرِ.

فقالَ الزُّبيرُ: واللهِ، إنّي لأحسَبُ هذهِ الآيةَ نَزَلَت في ذلكَ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنونَ﴾[1].

(انظر) عنوان ٢٤٣ «التسليم».
الشِّرك: باب ١٩٨٩.

٣٣٥٩ ـ مَن لَم يَحكُمْ بما أنزَلَ اللهُ

الكتاب

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ﴾[2].

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِما أَنْزَلَ اللهُ فأُولـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[3].

﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولـئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ﴾[4].

١٦٨١١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِعبدِ اللهِ بنِ مُسكانَ ـ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن حَكَمَ في دِرهَمَينِ بِحُكمِ جَورٍ ثُمّ جَبَرَ (كَبُرَ) علَيهِ كانَ مِن أهلِ هذهِ الآيَةِ ﴿ومَن لَم يَحْكُمْ بما أنزَلَ اللهُ فأُولئكَ هُمُ الكافِرونَ﴾. فقلتُ: يابنَ رسولِ اللهِ، كيفَ (يُجبَرُ ـ ظ) علَيهِ؟ قالَ: يكـونُ لَـهُ سَوطٌ وسِجنٌ فَيَحكُمُ علَيهِ، فإن رَضِيَ بحُكمِهِ وإلّا ضَرَبَهُ بسَوطِهِ وحَبَسَهُ في سِجنِهِ[5].

١٦٨١٢ ـ عنه عليه السلام: مَن حَكَمَ في دِرهَمَينِ بغيرِ ما أنزَلَ اللهُ فـقد كَـفَرَ، ومَـن حَكَـمَ في دِرهَمَينِ فَأخطَأَ كَفَرَ[6].

١٦٨١٣ ـ الدرّ المنثور عن حَكيمِ بنِ جُبيرٍ: دَخَلتُ علىٰ عليِّ ابنِ الحُسينِ فسألتُهُ عن هذهِ

---

(١) صحيح مسلم: ٢٣٥٧.

(٢ ـ ٤) المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧.

(٥) تفسير العيّاشي: ١ / ٣٢٣ / ١٢٠.

(٦) بحار الأنوار: ١٠٤ / ٢٦٥ / ١٤.

الآياتِ التي في المائدةِ، وحَدَّثتُهُ أنّي سألتُ عنها سعيدَ ابنَ جُبَيرٍ ومِقسَماً، قالَ: فما قالَ مِقسَمٌ؟ فأخبرتُهُ بما قالَ. قالَ: صَدَقَ، ولكنَّه كفرٌ ليسَ كَكُفرِ الشِّركِ، وفِسقٌ ليس كَفِسقِ الشِّركِ، وظُلمٌ ليسَ كظُلمِ الشِّركِ(١).

١٦٨١٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ أبغَضَ الخَلائقِ إلَى اللهِ رجُلانِ:... ورجُلٌ... جَلَسَ بينَ الناسِ قاضياً ضامِناً لِتخليصِ ما التبَسَ علىٰ غيرِهِ، فإن نَزَلَت بِهِ إحدَى المُبهَماتِ هَيَّأَ لَها حَشواً رَثّاً مِن رَأيِهِ ثُمّ قَطَعَ بِهِ، فهُو مِن لَبسِ الشُّبُهاتِ في مِثلِ نَسجِ العَنكَبوتِ، لا يَدري أصابَ أم أخطَأَ... تَصرُخُ مِن جَورِ قَضائهِ الدِّماءُ، وتَعِجُّ مِنهُ المَواريثُ(٢).

٣٣٦٠ ـ الحاكمُ الجائرُ

١٦٨١٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في عيادَتِهِ عليّاً وهو يَشتَكي ويَصيحُ مِن عَينِهِ ـ: أجَزَعاً أم وَجَعاً ياعليُّ؟ قالَ: يا رسولَ اللهِ، ما وَجِعتُ وَجَعاً قَطُّ أشَدَّ مِنهُ. قالَ: ياعليُّ، إنّ مَلَكَ المَوتِ إذا نَزَلَ لِيَقبِضَ رُوحَ الفاجِرِ نزَلَ مَعهُ بِسَفّودٍ مِن نارٍ فَيَنزِعُ رُوحَهُ بِهِ فَتَصيحُ جَهنَّمُ! فاستَوى عليٌّ عليه السلام جالِساً، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، أعِدْ عَلَيَّ حَديثَكَ فَقَد أنساني وَجَعي ما قُلتَ، فهَل يُصيبُ ذلكَ أحَداً مِن اُمَّتِكَ؟ قالَ: نَعَم، حُكّاماً جائرينَ، وآكِلَ مالِ اليَتيمِ، وشاهِدَ الزُّورِ(٣).

٣٣٦١ ـ خُطورَةُ عملِ القَضاءِ

١٦٨١٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن وَلِيَ القَضاءَ فَقَد ذَبَحَ نفسَهُ بغيرِ سِكّينٍ(٤).

١٦٨١٧ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَن جُعِلَ قاضياً فَقَد ذُبِحَ بغيرِ سِكّينٍ. فقيلَ: يا رسولَ اللهِ، وما الذَّبحُ؟ قالَ: نارُ جهنَّمَ(٥).

(١) الدرّ المنثور: ٣/ ٨٩.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧.
(٣) التهذيب: ٦/ ٢٢٤/ ٥٣٧.
(٤) كنز العمّال: ١٤٩٩٦.
(٥) مستدرك الوسائل: ١٧/ ٢٤٣/ ٢١٢٣٣.

١٦٨١٨ ـ عنه ﷺ: مَن جُعِلَ قاضياً فقد ذُبِحَ بغيرِ سِكّينٍ[١].

٣٣٦٢ ـ مَجالِسُ قُضاةِ الجَورِ

١٦٨١٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: عَجَّ حَجَرٌ إلَى اللهِ فقالَ: إلٰهي وسَيِّدي، عَبَدتُكَ كذا وكذا سَنَةً، ثُمّ جَعَلتَني في أُسِّ كَنيفٍ! فقالَ: أما تَرضىٰ أن عَزَلتُ بكَ عن مَجالِسِ القُضاةِ؟![٢]

١٦٨٢٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ النَّواويسَ شَكَت إلَى اللهِ عزّوجلَّ شِدَّةَ حَرِّها، فقالَ لَها عزّوجلَّ: اسكُتي؛ فإنَّ مَواضِعَ القُضاةِ أشَدُّ حَرّاً مِنكِ![٣]

١٦٨٢١ ـ من لايحضره الفقيه عن محمّدِ بنِ مُسلمٍ: مَرَّ بي أبو جعفرٍ عليه السلام وأنا جالِسٌ عندَ القاضي بالمَدينةِ، فدخلتُ علَيهِ مِن الغَدِ فقالَ لي: ما مَجلِسٌ رَأيتُكَ فيه أمسِ؟ قلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنّ هذا القاضيَ بي مُكرِمٌ فرُبَّما جَلَستُ إلَيهِ. فقالَ لي: وما يُؤمِنُكَ أن تَنزِلَ اللَّعنَةُ فَتَعُمَّكَ مَعهُ![٤]

٣٣٦٣ ـ شِدّةُ حِسابِ القاضي

١٦٨٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ القاضيَ العَدلَ لَيُجاءُ بهِ يَومَ القِيامَةِ فَيَلقىٰ مِن شِدَّةِ الحِسابِ ما يَتَمَنّىٰ أن لا يكونَ قَضىٰ بينَ اثنَينِ في تَمرَةٍ قَطُّ[٥].

١٦٨٢٣ ـ عنه ﷺ: لَيَأتِيَنَّ علَى القاضي العَدلِ يَومَ القِيامَةِ ساعةٌ يَتَمَنّىٰ أنّهُ لم يَقضِ بينَ اثنَينِ في تَمرَةٍ قَطُّ[٦].

١٦٨٢٤ ـ عنه ﷺ: يُؤتىٰ بالقاضي العَدلِ يَومَ القِيامَةِ فَيَلقىٰ مِن شِدَّةِ الحِسابِ ما يَتَمَنّىٰ أنّهُ لم يَقضِ بينَ اثنَينِ في تَمرَةٍ قَطُّ[٧].

(١) وسائل الشيعة: ١٨ / ٨ / ٨.
(٢) كنز العمّال: ١٤٩٩١.
(٣) الفقيه: ٣ / ٦ / ٣٢٢٦.
(٤) الفقيه: ٣ / ٥ / ٣٢٢٤.
(٥ ـ ٦) كنز العمّال: ١٤٩٨٨، ١٤٩٨٩.

١٦٨٢٥ـ عنه ﷺ : يُؤتى بالقاضي يومَ القيامةِ فيَلقى مِن الهَولِ قبلَ الحِسابِ ما يَوَدُّ أنّهُ لم يَقضِ بينَ اثنَينِ في تَمرَةٍ[1].

أقول: الأخبار على فرض ثبوتها محمولة على ما لم يكن القضاء واجباً على القاضي العادل.

(انظر) عنوان ١١١ «الحساب»، الولاية (١): باب ٤٢١٧.

٣٣٦٤ ـ طَلَبُ القَضاءِ

١٦٨٢٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَنِ ابتَغى القَضاءَ وسَألَ فيهِ الشُّفَعاءَ وُكِلَ إلىٰ نفسِهِ، ومَن اُكرِهَ علَيهِ أنزَلَ اللهُ علَيهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ[2].

١٦٨٢٧ـ عنه ﷺ : مَن سَألَ القَضاءَ وُكِلَ إلىٰ نفسِهِ، ومَن اُجبِرَ علَيهِ نَزَلَ علَيهِ مَلَكٌ يُسَدِّدُهُ[3].

١٦٨٢٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى أن يَتَعَرَّضَ أحَدٌ لِلإمارةِ والحُكمِ بينَ الناسِ، وقالَ: مَن سَألَ الإمارَةَ لم يُعَنْ علَيها ووُكِلَ إلَيها، ومَن أتَتهُ مِن غيرِ مَسألةٍ اُعِينَ علَيها[4].

١٦٨٢٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن طَلَبَ القَضاءَ واستَعانَ علَيهِ وُكِلَ إلَيهِ، ومَن لم يَطلُبْهُ ولم يَستَعِنْ علَيهِ أنزَلَ اللهُ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ[5].

(انظر) باب ٣٣٦٨، الولاية: باب ٤٢٢٤.

٣٣٦٥ ـ خصائصُ القاضي في الإسلامِ

١٦٨٣٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابٍ كَتَبَهُ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ علىٰ مِصرَ ـ : ثُمّ اختَرْ لِلحُكمِ

(١ ـ ٣) كنز العمّال: ١٥٠٠٨، ١٥٠٠٩، ١٤٩٩٤، ١٤٩٩٥.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٧ / ٤٠٧ / ٢١٦٨٢.

(٥) سنن أبي داود: ٣٥٧٨.

بينَ الناسِ أفضَلَ رَعيَّتِكَ في نَفسِكَ، ممَّن لا تَضيقُ بهِ الأُمورُ، ولا تُمَحِّكُهُ الخُصومُ، ولا يَتَمادىٰ في الزَّلَّةِ، ولايَحصَرُ مِنَ الفَيءِ إلَى الحَقِّ إذا عَرَفَهُ، ولا تُشرِفُ نَفسُهُ علىٰ طَمَعٍ، ولا يَكتَفي بأدنىٰ فَهمٍ دونَ أقصاهُ، وأوقَفَهُم في الشُّبُهاتِ، وآخَذَهُم بالحُجَجِ وأقَلَّهُم تَبَرُّماً بمُراجَعَةِ الخَصمِ، وأصبَرَهُم علىٰ تَكَشُّفِ الأُمورِ، وأصرَمَهُم عِند اتِّضاحِ الحُكمِ، مِمّن لا يَزدَهيهِ إطراءٌ، ولا يَستَميلُهُ إغراءٌ، وأُولئكَ قَليلٌ، ثُمّ أكثِرِ تَعاهُدَ (تَعهُّدَ) قَضائهِ[1].

١٦٨٣١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَطمَعَنَّ قَليلُ الفِقهِ في القَضاءِ[2].

١٦٨٣٢ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام : لا يُقيمُ أمرَ اللهِ سبحانَهُ إلّا مَن لا يُصانِعُ، ولا يُضارِعُ[3]، ولا يَتَّبِعُ المَطامِعَ[4].

٣٣٦٦ ـ آدابُ القضاءِ

١ ـ المُواساةُ بينَ الخُصومِ

١٦٨٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِشُرَيحٍ ـ : ثُمّ واسِ بينَ المسلمينَ بوَجهِكَ ومَنطِقِكَ ومَجلِسِكَ، حتّىٰ لا يَطمَعَ قَريبُكَ في حَيفِكَ، ولا يَيأسَ عَدُوُّكَ مِن عَدلِكَ[5].

١٦٨٣٤ ـ عنه عليه السلام : يَنبَغي لِلحاكِمِ أن يَدَعَ التَّلَفُّتَ إلىٰ خَصمٍ دونَ خَصمٍ، وأن يُقَسِّمَ النَّظَرَ فيما بينَهُما بالعَدلِ، ولا يَدَعَ خَصماً يُظهِرُ بَغياً علىٰ صاحِبِهِ[6].

١٦٨٣٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنِ ابتُلِيَ بالقَضاءِ بينَ المُسلمينَ فَلْيَعدِلْ بَينَهُم في لَحظِهِ وإشارَتِهِ

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ٥٨ .

(٢) بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٦٤ / ٥ .

(٣) قال المجلسيّ : المُصانعة الرشوة ، ويمكن أن يقرأ بفتح النون ،وفي النسخ بالكسر . ويحتمل أن يكون المصانعة بمعنى المداراة كما في النهاية . والمضارعة من ضرع الرجل ضراعةً إذا خضع وذلّ . وقيل : من المشابهة أي يتشبّه بأئمّة الحقّ وولاته وليس منهم ، والأوّل أظهر . (بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٧٢) .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١١٠ .

(٥) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٥٥ / ١ .

(٦) مستدرك الوسائل ١٧ / ٣٥٠ / ٢١٥٥٠

ومَقعدِهِ ومَجلِسِهِ[1].

١٦٨٣٦ ـ عنه ﷺ : مَن ابتُلِيَ بالقَضاءِ بينَ المُسلمينَ فَلا يَرفَعْ صَوتَهُ علىٰ أحَدِ الخَصمَينِ ما لم يَرفَعْ علَى الآخَرِ[2].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٥٧ باب ٣.

٢ ـ أن لا يَعلُوَ كلامُهُ كلامَ الخصمِ

١٦٨٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لأبِي الأسوَدِ الدُّؤَليِّ لَمّا سَألَهُ عن عِلّةِ عَزلِهِ عنِ القَضاءِ وهُو لم يَخُنْ ولم يَجنِ ـ : إنّي رَأيتُ كلامَكَ يَعلُو كلامَ خَصمِكَ[3].

٣ ـ أن لا يَتَضَجَّرَ في مجلسِ القضاءِ

١٦٨٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِشُرَيحٍ ـ : إيّاكَ والتَّضَجُّرَ والتَّأذِّيَ في مَجلِسِ القَضاءِ، الذي أوجَبَ اللهُ فيهِ الأجرَ، ويُحسِنُ فيهِ الذُّخرَ لِمَن قَضىٰ بالحَقِّ[4].

٤ ـ أن لا يَقضيَ قبلَ سماعِ كلامِ أحدِ الخصمَينِ

١٦٨٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بَعَثَني رسولُ اللهِ ﷺ إلَى اليَمَنِ قاضياً، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، تُرسِلُني وأنا حَديثُ السِّنِّ ولا عِلمَ لي بالقَضاءِ؟! فقالَ: إنَّ اللهَ سَيَهدي قَلبَكَ، ويُثَبِّتُ لِسانَكَ، فإذا جَلَسَ بينَ يدَيكَ الخَصمانِ فلا تَقضِيَنَّ حتّىٰ تَسمَعَ مِن الآخَرِ كما سَمِعتَ مِن الأوّلِ؛ فإنّهُ أحرىٰ أن يَتَبَيَّنَ لَكَ القَضاءُ. قالَ: فما زِلتُ قاضياً أو ما شَكَكتُ في قَضاءٍ بَعدُ[5].

١٦٨٤٠ ـ عنه عليه السلام : إنَّ النبيَّ ﷺ لَمّا وَجَّهَني إلَى اليَمَنِ قالَ: إذا تُقُوضِيَ إلَيكَ فلا تَحكُمْ لِأحَدِ الخَصمَينِ دونَ أن تَسمَعَ مِن الآخَرِ. قالَ: فما شَكَكتُ في قَضاءٍ بعدَ ذلكَ[6].

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ١٥٠٣٢، ١٥٠٣٣.
(٣) مستدرك الوسائل : ١٧ / ٣٥٩ / ٢١٥٨١.
(٤) الكافي : ٧ / ٤١٣ / ١.
(٥) سنن أبي داود : ٣٥٨٢.
(٦) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٦٥ / ٢٨٦.

١٦٨٤١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِعليٍّ عليه السلام ـ: إذا تَقاضىٰ إلَيكَ رَجُلانِ فلا تَقضِ لِلأوّلِ حتّىٰ تَسمَعَ مِن الآخَرِ؛ فإنّكَ إذا فَعلتَ ذلكَ تَبيَّنَ لكَ القَضاءُ.

قالَ عليٌّ عليه السلام: فما زِلتُ بَعدَها قاضياً، وقالَ لَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله: اللّهُمَّ فَهِّمْهُ القَضاءَ[1].

١٦٨٤٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِعليٍّ عليه السلام ـ: إذا أتاكَ الخَصمانِ فلا تَقضِ لواحِدٍ حتّىٰ تَسمَعَ مِن الآخَرِ؛ فإنّهُ أجدَرُ أن تَعلَمَ الحقَّ[2].

١٦٨٤٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لعليٍّ عليه السلام ـ: إذا تَقاضىٰ إليكَ رَجُلانِ فلا تَقضِ للأوّلِ حتّىٰ تَسمَعَ كلامَ الآخَرِ، فَسَوفَ تَدري كيفَ تَقضي. قالَ عليٌّ: فما زِلتُ بَعدُ قاضياً[3].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٥٨ باب ٤.

٥ ـ أن لا يَقضيَ وهو غضبانُ

١٦٨٤٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنِ ابتُلِيَ بالقَضاءِ فلا يَقضِيَنَّ وهُو غَضبانُ[4].

١٦٨٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِشُرَيحٍ ـ: لا تُسارَّ أحَداً في مَجلِسِكَ، وإن غَضِبتَ فَقُمْ، فلا تَقضِيَنَّ فأنتَ غَضبانُ[5].

١٦٨٤٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا يَقضي القاضي بينَ اثنَينِ وهُو غَضبانُ[6].

٦ ـ أن لا يَقضيَ وهو مُثقَلٌ بالنّومِ

١٦٨٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لرِفاعَةَ ـ: لا تَقضِ وأنتَ غَضبانُ، ولا مِن النَّومِ سَكرانُ[7].

١٦٨٤٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنّهُ نَهىٰ أن يَقضيَ القاضي وهُو غَضبانُ أو جائعٌ أو ناعِسٌ[8].

٧ ـ أن لا يَقضيَ وهو جوعانُ أو عطشانُ

(١) الفقيه: ٣ / ١٣ / ٣٢٣٨.
(٢) بحار الأنوار: ١٠٤ / ٢٧٧ / ٧.
(٣) كنز العمّال: ١٥٠٢٣.
(٤) الفقيه: ٣ / ١١ / ٣٢٢٤.
(٥) الكافي: ٧ / ٤١٣ / ٥.
(٦) كنز العمّال: ١٥٠٣٠.
(٧ ـ ٨) مستدرك الوسائل: ١٧ / ٣٤٩ / ٢١٥٤٥ وح ٢١٥٤٤.

١٦٨٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَقضي القاضي بينَ اثنَينِ إلّا وهُو شَبعانُ رَيّانُ(١).

١٦٨٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لِشُرَيحٍ ـ: ولا تَقعُدَنَّ في مَجلِسِ القَضاءِ حتّىٰ تَطعَمَ(٢).

٨ ـ أن لا يُضيفَ أحدَ الخصمَين

١٦٨٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنَّ رجُلاً نَزَلَ بأميرِ المؤمنينَ ﷺ فمَكَثَ عِندَهُ أيّاماً، ثُمّ تَقدَّمَ إلَيهِ في خُصومَةٍ لم يَذكُرْها لأميرِ المؤمنينَ ﷺ، فقالَ لَهُ: أخَصمٌ أنتَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: تَحَوَّلْ عنّا، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ أن يُضافَ الخَصمُ إلّا ومَعَهُ خَصمُهُ(٣).

٩ ـ أن لا يُسارَّ أحداً في مجلسِ القضاءِ

١٦٨٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لِشُرَيحٍ ـ: لا تُسارَّ أحَداً في مَجلِسِكَ(٤).

١٠ ـ أن يُقدِّمَ صاحبَ اليمينِ بالكلامِ

١٦٨٥٣ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : قَضىٰ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُقدَّمَ صاحِبُ اليَمينِ في المَجلِسِ بالكلامِ(٥).

١٦٨٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إذا تَقَدَّمتَ مَع خَصمٍ إلىٰ والٍ أو إلىٰ قاضٍ فَكُن عن يَمينِهِ ـ يعني عن يمينِ الخَصمِ ـ(٦).

١١ ـ أن لا يُلقِّنَ الشُّهودَ

١٦٨٥٥ ـ مستدرك الوسائل: رُوِيَ: أنّهُ [رسولَ اللهِ ﷺ] نَهىٰ أن يُحابِيَ القاضي أحَدَ الخَصمَينِ بكَثرَةِ النَّظَرِ وحُضورِ الذِّهنِ، ونَهىٰ عَن تَلقينِ الشُّهودِ(٧).

١٢ ـ التأمُّلُ والتّروّي قبلَ الحُكمِ

١٦٨٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لِشُرَيحٍ ـ: لِسانُكَ عَبدُكَ ما لم تَتَكَلَّمْ، فإذا تَكَلَّمتَ فأنتَ عَبدُهُ، فانظُرْ ما تَقضي؟ وفيمَ تَقضي؟ وكيفَ تَقضي؟(٨)

---

(١) كنز العمّال: ١٥٠٤٠.

(٢ ـ ٤) الكافي: ٧/ ٤١٣/ ١ وح٤ وح٥.

(٥ ـ ٦) الفقيه: ٣/ ١٤/ ٣٢٤٠ وح٣٢٤١.

(٧) مستدرك الوسائل ١٧/ ٣٥٠/ ٢١٥٤٩.

١٦٨٥٧ـرسولُ اللهِ ﷺ : لِسانُ القاضِي بينَ جَمرَتَينِ حتّىٰ يَصيرَ إمّا إلَى الجنَّةِ، وإمّا إلَى النارِ[1].

أقول: للقضاء آداب كثيرة في كتب الفقهاء. راجع جواهر الكـلام: ٤٠ / ٧٢. «النـظر الثاني في الآداب».

٣٣٦٧ ـ أحكَمُ النّاسِ

١٦٨٥٨ـرسولُ اللهِ ﷺ : إنّ موسىٰ قالَ : يا رَبِّ ، أيُّ عِبادِكَ أحكَمُ ؟ قالَ : الذي يَحكُمُ للناسِ كما يَحكُمُ لنفسِهِ[2].

١٦٨٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أنصَفَ النّاسَ مِن نفسِهِ رُضِيَ بِهِ حَكَماً لِغَيرِهِ[3].

١٦٨٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا نَفَذَ حُكمُكَ في نفسِكَ تَداعَت أنفُسُ الناسِ إلىٰ عَدلِكَ[4].

(انظر) الرأي (١): باب ١٤٢٤، العدل: باب ٢٥٥٥، الإنصاف: باب ٣٨٧٧

٣٣٦٨ ـ مَن يُسَدِّدُهُ اللهُ مِن القُضاة

١٦٨٦١ ـكنز العمّال عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ : أمَرَنِي رسولُ اللهِ ﷺ أن أقضيَ بينَ قَومي ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ، ما أُحسِنُ أن أقضيَ. فقالَ النبيُّ ﷺ : إنَّ اللهَ مَعَ القاضي ما لَم يَحِفْ عَمداً، ثلاثَ مَرّاتٍ[5].

١٦٨٦٢ـرسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن قاضٍ مِن قُضاةِ المُسلمينَ إلّا ومَعَهُ مَلَكانِ يُسَدِّدانِهِ إلَى الحَقِّ مالَم يُرِدْ غيرَهُ، فإذا أرادَ غيرَهُ وجارَ مُتَعمِّداً تَبَرَّأَ مِنهُ المَلَكانِ ووَكَلاهُ إلىٰ نفسِهِ[6].

١٦٨٦٣ ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تعالىٰ مَعَ القاضي ما لَم يَحِفْ عَمداً[7].

١٦٨٦٤ ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ مَعَ القاضي ما لَم يَجُرْ، فإذا جارَ تَخَلّىٰ عَنهُ ولَزِمَهُ الشيطانُ[8].

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ١٤٤٣٣، ١٤٩٩٢، ٤٤٢٦١.
(٣) الكافي: ٢ / ١٤٦ / ١٢.
(٤) غرر الحكم: ٤٠٩٥.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ١٤٤٢٧، ١٤٩٩٣، ١٤٩٨٦.
(٨) كنز العمّال: ١٤٩٨٥.

١٦٨٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يَدُ اللهِ فوقَ رَأسِ الحاكِمِ تُرَفرِفُ بالرَّحمَةِ ، فإذا حافَ وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نفسِهِ[1].

٣٣٦٩ ـ لِلمُخطِئِ أجرٌ ولِلمُصيبِ أجرانِ

١٦٨٦٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجتَهَدَ فَأصابَ فلَهُ أجرانِ ، وإذا حَكَمَ فَاجتَهَدَ فَأخطَأَ فلَهُ أجرٌ واحِدٌ[2].

١٦٨٦٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : اجتَهِدْ ، فإذا أصَبتَ فلَكَ عَشرُ حَسَناتٍ ، وإن أخطَأتَ فلَكَ حَسَنةٌ[3].

١٦٨٦٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِعُقبَةِ بنِ عامِرٍ لَمّا جاءَهُ صلى الله عليه وآله خَصمانِ ـ : اقضِ بينَهُما ، [قالَ :] قلتُ : علىٰ ماذا يا رسولَ اللهِ؟ قال : اجتَهِدْ ، فإن أصَبتَ فلَكَ عَشرُ حَسَناتٍ ، وإن أخطَأتَ فلَكَ حَسَنةٌ[4].

(انظر) عنوان ١٧٦ «الرأي (٢)» ، ٤٠٦ «الفتوى» .

٣٣٧٠ ـ أصنافُ القُضاةِ

١٦٨٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : القُضاةُ أربَعةٌ : ثلاثةٌ في النارِ وواحِدٌ في الجَنَّةِ : رجُلٌ قَضىٰ بجَورٍ وهُو يَعلَمُ فهُو في النارِ ، ورَجُلٌ قَضىٰ بجَورٍ وهو لا يَعلَمُ فهُو في النارِ ، ورجلٌ قَضىٰ بالحَقِّ وهُو لا يَعلَمُ فهُو في النارِ ، ورجُلٌ قَضىٰ بالحَقِّ وهو يَعلَمُ فهُو في الجَنَّةِ[5].

١٦٨٧٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : القُضاةُ ثلاثةٌ : قاضِيانِ في النارِ وقاضٍ في الجَنّةِ ، قاضٍ قَضىٰ بالهَوىٰ فهُو في النارِ ، وقاضٍ قَضىٰ بغيرِ عِلمٍ فهُو في النارِ ، وقاضٍ قَضىٰ بالحَقِّ فهُو في الجَنّةِ[6].

١٦٨٧١ ـ عنه صلى الله عليه وآله : القُضاةُ ثلاثةٌ : اثنانِ في النارِ وواحِدٌ في الجَنَّةِ : رَجُلٌ عَلِمَ الحَقَّ فَقضىٰ بِهِ فهُو في الجَنّةِ ، ورَجُلٌ قَضىٰ للناسِ علىٰ جَهلِهِ فهُو في النارِ ، ورجُلٌ عَرَفَ الحَقَّ فَجارَ في الحُكمِ فهُو في النارِ[7].

(انظر) كنز العمّال : ١٤٩٨٢ ، ١٥٠٠٣ ، ١٥٠٠٤ .

---

(١) الكافي : ٧ / ٤١٠ / ١ .

(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ١٤٥٩٧ ، ١٥٠١٩ ، ١٤٤٢٨ .

(٥) الكافي : ٧ / ٤٠٧ / ١ .

(٦) كنز العمّال : ١٤٩٨١ .

٣٣٧١ ـ قَضاءُ المَرأةِ

١٦٨٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تكونُ المَرأةُ حَكَماً تَقضي بينَ العامَّةِ[1].

١٦٨٧٣ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّ المرأةَ لا تُولّى القَضاءَ ولا تُولّى الإمارَةَ[2].

١٦٨٧٤ ـ عنه ﷺ : لا تُولّى المرأةُ القَضاءَ ولا تُولّى الإمارةَ[3].

١٦٨٧٥ ـ الإمام الصادق ﷺ عن ابن عباس ـ في خبرٍ أنّ اللهَ تعالىٰ قالَ لِحَوّاءَ لَمّا أمَرَ بِخُروجِها مِن الجَنّةِ ـ: لم أجعَلْ مِنكُنَّ حاكِماً ولا أبعَثُ مِنكُنَّ نَبيّاً[4].

أقول : قال مالك والشافعيّ وأحمد: لا يصحُّ أن تتولّى المرأة القضاء. وقال أبو حنيفة : يصحُّ أن تكون قاضية في كلِّ شيء تقبل فيه شهادة النساء، أي تقضي في كلِّ شيء إلّا في الحدود والجراح[5].

(انظر) مستدرك الوسائل ١٧ / ٢٤١ باب ٢، وسائل الشيعة ١٨ / ٦ باب ٢

٣٣٧٢ ـ تفسيرُ : إنّما أقضي بينكُم بالبَيِّناتِ

الكتاب

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[6].

١٦٨٧٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّما أنا بَشَرٌ، ولَعلَّ بعضَكُم أن يكونَ ألحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ، فَمَن قَضَيتُ لَهُ مِن حَقِّ أخيهِ فإنّما أقطَعُ لَهُ قِطعَةً مِن نارٍ[7].

١٦٨٧٧ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا اختَصَمَ إلَيهِ رجُلانِ في مَواريثَ وأشياءَ قد دَرَسَتْ ـ: لعلَّ

(١ ـ ١) كنز العمّال : ١٤٩٨٠، ١٤٩٢١.
(٢) بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٧٥ / ١.
(٣) الخصال : ٥٨٥ / ١٢.
(٤) مستدرك الوسائل : ١٤ / ٢٨٦ / ١٦٧٣٢.
(٥) راجع دائرة المعارف لفريد وجدي : ٧ / ٨٤٥.
(٦) البقرة ١٨٨.
(٧) كنز العمّال ١٥٠٤٣٠.

بعضَكُم أن يكونَ ألحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ، فَمَن قَضَيتُ لَهُ بشيءٍ مِن حَقِّ أخيهِ فإنّما أقطَعُ لَـهُ قِطعَةً مِن النارِ، فقالَ لَهُ كُلُّ واحِدٍ مِن الرَّجُلَينِ: يا رسولَ اللهِ، حَقّي هذا لِصاحِبي؟ فـقالَ: ولكنِ اذهَبا فَتَوَخَّيا ثُمّ استَهِما ثُمّ لِيَحلِّلْ كلُّ واحِدٍ مِنكُما صاحِبَهُ(١).

١٦٨٧٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ داودَ عليه السلام كانَ يَدعُو أن يُلهِمَهُ اللهُ القَضاءَ بينَ النـاسِ بِما هُو عِندَهُ تعالىٰ الحَقّ، فأوحى إلَيهِ: يا داودُ، إنَّ الناسَ لا يَحتَمِلُونَ ذلكَ(٢).

١٦٨٧٩ ـ عنه عليه السلام: إذا قامَ قائمُ آلِ محمّدٍ عليهِ وعلَيهِمُ السلامُ حَكَمَ بينَ الناسِ بحُكـمِ داودَ، لا يَحتاجُ إلىٰ بَيِّنَةٍ، يُلهِمُهُ اللهُ تعالىٰ فَيَحكُمُ بِعلمِهِ(٣).

١٦٨٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: خَمسَةُ أشياءَ يَجِبُ علَى القاضي الأخْذُ فيها بـظاهِرِ الحُكـمِ: الوِلايَةُ والمَناكِحُ والمَواريثُ والذَّبائحُ والشَّهـاداتُ، إذا كانَ ظـاهِرُ الشُّهـودِ مَأمـوناً جـازَت شَهادَتُهُم ولا يَسأَلُ عن باطِنِهِم(٤).

١٦٨٨١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِامرِئِ القَيسِ وقدِ اختَصَمَ هُو ورجُلٌ في أرضٍ ـ: ألكَ بَيِّنَةٌ؟ قالَ: لا، قالَ: فَيَمِينُهُ، قالَ: إذَن واللهِ يَذهَبَ بأرضي! قالَ: إن ذَهَبَ بأرضِكَ بيَمينِهِ كانَ مِمَّن لا يَنظُرُ اللهُ إلَيهِ يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكِّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ. قالَ: فَفَزِعَ الرجُلُ ورَدَّها إلَيهِ(٥).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٦٩ باب ٢.

٣٣٧٣ ـ خَطَأُ القاضي

١٦٨٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ ما أخطَأَتِ القُضاةُ في دمٍ أو قَطعٍ فـهُو عـلىٰ بَـيتِ مـالِ المُسلمينَ(٦).

(١) معاني الأخبار: ٢٧٩.
(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ٥ / ١٣، انظر تمام الحديث وأيضاً ح ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠.
(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ١٤ / ٢٣
(٤) الخصال: ٣١١ / ٨٨
(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧١.
(٦) الفقيه، ٣ / ٧ / ٣٢٣١

٣٣٧٤ ـ اختِلافُ الأحكامِ

١٦٨٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في ذَمِّ اختِلافِ العُلَماءِ في الفُتيا ـ: تَرِدُ علىٰ أحدِهِمُ القَضيّةُ في حُكمٍ مِن الأحكامِ فَيَحكُمُ فيها بِرَأيِهِ، ثُمّ تَرِدُ تلكَ القَضيّةُ بعَينِها علىٰ غيرِهِ فيَحكُمُ فيها بخِلافِ قَولِهِ، ثُمّ يَجتَمِعُ القُضاةُ بذلكَ عندَ الإمامِ الذي استَقضاهُم فيُصَوِّبُ آراءَهُم جَميعاً وإلٰهُهُم واحِدٌ ونَبيُّهُم واحِدٌ وكتابُهُم واحِدٌ! أفأمَرَهُم اللهُ سبحانَهُ بالاختِلافِ فَأطاعُوهُ؟! أم نَهاهُم عَنهُ فَعَصَوهُ؟! أم أنزَلَ اللهُ سبحانَهُ دِيناً ناقِصاً فاستَعانَ بِهِم علىٰ إتمامِهِ؟![1]

١٦٨٨٤ ـ دعائم الإسلام عن عَمرو بنِ أُذَينَةَ ـ وكانَ مِن أصحابِ أبي عبدِاللهِ جعفرِ بنِ محمّدٍ عليه السلام ـ: دَخَلتُ يَوماً على عبدِالرحمنِ بنِ أبي لَيلى بالكوفَةِ وهُو قاضٍ فقلتُ: أرَدتُ ـ أصلَحَكَ اللهُ ـ أن أسألَكَ عَن مَسائلَ، وكنتُ حَديثَ السِّنِّ. فقالَ: سَلْ يابنَ أخي عمّا شِئتَ. قلتُ: أخبِرني عَنكُم معاشِرَ القُضاةِ تَرِدُ علَيكُمُ القَضيَّةُ في المالِ والفَرْجِ والدَّمِ فتَقضي أنتَ فيها برأيِكَ، ثُمّ تَرِدُ تلكَ القَضيّةُ بعَينِها على قاضي مكّةَ فيَقضي فيها بخِلافِ قَضِيَّتِكَ، ثُمّ تَرِدُ علىٰ قاضي البَصرةِ وقاضي اليَمَنِ وقاضي المَدينةِ فيَقضُونَ فيها بخِلافِ ذلكَ، ثُمّ تَجتَمِعُونَ عِند خَليفَتِكُمُ الذي استَقضاكُم فَتُخبِرُونَهُ باختِلافِ قَضاياكُم فيُصَوِّبُ رَأيَ كُلِّ واحِدٍ مِنكُم، وإلٰهُكُم واحِدٌ ونَبيُّكُم واحِدٌ ودِينُكُم واحِدٌ! أفَأمَرَكُم اللهُ عَزَّوجلَّ بالاختِلافِ فَأطَعتُموهُ؟! أم نَهاكُم عَنهُ فعَصَيتُموهُ؟! أم كُنتُم شُرَكاءَ اللهِ في حُكمِهِ فلَكُم أن تقولوا وعلَيهِ أن يَرضىٰ؟! أم أنزَلَ اللهُ دِيناً ناقِصاً فاستَعانَ بِكُم في إتمامِهِ؟! أم أنزلَ اللهُ تامّاً فَقَصَّرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن أدائهِ؟! أم ماذا تَقولونَ؟ فقالَ: مِن أينَ أنتَ يا فتىٰ؟ قلتُ: مِن أهلِ البصرةِ. قالَ: مِن أيِّها؟ قلتُ: مِن عَبدِالقَيسِ. قالَ: مِن أيِّهم؟ قلتُ: مِن بَني أُذَينَةَ. قالَ: ما قَرابَتُكَ مِن عبدِالرَّحمنِ بنِ أُذينَةَ؟ قلتُ: هُو جَدّي، فَرَحَّبَ بي وقَرَّبَني وقالَ: أيْ فَتىٰ، لقد سَألتَ فَغَلَّظتَ وانهَمَكتَ فَتَعَوَّصتَ، وسَأُخبِرُكَ إن شاءَ اللهُ، أمّا قَولُكَ في اختِلافِ القَضايا فإنّهُ ما وَرَدَ علَينا مِن أمرِ القَضايا بِمّا لَهُ في كتابِ اللهِ أصلٌ أو في سُنَّةِ نَبيِّهِ صلى الله عليه وآله فليسَ لنا أن نَعدُوَ الكتابَ والسُّنَّةَ، وأمّا

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة ١٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨٨.

ما وَرَدَ علَينا ممّا ليسَ في كتابِ اللهِ ولا في سُنَّةِ نَبِيِّهِ فإنّا نَأخُذُ فيه بِرَأينا. قلتُ: ما صَنَعتَ شيئاً! لأنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ: ﴿ما فَرَّطْنا في الكِتابِ مِن شَيْءٍ﴾، وقالَ فيهِ: ﴿تِبياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[1].

١٦٨٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: ما رأيتُ علياً قَضى قَضاءً إلّا وَجَدتُ لَهُ أصلاً في السُّنَّةِ، وكانَ عليٌّ عليه السلام يقولُ: لو اختَصَمَ إلَيَّ رجُلانِ فقَضَيتُ بينَهُما ثُمّ مَكَثا أحوالاً كثيرَةً ثُمّ أتَياني في ذلكَ الأمرِ لَقَضَيتُ بينَهُما قَضاءً واحِداً؛ لأنّ القَضاءَ لا يَحُولُ ولا يَزُولُ أبداً[2].

١٦٨٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في كتابِهِ لمحمّدِ بنِ أبي بَكرٍ ـ: لا تَقضِ في أمرٍ واحِدٍ بقَضاءَينِ مُختَلِفَينِ فَيَختلِفَ أمرُكَ وتَزيغَ عنِ الحَقِّ[3].

٣٣٧٥ ـ الشُّورى في القَضاءِ

١٦٨٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إن عَرَضَ لي أمرٌ لم يَنزِلْ فيهِ قَضاءٌ في أمرِهِ ولا سُنَّةٌ، كيفَ تَأمُرُني؟ قالَ: تَجعَلونَهُ شُورى بينَ أهلِ الفِقهِ والعابِدينَ مِن المُؤمنينَ، ولا تَقضي فيهِ بِرَأيٍ خاصّةٍ[4].

١٦٨٨٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: شِرارُ أُمَّتي مَن يَلي القَضاءَ: إن اشتَبَهَ علَيهِ لم يُشاوِرْ، وإن أصابَ بَطِرَ، وإن غَضِبَ عَنُفَ[5].

١٦٨٨٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله: (إنّي) إنّما أقضي بينَكُم بِرَأيي فيما لم يُنزَلْ عَلَيَّ فيهِ[6].

١٦٨٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابِهِ إلى رِفاعَةَ لَمّا استَقضاهُ علَى الأهوازِ ـ: ولا تُشاوِرْ في القَضاءِ؛ فإنّ المَشورَةَ في الحَربِ ومَصالِحِ العاجِلِ، والدِّينُ فليسَ (ليس هو) بالرأيِ إنّما هُو الاتِّباعُ[7].

---

(١) دعائم الإسلام: ١ / ٩٢.
(٢) أمالي المفيد: ٢٨٦ / ٥.
(٣) أمالي الطوسيّ: ٣٠ / ٣١.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال ١٤٤٥٦، ١٤٩٩٠.
(٦) سنن أبي داود: ٣٥٨٥.
(٧) مستدرك الوسائل ١٧ / ٣٤٨ / ٢١٥٤٢.

١٦٨٩١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا كانَ الحاكِمُ يقولُ لِمَن عـن يَمينِهِ ولِمَـن عـن يَسارِهِ: ما تَقولُ؟ ما تَرىٰ؟ فَعَلىٰ ذلكَ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، ألّا يقومَ مِن مَجلِسِهِ ويُجلِسَهُما مَكانَهُ؟![1]

(انظر) الشورىٰ: باب ٢١٣٨.

٣٣٧٦ ـ المَحكمةُ العُليا

١٦٨٩٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَمّا وَلّىٰ أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عـلَيهِ شُرَيحاً القَـضاءَ اشتَرَطَ علَيهِ أن لا يُنفِذَ القَضاءَ حتّىٰ يَعرِضَهُ علَيهِ[2].

١٦٨٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِشُرَيحٍ ـ: إيّاكَ أن تُنفِذَ فيهِ قَضيّةً في قِصاصٍ، أو حَـدٍّ مِـن حُدودِ اللهِ، أو حَقٍّ مِن حُقوقِ المُسلمينَ حتّىٰ تَعرِضَ ذلكَ عَلَيَّ[3].

٣٣٧٧ ـ قولُ الإمامِ: أما إنّها حُكومةٌ!

١٦٨٩٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام ألقَىٰ صِبيانُ الكُتّابِ ألواحَهُم بينَ يدَيهِ لِيُخَيِّرَ بينَهُم، فقالَ: أما إنّها حُكومةٌ! والجَورُ فيها كالجَورِ في الحُكمِ! أبلِغوا مُعَلِّمَكُم إن ضَرَبَكُم فَوقَ ثلاثِ ضَرَباتٍ في الأدَبِ اقتُصَّ مِنهُ[4].

٣٣٧٨ ـ بَدءُ القَضاءِ

١٦٨٩٥ ـ كنز العمّال عن سعيدِ بنِ المسيّبِ: ما اتَّخَذَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قـاضياً ولا أبـو بكـرٍ ولا عُمَرُ حتّىٰ كانَ وَسَطاً مِن خِلافَةِ عُمَرَ فقالَ عمرُ لِيَزيدَ بنِ أُختِ النَّمِرِ: إكفِني بَعضَ الأُمورِ ـ يَعني صِغارَها ـ[5].

(١) الفقيه: ٣ / ١١ / ٣٢٣٥.
(٢ـ٣) الكافي: ٧ / ٤٠٧ / ٣ و ص٤١٣ / ١.
(٤) وسائل الشيعة: ١٨ / ٥٨٢ / ٢.
(٥) كنز العمّال ١٤٤٦٣

(انظر) كنز العمّال : ٥ / ٨١٤ ، ٨١٥.

٣٣٧٩ ـ القَضاءُ (م)

١٦٨٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : آفةُ القُضاةِ الطَّمَعُ[1].

١٦٨٩٧ ـ عنه عليه السلام : أفظَعُ شَيءٍ ظُلمُ القُضاةِ[2].

١٦٨٩٨ ـ عنه عليه السلام : ليسَ مِن العَدلِ القَضاءُ علَى الثِّقَةِ بالظَّنِّ[3].

١٦٨٩٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : البَيِّنَةُ علىٰ مَنِ ادَّعَىٰ ، والَيمينُ علىٰ مَن ادُّعِيَ علَيهِ[4].

١٦٩٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يُقضىٰ علىٰ غائبٍ[5].

(انظر) وسائل الشيعة ١٨ / ١٧٠ باب ٣ و ص ٢١٦ باب ٢٦.

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٣٩٣٦ ، ٣٠١١.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٠ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٠ / ٤٢

(٤) الكافي ٧ / ٤١٥ / ١.

(٥) وسائل الشيعة : ١٨ / ٢١٧ / ٤

٤٤٥

القلب

بحار الأنوار : ٧٠ / ٢٧ باب ٤٤ «القلب وصلاحه وفساده» .

كنز العمّال : ١ / ٢٤٠ و ٣٩٤ «في خَطَرات القلب وتقلّبه» .

كنز العمّال : ٣ / ٥١٦ «عمَى القلب» .

المحجّة البيضاء : ٥ / ٣ «كتاب شرح عجائب القلب» .

انظر : عنوان ١٧ «الألفة» ، ١٤٠ «الخشوع» ، ١٩٨ «الرُّوح» ، ٥١٩ «النَّفس» .

الذِّكر : باب ١٣٤٠ ، الصوم : باب ٢٣٥٨ ، الفقر : باب ٣٢٢٧ ، العِلم : باب ٢٨٩٠ ، الأخ : باب ٤٣ .

٣٣٨٠ ـ القلبُ

١٦٩٠١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّما سُمّيَ القَلبُ مِن تَقلُّبِهِ، إنّما مَثَلُ القلبِ مَثَلُ ريشَةٍ بالفَلاةِ تَعَلَّقَت في أصلِ شَجَرةٍ تُقَلِّبُها الرِّيحُ ظَهراً لِبَطنٍ[1].

١٦٩٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : القلبُ مُصحَفُ البَصَرِ[2].

١٦٩٠٣ ـ عنه عليه السلام : القلبُ خازِنُ اللِّسانِ[3].

١٦٩٠٤ ـ عنه عليه السلام : القلبُ يَنبوعُ الحِكمَةِ، والاُذُنُ مَغيضُها[4].

١٦٩٠٥ ـ عنه عليه السلام : عِظَمُ الجَسَدِ وطُولُهُ لا يَنفَعُ إذا كانَ القَلبُ خاوِياً[5].

١٦٩٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَوضِعُ العَقلِ الدِّماغُ، والقَسوَةُ والرِّقَّةُ في القلبِ[6].

أقول: قال العلّامة الطباطبائيّ ـ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغوِ في أيمانِكُم ولكنْ يُؤاخِذُكُم بما كَسَبَتْ قُلوبُكُم﴾ ـ: اللغو من الأفعال ما لا يستتبع أثراً. وأثر الشيء يختلف باختلاف جهاته ومتعلّقاته، فلليمين أثر من حيث إنّه لفظ، وأثرٌ من حيث إنّه مؤكّد للكلام، وأثرٌ من حيث إنّه عقد، وأثرٌ من حيث حنثه ومخالفة مؤدّاه، وهكذا إلّا أنَّ المقابلة في الآية بين عدم المؤاخذة علىٰ لغو اليمين وبين المؤاخذة علىٰ ما كسبته القلوب وخاصّةً من حيث اليمين تدلُّ علىٰ أنَّ المراد بلغو اليمين ما لا يؤثّر في قصد الحالف، وهو اليمين الذي لا يعقد صاحبه علىٰ شيءٍ من قول: لا والله، وبلىٰ والله.

والكسب هو اجتلاب المنافع بالعمل بصنعةٍ أو حرفةٍ أو نحوهما، وأصله في اقتناء ما يرتفع به حوائج الإنسان المادّيّة، ثمّ استعير لكلّ ما يجتلبه الإنسان بعملٍ من أعماله من خيرٍ أو شرٍّ ككسب المدح والفخر وحسن الذّكر بحسن الخلق والخدمات النوعيّة وكسب الخلق الحسن والعلم النافع والفضيلة بالأعمال المناسبة لها، وكسب اللوم والذمّ، واللعن والطّعن،

(١) كنز العمّال: ١٢١٠.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٤٦.
(٣ ـ ٥) غرر الحكم: ٢٦١، ٢٠٤٦، ٦٣٠٩.
(٦) تحف العقول: ٣٧١.

والذنوب والآثام، ونحوها بالأعمال المستتبعة لذلك، فهذا هو معنى الكسب والاكتساب، وقد قيل في الفرق بينهما إنّ الاكتساب اجتلاب الإنسان المنفعة لنفسه، والكسب أعمّ ممّا يكون لنفسه أو غيره، مثل كسب العبد لسيّده وكسب الوليّ للمُوَلّى عليه ونحو ذلك. وكيف كان فالكاسب والمكتسب هو الإنسان لا غير.

كلام في معنى القلب في القرآن:

وهذا من الشواهد علىٰ أنّ المراد بالقلب هو الإنسان بمعنى النفس والرُّوح، فإنّ التعقُّل والتفكُّر والحبّ والبغض والخوف وأمثال ذلك وإن أمكن أن ينسبه أحدٌ إلَى القلب باعتقاد أنّه العضو المُدرِك في البدن علىٰ ما ربّما يعتقده العامّة كما يُنسَب السمع إلَى الأُذن والإبصار إلَى العين والذوق إلَى اللسان، لكن الكسب والاكتساب ممّا لا ينسب إلّا إلَى الإنسان البتّة.

ونظير هذه الآية قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[1] وقوله تعالىٰ: ﴿وَجاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾[2].

والظاهر أنّ الإنسان ـ لمّا شاهد نفسه وسائر أصناف الحيوان وتأمّل فيها ورأى أنّ الشعور والإدراك ربما بطل أو غاب عن الحيوان بإغماءٍ أو صَرعٍ أو نحوهما، والحياة المدلول عليها بحركة القلب ونبضانه باقيةٌ بخلاف القلب ـ قُطع علىٰ أنّ مبدأ الحياة هو القلب، أي أنّ الروح التي يعتقدها في الحيوان أوّل تعلّقها بالقلب وإن سرت منه إلىٰ جميع أعضاء الحياة، وأنّ الآثار والخواصّ الروحيّة كالإحساسات الوجدانيّة مثل الشعور والإرادة والحبّ والبغض والرجاء والخوف وأمثال ذلك كلُّها للقلب بعناية أنّه أوّل متعلّقٍ للروح، وهذا لا ينافي كون كلّ عضوٍ من الأعضاء مَبدءً لفعله الذي يختصُّ به كالدِّماغ للفكر والعين للإبصار والسمع للوعي والرِّئة للتنفّس ونحو ذلك، فإنّها جميعاً بمنزلة الآلات التي يفعل بها الأفعال المحتاجة إلىٰ توسيط الآلة.

وربّما يؤيّد هذا النظر ما وجده التجارب العلميّ أنّ الطيور لا تموت بفقد الدِّماغ إلّا أنّها

(١) البقرة: ٢٨٣.
(٢) ق ٣٣

تفقد الإدراك ولا تشعر بشيء، وتبقىٰ علىٰ تلك الحال حتّىٰ تموت بفقد المواد الغذائيّة ووقوف القلب عن ضَرَبانه.

وربّما أيّده أيضاً أنّ الأبحاث العلميّة الطبيعيّة لم توفّق حتّىٰ اليوم لتشخيص المصدر الذي يصدر عنه الأحكام البدنيّة، أعني عرش الأوامر التي يمتثلها الأعضاء الفعّالة في البدن الإنسانيّ، إذ لا ريب أنّها في عين التشتّت والتفرّق من حيث أنفسها وأفعالها مجتمعةً تحت لواء واحد منقادة لأمير واحد، وحدةً حقيقية.

ولا ينبغي أن يُتوهّم أنّ ذلك كان ناشئاً عن الغفلة عن أمر الدماغ وما يخصّه من الفعل الإدراكيّ، فإنّ الإنسان قد تنبّه لما عليه الرأس من الأهمّيّة منذ أقدم الأزمنة، والشاهد عليه ما نرىٰ في جميع الأُمم والملل علَى اختلاف ألسنتهم من تسمية مبدأ الحكم والأمر بالرأس، واشتقاق اللغات المختلفة منه، كالرأس والرئيس والرئاسة، ورأس الخيط، ورأس المدّة، ورأس المسافة، ورأس الكلام، ورأس الجبل، والرأس من الدوابّ والأنعام، ورئاس السيف.

فهذا ـ على ما يظهر ـ هو السبب في إسنادهم الإدراك والشعور وما لا يخلو عن شوب إدراك مثل الحبّ والبغض والرجاء والخوف والقصد والحسد والعفّة والشجاعة والجرأة ونحو ذلك إلَى القلب، ومرادهم به الروح المتعلّقة بالبدن أو السارية فيه بواسطته، فينسبونها إليه كما ينسبونها إلَى الروح وكما ينسبونها إلىٰ أنفسهم، يقال: أحببته وأحبّته روحي وأحبّته نفسي وأحبّه قلبي. ثمّ استقرّ التجوُّز في الاستعمال فأُطلق القلب وأُريد به النفس مجازاً، كما ربّما تعدّوا عنه إلَى الصدر فجعلوه لاشتماله علَى القلب مكاناً لأنحاء الإدراك والأفعال والصفات الروحيّة.

وفي القرآن شيءٌ كثيرٌ من هذا الباب، قال تعالى: ﴿يَشْرَحْ صَدرَهُ للإِسلامِ﴾[1]، وقال تعالىٰ: ﴿إنّكَ يَضيقُ صَدرُكَ﴾[2]، وقال تعالىٰ: ﴿وبَلَغَتِ القُلوبُ الحَناجِرَ﴾[3]، وهو كنايةٌ عن

(١) الأنعام: ١٢٥.
(٢) الحِجر: ٩٧.
(٣) الأحزاب: ١٠.

ضيق الصدرِ، وقال تعالىٰ: ﴿إنَّ اللهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[1]. وليس من البعيد أن تكون هذه الإطلاقات في كتابه تعالىٰ إشارةً إلىٰ تحقيق هذا النظر وإن لم يتّضح كلّ الاتّضاح بعد.

وقد رجّح الشيخ أبو عليّ بن سينا كون الإدراك للقلب بمعنىٰ أنّ دخالة الدّماغ فيه دخالة الآلة، فللقلب الإدراك وللدماغ الوساطة[2].

(انظر) بحار الأنوار: ٧٠ / ٣٤ تحت عنوان «تبيين» المحجّة البيضاء: ٥ / ٤ «بيان معنى النفس والروح والعقل والقلب وما هو المراد بهذه الأسامي».

٣٣٨١ ـ منزلةُ القلبِ مِن الجسدِ

١٦٩٠٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ مَنزِلَةَ القلبِ مِن الجَسَدِ بمَنزِلَةِ الإمامِ مِن النّاسِ[3].

١٦٩٠٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا طابَ قلبُ المَرءِ طابَ جَسَدُهُ، وإذا خَبُثَ القلبُ خَبُثَ الجَسَدُ[4].

١٦٩٠٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله: في الإنسانِ مُضغَةٌ، إذا هي سَلِمَت وصَحَّت سَلِمَ بها سائرُ الجَسَدِ، فإذا سَقِمَت سَقِمَ بها سائرُ الجَسَدِ وفَسَدَ، وهِيَ القلبُ[5].

١٦٩١٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ في الرَّجُلِ مُضغَةً إذا صَحَّت صَحَّ لها سائرُ جَسَدِهِ، وإن سَقِمَت سَقِمَ لها سائرُ جَسَدِهِ، قَلبُهُ[6].

١٦٩١١ ـ عنه صلى الله عليه وآله: القَلبُ مَلِكٌ ولَهُ جُنودٌ، فإذا صَلَحَ المَلِكُ صَلَحَت جُنودُهُ، وإذا فَسَدَ المَلِكُ فَسَدَت جُنودُهُ[7].

٣٣٨٢ ـ خَصائصُ القلبِ

١٦٩١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أعجَبُ ما في الإنسانِ قَلبُهُ، ولَهُ مَوارِدُ مِن الحِكمَةِ، وأضدادٌ

(١) المائدة: ٧.
(٢) تفسير الميزان: ٢ / ٢٢٣.
(٣) علل الشرائع: ١٠٩ / ٨.
(٤) كنز العمّال: ١٢٢٢.
(٥) الخصال: ٣١ / ١٠٩.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ١٢٢٣، ١٢٠٥.

مِن خِلافِها، فإن سَنَحَ لَهُ الرَّجاءُ أذَلَّهُ الطَّمَعُ، وإن هاجَ بِهِ الطَّمَعُ أهلَكَهُ الحِرصُ، وإن مَلَكَهُ اليَأسُ قَتَلَهُ الأسَفُ، وإن عَرَضَ لَهُ الغَضَبُ اشتَدَّ بِهِ الغَيظُ، وإن سُعِدَ بالرِّضا نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وإن نالَهُ الخَوفُ شَغَلَهُ الحَذَرُ، وإنِ اتَّسَعَ لَهُ الأمنُ استَلبَتهُ الغَفلَةُ، وإن حَدَثَت لَهُ النِّعمَةُ أخَذَتهُ العِزَّةُ، وإن أصابَتهُ مُصيبَةٌ فَضَحَهُ الجَزَعُ، وإنِ استَفادَ مالاً أطغاهُ الغِنى، وإن عَضَّتهُ فاقَةٌ شَغَلَهُ البَلاءُ، وإن جَهَدَهُ الجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعفُ، وإن أفرَطَ في الشِّبَعِ كَظَّتهُ البِطنَةُ، فَكُلُّ تَقصيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وكُلُّ إفراطٍ بِهِ مُفسِدٌ[١].

٣٣٨٣ ـ القلوبُ آنيةُ اللهِ

١٦٩١٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ للهِ تعالىٰ فِي الأرضِ أوانِيَ، ألا وهِيَ القُلوبُ، فَأحَبُّها إلَى اللهِ، أرَقُّها وأصفاها وأصلَبُها؛ أرَقُّها للإخوانِ، وأصفاها مِن الذُّنوبِ، وأصلَبُها في ذاتِ اللهِ[٢].

١٦٩١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ للهِ تعالىٰ آنِيَةً فِي الأرضِ فَأحَبُّها إلَى اللهِ تعالىٰ ما صَفا مِنها وَرقَّ وصَلُبَ، وهِيَ القُلوبُ[٣]؛ فأمّا ما رَقَّ مِنها: فَأرَقُّهُ علَى الإخوانِ، وأمّا ما صَلُبَ مِنها: فقَولُ الرجُلِ فِي الحَقِّ لا يَخافُ فِي اللهِ لَومَةَ لائمٍ، وأمّا ما صَفا ما صَفَت مِن الذُّنوبِ[٤].

٣٣٨٤ ـ القَصدُ إلَى اللهِ تعالى بالقلوبِ

١٦٩١٥ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : القَصدُ إلَى اللهِ تعالىٰ بالقُلوبِ أبلَغُ مِن إتعابِ الجَوارحِ بالأعمالِ[٥].

١٦٩١٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : القَصدُ إلَى اللهِ بالقُلوبِ أبلَغُ مِن القَصدِ إلَيهِ بالبَدَنِ، وحَرَكاتُ

(١) علل الشرائع : ٩ / ١٠٩ / ٧ روي هذا الحديث باختلاف يسير في نهج البلاغة : الحكمة ١٠٨، نهج السعادة : ٤٨٢/١، الكافي : ٨ / ٢١ / ٤، غرر الحكم : ٧٤٠٢، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٨٤ / ١ نقلاً عن تحف العقول فراجع.

(٢) كنز العمّال : ١٢٢٥.

(٣) في المحجّة البيضاء : ٥ / ٢٦ «قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : أين الله، في الأرض أو في السماء ؟ قال : في قلوب عباده المؤمنين» وفي الخبر : «قال الله تعالى : لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن الليّن الوادع».

(٤) نوادر الراونديّ : ٧.

(٥) الدرّة الباهرة : ٣٩

القُلوبِ أبلَغُ مِن حَرَكاتِ الأعمالِ[1].

١٦٩١٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ لا يَنظُرُ إلىٰ صُوَرِكُم ولا إلىٰ أموالِكُم ولكنْ يَنظُرُ إلىٰ قُلوبِكُم وأعمالِكُم[2].

١٦٩١٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : جَعَلَنا اللهُ وإيّاكم مِمَّن يَسعىٰ (سَعىٰ) بقَلبِهِ إلىٰ مَنازِلِ الأبرارِ بِرَحمَتِهِ[3].

٣٣٨٥ ـ أصنافُ القلوبِ

١٦٩١٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : القُلوبُ أربَعةٌ: قَلبٌ فيهِ إيمانٌ وليسَ فيهِ قرآنٌ، وقَلبٌ فيهِ إيمانٌ وقرآنٌ، وقَلبٌ فيهِ قرآنٌ وليسَ فيهِ إيمانٌ، وقَلبٌ لا إيمانَ فيهِ ولا قرآنَ:

فأمّا الأوّلُ كالتَّمرَةِ طَيِّبٌ طَعمُها ولا طِيبَ لَها، والثاني كَجِرابِ المِسكِ طَيِّبٌ إن فُتِحَ وطَيِّبٌ إن وَعاهُ، والثالثُ كالأسنَةِ طَيِّبٌ ريحُها وخَبيثٌ طَعمُها، والرابعُ كالحَنظَلَةِ خَبيثٌ ريحُها وطَعمُها[4].

١٦٩٢٠ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : القُلوبُ أربَعةٌ: قَلبٌ فيهِ نِفاقٌ وإيمانٌ، وقَلبٌ مَنكوسٌ، وقَلبٌ مَطبوعٌ، وقَلبٌ أزهَرُ أنوَرُ... وأمّا المَطبوعُ فقَلبُ المُنافِقِ، وأمّا الأزهَرُ فقَلبُ المؤمنِ... وأمّا المَنكوسُ فقَلبُ المُشرِكِ... أمّا القَلبُ الذي فيهِ إيمانٌ ونِفاقٌ فَهُم قَومٌ كانوا بالطائفِ وإن أدرَكَ أحَدَهُم أجَلُهُ على نِفاقِهِ هَلَكَ وإن أدرَكَهُ علىٰ إيمانِهِ نَجا[5].

١٦٩٢١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : القُلوبُ أربَعةٌ: قَلبٌ أجرَدُ فيه مِثلُ السِّراجِ يَزهَرُ، وقَلبٌ أغلَفُ مَربوطٌ علىٰ غِلافِهِ، وقَلبٌ مَنكوسٌ، وقَلبٌ مُصفَحٌ[6].

١٦٩٢٢ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : القُلوبُ ثلاثةٌ: قَلبٌ مَنكوسٌ لا يَعي على شيءٍ مِن الخَيرِ وهُو

(١) مشكاة الأنوار: ٢٥٧.
(٢) أمالي الطوسيّ: ٥٣٦ / ١١٦٢.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥.
(٤) نوادر الراونديّ: ٤٠.
(٥) معاني الأخبار: ٣٩٥ / ٥١.
(٦) كنز العمّال: ١٢٢٦٠.

قَلبُ الكافِرِ، وقلبٌ فيهِ نُكتَةٌ سَوداءُ فالخَيرُ والشَّرُّ فيهِ يَعتَلِجانِ فَما كانَ مِنهُ أقوىٰ غَلَبَ علَيهِ، وقَلبٌ مَفتوحٌ فيهِ مِصباحٌ يَزهَرُ ولا يُطفَأُ نُورُهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ وهُو قَلبُ المؤمِنِ[١].

١٦٩٢٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ: قَلبُ المؤمنِ أجرَدُ فيهِ سِراجٌ يَزهَرُ، وقَلبُ الكافِرِ أسوَدُ مَنكوسٌ[٢].

٣٣٨٦ـ خَيرُ القُلوبِ

١٦٩٢٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إنَّ هذهِ القُلوبَ أوعِيَةٌ، فخَيرُها أوعاها[٣].

١٦٩٢٥ـ عنه ﷺ: إعلَمُوا أنَّ اللهَ سبحانَهُ لم يَمدَحْ مِن القُلوبِ إلّا أوعاها للحِكمَةِ، ومِن الناسِ إلّا أسرَعَهُم إلَى الحَقِّ إجابَةً[٤].

١٦٩٢٦ـ عنه ﷺ: إنّ هذهِ القُلوبَ أوعِيَةٌ، فخَيرُها أوعاها لِلخَيرِ[٥].

١٦٩٢٧ـ عنه ﷺ: أفضَلُ القُلوبِ قَلبٌ حُشِيَ بالفَهمِ[٦].

٣٣٨٧ـ إعرابُ القلوبِ

١٦٩٢٨ـ الإمام الصادقُ ﷺ: إعرابُ القُلوبِ أربَعةُ أنواعٍ: رَفْعٌ وفَتْحٌ وخَفْضٌ ووَقْفٌ، فرَفعُ القلبِ في ذِكرِ اللهِ، وفَتحُ القلبِ في الرِّضا عنِ اللهِ، وخَفضُ القلبِ في الاشتِغالِ بغَيرِ اللهِ، ووَقفُ القلبِ في الغَفلَةِ عنِ اللهِ[٧].

(انظر) النحو: باب ٣٨٦٠.

٣٣٨٨ـ سَلامةُ القَلبِ

الكتاب

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٨].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٩٥ / ٥٠.
(٢) بحار الأنوار: ٧٠ / ٥٩ / ٣٩.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٣٤٦.
(٤ـ٦) غرر الحكم: ١١٠٠٥، ٣٤٤٩، ٣٠٧٨.
(٧) مصباح الشريعة: ٢٠.
(٨) الشعراء: ٨٧ـ٨٩.

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(١).

١٦٩٢٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وقد سُئلَ: ما القَلبُ السَّليمُ؟ ـ: دِينٌ بِلا شَكٍّ وهَوىً، وعملٌ بِلا سُمعَةٍ ورِياءٍ(٢).

١٦٩٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالى: ﴿إلّا مَن أتَى اللهَ بِقَلبٍ سَليمٍ﴾ ـ: القَلبُ السَّليمُ الذي يَلقَىٰ رَبَّهُ، وليسَ فيهِ أحَدٌ سِواهُ، وكُلُّ قَلبٍ فيهِ شِركٌ أو شَكٌّ فهُو ساقِطٌ(٣).

١٦٩٣١ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: هُو القَلبُ الذي سَلِمَ مِن حُبِّ الدنيا(٤).

١٦٩٣٢ـ عنه عليه السلام: صاحِبُ النِّيَّةِ الصادِقَةِ صاحِبُ القَلبِ السَّليمِ، لأنَّ سلامَةَ القَلبِ مِن هَواجِسِ المَذكوراتِ، تُخلِصُ النِّيَّةَ للهِ في الأُمورِ كُلِّها، قالَ اللهُ تعالى: ﴿يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ * إلّا مَن أتَى اللهَ بِقَلبٍ سَليمٍ﴾(٥).

١٦٩٣٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: لا عِلمَ كَطَلَبِ السَّلامَةِ، ولا سَلامَةَ كَسَلامَةِ القَلبِ(٦).

١٦٩٣٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا يَصدُرُ عنِ القَلبِ السَّليمِ إلّا المَعنى المُستَقيمُ(٧).

١٦٩٣٥ـ المسيحُ عليه السلام: القُلوبُ ما لم تَخرِقْها الشَّهَواتُ ويُدَنِّسْها الطَّمَعُ ويُقْسِها النَّعيمُ فَسوفَ تَكونُ أوعيَةً للحِكمَةِ(٨).

١٦٩٣٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا يَسلَمُ لكَ قَلبُكَ حتّى تُحِبَّ للمُؤمنينَ ما تُحِبُّ لنفسِكَ(٩).

١٦٩٣٧ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: أسلَمُ القُلوبِ ما طَهُرَ مِنَ الشُّبُهاتِ(١٠).

---

(١) الصافّات: ٨٣، ٨٤.
(٢) مستدرك الوسائل: ١ / ١١٣ / ١٢٤.
(٣) الكافي: ٢ / ١٦ / ٥.
(٤ـ ٥) نور الثقلين: ٤ / ٥٨ / ٥٠ وح ٥١.
(٦) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٦٤ / ١.
(٧) غرر الحكم: ١٠٨٧٤.
(٨) تحف العقول: ٥٠٤.
(٩) بحار الأنوار: ٧٨ / ٨ / ٦٤.
(١٠) تحف العقول: ٢٣٥.

١٦٩٣٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً رَزَقَهُ قَلباً سَليماً وخُلُقاً قَويماً[1].

(انظر) باب ٣٤٠٤.

٣٣٨٩ـ طُمأنينةُ القَلبِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[2].

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[3].

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾[4].

١٦٩٣٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ القَلبَ يَتَلَجلَجُ في الجَوفِ يَطلُبُ الحَقَّ، فإذا أصابَهُ اطمَأنَّ وقَرَّ، ثُمّ تَلا... ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أن يَهْدِيَهُ ـ إلىٰ قولِهِ ـ كأنَّما يَصَّعَّدُ في السَّماءِ﴾[5].

١٦٩٤٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إنَّ القَلبَ يَنقَلِبُ مِن لَدُنْ مَوضِعِهِ إلىٰ حَنجَرَتِهِ ما لم يُصِبِ الحَقَّ، فإذا أصابَ الحَقَّ قَرَّ، ثُمّ ضَمَّ أصابِعَهُ، ثُمّ قَرَأَ هذهِ الآيَةَ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أن يَهدِيَهُ ...﴾[6].

١٦٩٤١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَبضِ رُوحِ المُؤمِنِ ـ: ويُمَثَّلُ لَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرُ المُؤمنينَ وفاطِمَةُ والحَسَنُ والحُسَينُ والأئمَّةُ مِن ذُرِّيَّتِهِم عليهم السلام فيقالُ لَهُ: هذا رسولُ اللهِ وأميرُ المؤمنينَ وفاطِمَةُ والحَسَنُ والحُسَينُ والأئمّةُ عليهم السلام رُفَقاؤكَ. قالَ: فَيَفتَحُ عَينَهُ فَيَنظُرُ فيُنادي رُوحَهُ مُنادٍ مِن قِبَلِ رَبِّ العِزَّةِ فيقولُ: ﴿ياأيَّتُها النَّفسُ المُطمَئنَّةُ﴾ إلىٰ مُحمّدٍ وأهلِ بَيتِهِ ﴿ارجِعي إلىٰ رَبِّكِ راضِيَةً﴾ بالوَلايَةِ ﴿مَرضِيَّةً﴾ بالثَّوابِ ﴿فادْخُلي في عِبادِي﴾ يَعني مُحمّداً وأهلَ بيتِهِ ﴿وادخُلي جَنَّتي﴾.

---

(١) غرر الحكم: ٤١١٢.

(٢) الرعد: ٢٨.

(٣) الفتح: ٤.

(٤) الفجر: ٢٧، ٢٨.

(٥) مشكاة الأنوار: ٢٥٥.

(٦) تفسير العيّاشي: ١ / ٣٧٧ / ٩٥

فما شَيءٌ أحَبَّ إلَيهِ مِن استِلالِ رُوحِهِ واللُّحوقِ بالمُنادي[1].

الإيمان: باب ٢٧١، الدِّين: باب ١٢٩٢ حديث ٦١٨٤، (انظر) الذِّكر: باب ١٣٤٠.

٣٣٩٠ ـ عَينُ القلبِ

١٦٩٤٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما مِن عَبدٍ إلّا وفي وَجهِهِ عَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ الدنيا، وعَينانِ في قَلبِهِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ الآخِرَةِ، فإذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً فَتَحَ عَينَيهِ اللَّتَينِ في قَلبِهِ، فأبصَرَ بِهِما ما وَعَدَهُ بالغَيبِ، فآمَنَ بالغَيبِ علَى الغَيبِ[2].

١٦٩٤٣ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: ألا إنَّ لِلعَبدِ أربَعَ أعيُنٍ: عَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ دينِهِ ودُنياهُ، وعَينانِ يُبصِرُ بِهِما أمرَ آخِرَتِهِ، فإذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً فَتَحَ لَهُ العَينَينِ اللَّتَينِ في قَلبِهِ، فَأبصَرَ بِهِما الغَيبَ في أمرِ آخِرَتِهِ، وإذا أرادَ بهِ غَيرَ ذلكَ تَرَكَ القَلبَ بما فيهِ[3].

١٦٩٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّما شيعَتُنا أصحابُ الأربَعةِ الأعيُنِ: عَينانِ في الرَّأسِ، وعَينانِ في القَلبِ، ألا والخَلائقُ كُلُّهم كذلكَ، ألا إنّ اللهَ عزّوجلَّ فَتَحَ أبصارَكُم وأعمىٰ أبصارَهُم[4].

١٦٩٤٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لولا أنَّ الشَّياطينَ يَحومُونَ علىٰ قُلوبِ بَني آدَمَ لَنَظَرُوا إلَى المَلَكوتِ[5].

١٦٩٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في المُناجاةِ ـ: إلٰهي هَبْ لي كَمالَ الانقِطاعِ إلَيكَ، وأنِرْ أبصارَ قُلوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيكَ، حتّىٰ تَخرِقَ أبصارُ القُلوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إلىٰ مَعدِنِ العَظَمةِ، وتَصيرَ أرواحُنا مُعَلّقَةً بِعِزِّ قُدسِكَ[6].

(١) الكافي: ٣ / ١٢٧ / ٢.
(٢) كنز العمّال: ٣٠٤٣.
(٣) الخصال: ٢٤٠ / ٩٠.
(٤) الكافي: ٨ / ٢١٥ / ٢٦٠.
(٥) بحار الأنوار: ٧٠ / ٥٩ / ٣٩.
(٦) إقبال الأعمال ٣٠ / ٢٩٩.

١٦٩٤٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام أيضاً ـ : واكشِفْ عن قُلوبِنا أغشِيَةَ المِريَةِ والحِجابِ[1].

١٦٩٤٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَكادُ ضَمائرُ القُلوبِ تَطَّلِعُ على سرائرِ العُيوبِ[2].

١٦٩٤٩ ـ عنه عليه السلام : النّاظِرُ بالقَلبِ العامِلُ بالبَصَرِ يكونُ مُبتَدأُ عملِهِ أن يَعلَمَ : أعَمَلُهُ علَيهِ أم لَهُ ؟! فإن كانَ له مَضى فيهِ ، وإن كانَ علَيهِ وَقَفَ عَنهُ[3].

(انظر) الزهد : باب ١٦٢٣ ، الشيعة : باب ٢١٥١ ، الموت : باب ٣٧٢٨ ، ٣٧٣٩ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٣٧ ، باب ٣٣٩٨ .
عنوان ٤٩٦ «الملكوت» .

٣٣٩١ ـ أُذُنُ القلبِ

١٦٩٥٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ للقَلبِ أُذنَينِ: رُوحُ الإيمانِ يَسارُّهُ بالخَيرِ ، والشَّيطانُ يَسارُّهُ بالشرِّ ، فأيُّهُما ظَهَرَ على صاحِبِهِ غَلَبَهُ[4].

١٦٩٥١ ـ عنه عليه السلام : إنّ للقَلبِ أُذنَينِ ، فإذا هَمَّ العَبدُ بذَنبٍ قالَ لَهُ رُوحُ الإيمانِ : لا تَفعَلْ ، وقالَ لَهُ الشَّيطانُ : افعَلْ ، وإذا كانَ على بَطنِها نُزِعَ مِنهُ رُوحُ الإيمانِ[5].

١٦٩٥٢ ـ عنه عليه السلام : ما مِن قَلبٍ إلّا ولَهُ أُذُنانِ : على إحداهُما مَلَكٌ مُرشِدٌ ، وعلَى الأُخرى شَيطانٌ مُفَتِّنٌ ، هذا يَأمُرُهُ وهذا يَزجُرُهُ ، الشَّيطانُ يَأمُرُهُ بالمَعاصي والمَلَكُ يَزجُرُهُ عَنها ، وهُو قولُ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿عَنِ اليَمينِ وعَنِ الشِّمالِ قَعيدٌ * ما يَلفِظُ مِن قَولٍ إلّا لَدَيهِ رَقيبٌ عَتيدٌ﴾[6].

١٦٩٥٣ ـ عنه عليه السلام : ما مِن مُؤمِنٍ إلّا ولِقَلبِهِ أُذُنانِ في جَوفِهِ : أُذُنٌ يَنفُثُ فيها الوَسواسُ الخَنّاسُ ، وأُذُنٌ يَنفُثُ فيها المَلَكُ ، فَيُؤَيِّدُ اللهُ المؤمنَ بالمَلَكِ ، فذلكَ قولُهُ : ﴿وأيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ﴾[7].

١٦٩٥٤ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا قالَ لَهُ هارونُ بنُ خارِجَةَ : إنّي أفرَحُ مِن غيرِ فَرَحٍ أراهُ في نَفسي

(١) بحار الأنوار : ٩٤ / ١٤٧ / ٢١ .
(٢) غرر الحكم : ٤٤٨٦ .
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٤ .
(٤) قرب الإسناد : ٣٣ / ١٠٨ .
(٥ ـ ٧) الكافي ٢ / ٢٦٧ / ٢ و ص ٢٦٦ / ١ و ص ٢٦٧ / ٣ .

ولا في مالي ولا في صَديقي، وأحزَنُ مِن غيرِ حُزنٍ أراهُ في نَفسي ولا في مالي ولا في صَديقي ـ: نَعَم، إنّ الشَّيطانَ يُلِمُّ بالقَلبِ فيَقولُ: لو كانَ لكَ عندَ اللهِ خَيرٌ ما أراكَ علَيكَ عَدُوَّكَ ولا جَعَلَ بكَ إلَيهِ حاجَةً! هَل تَنتَظِرُ إلّا مِثلَ الذي انتَظَرَ الذينَ مِن قَبلِكَ، فهَل قالوا شيئاً؟! فذاكَ الذي يَحزَنُ مِن غيرِ حُزنٍ.

وأمّا الفَرَحُ فإنَّ المَلَكَ يُلِمُّ بالقلبِ فيَقولُ: إن كانَ اللهُ أراكَ علَيكَ عدوَّك وجَعَلَ بكَ إلَيهِ حاجَةً فإنّما هي أيّامٌ قلائلُ، أبشِرْ بمَغفِرَةٍ مِن اللهِ وفَضلٍ، وهُو قَولُ اللهِ: ﴿الشَّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ ويَأْمُرُكُمْ بالفَحْشاءِ واللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وفَضْلاً﴾[1].

(انظر) الحزن: باب ٨٢٤.

١٦٩٥٥ـ عنه ﷺ: إنّ لكَ قَلباً ومَسامِعَ، وإنَّ اللهَ إذا أرادَ أن يَهدِيَ عَبداً فَتَحَ مَسامِعَ قَلبِهِ، وإذا أرادَ بِهِ غيرَ ذلكَ خَتَمَ مَسامِعَ قَلبِهِ فلا يَصلُحُ أبداً، وهُو قَولُ اللهِ تعالىٰ ﴿أم عَلىٰ قُلُوبٍ أقْفالُها﴾[2].

(انظر) الخير: باب ١١٦٠ حديث ٥٣٥٧.

١٦٩٥٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لولا تَمَزُّعُ قلوبِكُم وتَزَيُّدُكُم في الحَديثِ لَسَمِعتُم ما أسمَعُ[3].

١٦٩٥٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: أرىٰ نُورَ الوَحيِ والرِّسالَةِ، وأشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ، ولقد سَمِعتُ رَنَّةَ (رَنَّةَ) الشَّيطانِ حينَ نَزَلَ الوَحيُ علَيهِ ـ ﷺ ـ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما هذهِ الرَّنَّةُ؟ فقالَ: هذا الشَّيطانُ قد أيِسَ مِن عِبادَتِهِ، إنّكَ تَسمَعُ ما أسمَعُ، وتَرى ما أرى، إلّا أنّكَ لَستَ بِنَبيٍّ، ولكنَّكَ لَوَزيرٌ، وإنّكَ لَعَلىٰ خَيرٍ[4].

١٦٩٥٨ـ عنه ﷺ: إنّما مَثَلي بينَكُم كَمَثَلِ السِّراجِ في الظُّلمَةِ، يَستَضيءُ بهِ مَن وَلَجَها، فاسمَعوا أيُّها النّاسُ وعُوا، وأحضِروا آذانَ قُلوبِكُم تَفهَمُوا (تفقهوا)[5].

---

(١) تفسير العيّاشي: ١/ ١٥٠/ ٤٩٥.
(٢) المحاسن: ١/ ٣١٨/ ٦٣٣.
(٣) الترغيب والترهيب: ٣/ ٤٩٧/ ٣.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٧.

٣٣٩٢ ـ إقبالُ القلبِ وإدبارُهُ

١٦٩٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ للقُلوبِ شَهوَةً وإقبالاً وإدباراً، فَأْتُوها مِن قِبَلِ شَهوَتِها وإقبالِها، فإنّ القَلبَ إذا أُكرِهَ عَمِيَ[1].

١٦٩٦٠ ـ عنه عليه السلام : إنَّ لِلقُلوبِ إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبَلَت فَاحمِلُوها علَى النَّوافِلِ، وإذا أدبَرَتْ فَاقتَصِرُوا بِها علَى الفَرائضِ[2].

١٦٩٦١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ القَلبَ يَحيا ويَموتُ، فإذا حَيِيَ فَأدِّبْهُ بالتَّطوُّعِ، وإذا ماتَ فاقصُرْهُ علَى الفَرائضِ[3].

١٦٩٦٢ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إنَّ لِلقُلوبِ إقبالاً وإدباراً، ونَشاطاً وفُتوراً، فإذا أقبَلَت بَصُرَت وفَهِمَت، وإذا أدبَرَت كَلَّت ومَلَّت، فَخُذُوها عِندَ إقبالِها ونَشاطِها، واترُكُوها عِندَ إدبارِها وفُتورِها[4].

١٦٩٦٣ ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : إذا نَشِطَتِ القُلوبُ فَأودِعْها (فَأودِعُوها)، وإذا نَفَرَت فَوَدِّعُوها[5].

١٦٩٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ هذهِ القُلوبَ تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدانُ، فابتَغُوا لها طَرائفَ الحِكَمِ[6].

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٩٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ١١ .
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣١٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢١٩ .
(٣) أعلام الدين : ٣٠٤ .
(٤) بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٥٣ / ٩ .
(٥) الدرّة الباهرة : ٤٣ .
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٩١ .

٣٣٩٣ ـ طَهارةُ القلبِ

الكتاب

﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

(انظر) الأحزاب: ٥٣ والمائدة: ٤١ والتوبة: ١٠٨.

١٦٩٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: طَهِّروا قُلوبَكُم مِن دَرَنِ السَّيِّئاتِ تُضاعَفْ لَكُمُ الحَسَناتُ[2].

١٦٩٦٦ ـ عنه عليه السلام: طَهِّروا أنفُسَكُم مِن دَنَسِ الشَّهَواتِ تُدرِكُوا رَفيعَ الدَّرَجاتِ[3].

١٦٩٦٧ ـ عنه عليه السلام: طَهِّروا قُلوبَكُم مِن الحِقدِ؛ فإنَّهُ داءٌ مُوبِئٌ[4].

١٦٩٦٨ ـ موسى عليه السلام: يا رَبِّ، مَن أهلُكَ الذينَ تُظِلُّهُم في ظِلِّ عَرشِكَ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّكَ؟ قالَ: فَأوحَى اللهُ إلَيهِ: الطاهِرَةُ قُلوبُهُم[5].

١٦٩٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: قُلوبُ العِبادِ الطاهِرَةُ مَواضِعُ نَظَرِ اللهِ سبحانَهُ، فَمَن طَهَّرَ قَلبَهُ نَظَرَ إلَيهِ[6].

١٦٩٧٠ ـ المسيحُ عليه السلام: لا يُغني عنِ الجَسَدِ أن يكونَ ظاهِرُهُ صَحيحاً وباطِنُهُ فاسِداً، كذلكَ لا تُغني أجسادُكُمُ التي قد أعجَبَتكُم وقد فَسَدَت قُلوبُكُم، وما يُغني عَنكُم أن تُنَقُّوا جُلودَكُم وقُلوبُكُم دَنِسَةٌ[7].

١٦٩٧١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ: اللّهمَّ صَلِّ علَى محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، واجعَلْنا مِن الذينَ أرسَلتَ علَيهِم سُتورَ (شُؤونَ) عِصمَةِ الأولياءِ، وخَصَصتَ قُلوبَهُم بطَهارَةِ الصَّفاءِ، وزَيَّنتَها بالفَهمِ والحَياءِ في مَنزِلِ الأصفياءِ، وسَيَّرتَ هُمومَهُم في مَلَكوتِ سَماواتِكَ، حُجُباً حُجُباً حتّى يَنتَهيَ إلَيكَ وارِدُها[8].

(انظر) الطهارة: باب ٢٤٢٥.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.
(٢ ـ ٤) غرر الحكم: ٦٠٢١، ٦٠٢٠، ٦٠١٧.
(٥) المحاسن: ١/ ٤٥٧/ ١٠٥٨.
(٦) غرر الحكم: ٦٧٧٧.
(٧) تحف العقول: ٣٩٣.
(٨) بحار الأنوار: ٩٤/ ١٢٨/ ١٩.

٣٣٩٤ ـ انشِراحُ القلبِ

الكتاب

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١).

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾(٢).

١٦٩٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لمّا نَزَلَت هذهِ الآيَةُ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ...﴾ سُئلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن شَرحِ الصَّدرِ: ما هُو؟ ـ: نورٌ يَقذِفُهُ اللهُ في قَلبِ المؤمنِ فَيَنشَرِحُ لَهُ صَدرُهُ ويَنفَسِحُ.

قالوا: فهَل لذلكَ مِن أمارَةٍ يُعرَفُ بها؟ قالَ ﷺ : نَعَم، الإنابَةُ إلىٰ دارِ الخُلودِ، والتَّجافي عن دارِ الغُرورِ، والاستِعدادُ لِلمَوتِ قَبلَ نُزولِ المَوتِ(٣).

١٦٩٧٣ ـ عنه ﷺ ـ لابنِ مَسعودٍ وهُو يَعِظُهُ ـ: يابنَ مَسعودٍ، فمَن شَرَحَ اللهُ صَدرَهُ للإسلامِ فهُو علىٰ نُورٍ مِن رَبِّهِ، فإنَّ النورَ إذا وَقَعَ في القَلبِ انشَرَحَ وانفَسَحَ، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ، فهَل لذلكَ مِن عَلامَةٍ؟ فقالَ: نَعَم، التَّجافي عن دارِ الغُرورِ، والإنابَةُ إلىٰ دارِ الخُلودِ، والاستِعدادُ للمَوتِ قبلَ نُزولِ الفَوتِ، فَمَن زَهِدَ في الدنيا قَصُرَ أمَلُهُ فيها وتَرَكَها لِأهلِها(٤).

١٦٩٧٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ؑ ـ في مُناجاةِ العارفينَ ـ: إلهي، فاجعَلنا مِنَ الذينَ تَوَشَّحَت أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائقِ صُدورِهِم... وانجَلَت ظُلمَةُ الرَّيبِ عن عَقائدِهِم مِن (في) ضَمائرِهِم، وانتَفَت مُخالَجَةُ الشَّكِّ عن قُلوبِهِم و سَرائرِهِم، وانشَرَحَت بِتَحقيقِ المَعرِفَةِ صُدورُهُم(٥).

(انظر) باب ٣٣٨٩، الحقّ: باب ٨٩٥، الزُّهد: باب، ١٦٢٢ النور: باب ٣٩٥٩، العقل: باب ٢٨١٧، الخير: باب ١١٦٠ حديث ٥٣٧٥ و ٥٣٧٦.

الدرّ المنثور: ٣ / ٣٥٤ «تفسير قوله تعالى: ﴿فمن يُرد الله أن يهديَه...﴾».

---

(١) الأنعام: ١٢٥.
(٢) الشرح: ١.
(٣) مجمع البيان: ٤ / ٥٦١.
(٤) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٠ / ٢٦٦٠.
(٥) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٥٠ / ٢١.

٣٣٩٥ ـ طَبعُ القلبِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾(١).

﴿ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجاؤُوهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾(٢).

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٣).

﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها وَلَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الْكافِرِينَ﴾(٤).

(انظر) النساء: ١٥٥ والنحل: ١٠٨.

١٦٩٧٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الطابَعُ مُعَلَّقٌ بِقائمَةِ العَرشِ، فإذا انتُهِكَتِ الحُرمَةُ وعُمِلَ بالمَعاصي واجتُرِئَ علَى اللهِ بَعَثَ اللهُ الطابَعَ فَيطبَعُ اللهُ علىٰ قَلبِهِ فلا يَعقِلُ بعدَ ذلكَ شيئاً(٥).

١٦٩٧٦ ـ عنه ﷺ : إيّاكُم واستِشعارَ الطَّمَعِ؛ فإنَّهُ يَشوبُ القَلبَ شِدَّةُ الحِرصِ، ويَختِمُ علَى القُلوبِ بطَبائعِ حُبِّ الدنيا(٦).

١٦٩٧٧ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام ـ لمّا عَبَّأَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ لِمُحارَبَتِهِ عليه السلام وأحاطُوا بهِ مِن كُلِّ جانِبٍ حتّىٰ جَعَلُوهُ في مِثلِ الحَلْقَةِ فَخَرجَ عليه السلام حتّىٰ أتَى النّاسَ فاستَنصَتَهُم فَأَبَوا أن يُنصِتُوا حتّىٰ قالَ لَهُم ـ: وَيلَكُم! ما علَيكُم أن تُنصِتوا إلَيَّ فَتَسمَعوا قَولي؟! وإنّما أدعُوكُم إلىٰ سَبيلِ الرَّشادِ... وكُلُّكُم عاصٍ لِأمري غيرُ مُستَمِعٍ قَولي فقد مُلِئَت بُطونُكُم مِن الحَرامِ وطُبِعَ علىٰ

(١) غافر: ٣٥.
(٢) يونس: ٧٤.
(٣) الروم: ٥٩.
(٤) الأعراف: ١٠١.
(٥) كنز العمّال: ١٠٢١٣.
(٦) أعلام الدين: ٣٤٠.

قُلوبِكُم[1].

٣٣٩٦ ـ خَتمُ القلبِ

الكتاب

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰـهَهُ هَوَاهُ وأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[2].

﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3].

١٦٩٧٨ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿خَتَمَ اللهُ...﴾ ـ: الخَتمُ هو الطَّبعُ علىٰ قُلوبِ الكُفّارِ عُقوبَةً علىٰ كُفرِهِم، كما قالَ عَزَّوجلَّ: ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤمِنُونَ إلّا قَليلاً﴾[4].

٣٣٩٧ ـ عدمُ شعورِ القلبِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الغافِلُونَ﴾[5].

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[6].

(انظر) البقرة: ١٧١ والأنعام: ٢٥ ويونس: ٤٢.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨.
(٢) الجاثية: ٢٣.
(٣) البقرة: ٧.
(٤) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ١ / ١٢٣ / ١٦.
(٥) الأعراف: ١٧٩.
(٦) الأنعام: ٣٩.

١٦٩٧٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما كُلُّ ذي قَلبٍ بِلَبيبٍ، ولا كُلُّ ذي سَمعٍ بِسَميعٍ، ولا كُلُّ ناظِرٍ بِبَصيرٍ[1].

٣٣٩٨ ـ عَمَى القلبِ

الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[2].

﴿وَمَنْ كانَ فِي هٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[3].

١٦٩٨٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : شَرُّ العَمى عَمَى القَلبِ[4].

١٦٩٨١ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أعمَى العَمى عَمَى الضَّلالَةِ بعدَ الهُدىٰ، وشَرُّ العَمى عَمَى القَلبِ[5].

١٦٩٨٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّما الأعمىٰ أعمَى القَلبِ ﴿فإنَّها لا تَعمَى الأَبصارُ ولكنْ تَعمَى القُلوبُ الّتي في الصُّدورِ﴾[6].

١٦٩٨٣ ـ عنه عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ومَن كانَ في هذهِ أعمىٰ فَهُو في الآخِرَةِ أعمىٰ﴾ ـ: مَن لم يَدُلَّهُ خَلقُ السماواتِ والأرضِ واختِلافُ الليلِ والنهارِ، ودَوَرانُ الفَلَكِ بالشمسِ والقَمرِ، والآياتُ العَجيباتُ علىٰ أنَّ وَراءَ ذلكَ أمراً هُو أعظَمُ مِنها فهُو في الآخِرَةِ أعمىٰ، قالَ: فهُو عمّا لم يُعايِنْ أعمى وأضَلُّ سبيلاً[7].

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٨.
(٢) الحجّ : ٤٦.
(٣) الإسراء : ٧٢.
(٤) أمالي الصدوق : ٣٩٥ / ١.
(٥) نور الثقلين : ٣ / ١٩٧ / ٣٥٦.
(٦) الفقيه : ١ / ٣٧٩ / ١١٠٩.
(٧) الاحتجاج ٢ / ١٦٥ / ١٩٣

١٦٩٨٤ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ أيضاً ـ : يَعني أعمىٰ عنِ الحَقايِقِ المَوجودَةِ[1].

(انظر) باب ٣٣٩٠، ٣٣٩٢.

٣٣٩٩ ـ حِجابُ القلبِ

الكتاب

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[2].

١٦٩٨٥ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام : يا داودُ، حَذِّرْ وأنذِرْ (ونَذِّرْ) أصحابَكَ عن حُبِّ الشَّهَواتِ، فإنّ المُعَلَّقَةَ قُلوبُهُم بِشَهَواتِ الدنيا قُلوبُهُم مَحجوبَةٌ عَنّي[3].

١٦٩٨٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ المؤمنَ إذا أذنَبَ كانَت نُكتَةٌ سَوداءُ في قَلبِهِ، فإن تابَ ونَزَعَ واستَغفَرَ صُقِلَ قَلبُهُ مِنهُ، وإنِ ازدادَ زادَت، فذلكَ الرانُ الذي ذَكَرَهُ اللهُ تعالى في كتابِهِ ﴿كَلَّا بَلْ رانَ علىٰ قُلوبِهِم ما كانُوا يَكسِبُونَ﴾[4].

١٦٩٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قد قادَتكُم أزِمَّةُ الحَينِ، واستَغلَقَت علىٰ قُلوبِكُم أقفالُ الرَّينِ[5].

١٦٩٨٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا أذنَبَ العَبدُ نُكِتَت في قَلبِهِ نُكتَةٌ سَوداءُ، فإذا تابَ صُقِلَ مِنها، فإن عادَ زادَت حتّىٰ تَعظُمَ في قَلبِهِ[6].

١٦٩٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ إلىٰ معاويةَ ـ : وإنَّكَ واللهِ ما عَلِمتُ الأغلَفُ القَلبِ، المُقارِبُ العَقلِ[7][8].

(١) نور الثقلين : ٣ / ١٩٥ / ٣٥٠.
(٢) المطفّفين : ١٤، ١٥.
(٣) تحف العقول : ٣٩٧.
(٤) نور الثقلين : ٥ / ٥٣٢ / ٢٤.
(٥) غرر الحكم : ٦٦٨٩.
(٦) كنز العمّال : ١٠٢٨٨.
(٧) أغلف القلب : الذي لا يدرك كأنّ قلبه في غلاف لا تنفذ فيه المعاني. مقارب العقل : ناقصه، ضعيفه، كأنّه يكاد يكون عاقلاً وليس به عقل. (كما في هامش نهج البلاغة للدكتور صبحي الصالح).
(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٦٤.

١٦٩٩٠ ـ عنه عليه السلام : ومَن لَجَّ وتَمادىٰ فهُو الراكِسُ[1] الذي رَانَ اللهُ علىٰ قَلبِهِ وصارَت دائرَةُ السَّوءِ علىٰ رَأسِهِ[2].

(انظر) الذَّنب : باب ١٣٧٨ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٣٩ .

٣٤٠٠ ـ زَيغُ القلبِ

الكتاب

﴿رَبَّنا لَا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[3].

﴿وَإِذْ قالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾[4].

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ﴾[5].

١٦٩٩١ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ اللهَ جلَّ وعَزَّ حكى عَن قَومٍ صالِحِينَ أنَّهُم قالوا: ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلوبَنا...﴾ حينَ عَلِمُوا أنَّ القُلوبَ تَزيغُ وتَعودُ إلىٰ عَماها ورَداها[6].

١٦٩٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في التَّحذيرِ مِن الفِتَنِ ـ : ثُمّ يَأتي بعدَ ذلكَ طالِعُ الفِتنَةِ الرَّجُوفِ، والقاصِمَةِ الزَّحُوفِ (الزَّجُوفِ)، فَتَزيغُ قُلوبٌ بعدَ استِقامَةٍ، وتَضِلُّ رِجالٌ بعدَ سَلامَةٍ[7].

١٦٩٩٣ ـ عنه عليه السلام : مُحادَثَةُ النِّساءِ تَدعُو إلَى البَلاءِ وتُزيغُ القُلوبَ[8].

١٦٩٩٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ كانَ يُكثِرُ أن يَقولَ ـ : يا مُقلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلبي علىٰ دِينِكَ[9].

أقول: ويدلّ عليه خبر: ١٦٨٤ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ من كنزالعمّال .

(١) الراكس: الناكث الذي قلب عهده ونكثه. (كما في هامش نهج‌البلاغة لدكتور صبحي الصالح).
(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٨
(٣) آل عمران : ٨ .
(٤) الصفّ : ٥ .
(٥) آل عمران : ٧ .
(٦) تحف العقول : ٣٨٨ .
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٥١ .
(٨) تحف العقول : ١٥١ .
(٩) كنز العمّال ١٦٨٢ .

٣٤٠١ ـ قَسوَةُ القلبِ

الكتاب

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَما اللهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ﴾(١).

(انظر) الأنعام: ٤٣ والزمر: ٢٢.

١٦٩٩٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ للهِ عُقوباتٍ في القُلوبِ والأبدانِ: ضَنْكٌ في المَعيشَةِ ووَهنٌ في العِبادَةِ، وما ضُرِبَ عَبدٌ بعُقوبَةٍ أعظَمَ مِن قَسوَةِ القَلبِ(٢).

١٦٩٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قَلبُ الكافِرِ أقسىٰ مِن الحَجَرِ(٣).

١٦٩٩٧ ـ عنه عليه السلام : القُلوبُ قاسِيَةٌ عن حَظِّها، لاهِيَةٌ عن رُشدِها، سالِكَةٌ في غَيرِ مِضمارِها، كأنَّ المَعنِيَّ سِواها، وكأنَّ الرُّشدَ في إحرازِ دُنياها!(٤)

١٦٩٩٨ ـ عنه عليه السلام ـ مِن وَصيَّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ: إنَّما قَلبُ الحَدَثِ كالأرضِ الخالِيَةِ؛ ما اُلقِيَ فيها مِن شيءٍ قَبِلَتهُ، فَبادَرتُكَ بالأدَبِ قَبلَ أن يَقسُوَ قَلبُكَ ويَشتَغِلَ لُبُّكَ(٥).

٣٤٠٢ ـ ما يُقسِي القلبَ

الكتاب

﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً﴾(٦).

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا

(١) البقرة: ٧٤.
(٢) تحف العقول: ٢٩٦.
(٣) جامع الأخبار: ٣٨٣ / ١٠٧١.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣ و الكتاب ٣١.
(٦) المائدة: ١٣.

الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾(١).

١٦٩٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ماجَفَّتِ الدُّموعُ إلّا لِقَسوةِ القُلوبِ، وما قَسَتِ القُلوبُ إلّا لكَثرَةِ الذُّنوبِ(٢).

١٧٠٠٠ ـ الكافي عن عليّ بنِ عيسى رفعه: فيما ناجَى اللهُ عَزَّوجلَّ بِهِ موسىٰ عليه السلام : يا موسىٰ، لا تُطَوِّلْ في الدُّنيا أملَكَ فَيَقسُوَ قَلبُكَ، والقاسي القَلبِ مِنّي بَعيدٌ(٣).

١٧٠٠١ ـ المسيحُ عليه السلام : إنّ الدابّةَ إذا لم تُرتَكَبْ ولم تُمتَهَنْ وتُستَعمَلْ لَتصعُبُ ويَتَغَيَّرُ خُلقُها، وكذلكَ القُلوبُ إذا لم تُرَقَّقْ بذِكرِ المَوتِ ويَتبَعْها دُؤوبُ العِبادَةِ تَقسُو وتَغلُظُ(٤).

١٧٠٠٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تُكثِرُوا الكلامَ بغَيرِ ذِكرِ اللهِ؛ فإنَّ كَثرَةَ الكلامِ بغَيرِ ذِكرِ اللهِ قَسوَةُ القَلبِ، إنّ أبعَدَ الناسِ مِن اللهِ القَلبُ القاسي(٥).

١٧٠٠٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ثلاثةٌ يُقسِينَ القَلبَ: استِماعُ اللَّهوِ، وطَلَبُ الصَّيدِ، وإتيانُ بابِ السُّلطانِ(٦).

١٧٠٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَطولَنَّ علَيكُمُ الأمدُ فَتَقسُوَ قُلوبُكُم(٧).

١٧٠٠٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَركُ العِبادَةِ يُقسي القَلبَ، تَركُ الذِّكرِ يُميتُ النَّفسَ(٨).

١٧٠٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن يَأمُلْ أن يَعيشَ غَداً فإنّهُ يَأمُلُ أن يَعيشَ أبَداً، ومَن يَأمُلْ أن يَعيشَ أبَداً يَقسُو قَلبُهُ ويَرغَبُ في دُنياهُ(٩).

١٧٠٠٧ ـ عنه عليه السلام : إنّ كَثرَةَ المالِ مَفسَدَةٌ للدِّينِ مَقساةٌ لِلقَلبِ(١٠).

(١) الحديد: ١٦.
(٢) علل الشرائع: ٨١ / ١.
(٣) الكافي: ٢ / ٣٢٩ / ١.
(٤) بحار الأنوار: ١٤ / ٣٠٩ / ١٧.
(٥) أمالي الطوسيّ: ٣ / ١
(٦) الخصال: ١٢٦ / ١٢٢.
(٧) كشف الغمّة: ٣ / ١٤٠.
(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.
(٩ ـ ١٠) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٩٤ / ١٣٦١٣ و ص ٩٣ / ١٣٦٠٩.

١٧٠٠٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن تَرَكَ ثلاثَ جُمَعٍ تَهاوُناً بها طَبَعَ اللهُ علىٰ قَلبِهِ[1].

١٧٠٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: النَّظَرُ إلَى البَخيلِ يُقسي القَلبَ[2].

١٧٠١٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: أنهاكُم أن تَطرَحُوا التُّرابَ علىٰ ذَوي الأرحامِ؛ فإنَّ ذلكَ يُورِثُ القَسوَةَ في القَلبِ، ومَن قَسا قَلبُهُ بَعُدَ مِن رَبِّهِ[3].

(انظر) بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٩٦ باب ١٤٥.

٣٤٠٣ ـ مَرَضُ القلبِ

الكتاب

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[4].

١٧٠١١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ مِن البَلاءِ الفاقَةَ، وأشَدُّ مِن ذلكَ مَرَضُ البَدَنِ، وأشَدُّ مِن ذلكَ مَرَضُ القَلبِ. وإنَّ مِن النِّعَمِ سَعَةَ المالِ، وأفضَلُ مِن ذلكَ صِحَّةُ البَدَنِ، وأفضَلُ مِن ذلكَ تَقوَى القُلوبِ[5].

١٧٠١٢ ـ عنه عليه السلام: لو فَكَّرُوا في عَظيمِ القُدرةِ وجَسيمِ النِّعمَةِ لَرَجَعُوا إلَى الطَّريقِ وخافُوا عَذابَ الحَريقِ، ولكنِ القلوبُ عَليلَةٌ والبَصائرُ مَدخولَةٌ[6].

٣٤٠٤ ـ ما يُمرِضُ القلبَ

١٧٠١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إيّاكُم والمِراءَ والخُصومَةَ؛ فإنَّهُما يُمرِضانِ القُلوبَ علَى الإخوانِ ويَنبُتُ علَيهِما النِّفاقُ[7].

١٧٠١٤ ـ عنه عليه السلام: لا وَجَعَ أوجَعُ للقُلوبِ مِن الذُّنوبِ[8].

(١) كنز العمّال: ٢١١٣٣.
(٢) تحف العقول: ٢١٤.
(٣) الدعوات للراونديّ: ٢٦٩ / ٧٦٧.
(٤) البقرة: ١٠.
(٥) أمالي الطوسيّ: ١٤٦ / ٢٤٠.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.
(٧ ـ ٨) الكافي: ٢ / ٣٠٠ / ١ و ص ٢٧٥ / ٢٨

١٧٠١٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما مِن شيءٍ أفسَدَ للقَلبِ مِن خَطيئةٍ، إنَّ القَلبَ لَيُواقِعُ الخَطيئةَ، فما تَزالُ بِهِ حتّىٰ تَغلِبَ علَيهِ فَيَصيرَ أعلاهُ أسفَلَهُ(١).

١٧٠١٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تُعرَضُ الفِتَنُ علَى القُلوبِ كالحَصيرِ عُوداً عُوداً، فأيُّ قَلبٍ اُشرِبَها نُكِتَت فيهِ نُكتَةٌ سَوداءُ، وأيُّ قَلبٍ أنكَرَها نُكِتَت فيهِ نُكتَةٌ بَيضاءُ، حتّىٰ تَصيرَ علىٰ قَلبَينِ، علىٰ أبيضَ مثلِ الصَّفا فلا تَضُرُّهُ فِتنَةٌ ما دامَتِ السماواتُ والأرضُ، والآخَرُ أسوَدُ مُرباداً(٢) كَالكُوزِ مُجَخِّياً(٣)، لا يَعرِفُ مَعروفاً ولا يُنكِرُ مُنكَراً إلّا ما اُشرِبَ مِن هَواهُ(٤).

١٧٠١٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ علىٰ مِصرَ ـ: ولا تَقُولَنَّ: إنّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَاُطاعُ، فإنّ ذلكَ إدغالٌ في القَلبِ، ومَنهَكَةٌ للدِّينِ(٥).

١٧٠١٨ـ عنه عليه السلام : شَرُّ ما اُلقِيَ في القُلوبِ الغُلولُ(٦).

(انظر) الذّنب: باب ١٣٧٨، الفلاح: باب ٣٢٦٠، باب ٣٤٠٦.

٣٤٠٥ـ ما يَشفِي القلبَ

الكتاب

﴿يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٧).

(١) الكافي: ٢ / ٢٦٨ / ١.
(٢) متغيّراً إلى الغُبْرة، مائلاً إلى الرّماديّ. (كما في هامش المصدر).
(٣) قوله «مُجَخِّياً» هو بميم مضمومة، ثمّ جيم مفتوحة، ثمّ خاء معجمة مكسورة: يعني مائلاً، وفسّره بعض الرواة بأنّه المنكوس. ومعنى الحديث: إنّ القلب إذا افتتن وخرجت منه حرمة المعاصي والمنكرات خرج منه نور الإيمان كما يخرج الماء من الكوز إذا مال أو انتكس. (كما في المصدر).
(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣١ / ٢٤.
(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.
(٦) غرر الحكم: ٥٦٩٦.
(٧) يونس: ٥٧.

١٧٠١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ـ : طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمىٰ (أمضىٰ) مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذلكَ حيثُ الحاجَةَ إلَيهِ، مِن قُلوبٍ عُمْيٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكْمٍ، مُتَتَبِّعٌ بدَوائهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَةِ[1].

١٧٠٢٠ ـ عنه عليه السلام : إعلَمُوا أنَّكُم إن اتَّبَعتُم طالِعَ المَشرِقِ سَلَكَ بِكُم مَناهِجَ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله فَتَداوَيتُم مِن العَمىٰ والصَّمَمِ والبَكَمِ[2].

١٧٠٢١ ـ عنه عليه السلام : إنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم، وبَصَرُ عَمىٰ أفئدَتِكُم، وشِفاءُ مَرَضِ أجسادِكُم (أجسامِكُم)، وصَلاحُ فَسادِ صُدورِكُم، وطَهورُ دَنَسِ أنفُسِكُم، وجَلاءُ عَشا (غِشاءِ) أبصارِكُم[3].

(انظر) الدواء باب ١٢٩٠، الذكر: باب ١٣٤٠، الذنب: باب ١٣٨٥، باب ٣٤٠٧، التقوى: باب ٤١٦٤.

٣٤٠٦ ـ ما يُميتُ القَلبَ

١٧٠٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عَشِقَ شيئاً أعشىٰ (أعمىٰ) بَصَرَهُ، وأمرَضَ قَلبَهُ، فهُو يَنظُرُ بعَينٍ غيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بأُذُنٍ غيرِ سَميعَةٍ، قد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدنيا قَلبَهُ[4].

١٧٠٢٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أربَعٌ يُمِتنَ القلبَ: الذَّنبُ علَى الذَّنبِ، وكَثرَةُ مُناقَشَةِ النِّساءِ ـ يَعني مُحادَثَتَهُنَّ ـ، ومُماراةُ الأحمَقِ، تَقولُ ويَقولُ ولا يَرجِعُ إلىٰ خَيرٍ (أبداً)، ومُجالَسَةُ المَوتىٰ، فقيلَ لَهُ: يا رسولَ اللهِ، وما المَوتىٰ؟ قالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُترَفٍ[5].

١٧٠٢٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أربَعٌ مَفسَدَةٌ لِلقلوبِ: الخَلوَةُ بالنِّساءِ، والاستِماعُ مِنهُنَّ، والأخذُ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.
(٢) الكافي ٨ / ٦٦ / ٢٢.
(٣ ـ ٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ١٠٩.
(٥) الخصال: ٢٢٨ / ٦٥.

بِرَأيِهِنَّ، ومُجالَسَةُ المَوتى، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ، وما مُجالَسَةُ المَوتى؟ قالَ: مُجالَسَةُ كُلِّ ضالٍّ عنِ الإيمانِ وجائرٍ عنِ الأحكامِ[1].

١٧٠٢٥ ـ عنه ﷺ: ثلاثةٌ مُجالَسَتُهُم تُميتُ القَلبَ: مُجالَسَةُ الأنذالِ، ومُجالَسَةُ الأغنياءِ، والحديثُ مَعَ النِّساءِ[2].

١٧٠٢٦ ـ عنه ﷺ ـ في مَواعِظِهِ لأبي ذَرٍّ ـ: إيّاكَ وكَثرَةَ الضَّحِكِ؛ فإنَّهُ يُميتُ القَلبَ[3].

١٧٠٢٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في مناجاةِ التائبينَ ـ: إلٰهي ألبَسَتني الخَطايا ثَوبَ مَذَلَّتي، وجَلَّلَني التَّباعُدُ مِنكَ لِباسَ مَسكَنَتي، وأماتَ قَلبي عَظيمُ جِنايَتي، فَأحيِهِ بِتَوبَةٍ مِنكَ يا أمَلي وبُغيَتي[4].

١٧٠٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلبُهُ، ومَن ماتَ قَلبُهُ دَخَلَ النارَ[5].

(انظر) الدنيا باب ١٢٣٩، المعروف (٢): باب ٢٦٩٩، الكلام: باب ٣٥١٨، الموت باب ٣٧٤١.

٣٤٠٧ ـ ما يُحيي القلبَ

١٧٠٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن وصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: أحيِ قَلبَكَ بالمَوعِظَةِ، وأمِتهُ بالزَّهادَةِ[6].

١٧٠٣٠ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: التَّفكُّرُ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ[7].

١٧٠٣١ ـ عنه عليه السلام: علَيكُم بالفِكرِ؛ فإنَّهُ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ ومَفاتيحُ أبوابِ الحِكمَةِ[8].

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٨٣ / ١٢٢.
(٢) الخصال: ١٢٥ / ١٢٢.
(٣) معاني الأخبار: ٣٣٥ / ١.
(٤) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٤٢ / ٢١.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩ و الكتاب ٣١.
(٧) الدرّة الباهرة: ٢٢.
(٨) أعلام الدين: ٢٩٧.

١٧٠٣٢ ـ المسيحُ عليه السلام : يا بَني إسرائيلَ، زاحِمُوا العُلَماءَ في مَجالِسِهِم ولو جُثُوّاً علَى الرُّكَبِ ؛ فإنّ اللّهَ يُحيي القُلوبَ المَيْتَةَ بِنُورِ الحِكمَةِ كما يُحيي الأرضَ المَيْتَةَ بِوابِلِ المَطَرِ(١).

١٧٠٣٣ ـ لقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ وهُو يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، جالِسِ العُلَماءَ، وزاحِمْهُم بِرُكبَتَيكَ ؛ فإنّ اللّهَ عَزَّوجلَّ يُحيي القُلوبَ بِنُورِ الحِكمَةِ كما يُحيي الأرضَ بِوابِلِ السَّماءِ(٢).

١٧٠٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مُعاشَرَةُ ذَوي الفَضائلِ حَياةُ القُلوبِ(٣).

١٧٠٣٥ ـ عنه عليه السلام : اعلَمُوا أنّهُ ليسَ مِن شيءٍ إلّا ويَكادُ صاحِبُهُ يَشبَعُ مِنهُ ويَمَلُّهُ، إلّا الحَياةَ فإنّهُ لا يَجِدُ في المَوتِ راحَةً، وإنّما ذلكَ بِمَنزِلَةِ الحِكمَةِ التي هِي حَياةٌ للقَلبِ المَيِّتِ، وبَصَرٌ لِلعَينِ العَمياءِ، وسَمعٌ للأُذُنِ الصَّمّاءِ(٤).

١٧٠٣٦ ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللّهَ عَزَّوجلَّ يقولُ: تَذاكُرُ العِلمِ بينَ عِبادي مِمّا تَحيا عليهِ القُلوبُ المَيْتَةُ إذا هُمُ انتَهَوا فيهِ إلىٰ أمري(٥).

١٧٠٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ اللّهَ سبحانَهُ لم يَعِظْ أحَداً بِمِثلِ هذا القرآنِ... وفيهِ رَبيعُ القَلبِ ويَنابيعُ العِلمِ(٦).

(انظر) الدواء: باب ١٢٩٠، الذِّكر: باب ١٣٤٠، التقوى: باب ٤١٦٤.

٣٤٠٨ ـ ما يَعمُرُ القلبَ

١٧٠٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِقاءُ أهلِ الخَيرِ عِمارَةُ القَلبِ(٧).

---

(١) تحف العقول: ٣٩٣.
(٢) بحار الأنوار: ١/٢٠٤/٢٢.
(٣) غرر الحكم: ٩٧٦٩.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣.
(٥) الكافي: ١/٤١/٦.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.
(٧) بحار الأنوار: ٧٧/٢٠٨/١.

١٧٠٣٩ ـ عنه عليه السلام : لِقاءُ أهلِ المَعرفَةِ عِمارَةُ القُلوبِ ومُستَفادُ الحِكمَةِ[1].

١٧٠٤٠ ـ عنه عليه السلام : عِمارَةُ القُلوبِ في مُعاشَرَةِ ذَوي العُقولِ[2].

١٧٠٤١ ـ عنه عليه السلام ـ من وصيَّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ: اُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ ـ أي بُنَيَّ ـ ولُزومِ أمرِهِ، وعِمارَةِ قَلبِكَ بذِكرِهِ[3].

(انظر) الزيارة: باب ١٦٧٠.

٣٤٠٩ ـ ما يُلينُ القلبَ

١٧٠٤٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : تَعَرَّضْ لِرِقَّةِ القَلبِ بكَثرَةِ الذِّكرِ في الخَلَواتِ[4].

١٧٠٤٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لمّا شَكا إلَيهِ رجُلٌ قَساوَةَ قَلبِهِ ـ: إذا أرَدتَ أن يَلينَ قَلبُكَ فَأطعِمِ المِسكينَ وامسَحْ رَأسَ اليَتيمِ[5].

١٧٠٤٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : عَوِّدوا قُلوبَكُمُ الرِّقَّةَ، وأكثِروا مِن التَّفَكُّرِ والبُكاءِ مِن خَشيَةِ اللهِ[6].

١٧٠٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أحْيِ قَلبَكَ بالمَوعِظَةِ... وذَلِّلْهُ بِذِكرِ المَوتِ... وبَصِّرْهُ فَجائعَ الدُّنيا، وحَذِّرْهُ صَولَةَ الدَّهرِ وفُحشَ تَقَلُّبِ اللَّيالي والأيّامِ، وأعرِضْ علَيهِ أخبارَ الماضينَ[7].

١٧٠٤٦ ـ عنه عليه السلام ـ وقد رُئيَ علَيهِ إزارٌ خَلَقٌ مَرقوعٌ فقيلَ لَهُ في ذلكَ ـ: يَخشَعُ لَهُ القَلبُ، وتَذِلُّ بهِ النفسُ، ويَقتَدي بهِ المُؤمنونَ[8].

(انظر) عنوان ١٤٠ «الخشوع».

٣٤١٠ ـ ما يُجلي القَلبَ

١٧٠٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ سبحانَهُ لم يَعِظْ أحَداً بِمثلِ هذا القرآنِ... وما لِلقَلبِ جَلاءٌ غيرُهُ[9].

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٧٦٣٥، ٦٣١٣.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(٤) تحف العقول: ٢٨٥.
(٥) مشكاة الأنوار: ١٦٧.
(٦) أعلام الدين: ٣٦٥ / ٣٣.
(٧ ـ ٩) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ و الحكمة ١٠٣ و الخطبة ١٧٦

١٧٠٤٨ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالىٰ جَعَلَ الذِّكرَ جَلاءً لِلقُلوبِ، تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقرَةِ[1].

١٧٠٤٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ هذهِ القُلوبَ تَصدَأُ كما يَصدأُ الحَديدُ إذا أصابَهُ الماءُ. قيلَ: وما جَلاؤها ؟ قالَ: كَثرَةُ ذِكرِ المَوتِ، وتِلاوَةِ القرآنِ[2].

١٧٠٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَأدَّمْ بالجُوعِ وتَأدَّبْ بالقُنوعِ، تَداوَ مِن داءِ الفَترَةِ في قَلبِكَ بعَزيمَةٍ ، ومِن كَرَى الغَفلَةِ في ناظِرِكَ بيَقَظَةٍ[3].

١٧٠٥١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ للقُلوبِ صَداءً كصَداءِ النُّحاسِ ، فاجلُوها بالاستِغفارِ[4].

١٧٠٥٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : جَلاءُ هذهِ القُلوبِ ذِكرُ اللهِ وتِلاوَةُ القرآنِ[5].

٣٤١١ ـ ما يُنَوِّرُ القلبَ

١٧٠٥٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أحْيِ قَلبَكَ بالمَوعِظَةِ... ونَوِّرْهُ بالحِكمَةِ[6].

١٧٠٥٤ـ عنه عليه السلام : إنَّ الإيمانَ يَبدُو لُمظَةً (اللُّمظَةَ) في القَلبِ، كُلَّما ازدادَ الإيمانُ ازدادَتِ اللُّمظَةُ[7].

١٧٠٥٥ـ عنه عليه السلام : اليَقينُ نورٌ[8].

١٧٠٥٦ـ عنه عليه السلام ـ في النَّهيِ عنِ العُدوانِ والمُنكَرِ ـ: مَن أنكَرَهُ بالسَّيفِ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليا وكَلِمَةُ الظالِمينَ هِيَ السُّفلىٰ فذلكَ الذي أصابَ سَبيلَ الهُدىٰ ، وقامَ علَى الطَّريقِ ، ونَوَّرَ في قَلبِهِ اليَقينُ[9].

١٧٠٥٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في الدُّعاءِ ـ: يا مُقَلِّبَ القُلوبِ، يا طَبيبَ القُلوبِ ، يا مُنَوِّرَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢.
(٢) كنز العمّال : ٤٢١٣٠.
(٣) غرر الحكم : ٤٥٦١، ٤٥٦٢.
(٤) عدّة الداعي : ٢٤٩.
(٥) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.
(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، ومن غريب كلامه : ٥.
(٨) غرر الحكم : ٦٨.
(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٣

القُلوبِ، يا أنيسَ القُلوبِ[1].

(انظر) الذكر: باب ١٣٤٠، باب ٣٤٠٧.
عنوان ٥٢٦ «النور»، عنوان ٥٦٤ «اليقين».

٣٤١٢ ـ ما يُصلِحُ القلبَ

١٧٠٥٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: أصلُ صَلاحِ القَلبِ اشتِغالُهُ بِذِكرِ اللهِ[2].

١٧٠٥٩ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ في مُناجاتِهِ ـ: وسُقمي لا يَشفيهِ إلّا طِبُّكَ، وغَمّي لا يُزيلُهُ إلّا قُربُكَ، وجُرحِي لا يُبرِئُهُ إلّا صَفحُكَ، ورَينَ قَلبي لا يَجلوهُ إلّا عَفوُكَ[3].

١٧٠٦٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لا يَستَقيمُ إيمانُ عَبدٍ حتّى يَستَقيمَ قَلبُهُ، ولا يَستَقيمُ قلبُهُ حتّى يَستَقيمَ لِسانُهُ[4].

١٧٠٦١ ـ عنه ﷺ: أمّا عَلامةُ الصّالِحِ فأربَعةٌ: يُصَفّي قَلبَهُ، ويُصلِحُ عَمَلَهُ، ويُصلِحُ كَسبَهُ، ويُصلِحُ اُمورَهُ كُلَّها[5].

٣٤١٣ ـ ما يُقَوّي القلبَ

١٧٠٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: أصلُ قُوَّةِ القَلبِ التَّوكُّلُ علَى اللهِ[6].

١٧٠٦٣ ـ عنه ﷺ: أحْيِ قَلبَكَ بالمَوعِظَةِ، وأمِتْهُ بالزَّهادَةِ، وقَوِّهِ باليَقينِ[7].

١٧٠٦٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: إنَّ قُوَّةَ المؤمنِ في قَلبِهِ، ألا تَرَونَ أنّكُم تَجِدُونَهُ ضَعيفَ

---

(١) بحار الأنوار: ٩٤ / ٣٨٥ / ٣.
(٢) غرر الحكم: ٣٠٨٣.
(٣) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٥٠ / ٢١.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.
(٥) تحف العقول: ٢٠.
(٦) غرر الحكم: ٣٠٨٢.
(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١

البَدَنِ نَحيفَ الجِسمِ وهُو يَقومُ الليلَ ويَصومُ النهارَ ؟ !(١)

(انظر) عنوان ٥٥٨ «التوكّل»، ٥٦٤ «اليقين».
الإيمان: باب ٢٩٣.

٣٤١٤ ـ الحَيلولةُ بينَ المَرءِ وقلبِهِ

الكتاب

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٢).

١٧٠٦٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿إِنَّ اللّهَ يَحُولُ ...﴾ ـ : هُو أن يَشتَهيَ الشَّيءَ بسَمعِهِ وبِبَصَرِهِ ولِسانِهِ ويَدِهِ ، أمّا إن هُو غَشِيَ شيئاً مِمّا يَشتَهي فإنّهُ لا يَأتِيهِ إلّا وقَلبُهُ مُنكِرٌ لا يَقبَلُ الذي يَأتي ؛ يَعرِفُ أنَّ الحَقَّ لَيسَ فيهِ. وفي خَبرِ هِشامٍ عنه عليه السلام: يَحُولُ بينَهُ وبينَ أن يَعلَمَ أنّ الباطِلَ حَقٌّ(٣).

١٧٠٦٦ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: هو أن يَشتَهيَ الشَّيءَ بسَمعِهِ وبَصَرِهِ ولِسانِهِ ويَدِهِ ، وأمّا إنّهُ لا يَغشَى شيئاً مِنها وإن كانَ يشتَهيهِ فإنّهُ لا يَأتِيهِ إلّا وقَلبُهُ مُنكِرٌ لا يَقبَلُ الذي يَأتي ؛ يَعرِفُ أنَّ الحَقَّ لَيسَ فيهِ(٤).

١٧٠٦٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ أيضاً ـ: هذا الشَّيءُ يَشتَهيهِ الرجُلُ بقَلبِهِ وسَمعِهِ وبَصَرِهِ، لا تَتُوقُ نَفسُهُ إلىٰ غيرِ ذلكَ ، فَقَد حِيلَ بينَهُ وبينَ قَلبِهِ إلىٰ ذلكَ الشَّيءِ(٥).

(انظر) الباطل: باب ٣٦٣، الخالق: باب: ١٠٩٤.

---

(١) الفقيه: ٣ / ٥٦٠ / ٤٩٢٤.
(٢) الأنفال: ٢٤.
(٣ ـ ٥) تفسير العيّاشيّ: (٢ / ٥٢ / ٣٥، ٣٦) وح ٣٧ وح ٣٨

٣٤١٥ ـ القلبُ (م)

١٧٠٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ للقُلوبِ شَواهِدَ تُجري الأنفُسَ عن مَدرَجَةِ أهلِ التَّفريطِ[1].

١٧٠٦٩ ـ عنه عليه السلام : بَيانُ الرجُلِ يُنبِئُ عن قُوَّةِ جَنانِهِ[2].

١٧٠٧٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : جُبِلَتِ القُلوبُ على حُبِّ مَن أحسَنَ إلَيها وبُغضِ مَن أساءَ إلَيها[3].

١٧٠٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : القَلبُ بالتَّعلُّلِ رَهينٌ[4].

١٧٠٧٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : تَخَلَّصْ إلىٰ إجمامِ القَلبِ بِقِلَّةِ الخَطَأ[5].

١٧٠٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : النَّظَرُ في العَواقِبِ تَلقيحُ القُلوبِ[6].

١٧٠٧٤ ـ عنه عليه السلام : إزالَةُ الجِبالِ أهوَنُ مِن إزالَةِ قَلبٍ عَن مَوضِعِهِ[7].

١٧٠٧٥ ـ عنه عليه السلام : اجعَلْ قَلبَكَ قَريباً تُشارِكُهُ (تَنازَلْهُ)[8].

١٧٠٧٦ ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : لم يَعرِفْ راحَةَ القَلبِ مَن لم يُجَرِّعْهُ الحِلمُ غُصَصَ الغَيظِ[9].

١٧٠٧٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ لِكُلِّ شيءٍ قَلباً، وإنّ قَلبَ القرآنِ يس[10].

١٧٠٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ لِلقُلوبِ خَواطِرَ سَوءٍ، والعُقولُ تَزجُرُ مِنها[11].

١٧٠٧٩ ـ المسيحُ عليه السلام : اجعَلُوا قُلوبَكُم بُيوتاً للتَّقوى، ولا تَجعَلُوا قُلوبَكُم مَأوىً لِلشَّهَواتِ[12].

---

(١) الكافي: ٨ / ٢٢ / ٤.

(٢) غرر الحكم: ٤٤٢٩.

(٣) تحف العقول: ٣٧.

(٤) بحار الأنوار: ٧٨ / ١١ / ٧٠.

(٥) تحف العقول: ٢٨٥.

(٦) أمالي الطوسيّ: ٣٠١ / ٥٩٥.

(٧ ـ ٨) تحف العقول: ٣٥٨ و ٣٠٤.

(٩) الدرّة الباهرة: ٤٤.

(١٠) ثواب الأعمال: ١٣٨ / ١.

(١١) غرر الحكم: ٣٤٣٣.

(١٢) تحف العقول ٣٩٣



التّقليد

بحار الأنوار : ٢ / ٨١ باب ١٤ «ذمّ التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم».

وسائل الشيعة : ١٨ / ٨٩ باب ١٠ «عدم جواز تقليد غير المعصوم عليه‌السلام فيما يقول برأيه».

انظر : عنوان ١٧٦ «الرأي (٢)»، ٣٢٣ «الطاعة»، ٤٠٦ «الفتوى»، ٤٤٤ «القضاء (٢)».

٣٤١٦ ـ التَّقليدُ المَذمومُ

الكتاب

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلَى ما أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾(١).

﴿وَكَذٰلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثارِهِم مُقْتَدُونَ﴾(٢).

١٧٠٨٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تَكُونُوا إمَّعةً، تَقولونَ: إن أحسَنَ الناسُ أحسَنّا، وإن ظَلَمُوا ظَلَمنا! ولكنْ وَطِّنُوا أنفُسَكُم إن أحسَنَ الناسُ أن تُحسِنُوا، وإن أساؤوا أن لا تَظلِمُوا(٣).

١٧٠٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِرجُلٍ مِن أصحابِهِ ـ: لا تَكونَنَّ إمَّعةً، تقولُ: أنا مَع الناسِ وأنا كَواحِدٍ مِن الناسِ!(٤)

١٧٠٨٢ ـ قال الجزريُّ في النِّهاية: «فيهِ: أغدُ عالماً أو مُتَعَلِّماً ولا تَكُن إمَّعَةً» الإمَّعَةُ ـ بكسر الهمزة وتشديد الميم ـ: الذي لا رأيَ له فهو يتابع كلَّ أحدٍ علىٰ رأيِهِ، والهاء فيه للمبالغة، ويقال فيه إمَّعٌ أيضاً، ولا يقال للمرأة: إمَّعَةٌ... وقيل: هو الذي يقول لكلِّ أحدٍ: أنا مَعكَ، ومنه حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه «لا يَكونَنَّ أحَدُكُم إمَّعَةً. قيلَ: وما الإمَّعَةُ؟ قالَ: الذي يقولُ: أنا مَع الناسِ»(٥).

١٧٠٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في الشِّعرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

إذا المُشكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لي كَشَفتُ حَقائقَها بالنَّظَرْ
ولَستُ بإمَّعَةٍ في الرِّجالِ أُسائِلُ هذا وذا ما الخَبَرْ؟

---

(١) المائدة: ١٠٤.
(٢) الزخرف: ٢٣.
(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣٤١ / ٢٣.
(٤) معاني الأخبار: ٢٦٦ / ١.
(٥) النهاية: ١ / ٦٧.

ولكــنّي مُــدرَّبُ الأصــغَرينِ   أُبيِّنُ مَـعْ مـا مَـضىٰ مـا غَـبَرْ[١][٢]

١٧٠٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لأبي حَمزَةَ الثُّماليِّ ـ: إيّاكَ والرئاسةَ، وإيّاكَ أن تَطَأَ أعقابَ الرِّجالِ، فقلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أمّا الرِّئاسةُ فقد عَرَفتُها، وأمّا أن أطَأَ أعقابَ الرِّجالِ، فما ثُلُثا ما في يَدي إلّا مِمّا وَطِئتُ أعقابَ الرِّجالِ! فقال: ليسَ حيثُ تذهَبُ، إيّاكَ أن تَنصِبَ رجُلاً دونَ الحُجَّةِ فتُصَدِّقَهُ في كُلِّ ما قالَ[٣].

١٧٠٨٥ـ عنه عليه السلام ـ لِسُفيانَ بنِ خالِدٍ ـ: يا سُفيانُ، إيّاكَ والرِّئاسةَ، فما طَلَبَها أحَـدٌ إلّا هَلَكَ، فقلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، قد هَلَكْنا، إذ ليسَ أحَدٌ مِنّا إلّا وهُو يُحِبُّ أن يُذكَرَ ويُقصَدَ، ويُؤخَذَ عَنهُ! فقالَ: ليسَ حَيثُ تَذهَبُ إلَيهِ، إنّما ذلكَ أن تَنصِبَ رجُلاً دُونَ الحُجَّةِ فتُصَدِّقَهُ في كُلِّ ما قالَ، وتَدعُوَ النّاسَ إلىٰ قولِهِ[٤].

١٧٠٨٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿اتَّخَذُوا أحْبارَهُم ورُهْبانَهُم...﴾ ـ: أما إنَّهُم لم يكونُوا يَعبُدونَهُم، ولكنَّهُم كانوا إذا أحَلُّوا لَهُم شيئاً استَحَلُّوهُ، وإذا حَرَّمُوا علَيهِم شيئاً حَرَّمُوهُ[٥].

١٧٠٨٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿اتَّخَذُوا أحْبارَهُم ورُهْبانَهُم أرباباً مِن دُونِ اللهِ﴾ ـ: واللهِ ما صَلَّوا لَهُم ولا صامُوا، ولكنَّهُم أحَلُّوا لَهُم حَراماً، وحَرَّموا علَيهِم حَلالاً فاتَّبَعُوهُم[٦].

١٧٠٨٨ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: أما واللهِ، ما دَعَوهُم إلىٰ عِبادَةِ أنفُسِهِم، ولو دَعَوهُم إلىٰ عِبادَةِ أنفسِهِم ما أجابُوهُم، ولكنْ أحَلُّوا لَهُم حَراماً، وحَرَّموا علَيهِم حَلالاً، فعَبَدُوهُم مِن حَيثُ لا يَشعُرونَ[٧].

١٧٠٨٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ فيما كَتَبَ إلىٰ سَعدِ الخيرِ ـ: إعرِفْ أشباهَ الأحبارِ والرُّهبانِ

---

(١) المدرَّب ـ كمعظم ـ: المنجّذ، المجرّب. (القاموس المحيط: ١/٦٦). والأصغران: القلب واللسان. (القاموس المحيط: ٢/٧٠).

(٢) أمالي الطوسيّ: ٥١٤ / ١١٢٥.

(٣) معاني الأخبار: ١٦٩ / ١.

(٤) معاني الأخبار: ١٨٠ / ١.

(٥) الدرّ المنثور: ٤ / ١٧٤.

(٦ـ٧) المحاسن: ١ / ٣٨٣ / ٨٤٧ وح ٨٤٨

الذينَ ساروا بكِتمانِ الكتابِ وتَحريفِهِ، فما رَبِحَت تِجارَتُهُم وما كانوا مُهتَدينَ.

ثُمّ اعرِفْ أشباهَهُم مِن هذهِ الاُمّةِ الذينَ أقامُوا حُروفَ الكتابِ وحَرَّفُوا حُدودَهُ، فَهُم مَعَ السادَةِ والكَبَرَةِ (الكَثْرَةِ)، فإذا تَفَرَّقَت قادَةُ الأهواءِ كانوا مَعَ أكثَرِهِم دُنياً، وذلكَ مَبلَغُهُم مِن العِلمِ...

أُولئكَ أشباهُ الأحبارِ والرُّهبانِ، قادَةٌ في الهَوىٰ، سادَةٌ في الرَّدى[1].

١٧٠٩٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنّه ليسَ لِهالِكٍ هَلَكَ مَن يَعذِرُهُ في تَعَمُّدِ ضَلالةٍ حَسِبَها هُدىً، ولا تَركِ حَقٍّ حَسِبَهُ ضَلالَةً[2].

(انظر) الكفر: باب ٣٢٩٢ حديث ١٧٣٩٢، الناس: باب ٣٩٧٣.

٣٤١٧ ـ مَن يجوزُ تقليدُهُ

١٧٠٩١ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبونَ الكِتابَ بِأيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقولُونَ هذا مِن عِندِ اللهِ...﴾ ـ: قالَ رجُلٌ للصّادِقِ عليه السلام: فإذا كانَ هؤلاءِ القَومُ مِن اليَهودِ لا يَعرِفُونَ الكتابَ إلّا بِما يَسمَعُونَهُ مِن عُلَمائهِم لا سَبيلَ لَهُم إلىٰ غَيرِهِ، فكيفَ ذَمَّهُم بتَقليدِهِم والقَبولِ مِن عُلَمائهِم؟ وهَل عَوامُّ اليَهودِ إلّا كَعوامِّنا يُقَلِّدُونَ عُلَماءَهُم؟! فقالَ عليه السلام: بينَ عَوامِّنا وعُلَمائنا وعَوامِّ اليَهودِ وعُلَمائهِم فَرقٌ مِن جِهَةٍ وتَسوِيَةٌ مِن جِهَةٍ.

أمّا مِن حَيثُ (أنّهُم) استَوَوا فإنَّ اللهَ قد ذَمَّ عَوامَّنا بتَقليدِهِم عُلَماءَهُم كما ذَمَّ عَوامَّهُم، وأمّا مِن حَيثُ (أنّهُمْ) افتَرَقُوا فلا.

قالَ: بَيِّنْ لي يابنَ رسولِ اللهِ. قالَ عليه السلام: إنَّ عَوامَّ اليَهودِ كانوا قد عَرَفُوا عُلَماءَهُم بالكَذِبِ الصُّراحِ، وبأكلِ الحَرامِ والرِّشاءِ، وبتَغييرِ الأحكامِ عن واجِبِها بالشَّفاعاتِ والعِناياتِ والمُصانَعاتِ، وعَرَفُوهُم بالتَّعَصُّبِ الشَّديدِ الذي يُفارِقُونَ بِهِ أديانَهُم، وأنّهُم إذا تَعَصَّبوا أزالُوا

---

(١) الكافي: ٨/ ٥٤/ ١٦.

(٢) بحار الأنوار: ٥/ ٣٠٥/ ٢٣.

حُقوقَ مَن تَعَصَّبوا علَيهِ وأعطَوا ما لا يَستَحِقُّهُ مَن تَعَصَّبوا له مِن أموالِ غيرِهِم، وظَلَمُوهُم مِن أجلِهِم، وعَرَفُوهُم يُقارِفُونَ المُحَرَّماتِ، واضطُرُّوا بمَعارِفِ قُلوبِهِم إلىٰ أنَّ مَن فَعَلَ ما يَفعَلُونَهُ فهُو فاسِقٌ لا يَجوزُ أن يَصدُقَ علَى اللهِ ولا علَى الوَسائطِ بينَ الخَلقِ وبينَ اللهِ، فلذلكَ ذَمَّهُم لَمّا قَلَّدُوا مَن قد عَرَفوهُ، ومَن قد عَلِموا أنّهُ لا يَجوزُ قَبولُ خَبَرِهِ ولا تَصديقُهُ في حِكايَتِهِ...

وكذلكَ عَوامُّ أُمَّتِنا إذا عَرَفُوا مِن فُقَهائهِمُ الفِسقَ الظاهِرَ والعَصَبيَّةَ الشَّديدَةَ والتَّكالُبَ علىٰ حُطامِ الدنيا وحَرامِها... فَمَن قَلَّدَ مِن عَوامِّنا مِثلَ هؤلاءِ الفُقَهاءِ فهُم مِثلُ اليَهودِ الذينَ ذَمَّهُمُ اللهُ بالتَّقليدِ لِفَسَقَةِ فُقَهائهِم.

فَأمّا مَن كانَ مِن الفُقَهاءِ صائناً لنفسِهِ حافِظاً لِدينِهِ مُخالِفاً علىٰ هَواهُ مُطيعاً لأمرِ مَولاهُ فلِلعَوامِّ أن يُقَلِّدُوهُ، وذلكَ لا يكونُ إلّا بَعضَ فُقَهاءِ الشِّيعَةِ لا جَميعَهُم[1].

١٧٠٩٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إذا رَأيتُمُ الرجُلَ قد حَسَّنَ سَمتَهُ وهَديَهُ وتَماوَتَ في مَنطِقِهِ وتَخاضَعَ في حَرَكاتِهِ فرُوَيداً لا يَغُرَّنَّكُم، فما أكثَرَ مَن يُعجِزُهُ تَناوُلُ الدنيا ورُكوبُ المَحارِمِ مِنها، لِضَعفِ نِيَّتِهِ ومَهانَتِهِ وجُبنِ قَلبِهِ، فَنَصَبَ الدِّينَ فخّاً لها!...

وإذا وَجَدتُموهُ يَعِفُّ عنِ المالِ الحَرامِ فرُوَيداً لا يَغُرَّنَّكُم، فإنَّ شَهَواتِ الخَلقِ مُختَلِفَةٌ...

ولكنَّ الرجُلَ كُلَّ الرجُلِ نِعمَ الرجُلُ هُو الذي جَعَلَ هَواهُ تَبَعاً لأمرِ اللهِ وقُواهُ مَبذولَةً في رِضَى اللهِ، يَرَى الذُّلَّ مَعَ الحَقِّ أقرَبَ إلىٰ عِزِّ الأبدِ مِن العِزِّ في الباطِلِ، ويَعلَمُ أنَّ قَليلَ ما يَحتَمِلُهُ مِن ضَرّائها يُؤدِّيهِ إلىٰ دَوامِ النَّعيمِ... فذلِكُمُ الرجُلُ نِعمَ الرجُلُ، فبِهِ فَتَمَسَّكُوا، وبسُنَّتِهِ فاقتَدُوا، وإلىٰ رَبِّكُم فبِهِ فَتَوَسَّلوا، فإنّهُ لا تُرَدُّ لَهُ دَعوَةٌ، ولا تَخيبُ لَهُ طَلِبَةٌ[2].

بحث علمي وأخلاقي :

أكثر الأُمم الماضية قصّةً في القرآن أُمّة بني إسرائيل، وأكثر الأنبياء ذِكراً فيه موسَى بن عمران عليه السلام، فقد ذُكر اسمه في القرآن في مائةٍ وستّة وثلاثين موضعاً ضِعفَ ما ذُكر إبراهيم عليه السلام الذي هو أكثر الأنبياء ذِكراً بعد موسىٰ، فقد ذُكر في تسعة وستين موضعاً علىٰ ما قيل فيهما.

(١ـ٢) الاحتجاج ٢ / ٥١٠ / ٣٣٧ وص ١٥٩ / ١٩٢

والوجه الظاهر فيه أنّ الإسلام هو الدين الحنيف المَبنيُّ علَى التـوحيد الذي أسّس أسـاسه إبراهيم عليه السلام وأتمّه الله سبحانه وأكمله لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، قال تعالىٰ: ﴿مِلّةَ أبيكُم إبراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ المُسلِمينَ مِن قَبلُ﴾(١)، وبنو إسرائيل أكثر الأمم لجاجاً وخصاماً، وأبعدهم من الانقياد للحقّ، كما أنّه كان كفّار العرب الذين ابتُليَ بهم رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ هذه الصفة، فقد آل الأمر إلىٰ أن نزل فيهم: ﴿إنّ الّذينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيهِمْ ءَأنْذَرتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤمِنُونَ﴾(٢).

ولا ترىٰ رذيلةً من رذائل بني إسرائيل في قسوتهم وجفوتهم ممّا ذكره القرآن إلّا وهـو موجود فيهم. وكيف كان، فأنت إذا تأمّلت قصص بني إسرائيل المذكورة في القرآن وأمعنت فيها وما فيها من أسرار أخلاقهم وجدت أنّهم كانوا قوماً غائرين في المادّة مكبّين علىٰ مـا يعطيه الحسُّ من لذائذ الحياة الصُّوَريّة، فقد كانت هذه الأُمّة لا تؤمن بمـا وراء الحسّ، ولا تنقاد إلّا إلَى اللّذّة والكمال المادّيّ، وهم اليوم كذلك. وهذا الشأن هـو الذي صـيّر عـقلهم وإرادتهم تحت انقياد الحسّ والمادّة، لا يعقلون إلّا ما يجوّزانه، ولا يريدون إلّا ما يرخّصان لهم ذلك، فانقياد الحسّ يوجب لهم أن لا يقبلوا قولاً إلّا إذا دلّ عليه الحسّ وإن كان حقّاً، وانقياد المادّة اقتضىٰ فيهم أن يقبلوا كلّ ما يريده أو يستحسنه لهم كبراؤهم ممّن أُوتي جمـال المـادّة وزُخرُف الحياة وإن لم يكن حقّاً، فأنتج ذلك فيهم التناقضَ قولاً وفعلاً، فهم يذمّون كلّ اتّباع باسم أنّه تقليد وإن كان ممّا ينبغي، إذا كان بعيداً من حسّهم، ويمدحون كلّ اتّباع باسم أنّه حظّ الحياة، وإن كان ممّا لا ينبغي إذا كان ملائماً لهوساتهم المادّيّة، وقد ساعدهم عـلىٰ ذلك وأعانهم عليه مكثهم الممتدّ وقطونهم الطويل بمصر تحت استذلال المـصريّين واسـترقاقهم وتعذيبهم، يسومونهم سوء العذاب، ويذبّحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وفي ذلك بلاءٌ من ربّهم عظيم.

وبالجملة، فكانوا لذلك صعبة الانقياد لما يأمرهم به أنبياؤهم والربّانيّون من علمائهم ممّا

---

(١) الحجّ: ٧٨.

(٢) البقرة: ٦.

فيه صلاح معاشهم ومعادهم (تذكر في ذلك مواقفهم مع موسىٰ وغيره) وسريعة اللحوق إلىٰ ما يدعوهم المغرضون والمستكبرون منهم.

وقد ابتُلِيَت الحقيقة والحقُّ اليوم بمثل هذه البليّة بالمدنيّة المادّيّة التي أتحفها إليها عالم الغرب، فهي مبنيّة القاعدة علَى الحسّ والمادّة. فلا يقبل دليلٌ فيما بَعُد عن الحسّ ولا يسأل عن دليلٍ فيما تضمّن لذّةً مادّيّةً حسّيّةً، فأوجب ذلك إبطال الغريزة الإنسانيّة في أحكامها، وارتحال المعارف العالية والأخلاق الفاضلة من بيننا، فصار يهدّد الإنسانيّة بالانهدام، وجامعة البشر بأشدّ الفساد، وليعلمنّ نبأه بعد حين.

واستيفاء البحث في الأخلاق ينتج خلاف ذلك. فما كلّ دليل بمطلوب، وما كلّ تقليد بمذمومٍ. بيان ذلك: أنّ النوع الإنسانيّ بما أنّه إنسان إنّما يسير إلىٰ كماله الحيويّ بأفعاله الإراديّة المتوقّفة علَى الفكر، والإرادة منه مستحيلة التحقّق إلّا عن فكر. فالفكر هو الأساس الوحيد الذي يبتنى عليه الكمال الوجوديّ الضروريّ، فلابدّ للإنسان من تصديقات عمليّة أو نظريّة يرتبط بها كماله الوجوديّ ارتباطاً بلا واسطةٍ أو بواسطة، وهي القضايا التي نعلّل بها أفعالنا الفرديّة أو الاجتماعيّة أو نحضرها في أذهاننا، ثمّ نحصّلها في الخارج بأفعالنا، هذا.

ثمّ إنّ في غريزة الإنسان أن يبحث عن علل ما يجده من الحوادث أو يهاجم إلىٰ ذهنه من المعلومات، فلا يصدر عنه فعل يريد به إيجاد ما حضر في ذهنه في الخارج إلّا إذا حضر في ذهنه عِلّته الموجبة، ولا يقبل تصديقاً نظريّاً إلّا إذا اتّكأ علَى التصديق بعلّته بنحوٍ، وهذا شأنُ الإنسان لا يتخطّاه البتّة. ولو عثرنا في موارد علىٰ ما يلوح منه خلاف ذلك فبالتأمّل والإمعان تنحلّ الشبهة، ويظهر البحث عن العلّة، والركون والطمأنينة إليها فطريّ، والفطرة لا تختلف ولا يتخلّف فعلها، وهذا يؤدّي الإنسان إلىٰ ما فوق طاقته من العمل الفكريّ والفعل المتفرّع عليه لسعة الاحتياج الطبيعيّ، بحيث لا يقدر الإنسان الواحد إلىٰ رفعه معتمداً علىٰ نفسه ومتّكئاً إلىٰ قوّة طبيعته الشخصيّة. فاحتالت الفطرة إلىٰ بَعْثه نحو الاجتماع وهو المدنيّة والحضارة، ووزّعت أبواب الحاجة الحيويّة بين أفراد الاجتماع، ووكّل بكلّ باب من أبوابها

طائفةً كأعضاء الحيوان في تكاليفها المختلفة المجتمعة فائدتها وعائدتها في نفسه. ولا تزال الحوائج الإنسانيّة تزداد كمّيّة واتّساعاً، وتتشعب الفنون والصناعات والعلوم، ويترقّىٰ عند ذلك الأخصّائيّون من العلماء والصُّنّاع، فكثيرٌ من العلوم والصناعات كانت علماً أو صَنعةً واحدةً يقوم بأمرها الواحد من الناس، واليوم نرى كلّ بابٍ من أبوابه علماً أو علوماً أو صنعةً أو صنائع، كالطبّ المعدود قديماً فنّاً واحداً من فروع الطبيعيّات وهو اليوم فنونٌ لا يقوم الواحد من العلماء الأخصّائيّين بأزيد من أمر فنّ واحدٍ منها.

وهذا يدعو الإنسان بالإلهام الفطريّ أن يستقلّ بما يخصّه من الشغل الإنسانيّ في البحث عن علّته ويتّبع في غيره من يعتمد علىٰ خبرته ومهارته.

فبناء العقلاء من أفراد الاجتماع علَى الرجوع إلىٰ أهل الخبرة، وحقيقة هذا الاتّباع والتقليد المصطلح الركون إلَى الدليل الإجماليّ فيما ليس في وسع الإنسان أن ينال دليل تفاصيله، كما أنّه مفطور علَى الاستقلال بالبحث عن دليله التفصيليّ فيما يسعه أن ينال تفصيل علّته ودليله. ومِلاك الأمر كلّه أنّ الإنسان لا يركن إلىٰ غير العلم، فمن الواجب عند الفطرة الاجتهاد، وهو الاستقلال في البحث عن العلّة فيما يسعه ذلك، والتقليد وهو الاتّباع ورجوع الجاهل إلى العالم فيما لا يسعه ذلك. ولمّا استحال أن يوجد فرد من هذا النوع الإنسانيّ مستقلّاً بنفسه قائماً بجميع شؤون الأصل الذي يتّكئ عليه الحياة استحال أن يوجد فرد من الإنسان من غير اتّباع وتقليد، ومن ادّعى خلاف ذلك أو ظنّ من نفسه أنّه غير مقلّدٍ في حياته فقد سَفِه نفسَه.

نعم، التقليد فيما للإنسان أن ينال علّته وسببه كالاجتهاد فيما ليس له الورود عليه والنيل منه، من الرذائل التي هي من مُهلِكات الاجتماع ومُفنِيات المدنيّة الفاضلة، ولا يجوز الاتّباع المحض إلّا في الله سبحانه، لأنّه السبب الذي إليه تنتهي الأسباب[1].

---

(١) تفسير الميزان: ١ / ٢٠٩.



القَلم

بحار الأنوار : ٥٧ / ٣٥٧ باب ٤ «القلم واللوح المحفوظ» .

انظر : عنوان ٤٥٤ «الكتاب».

المال : باب ٣٧٦٦.

٣٤١٨ ـ القَلَمُ

الكتاب

﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾[1].

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾[2].

١٧٠٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عُقولُ الفُضَلاءِ في أطرافِ أقلامِها[3].

١٧٠٩٤ ـ عنه عليه السلام : رَسولُكَ مِيزانُ نُبلِكَ، وقَلَمُكَ أبلَغُ مَن يَنطِقُ عَنكَ[4].

١٧٠٩٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يُؤتىٰ بصاحِبِ القَلَمِ يَومَ القِيامَةِ في تابوتٍ مِن نارٍ يُقفَلُ علَيهِ بأقفالٍ مِن نارٍ فَيُنظَرُ قَلَمُهُ فيما أجراهُ؛ فإن كانَ أجراهُ في طاعَةِ اللهِ ورِضوانِهِ فُكَّ عَنهُ التابوتُ، وإن كانَ أجراهُ في مَعصيَةِ اللهِ هَوَى التابوتُ سَبعينَ خَريفاً[5].

---

(١) القلم: ١.

(٢) العلق: ٤.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٦٣٣٩، ٥٤٣٧.

(٥) كنز العمّال: ١٤٩٥٧.



القِمــار

بحار الأنوار : ٧٩ / ٢٢٨ باب ٩٨ «القِمار» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ١١٩ باب ٣٥ «تحريم كسب القِمار... و تحرم فعل القِمار» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٣٧ باب ١٠٢ «تحريم اللعب بالشَّطرَنج ونحوه» .

انظر : عنوان ٤٧٨ «اللهو».

الذِّكر : باب ١٣٤٧.

٣٤١٩ ـ القِمارُ

الكتاب

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾(١).

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ ... وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾(٣).

١٧٠٩٦ ـ الإمامُ الرِّضاﷺ: المَيسِرُ هُو القِمارُ(٤).

١٧٠٩٧ ـ عنهﷺ: إنَّ الشَّطرَنجَ والنَّردَ وأربَعةَ عَشرَ وكُلَّ ما قُومِرَ علَيهِ مِنها فهُو مَيسِرٌ(٥).

١٧٠٩٨ ـ الإمامُ الباقرُﷺ ـ لَمّا سُئلَ عنِ اللعبِ بالشَّطرَنجِ ـ: إنَّ المُؤمِنَ لَمَشغولٌ عنِ اللَّعِبِ(٦).

١٧٠٩٩ ـ الإمامُ الصّادقُﷺ ـ لَمّا سَألَهُ بُكيرٌ عن اللعبِ بالشَّطرَنجِ ـ: إنّ المؤمنَ لَفي شُغُلٍ عنِ اللعبِ(٧).

١٧١٠٠ ـ الإمامُ عليٌّﷺ: كُلَّما ألهىٰ عن ذِكرِ اللهِ فهُو مِن المَيسِرِ(٨).

١٧١٠١ ـ الإمامُ الصّادقُﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ولا تَأكُلُوا أموالَكُم بَينَكُم بالباطِلِ﴾ ـ: كانَت قُرَيشٌ تُقامِرُ الرجُلَ بأهلِهِ ومالِهِ، فنَهاهُمُ اللهُ عَزَّوجلَّ عَن ذلكَ(٩).

١٧١٠٢ ـ الكافي عن السَّكونيِّ: كانَ يَنهىٰ [الإمامُ الصّادِقُﷺ] عنِ الجَوزِ يَجيءُ بِهِ

---

(١) البقرة: ٢١٩.
(٢ ـ ٣) المائدة: ٣، (٩٠، ٩١).
(٤) الكافي: ٥ / ١٢٤ / ٩.
(٥) تفسير العيّاشيّ: ١ / ٣٣٩ / ١٨٢.
(٦) الخصال: ٢٦ / ٩٢.
(٧) قرب الإسناد: ١٧٤ / ٦٤١.
(٨) أمالي الطوسيّ: ٣٣٦ / ٦٨١.
(٩) الكافي: ٥ / ١٢٢ / ١.

الصِّبيانُ مِن القِمارِ أن يُؤكَلَ، وقالَ: هُو سُحتٌ[1].

١٧١٠٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أنّهُ [الإمامَ زينَ العابدينَ عليه السلام] كانَ يَنْهىٰ عَنِ الجَوزِ الذي يَجيءُ بِهِ الصِّبيانُ مِن القِمارِ أنْ يُؤكَلَ، وقالَ: هُو السُّحتُ[2].

١٧١٠٤ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : لمّا حُمِلَ رأسُ الحُسينِ بنِ عليٍّ عليهما السلام إلَى الشّامِ أمَرَ يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ فَوُضِعَ ونُصِبَت علَيهِ مائدَةٌ فأقبَلَ هُو لَعَنَهُ اللهُ وأصحابُهُ يأكُلونَ ويَشرَبونَ الفُقّاعَ، فلمّا فَرَغُوا أمَرَ بالرأسِ فَوُضِعَ في طَستٍ تحتَ سَريرِهِ، وبُسِطَ علَيهِ رُقعَةُ الشِّطرَنجِ، وجَلَسَ يَزيدُ علَيهِ اللَّعنَةُ يَلعَبُ بالشِّطرَنجِ ويَذكُرُ الحُسَينَ وأباهُ وجَدَّهُ صلواتُ اللهِ علَيهِم، ويَستَهزِئُ بِذِكرِهِم، فَمَتىٰ قَمَرَ صاحِبَهُ تَناوَلَ الفُقّاعَ فَشَرِبَهُ ثلاثَ مَرّاتٍ، ثُمّ صَبَّ فَضلَتَهُ علىٰ ما يَلي الطَّستَ مِن الأرضِ.

فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا فَلْيَتَوَرَّعْ عن شُربِ الفُقّاعِ واللَّعبِ بالشِّطرَنجِ[3].

١٧١٠٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في الجَوابِ عن المَيسِرِ لمّا نَزَلَ: ﴿إنّما الخَمرُ والمَيسِرُ﴾ ـ: كُلُّ ما تُقُومِرَ بِهِ حتّىٰ الكِعابُ والجَوزُ.

قيلَ: فما الأنصابُ؟ قالَ: ما ذَبَحُوهُ لآلِهَتِهِم. قيلَ: فما الأزلامُ؟ قالَ: قِداحُهُم التي يَستَقسِمُونَ بِها[4].

١٧١٠٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيَّ ـ أو حُرِّمَ ـ الخَمرَ، والمَيسِرَ، والكُوبَةَ[5].

---

(١) الكافي: ٥ / ١٢٣ / ٦.

(٢) تفسير العيّاشي: ١ / ٣٢٢ / ١١٦.

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢ / ٢٢ / ٥٠.

(٤) الكافي: ٥ / ١٢٣ / ٢.

(٥) سنن أبي داود: ٣٦٩٦.

٤٤٩

القُنوط

بحار الأنوار : ٧٢ / ٣٣٦ باب ١٢٠ «اليأس من رَوح الله» .

انظر : عنوان ٥٦٢ «اليأس» ، ١٨١ «الرحمة» ، ١٧٩ «الرجاء» .

٣٤٢٠ ـ القُنوطُ مِن رَحمَةِ اللهِ

الكتاب

﴿يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾(١).

﴿قالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضّالُّونَ﴾(٢).

﴿لا يَسْأَمُ الإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ وإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ﴾(٣).

١٧١٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَقنَطُ ومَعهُ الاستِغفارُ!(٤)

١٧١٠٨ ـ عنه عليه السلام : لا تَيأسْ لِذنبِكَ وبابُ التَّوبَةِ مَفتوحٌ(٥).

١٧١٠٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفاجِرُ الراجي لِرَحمَةِ اللهِ تعالىٰ أقرَبُ مِنها مِن العابِدِ المُقَنَّطِ(٦).

١٧١١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : في القُنوطِ التَّفريطُ(٧).

١٧١١١ ـ عنه عليه السلام ـ في المُناجاةِ الشَّعبانيّةِ ـ: إلهي لم أُسَلِّطْ علىٰ حُسنِ ظَنّي قُنوطَ الإياسِ، ولا انقَطَعَ رَجائي مِن جَميلِ كَرَمِكَ(٨).

١٧١١٢ ـ بحار الأنوار عن وهبِ بنِ منبّه ـ فيما اوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ـ: أهلُ طاعَتي في ضِيافَتي، وأهلُ شُكري في زِيادَتي، وأهلُ ذِكري في نِعمَتي، وأهلُ مَعصِيَتي لا أُويِسُهُم مِن رَحمَتي؛ إن تابوا فأنا حَبيبُهُم، وإن دَعَوا فَأنا مُجيبُهُم(٩).

١٧١١٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ ناقِلاً عن حَكيمٍ ـ: اليَأسُ مِن رَوحِ اللهِ أشَدُّ بَرداً مِنَ الزَّمهَريرِ(١٠).

---

(١) يوسف : ٨٧.

(٢) الحجر : ٥٦.

(٣) فصّلت : ٤٩.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٨٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :١٨ / ٢٣٩.

(٥) تحف العقول : ٢١٤.

(٦) كنز العمّال : ٥٨٦٩.

(٧ ـ ١٠) بحار الأنوار ٧٧ / ٢١١ / ١ و ٩٤ / ٩٩ / ١٣ و ٧٧ / ٤٢ / ١٠ و ٧٢ / ٣٣٨ / ١.

١٧١١٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ في الاستِسقاءِ ـ: اللّهُمَّ قَدِ انصاحَتْ جِبالُنا... نَدعُوكَ حينَ قَنَطَ الأنامُ، ومَنَعَ الغَمامُ... فإنّكَ تُنزِلُ الغَيثَ مِن بعدِ ما قَنَطُوا، وتَنشُرُ رَحمَتَكَ وأنتَ الوليُّ الحَميدُ(١).

١٧١١٥ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: اللّهُمَّ فاسقِنا غَيثَكَ، ولا تَجعَلنا مِن القانِطينَ(٢).

١٧١١٦ـ عنه عليه السلام ـ مِن وصيّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ: اعلَمْ أنَّ الذي بيَدِهِ خَزائنُ السَّماواتِ والأرضِ قد أذِنَ لكَ في الدُّعاءِ، وتَكَفَّلَ لكَ بالإجابَةِ... فلا يُقَنِّطَنَّكَ إبطاءُ إجابَتِهِ؛ فإنَّ العَطيّةَ علىٰ قَدْرِ النِّيَّةِ(٣).

١٧١١٧ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للّهِ غَيرِ مَقنوطٍ مِن رَحمَتِهِ، ولا مَخلُوٍّ مِن نِعمَتِهِ، ولا مَأيُوسٍ مِن مَغفِرَتِهِ(٤).

٣٤٢١ـ النَّهيُ عن التَّقنيطِ مِن رَحمةِ اللّهِ

١٧١١٨ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله: قالَ اللّهُ تبارَكَ وتعالىٰ: يابنَ آدمَ... لا تُقَنِّطِ النّاسَ مِن رَحمَةِ اللّهِ تعالىٰ علَيهِم وأنتَ تَرجُوها لنفسِكَ(٥).

١٧١١٩ـ عنه صلى الله عليه وآله: يَبعَثُ اللّهُ المُقَنِّطينَ يَومَ القِيامَةِ مُغَلَّبَةً وُجوهُهُم ـ يَعني غَلَبَةَ السَّوادِ علَى البَياضِ ـ فيقالُ لَهُم: هؤلاءِ المُقَنِّطُونَ مِن رَحمَةِ اللّهِ!(٦)

١٧١٢٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الفَقيهُ كُلُّ الفَقيهِ مَن لم يُقَنِّطِ النّاسَ مِن رَحمَةِ اللّهِ، ولم يُؤيِسْهُم مِن رَوحِ اللّهِ، ولم يُؤمِنْهُم مِن مَكرِ اللّهِ(٧).

(١ ـ ٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٥ و ١٤٣ والكتاب ٣١ و الخطبة ٤٥.
(٥) صحيفة الرِّضا عليه السلام: ٤٣ / ١٤.
(٦) بحار الأنوار: ٢ / ٥٥ / ٣٠.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٩٠.

١٧١٢١ ـ عنه ﷺ ـ مِن وصيّتِهِ لابنِهِ الحسينِ ﷺ : أي بُنَيَّ، لا تُؤيِسْ مُذنِباً، فَكَم مِن عاكِفٍ علىٰ ذَنبِهِ خُتِمَ لَهُ بخَيرٍ، وكَم مِن مُقبِلٍ علىٰ عَمَلِهِ مُفسِدٌ في آخِرِ عُمُرِهِ، صائرٌ إلَى النارِ، نَعوذُ بِاللهِ منها![1]

(انظر) التوبة : باب ٤٦٨، الفقه : باب ٣٢٤١.

٣٤٢٢ ـ مَن يَئسَ مِن رحمةِ اللهِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أُولَـٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَحْمَتِي وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

١٧١٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المُذنِبُ علىٰ بَصيرَةٍ غَيرُ مُستَحِقٍّ لِلعَفوِ، المُذنِبُ عن غَيرِ عِلمٍ بَريءٌ مِن الذَّنبِ[3].

(انظر) التوبة : باب ٤٥٦، الذّنب : باب ١٣٦٨.

(١) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٣٩ / ١.
(٢) العنكبوت : ٢٣.
(٣) غرر الحكم : ١٥١٦، ١٧٢٣.

٤٥٠
القَناعة

كنز العمّال : ٣ / ٣٨٩ ، ٧٨١ «القناعة» .

بحار الأنوار : ٧٣ / ١٦٨ باب ١٢٩ «فضل القناعة» .

انظر : عنوان ١٠٤ «الحِرص» ، ٢٦٦ «الشَّرَه» ، ٣٢١ «الطمع» ، ٢١٣ «السؤال (٢)» .

العِفّة : باب ٢٧٦٢ ، الغِنىٰ : باب ٣١١٥ ، الرزق : باب ١٤٩٣ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ،

الدنيا : باب ١٢١٤ ـ ١٢١٦ .

٣٤٢٣ ـ القَناعةُ

الكتاب

﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾(١).

١٧١٢٣ ـ مجمع البيان: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً﴾ قيلَ فيهِ أقوالٌ، أحَدُها: أنَّ الحَياةَ الطَّيِّبةَ الرِّزقُ الحَلالُ، عن ابنِ عبّاسٍ وسَعيدِ بنِ جُبَيرٍ وعَطاءٍ. وثانيها: أنّها القَناعَةُ والرِّضا بما قَسَمَ اللهُ، عن الحسنِ ووَهبٍ ورُوِيَ ذلكَ عنِ النبيِّ ﷺ(٢).

١٧١٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن قولِهِ تعالىٰ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً﴾ ـ: هِيَ القَناعَةُ(٣).

١٧١٢٥ ـ عنه عليه السلام: طوبىٰ لِمَن ذَكَرَ المَعادَ، وعَمِلَ للحِسابِ، وقَنِعَ بالكَفافِ، ورَضِيَ عنِ اللهِ(٤).

١٧١٢٦ ـ عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ خَبّابِ بنِ الأرَتِّ ـ: يَرحَمُ اللهُ خَبّابَ بنَ الأرَتِّ، فلقد أسلَمَ راغِباً، وهاجَرَ طائعاً، وقَنِعَ بالكَفافِ، ورَضِيَ عنِ اللهِ، وعاشَ مُجاهِداً(٥).

١٧١٢٧ ـ عنه عليه السلام: لا تكن مِمَّن يَرجُو الآخِرَةَ بغيرِ العَمَلِ... يقولُ في الدنيا بقَولِ الزاهِدينَ، ويَعمَلُ فيها بعَمَلِ الراغِبينَ، إن أُعطِيَ مِنها لم يَشبَعْ، وإن مُنِعَ مِنها لم يَقنَعْ(٦).

١٧١٢٨ ـ عنه عليه السلام: وَأيمُ اللهِ ـ يَميناً أستَثني فيها بمَشيئَةِ اللهِ ـ لأَرُوضَنَّ نَفسي رِياضَةً تَهِشُّ مَعَها إلَى القُرصِ إذا قَدَرَت علَيهِ مَطعوماً، وتَقنَعُ بالمِلحِ مَأدُوماً(٧).

١٧١٢٩ ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ الأنبياءِ ـ: ولكنَّ اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولي قُوَّةٍ في عَزائمِهِم، وضَعَفَةً فيما تَرَى الأعيُنُ مِن حالاتِهِم، مَع قَناعَةٍ تَملأُ القُلوبَ والعُيونَ غِنىً، وخَصاصَةٍ تَملأُ الأبصارَ والأسماعَ أذىً(٨).

---

(١) النحل: ٩٧.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٦ / ٥٩٣.

(٣ ـ ٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٩ و ٤٤ و ٤٣ و ١٥٠ والكتاب ٤٥ والخطبة ١٩٢.

١٧١٣٠ ـ عنه عليه السلام : أَلهِمْ نفسَكَ القُنوعَ[1].

١٧١٣١ ـ عنه عليه السلام : نِعمَ الحَظُّ القَناعةُ[2].

١٧١٣٢ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : اعلمْ أنَّ مُروَّةَ القَناعَةِ والرِّضا أكثرُ مِن مُرُوّةِ الإعطاءِ[3].

١٧١٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : انتَقِمْ مِن حِرصِكَ بالقُنوعِ كما تنتَقِمُ مِن عَدُوِّكَ بالقِصاصِ[4].

١٧١٣٤ ـ عنه عليه السلام : أشكَرُ الناسِ أقنَعُهُم، وأكفَرُهُم لِلنِّعَمِ أجشَعُهُم[5].

١٧١٣٥ ـ عنه عليه السلام : كفىٰ بالقَناعَةِ مُلكاً، وبِحُسنِ الخُلقِ نَعيماً[6].

١٧١٣٦ ـ عنه عليه السلام : ما أحسَنَ بالإنسانِ أن يَقنَعَ بالقَليلِ ويَجودَ بالجَزيلِ![7]

١٧١٣٧ ـ عنه عليه السلام : مَن قَنِعَت نفسُهُ أعانَتهُ علَى النَّزاهَةِ والعَفافِ[8].

١٧١٣٨ ـ عنه عليه السلام : مِن شَرَفِ الهِمَّةِ لُزومُ القَناعَةِ[9].

١٧١٣٩ ـ عنه عليه السلام : مِن عِزِّ النفسِ لُزومُ القَناعَةِ[10].

١٧١٤٠ ـ عنه عليه السلام : القَناعَةُ سَيفٌ لا يَنبُو[11].

١٧١٤١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : خِيارُ أُمَّتي القانِعُ، وشِرارُهُمُ الطامِعُ[12].

١٧١٤٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : خَيرُ المؤمنينَ القانِعُ، وشَرُّهُمُ الطامِعُ[13].

١٧١٤٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أكَلَ عليٌّ عليه السلام مِن تَمرٍ دَقَلٍ[14] ثُمّ شَرِبَ علَيهِ الماءَ، ثُمّ ضَرَبَ علىٰ بَطنِهِ، وقالَ: مَن أدخَلَهُ بَطنُهُ النارَ فأبعَدَهُ اللهُ، ثُمّ تَمَثَّلَ:

---

(١) بحار الأنوار: ٧٨ / ٩ / ٦٤.
(٢) غرر الحكم: ٩٨٨٧.
(٣) بحار الأنوار: ٧٨ / ١١١ / ٦.
(٤) غرر الحكم: ٢٣٣٩.
(٥) بحار الأنوار: ٧٧ / ٤٢٢ / ٤٠.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٩.
(٧ ـ ١٠) غرر الحكم: ٩٦٦٠، ٨٦٦٣، ٩٤٣٥، ٩٤٥٢.
(١١) بحار الأنوار: ٧١ / ٩٦ / ٦١.
(١٢ ـ ١٣) كنز العمّال: ٧٠٩٥، ٧١٢٦.
(١٤) دقل ـ بفتح الدال و القاف ـ أردأ التمر. (القاموس المحيط: ٣ / ٣٧٦)

فَإنَّكَ مَهما تُعطِ بَطنَكَ سُؤلَهُ   وفَرْجَكَ نالا مُنتَهىٰ الذَّمِّ أجمَعا[1]

٣٤٢٤ ـ الغِنى في القناعةِ

١٧١٤٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : القَناعَةُ مالٌ لا يَنفَدُ[2].

١٧١٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : القَناعَةُ تُغني[3].

١٧١٤٦ ـ عنه ؑ : طَلَبتُ الغِنىٰ فما وَجَدتُ إلّا بالقَناعَةِ، علَيكُم بالقَناعَةِ تَستَغنُوا[4].

١٧١٤٧ ـ عنه ؑ : القَناعَةُ غُنيَةٌ، والاقتِصادُ بُلغَةٌ[5].

١٧١٤٨ ـ عنه ؑ : القانِعُ غَنيٌّ وإنْ جاعَ وعَرِي[6].

١٧١٤٩ ـ عنه ؑ : القَناعَةُ رَأسُ الغِنىٰ[7].

١٧١٥٠ ـ عنه ؑ : لا كَنزَ أغنىٰ مِن القَناعَةِ[8].

١٧١٥١ ـ الإمامُ الباقرُ أوالإمامُ الصّادقُ ؑ : مَن قَنِعَ بِما رَزَقَهُ اللهُ فهُو مِن أغنَى النّاسِ[9].

١٧١٥٢ ـ عدّة الداعي: أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داودَ ؑ : وَضَعتُ الغِنىٰ في القَناعَةِ وهُم يَطلُبُونَهُ في كَثرَةِ المالِ فلا يَجِدُونَهُ[10].

(انظر) الغنى: باب ٣١١٤.

٣٤٢٥ ـ ما يُورِثُ القناعة

١٧١٥٣ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : انزِلْ ساحَةَ القَناعَةِ باتِّقاءِ الحِرصِ، وادفَعْ عَظيمَ الحِرصِ بإيثارِ القَناعَةِ[11].

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ٨٧٤١، ٧٠٨٠.
(٣) غرر الحكم: ٢٢.
(٤ ـ ٥) بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٩٩ / ٩١ و ٧٨ / ١٠ / ٦٧.
(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ١٤٠٥، ١١٠٦.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١.
(٩) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ٩.
(١٠ ـ ١١) (عدّة الداعي: ١٦٦، بحار الأنوار: ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١) وص ١٦٣ / ١.

١٧١٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أُنظُرْ إلىٰ مَن هُو دُونَكَ في المَقدُرَةِ ولا تَنظُرْ إلىٰ مَن هو فَوقَكَ في المَقدُرَةِ، فإنّ ذلكَ أقنَعُ لكَ بما قُسِمَ لكَ[1].

١٧١٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : علىٰ قَدرِ العِفَّةِ تكونُ القَناعَةُ[2].

١٧١٥٦ ـ عنه عليه السلام : لن تُوجَدَ القَناعَةُ حتّىٰ يُفقَدَ الحِرصُ[3].

١٧١٥٧ ـ عنه عليه السلام : مَن عَقَلَ قَنِعَ[4].

١٧١٥٨ ـ عنه عليه السلام : يَنبَغي لِمَن عَرَفَ نفسَهُ أن يَلزَمَ القَناعَةَ والعِفَّةَ[5].

٣٤٢٦ ـ ثَمرَةُ القَناعةِ

١٧١٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَمرَةُ القَناعَةِ الإجمالُ في المُكتَسَبِ والعُزوفُ عنِ الطَّلَبِ[6].

١٧١٦٠ ـ عنه عليه السلام : ثَمرَةُ القَناعَةِ العِزُّ[7].

١٧١٦١ ـ عنه عليه السلام : أعوَنُ شيءٍ علىٰ صَلاحِ النَّفسِ القَناعَةُ[8].

١٧١٦٢ ـ عنه عليه السلام : كيفَ يَستَطيعُ صَلاحَ نفسِهِ مَن لا يَقنَعُ بالقَليلِ ؟ ![9]

١٧١٦٣ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : القُنوعُ راحَةُ الأبدانِ[10].

١٧١٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن قَنِعَ لم يَغتَمَّ[11].

١٧١٦٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عَنِ القَناعَةِ ـ: القَناعَةُ تَجتَمِعُ إلىٰ صيانَةِ النفسِ وعِزِّ القَدرِ، وطَرحِ مُؤَنِ (مَؤونَة) الاستِكثارِ، والتَّعبُّدِ لأهلِ الدنيا، ولا يَسلُكُ طَريقَ القَناعَةِ إلّا رجُلانِ: إمّا مُتَعَلِّلٌ (مُتَعبِّدٌ) يُريدُ أجرَ الآخِرَةِ، أو كريمٌ مُتَنَزِّهٌ عَن لِئامِ الناسِ[12].

١٧١٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بالقَناعَةِ يكونُ العِزُّ[13].

---

(١) الكافي : ٨ / ٢٤٤ / ٣٣٨.
(٢ ـ ٩) غرر الحكم : ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
(١٠) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٢٨ / ١١.
(١١) غرر الحكم : ٧٧٧١.
(١٢) بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٤٩ / ٦.
(١٣) غرر الحكم : ٤٢٤٤.

١٧١٦٧ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابٍ كَتَبَهُ لِشُرَيحٍ لمّا اشترىٰ علىٰ عَهدِهِ داراً فَبَلَغَهُ ذلك ـ: اشترىٰ هذا المُغتَرُّ بالأمَلِ، مِن هذا المُزعَجِ بالأجَلِ، هذهِ الدارَ بالخُروجِ مِن عِزِّ القَناعَةِ، والدُّخولِ في ذُلِّ الطَّلَبِ والضَّراعَةِ![1]

١٧١٦٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِقنَعْ بما اُوتِيتَهُ يَخِفَّ علَيكَ الحِسابُ[2].

١٧١٦٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن رَضِيَ مِن اللهِ بِاليَسيرِ مِن المَعاشِ رَضِيَ اللهُ مِنهُ بِاليَسيرِ مِن العَمَلِ[3].

١٧١٧٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اِقنَعُوا بالقَليلِ مِن دُنياكُم لِسلامَةِ دِينِكُم، فإنَّ المؤمنَ البُلغَةُ اليَسيرَةُ مِن الدنيا تُقنِعُهُ[4].

١٧١٧١ـ عنه عليه السلام ـ مِن وَصيَّتِهِ لابنِهِ الحُسَينِ عليه السلام: لا مالَ أذهَبُ بالفاقَةِ مِن الرِّضا بالقُوتِ، ومَنِ اقتَصَرَ علىٰ بُلغَةِ الكَفافِ تَعَجَّلَ الراحَةَ وتَبَوَّأَ خَفضَ الدَّعَةِ[5].

١٧١٧٢ـ عنه عليه السلام: مَن قَنِعَت نفسُهُ عَزَّ مُعسِراً[6].

١٧١٧٣ـ عنه عليه السلام: أنعَمُ الناسِ عَيشاً مَن مَنَحَهُ اللهُ سُبحانَهُ القَناعَةَ وأصلَحَ لَهُ زَوجَهُ[7].

١٧١٧٤ـ عنه عليه السلام: القَناعَةُ أهنَأُ عَيشٍ[8].

٣٤٢٧ ـ مَن لم يُقنِعْهُ اليَسيرُ

١٧١٧٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن لم يُقنِعْهُ اليسيرُ لم يَنفَعْهُ الكَثيرُ[9].

١٧١٧٦ـ عنه عليه السلام: مَن كانَ بِيَسيرِ الدنيا لا يَقنَعُ، لم يُغنِهِ مِن كثيرِها ما يَجمَعُ[10].

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣.
(٢) بحار الأنوار: ٧٧ / ١٨٧ / ٣٧.
(٣) الكافي: ٢ / ١٣٨ / ٣.
(٤) غرر الحكم: ٢٥٤٩.
(٥) بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٣٨ / ١.
(٦ـ٨) غرر الحكم: ٨٤٣٩، ٣٢٩٥، ٩٣٣.
(٩) بحار الأنوار: ٧٨ / ٧١ / ٣٣.
(١٠) غرر الحكم: ٨٤٨٤.

١٧١٧٧ ـ عنه‌عليه‌السلام ـ كانَ يقولُ ـ: ابنَ آدمَ، إن كُنتَ تُريدُ مِن الدنيا ما يَكفيكَ فإنَّ أيسَرَ ما فيها يَكفيكَ، وإن كُنتَ إنّما تُريدُ ما لا يَكفيكَ فإنَّ كُلَّ ما فيها لا يَكفيكَ[1].

١٧١٧٨ ـ الإمامُ الصّادقُ‌عليه‌السلام ـ لَمّا شَكا إلَيهِ رَجُلٌ أنّهُ يَطلُبُ فيُصيبُ ولا يَقنَعُ، وتُنازِعُهُ نفسُهُ إلىٰ ما هُو أكثَرُ مِنهُ وقالَ: عَلِّمْني شَيئاً أنتَفِعُ بهِ ـ: إن كانَ ما يَكفيكَ يُغنيكَ فأدنىٰ ما فيها يُغنيكَ، وإن كانَ ما يَكفيكَ لا يُغنيكَ فَكُلُّ ما فيها لا يُغنيكَ[2].

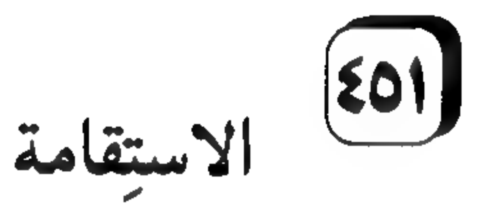
١٧١٧٩ ـ عنه‌عليه‌السلام : اقنَعْ بما قَسَمَ اللهُ لكَ ولا تَنظُرْ إلىٰ ما عِندَ غيرِكَ ولا تَتَمَنَّ ما لَستَ نائلَهُ ؛ فإنّهُ مَن قَنِعَ شَبِعَ ومَن لم يَقنَعْ لم يَشبَعْ، وخُذْ حَظَّكَ مِن آخِرَتِكَ[3].

١٧١٨٠ ـ عنه‌عليه‌السلام : إنَّ فيما نَزَلَ بهِ الوَحيُ مِن السماءِ: لو أنَّ لِابنِ آدمَ وادِيَينِ يَسيلانِ ذَهَباً وفِضّةً لَابتَغىٰ إلَيهِما ثالِثاً!

يابنَ آدمَ، إنّما بَطنُكَ بَحرٌ مِنَ البُحورِ ووادٍ مِن الأودِيَةِ لا يَملَؤهُ شيءٌ إلّا التُّرابُ![4]

(انظر) الحِرص: باب ٧٩١.

(١ ـ ٣) الكافي: ٢/١٣٨/٦ وص١٣٩/ ١٠ و ٨/ ٢٤٣/ ٣٣٧.
(٤) الفقيه ٤/ ٤١٨/ ٥٩١٢



٤٥١ الاستِقامة

كنز العمّال : ٣ / ٥٧ ، ٦٧٦ «الاستقامة» .

انظر : الإسلام : باب ١٨٧٢ ، العمل (١) : باب ٢٩٤٠ .

٣٤٢٨ ـ الاستِقامَةُ

الكتاب

﴿فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾(١).

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(٢).

١٧١٨١ ـ الدرّ المنثور عن الحَسَنِ: لمّا نَزَلَت هذهِ الآيةُ: ﴿فاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ﴾ ـ: قالَ [النبيّ ﷺ]: شَمِّرُوا، شَمِّرُوا!! فما رُؤِيَ ضاحِكاً(٣).

١٧١٨٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سَأَلَهُ سُفينُ بنُ عبدِ اللهِ الثَّقَفيُّ عن أمرٍ يَعتَصِمُ بهِ ـ: قُلْ «رَبِّيَ اللهُ» ثُمّ استَقِمْ(٤).

١٧١٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أوصِني. قالَ: قُلْ «رَبِّيَ اللهُ» ثُمَّ استَقِمْ. قلتُ: رَبِّيَ اللهُ وما تَوفِيقي إلّا باللهِ، علَيهِ تَوكَّلتُ وإلَيهِ أُنيبُ. قالَ: لِيَهْنِكَ العِلمُ أبا الحَسَنِ، لقد شَرِبتَ العِلمَ شُرباً ونَهِلتَهُ نَهلاً(٥).

١٧١٨٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المؤمنُ لَهُ قُوَّةٌ في دِينٍ ... وبِرٌّ في استِقامَةٍ(٦).

١٧١٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اعلَمُوا أنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ يُبغِضُ مِن عِبادِهِ المُتَلوِّنَ، فلا تَزُولوا عنِ الحَقِّ، ووَلايَةِ أهلِ الحَقِّ؛ فإنَّ مَنِ استَبدَلَ بِنا هَلَكَ(٧).

١٧١٨٦ ـ عنه عليه السلام : العَمَلَ العَمَلَ، ثُمّ النِّهايَةَ النِّهايَةَ، والاستِقامَةَ الاستِقامَةَ... ألا وإنَّ القَدَرَ السابِقَ قد وَقَعَ، والقَضاءَ الماضِيَ قد تَوَرَّدَ، وإنّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَّةِ اللهِ وحُجَّتِهِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿إنَّ الّذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ استَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ المَلائكةُ...﴾ وقد قُلتُم: ﴿رَبُّنا اللهُ﴾ فاستَقيمُوا علىٰ كتابِهِ، وعلىٰ مِنهاجِ أمرِهِ، وعلىٰ الطَّريقَةِ الصالِحَةِ مِن عِبادَتِهِ (طاعَتِهِ)، ثُمّ لا تَمرُقُوا مِنها،

(١) الشورى: ١٥.
(٢) هود: ١١٢.
(٣) الدرّ المنثور: ٤ / ٤٨٠.
(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٢٧ / ١٩.
(٥) كنز العمّال: ٣٦٥٢٤.
(٦ ـ ٧) بحار الأنوار: ٦٧ / ٢٧١ / ٣ و ١٠ / ١٠٥ / ١.

ولا تَبتَدِعُوا فيها، ولا تُخالِفُوا عَنها[1].

١٧١٨٧ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ السَّعادَةِ استِقامَةُ الدِّينِ[2].

١٧١٨٨ ـ عنه ﷺ : كيفَ يَستَقِيمُ مَن لم يَستَقِمْ دِينُهُ؟![3]

١٧١٨٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لو صَلَّيتُم حتّىٰ تَكُونُوا كالحَنايا وصُمتُم حتّىٰ تكونوا كالأوتارِ ثُمّ كانَ الاثنانِ أحَبَّ إلَيكُم مِن الواحِدِ لم تَبلُغُوا الاستِقامَةَ[4].

٣٤٢٩ ـ ثَمَرةُ الاستِقامةِ

الكتاب

﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾[5].

﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[6].

﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَنْ لا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[7].

١٧١٩٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إن تَستَقيمُوا تُفلِحُوا[8].

١٧١٩١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَنِ استَقامَ فإلَى الجَنَّةِ، ومَن زَلَّ فإلَى النارِ![9]

١٧١٩٢ ـ عنه ﷺ : الاستِقامَةُ سلامَةٌ[10].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٢٨٦٩، ٦٩٩٤.
(٤) كنز العمّال : ٥٤٧٨.
(٥) الجن : ١٦.
(٦) الأحقاف : ١٣.
(٧) فصّلت : ٣٠.
(٨) كنز العمّال : ٥٤٧٩.
(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١١٩.
(١٠) غرر الحكم : ٢٤٥.

١٧١٩٣ ـ عنه عليه السلام : مَن لَزِمَ الاستِقامَةَ لَزِمَتهُ السلامَةُ[1].

١٧١٩٤ ـ عنه عليه السلام : السلامَةُ مَع الاستِقامَةِ[2].

١٧١٩٥ ـ عنه عليه السلام : مَن طَلَبَ السلامَةَ لَزِمَ الاستِقامَةَ[3].

١٧١٩٦ ـ عنه عليه السلام : علَيكَ بمَنهَجِ الاستِقامَةِ؛ فإنَّهُ يُكسِبُكَ الكرامَةَ ويَكفيكَ المَلامَةَ[4].

١٧١٩٧ ـ عنه عليه السلام : لا مَسلَكَ أسلَمُ مِن الاستِقامَةِ، لا سَبيلَ أشرَفُ مِن الاستِقامَةِ[5].

١٧١٩٨ ـ عنه عليه السلام : مَن رَغِبَ في السلامَةِ ألزَمَ نَفسَهُ الاستِقامَةَ[6].

١٧١٩٩ ـ عنه عليه السلام : مَن لَزِمَ الاستِقامَةَ لم يَعدِمِ السلامَةَ[7].

(١ ـ ٢) بحار الأنوار : ٧٨ / ٩١ / ٩٥ و ٧٧ / ٢١٣ / ١.

(٣ ـ ٧) غرر الحكم : ٨٠٤١، ٦١٢٧، (١٠٦٣٦، ١٠٥٥٦)، ٨٤٩٧، ٨١١٧.



القِياس

بحار الأنوار : ٢ / ٢٨٣ باب : ٣٤ «البدع والرأي والمقائيس» .

وسائل الشيعة : ١٨ / ٢٠ باب ٦ «عدم جواز القضاء والحكم بالرأي والاجتهاد والمقاييس ونحوها من الاستنباطات الظنّيّة» .

انظر : عنوان ١٧٦ «الرأي (٢)» .

٣٤٣٠ ـ القِياسُ فِي الدِّينِ

١٧٢٠٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تَقِيسُوا الدِّينَ ؛ فإنَّ الدِّينَ لا يُقاسُ ، وأوَّلُ مَن قاسَ إبليسُ[1].

١٧٢٠١ ـ عنه ﷺ : مَن قاسَ حَدِيثي بِرَأيِهِ فَقَدِ اتَّهَمَني[2].

١٧٢٠٢ ـ عنه ﷺ : افتَرَقَت بَنو إسرائيلَ علىٰ إحدىٰ وسَبعينَ فِرقَةً، وتَزيدُ اُمّتي علَيها فِرقَةً، لَيسَ فيها فِرقَةٌ أضَرَّ علىٰ اُمَّتي مِن قَومٍ يَقيسُونَ الدِّينَ بِرَأيِهِم، فَيُحِلُّونَ ما حَرَّمَ اللهُ ويُحَرِّمُونَ ما أحَلَّ اللهُ[3].

١٧٢٠٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : يازُرارَةُ، إيّاكَ وأصحابَ القِياسِ فِي الدِّينِ ؛ فإنَّهُم تَرَكُوا عِلمَ ما وُكِّلُوا بِهِ وتَكَلَّفُوا ما قد كُفُوهُ[4].

١٧٢٠٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لأبي حَنيفَةَ ـ: اِتَّقِ اللهَ ولا تَقِسِ الدِّينَ برأيِكَ، فإنَّ أوَّلَ مَن قاسَ إبليسُ، إذ أمَرَهُ اللهُ تعالىٰ بالسُّجودِ فقالَ: أنا خَيرٌ مِنهُ، خَلَقْتَني مِن نارٍ وخَلَقتَهُ مِن طِينٍ...!

ثُمّ قالَ: البَولُ أقذَرُ أمِ المَنِيُّ؟ قالَ: البَولُ، قالَ: يَجِبُ علىٰ قِياسِكَ أن يَجِبَ الغُسلُ مِنَ البَولِ دُونَ المَنِيِّ، وقد أوجَبَ اللهُ تعالَى الغُسلَ مِن المَنِيِّ دُونَ البَولِ[5].

١٧٢٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن نَصَبَ نفسَهُ لِلقياسِ لم يَزَلْ دَهرَهُ في التِباسٍ، ومَن دانَ اللهَ بالرأيِ لم يَزَلْ دَهرَهُ في ارتِماسٍ[6].

(١ ـ ٣) كنز العمّال : ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥٢، وراجع أيضاً : ١٠٥٦، ١٠٥٨).

(٤) أمالي المفيد : ٥١ / ١٢.

(٥ ـ ٦) بحار الأنوار : ١٠ / ٢١٢ / ١٣ و ٢ / ٢٩٩ / ٢٤





الكِبر

بحار الأنوار : ٧٣ / ١٧٩ باب ١٣٠ «الكِبر» .

كنز العمّال : ٣ / ٥٢٥ ، ٨٢٨ «الكِبر» .

كنز العمّال : ٣ / ٨٣٠ «علاج الكِبر» .

انظر : عنوان ٦١ «الجبّار» ، ٣٥٧ «التعصّب» ، ٥٤٧ «التواضع» .

الغضب : باب ٣٠٧٨ ، الآخرة : باب ٣٣ .

٣٤٣١ ـ الكِبرُ

الكتاب

﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾[1].

﴿قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصّاغِرِينَ﴾[2].

١٧٢٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ والكِبرَ ؛ فإنّهُ أعظَمُ الذُّنوبِ وألأَمُ العُيوبِ ، وهُو حِليَةُ إبليسَ[3].

١٧٢٠٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إيّاكُم والكِبرَ ؛ فإنّ إبليسَ حَمَلَهُ الكِبرُ على أن لا يَسجُدَ لآدمَ[4].

١٧٢٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فاعتَبِرُوا بما كانَ مِن فِعلِ اللهِ بإبليسَ ، إذ أحبَطَ عَمَلَهُ الطَّويلَ وجَهدَهُ الجَهيدَ... عن كِبْرِ ساعَةٍ واحِدَةٍ ! فمَن ذا بَعدَ إبليسَ يَسلَمُ علَى اللهِ بمِثلِ مَعصيَتِهِ ؟![5]

١٧٢٠٩ ـ عنه عليه السلام : فأطفِئُوا ما كَمَنَ في قُلوبِكُم مِن نِيرانِ العَصَبيَّةِ وأحقادِ الجاهِليَّةِ ، فإنّما تِلكَ الحَمِيَّةُ تكونُ في المُسلمِ مِن خَطَراتِ الشَّيطانِ ونَخَواتِهِ ، ونَزَغاتِهِ ونَفَثاتِهِ ، واعتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ على رُؤوسِكُم ، وإلقاءَ التَّعزُّزِ تَحتَ أقدامِكُم ، وخَلْعَ التَّكبُّرِ مِن أعناقِكُم ، واتَّخِذُوا التَّواضُعَ مَسلَحَةً بينَكُم وبَينَ عَدُوِّكُم إبليسَ[6].

١٧٢١٠ ـ عنه عليه السلام : فاعتَبِرُوا بما أصابَ الأُمَمَ المُستَكبِرينَ مِن قَبلِكُم مِن بَأسِ اللهِ وصَولاتِهِ ، ووَقائعِهِ ومَثُلاتِهِ... واستَعيذُوا باللهِ مِن لَواقِحِ الكِبرِ كما تَستَعيذُونَهُ مِن طَوارِقِ الدَّهرِ[7].

١٧٢١١ ـ عنه عليه السلام : فاللهَ اللهَ في عاجِلِ البَغيِ وآجِلِ وَخامةِ الظُّلمِ وسُوءِ عاقِبَةِ الكِبرِ ، فإنّها مَصيَدَةُ إبليسَ العُظمى ومَكيدَتُهُ الكُبرى ، التي تُساوِرُ قُلوبَ الرِّجالِ مُساوَرَةَ السُّمومِ القاتِلَةِ ،

---

(١) ص : ٧٣ ، ٧٤.
(٢) الأعراف : ١٣
(٣) غرر الحكم : ٢٦٥٢.
(٤) كنز العمّال : ٧٧٣٤.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.
(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢

فما تُكدي أبَداً ولا تُشوي أحَداً، لا عالِماً لِعلمِهِ ولا مُقِلّاً في طِمرِهِ[١].

١٧٢١٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكُم والكِبرَ ؛ فإنّ الكِبرَ يكونُ في الرجُلِ وأنّ علَيهِ العَباءَةَ[٢].

١٧٢١٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الكِبرُ قد يكونُ في شِرارِ النـاسِ مِـن كُـلِّ جِـنسٍ... إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ في بَعضِ طُرُقِ المَدينةِ ، وسَوداءُ تَلقُطُ السرقِـينَ ، فـقيلَ لهـا : تَـنَحَّي عـن طريقِ رَسولِ اللهِ، فقالَت : إنّ الطَّريقَ لَمعرضٌ، فهَمَّ بها بعضُ القَومِ أن يَتَناوَلَها، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : دَعُوها، فإنَّها جَبّارَةٌ[٣].

١٧٢١٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما دَخَلَ قَلبَ امرِئٍ شيءٌ مِن الكِبرِ إلّا نَقَصَ مِن عَقلِهِ مِثلُ ما دَخَلَهُ مِن ذلكَ ، قَلَّ ذلكَ أو كَثُرَ[٤].

١٧٢١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : احذَرِ الكِبرَ ؛ فإنّهُ رأسُ الطُّغيانِ ومَعصيَةُ الرَّحمانِ[٥].

١٧٢١٦ ـ عنه عليه السلام : الكِبرُ خَليقَةٌ مُردِيَةٌ ، مَن تَكَثَّرَ بِها قَلَّ[٦].

١٧٢١٧ ـ عنه عليه السلام : أقبَحُ الخُلقِ التَّكبُّرُ[٧].

١٧٢١٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن بَرِئَ مِن الكِبرِ نالَ الكَرامَةَ[٨].

١٧٢١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أم هذا الذي أنشَأهُ في ظُلُماتِ الأرحامِ ، وشُغُفِ الأستارِ ، نُطفَةً دِهاقاً ... حتّىٰ إذا قامَ اعتِدالُهُ واستَوىٰ مِثالُهُ نَفَرَ مُستَكبِراً![٩]

١٧٢٢٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اجتَنِبُوا الكِبرَ ، فإنَّ العَبدَ لا يَزالُ يَتكَبَّرُ حتّىٰ يقولَ اللهُ عزّوجلَّ : اُكتُبُوا عَبدي هذا في الجَبّارِينَ[١٠].

١٧٢٢١ ـ عنه ﷺ : لا يَزالُ الرجُلُ يَتكَبَّرُ ويَذهَبُ بنَفسِهِ حتّىٰ يُكتَبَ في الجَبّارِينَ ، فيُصيبُهُ ما أصابَهُم[١١].

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٦٣ .
(٢) كنز العمّال : ٧٧٣٥ .
(٣ ـ ٤) بحار الأنوار : ٧٣ / ٢٠٩ / ٢ و ٧٨ / ١٨٦ / ١٦ .
(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٢٦٠٩ ، ١٩٦٨ ، ٢٨٩٨ .
(٨) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٢٩ / ٥ .
(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ .
(١٠ ـ ١١) كنز العمّال : ٧٧٢٩ ، ٧٧٤٩ .

١٧٢٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ المُتَّقينَ ـ : بُعدُهُ عمَّن تَباعَدَ عَنهُ زُهدٌ ونَزاهَةٌ، ودُنُوُّهُ مِمَّن دَنا مِنهُ لِينٌ ورَحمَةٌ، ليسَ تَباعُدُهُ بكِبرٍ وعَظَمَةٍ، ولا دُنُوُّهُ بمَكرٍ وخَديعَةٍ[1].

١٧٢٢٣ ـ عنه عليه السلام : إنّ مِن أسخَفِ حالاتِ الوُلاةِ عندَ صالِحِ الناسِ أن يُظَنَّ بِهِم حُبُّ الفَخرِ ويُوضَعَ أمرُهُم علَى الكِبرِ[2].

١٧٢٢٤ ـ عنه عليه السلام ـ في فَضيلَةِ الرَّسولِ الكريمِ صلى الله عليه وآله ـ: بَعَثَهُ والناسُ ضُلّالٌ في حَيرَةٍ، وحاطِبونَ (خابِطونَ) في فِتنَةٍ، قدِ استَهوَتهُمُ الأهواءُ، واستَزَلَّتهُمُ الكِبرياءُ[3].

١٧٢٢٥ ـ عنه عليه السلام : إنّي لَمِن قَومٍ لا تَأخُذُهُم في اللهِ لَومَةُ لائمٍ... لا يَستَكبِرُونَ ولا يَعلُونَ، ولا يَغلُّونَ ولا يُفسِدونَ[4].

٣٤٣٢ ـ تَفرُّدُ اللهِ بالكبرياءِ

الكتاب

﴿هُوَ اللهُ الَّذي لَا إلَهَ إلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤمِنُ المُهَيمِنُ العَزيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبحانَ اللهِ عَمَّا يُشرِكُونَ﴾[5].

﴿وَلَهُ الكِبرِياءُ فِي السَّماوَاتِ والأَرضِ وَهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾[6].

١٧٢٢٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّما الكِبرياءُ للهِ رَبِّ العالَمينَ[7].

١٧٢٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الحَمدُ للهِ الذي لَبِسَ العِزَّ والكِبرياءَ، واختارَهُما لِنَفسِهِ دونَ خَلقِهِ، وجَعَلَهُما حِمىً وحَرَماً على غيرِهِ واصطَفاهُما لِجَلالِهِ[8].

١٧٢٢٨ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ لَمّا قيلَ لَهُ إنَّ فيكَ كِبراً ـ: كَلّا، الكِبرُ للهِ وَحدَهُ، ولكنْ فيَّ

(١ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ و ٢١٦ و ٩٥ و ١٩٢.
(٥) الحشر : ٢٣.
(٦) الجاثية : ٣٧.
(٧) الترغيب والترهيب : ٣ / ٩١ / ١٥.
(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ / ١٢٧.

عِزّةٌ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿وللهِ العِزَّةُ ولِرَسولِهِ وللمُؤمنينَ﴾[1].

١٧٢٢٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: الكِبرُ رِداءُ اللهِ، والمُتَكبِّرُ يُنازِعُ اللهَ رِداءَهُ[2].

١٧٢٣٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَقولُ اللهُ جلَّ وعلا: الكِبرياءُ رِدائي والعَظَمةُ إزارِي، فَمَن نازَعَني واحِداً مِنهُما ألقَيتُهُ في النارِ[3].

١٧٢٣١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: الكِبرُ رِداءُ اللهِ، فَمَن نازَعَ اللهَ شيئاً مِن ذلكَ أكَبَّهُ اللهُ في النارِ[4].

١٧٢٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فلو رَخَّصَ اللهُ في الكِبرِ لأحَدٍ مِن عِبادِهِ لَرَخَّصَ فيهِ لِخاصَّةِ أنبيائهِ وأوليائهِ، ولكنَّهُ سبحانَهُ كَرَّهَ إلَيهِمُ التَّكابُرَ، ورَضِيَ لَهُمُ التَّواضُعَ[5].

٣٤٣٣ ـ تفسيرُ الكبر (١)

الكتاب

﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾[6].

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها...﴾[7].

(انظر) الأعراف: ١٣، ٣٦، ٤٠ والنحل: ٢٢ ويونس: ٧٥.

الآيات التي ورد فيها الكبر بمعنى الاستكبار على الله سبحانه وجحود الحقّ تبلغ ثماني وخمسين آية، فراجع.

١٧٢٣٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا أبا ذَرٍّ، مَن ماتَ وفي قَلبِهِ مِثقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ لم يَجِدْ رائحَةَ الجَنَّةِ إلّا أن يَتوبَ قبلَ ذلكَ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، إني لَيُعجِبُني الجَمالُ حتّىٰ وَدِدتُ أنَّ عِلاقَةَ

(١ ـ ٢) بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٢٥ / ٤٠ و ٧٣ / ٢١٤ / ٤.
(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٣ / ١٤.
(٤) بحار الأنوار: ٧٣ / ٢١٥ / ٥.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١٥١
(٦) البقرة ٨٧
(٧) الأعراف ١٤٦.

سَوطي وقِبالَ نَعلي حَسَنَ، فَهل يُرهَبُ علَيَّ ذلكَ؟ قالَ: كيفَ تَجِدُ قَلبَكَ؟ قالَ: أجِدُهُ عارِفاً للحَقِّ مُطمَئِنّاً إلَيهِ، قالَ: لَيسَ ذلكَ بالكِبرِ، ولكنَّ الكِبرَ أن تَترُكَ الحَقَّ وتَتَجاوَزَهُ إلىٰ غيرِهِ، وتَنظُرَ إلَى الناسِ ولا تَرىٰ أنَّ أحَداً عِرضُهُ كَعِرضِكَ ولا دَمُهُ كَدَمِكَ(١).

١٧٢٣٤ ـ عنه ﷺ: لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلبِهِ مِثقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ، فقالَ رَجلٌ: إنّ الرجُلَ يُحِبُّ أن يكونَ ثَوبُهُ حَسَناً ونَعلُهُ حَسَنةً! قالَ: إنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ الناسِ(٢).

١٧٢٣٥ ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام: لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلبِهِ مِثقالُ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن الكِبرِ، قالَ [محمّدُ بنُ مسلمٍ]: فاستَرجَعتُ، فقالَ: مالَكَ تَستَرجِعُ؟ قلتُ: لِما سَمِعتُ مِنكَ، فقالَ: لَيسَ حَيثُ تَذهَبُ، إنّما أعني الجُحودَ، إنّما هُو الجُحودُ(٣).

١٧٢٣٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِعبدِاللهِ بنِ طلحَةَ ـ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: لن يَدخُلَ الجَنَّةَ عَبدٌ في قَلبِهِ مِثقالُ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن كِبرٍ، ولا يَدخُلُ النارَ عَبدٌ في قَلبِهِ مِثقالُ حبَّةٍ مِن خَردلٍ مِن إيمانٍ، قلتُ: جُعِلتُ فِداكَ إنّ الرجلَ لَيلبَسُ الثَّوبَ أو يَركَبُ الدابَّةَ فَيَكادُ يُعرَفُ مِنهُ الكِبرُ؟ قالَ: لَيسَ بذاكَ، إنّما الكِبرُ إنكارُ الحَقِّ، والإيمانُ الإقرارُ بالحقِّ(٤).

١٧٢٣٧ ـ بحار الأنوار عن عمرِ بنِ يَزيد: قُلتُ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام: إنّني آكُلُ الطَّعامَ الطَّيِّبَ، وأشَمُّ الريحَ الطيِّبَةَ وأركَبُ الدابَّةَ الفارِهَةَ ويَتبَعُني الغُلامُ، فتَرى في هذا شيئاً مِن التجبُّرِ فلا أفعَلَهُ؟ فَأطرَقَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام ثُمّ قالَ: إنّما الجَبّارُ المَلعونُ مَن غَمَصَ الناسَ وجَهِلَ الحقَّ(٥).

١٧٢٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: طَلَبتُ الخُضوعَ فما وَجَدتُ إلّا بقبولِ الحقِّ، اقبَلُوا الحَقَّ، فإنَّ قبولَ الحقِّ يُبَعِّدُ مِن الكِبرِ.(٦)

---

(١) بحار الأنوار : ٧٧ / ٩٠ / ٣.
(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦٧ / ٣١.
(٣) الكافي : ٢ / ٣١٠ / ٧.
(٤) معاني الأخبار : ٢٤١ / ١.
(٥) الكافي : ٢ / ٣١١ / ١٣.
(٦) بحار الأنوار : ٦٩ / ٣٩٩ / ٩١

١٧٢٣٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن قالَ: أستَغفِرُ اللهَ وأتوبُ إلَيهِ فليسَ بمُستَكبِرٍ ولا جبّارٍ، إنّ المُستَكبِرَ مَن يُصِرُّ علَى الذَّنبِ الذي قد غَلَبَهُ هَواهُ فيهِ، وآثَرَ دُنياهُ علىٰ آخِرَتِهِ[1].

١٧٢٤٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عَن أدنَى الإلحادِ ـ: إنّ الكِبرَ أدناهُ[2].

(انظر) الحقّ: باب ٨٩٦.

٣٤٣٤ـ تفسيرُ الكِبرِ (٢)

١٧٢٤١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ أعظَمَ الكِبرِ غَمصُ الخَلقِ وسَفَهُ الحَقِّ، قالَ [عبدُ الأعلى بنُ أعيَنَ]: قلتُ: وما غَمصُ الخَلقِ وسَفَهُ الحَقِّ؟ قالَ: يَجهَلُ الحَقَّ ويَطعَنُ علىٰ أهلِهِ، فمَن فَعَلَ ذلكَ فقد نازَعَ اللهَ عزّوجلّ رِداءَهُ[3].

١٧٢٤٢ـ عنه عليه السلام : الكِبرُ أن تَغمِصَ الناسَ وتُسَفِّهَ الحَقَّ[4].

١٧٢٤٣ـ عنه عليه السلام : مَن مَرَّ بالمأزِمَينِ وليسَ في قَلبِهِ كِبرٌ غَفَرَ اللهُ له [قال الراوي:] قلتُ: ما الكِبرُ؟ قالَ: يَغمِصُ الناسَ، ويُسَفِّهُ الحَقَّ[5].

١٧٢٤٤ـ عنه عليه السلام : مَن دَخَلَ مَكّةَ مُبَرَّأً عن الكِبرِ غُفِرَ ذَنبُهُ [قالَ عبدُ المَلِكِ:] قلتُ: وما الكِبرُ؟ قالَ: غَمصُ الخَلقِ وسَفَهُ الحَقِّ، قلتُ: وكيفَ ذاكَ؟ قالَ: يَجهَلُ الحَقَّ ويَطعَنُ علىٰ أهلِهِ[6].

٣٤٣٥ـ حقيقةُ الكِبرِ

١٧٢٤٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن ذَهَبَ يَرىٰ أنَّ لَهُ علَى الآخَرِ فَضلاً فهُو مِن المُستَكبِرِينَ [قالَ

(١) بحار الأنوار: ٩٣ / ٢٧٧ / ٣.
(٢ ـ ٤) الكافي: ٢ / ٣٠٩ / ١ وص ٣١٠ / ٩ وح ٨.
(٥) بحار الأنوار: ٩٩ / ٢٥٥ / ٢٥.
(٦) معاني الأخبار: ٢٤٢ / ٦.

حَفصُ بنُ غِياثٍ:] فقلتُ لَهُ: إنّما يَرىٰ أنَّ لَهُ علَيهِ فَضلاً بالعافيَةِ إذا رَآهُ مُرتَكِباً لِلمَعاصِي، فقالَ: هَيهاتَ هَيهاتَ! فَلَعَلَّهُ أن يكونَ قد غُفِرَ لَهُ ما أتىٰ وأنتَ مَوقوفٌ مُحاسَبٌ، أما تَلَوتَ قِصَّةَ سَحَرَةِ موسىٰ عليه السلام[1].

١٧٧٤٦ـ عنه عليه السلام: إذا هَبَطتُم وادِيَ مَكَّةَ فالبَسُوا خُلقانَ ثِيابِكُم، أو سَمِلَ ثِيابِكُم، أو خَشِنَ ثِيابِكُم؛ فإنّهُ لن يَهبِطَ واديَ مكّةَ أحَدٌ ليسَ في قَلبِهِ شيءٌ مِن الكِبرِ إلّا غَفَرَ اللهُ لَـهُ. فـقالَ عبدُاللهِ بنُ أبي يَعفورٍ: ما حَدُّ الكِبرِ؟ قالَ: الرجُلُ يَنظُرُ إلىٰ نفسِهِ إذا لَـبِسَ الثَّـوبَ الحَسَـنَ يَشتَهي أن يُرىٰ علَيهِ، ثُمّ قالَ: ﴿بَلِ الإنسانُ علىٰ نَفسِهِ بَصيرَةٌ﴾[2].

أقول: قال أبو حامد في بيان حقيقة الكِبر: اعلم أنّ الكبر ينقسم إلىٰ ظـاهر وبـاطن، والباطن هو خُلق في النفس، والظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح. واسم الكـبر بـالخُلق الباطن أحقّ، وأمّا الأعمال فإنّها ثمرات لذلك الخُلق. وخلق الكبر موجب للأعمال، ولذلك إذا ظهر علَى الجوارح يقال: تكبّر، وإذا لم يظهر يقال: في نفسه كِبر، فالأصل هو الخُلق الذي في النفس، وهو الاستِرواح والركون إلىٰ رؤية النفس فوق المُتكبَّر عليه، فإنّ الكبر يسـتدعي متكبَّراً عليه ومتكبَّراً به، وبه ينفصل الكِبر عن العُجب كما سيأتي، فإنّ العُجب لا يستدعي غير المُعجَب، بل لو لم يخلق الإنسان إلّا وحده تصوّر أن يكون مُعجَباً، ولا يتصوّر أن يكون متكبّراً إلّا أن يكون مع غيره، وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال، فعند ذلك يكون متكبّراً. ولا يكفي أن يستعظم نفسه ليكون متكبّراً، فإنّه قد يستعظم نفسه ولكن يرىٰ غيره أعظم من نفسه أو مثل نفسه فلا يتكبّر عليه. ولا يكفي أن يستحقر غيره فإنّه مع ذلك لو رأى نفسه أحقر لم يتكبّر،ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكبّر، بل ينبغي أن يـرى لنـفسه مرتبةً ولغيره مرتبةً، ثمّ يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره، فعند هذه الاعـتقادات الثـلاثة يحصل فيه خلق الكبر، لا أنّ هذه الرؤية هي الكبر، بل هذه الرؤية وهذه العقيدة تنفخ فيه فيحصل في قلبه اعتدادٌ وهزّة وفرحٌ وركونٌ إلىٰ ما اعتقده، وعزّ في نفسه بسبب ذلك، فتلك

(١) الكافي: ٨ / ١٢٨ / ٩٨.
(٢) بحار الأنوار: ٧٩ / ٣١٢ / ١٤.

العزّة والهزّة والركون إلَى المعتقَد هو خلق الكبر، ولذلك قالَ النبيّ صلى الله عليه وآله: أعوذُ بِكَ مِن نَـفخَةِ الكِبرياءِ[1].

٣٤٣٦ ـ ذَمُّ التَّبَختُرِ في المَشيِ

الكتاب

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً﴾[2].

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ﴾[3].

﴿وَعِبادُ الرَّحْمَـنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلَاماً﴾[4].

١٧٢٤٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ولا تَمْشِ في الأرضِ مَرَحاً﴾ ـ: بالعَظَمةِ[5].

١٧٢٤٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لمّا مَرَّ علىٰ جَماعَةٍ ـ: عَلىٰ ما اجتَمَعتُم؟ قالوا: يـارسولَ اللهِ، هذا مَجنونٌ يُصرَعُ فاجتَمَعنا علَيهِ، فقالَ: ليسَ هذا بمَجنونٍ ولكنّهُ المُبتَلىٰ.

ثُمّ قالَ: ألا اُخبِرُكُم بالمَجنونِ حَقِّ المَجنونِ؟ قالوا: بَلىٰ يارسولَ اللهِ. قال: (إنّ المَجنونَ حَقَّ المَجنونِ) المُتَبَختِرُ في مِشيَتِهِ، الناظِرُ في عِطفَيهِ، المُحَرِّكُ جَنبَيهِ بمَنكِبَيهِ، يَتَمَنّىٰ علَى اللهِ جَنَّتَهُ وهُو يَعصيهِ، الذي لا يُؤمَنُ شَرُّهُ ولا يُرجىٰ خَيرُهُ، فذلكَ المَجنونُ وهذا المُبتَلىٰ[6].

١٧٢٤٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنّ اللهَ يُبغِضُ ابنَ سَبعينَ في أهلِهِ، ابنَ عِشرينَ في مِشيَتِهِ ومَنظَرِهِ[7].

١٧٢٥٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ ابنَ عِشرينَ إذا كانَ شِبهَ ابنِ ثَمانينَ، ويُبغِضُ ابنَ سِتِّينَ إذا كانَ شِبهَ ابنِ عِشرينَ[8].

(انظر) المَشي: باب ٣٦٩٦.

---

(١) المحجّة البيضاء: ٦ / ٢٢٨.
(٢) الإسراء: ٣٧.
(٣) لقمان: ١٨.
(٤) الفرقان: ٦٣.
(٥) بحار الأنوار: ٧٣ / ٢٣٢ / ٢٧.
(٦) الخصال: ٣٣٢ / ٣١.
(٧ ـ ٨) كنز العمّال: ٧٧٣١، ٧٧٣٢.

٣٤٣٧ ـ المُتَكبِّرُ

١٧٢٥١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أمقَتُ الناسِ المُتَكبِّرُ[1].

١٧٢٥٢ ـ عنه ﷺ : إنَّ أبعَدَكُم يَومَ القِيامَةِ مِنّي الثَّرثارُونَ، وهُمُ المُستَكبِرُونَ[2].

١٧٢٥٣ ـ عنه ﷺ : إنّ أبغَضَكُم إلَينا وأبعَدَكُم مِنّا في الآخِرةِ الثَّرثارُونَ المُتَشدِّقُونَ المُتَفَيهِقونَ. قالوا: يا رسولَ اللهِ، قد عَلِمنا الثَّرثارينَ المُتَشَدِّقينَ[3]، فَمَنِ المُتَفيهِقونَ؟ قالَ: المُتَكبِّرُونَ[4].

١٧٢٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أتَرجو أن (يُؤتِيَكَ) يُعطِيَكَ اللهُ أجرَ المُتَواضِعينَ وأنتَ عِندَهُ مِنَ المُتَكبِّرينَ؟![5]

١٧٢٥٥ ـ عنه عليه السلام : مَن كانَ مُتَكبِّراً لَم يَعدِمِ التَّلَفَ[6].

٣٤٣٨ ـ ما لا يَنبَغي مَعهُ الكِبرُ

١٧٢٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَجِبتُ لابنِ آدمَ؛ أوَّلُهُ نُطفَةٌ وآخِرُهُ جِيفَةٌ، وهو قائمٌ بينَهُما وِعاءٌ للغائطِ، ثُمّ يَتَكبَّرُ![7]

١٧٢٥٧ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِلمُتَكبِّرِ الذي كانَ بالأمسِ نُطفَةً ويكونُ غَداً جِيفَةً![8]

١٧٢٥٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : عَجَباً لِلمُختالِ الفَخورِ وإنّما خُلِقَ مِن نُطفَةٍ ثُمّ يَعودُ جِيفَةً، وهُو فيما بينَ ذلكَ لا يَدري ما يُصنَعُ بِهِ![9]

١٧٢٥٩ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سَألَهُ مولانا الصّادقُ عليه السلام عنِ الغائطِ ـ : تَصغيراً لابنِ آدمَ، لِكي

(١ ـ ٢) بحار الأنوار : ٧٣ / ٢٣١ / ٢٣ وص ٢٣٢ / ٢٥ .

(٣) المتشدّق هو : المتكلّم بملء شِدقَيه تفاصُحاً وتعاظُماً واستعلاءً على غيره. (كما في هامش المصدر).

(٤) المحجّة البيضاء : ٦ / ٢١٤ .

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٢١ .

(٦) غرر الحكم : ٨١٣٢.

(٧) بحار الأنوار : ٧٣ / ٢٣٤ / ٣٣ .

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٦ .

(٩) بحار الأنوار : ٧٣ / ٢٢٩ / ٢٢ .

لا يَتَكَبَّرَ وهُو يَحمِلُ غائطَهُ مَعهُ[1].

١٧٢٦٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : وَقَعَ بينَ سلمانَ الفارسيِّ وبينَ رجُلٍ كلامٌ وخُصومَةٌ، فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَن أنتَ يا سلمانُ؟! فقالَ سلمانُ: أمّا أوّلي و أوّلُكَ فنُطفَةٌ قَذِرَةٌ، وأمّا آخري و آخِرُكَ فَجيفَةٌ مُنتِنَةٌ، فإذا كانَ يَومُ القِيامَةِ ووُضِعَتِ المَوازينُ، فَمَن ثَقُلَ ميزانُهُ فهُو الكريمُ، ومَن خَفَّ ميزانُهُ فهُو اللَّئيمُ[2].

١٧٢٦١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَكُونوا كالمُتَكبِّرِ علىٰ ابنِ أُمِّهِ مِن غيرِ ما فَضْلٍ جَعَلَهُ اللهُ فيهِ، سِوىٰ ما أَلحَقَتِ العَظَمَةُ بنَفسِهِ مِن عَداوَةِ الحَسدِ(الحَسَبِ)، وقَدَحَتِ الحَمِيَّةُ في قَلبِهِ من نـارِ الغَضَبِ، ونَفَخَ الشيطانُ في أنفِهِ مِن رِيحِ الكِبرِ الذي أعقَبَهُ اللهُ بِهِ النَّدامَةَ[3].

٣٤٣٩ ـ علّةُ التكبُّرِ

١٧٢٦٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما مِن رَجُلٍ تَكَبَّرَ أو تَجَبَّرَ إلا لِذِلَّةٍ وَجَدَها في نفسِهِ[4].

١٧٢٦٣ ـ عنه عليه السلام : ما مِن أحَدٍ يَتِيهُ[5] إلّا مِن ذِلَّةٍ يَجِدُها في نفسِهِ[6].

١٧٢٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ مُتَكبِّرٍ حَقيرٌ[7].

١٧٢٦٥ ـ عنه عليه السلام : ما تَكَبَّرَ إلّا وَضيعٌ[8].

١٧٢٦٦ ـ عنه عليه السلام : لا يَتَكَبَّرُ إلّا وَضيعٌ خامِلٌ[9].

قال أبو حامدٍ في بيان البواعث علَى التكبّر وأسبابه المهيّجة له: اعلم أنّ الكِبر خُلق باطن، وأمّا ما يظهر من الأخلاق والأفعال فهي ثمرتها ونتيجتها، وينبغي أن تسمّىٰ تكبّراً، ويخصّ اسم الكِبر بالمعنَى الباطن الذي هو استعظام النفس، ورؤية قدرها فوق قدر الغير.

---

(١) علل الشرائع: ٢٧٥ / ١.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٨٩ / ٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١٣٧.

(٤) الكافي: ٢ / ٣١٢ / ١٧.

(٥) أي يتكبّر. (كما في هامش المصدر).

(٦) الكافي: ٢ / ٣١٢ / ١٧.

(٧ ـ ٩) غرر الحكم: ٦٨٣٧، ٩٤٦٧، ١٠٨٠٨.

وهذا الباطن له موجب واحد وهو العُجب الذي يتعلّق بالمتكبّر كما سيأتي معناه، فإنّه إذا أُعجِب بنفسه وبعلمه وعمله أو بشيءٍ من أسبابه استعظم نفسه وتكبّر.

وأمّا الكِبر الظاهر فأسبابُهُ ثلاثة: سبب في المُتكبّر، وسبب في المُتكبَّر عليه، وسبب يتعلّق بغيرهما. أمّا السبب الذي في المُتكبّر فهو العُجب، والذي يتعلّق بالمُتكبَّر عليه هو الحِقد والحسد، والذي يتعلّق بغيرهما هو الرِّياء.

فتصير الأسباب بهذا الاعتبار أربعة: العُجب، والحِقد، والحَسَد، والرِّياء[١].

(انظر) الكذب: باب ٣٤٦٢.

٣٤٤٠ ـ عِلاجُ الكِبرِ

١٧٢٦٧ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : لا يَنبغي لِمَن عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أن يَتعاظَمَ، فإنّ رِفعَةَ الذينَ يَعلَمونَ عَظَمَةَ اللهِ أن يَتَواضَعُوا ، و (عِزّ) الذينَ يَعرِفُونَ ما جَلالُ اللهِ أن يَتَذَلَّلُوا (لَهُ)[٢].

١٧٢٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَنبَغي لِمَن عَرَفَ اللهَ أن يَتَعاظَمَ[٣].

١٧٢٦٩ ـ عنه عليه السلام: لو أرادَ اللهُ أن يَخلُقَ آدمَ مِن نورٍ يَخطَفُ الأبصارَ ضِياؤهُ ويَبهَرُ العُقُولَ رُواؤهُ وطِيبٍ يأخُذُ الأنفاسَ عَرفُهُ لَفَعلَ ، ولو فَعَلَ لَظَلَّت لَهُ الأعناقُ خاضِعَةً (خاشِعَةً)، ولَخَفَّتِ (لَخَفَّت) البَلوىٰ فِيهِ علَى المَلائكةِ، ولكنَّ اللهَ سبحانَهُ يَبتَلي خَلقَهُ بِبَعضِ ما يَجهَلُونَ أصلَهُ ، تَمييزاً بالاختِبارِ لَهُم، ونَفياً للاستِكبارِ عَنهُم ، وإبعاداً لِلخُيَلاءِ مِنهُم[٤].

١٧٢٧٠ ـ عنه عليه السلام : لو كانَتِ الأنبياءُ أهلَ قُوَّةٍ لا تُرامُ وعِزَّةٍ لا تُضامُ... لكانَ ذلكَ أهوَنَ علَى الخَلقِ في الاعتِبارِ وأبعَدَ لَهُم في الاستِكبارِ... ولكنَّ اللهَ سبحانَهُ أرادَ أن يَكونَ الاتِّباعُ لِرُسُلِهِ والتَّصديقُ بكُتُبِهِ والخُشوعُ لوَجهِهِ والاستِكانَةُ لأمرِهِ والاستِسلامُ لِطاعتِهِ، اُموراً لَهُ خاصَّةً لا

(١) المحجّة البيضاء: ٦ / ٢٤٥.
(٢) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٠٤ / ٣.
(٣) غرر الحكم: ١٠٧٣٩.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

تَشوبُها مِن غيرِها شائبَةٌ، وكُلَّما كانَتِ البَلوىٰ والاختِبارُ أعظَمَ كانَتِ المَثوبَةُ والجَزاءُ أجزَلَ(١).

١٧٢٧١ـ عنه عليه السلام : لكنَّ اللهَ يَختَبِرُ عِبادَهُ بأنواعِ الشَّدائدِ، ويَتَعبَّدُهُم بأنواعِ المَجاهِدِ، ويَبتَليهِم بِضُروبِ المَكارِهِ، إخراجاً للتَّكَبُّرِ مِن قُلوبِهِم، وإسكاناً للتَّذَلُّلِ في نُفوسِهِم، ولِيَجعَلَ ذلكَ أبواباً فُتُحاً إلىٰ فَضلِهِ(٢).

١٧٢٧٢ـ عنه عليه السلام : وعن ذلكَ ما حَرَسَ اللهُ عِبادَهُ المؤمنينَ بالصَّلَواتِ والزَّكَواتِ، ومُجاهَدَةِ الصيامِ في الأيّامِ المَفروضاتِ، تَسكيناً لأطرافِهِم، وتَخشيعاً لأبصارِهِم، وتَذليلاً لِنُفوسِهِم، وتَخفيضاً (تَخضيعاً) لقُلوبِهِم، وإذهاباً لِلخُيَلاءِ عَنهُم ... انظُروا إلىٰ ما في هذهِ الأفعالِ مِن قَمعِ نَواجِمِ الفَخرِ، وقَدعِ (قَطعِ) طَوالِعِ الكِبرِ!(٣)

١٧٢٧٣ـ عنه عليه السلام : فَرَضَ اللهُ الإيمانَ تَطهيراً مِن الشِّركِ، والصلاةَ تَنزيهاً عنِ الكِبرِ(٤).

كلامُ المجلسيِّ في علاجِ الكِبرِ :

أمّا معالجة الكبر واكتساب التواضع فهو علميّ وعمليّ، أمّا العلميّ فهو أن يعرف نفسه وربّه، ويكفيه ذلك في إزالته، فإنّه مهما عرف نفسه حقّ المعرفة علم أنّه أذلّ من كلّ ذليل، وأقلّ من كلّ قليل بذاته، وأنّه لا يليق به إلّا التواضع والذلّة والمهانة. وإذا عرف ربّه علم أنّه لا يليق العظمة والكبرياء إلّا بالله... فهذا هو العلاج العلميّ القاطع لأصل الكبر.

وأمّا العلاج العمليّ فهو التواضع بالفعل لله تعالىٰ ولسائر الخلق، بالمواظبة علىٰ أخلاق المتواضعين، وما وصل إليه من أحوال الصالحين، ومن أحوال رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى أنّه كان يأكل علَى الأرض ويقول: إنّما أنا عَبدٌ آكُلُ كما يأكُلُ العَبدُ(٥).

(انظر) باب ٣٤٣٨، ٣٤٣٢.

(١ـ٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٢.

(٥) بحار الأنوار : ٧٣ / ٢٠١، ٢٠٥.

٣٤٤١ ـ دَفعُ الكِبرِ

١٧٢٧٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّهُ لَيُعجِبُني أن يَحمِلَ الرجُلُ الشَّيءَ في يَدِهِ يكونُ مُهنِئاً[1] لأهلِهِ يَدفَعُ بِهِ الكِبرَ عَن نفسِهِ[2].

١٧٢٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن رَقَعَ جَيبَهُ وخَصَفَ نَعلَهُ وحَمَلَ سِلعَتَهُ فَقَد بَرِئَ مِنَ الكِبرِ[3].

١٧٢٧٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن حَمَلَ بِضاعَتَهُ فَقَد أمِنَ مِن الكِبرِ[4].

١٧٢٧٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن حَلَبَ شاتَهُ ورَقَعَ قَميصَهُ وخَصَفَ نَعلَهُ وواكَلَ خادِمَهُ وحَمَلَ مِن سُوقِهِ، فَقَد بَرِئَ مِن الكِبرِ[5].

١٧٢٧٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن لَبِسَ الصُّوفَ وانتَعَلَ المَخصوفَ ورَكِبَ حِمارَهُ وحَلَبَ شاتَهُ وأكَلَ مَعهُ عِيالُهُ، فَقَد نَحّى اللهُ عَنهُ الكِبرَ، أنا عَبدٌ ابنُ عَبدٍ، أجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، وآكُلُ أكلَ العَبدِ. إنّي قد أُوحِيَ إلَيَّ أن تَواضَعُوا، ولا يَبغي أحَدٌ علىٰ أحَدٍ[6].

١٧٢٧٩ ـ كنز العمّال عن أبي أُمامَةَ : إنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله خَرَجَ إلَى البَقيعِ فَتَبِعَهُ أصحابُهُ فَوَقَفَ وأمَرَهُم أن يَتَقَدَّموا، ثُمّ مَشىٰ خَلفَهُم، فَسُئلَ عن ذلكَ فقالَ : إنّي سَمِعتُ خَفقَ نِعالِكُم، فَأشفَقتُ أن يَقَعَ في نفسِي شيءٌ مِن الكِبرِ[7].

أقول : الأُمور المذكورة في الأحاديث ليست قانوناً كلّيّاً تكشف عن عدم وجود الكبر، بل تختلف باختلاف الأشخاص والأعصار والموارد، فقد قيل : «إنّ من الناس ناساً يلبسون الصوف إرادة التواضع وقلوبهم مملوءة عُجباً وكِبراً» فتأمّل.

١٧٢٨٠ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لِعَبدِاللهِ بنِ جِبِلّةَ وقد علَّقَ سَمَكَةً في يَدِهِ ـ : اقذِفْها، إنّي لَأكرَهُ للرجُلِ السَّرِيِّ أن يَحمِلَ الشَّيءَ الدَّنِيَّ بنفسِهِ.

ثُمّ قالَ : إنّكُم قَومٌ أعداؤكُم كثيرٌ يا مَعشرَ الشِّيعَةِ، إنّكُم قَومٌ عاداكُمُ الخَلقُ، فَتَزَيَّنوا لَهُم

---

(١) في بعض النسخ : مَهنأة (كما في هامش المصدر).
(٢) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٠١.
(٣) ثواب الأعمال : ٢١٣ / ١.
(٤ ـ ٧) كنز العمّال : ٧٧٩٤، ٧٧٩٣، ٧٧٩٧، ٨٨٧٨.

ما قَدَرتُم علَيهِ(١).

١٧٢٨١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا استَحييٰ مِنهُ رجُلٌ اشتَرىٰ لِعيالِهِ شيئاً وهُو يَحمِلُهُ ـ: اِشتَرَيتَهُ لِعِيالِكَ وحَمَلتَهُ إلَيهِم، أما واللهِ لولا أهلُ المَدينَةِ لَأحبَبتُ أن أشتَرِيَ لِعِيالِيَ الشَّيءَ ثُمّ أحمِلَهُ إلَيهِم(٢).

١٧٢٨٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لأبي ذرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، يكونُ في آخِرِ الزّمانِ قومٌ يَلبَسُونَ الصُّوفَ في صَيفِهِم وشِتائهِم، يَرَونَ أنّ لَهُمُ الفَضلَ بذلكَ علىٰ غيرِهِم، أُولئكَ يَلعَنُهُم أهلُ السَّماواتِ والأرضِ(٣).

(انظر) وسائل الشيعة: ٣ / ٣٤٤ باب ٥.

٣٤٤٢ـ ثَمَرة الكِبرِ

١٧٢٨٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الحِرصُ والكِبرُ والحَسَدُ دَواعٍ إلَى التَّقحُّمِ في الذُّنوبِ(٤).

١٧٢٨٤ـ عنه عليه السلام: ثَمَرةُ الكِبرِ المَسَبّةُ(٥).

١٧٢٨٥ـ عنه عليه السلام: التَّكبُّرُ يَضَعُ الرَّفيعَ(٦).

١٧٢٨٦ـ عنه عليه السلام: التَّكبُّرُ يُظهِرُ الرَّذيلَةَ(٧).

١٧٢٨٧ـ عنه عليه السلام: لَيسَ لِمُتَكبِّرٍ صَديقٌ(٨).

١٧٢٨٨ـ عنه عليه السلام: الكِبرُ داعٍ إلَى التَّقَحُّمِ في الذُّنوبِ(٩).

١٧٢٨٩ـ عنه عليه السلام: بكَثرَةِ التَّكبُّرِ يكونُ التَّلَفُ(١٠).

١٧٢٩٠ـ عنه عليه السلام: مَن لَبِسَ الكِبرَ والسَّرَفَ خَلَعَ الفَضلَ والشَّرَفَ(١١).

١٧٢٩١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لا يَطمَعَنَّ ذو الكِبرِ في الثَّناءِ الحَسَنِ(١٢).

---

(١) صفات الشيعة: ٩٤ / ٣١.

(٢ـ٣) وسائل الشيعة: ٣ / ٣٤٥ / ٣ و ص ٣٦٢ / ٥.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١.

(٥ـ١١) غرر الحكم: ٤٦١٤، ٣١١، ٥٢٣، ٧٤٦٤، ١٥٦٤، ٤٢٨٨، ٨٧٣٦.

(١٢) الخصال: ٤٣٤ / ٢٠

١٧٢٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَتَعَلَّمُ مَن يَتَكَبَّرُ[1].

٣٤٤٣ ـ مَن تَكبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ

١٧٢٩٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن يَستَكبِرْ يَضَعْهُ اللهُ[2].

١٧٢٩٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ في السماءِ مَلَكَينِ مُوكَّلَينِ بالعِبادِ، فَمَن تَجَبَّرَ وَضَعاهُ[3].

١٧٢٩٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّكبُّرُ يَضَعُ الرَّفيعَ[4].

١٧٢٩٦ ـ عنه عليه السلام : مَن تَكبَّرَ علَى الناسِ ذَلَّ[5].

١٧٢٩٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما مِن عَبدٍ إلّا وفي رأسِهِ حَكَمَةٌ ومَلَكٌ يُمسِكُها، فإذا تكَبَّرَ قالَ لَهُ: اتَّضِعْ وَضَعَكَ اللهُ! فلا يَزالُ أعظَمَ الناسِ في نفسِهِ وأصغَرَ الناسِ في أعيُنِ النـاسِ. وإذا تواضَعَ رَفَعَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ. ثُمّ قالَ لَهُ: انتَعِشْ نَعشَكَ اللهُ، فلا يَزالُ أصغَرَ الناسِ في نفسِهِ وأرفَعَ الناسِ في أعيُنِ الناسِ[6].

١٧٢٩٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما مِن آدَميٍّ إلّا في رَأسِهِ حَكَمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، فإذا تَواضَعَ قيلَ للمَلَكِ: ارفَعْ حَكَمَتَهُ، وإذا تكَبَّرَ قيلَ لِلمَلَكِ: ضَعْ حَكَمَتَهُ[7].

١٧٢٩٩ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ الزَّرعَ يَنبُتُ في السَّهلِ ولا يَنبُتُ في الصَّفا، فكذلكَ الحِكمَةُ تَعمُرُ في قَلبِ المُتَواضِعِ ولا تَعمُرُ في قَلبِ المُتَكبِّرِ الجَبّارِ؛ لِأنَّ اللهَ جَعَلَ التَّواضُعَ آلَةَ العَـقلِ، وجَعَلَ التَّكبُّرَ مِن آلَةِ الجَهلِ، أَلَم تَعلَمْ أنّ مَن شَمَخَ إلَى السَّقفِ برأسِهِ شَجَّهُ، ومَن خَفَضَ رأسَهُ استَظَلَّ تَحتَهُ وأكَنَّهُ؟! وكذلكَ مَن لم يَتَواضَعْ للهِ خَفَضَهُ اللهُ، ومَن تَواضَعَ للهِ رَفَعَهُ[8].

---

(١) غرر الحكم: ١٠٥٨٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٩٥ / ١.

(٣) المحاسن: ١ / ٢١٣ / ٣٨٨.

(٤) غرر الحكم: ٣١١.

(٥) بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.

(٦) الكافي: ٢ / ٣١٢ / ١٦.

(٧) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦١ / ٨.

(٨) تحف العقول: ٣٩٦.

١٧٣٠٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن تَواضَعَ للهِ دَرجَةً يَرفَعْهُ اللهُ دَرجَةً حتّىٰ يَجعَلَهُ اللهُ في أعلىٰ عِلِّيِّينَ، ومَن تكبَّرَ علَى اللهِ دَرجَةً يَضَعْهُ اللهُ دَرجَةً حتّىٰ يَجعَلَهُ في أسفلِ سافِلينَ(١).

١٧٣٠١ ـ عنه ﷺ: مَن تَواضَعَ للهِ رَفَعَهُ اللهُ، وقالَ: انتَعِشْ نَعَشَكَ اللهُ، فهُو في أعيُنِ الناسِ عَظيمٌ وفي نفسِهِ صَغيرٌ، ومَن تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللهُ، وقالَ: إخسَأْ! فهُو في أعيُنِ الناسِ صَغيرٌ وفي نفسِهِ كبيرٌ(٢).

(انظر) التواضع: باب ٤٠٩٩.

٣٤٤٤ ـ مَثوَى المُتَكبِّرينَ

الكتاب

﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾(٣).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٤).

١٧٣٠٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: يُحشَرُ الجَبّارُونَ المُتَكبِّرُونَ يومَ القِيامَةِ في صُوَرِ الذَّرِّ، يَطَؤهُم الناسُ لِهَوانِهِم علَى اللهِ تعالىٰ(٥).

١٧٣٠٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ المُتَكبِّرينَ يُجعَلُونَ في صُوَرِ الذَّرِّ يَتَوَطَّؤهُمُ الناسُ حتّىٰ يَفرُغَ اللهُ مِن الحِسابِ(٦).

١٧٣٠٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ألا اُخبِرُكُم بأهلِ النارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مُستَكبِرٍ(٧).

١٧٣٠٥ ـ عنه ﷺ: يُحشَرُ المُتَكبِّرُونَ يومَ القِيامَةِ في مِثلِ صُوَرِ الذَّرِّ تَطَؤهُمُ الناسُ ذَرّاً في

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٠ / ٦.
(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٠ / ٧.
(٣) النحل: ٢٩.
(٤) المؤمن: ٦٠.
(٥) المحجّة البيضاء: ٦ / ٢١٥.
(٦) الكافي: ٢ / ٣١١ / ١١.
(٧) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٣ / ١٦.

مثلِ صُوَرِ الرِّجالِ، يَعلُوهُم كُلُّ شيءٍ مِن الصَّغارِ[1].

١٧٣٠٦ـ عنه ﷺ : يُحشَرُ المُتكبِّرونَ يَومَ القِيامَةِ أمثالَ الذَّرِّ في صُوَرِ الرِّجالِ يَغشاهُمُ الذلُّ مِن كُلِّ مكانٍ[2].

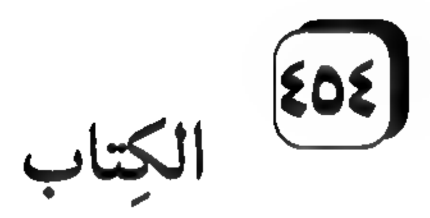
١٧٣٠٧ـ عنه ﷺ : إنّ في جَهَنَّمَ وادياً يقالُ لَهُ هَبْهَبُ، حَقٌّ علَى اللهِ سبحانَه أن يُسكِنَ فيهِ كُلَّ جَبّارٍ[3].

١٧٣٠٨ـ عنه ﷺ : إنّ في النارِ قَصراً يُجعَلُ فيهِ المُتكبِّرونَ ويُطبَقُ علَيهِم[4].

١٧٣٠٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ في جَهنَّمَ لَوادِياً لِلمُتَكبِّرِينَ يقالُ لَهُ سَقَرُ، شَكا إلَى اللهِ عَزّوجلَّ شِدَّةَ حَرِّهِ وسَألَهُ أن يَأذَنَ لَهُ أن يَتَنفَّسَ، فَتَنَفَّسَ فَأحرَقَ جَهَنَّمَ[5].

(انظر) جهنّم: باب ٦١٩.

(١) المحجّة البيضاء: ٦ / ٢١٥.
(٢) كنز العمّال: ٧٧٥٠.
(٣ ـ ٤) المحجّة البيضاء: ٦ / ٢١٥.
(٥) الكافي: ٢ / ٣١٠ / ١٠.



الكِتاب

بحار الأنوار: ٢ / ١٤٤ باب ١٩ «كتابة الحديث».

انظر: عنوان ١٤٣ «الخطّ»، ٤٤٧ «القلم».

٣٤٤٥ ـ الكِتابُ

الكتاب

﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾[1].

١٧٣١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الكُتُبُ بَساتِينُ العُلَماءِ[2].

١٧٣١١ ـ عنه عليه السلام : الكِتابُ أحَدُ المُحدِّثَينِ[3].

١٧٣١٢ ـ عنه عليه السلام : الكِتابُ تَرجُمانُ النِّيَّةِ[4].

١٧٣١٣ ـ عنه عليه السلام : نِعمَ المُحدِّثُ الكتابُ[5].

١٧٣١٤ ـ عنه عليه السلام : مَن تَسَلّىٰ بالكُتُبِ لَم تَفُتْهُ سَلوَةٌ[6].

١٧٣١٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ للمُفضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ : اُكتُبْ وبُثَّ عِلمَكَ في إخوانِكَ ، فإن مِتَّ فَأورِثْ كُتُبَكَ بَنيكَ ، فإنّهُ يَأتي علَى الناسِ زَمانُ هَرجٍ لا يَأنَسُونَ فيه إلّا بكُتُبِهِم[7].

١٧٣١٦ ـ عنه عليه السلام : مَنَّ اللهُ عَزَّوجلَّ علَى الناسِ بَرِّهِم وفاجِرِهِم بالكِتابِ والحِسابِ ، ولولا ذلكَ لَتَغالَطُوا[8].

٣٤٤٦ ـ الكتابةُ وشخصيّةُ الكاتبِ

١٧٣١٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يُستَدَلُّ بكِتابِ الرجُلِ علىٰ عَقلِهِ ومَوضِعِ بَصيرَتِهِ ، وبرَسولِهِ علىٰ فَهمِهِ وفِطنَتِهِ[9].

١٧٣١٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَسولُكَ تَرجُمانُ عَقلِكَ ، وكِتابُكَ أبلَغُ ما يَنطِقُ عَنكَ[10].

١٧٣١٩ ـ عنه عليه السلام : كِتابُ الرجُلِ عُنوانُ عَقلِهِ وبُرهانُ فَضلِهِ[11].

---

(١) القلم : ١.
(٢ ـ ٦) غرر الحكم : ٩٩١ ، ١٦١٥ ، ٢٩٨ ، ٩٩٤٨ ، ٨١٢٦.
(٧ ـ ٨) الكافي : ١ / ٥٢ / ١١ و ٥ / ١٥٥ / ١.
(٩) المحاسن : ١ / ٣١١ / ٦١٨
(١٠) نهج البلاغة ، الحكمة ٣٠١.
(١١) غرر الحكم . ٧٢٦٠

١٧٣٢٠ ـ عنه عليه السلام : كِتابُ المَرءِ مِعيارُ فَضلِهِ ومِسبارُ نُبلِهِ(١).

١٧٣٢١ ـ عنه عليه السلام : إذا كَتَبتَ كتاباً فَأعِدْ فيهِ النَّظرَ قَبلَ خَتمِهِ ؛ فإنّما تَختِمُ على عَقلِكَ(٢).

١٧٣٢٢ ـ عنه عليه السلام : عُقولُ الفُضَلاءِ في أطرافِ أقلامِها(٣).

١٧٣٢٣ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابِهِ للأشتَرِ ـ : اُنظُرْ في حالِ كُتّابِكَ ، فَوَلِّ على اُمورِكَ خَيرَهُم ، واخصُصْ رَسائلَكَ التي تُدخِلُ فيها مَكائدَكَ وأسرارَكَ بأجمَعِهِم لِوُجوهِ صالِحِ الأخلاقِ مِمَّن لا تُبطِرُهُ الكَرامَةُ ، فَيَجتَرِئَ بها علَيكَ في خِلافٍ لَكَ بحَضرَةِ مَلأٍ ، ولا تَقصُرُ بِهِ الغَفلَةُ عن إيرادِ مُكاتَباتِ عُمّالِكَ علَيكَ ، وإصدارِ جَواباتِها علَى الصَّوابِ عنكَ ، فيما يَأخُذُ لكَ ويُعطي مِنكَ(٤).

٣٤٤٧ ـ الحثُّ على كتابة العلم

١٧٣٢٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَيِّدُوا العِلمَ بالكِتابِ(٥).

١٧٣٢٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : قَيِّدُوا العِلمَ . قيلَ : وما تَقييدُهُ ؟ قالَ : كِتابَتُهُ(٦).

١٧٣٢٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : اكتُبُوا العِلمَ قبلَ ذَهابِ العُلَماءِ ، وإنّما ذَهابُ العِلمِ بِمَوتِ العُلَماءِ(٧).

١٧٣٢٧ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ لَمّا دعا بَنيهِ وبَني أخيهِ ـ : إنّكُم صِغارُ قَومٍ ويُوشِكُ أن تَكونوا كِبارَ قَومٍ آخَرينَ ، فَتَعَلَّمُوا العِلمَ ، فَمَن لم يَستَطِعْ مِنكُم أن يَحفَظَهُ فَلْيَكتُبْهُ ولِيَضَعْهُ في بَيتِهِ(٨).

١٧٣٢٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اكتُبُوا ؛ فإنّكُم لا تَحفَظُونَ إلّا بالكِتابِ(٩).

١٧٣٢٩ ـ عنه عليه السلام : اكتُبُوا؛ فإنّكُم لا تَحفَظُونَ حتّى تَكتُبوا(١٠).

١٧٣٣٠ ـ عنه عليه السلام ـ لأبي بَصيرٍ ـ : دَخَلَ عَلَيَّ أناسٌ مِن أهلِ البصرةِ فَسألُوني عَن أحاديثَ

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٧٢٦١ ، ٤١٦٧ ، ٦٣٣٩ .
(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ .
(٥) كنز العمّال : ٢٩٣٣٢ .
(٦) منية المريد : ٣٤٠ .
(٧) كنز العمّال : ٢٨٧٣٣ .
(٨) منية المريد : ٣٤٠ .
(٩) بحار الأنوار : ٢ / ١٥٣ / ٤٦ .
(١٠) الكافي : ١ / ٥٢ / ٩ .

وكَتَبُوها، فما يَمنَعُكُم مِن الكِتابِ؟! أمَا إنّكُم لن تَحفَظُوا حتّىٰ تَكتُبوا[1].

١٧٣٣١ ـ عنه ﷺ: القَلبُ يَتَّكِلُ علَى الكِتابَةِ[2].

٣٤٤٨ ـ ثوابُ التأليفِ والكتابةِ

١٧٣٣٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: المؤمنُ إذا ماتَ وتَرَكَ وَرَقةً واحِدَةً علَيها عِلمٌ تَكونُ تِلكَ الوَرَقةُ يَومَ القِيامَةِ سِتراً فيما بَينَهُ وبَينَ النارِ، وأعطاهُ اللهُ تباركَ وتعالىٰ بكُلِّ حَرفٍ مَكتوبٍ علَيها مَدينَةً أوسَعَ مِن الدنيا سَبعَ مَرّاتٍ[3].

١٧٣٣٣ ـ عنه ﷺ: مَن كَتَبَ عَنّي عِلماً أو حَديثاً لم يَزَلْ يُكتَبُ لَهُ الأجرُ ما بَقِيَ ذلكَ العِلمُ والحَديثُ[4].

(انظر) بحار الأنوار: ٢ / ١٤٤ باب ١٩.

٣٤٤٩ ـ ما أنزَلَ اللهُ مِن كتابٍ

الكتاب

﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيما اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[5].

١٧٣٣٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ أبو ذرٍّ عن عَدَدِ ما أنزَلَ اللهُ مِن كِتابٍ ـ: مِائةُ كِتابٍ وأربَعةُ كُتُبٍ، أنزَلَ اللهُ علىٰ شَيثٍ خَمسينَ صَحيفَةً، وعلىٰ إدريسَ ثَلاثينَ صَحيفَةً، وعلىٰ إبراهيمَ عِشرينَ صَحيفَةً، وأنزَلَ التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ والفُرقانَ[6].

١٧٣٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: ولم يُخْلِ اللهُ سبحانَهُ خَلقَهُ مِن نَبيٍّ مُرسَلٍ، أو كتابٍ مُنزَلٍ، أو

(١) بحار الأنوار: ٢ / ١٥٣ / ٤٧.
(٢) الكافي: ١ / ٥٢ / ٨.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٠ / ٣.
(٤) كنز العمّال: ٢٨٩٥١.
(٥) البقرة: ٢١٣.
(٦) الخصال: ٥٢٤ / ١٣.

حُجَّةٍ لازِمَةٍ، أو مَحَجَّةٍ قائمَةٍ[1].

٣٤٥٠ ـ أدبُ الكتابةِ

١٧٣٣٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ مِفتاحُ كلِّ كِتابٍ[2].

١٧٣٣٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : لا تَدَعْ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ وإن كانَ بعدَهُ شِعرٌ[3].

١٧٣٣٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كَتَبَ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ مُجَوَّدَةً تَعظيماً للهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ[4].

١٧٣٣٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : اكتُبْ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ مِن أجوَدِ كتابِكَ[5].

(انظر) عنوان ٢٤٧ «أسماء الله».

وسائل الشيعة : ٨ / ٤٩٤ باب ٩٤

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١.

(٢) الدرّ المنثور : ١ / ٢٧.

(٣) الكافي : ٢ / ٦٧٢ / ١.

(٤) الدرّ المنثور : ١ / ٢٧.

(٥) الكافي : ٢ / ٦٧٢ / ٢

٤٥٥
المُكاتبة

بحار الأنوار : ٧٦ / ٤٨ باب ١٠٢ «التّكاتُب وآدابه» .

كنز العمّال : ١٠ / ٢٤٣ «الكتابة والمُراسَلة» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٤٩٤ باب ٩٣ «استحباب التّكاتُب في السَّفَر» .

٣٤٥١ ـ المُكاتَبةُ

الكتاب

﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[1].

١٧٣٤٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : التَّواصُلُ بينَ الإخوانِ في الحَضَرِ التَّزاوُرُ ، والتَّواصُلُ في السَّفَرِ المُكاتَبةُ[2].

١٧٣٤١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أوَّلُ مَن كاتَبَ لُقمانُ الحَكيمُ وكانَ عَبداً حَبَشيّاً[3].

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٤٩٤ باب ٩٣.

٣٤٥٢ ـ الحَثُّ على رَدِّ جوابِ الكتابِ

١٧٣٤٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : رَدُّ جَوابِ الكتابِ حَقٌّ كَرَدِّ السلامِ[4].

١٧٣٤٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ لِجَوابِ الكتابِ حَقّاً كَرَدِّ السلامِ[5].

١٧٣٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : رَدُّ جَوابِ الكتابِ واجِبٌ كَوُجوبِ رَدِّ السلامِ[6].

(١) النمل : ٣٠ ، ٣١.
(٢) تحف العقول : ٣٥٨.
(٣) مستدرك الوسائل : ٨ / ٣٠٢ / ٩٥٠١.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٢٩٢٩٤ ، ٢٩٢٩٣.
(٦) الكافي : ٢ / ٦٧٠ / ٢.



٤٥٦ الكِتمان

بحار الأنوار : ٧٥ / ٦٨ باب ٤٥ «كِتمان السرّ» .

بحار الأنوار : ٢ / ٦٤ باب ١٣ «النهي عن كتمان العلم» .

بحار الأنوار : ٢ / ٢١٢ باب ٢٧ «العلّة التي من أجلها كتمَ الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام» .

انظر : عنوان ٢٢٧ «السرّ» .

العلم : باب ٢٨٥٨ ، الحسد : باب ٨٤٩ ، الشهادة (١) : باب ٢٠٩٧ ، المصيبة : باب ٢٣٤٣ .

٣٤٥٣ ـ وجوبُ كِتمانِ أسرارِ الثورةِ الإسلاميّةِ

١٧٣٤٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : وَدِدتُ واللهِ أنّي افتَدَيتُ خَصلَتَينِ في الشّيعَةِ لنا بِبَعضِ لَحمِ ساعِدي : النَّزَقُ[1] وقِلّةُ الكِتمانِ[2].

١٧٣٤٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أُمِرَ النّاسُ بِخَصلَتَينِ فَضَيَّعوهُما فَصارُوا مِنهُما على غيرِ شيءٍ : الصَّبرُ والكِتمانُ[3].

١٧٣٤٧ ـ عنه عليه السلام ـ لِسُليمانَ بنِ خالدٍ ـ : يا سُليمانُ، إنّكُم على دِينٍ مَن كَتَمَهُ أعَزَّهُ اللهُ ومَن أذاعَهُ أذَلَّهُ اللهُ[4].

١٧٣٤٨ ـ عنه عليه السلام : إنَّ أمرَنا مَستورٌ مُقَنَّعٌ بالمِيثاقِ، فمَن هَتَكَ علَينا أذَلَّهُ اللهُ[5].

١٧٣٤٩ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لمّا كَتَبَ وهُو في الحَبسِ لعليِّ بنِ سُوَيدٍ السائيِّ ـ : لا تُفشِ ما استَكتَمتُكَ . أُخبِرُكَ أنَّ مِن أوجَبِ حَقِّ أخيكَ أن لا تَكتُمَهُ شيئاً يَنفَعُهُ، لا مِن دُنياهُ ولا مِن آخِرَتِهِ[6].

١٧٣٥٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كِتمانُ سِرِّنا جِهادٌ في سبيلِ اللهِ[7].

١٧٣٥١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : واللهِ، إنَّ أحَبَّ أصحابي إلَيَّ أورَعُهُم وأفقَهُهُم وأكتَمُهُم لِحَديثِنا[8].

١٧٣٥٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ليسَ هذا الأمرُ مَعرِفَتَهُ ووِلايَتَهُ فَقَط حتّى تَستُرَهُ عَمَّن ليسَ مِن أهلِهِ، وبِحَسبِكُم أن تَقولوا ما قُلنا، وتَصمُتوا عمّا صَمَتنا[9].

١٧٣٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الصَّمتُ حُكمٌ، والسُّكوتُ سَلامَةٌ، والكِتمانُ طَرَفٌ مِن السَّعادَةِ[10].

(انظر) عنوان ٥٥٧ « التقيّة ».

---

(١) النَّزَق : الطَّيش و الخِفّة . (لسان العرب : ١٠ / ٣٥٢).

(٢ ـ ٥) الكافي : ٢ / ٢٢١ / ١ و ص ٢٢٢ / ٢ و ص٢٢٢ / ٣ و ص ٢٢٦ / ١٥ .

(٦ ـ ٧) بحار الأنوار : ٢ / ٧٥ / ٥٢ و ٧٥ / ٧٠ / ٧ .

(٨) الكافي : ٢ / ٢٢٣ / ٧ .

(٩) بحار الأنوار : ٢ / ٧٧ / ٦٣ .

(١٠) تحف العقول ٢٢٣ .

٣٤٥٤ ـ النَّهيُ عن إذاعةِ أسرارِ الثورةِ

١٧٣٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أذاعَ علَينا حَديثَنا فهُو بمَنزِلَةِ مَن جَحَدَنا حَقَّنا(١).

١٧٣٥٥ ـ عنه عليه السلام : ما قَتَلَنا مَن أذاعَ حَديثَنا قَتلَ خَطَأٍ ولكنْ قَتَلَنا قَتلَ عَمدٍ(٢).

١٧٣٥٦ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ عزَّوجلَّ جَعَلَ الدِّينَ دَولَتَينِ: دَولَةَ آدمَ ـ وهِيَ دَولَةُ اللهِ ـ ودَولَةَ إبليسَ، فإذا أرادَ اللهُ أن يُعبَدَ عَلانيَةً كانَت دَولَةُ آدمَ، وإذا أرادَ اللهُ أن يُعبَدَ في السِّرِّ كانَت دَولَةُ إبليسَ، والمُذيعُ لِما أرادَ اللهُ سَترَهُ مارِقٌ مِن الدِّينِ(٣).

١٧٣٥٧ ـ عنه عليه السلام : مَن أذاعَ علَينا حَديثَنا سَلَبَهُ اللهُ الإيمانَ(٤).

١٧٣٥٨ ـ عنه عليه السلام : مُذيعُ السِّرِّ شاكٌّ، وقائلُهُ عندَ غيرِ أهلِهِ كافِرٌ(٥).

١٧٣٥٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : يُحشَرُ العَبدُ يَومَ القِيامَةِ وما نَدىٰ دَماً فيُدفَعُ إلَيهِ شِبهَ المِحجَمَةِ أو فَوقَ ذلكَ، فيقالُ لَهُ: هذا سَهمُكَ مِن دَمِ فلانٍ، فيقولُ: يا ربِّ، إنّكَ لَتَعلَمُ أنّكَ قَبَضتَني وما سَفَكتُ دَماً! فيقولُ: بَلىٰ، سَمِعتَ مِن فلانٍ رِوايَةَ كذا وكذا، فرَوَيتَها علَيهِ، فَنُقِلَت حتّىٰ صارَت إلىٰ فلانٍ الجبّارِ فقَتَلَهُ علَيها، وهذا سَهمُكَ مِن دَمِهِ!(٦)

١٧٣٦٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ذلكَ بأنّهُم كانُوا يَكفُرُونَ بآياتِ اللهِ ويَقتُلونَ النَّبيِّينَ بغَيرِ الحَقِّ﴾ ـ: واللهِ ما قَتَلُوهُم بأيديهِم ولا ضَرَبُوهُم بأسيافِهِم، ولكنَّهُم سَمِعُوا أحاديثَهُم فَأذاعُوها، فَاُخِذُوا علَيها فقُتِلُوا(٧).

١٧٣٦١ ـ عنه عليه السلام ـ لأبي جعفرٍ محمّدِ بنِ النُّعمانِ الأحوَلِ ـ: يابنَ النُّعمانِ، إنّ العالِمَ لا يَقدِرُ أن يُخبِرَكَ بكُلِّ ما يَعلَمُ، لأنّهُ سِرُّ اللهِ... فلا تَعجَلوا، فواللهِ لَقَد قَرُبَ هذا الأمرُ ـ ثلاثَ مَرّاتٍ ـ فَأذَعتُموهُ فأخَّرَهُ اللهُ، واللهِ ما لَكُم سِرٌّ إلّا وعَدُوُّكُم أعلَمُ بهِ مِنكُم!(٨)

١٧٣٦٢ ـ المحاسن عن أبي بَصيرٍ: سَألتُ أبا عبدِ اللهِ عليه السلام عن حَديثٍ كثيرٍ، فقالَ: هَل كَتَمتَ علَيَّ شيئاً قَطُّ؟ فَبَقيتُ أتَذكَّرُ، فلَمّا رَأىٰ ما بي قالَ: أمّا ما حَدَّثتَ بهِ أصحابَكَ فلا بأسَ، إنّما الإذاعَةُ أن تُحَدِّثَ بهِ غيرَ أصحابِكَ(٩).

(١ ـ ٧) الكافي: ٢ / ٣٧٠ / ٢ وح ٤ وص ٣٧٢ / ١١ وص ٣٧٠ / ٣ وص ٣٧١ / ١٠ وص ٣٧٠ / ٥ وص ٣٧١ / ٦.

(٨) تحف العقول: ٣١٠.

(٩) المحاسن: ١ / ٤٠٣ / ٩١٠.

٣٤٥٥ ـ مدحُ العَبدِ الكَتومِ

١٧٣٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طوبىٰ لِعَبدٍ نُومَةٍ، عَرَفَهُ اللهُ ولم يَعرِفْهُ النّاسُ، اُولئكَ مَصابيحُ الهُدىٰ ويَنابيعُ العِلمِ، يَنجَلي عَنهُم كلُّ فِتنَةٍ مُظلِمَةٍ، لَيسوا بالمَذاييعِ البُذُرِ ولا بالجُفاةِ المُرائينَ(١).

١٧٣٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طوبىٰ لِكُلِّ عَبدٍ نُومَةٍ لا يُؤبَهُ لَهُ، يَعرِفُ النّاسَ ولا يَعرِفُهُ النّاسُ، يَعرِفُهُ اللهُ مِنهُ بِرِضوانٍ، اُولئكَ مَصابيحُ الهُدىٰ(٢).

١٧٣٦٥ ـ عنه عليه السلام : طوبىٰ لِكُلِّ عَبدٍ نُومَةٍ، عَرَفَ النّاسَ ولم يَعرِفْهُ النّاسُ، عَرَفَهُ اللهُ بِرِضوانٍ، اُولئكَ مَصابيحُ الهُدىٰ، يَكشِفُ اللهُ عَنهُم كُلَّ فِتنَةٍ مُظلِمَةٍ، سَيُدخِلُهُم اللهُ في رَحمَةٍ مِنهُ، ليسَ اُولئكَ بالمَذاييعِ البُذُرِ ولا الجُفاةِ المُرائينَ(٣).

١٧٣٦٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : طُوبىٰ لِعَبدٍ نُومَةٍ، عَرَفَ النّاسَ فَصاحَبَهُم بِبَدَنِهِ، ولَم يُصاحِبْهُم في أعمالِهِم بقَلبِهِ، فَعَرَفَهُم في الظّاهِرِ، ولَم يَعرِفوهُ في الباطِنِ(٤).

١٧٣٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ بَعدِي فِتَناً مُظلِمَةً عَمياءَ مُشكِّكَةً، لا يَبقىٰ فيها إلّا النُّومَةُ. قيلَ: وما النُّومَةُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قالَ: الذي لا يَدري النّاسُ ما في نفسِهِ(٥).

١٧٣٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : طوبىٰ لِكُلِّ عَبدٍ لُوَمَةٍ (نُومَةٍ) عَرَفَ النّاسَ قَبلَ مَعرِفَتِهِم بِهِ(٦).

١٧٣٦٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : جامِلُوا الأشرارَ بأخلاقِهِم تَسلَمُوا مِن غَوائلِهِم، وبايِنُوهُم بأعمالِكُم كي لا تكونوا مِنهُم(٧).

١٧٣٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خالِطُوا النّاسَ بألسِنَتِكُم وأبدانِكُم، وزايِلُوهُم بِقُلوبِكُم وأعمالِكُم(٨).

(١ ـ ٢) الكافي : ٢ / ٢٢٥ / ١١ وح ١٢.

(٣) حلية الأولياء : ١ / ٧٦، وانظر كنز العمّال : ٨٥٢٢.

(٤) الخصال : ٢٧ / ٩٨.

(٥) معاني الأخبار : ١٦٦ / ١.

(٦) الزهد للحسين بن سعيد : ٤ / ٢.

(٧) بحار الأنوار : ٧٤ / ١٩٩ / ٣٧.

(٨) الغيبة للنعماني : ٢١٠ / ١٧.



٤٥٧ الكِذب

بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٣٢ باب ١١٤ «الكذب وروايته وسماعه» .

بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٤ باب ١١٥ «استماع الكذب واللغو» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٧٢ باب ١٣٨ «تحريم الكذب» .

كنز العمّال : ٣ / ٦١٩ ـ ٦٢٨ ، ٨٧٣ «الكذب» .

كنز العمّال : ٣ / ٦٣٠ ـ ٦٣٤ ، ٨٧٦ «مُرَخَّص الكذب» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣٥٧/٦ «ذمّ الكذب وحقارة الكذّابين» .

انظر : عنوان ٢٨٩ «الصدق» .

الحديث : باب ٧٢١ ـ ٧٢٣ ، الشهادة (١) : باب ٢٠٩٩ ، الحَلف : باب ٩٣١ ، ٩٣٢ ، التجارة : باب ٤٤٢ .

٣٤٥٦ ـ الكذبُ

الكتاب

﴿... وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ[١] * حُنَفَاءَ لِلَّهِ ...﴾[٢].

١٧٣٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الكذبُ زَوالُ المَنطِقِ عنِ الوَضعِ الإلهيِّ[٣][٤].

١٧٣٧٢ ـ عنه عليه السلام : الصِّدقُ أمانَةٌ، والكذبُ خِيانَةٌ[٥].

١٧٣٧٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كَبُرَت خِيانَةً أن تُحَدِّثَ أخاكَ حَديثاً هُو لكَ مُصَدِّقٌ وأنتَ بِهِ كاذِبٌ[٦].

١٧٣٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أقَلُّ شيءٍ الصِّدقُ والأمانَةُ، أكثَرُ شيءٍ الكذبُ والخِيانَةُ[٧].

١٧٣٧٥ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ القَولِ الكذبُ[٨].

١٧٣٧٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعظَمُ الخَطايا اللِّسانُ الكَذوبُ[٩].

١٧٣٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعظَمُ الخَطايا عندَ اللهِ اللِّسانُ الكَذوبُ[١٠].

١٧٣٧٨ ـ عنه عليه السلام : (عَلامَةُ) الإيمانِ أن تُؤثِرَ الصِّدقَ حَيثُ يَضُرُّكَ علَى الكذبِ حَيثُ يَنفَعُكَ[١١].

١٧٣٧٩ ـ عنه عليه السلام : فَرَضَ اللهُ الإيمانَ تَطهيراً مِن الشِّركِ... وتَركَ الكذبِ تَشريفاً لِلصِّدقِ[١٢].

١٧٣٨٠ ـ عنه عليه السلام : واللهِ ما كَتَمتُ وَشمَةً، ولا كَذَبتُ كِذبَةً[١٣].

---

(١) قيل للكذب زورٌ لكونه مائلاً عن جهته. (المفردات: ٣٨٧).

(٢) الحجّ: ٣٠، ٣١.

(٣) قال المجلسيّ: الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الاعتقاد أم لا، علَى المشهور. وقيل: الصدق مطابقة الاعتقاد والكذب خلافه. وقيل: الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد معاً والكذب خلافه. (بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٣٣).

(٤) غرر الحكم: ١٥٥٣.

(٥) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٦١ / ٣٧.

(٦) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٤.

(٧) غرر الحكم: ٣١٦٨ و ٣١٦٩.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٨٤.

(٩) كنز العمّال: ٨٢٠٣.

(١٠) المحجّة البيضاء: ٥ / ٢٤٣.

(١١ ـ ١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٨ و ٢٥٢ والخطبة ١٦.

١٧٣٨١ـ عنه ﷺ ـ كانَ يقولُ ـ : إيّاكُم والكذبَ؛ فإنّ كُلَّ راجٍ طالِبٌ، وكلَّ خائفٍ هارِبٌ[1].

١٧٣٨٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكُم والكذبَ، فإنّهُ مَع الفُجورِ، وهُما في النارِ[2].

١٧٣٨٣ـ عنه ﷺ : إيّاكُم والكذبَ؛ فإنّهُ يَهدي إلَى الفُجورِ، وهُما في النارِ[3].

١٧٣٨٤ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ لِهشامٍ وهُو يَعِظُهُ ـ : إنّ العاقِلَ لا يَكذِبُ وإن كانَ فيهِ هَواهُ[4].

١٧٣٨٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أربَى الرِّبا الكذبُ[5].

(انظر) الربا: باب ١٤٣٨.

١٧٣٨٦ـ عنه ﷺ : إذا كَذَبَ العَبدُ تَباعَدَ المَلَكُ عَنهُ مِيلاً، مِن نَتْنِ ما جاءَ بهِ[6].

١٧٣٨٧ـ عنه ﷺ : إذا كَذَبَ العَبدُ كِذبَةً تَباعَدَ المَلَكُ مِنهُ مَسيرَةَ مِيلٍ مِن نَتْنِ ما جاءَ بهِ[7].

١٧٣٨٨ـ عنه ﷺ : إنّ الكذبَ بابٌ مِن أبوابِ النِّفاقِ[8].

١٧٣٨٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : وقد عَلِمتُم مَوضِعي مِن رسولِ اللهِ ﷺ بالقَرابَةِ القَريبَةِ والمَنزِلَةِ الخَصيصَةِ، وَضَعَني في حِجرِهِ... وما وَجَدَ لي كِذبَةً في قَولٍ، ولا خَطلَةً في فِعلٍ[9].

١٧٣٩٠ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنَّ فِيمَن يَنتَحِلُ هذا الأمرَ لَمَن يَكذِبُ حتّىٰ يَحتاجَ الشَّيطانُ إلىٰ كذبِهِ![10]

١٧٣٩١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تُلَقِّنوا الناسَ فيَكذِبونَ، فإنَّ بَني يَعقوبَ لم يَعلَموا أنّ الذِّئبَ

---

(١) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٤٦ / ٧.
(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٣.
(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٢ / ١٢.
(٤) بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٠٥ / ١.
(٥) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٦٣ / ٤٧.
(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٧ / ٣٠.
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٣٥٧.
(٨) كنز العمّال: ٨٢١٢.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
(١٠) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٦٠ / ٢٨.

يَأكُلُ الإنسانَ فلَمّا لَقَّنَهُم: ﴿إنّي أخافُ أنْ يَأْكُلَهُ الذِّئبُ﴾ قالوا: أكَلَهُ الذِّئبُ![1]

(انظر) النبوّة (٤): باب ٣٨٣٤.

٣٤٥٧ ـ الكذبُ أدنى الأخلاقِ

١٧٣٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الكذبُ شَينُ الأخلاقِ[2].

١٧٣٩٣ ـ عنه عليه السلام : تَحَفَّظُوا مِن الكذبِ؛ فإنّهُ مِن أدنَى الأخلاقِ قَدْراً، وهو نَوعٌ مِن الفُحشِ وضَربٌ مِن الدَّناءةِ[3].

١٧٣٩٤ ـ عنه عليه السلام : أقبَحُ شيءٍ الإفكُ[4].

١٧٣٩٥ ـ عنه عليه السلام : أقبَحُ الخلائقِ الكذبُ[5].

١٧٣٩٦ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ الأخلاقِ الكذبُ والنِّفاقُ[6].

١٧٣٩٧ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ الشِّيَمِ الكذبُ[7].

١٧٣٩٨ ـ عنه عليه السلام : لا شِيمَةَ أقبَحُ مِن الكذبِ[8].

١٧٣٩٩ ـ عنه عليه السلام : لا سُوءَ أسوَأُ مِن الكذبِ[9].

٣٤٥٨ ـ الكذبُ والإيمانُ

الكتاب

﴿إنَّما يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الكاذِبُونَ﴾[10].

١٧٤٠٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لمّا سُئلَ: أيكونُ المؤمنُ جَباناً؟ ـ: نَعَم، قيلَ لَهُ: أيكونُ المؤمنُ

(١) كنز العمّال: ٨٢٢٨.
(٢) غرر الحكم: ٩٧٠.
(٣) بحار الأنوار: ٧٨ / ٦٤ / ١٥٧.
(٤ ـ ٨) غرر الحكم: ٢٨٧٦، ٢٨٥٥، ٥٦٨٩، ٥٧٢٨، ١٠٦٣٤.
(٩) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٥٩ / ٢٣.
(١٠) النحل: ١٠٥.

بَخيلاً ؟ قالَ: نَعَم ، قيلَ لَهُ : أيكونُ المؤمنُ كَذّاباً ؟ قالَ : لا[1].

١٧٤٠١ ـ عنه ﷺ ـ وقد سَأَلَهُ أبو الدَّرداءِ: هل يَسرِقُ المؤمنُ ؟ ـ: قد يكونُ ذلكَ ، قالَ : فهل يَزني المؤمنُ ؟ قالَ : بلىٰ وإن كَرِهَ أبو الدَّرداءِ . قالَ : هَل يكذِبُ المؤمنُ ؟ قالَ : إنّما يَفتَري الكذبَ مَن لا يُؤمِنُ ، إنَّ العَبدَ يَزِلُّ الزَّلَّةَ ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ رَبِّهِ فيَتوبُ فيَتوبُ اللهُ علَيهِ[2].

١٧٤٠٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سَأَلَهُ الحسنُ بنُ مَحبوبٍ : يكونُ المؤمنُ بَخيلاً ؟ ـ: نَعَم ، [قالَ :] قُلتُ : فيكونُ جَباناً ؟ قالَ : نَعَم ، قلتُ : فيكونُ كَذّاباً ؟ قالَ : لا ، ولا خائناً ، ثُمّ قالَ : يُجبَلُ المؤمنُ علىٰ كُلِّ طَبيعَةٍ إلّا الخِيانَةَ والكذبَ[3].

١٧٤٠٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يُطبَعُ المؤمنُ علىٰ كُلِّ خَلَّةٍ غَيرَ الخِيانَةِ والكذبِ[4].

١٧٤٠٤ ـ عنه ﷺ : إيّاكُم والكذبَ ؛ فإنّ الكذبَ مُجانِبٌ للإيمانِ[5].

١٧٤٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جانِبوا الكذبَ ؛ فإنّهُ مُجانِبٌ للإيمانِ ، الصادِقُ علىٰ شَفا مَنجاةٍ وكَرامَةٍ ، والكاذِبُ علىٰ شرفِ مَهواةٍ ومَهانَةٍ[6].

١٧٤٠٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ الكذبَ هُو خَرابُ الإيمانِ[7].

١٧٤٠٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَثرَةُ الكذبِ تَذهَبُ بالبَهاءِ[8].

١٧٤٠٨ ـ عنه ﷺ ـ وقد سَأَلَهُ رجُلٌ عن عَمَلِ الجَنَّةِ ؟ ـ: الصِّدقُ ، إذا صَدَقَ العَبدُ بَرَّ ، وإذا بَرَّ آمَنَ ، وإذا آمَنَ دَخَلَ الجَنَّةَ . قالَ : يا رسولَ اللهِ ، وما عَمَلُ النارِ ؟ قالَ : الكذبُ ، إذا كَذَبَ العَبدُ فَجَرَ ، وإذا فَجَرَ كَفَرَ ، وإذا كَفَرَ يَعني دَخَلَ النارَ[9].

(انظر) الصدق باب : ٢١٩٠ .

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٩٥ / ٢٤ .
(٢) كنز العمّال : ٨٩٩٤ .
(٣) بحار الأنوار : ٧٥ / ١٧٢ / ١١ .
(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٩٥ / ٢٢ .
(٥) كنز العمّال : ٨٢٠٦ .
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٥٤ .
(٧ ـ ٨) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٤٧ / ٨ وص ٢٥٩ / ٢٢ .
(٩) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٩٢ / ١٣

٣٤٥٩ ـ الكذبُ مِفتاحُ كُلِّ شرٍّ

١٧٤٠٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ جَعَلَ لِلشرِّ أقفالاً ، وجَعَلَ مَفاتيحَ تِلكَ الأقفالِ الشَّرابَ، والكذبُ شَرٌّ مِن الشَّرابِ[١].

١٧٤١٠ ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : جُعِلَتِ الخَبائثُ في بَيتٍ وجُعِلَ مِفتاحُهُ الكَذِبَ[٢].

١٧٤١١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قالَ لَهُ رجلٌ : أستَسِرُّ بِخِلالٍ أربَعٍ : الزِّنا ، وشُربِ الخَمرِ ، والسَّرَقِ ، والكذبِ ، فأيَّتَهُنَّ شِئتَ تَركتُها لكَ ـ : دَعِ الكذبَ ، فلَمّا ولّى هَمَّ بالزِّنا ، فقالَ : يَسألُني ، فإن جَحَدتُ نَقَضتُ ما جَعَلتُ لَهُ ، وإن أقرَرتُ حُدِدتُ ، ثُمّ هَمَّ بالسَّرَقِ ، ثُمّ بشُربِ الخَمرِ ، فَفكَّرَ في مِثلِ ذلكَ ، فَرَجَعَ إلَيه فقالَ : قد أخَذتَ علَيَّ السَّبيلَ كُلَّهُ ! فقد تَرَكتُهُنَّ أجمَعَ[٣].

١٧٤١٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ الكذبَ يَهدي إلَى الفُجورِ ، وإنّ الفُجورَ يَهدي إلَى النارِ[٤].

(انظر) الشر : باب ١٩٧٣

٣٤٦٠ ـ الأمرُ بتركِ جِدِّ الكذبِ وهَزلِه

١٧٤١٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أنا زَعيمٌ بِبيتٍ في رَبَضِ الجَنّةِ ، وبَيتٍ في وَسَطِ الجَنَّةِ ، وبَيتٍ في أعلَى الجَنّةِ ، لِمَن تَرَكَ المِراءَ وإن كانَ مُحِقّاً ، ولِمَن تَرَكَ الكذبَ وإن كانَ هازِلاً ، ولِمَن حَسُنَ خُلُقُهُ[٥].

١٧٤١٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَجِدُ عَبدٌ طَعمَ الإيمانِ حتّى يَترُكَ الكذبَ هَزلَهُ وجِدَّهُ[٦].

١٧٤١٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ الكذبَ لا يَصلَحُ مِنهُ جِدٌّ ولا هَزلٌ ، ولا أن يَعِدَ الرجُلُ ابنَهُ ثُمّ لا يُنجِزَ لَهُ ، إنّ الصِّدقَ يَهدي إلَى البِرِّ ، وإنّ البِرَّ يَهدي إلَى الجَنَّةِ ، وإنّ الكذبَ يَهدي إلَى الفُجورِ ،

---

(١) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٣٦ / ٣ .

(٢) الدرّة الباهرة : ٤٣ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٥٧ .

(٤) كنز العمّال : ٨٢١٧ .

(٥) الخصال : ١٤٤ / ١٧٠ .

(٦) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٤٩ / ١٤

وإنّ الفُجورَ يَهدي إلَى النارِ[1].

١٧٤١٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَصلَحُ مِن الكذبِ جِدٌّ ولا هَزلٌ، ولا أن يَعِدَ أحَدُكُم صَبِيَّهُ ثُمّ لا يَفِيَ لَهُ، إنّ الكذبَ يَهدي إلَى الفُجورِ، والفُجورَ يَهدي إلَى النارِ[2].

١٧٤١٧ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ كانَ يقولُ لِوُلدِهِ ـ: اتَّقُوا الكَذِبَ الصَّغيرَ مِنهُ والكبيرَ، في كلِّ جِدٍّ وهَزلٍ، فإنّ الرجُلَ إذا كذبَ في الصَّغيرِ اجتَرَأَ علَى الكبيرِ[3].

١٧٤١٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : وَيلٌ للذي يُحَدِّثُ فَيكذِبُ ليُضحِكَ بِهِ القَومَ، وَيلٌ لَهُ، وَيلٌ لَهُ![4]

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٧٦ باب ١٤٠.

٣٤٦١ ـ الكُذَيبةُ

١٧٤١٩ـ بحار الأنوار عن أسماءِ بنتِ عُمَيسٍ: كنتُ صاحِبَةَ عائشةَ التي هَيَّأْتُها وأدخَلتُها علىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعي نِسوَةٌ، فوَاللهِ ما وَجَدنا عِندَهُ قُوتاً إلّا قَدَحاً مِن لَبَنٍ، فَشَرِبَ ثُمّ ناوَلَهُ عائشةَ ـ قالَت: ـ فاستَحيَيَتِ الجارِيَةُ، فقُلتُ: لا تَرُدِّينَ يدَ رسولِ اللهِ، خُذي مِنهُ، ـ قالَت: ـ فَأَخَذَتْهُ علىٰ حَياءٍ فَشَرِبَت مِنهُ، ثمّ قالَ: ناوِلي صَواحِبَكِ، فقُلنَ: لا نَشتَهيهِ، فقالَ: لا تَجمَعنَ جُوعاً وكِذباً، ـ قالَت: ـ فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، إن قالَت إحدانا لِشيءٍ تَشتَهيهِ: لا نَشتَهيهِ، أيُعَدُّ ذلكَ كِذباً؟ قال: إنّ الكِذبَ لَيُكتَبُ حتّىٰ يُكتَبَ الكُذَيبَةُ كُذَيبَةً[5].

١٧٤٢٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لمّا سَألَتهُ أسماءُ بنتُ يَزيدَ: إن قالَت إحدانا لِشيءٍ تَشتَهيهِ: لا أشتَهيهِ، يُعَدُّ ذلكَ كِذباً؟ ـ: إنّ الكذبَ يُكتَبُ كِذباً حتّىٰ تُكتَبَ الكُذَيبَةُ كُذَيبَةً.[6]

١٧٤٢١ـ الترغيب و الترهيب عن عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ: دَعَتني أُمّي يَوماً ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قاعِدٌ

(١) كنز العمّال: ٨٢١٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٤٢ / ٩.

(٣) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٣٥ / ٢.

(٤) كنز العمّال: ٨٢١٥.

(٥) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٥٨ / ٢٠.

(٦) الترغيب والترهيب ٣ / ٥٩٧ / ٣٢

في بَيتِنا، فقالت : ها تَعالَ أُعطِكَ، فقالَ لها رسولُ اللهِ ﷺ : ما أرَدتِ أن تُعطِيَهُ؟ قالت : أرَدتُ أن أُعطِيَهُ تَمراً، فقالَ لَها رسولُ اللهِ ﷺ : أما إنّكِ لو لَم تُعطِهِ شيئاً كُتِبَت علَيكِ كِذبَةٌ[١].

١٧٤٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَفىٰ بالمَرءِ مِن الكذبِ أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ[٢].

١٧٤٢٣ ـ عنه ﷺ : حَسبُكَ مِن الكذبِ أن تُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعتَ[٣].

١٧٤٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ إلَى الحارِثِ الهَمْدانيِّ ـ : ولا تُحَدِّثِ النّاسَ بكُلِّ ما سَمِعتَ بهِ، فكَفىٰ بذلكَ كَذِباً[٤].

١٧٤٢٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَفىٰ بالمَرءِ إثماً أن يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ[٥].

٣٤٦٢ ـ عِلَّةُ الكذبِ

١٧٤٢٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَكذِبُ الكاذِبُ إلّا مِن مَهانَةِ نَفسِهِ علَيهِ[٦].

١٧٤٢٧ ـ عنه ﷺ : لا يَكذِبُ الكاذِبُ إلّا مِن مَهانَةِ نفسِهِ، وأصلُ السُّخرِيَةِ الطُّمأنينَةُ إلىٰ أهلِ الكذبِ[٧].

١٧٤٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عِلّةُ الكذبِ أقبَحُ عِلّةٍ[٨].

١٧٤٢٩ ـ عنه عليه السلام : الكاذِبُ مُهانٌ ذَليلٌ[٩].

١٧٤٣٠ ـ عنه عليه السلام : الكاذِبُ علىٰ شَفا مَهواةٍ ومَهانَةٍ[١٠].

(انظر) باب ٣٤٦٤، الكِبر : باب ٣٤٣٩، النفاق : باب ٣٩٢٩.

---

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٩٨ / ٣٤.
(٢) كنز العمّال : ٨٢٠٨، ٨٢٠٩.
(٣) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.
(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٤١.
(٥ ـ ٦) كنز العمّال : (٨٢٠٧، ٨٢٢٤)، ٨٢٣١.
(٧ ـ ٨) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٢ / ٤٥ و ٧٧ / ٢١٢ / ١.
(٩ ـ ١٠) غرر الحكم : ٣٣٩، ١٢٤٧.

٣٤٦٣ ـ الكَذّابُ

١٧٤٣١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد قيلَ لَهُ: الكذّابُ هُو الذي يَكذِبُ في الشيءِ؟ ـ: لا، ما مِن أحَدٍ إلّا يكونُ ذلكَ مِنهُ، ولكنِ المَطبوعَ علَى الكذبِ[1].

١٧٤٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ما يَزالُ أحَدُكُم يَكذِبُ حتّىٰ لا يَبقىٰ في قَلبِهِ مَوضِعُ إبرَةِ صِدقٍ، فيُسمّىٰ عندَ اللهِ كذّاباً[2].

١٧٤٣٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما يَزالُ العَبدُ يَكذِبُ حتّىٰ يَكتُبَهُ اللهُ كذّاباً[3].

١٧٤٣٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله: ما يَزالُ العَبدُ يَكذِبُ ويَتحَرّىٰ الكذبَ حتّىٰ يُكتَبَ عندَ اللهِ كذّاباً[4].

١٧٤٣٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله: لا يَزالُ العَبدُ يَكذِبُ ويَتحرّىٰ الكذبَ فتُنكَتُ في قَلبِهِ نُكتَةٌ حتّىٰ يَسوَدَّ قَلبُهُ، فيُكتَبَ عندَ اللهِ مِن الكاذِبينَ[5].

١٧٤٣٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ آيَةَ الكَذّابِ بأن يُخبِرَكَ خَبرَ السماءِ والأرضِ والمَشرِقِ والمَغرِبِ، فإذا سَألتَهُ عن حَرامِ اللهِ وحَلالِهِ لَم يكن عندَهُ شيءٌ![6]

١٧٤٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا تُحَدِّث مِن غَيرِ ثِقَةٍ فتَكونَ كَذّاباً[7].

١٧٤٣٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ الكَذّابَ يَهلِكُ بالبَيِّناتِ، ويَهلِكُ أتباعُهُ بالشُّبُهاتِ[8].

١٧٤٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا خَيرَ في عِلمِ الكَذّابينَ[9].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٤٠ / ١٢.
(٢) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٥٩ / ٢٤.
(٣) الكافي: ٢ / ٣٣٨ / ٢.
(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٤.
(٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٢ / ١٤.
(٦) الكافي: ٢ / ٣٤٠ / ٨.
(٧) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٠ / ٦٨.
(٨) الكافي: ٢ / ٣٣٩ / ٧.
(٩) غرر الحكم: ١٠٧١٦.

٣٤٦٤ ـ ثَمَرةُ الكذبِ

الكتاب

﴿إنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[١].

﴿إنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذّابٌ﴾[٢].

﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ وَبِمَا كانُوا يَكْذِبُونَ﴾[٣].

١٧٤٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَمَرَةُ الكذبِ المَهانَةُ في الدنيا والعَذابُ في الآخِرَةِ[٤].

١٧٤٤١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ الكذبَ يُسَوِّدُ الوَجهَ[٥].

١٧٤٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا تَكذِبْ فَيَذهَبَ بَهاؤكَ[٦].

١٧٤٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَثرَةُ كِذبِ المَرءِ تُذهِبُ بَهاءَهُ[٧].

١٧٤٤٤ ـ المسيحُ عليه السلام : مَن كَثُرَ كذبُهُ ذَهَبَ بَهاؤهُ[٨].

١٧٤٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَثرَةُ الكذبِ تُفسِدُ الدِّينَ وتُعظِمُ الوِزرَ[٩].

١٧٤٤٦ ـ عنه عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ: عاقِبَةُ الكذبِ النَّدَمُ[١٠].

١٧٤٤٧ ـ عنه عليه السلام : الكذبُ فَسادُ كُلِّ شيءٍ[١١].

١٧٤٤٨ ـ عنه عليه السلام : الكذبُ في العاجِلَةِ عارٌ، وفي الآجِلَةِ عَذابُ النارِ[١٢].

١٧٤٤٩ ـ عنه عليه السلام : الكذبُ يُؤَدِّي إلَى النِّفاقِ[١٣].

١٧٤٥٠ ـ عنه عليه السلام : الكذبُ يُوجِبُ الوَقيعَةَ[١٤].

---

(١) الزمر : ٣.

(٢) غافر : ٢٨.

(٣) التوبة : ٧٧.

(٤) غرر الحكم : ٤٦٤٠.

(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٩٦ / ٢٨.

(٦) بحار الأنوار : ٧٢ / ١٩٢ / ٨.

(٧) غرر الحكم : ٧١٠٠.

(٨) بحار الأنوار : ٧٢ / ١٩٢ / ٨.

(٩) غرر الحكم : ٧١٢٣.

(١٠) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢١١ / ١.

(١١ ـ ١٤) غرر الحكم : ١١١٦، ١٧٠٨، ١١٨١، ٧٤٧.

١٧٤٥١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أقلُّ الناسِ مُرُوّةً مَن كانَ كاذِباً[1].

١٧٤٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن كَذَبَ أفسَدَ مُرُوَّتَهُ[2].

١٧٤٥٣ ـ عنه عليه السلام : لا يَجتَمِعُ الكذبُ والمُرُوَّةُ[3].

١٧٤٥٤ ـ عنه عليه السلام : مَن عُرِفَ بالكذبِ قَلَّتِ الثِقَةُ بِهِ ، مَن تَجَنَّبَ الكذبَ صُدِّقَت أقوالُهُ[4].

١٧٤٥٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ليسَت لِبَخيلٍ راحَةٌ ، ولا لِحَسودٍ لَذَّةٌ ، ولا لِمُلوكٍ وَفاءٌ ، ولا لِكَذّابٍ مُرُوّةٌ[5].

١٧٤٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَسادُ البَهاءِ الكذبُ[6].

١٧٤٥٧ ـ عنه عليه السلام : الكَذّابُ والمَيِّتُ سَواءٌ ، فإنّ فَضيلَةَ الحَيِّ علَى المَيِّتِ الثِّقةُ بِهِ ، فإذا لم يُوثَقْ بكَلامِهِ بَطَلَت حَياتُهُ[7].

١٧٤٥٨ ـ عنه عليه السلام : الكَذّابُ مُتَّهَمٌ في قَولِهِ وإن قَوِيَت حُجَّتُهُ وصَدَقَت لَهجَتُهُ[8].

١٧٤٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا تَستَعِنْ بكَذّابٍ ... فإنّ الكَذّابَ يُقرِّبُ لكَ البَعيدَ ، ويُبَعِّدُ لكَ القَريبَ[9].

١٧٤٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يَكتَسِبُ الكاذِبُ بكِذبِهِ ثلاثاً : سَخَطَ اللهِ علَيهِ ، واستِهانَةَ الناسِ بِهِ ، ومَقتَ الملائكةِ لَهُ[10].

١٧٤٦١ ـ عنه عليه السلام : أبعَدُ الناسِ مِن الصَّلاحِ الكَذوبُ ، وذو الوَجهِ الوقاحِ[11].

١٧٤٦٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ الرجُلَ لَيَكذِبُ الكِذبَةَ فَيُحرَمُ بها صَلاةَ الليلِ[12].

١٧٤٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الكِذبُ يَنقُصُ الرِّزقَ[13].

---

(١) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٥٩ / ٢١.
(٢ ـ ٤) غرر الحكم : ٧٧٩٤ ، ١٠٥٨٢ ، (٨٨٨٨ ، ٩١٨١).
(٥) بحار الأنوار : ٧٢ / ١٩٣ / ١٣.
(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٦٥٥٧ ، ٢١٠٤ ، ١٨٤٩.
(٩) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٣٠ / ١٣.
(١٠ ـ ١١) غرر الحكم : ١١٠٣٩ ، ٣٣٣٤.
(١٢) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٠ / ٢٩.
(١٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٩٦ / ٢٩

١٧٤٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اعتِيادُ الكِذبِ يُورِثُ الفَقرَ[١].

١٧٤٦٥ ـ عنه عليه السلام : كِذبُ السَّفيرِ يُولِدُ الفَسادَ، ويُفَوِّتُ المُرادَ، ويُبطِلُ الحَزمَ، ويَنقُضُ العَزمَ[٢].

١٧٤٦٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ مِمّا أعانَ اللهُ (بِهِ) علَى الكذّابينَ النِّسيانَ[٣][٤].

١٧٤٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شَرُّ القولِ ما نَقَضَ بَعضُهُ بَعضاً[٥].

أقول: قال العلّامة الطباطبائيّ في الميزان في تفسير قوله تعالىٰ في سورة يوسف: ﴿وَجاؤُوا علىٰ قَميصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[٦]:

الكَذِب بالفتح فالكسر مصدرٌ أُريد به الفاعل لِلمبالغة؛ أي بدمٍ كاذبٍ بيّن الكذب.

وفي الآية إشعار بأنّ القميص وعليه دم ـ وقد نُكِّر الدمُ للدلالة علىٰ هوان دلالته وضعفها على ما وصفوه ـ كان علىٰ صفةٍ تكشف عن كذبهم في مقالهم، فإنّ من افترسته السّباع وأكلته لم تترك له قميصاً سالماً غير ممزّق. وهذا شأن الكذب لا يخلو الحديث الكاذب ولا الأُحدوثة الكاذبة من تنافٍ بين أجزائه وتناقضٍ بين أطرافه أو شواهدَ من أوضاعٍ وأحوالٍ خارجيّةٍ تحفّ به وتنادي بالصدق وتكشف القناع عن قبيح سريرته وباطنه، وإن حسنت صورته.

كلام في أنّ الكذب لا يفلح :

من المجرّب أنّ الكذب لا يدوم علَى اعتباره، وأنّ الكاذب لا يلبث دون أن يأتي بما يكذّبه أو يَظهر ما يكشف القناع عن بُطلان ما أخبر به أو ادّعاه. والوجه فيه أنّ الكون يجري علىٰ نظامٍ يرتبط به بعض أجزائه ببعضٍ بِنِسَبٍ وإضافاتٍ غير متغيّرة ولا متبدّلة، فلكلّ

---

(١) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦١ / ٣٦.

(٢) غرر الحكم : ٧٢٥٩.

(٣) يعني أنّ النسيان يصير سبباً لفضيحتهم ، وذلك لأنّهم ربّما قالوا شيئاً فنسوا أنّهم قالوه فيقولون خلاف ما قالوه أوّلاً فيفتضحون .(كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي : ٢ / ٣٤١ / ١٥.

(٥) غرر الحكم : ٥٧٠٣.

(٦) يوسف : ١٨.

حادثٍ من الحوادث الخارجيّة الواقعة لوازم وملزوماتٌ متناسبةٌ لا ينفكّ بعضها من بعضٍ، ولها جميعاً فيما بينها أحكام وآثارٌ يتّصل بعضها ببعضٍ، ولو اختلّ واحدٌ منها لاختلّ الجميع، وسلامة الواحد تدلّ علىٰ سلامة السّلسلة. وهذا قانونٌ كلّيٌ غير قابل لورود الاستثناء عليه.

فلو انتقل مثلاً جسم من مكانٍ إلىٰ مكانٍ آخر في زمانٍ كان من لوازمه أن يفارق المكان الأوّل ويبتعد منه ويغيب عنه وعن كلّ ما يلازمه ويتّصل به ويخلو عنه المكان الأوّل ويشغل به الثاني وأن يقطع ما بينهما من الفصل إلىٰ غير ذلك من اللوازم، ولو اختلّ واحد منها ـ كأن يكون في الزمان المفروض شاغلاً للمكان الأوّل ـ اختلّت جميع اللوازم المحتفّة به.

وليس في وسع الإنسان ولا أيّ سببٍ مفروضٍ إذا سَترَ شيئاً من الحقائق الكونيّة بنوعٍ من التّلبيس أن يستر جميع اللوازمات والملزومات المرتبطة به، أو أن يخرجها عن محالّها الواقعيّة، أو يحرفها عن مجراها الكونيّة، فإن ألقى ستراً علىٰ واحدةٍ منها ظهرت الأُخرىٰ وإلّا فالثالثة، وهكذا.

ومن هنا كانت الدّولةُ للحقّ وإن كانت للباطل جَولةٌ، وكانت القيمة للصّدق وإن تعلّقت الرغبة أحياناً بالكذب، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَهدِي مَن هُوَ كاذِبٌ كَفّارٌ﴾(١) وقال: ﴿إِنّ اللهَ لا يَهدِي مَن هُوَ مُسْرِفٌ كَذّابٌ﴾(٢). وقال: ﴿إِنَّ الَّذينَ يَفترُونَ علَى اللهِ الكَذِبَ لا يُفلِحُونَ﴾(٣) وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بالحَقِّ لَمّا جاءَهُمْ فَهُمْ في أمْرٍ مَرِيجٍ﴾(٤) وذلك أنهم لمّا عدّوا الحقّ كذباً بنَوا علَى الباطل واعتمدوا عليه في حياتهم، فوقعوا في نظامٍ مختلّ يناقض بعض أجزائه بعضاً ويدفع طرفٌ منه طرفاً(٥).

---

(١) الزمر: ٣.

(٢) غافر: ٢٨.

(٣) النحل: ١١٦.

(٤) ق: ٥.

(٥) تفسير الميزان: ١١ / ١٠٣، ١٠٤.

٣٤٦٥ ـ أقبحُ الكذبِ

الكتاب

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(١).

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾(٢).

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذَا حَلَالٌ وَهٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾(٣).

﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٤).

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾(٥).

١٧٤٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّه سَيأتي علَيكُم مِن بَعدِي زَمانٌ ليسَ فيهِ شيءٌ أخفىٰ مِن الحقِّ ولا أظهَرَ مِن الباطِلِ، ولا أكثَرَ مِن الكذبِ علىٰ اللهِ ورسولِهِ(٦).

١٧٤٦٩ ـ عنه عليه السلام : لَأن يَخطَفَنِي الطَّيرُ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أقولَ علىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ما لم يَقُلْ(٧).

١٧٤٧٠ ـ عنه عليه السلام : فواللهِ لَأن أخِرَّ مِن السَّماءِ أو تَخطَفَنِي الطَّيرُ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكذِبَ علىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله(٨).

١٧٤٧١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا ذُكِرَ لَهُ الحائكُ أنّهُ مَلعونٌ ـ : إنّما ذاكَ الذي يَحُوكُ الكذبَ علىٰ اللهِ وعلىٰ رسولِهِ صلى الله عليه وآله(٩).

(١ ـ ٢) الأنعام: ١٤٤، ٩٣.
(٣) النحل: ١١٦.
(٤) آل عمران: ٧٨.
(٥) الزمر: ٦٠.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.
(٧) وسائل الشيعة: ١١ / ١٠٢ / ١.
(٨) قرب الإسناد: ١٣٣ / ٤٦٦.
(٩) الكافي: ٢ / ٣٤٠ / ١٠.

١٧٤٧٢ ـ عنه عليه السلام : إنّ الكِذبَةَ لَتَفَطِّرُ الصائمَ، [قالَ أبو بَصيرٍ :] قلتُ : وأيُّنا لا يكونُ ذلكَ مِنهُ؟! قالَ : ليسَ حيثُ ذَهَبتَ، إنّما ذلكَ الكذبُ علَى اللهِ وعلىٰ رسولِهِ وعلىَ الأئمّةِ صلواتُ اللهِ علَيهِ وعلَيهِم(١).

١٧٤٧٣ ـ عنه عليه السلام : الكَذِبُ علَى اللهِ وعلىٰ رسولِهِ صلى الله عليه وآله مِن الكبائرِ(٢).

(انظر) الفتوى : باب ٣١٦٣.

٣٤٦٦ ـ مَوارِدُ جَوازِ الكذبِ

١٧٤٧٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ أحَبَّ اثنَينِ وأبغَضَ اثنَينِ : أحَبَّ الخَطَرَ(٣) فيما بينَ الصَّفَّينِ، وأحَبَّ الكذبَ في الإصلاحِ، وأبغَضَ الخَطرَ في الطُّرُقاتِ، وأبغَضَ الكذبَ في غَيرِ الإصلاحِ(٤).

١٧٤٧٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إن اللهَ عَزَّوجلَّ أحَبَّ الكِذبَ في الصَّلاحِ، وأبغَضَ الصِّدقَ في الفَسادِ(٥).

١٧٤٧٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الكِذبُ مَذمومٌ إلّا في أمرَينِ : دَفعِ شَرِّ الظَّلَمَةِ، وإصلاحِ ذاتِ البَينِ(٦).

١٧٤٧٧ ـ عنه عليه السلام : الكلامُ ثلاثةٌ : صِدقٌ، وكِذبٌ، وإصلاحٌ بينَ الناسِ(٧).

١٧٤٧٨ ـ عنه عليه السلام : المُصلِحُ ليسَ بكاذِبٍ(٨).

١٧٤٧٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ليسَ بالكاذِبِ مَن أصلَحَ بينَ الناسِ فقالَ خَيراً أو نَمىٰ خَيراً(٩).

١٧٤٨٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كُلُّ كذبٍ مَسؤولٌ عَنهُ صاحِبُهُ يَوماً إلّا (كذباً) في ثلاثةٍ : رجُلٌ كائدٌ في حَربِهِ فهُو مَوضوعٌ عَنهُ، أو رجُلٌ أصلَحَ بينَ اثنَينِ يَلقىٰ هذا بغَيرِ ما يَلقىٰ بهِ هذا يُريدُ

(١ ـ ٢) الكافي : ٢ / ٣٤٠ / ٩ وص ٣٣٩ / ٥.
(٣) الخَطر ـ بالمعجمة ثمّ المهملتين ـ : التبختر في المشي.
(٤) الكافي : ٢ / ٣٤٢ / ١٧.
(٥ ـ ٦) بحار الأنوار : ٧٧ / ٤٧ / ٣ و ٧٢ / ٢٦٣ / ٤٨.
(٧ ـ ٨) الكافي : ٢ / ٣٤١ / ١٦ وص ٢١٠ / ٥.
(٩) الترغيب والترهيب : ٣ / ٤٨٨ / ٤.

بذلكَ الإصلاحَ ما بينَهُما، أو رجُلٌ وَعَدَ أهلَهُ شيئاً وهُو لا يُريدُ أن يُتِمَّ لَهُم[1].

أقول: قال المجلسيّ رضوان الله عليه: اعلم أنّ مضمون الحديث متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة، فروى الترمذيّ عن النبيّ ﷺ: لا يَحِلّ الكذبُ إلّا في ثلاثٍ: يُحَدِّثُ الرجُلُ امرأتَهُ لِيُرضِيَها، والكذبُ في الحَربِ، والكذبُ في الإصطلاحِ بينَ النّاسِ.

وفي صحيح مسلم قال ابن شهاب وهو أحد رواته: لم أسمع يرخّص في شيءٍ ممّا يقول الناس كذباً إلّا في ثلاثٍ: الحَرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها[2].

(انظر) الصلح (٢): باب ٢٢٦٣.

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٧٨ باب ١٤١، كنز العمّال: ٣ / ٦٣٠، ٦٣٢، المحجّة البيضاء: ٥ / ٢٤٣ «بيان ما رُخّص فيه من الكذب».

٣٤٦٧ ـ التَّوريةُ

الكتاب

﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[3].

﴿قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾[4].

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهازِهِمْ جَعَلَ السِّقايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُها الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾[5].

١٧٤٨١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ في المَعاريضِ لَمَندوحةً عنِ الكذبِ[6].

١٧٤٨٢ ـ عنه ﷺ: إنَّ في المَعاريضِ ما يُغني الرجُلَ العاقِلَ عنِ الكذبِ[7].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٤٢ / ١٨.
(٢) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٤٣.
(٣) الصافّات: ٨٨، ٨٩.
(٤) الأنبياء: ٦٣.
(٥) يوسف: ٧٠.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ٨٢٤٩، ٨٢٥٣.

١٧٤٨٣ ـ كنز العمّال أبي هُرَيرةَ: رَكِبَ رسولُ اللهِ ﷺ خَلفَ أبي بَكرٍ ناقَتَهُ، وقالَ: يا أبا بكرٍ دَلِّهِ[1] الناس عنه، فإنّهُ لا يَنبَغي لِنَبِيٍّ أن يَكذِبَ، فَجَعَلَ الناسُ يَسألونَهُ مَن أنت؟ قالَ: باغٍ يَبتَغي، قالوا: ومَن وَراءَكَ؟ قال: هادٍ يَهدِيني[2].

١٧٤٨٤ ـ الإحتجاج: سُئلَ الصّادِقُ عليه السلام عن قَولِ اللهِ عَزَّوجلَّ في قِصّةِ إبراهيمَ عليه السلام: ﴿قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُم هذا فَاسألُوهُم إنْ كانُوا يَنطِقُونَ﴾ قالَ: ما فَعَلَهُ كَبيرُهُم وما كَذَبَ إبراهيمُ عليه السلام. قيل: وكيفَ ذلكَ؟ فقالَ: إنّما قالَ إبراهيمُ: ﴿فَاسألُوهُم إنْ كانُوا يَنطِقُونَ﴾ فإن نَطَقُوا فكَبيرُهُم فَعَلَ، وإن لم يَنطِقُوا فلَم يَفعَلْ كبيرُهُم شيئاً، فما نَطَقُوا وما كَذَبَ إبراهيمُ عليه السلام.

فَسُئلَ عن قولِهِ تعالىٰ في سُورَةِ يُوسفَ: ﴿أيَّتُها العِيرُ إنَّكُم لَسارِقُونَ﴾ قالَ: إنّهُم سَرَقُوا يُوسفَ مِن أبيهِ، ألا تَرىٰ أنّهُ قالَ لَهُم حِينَ قالوا: ﴿ماذا تَفقِدُونَ قالوا نَفقِدُ صُواعَ المَلِكِ﴾ ولم يَقُلْ سَرَقتُم صُواعَ المَلِكِ، إنّما سَرَقُوا يُوسفَ مِن أبيه.

فَسُئلَ عن قولِ إبراهيمَ عليه السلام: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُومِ فَقالَ إنّي سَقيمٌ﴾ قالَ: ما كانَ إبراهيمُ سَقيماً وما كَذَبَ، إنّما عَنىٰ سَقيماً في دِينِهِ، أي مُرتاداً[3].

١٧٤٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سَألَهُ عبدُاللهِ بنُ بكيرٍ عنِ الرجُلِ يُستَأذَنُ علَيهِ فيقولُ لِجارِيَتِهِ قُولي: لَيسَ هُو هاهُنا؟ ـ لا بَأسَ، لَيسَ بكذِبٍ[4].

قال الشيخ الأنصاريّ في «المكاسب» بعد ذكر الحديث: فإنّ سلب الكذب مبنيّ على أنّ المشار إليه بقوله «هاهنا» موضعٌ خالٍ مِن الدّار، إذ لا وجه له سوىٰ ذلك[5].

١٧٤٨٦ ـ الكافي عن الحسنِ الصَّيقَل: قلتُ لأبي‌عبدِاللهِ عليه السلام: إنّا قد رَوَينا عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قَولِ يُوسفَ عليه السلام: ﴿أيَّتُها العِيرُ إنَّكُم لَسارِقُونَ﴾ فقالَ: واللهِ ما سَرَقُوا وما كَذَبَ، وقالَ

---

(١) لعلّ المراد: ورِّ بإجابتك للناس عن سؤالهم عنّي. (كما في هامش المصدر).
(٢) كنز العمّال: ٩٠٠١.
(٣) الاحتجاج: ٢ / ٢٥٦ / ٢٢٨.
(٤) مستطرفات السرائر: ١٣٧ / ١.
(٥) المكاسب: ٥١.

إبراهيمُ عليه السلام : ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هذا فَاسْأَلُوهُم إنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾ ؟ فقالَ : واللهِ ما فَعَلُوا وما كَذَبَ.

قالَ : فقالَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام : ما عِندَكُم فيها يا صَيقَلُ ؟ قالَ : فقلتُ : ما عِندَنا فيها إلّا التَّسليمُ، قالَ : فقالَ :... إنَّ إبراهيمَ عليه السلام إنّما قالَ : ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا﴾ إرادةَ الإصلاحِ ودلالَةً علىٰ أنَّهُم لا يَفعَلونَ، وقالَ يُوسفُ عليه السلام إرادةَ الإصلاحِ[1].

(انظر) الفقه : باب ٣٢٤٣.

المحجّة البيضاء : ٥ / ٢٤٨ «بيان الحذر من الكذب بالمعاريض».

٣٤٦٨ ـ استِماعُ الكذبِ

الكتاب

﴿وَمِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾[2].

﴿لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذّاباً﴾[3].

١٧٤٨٧ ـ بحار الأنوار : سُئلَ الصّادقُ عليه السلام عنِ القُصّاصِ : أيَحِلُّ الاستِماعُ لَهُم ؟ فقالَ : لا ، وقالَ عليه السلام : مَن أصغىٰ إلىٰ ناطِقٍ فَقَد عَبَدَهُ ، فإن كانَ الناطِقُ عن اللهِ فقد عَبَدَ اللهَ ، وإن كانَ الناطِقُ عن إبليسَ فقد عَبَدَ إبليسَ[4].

١٧٤٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ولا تَرفَعُوا مَن رَفَعَتهُ الدنيا ، ولا تَشِيمُوا بارِقَها ، ولا تَسمَعُوا ناطِقَها... فإنّ بَرقَها خالِبٌ ، ونُطقَها كاذِبٌ[5].

١٧٤٨٩ ـ عنه عليه السلام : لا تُمَكِّنِ الغُواةَ مِن سَمعِكَ[6].

(انظر) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٤ باب ١١٥.

---

(١) الكافي : ٢ / ٣٤١ / ١٧.

(٢) المائدة : ٤١.

(٣) النبأ : ٣٥.

(٤) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٤ / ١.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١ والكتاب ١٠.

٣٤٦٩ ـ التَّحذيرُ مِن الآمالِ الكاذبةِ

١٧٤٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرأً (عَبداً) سَمِعَ حِكَماً فَوَعىٰ، ودُعِيَ إلىٰ رَشادٍ فَدَنا... كابَرَ هَواهُ، وكَذَّبَ مُناهُ[1].

١٧٤٩١ ـ عنه عليه السلام : إنَّ تَقوَى اللهِ حَمَت أولياءَ اللهِ مَحارِمَهُ... فَأَخَذُوا الراحَةَ بالنَّصَبِ، والرِّيَّ بالظَّمَأِ، واستَقرَبوا الأجَلَ، فَبادَرُوا العَمَلَ، وكَذَّبُوا الأمَلَ، فَلاحَظُوا الأجَلَ[2].

١٧٤٩٢ ـ عنه عليه السلام : قد غابَ عن قُلوبِكُم ذِكرُ الآجالِ، وحَضَرَتكُم كَواذِبُ الآمالِ، فصارَتِ الدنيا أملَكَ بِكُم مِن الآخِرَةِ، والعاجِلَةُ أذهَبَ بِكُم مِن الآجِلَةِ[3].

١٧٤٩٣ ـ عنه عليه السلام : أينَ تَذهَبُ بِكُمُ المَذاهِبُ، وتَتِيهُ بِكُمُ الغَياهِبُ، وتَخدَعُكُمُ الكواذِبُ؟![4]

(انظر) الأمل: باب ١١٥.
الدنيا: باب ١٢٢٨، ١٢٢٩.

(١ ـ ٤) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦ و ١١٤ و ١١٣ و ١٠٨.